

الترغيب والترهيب
٤
الإمام المنذري

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليف

الحافظ أبى محمد زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد القوىّ ، المنذرى

٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ

تحقيق

أ . د / حمزة النشرتى

الشيخ / عبد الحفيظ فرغلى

أ . د / عبد الحميد مصطفى

المجلد الرابع

٤٦٠٩ - وعن ابن عمر « رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثاً لو لم اسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ، ولكن سمعته أكثر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان الكفل[١] من بنى إسرائيل لا يتورع [٢] من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها [٣]، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت[٤] وبكت ، فقال : ما يُبكيك أكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكنه عمل ما عملته قط [٥]، وما حملنى عليه إلا الحاجة[٦] » فقال : تفعلين انت هذا ، وما فعلته قط اذهبى فهى لك ، وقال : لا والله لا أعصى الله بعدها أبداً ، فمات من ليلته ، فاصبح مكتوباً علي بابه : إن الله قد غفر للكفل . رواه الترمذى [٧] وحسنه ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه إلا انه قال :

سمعت رسول الله ﷺ اكثر من عشرين مرة يقول . فذكره بنحوه ، والحاكم والبيهقى من طريقه وغيرها ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

---

١ - الكفل : رجل وهو غير مذكور في القرآن .

٢ - لا يتورع : لا يبالى بإتيان المعاصى .

٣ - يطأها : يفعل بها المعصية .

٤ - أرعدت : اضطربت .

٥ - قط : أبدا .

٦ - الحاجة : الفقر .

٧ - فى سننه ٢٤٩٦ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٢٥٤، وابن حنبل في المسند ٢ / ٣٣ قال ابن كثير في قصص الانبياء : حديث غريب جدا وفى إسناده نظر ، ومع ذلك فإن الحديث يشير إلي أن التوبة تجب ما قبلها .

٤٦١٠ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - قال : « كانت قريتان إحداهما صالحه . والأخرى ظالمة . فخرج رجلٌ من القرية الظالمة يريد [١] القرية الصالحة ، فأتاه الموت حيث شاء الله ، فاختصم [٢] فيه الملك والشيطان ، فقال الشيطان . والله ما عصانى قط فقال الملك : إنه قد خرج يريد التوبة ، فقُضِىَ بينهما أن يُنظر إلى أيهما أقرب ، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبرٍ فغفر له » قال معمرٌ : وسمعت من يقول : قَرَّبَ الله إليه القرية الصالحة [٣]. رواه الطبرانى بإسناد صحيح ، وهو هكذا فى نسختى غير مرفوع .

٤٦١١ - وعن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على راهبٍ ، فأتاه ، فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبةٍ ؟ فقال لا ، فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفسٍ فهل له من توبةٍ ؟ فقال : نعم من يحول [٤] بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أُناساً يعبدون الله ، فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نَصَّف الطريق ، فأتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه

---

١ - يريد : يتجه ويقصد وهو فى نية صالحة وعزم طيب .

٢ - اختصم : اختلف .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢١٣ .

٤ - يحول : يمنع .

إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين ، فإلى أيتهما كان أدنى[١] فهو له ، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد ، فقبضته ملائكة الرحمة »[٢].

وفى رواية : فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبرٍ فجُعل من أهلها .

وفى رواية : فأوحى الله إلى هذه أن تباعدى ، وإلي هذه أن تقربي ، وقال : قيسوا بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغُفر له .

وفى رواية : قال قتادة قال الحسن : ذُكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى[٣] بصدره نحوها . رواه البخارى ومسلم وابن ماجة بنحوه .

٤٦١٢ - وعن « أبي عبد ربه أنه سمع معاوية بن أبي سفيان علي المنبر يُحَدِّثُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إن رجلا أسرف على نفسه فلقي رجلا فقال : إن الآخر قتل تسعة وتسعين نفساً كلهم ظلماً ، فهل تجد لي من توبة ؟ فقال : إن حدثتك أن الله لا يتوب على من تاب كَذَبْتُكَ ، ههنا قوم يتعبدون ، فأتهم تعبد[٤] الله معهم ، فتوجه إليهم ، فمات على ذلك**

---

١ - أدنى : أقرب :

٢ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٨٥٣.

٣ - نأى بصدره : نحو الأرض التى يقصدها .

٤ - فأتهم : اذهب إليهم واجلس معهم واعبد الله مثلهم .

فاجتمعت ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب فبعث الله إليهم ملكا فقال : قيسوا ما بين المكانين ، فأيهم كان أقرب فهو منهم ، فوجدوه أقرب إلى دير التوابين [1] بأنملة [2] فغُفِر له » . رواه الطبرانى [3]بإسنادين أحدهما جيد .

ورواه أيضاً بنحوه بإسناد لا بأس به عن عبد الله بن عمرو ، فذكر الحديث إلى أن قال : ثم اتى راهباً [4]آخر فقال : إنى قتلت مائة نفس فهل تجد لى من توبة ؟ فقال : لقد أسرفت ، وما أدرى ، ولكن ههنا قريتان قرية يقال لها : نَصْرة، والأخرى يقال لها : كَفْرة ، فأما أهل نصرة فيعملون عمل أهل الجنة لا يثبت فيها غيرهم ، وأما أهل كفرة ، فيعملون عمل أهل النار لا يثبت فيها غيرهم ، فانطلِق إلى أهل نصرة ، فإن ثبتَّ فيها ، وعملت عمل أهلها ، فلا شك في توبتك ، فانطلَق يومها [5] حتى إذا كان بين القريتين أدركه الموت ، فسألت الملائكة ربها عنه ، فقال : انظروا إلى أى القريتين كان أقرب ، فاكتبوه من أهلها ، فوجدوه اقرب إلى نصرة بقيد انملة ، فكتب من أهلها [6].

٤٦١٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : « **أنا عند ظنِّ عبدى بى ، وأنا معه حيث يذكرنى ، والله لله**

---

١ ـ دير : معبد .
٢ ـ أنملة : المفصل الاعلى من الإصبع الذى فيه الظفر .
٣ ـ فى الكبير ١٩ / ٣٦٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢١٢ .
٤ ـ الراهب : المتعبد من النصارى .
٥ ـ يؤمها : يقصدها .
٦ ـ ذكره الطبرانى في معجمه الكبير ١٩ / ٣٦٩ .

أفرح بتوبة عبده[1] من أحدكم يجد ضالته[2] بالفلاة [3]، ومن تقرب إلى شبرا [4]، تقربت إليه ذراعا [5]، ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا ، وإذا أقبل إلىّ يمشى أقبلت إليه أهرول [6] » رواه مسلم[7] ، واللفظ له ، والبخارى بنحوه.

٤٦١٤ - وعن « يزيد بن نُعيم » قال : سمعت أبا ذر الغفارىّ رضى الله عنه، وهو علي المنبر بالفساط يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : « من تقرّب[8] إلى الله عز وجل شبراً تقرَّب إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليه ذراعاً تقرب إليه باعا ، ومن أقبل إلى الله عز وجل ماشياً أقبل إليه مهرولاً ، والله أعلى وأجل ، والله أعلى وأجل ، والله أعلى وأجل » . رواه أحمد[9] والطبرانى، وإسنادهما حسن .

٤٦١٥ - وعن « شريح » هو ابن الحرث قال : سمعت رجلا من أصحاب

---

١ - لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم : فرح الله تعالى إشارة إلى رضاه وعفوه .

٢ - ضالته : شيئه المفقود ، والمقصود راحلته التى تحمل زاده ومتاعه .

٣ - الفلاة : الصحراء .

٤ - الشبر : ما بين طرفى الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد .

٥ - الذراع : من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى وطولها ٦٤ سم .

٦ - الهرولة : ضرب من السير السريع .

٧ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢/ ٣١٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٥/ ٥ والسهمى فى تاريخ جرجان ٥٠٦ .

٨ - تقرب : دنا ، والدنو ليس حسيا ولكنه كناية عن الإقبال والرغبة فى التقرب .

٩ - قم : انهض إلى الطاعة .

النبى ﷺ يقول : قال النبى ﷺ : « **قال الله عز وجل : يا ابن آدم قُم** [١] **إليَّ أمشِ إليك** [٢]، **وامش إليّ أهرول إليك**[٣] ».رواه أحمد بإسناد صحيح.

٤٦١٦ - وعن « انس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **للهُ أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره** [٤]، **وقد أضله بأرض فلاة** » . رواه البخارى[٥] ومسلم .

٤٦١٧ - وفى رواية لمسلم [٦] : « **للهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت** [٧] **عنه ، وعليها طعامه وشرابه فأيس منها**[٨] ، **فأتى شجرة ، فاضطجع**[٩] **فى ظلها قد أيس** [١٠]

---

١ - قم : انهض إلى الطاعة .

٢ - أمش إليك : تعبير كنائي عن إقبال الله تعالى على عبده ورضاه عنه .

٢ - ذكره الهندى في الكنز ١١٣٨ ، ١١٧٦ .

٤ - سقط على بعيره : وقع عليه وصادفه من قصد .

٥ - فى صحيحه ٨ / ٨٤ ، وابن ماجة ٤٢٤٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٠٠ والبغوى في شرح السنة ٥ / ٨٤ .

٦ - فى صحيحه في التوبة ب ١ رقم ٣ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٣١٦ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ١٨٨ .

٧ - انفلتت : نفرت وهربت .

٨ - فأيس : يئس .

٩ - اضطجع : افتعل من ضجع أى وضع جنبه على الأرض أو نحوها رغبة في الاستراحة أو النوم .

١٠ - أيس : ضاع أمله فى العثور عليها .

من راحلته ، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخُطامِها[1] ، ثم قال من شدّة الفرح : اللهم أنت عبدى ، وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح »[2].

٤٦١٨ ـ وعن « الحرث بن سُويد بن عبد الله » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل فى أرضٍ دوِّية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام فاستيقظ ، وقد ذهبت راحلته ، فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش ، أو ما شاء الله تعالى . قال : أرجع إلى مكانى الذى كنتُ فيه ، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ ، فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته » . رواه البخارى ومسلم [3].

[الدّوية] بفتح الدال المهملة ، وتشديد الواو والياء جميعاً : هى الفلاة القفر والمفازة .

٤٦١٩ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من

١ـ فأخذ بخطامها : بزمامها .

٢ ـ تمثيل لفرط السرور الناجم عن هذا المرء الذى عثر على راحلته وقد انتظر الهلاك وفى التعبير تصوير لرضاء الله عن عبده الراغب في التوبة إليه .

٣ ـ في صحيحه فى التوبة ب ١ رقم ٥ وابن حنبل في المسند ٢ / ٣١٦ والهندى في الكنز ١٠١٦٠ .

أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ، ومن اساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي[1] » . رواه الطبراني بإسناد حسن .

٤٦٢٠ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مثل الذي يعمل السيئات ، ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع[2] ضيقة قد خنقته[3] . ثم عمل حسنة فانفكت[4] حلقة ، ثم عمل حسنة أخرى ، فانفكت أخرى حتى تخرج إلي الأرض » . رواه احمد[5] والطبراني بإسنادين ، رواة أحدهما رواة الصحيح .

٤٦٢١ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ أن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال : يا رسول الله أوصنى . قال : « اعبد الله ولا تشرك به شيئا ، قال: يا رسول الله زدني ، قال : إذا أسأت[6] فأحسن[7] وليَحسن خُلُقك[8] » . رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم[9] وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٠٢ ، والعجلونى في كشف الخفا ٢ / ٤٢٦ ، والهندى في الكنز ١٠٣٥٧ .

٢ ـ درع : أداة من أدوات الحرب وهو قميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس وقاية من السلاح .

٣ـ خنقته : حبست أنفاسه لشدة ضيقها .

٤ ـ انفكت : انفرجت .

٥ ـ في المسند ٤ / ١٤٥ ، والبغوى في شرح السنة ١٤ / ٣٣٩ ، والطبرانى في المعجم الكبير ١٧ / ٢٨٤ .

٦ ـ أسأت : أذنبت . ٧ ـ أحسن : أصلح .

٨ ـ وليحسن خلقك : لتتزين بمحامد الأخلاق .

٩ ـ فى المستدرك ١ / ٥٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٨٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧ / ٦٧ .

٤٦٢٢ - ورواه الطبراني بإسناد ، ورواته ثقات : عن أبي سلمة عن معاذ قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : « اعبد الله كأنك تراه [١] ، واعدد نفسك في الموتى [٢] . واذكر الله عند كل حجر [٣] ، وعند كل شجر ، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر ، والعلانية بالعلانية » وأبو سلمة لم يدرك معاذاً .

ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية إسماعيل بن رافع المدنيّ عن ثعلبة ابن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ قال : أخذ بيدي رسول الله ﷺ ، فمشى قليلاً ، ثم قال : « يا معاذ أوصيك [٤] بتقوى الله [٥] ، وصدق الحديث [٦] ، ووفاء العهد [٧] ، وأداء الأمانة [٨] ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم [٩] ، وحفظ الجوار [١٠] ، وكظم الغيظ [١١] ، ولين الكلام [١٢] ، وبذل

---

١ - اعبد الله كأنك تراه : أي تصور كأنك تشاهد الله في عظمته وقيوميته وإحاطته بك وأنه مطلع علي ما تفعله وهذه من صفات المحسنين .

٢ - اعدد نفسك في الموتى : إشارة إلي الزهد في الحياة وزخارفها ، والعمل على تذكر الموت واستحضار صورته فرارا من التكالب على الدنيا .

٣ - اذكر الله عند كل حجر : أي اذكر الله دائما ولا تفتر عن ذلك .

٤ - أوصيك : انصحك .

٥ - بتقوى الله : أي بخشيته والخوف منه ومراقبته .

٦ - صدق الحديث : عدم الكذب .

٧ - وفاء العهد : عدم الغدر ونقض العهود والمواثيق .

٨ - أداء الأمانة : الوفاء بها وعدم خيانتها .

٩ - رحم اليتيم : البر به والشفقة عليه والعطف عليه .

١٠ - حفظ الجوار : إكرام الجار وعدم إيذائه .

١١ - كظم الغيظ : عدم إنفاذه ، وفي ذلك دعوة للحلم والصفح والعفو .

١٢ - لين الكلام : تجنب الشتم والغلظة في القول .

السلام[1] ، ولزوم الإمام[2] ، والتفقه فى القرآن[3] ، وحب الآخرة[4] ، والجزع من الحساب[5] ، وقصر الأمل[6] وحُسن العمل ، وأنهاك أن تشتم مسلما ، أو تصدق كاذبا ، أو تكذب صادقا ، أو تعصي إماما عادلاً ، وأن تفسد في الأرض » يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأحدث[8] لكل ذنب توبة . السر بالسر ، والعلانية بالعلانية[9] .

٤٦٢٣ - وعن « أبى ذر » ومعاذ بن جبل » رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال : « اتق الله[10] حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة[11] تمحها ، وخالق الناس بخُلُق حسن[12] »[13]. رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن.

---

١ - بذل السلام : مسالمة الناس وعدم الرغبة فى إيذائهم والعدوان عليهم .
٢ - لزوم الإمام : طاعته وعدم الخروج عليه قال تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] .
٣ - التفقه فى القرآن : النظر فى آياته والتدبر فيها والعمل بتعاليمه
٤ - حب الآخرة : الإقبال علي الطاعات رغبة في ثواب الآخرة ونعيمها .
٥ - الجزع من الحساب : الخوف من مناقشة الحساب يوم القيامة .
٦ - قصر الأمل : عدم الركون إلي الدنيا والانغماس في شهواتها .
٧ - انهاك ان تشتم مسلما : أنهاك عن سب المسلم وإهانته وقذفه .
٨ - أحدث : جدد .
٩ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥١٩ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣ / ١٨٥ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٣٤١ .
١٠ - اتق الله : خفه واخشه .
١١ - وأتبع السيئة الحسنة تمحها : إذا فعلت سيئة فافعل بعدها حسنة فإن ذلك يكون سببا فى محو السيئة وغفرانها « إن الحسنات يذهبن السيئات » .
١٢ - وخالق الناس بخلق حسن : عاملهم معاملة حسنة .
١٣ - فى سننه ١٩٨٧ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ١٥٣ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٤ .

٤٧٢٣ ـ وروى أحمد بإسناد جيد عن أبى ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما : أن النبى ﷺ قال : « **ستة أيام**[١] ، **ثم اعقل**[٢] **يا أبا ذر ما يقال لك بعد ، فلما كان اليوم السابع قال : أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك**[٣] **وعلانيته ، وإذا أسأت فأحسن**[٤] ، **ولا تسألن أحداً شيئاً ، وإن سقط سوطك**[٥] ، **ولا تقبض أمانة**[٦] » [٧].

٤٦٢٤ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قلت يا رسول الله أوصنى ، قال : « **إذ عملت سيئة فأتبعها**[٨] **حسنة تمحها**[٩] » . قال : قلت يا رسول الله أمن الحسنات [١٠] لا إله إلا الله ؟ قال : هى أفضل الحسنات . رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه .

---

١ ـ ستة أيام : تمهل ستة أيام .

٢ ـ اعقل : تدبر وافهم .

٣ ـ فى سر أمرك وعلانيته : فى الخفاء والجهر .

٤ ـ أحسن : اصلح ، اى إذا صدرت منك إساءة فاتبعها بحسنة تمحها وتذهب اثرها .

٥ ـ وإن سقط سوطك : اى كن معتمدا علي نفسك وحاول الا تطلب إعانة من أحد ، حتى ولو سقط سوطك من يدك وأنت راكب فلا تطلب من أحد أن يناوله لك .

٦ ـ ولا تقبض أمانة : امتنع عن قبول الأمانات خشية التعرض لضياعها وعدم أدائها .

٧ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ١٨١ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٧١٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٩٣ .

٨ ـ أتبعها : افعل بعدها حسنة .

٩ ـ تمحها : تغفرها .

١٠ ـ أمن الحسنات : استفهام

٤٦٢٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : إن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، وفى رواية : جاء رجل إلي النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى عالجت امرأة فى أقصى المدينة ، وإنى أصبت منها ما دون أن أمسها [١] ، فأنا هذا فاقض فى ما شئت ، فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك . قال ولم يرد عليه النبى ﷺ شيئاً ، فقام الرجل فانطلق ، فأتبعه النبى ﷺ رجلاً فدعاه ، فتلا عليه هذه الآية ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ[٢] وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ [٣] إِنَّ الْحَسَنَاتِ[٤] يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [٥] ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾[٦] . فقال رجلٌ من القوم : يا نبى الله هذا له خاصة ؟ قال : بل للناس كافة [٧] . رواه مسلم [٨] وغيره.

٤٦٢٧ ـ وعن « أبى طويل شطب الممدود » [٩] أنه أتى النبى ﷺ فقال :

---

١ ـ ما دون أن أمسها : ما أقل من المس .
٢ ـ طرفي النهار : الصبح والظهر والعصر .
٣ ـ زُلفا : من الليل : المغرب والعشاء .، والزلف الساعات القريبة بعضها من بعض ومنه سميت المزدلفة لقربها من مكة .
٤ ـ الحسنات : قال القرطبى الحسنات هى الصلوات الخمس ، وقيل : هى قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . وقيل : هى كل عمل صالح .
٥ ـ يذهبن : يمحين ويزلن .
٦ ـ هود : ١١٤ .　　٧ ـ كافة : عامة .
٨ ـ فى صحيحه في التوبة ٤٢ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٤٥ ، والساعاتى في منحه المعبود ١٩٥٨ .
٩ ـ ابو طويل شطب الممدود ، صحابى : أصله من كندة ، نزل الشام روى عنه عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٢ ص٥٢٤ وجـ٦ ص١٨٣ وأسند إليه الحديث الذى رواه المصنف .

تعليق على كتاب التوبة

مفهوم التوبة : والتوبة ترك الذنب على أجمل الوجوه ، وهو ابلغ وجوه الاعتذار . هذا فى اللغة : وهى في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة . =

ارأيت من عمل الذنوب[1] كلها ، ولم يترك منها شيئاً ، وهو فى ذلك لم يترك حاجة ولا داجَة[2] إلا اتاها ، فهل لذلك من توبة ؟ قال : فهل أسلمت ؟ [3]

= والتائب لفظ يقال لباذل التوبة ، فالعبد تائب من ذنبه ، والله تائب على عبده .
درجة التوبة والتوبة من افضل مقامات السالكين لانها أول المنازل وأوسطها وآخرها فلا يفارقها العبد أبدا ، وقد أوصى الله بها المؤمنين فقال : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ [النور : ٣١] .
وحذر الله تعالي من إهمال التوبة وتركها فقال : ﴿ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ [الحجرات : ١١] .
ودعا النبى ﷺ امته إلي التوبة وقال لهم « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » . رواه مسلم .
وقد وردت فى القرآن آيات كثيرة تحض على التوبة وتحذر من الغفلة عنها ، واكد القرآن على ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين .
ووعد القرآن بأن الله تعالى يقبل توبة من يتوب ويعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات قال تعالى : ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ [الفرقان : ٧٠] .
أذواق العارفين في تعريف التوبة
قال بعضهم : شتان ما بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات .
وقال الواسطى : التوبة النصوح لا تبقى علي صاحبها اثراً من المعصية سرا ولا جهرا .
وقال ذو النون : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين .
وسئل البوشنجى عن التوبة فقال : إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة .
وقال ابن عطاء : التوبة توبتان : توبة الإنابة وتوبة الاستجابة ، فتوبة الإنابة أن يتوب العبد خوفا من عقوبته ، وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه
ـ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ـ الرسالة القشيرية .

١ ـ الذنوب : الآثام .
٢ ـ حاجة ولا داجة : الحاجة الذنب الصغير ، والداجة : الذنب الكبير . وقيل ان كلمة داجة توكيد لكلمة حاجة .
٣ ـ هل أسلمت : أدخلت فى الإسلام .

قال : « **أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله . قال : تفعل الخيرات**[1]، **وتترك السيئات**[2] ، **فيجعلهن الله لك خيرات كلهن . قال : وغدراتي**[3] **وفجراتي**[4] **؟ قال : نعم قال : الله أكبر ، فما زال يكبر**[5] **حتى توارى** ». رواه البزار والطبراني واللفظ له ، وإسناده جيد قوى ، شطب قد ذكره غير واحد في الصحابة إلا أن البغوىّ ذكر فى معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلا : أن رجلا أتى النبى ﷺ طويلٌ شطبٌ .

والشطب فى اللغة : الممدود ، فصحفه بعض الرواة ، وظنه اسم رجل[6] ، والله أعلم .

الترغيب في الفراغ للعبادة ، والإقبال على الله تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا ، والانهماك عليها

٤٦٢٨ ـ عن « معقل بن يسار » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول ربكم : يا ابن آدم**[7] **تفرغ لعبادتى**[8] **أملأ قلبك غِنىً**[9]، **وأملأ**

١ـ تفعل الخيرات : تعمل الأعمال الصالحة التى دعا إليها الشرع .
٢ ـ تترك السيئات : امتثالا لأوامر الله .
٣ ـ غدراتى : أفعالى القبيحة .
٤ ـ فجراتى : فعلى الموبقات .
٥ ـ توارى : استتر واختفى عن أعين الناظرين .
٦ ـ أورده القرطبى فى تفسيره ٣ / ٧٩ .
٧ ـ يا ابن آدم : خطاب من الله لبنى آدم .
٨ ـ تفرغ لعبادتى : لا تنشغل بغيرى .
٩ ـ غنى : قناعة .

يدك رزقا [1]**، يا ابن آدم لا تباعد منى** [2] **أملأ قلبك فقراً** [3]**، واملأ يدك شغلا** [4] » رواه الحاكم [5] وقال : صحيح الإسناد .

٤٦٢٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : تلا رسول الله ﷺ من كان يريد حرث الآخرة [6] الآية . قال : « **يقول الله : ابن ادم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى ، وأسد فقرك ، وإلا تفعل ، ملأت صدرك شغلاً** [7]**، ولم أسد فقرك** » . رواه ابن ماجة والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، وابن حبان فى صحيحه باختصار إلا انه قال : ملأت يدك شغلاً ، والحاكم [8] والبيهقي في كتاب الزهد ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٤٦٣٠ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان إنهما يُسمعان أهل الأرض إلا الثقلين** [9] **يأيها الناس هلموا** [10] **إلى ربكم ، فإن ما قل وكفي خيرٌ مما كثر وألهى** [11]،

---

١ - رزقاً : خيرا وفيراً .
٢ - لا تباعد منى : لا تعرض عنى ولا تنشغل عنى بمعاصيك .
٣ - فقرا : حاجة وعوزا .
٤ - شغلا : عملا كثيرا بدون فائدة جليلة تعود عليك بالخير فى الآخرة .
٥ - ذكره ابن الجوزى في العلل المتناهية ٢ / ٣١٧ .
٦ - الشورى : ٢٠ وحرث الآخرة أى نعيمها وثوابها .
٧ - ملأت صدرك شغلا : أقوالا كثيرة بلا فائدة ، وقد يكون ذلك هما وغما وحزنا .
٨ - في المستدرك ٢ / ١٣٧ ، والسيوطى في الدر المنثور ٦ / ٢٦٧ .
٩ - الثقلين : الجن والإنس .
١٠ - هلموا : اسم فعل بمعني أقبلوا .
١١ - ألهى : شغل .

ولا غربت شمس قط إلا وبعث بجنبتيها ملكان يناديان : اللهم عجل لمنفق خلفا [1] ، وعجل لممسك تلفا [2] » . رواه أحمد [3] وابن حبان في صحيحه والحاكم ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد ، ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ولفظه .

قال رسول الله ﷺ : « **ما من يوم طلعت شمسه إلا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه ما خلق الله كلهم غير الثقلين ، يأيها الناس هلموا إلى ربكم : إن ما قل وكفي خير مما كثر وألهى ، ولا آبت [4] الشمس إلا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين . اللهم أعط منفقا خلفا ، وأعط ممسكا تلفا ، وأنزل الله عز وجل في ذلك القرآن في قول الملكين : يأيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس** ﴿ والله يدعو إلى دار السلام [5] ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [6] وأنزل الله في قولهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، وأعط ممسكاً تلفا :﴿ والليل إذا يغشى ﴾ » .

---

١ - خلفا : عوضا .

٢ - ممسك تلفا : الممسك هو البخيل ، والتلف : الخسارة . والحديث يشير إلي أن الله يعقب الكريم خلفا طيبا وعطاء حسنا ، ويعقب البخيل خسرانا ووبالا .

وقد ضرب الله في ذلك مثلا في قوله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب .. ﴾ [الكهف : ٣٢-٤٣] .

٣ - في المسند ٥ / ١٩٧ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٤٤٥ .

٤ - آبت : رجعت وغابت .

٥ - دار السلام : هي الجنة .

٦ - يونس : ٢٥ .

تجلى (٢) وما خلق الذكر والأنثى إلى قوله فسنيسره للعسرى [١] ﴾[٢] .

٤٦٣١ - وروى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم[٣] ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه[٤] أفشى الله ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه[٥] ، ومن كانت الآخرة[٦] أكبر همه جمع الله عز وجل له أموره ، وجعل غناه في قلبه[٧] ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل - إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد إليه[٨] بالود والرحمة ، وكان الله عز وجل - إليه بكل خير أسرع[٩]** » . رواه الطبرانى[١٠] في الكبير والأوسط والبيهقى فى الزهد .

٤٦٣٢ - وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كانت الدنيا همه[١١] فرق الله عليه أمره ، وجعل**

---

١ - الليل : ١ - ٩ .

٢ - رواه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٤٥ .

٣ - ما استطعتم : بقدر ما تستطيعون .

٤ - همه : غاية أمره .

٥ - فقره بين عينيه : أى أقرب مما يتصور ، وقد صور الفقر فى صورة محسوسة يراها ماثلة أمامه لا تفارقه .

٦ - من كانت الآخرة أكبر همه : أي شغله الشاغل يعمل لها ويسعى من أجلها .

٧ - غناه في قلبه : رزقه القناعة .

٨ - تفد إليه : تتوجه إليه وتحبه . صور القلوب في صورة وفود تفد .

٩ - أسرع : أى يسر الله إليه أمور الخير وأنواع البر بأسرع ما كان ينتظر .

١٠ - ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٣٢٦٩ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٢٢٧ . والهندي في الكنز ٦٠٧٧ .

١١ - همه : شغله الشاغل .

فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته[١] **جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهى راغمة**[٢] **»**. رواه ابن ماجة[٣] ، ورواته ثقات والطبراني ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **إنه من تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه ، ويشتت عليه**[٤] **ضيعته ، ولا يؤتيه منها إلا ما كُتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ، ويكفيه ضيعته ، وتأتيه الدنيا ، وهى راغمة** » رواه في حديث[٥] بإسناد لا بأس به ، ورواه ابن حبان فى صحيحه بنحوه ، وتقدم لفظه فى العلم .

[قوله : شتت عليه ضيعته] بفتح الضاد المعجمة ، وإسكان المثناة تحت : معناه فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه ، وما هو مهتمّ به ، وشعّبه عليه ليكثر كدّه ، ويعظم تعبه .

٤٦٣٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله**[٦]، **وأتته الدنيا**

---

١ - نيته : شغله وغايته .

٢ - أتته الدنيا وهى راغمة : اى اقبلت إليه منقادة في يسر دون ان يتعنى فى طلبها .

٣ - فى سننه ٤١٠٥ ، والألبانى في الصحيحة ٩٥٠ .

٤ - يشتت : يفرق ، والضيعة : هى الأرض المغلة ، ومعنى تشتيتها إبادتها وإهلاكها كما حدث لصاحب الجنتين .

٥ - أورده الطبرانى فى المعجم الكبير ١١/ ٢٦٦ .

٦ - الشمل : الجمع والأمر ، يقال جمع الله شمله اى ما تفرق وتفتت من امره .

وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له » رواه الترمذى [1] عن يزيد الرقاشى عنه ، ويزيد قد وثق ، ولا بأس به في المتابعات ، ورواه البزار ، ولفظه:

قال رسول الله ﷺ : « من كانت نيته الآخرة جعل الله تبارك وتعالى الغنى في قلبه ، وجمع له شمله ، ونزع الفقر من بين عينيه ، وأتته الدنيا وهى راغمة، فلا يصبح إلا غنيا ، ولا يمسى إلا غنيا ، ومن كانت نيته الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه ، فلا يصبح إلا فقيراً ، ولا يمسى إلا فقيراً » . واه الطبرانى [2] بلفظ تقدم في الاقتصاد .

٤٦٣٤ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مُؤْنة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكلهُ [3] الله إليها [4]» رواه أبو الشيخ ابن حيان والبيهقى من رواية الحسن عن عمران ، واختلف في سماعه منه .

٤٦٣٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « من

---

١ ـ في سننه ٢٤٦٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٤٩ ، والهندى فى الكنز ٦١٨٦ .

٢ ـ اخرجه في الكبير ٥/ ١٥٨ ، والهندى فى الكنز ٦١٨٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٧ .

٣ ـ وكله : تركه دون أن يعينه أو يساعده فيكد ويتعب دون طائل .

٤ ـ أخرجه الطبرانى في الصغير ١/ ١٦ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٢١٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٣٣ .

جعل الهم[1] **هما واحداً كفاه الله**[2] **هم دنياه ، ومن تشعبته الهموم**[3] **لم يبال الله في أى أودية الدنيا هلك**[4] » . رواه الحاكم والبيهقى من طريقه وغيرها ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ورواه ابن ماجة في حديث عن ابن مسعود .

٤٦٣٦ ـ وفى رواية له عن « ابن مسعود » أيضاً قال : سمعت نبيكم ﷺ يقول : « **من جعل الهموم هما واحداً هم المعاد**[5] **كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم أحوال**[6] **الدنيا لم يبال الله عز وجل فى أى أوديته هلك**[7] » .

٤٦٣٧ ـ وروى عن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ : « **من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله فى شيء**[8] » الحديث رواه الطبرانى .

---

١ ـ الهم : ما يهم به المرء في نفسه وما يعزم عليه .

٢ ـ كفاه الله : حفظه ووقاه وأعانه وكفل له حوائجه .

٣ ـ تشعبته الهموم : مزقته الشواغل والمطالب التى لا تنتهى .

٤ ـ ذكره السيوطى في الدر المنثور ٢ / ٥٩ ، ٦ : ٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٥ / ٣٢٢ والعجلونى في كشف الخفا ٢ / ٢١٧ .

٥ ـ هم المعاد : المقصود بالمعاد الآخرة والعمل من أجل اكتساب ثوابها والفوز فيها .

٦ ـ أحوال الدنيا : من المال والولد والنساء والزخارف والمتاع الزائل الفانى .

٧ ـ أخرجه ابن ماجة ٢٥٧ ، ٤١٠٦ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٤٣ ، والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ٣١٠ .

٨ ـ ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٨ ، وابن الجوزى في الموضوعات ٣ / ١٣٢ ، والالبانى فى الضعيفة ٣١٠ .

٤٦٣٨ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من أصبح حزيناً[١] على الدنيا أصبح ساخطاً علي ربه [٢]** » . رواه الطبرانى[٣] .

---

١ ـ حزيناً علي الدنيا : أى على ما فاته منها .

٢ ـ ساخطا على ربه : لانه لم يرض بما قسمه الله ، ومعنى ساخطا اي ناقما غير راض .

٣ -**تعليق علي ما جاء في الأحاديث**

حول الزهد والإقبال علي الآخرة .

مفهوم الزهد

الزهد لغة : ترك الميل إلي الشيء .

وعند اهل المعرفة : بغض الدنيا والإعراض عنها . وقيل : هو ترك راحة الدنيا طلبا راحة الآخرة . وقيل : هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك .

وضد الزهد : الرغبة والحرص علي الدنيا .

أذواق العارفين حول الزهد .

وللعارفين تعبيرات حول الزهد تدل على معرفتهم وإدراكهم .

قال سفيان الثورى : الزهد قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباءة وهو معنى قوله تعالى ﴿ لكَيْلا تأسوا علىٰ ما فاتكُمْ ولا تفرحُوا بما آتاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] .

وقال ابن الجلاء : الزهد هو النظر إلي الدنيا بعيين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها .

وقال الجنيد : الزهد هو خلو القلب مما خلت منه اليد .

وقال عبد الواحد بن ثريدة : هو ترك الدنيا والدرهم .

وقال الدارانى : ترك ما شغل عن الله تعالى .

وقال الإمام احمد : الزهد علي ثلاث درجات : ترك الحرام وهو زهد العوام ، وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص ، والثالث : ترك ما شغل عن الله وهو زهد العارفين . =

[قال الحافظ] : وتقدم فى الاقتصاد فى طلب الرزق وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب ، ويأتى فى الزهد إن شاء الله تعالى أحاديث أُخَر .

= الزهد في القرآن

صور القرآن الدنيا فى صورة تدعو إلى الزهد فيها . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد : ٢٠] .

وهناك آيات كثيرة تدور حول هذا المعنى

التنعم بالطيبات لا ينافى الزهد ما دام قلب الإنسان غير متعلق بذلك أو متهافت عليه ، وفى ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف : ٣٢] .

وعلامة الزهد الحقيقى أن يستوى عنده وجود الشيء وعدمه . وأن لا يفرح بموجود ولا ياسى على مفقود ، وأن يستوى عنده ذامه ومادحه ، وأن يكون انسه بالله

من شعر الزهد : قال ابن بنانه :

يا جـــامع المال إن العـــمـــر منصـــرم	فـــابخل بمالك مـــهـــمـــا شئت أو فـــجـــد
ويا عـــزيز يخـــيـــط العـــجب ناظره	اذكـــر هـوانك تحت التـــرب واتـئـــد
كم واثق بالليـــالى مـــده راحـــتـــه	إلى المرام فناداه الحـــمـــام : قـــد

ـ الموسوعة الذهبية ـ

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

٤٦٣٩ ـ عن « أبي أمية الشيباني » قال : سألت أبا ثعلبة الخُشَنيَّ قال : قلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية : ﴿ عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ ﴾ [١]؟ قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً [٢]، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : « ائتمروا[٣] بالمعروف ، وانتهوا [٤] عن المنكر حتى إذا رأيت شُحًّا[٥] مطاعاً، وهوى متبعا [٦] ودنيا مؤثرة [٧] ، وإعجاب كل ذى رأي برأيه ، فعليك بنفسك[٨] ، ودع عنك العوامّ [٩] ، فإن من ورائكم أيام الصبر الصبرُ فيهنَّ مثل القبض على الجمر [١٠] للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله »رواه ابن ماجة[١١] والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، وأبو داود[١٢] ، وزاد :

---

١ ـ المائدة:١٠٥ .

٢ ـ خبيرا : عليما بالامور بصيراً بها .

٣ ـ ائتمروا : تناصحوا .

٤ ـ انتهوا : اتركوا المنكر .

٥ ـ شحا : بخلا .

٦ ـ هوى : ميلا وإقبالا وحبا .

٧ ـ دنيا مؤثرة : محبوبة مُفضلة .

٨ ـ عليك نفسك : الزم نفسك فاصلح عيوبها .

٩ ـ العوام : الناس .

١٠ ـ القبض على الجمر : تمثيل لما فيها من المشقة والجور .

١١ ـ فى سننه ٤٠١٤ ، والترمذى ٣٠٥٨ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ٩٢ .

١٢ ـ فى سننه فى الملاحم ب ١٧ .

قيل يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال : بل أجر خمسين منكم .

٤٦٤٠ - وعن « معقل بن يسار » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «عبادةٌ في الهرج [1] كهجرةٍ إليَّ » . رواه مسلم والترمذى وابن ماجة .

[الهرج] : هو الاختلاف والفتن ، وقد فسر فى بعض الأحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه ، فاقيم المسبب مقام السبب .

الترغيب في المداومة علي العمل وإن قل

٤٦٤١ - عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير[2] ، وكان يحجزه بالليل [3] ، فيصلى عليه ، ويبسطه بالنهار [4] فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون[5] إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل عليهم[6] فقال : « **يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون[7]، فإن الله لا يملُّ[8] حتى تملُّوا [9]، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام[10] وإن قل[11]** » .

---

١ - عبادة فى الهرج : المقصود بالهرج : أيام الفتن والمعاصى وانتشار الفحشاء .
٢ - حصير : فرش منسوج من أوراق البرد ى أو البارىّ - نبات مخصوص تتخذ منه الحصر.
٣ - يحجزه بالليل : فلا يجلس عليه أحد ويتخذه مصلى ، ويحجزه أى يجعله كالحجرة .
٤ - يبسطه بالنهار : يفرشه . ٥ - يثوبون : يرجعون .
٦ - فاقبل عليهم : توجه إليهم . ٧ - ما تطيقون : ما تقدرون .
٨ - لا يمل : لا تنقطع رحمته عنكم وإقباله عليكم .
٩ - حتى تملوا : أى حتى تكونوا أنتم المنصرفين عن دعائه واستغفاره والإقبال عليه .
١٠ - ما دام وإن قل : لأن الاستمرار مع القليل كثير .
١١ - أخرجه البخارى في صحيحه ٧/ ٢٠٠ ، والبيهقي فى سننه الكبرى ٣/ ١١٠ ، وابن حجر في فتح البارى ١٠/ ٣١٤.

٤٦٤٢ - وفي رواية : « **وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه** [١]» .

٤٦٤٣ - وفى رواية قالت : إن رسول الله ﷺ سئل أى الأعمال أحب إلى الله؟ قال : « **أدومه وإن قلَّ** [٢] » .

٤٦٤٤ - وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال : « **سدِّدوا** [٣]**وقاربوا**[٤] **واعلموا أنه لن يُدخِل أحدَكم عملُهُ** [٥]**الجنة ، وإن أحب الأعمال إلي الله أدومها وإن قل** » . رواه البخارى [٦] ومسلم .

ولمالك والبخارى أيضاً : قالت : « **كان أحب الأعمال إلى الله عز وجل الذى يدوم عليه صاحبه** »[٧].

ولمسلم : « **كان أحب الأعمال إلى الله أدومها ، وإن قل ، وكانت عائشة رضى الله عنها إذا عملت العمل لزمته** [٨] ». رواه أبو داود [٩]، ولفظه :

---

١ - أثبتوه : داوموا عليه ولم يقطعوه .

٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦ / ١٨٠ .

٣ - سددوا : تحروا الصواب .

٤ - قاربوا : تقاربوا في عمل الخير .

٥ - لن يدخل أحدكم عمله الجنة : أى ان دخول الجنة بفضل ورحمته لا بالعمل وهناك أثر يقول : ادخلوا الجنة بفضل الله واقتسموها باعمالكم - علي ان العمل نفسه ايضا بتوفيق الله .

٦ - فى صحيحه ٨ / ١٣٧ ، ومسلم فى صفات المنافقين ب ١٧ رقم ٧٨ وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٤٦ .

٧ - رواه ابن حنبل فى المسند ٦ / ٦١ .

٨ - لزمته : داومت عليه .

٩ - فى سننه ١٣٦٨ ، والنسائى ٢ / ٦٨ .

ان رسول الله ﷺ قال : « اكلفوا [1] من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب العمل إلي الله أدومه ، وإن قل . وكان إذا عمل عملا أثبته » .

٤٦٤٥ - وفي رواية له قال : سالت عائشة رضى الله عنها - كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة ، وايكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع . ورواه الترمذى .

ولفظه : كان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما ديمَ عليه [2].

٤٦٤٦ - وفي رواية له : سُئلت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما : أى العمل كان أحب إلي رسول الله ﷺ قالا : « ما ديم عليه ، وإن قل » [3] .

[يحجره] : أى يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها .

[يثوبون] بثاء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة : أى يرجعون إليه ، ويجتمعون عنده .

٤٦٤٧ - وعن « أم سلمة » قالت : « ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته ، وهو جالسٌ ، وكان أحب العمل ما داوم عليه العبد وإن كان شيئاً يسيراً [4] ». رواه ابن حبان في صحيحه .

---

١ - اكْلَفُوا : أدوا من الأعمال ما تقدرون على أدائه فلا يكلف الله نفسا الا وسعها .
٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦/ ٢٥٠ .
٣ - أخرجه الترمذى ٢٨٥٦ .
٤ - يسيراً : هيناً قليلا .

الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد

وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم

٤٦٤٨ - عن « أبي الدّرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بين أيديكم عقبة [١] كؤوداً لا ينجو منها إلا كل مخف [٢] » . رواه البزار بإسناد حسن .

٤٦٤٩ - وعن « أم الدرداء » عن أبي الدرداء رضى الله عنهما - قال : قلتُ له : مالك لا تطلب ما يطلب فلان وفلان ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن وراءكم عقبة كؤوداً لا يجوزها المثقلون [٣] فأنا أحب أن أتخفف [٤] لتلك العقبة [٥] » . رواه الطبراني بإسناد صحيح .

[الكؤود] بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة : هي العقبة الصعبة .

٤٦٥٠ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه - قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً وهو آخذٌ بيد أبي ذر ، فقال : يا أبا ذر أعلمت أن بين أيدينا عقبة كؤودا لا يصعدها إلا المُخِفُّون [٦] . قال رجلٌ : يا رسول الله أمن المخِفِّين أنا أم من

---

١ - عقبة : ما يعترض المرء من صعوبة ومشقة ، والمخف الذى لا تشغله التبعات .
٢ - أخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٥ / ٣٠٠ ، والهندى فى الكنز ٤٣٦٨٨ .
٣ - المثقلون : الأغنياء وأصحاب الأموال الكثيرة .
٤ - أتخفف : استعد بالتخلص من الأثقال التى تعوقنى .
٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٩٧ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ١٠٩ .
٦ - المخففون : الذين أحمالهم خفيفة .

المثقلين؟ قال: « **عندك طعام يوم ؟** » قال نعم ، وطعام : « **غد** » ، قال : نعم وطعام بعد غد ؟ قال : « **لا** » قال : « **لو كان عندك طعام ثلاثكنت من المثقلين**[1] »[2] . رواه الطبراني .

٤٦٥١ ـ وعن «أبى أسماء» انه دخل على أبي ذر وهو بالرَّبذة [3] وعنده امرأة سوداء مُشنَّعة[4] ليس عليها اثر المحاسن [5]، ولا الخَلوق[6] ، فقال : الا تنظرون إلى ما تامرنى هذه السويداء ؟ تامرنى ان آتى العراق ، فإذا أتيت العراق مالوا علىَّ[7] بدنياهم ، وإن خليلى ﷺ عهد[8] إلىَّ أن دون جسر جهنم[9] طريقاً ذا دحض ومزلة [10]، وإنَّا ان ناتى عليه [11]، وفى أحمالنا اقتدار[12] ، واضطمار أحْرى[13] ان ننجو من ان ناتى عليه ، ونحن مواقير[14] . رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

---

١ ـ المثقلين : الذين يحملون انفسهم فوق طاقتهم .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٣ .
٣ ـ الربذة : وهى مكان فى طريق الحاج عن طريق العراق ، وبها قبر أبي ذر رضى الله عنه وهي قريبة من المدينة . معجم البلدان ربذ .
٤ ـ مشنعة : متفرق شعرها وغير معتنية بنفسها .
٥ ـ المحاسن : الجمال والمحامد . ٦ ـ الخلوق : العطر .
٧ ـ مالوا : اقبلوا .
٨ ـ عهد إلى : اخذ منى عهداً .
٩ ـ دون جسر جهنم : وهو الصراط المنصوب على متن جهنم .
١٠ ـ ذا دحض : اى مكان زلة تزل فيه الأقدام .
١١ ـ ناتى عليه : نمر عليه .
١٢ ـ فى احمالنا اقتدار : قدرة وقوة على حمل أعبائه .
١٣ ـ أحرى : أولى واقدر علي المرور عليه واجتيازه .
١٤ ـ مواقير : محملون أثقالا .

[الدحض] بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين ، وبفتح الحاء أيضاً ، وآخره ضاد معجمة : هو الزلق .

٤٦٥٢ - وعن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه - ان النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل ليحمى**[١] **عبده المؤمن الدنيا ، وهو يحبه كما تحمون مريضكم** [٢]**الطعام والشراب**[٣] » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٦٥٣ - وعن « رافع بن خَديجٍ » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أحب الله** [٤]**عز وجل عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه**[٥] **الماء** » رواه الطبرانى بإسناد حسن ، ورواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم بلفظ من حديث أبى قتادة وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٤٦٥٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **اطَّلعتُ في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء** [٦]، **واطلعت في النار فرأيت**

---

١ - ليحمى : ليحفظ .

٢ - كما تحمون مريضكم الطعام والشراب جرت العادة أن يحافظ المريض من الإفراط في بعض أنواع الطعام والشراب حماية له من مضاعفات المرض ، وكذلك يحمى الله تعالى أحباءه من ضراوة الدنيا وشهوتها حتى لا ينساق فى فتنتها فيهلك .

٣ - ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤ / ١٠٣ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣/ ١٢٥ .

٤ - إذا أحب الله عبدا : إذا أقبل عليه بعطفه ورضوانه .

٥ - سقيمه : مريضه .

٦ - اطلعت فى الجنة فرايت أكثر اهلها الفقراء : لانهم قنعوا فى الدنيا بالقليل ، وحرموا من كثير من احتياجات الدنيا أما الاغنياء فقد قيل فى حقهم : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الاحقاف : ٢٠] .

أكثر أهلها النساء » . رواه البخارى[1] ومسلم ، ورواه أحمد[2] بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو إلا أنه قال فيه : « واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء » .

٤٦٥٥ - وعن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: « إن موسى صلوات الله وسلامه عليه قال : « أىْ ربِّ عبدك المؤمن تُقَتِّرُ[3] عليه فى الدنيا ؟ قال : فيُفتح له باب من الجنة فينظر إليها ، قال له : يا موسى : هذا ما أعددتُ له ، فقال موسى : أىْ ربِّ وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يُسحب على وجهه منذ يوم خلقتَهُ إلي يوم القيامة ، وكان هذا مصيره لم ير بؤساً[4] قط . قال : ثم قال موسى : أى رب عبدك الكافر تُوسِّعُ عليه فى الدنيا ؟ قال : فيُفتح له باب من النار ، فيقال له : يا موسى ! هذا ما أعددتُ له . فقال موسى : أى رب وعزتك وجلالك لو كان له الدنيا منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة ، وكان هذا مصيره كأن لم ير خيراً قط » . رواه أحمد[5] من طريق ابن لهيعة عن دراج.

---

١ - فى صحيحه ٤ / ١٤٢ ، ومسلم فى الذكر والدعاء ٩٤ والترمذى ٦٠٢٠ .

٢ - فى المسند ١ / ٢٣٤ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٤ / ١٨١ .

٣ - تقتر : تضيق .

٤ - بؤسا : ضيقا .

٥ - فى المسند ٣ / ٨١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٦ ، والهندى في الكنز ٣٦٦٦ .

٤٦٥٦ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص» رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ أنه قال : « هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : الفقراء المهاجرون[١] الذين تُسدُّ[٢] بهم الثغور[٣] ، وتُتَّقى بهم[٤] المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره[٥] لا يستطيع لها قضاء[٦]، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيُّوهُم ، فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء فنسلِّم عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عباداً يعبدونى ، ولا يُشركون بى شيئاً ، وتُسدُّ بهم الثغور ، وتُتَّقىَ بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء . قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك ، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٧]» رواه احمد[٨] والبزار ، ورواتهما ثقات ، وابن حبان في صحيحه.

---

١ - الفقراء المهاجرون : الذين تركوا أوطانهم وهاجروا لله ورسوله فرارا بدينهم وجهادا فى سبيل الله . وفيهم قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر : ٨] .

٢ - تسد : تحفظ بهم الثغور .

٣ - الثغور : المواضع التى تكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار .

٤ - تتقى بهم : تحفظ بهم . ٥ - حاجته : مطلبه ورغبته .

٦ - قضاء : أداء وتحقيقا . ٧ - الرعد : ٢٤ .

٨ - فى المسند ٢ / ١٦٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٣٤٧ .

٤٦٥٧ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن حوضى [١] ما بين عَدَن[٢] إلى عَمَّان أكوابه عدد النجوم ، ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلَي من العسل ، وأكثر الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين** ». قلنا : يا رسول الله صفهم لنا قال : « **شُعْثُ الرءوس[٣] ، دُنْس الثياب [٤] الذين لا ينكحون المتنعِّمات [٥] ، ولا تُفتح لهم السُّدد الذين يُعطُون ما عليهم [٦] ، ولا يُعطَون ما لهم** » . رواه الطبرانى [٧] ورواته رواة الصحيح ، وهو في الترمذى وابن ماجة بنحوه .

[السدد] هنا : هى الأبواب .

٤٦٥٨ ـ وعن « أبى سلام الأسود » أنه قال : لعمر بن عبد العزيز : سمعت ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله : « **حوضى ما بين عدن إلي عَمَّان البَلْقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلَى من العسل ، وأوانيه عدد النجوم،**

---

١ ـ حوضى : هو الكوثر الذى ورد ذكره في قوله تعالى « إنا أعطيناك الكوثر » .

٢ ـ ما بين عدن إلي عمان : كناية عن اتساعه .

٣ ـ شعث الرءوس : أى شعورهم متبلدة من قلة اعتنائهم بغسلها ودهنها لفقرهم ولشدة انشغالهم بطاعة ربهم وعبادته .

٤ ـ دنس الثياب : ملابسهم بالية قذرة .

٥ ـ الذين لا ينكحون المتنعمات : لانهن لا يساعدنهم على تقوى الله .

٦ ـ الذين يعطون ما عليهم : ولا يملكون مهورهن لفقرهم . أى يؤدون واجباتهم نحو خالقهم ودينهم ومجتمعهم .

٧ ـ فى الكبير ٢ / ٩٨ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٧٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ١٠ / ٤٩٩ .

من شرب منه شربة لم يظمأ [1] بعدها أبداً ، وأول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشُّعث رؤوساً الدُّنس ثياباً ، الذين لا ينكحون المُنعَّمات ، ولا تفتح لهم السُّدُ » قال عمر : لكنى قد نكحت المُنَعَّمَات[2] فاطمة بنت عبد الملك ، وفُتحت إلىَّ السدد ، لا جرم أنى[3] لا اغسل راسى حتى يَشْعَث[4] ، ولا ثوبى الذى يلى جسدى حتى يتسخ [5] . رواه الترمذى وابن ماجة[6] والحاكم ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٦٥٩ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً[7]** » ، فقيل : صفهم لنا ؟ قال : « **الدَّنِسة [8] ثيابهم الشَّعِثَة رءوسهم الذين لا يؤذن لهم على السُّدات[9] ، ولا ينكحون المُنَعَّمَات تُوكَّل بهم مشارق**

---

١ ـ لم يظمأ : لم يعطش.

٢ ـ قال عمر لكنى نكحت المنعمات : أى تزوجت الفتيات المنعمات ، وكانت زوجته فاطمة بنت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وهى ابنة عمه وكانت زينة عصرها جمالا وترفا .

٣ ـ لا جرم أني : حقا أني .

٤ ـ حتى يشعث : يتلبد ويتغير .

٥ ـ حتى يتسخ : من العرق وغيره .

٦ ـ فى سننه ٤٣٠٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٠

٧ ـ أربعين خريفا : أربعين سنة .

٨ ـ الدنسة الثياب : المتسخة ثيابهن .

٩ ـ لا يؤذن لهم على السدات : لا تفتح لهم الابواب ويقفون مدة طويلة ، والسدات جمع سدة وهى الباب .

الأرض ومغاربها يعطون كل الذى عليهم ، ولا يُعْطَون كل الذى لهم » .
رواه الطبرانى فى الكبير[١] والأوسط ، ورواته ثقات .

ورواه مسلم مختصراً [٢] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فقراء أمتي المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً ». رواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أيضا ، وقال : بأربعين عاماً .

٤٦٦٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ قال: « يجتمعون يوم القيامة ، فيقال : أين فقراء هذه الأمة ؟ قال : فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتُلينا [٣] فصبرنا ، ووَلّيْتَ الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله جل وعلا : صدقتم . قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، ويبقى شدة الحساب على ذوى الأموال والسلطان[٤] . قالوا: فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كراسى من نور ويُظلّل عليهم الغمام [٥] يكون ذلك اليوم [٦] أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار » .
رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ في الكبير ١٢ / ٣٠٦ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٢ / ٦٢٤ .
٢ ـ فى صحيحه في الزهد ٣٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٩ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٣٣ .
٣ ـ ابتلينا : أى اختبرنا بالفقر فصبرنا ولم نجزع .
٤ ـ ويبقي شدة الحساب على ذوى الأموال والسلطان : يتعرض الاغنياء لكثرة السؤال عن أموالهم من أين أكتسبوها وفيم انفقوها .
٥ ـ الغمام : السحاب .
٦ ـ اليوم : وهو يوم الحساب يقصر على المؤمنين الصابرين ، ويطول علي غيرهم حتى كأنه ألف سنة مما تعدون أو أكثر .

٤٦٦١ - وعن « عبد الرحمن بن سابط » قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر [١] : « **إنا مستعملوك [٢] على هؤلاء تسير بهم إلي أرض العدو ، فتجاهد بهم . قال فذكر حديثا طويلا قال قال فيه : قال سعيد : وما أنا بمتخلّف عن العَنَق الأول [٣] بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فقراء المسلمين يُزفُّون كما تزف الحمام [٤] فيقال لهم : قِفوا للحساب ، فيقولون : والله ماتركنا شيئاً نحاسب به ، فيقول الله عز وجل : صدق عبادى ، فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما** [٥] »رواه الطبرانى وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ، ورواتهما ثقات إلا يزيد بن أبى زياد .

٤٦٦٢ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : كنت عند رسول الله ﷺ يوماً ، فطلعت الشمس فقال : يأتى قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس قال أبو بكر : نحن هم يا رسول الله ؟ قال : « **لا ، ولكن خير**

---

١ - سعيد بن عامر : هو سعيد بن عامر بن جذيم بن سلامان بن ربيعة القرشى الجمحى صحابي ، أسلم قبل خيبر وهاجر إلي المدينة وشهد خيبر وما بعدها ، ولاه عمر بن الخطاب حمصا فكان نعم الوالى زهدا وعفة وسياسة ، وتوفى بقيسارية بالشام وهو أميرها سنة تسع عشرة . - أسد الغابة جـ٢ ص٣٩٣ .

٢ - مستعملوك : موكلون إليك قيادة هؤلاء .

٣ - العنق الأول : الجماعة الأولي .

٤ - الحمام : نوع من الطير منظره جميل وهو أنواع منها : ذوات الأطواق والفواخت والقمارى والقطا والوراشين وأشباه ذلك ، وهو طير اليف محبوب الشكل ، والطعم .

٥ - ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦١ ، والهندي في الكنز ١٦٦١٥ .

كثير ، ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون [1] من أقطار الأرض » .
فذكر الحديث رواه أحمد والطبراني وزاد ثم قال :

طوبى[2] للغرباء . قيل : من الغرباء ؟ قال : أناسٌ صالحون قليلٌ في ناس سوء [3] كثير من يعصيهم [4] أكثر ممن يطيعهم [5] . وأحد إسنادى الطبرانى رواته رواة الصحيح .

٤٦٦٣ ـ وعن « أبي الصديق الناجى » عن بعض أصحاب النبى ﷺ أنه قال: « **يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بأربعمائة عام** ». قال : فقلت: إن الحسن يذكر أربعين عاما ؟ فقال : عن اصحاب النبى ﷺ أربعمائة عام حتي يقول المؤمن الغنى : يا ليتنى كن عيِّلا[6] . قال : قلت يا رسول الله سمهم لنا باسمائهم ؟ قال : « **هم الذين إذا كان مكروه [7] بُعثوا إليه ، وإذا كان نعيم بعث إليه سواهم ، وهم الذين يُحجبون [8] عن الأبواب [9]** » .
رواه أحمد من رواية زيد بن الحوارىّ عنه .

---

١ ـ يحشرون : يجتمعون .
٢ ـ طوبى : : الحسنى والخير ، وفي القرآن الكريم « **طوبى لهم وحسن مآب** » .
٣ ـ ناس سوء : أهل فحش ، فساق عصاة .
٤ ـ كثير من يعصيهم : اى لا يسمع لهم احد رأيا ولا يقبل لهم رجاء ولا يطيع لهم امرا.
٥ ـ أخرجه أحمد في المسند ١ / ٣٩٨ ، والطبرانى فى الكبير ١٠ / ١٢٢ ، والهندى فى الكنز ٩٥٣٨ .
٦ ـ عيلا : فقيراً عالة علي غيرى لا املك شيئاً .
٧ ـ هم الذين إذا كان مكروه بعثوا إليه : يبعثون في الأمور الشديدة المكروهة ، ويندبون للمصاعب والمخاطر .
٨ ـ يحجبون : يمنعون .
٩ ـ ذكره الزبيدى في الإتحاف ٨ / ٢٢٢ .

٤٦٦٤ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام[١] »** . رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

[قال الحافظ] : ورواته محتجٌ بهم في الصحيح ، ورواه ابن ماجة بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر .

٤٦٦٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« التقى مؤمنان على باب الجنة : مؤمن غنى ، ومؤمن فقيرٌ كانا فى الدنيا ، فأدخل الفقير الجنة ، وحبس[٢] الغنى ما شاء الله أن يُحبس ، ثم أدخل الجنة ، فلقيه الفقيرُ فقال : يا أخى ماذا حبسك[٣] ؟ والله لقد حبست حتى خفت عليك ، فيقول : يا أخى إنى حبست بعدكم محبساً فظيعاً كريها ما وصلت إليك حتى سال منى من العرق ما لو ورده ألف بعيرٍ كلها أكلة حمض النبات لصدرت[٤] عنه رواء »** . رواه أحمد[٥] بإسناد جيد قوىّ.

[الحمض] : ما ملح وأمرّ من النبات .

---

١ - ذكره أبو نعيم فى حلية الأولياء ٨/ ٢١٢ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ٢٥٦٧ .
٢ - حبس : أوقف للحساب وقتا طويلا ومنع من اللحاق بالسابقين .
٣ - ما حبسك ؟ ما منعك .
٤ - لصدرت عنه : لعادت منه مروية ، وخصص الإبل التى أكلت حمض النبات بالذكر لشدة حاجة هذه الإبل إلى الماء .
٥ - في المسند ١/ ٣٠٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٣ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩/ ٣٣٩.

٤٦٦٦ - وعن « عبد الله بن أبى أوفي » رضى الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ علي أصحابه أجمع ما كانوا ، فقال : إنى رأيت الليلة منازلكم فى الجنة وقرب منازلكم ، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل على أبى بكر رضى الله عنه ، فقال : يا أبا بكر إنى لأعرف رجلا أعرف اسمه ، واسم أبيه وأمه لا يأتى باباً من أبواب الجنة إلا قالوا : مرحباً [1] ، مرحباً ، فقال سلمان : إن هذا المرتفع شأنه يا رسول الله ؟ قال : فهو أبو بكر بن أبي قحافة ، ثم أقبل علي عمر رضى الله عنه فقال : يا عمر لقد رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء لؤلؤه أبيض ، مشيد بالياقوت ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لفتى من قريش ، فظننت أنه لي ، فذهبت لأدخله ، فقال : يا محمد هذا لعمر بن الخطاب ، فما منعنى من دخوله إلا غيرتك[2] يا أبا حفص ، فبكى عمر وقال : بأبي وأمي عليك أغار يا رسول الله ؟ ثم أقبل علي عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا عثمان إن لكل نبي رفيقا [3] في الجنة ، وأنت رفيقى في الجنة ، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه : فقال : « **يا علي أو ما ترضى أن يكون منزلك فى الجنة مقابل منزلي** [4] » ، ثم أقبل على طلحة والزبير رضى الله عنهما ، فقال : يا طلحة ويا زبير : إن لكل نبى حوارى[5] ، وأنتما حواريى ، ثم أقبل علي عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - فقال : لقد بطأ [6] بك عنا من بين

---

١ - مرحبا : حللت مكانا واسعا رحبا . .
٢ - غيرتك : حميتك وأنفتك وشهامتك .
٣ - رفيقا : صاحباً .
٤ - مقابل منزلى : أى فى درجتى مع الفارق .
٥ - حوارى : أنصار.
٦ - لقد بطأ بك : لقد لقد تأخرت عن أصحابك فلم تكن معهم في المقدمة .

أصحابى حتى خشيت ان تكون هلكت ، وعرقت عرقاً شديداً ، فقلت : ما بطأ بك ؟ فقلت: يا رسول الله من كثرة مالى ومازلت موقوفاً محاسباً أسال عن مالى من أين اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فبكى عبد الرحمن ، وقال : يا رسول الله هذه مائة راحلة جاءتني الليلة من تجارة مصر ، فإنى اشهدك أنها على فقراء أهل المدينة وأيتامهم لعل الله يخفف عنى ذلك اليوم . رواه البزار ، واللفظ له والطبرانى ورواته ثقات إلا عمار بن سيف ، وقد وثق .

[قال الحافظ] وقد ورد من غير وجه ، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ : أن عبد الرحمن بن عوف[1] رضى الله عنه يدخل الجنة

---

١ ـ عبد الرحمن بن عوف من السابقين إلي الإسلام واحد العشرة المبشرين بالجنة له فضائل كثيرة تفوق الحصر ، وقد اثنى عليه البنى ﷺ ثناء مستطابا ، قال عنه : « **عبد الرحمن بن عوف أمين السماء أمين في الأرض** » .

وعلى الرغم من كثرة ماله فقد كان جواداً سخيا كريما مؤثرا مجاهدا بنفسه وماله فى سبيل الله ، جاء فى أسد الغابة : « قدمت سبعمائة حلة تحمل البر وتحمل الدقيق والطعام ، فلما دخلت المدنية سمع لأهل المدينة رجة ، فقالت عائشة : ما هذه الرجة ؟ فقيل لها : عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف سبعمائة بعير تحمل البر والدقيق والطعام فقالت عائشة : سمعت النبى ﷺ يقول : « **يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا . فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال : يا أمه إنى أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها وأقتابها في سبيل الله عز وجل** » .

وعن الزهرى : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق باربعين الفا ، ثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على خمسمائة راحلة فى سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة .

حبوا(١) لكثرة ماله ، ولا يسلم أجودها من مقال ، ولا يبلغ منها شيء بانفراداه درجة الحسن ، ولقد كان حاله بالصفة التى ذكر رسول الله ﷺ : نعم المال الصالح(٢) للرجل الصالح ، فأنى تنقص درجاته فى الآخرة ، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة ؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق ، والله أعلم .

ومن اجل عبد الرحمن بن عوف قال النبى ﷺ لخالد بن الوليد : « **دعوا لى أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه** » .

وقد صلى ﷺ ـ خلف عبد الرحمن بن عوف وكان ذلك فى احدي الغزوات وهذه منزلة لم يدركها أحد من الصحابة سوى اى بكر رضى الله عنه .

وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدي وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

وأوصى بخمسين ألف دنيار فى سبيل الله ، وأوصى لمن بقى ممن شهد بدرا لكل رجل أربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فيمن أخذ وأوصى بألف فرس فى سبيل الله .

حقا نعم المال الصالح للرجل الصالح . ـ أسد الغابة جـ٣ ص٤٨٠ .

١ ـ حبوا : زحفا ، والحبو أول سعى الصبى إذا درج على بطنه .

جاء في تفسير القرطبى : ونزل في ذلك قوله تعالى : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكُم كتبَ ربُّكُم علىٰ نفسه الرَّحمة أنهُ من عَمِل منكُم سوءًا بجهالة ثُم تاب من بعده وأصلح فأنهُ غفورٌ رَّحيمٌ ﴾ [الانعام : ٥٤] .

والحديث يشير إلى وجوب احترام الصالحين واجتناب ما يبغضهم او يؤذيهم فإن فى ذلك غضب الله تعالى .

٢ ـ أخرجه ابن حنبل في المسند ٤ / ١٩٧ ، والعجلونى في كشف الخفا ٢ / ٢٤٢ ، والقيسرانى في تذكرة الموضوعات ١٧٤ .

٤٦٦٧ ـ وعن « أسامة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **قمت على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها المساكين** [١]، **وأصحاب الجد** [٢] **محبوسون** [٣]**غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار ، وقمت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء** » . رواه البخارى[٤] ومسلم .

[الجد] بفتح الجيم : هو الحظ والغنى .

٤٦٦٨ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت أنى دخلت الجنة ، فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين ، وذرارى** [٥] **المؤمنين ، وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء ، فقيل لى: أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون** [٦]، **وأما النساء فألهاهن** [٧] **الأحمران : الذهب والحرير** » الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبد الله بن زُحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه .

٤٦٦٩ ـ وروى عن « انس » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **اللهم**

---

١ ـ المساكين : جمع مسكين سمى بذلك لسكونه إلي الناس ، وهو الذى لا شيء له ، والفقير الذى له بلغة من العيش ، وقيل بل العكس أصح ، وقيل بل هما سواء .

٢ ـ الجد : الأغنياء .

٣ ـ محبوسون : ممنوعون .

٤ ـ فى صحيحه ٧/ ٣٩ ، ومسلم فى الذكر والدعاء ب ٢٦ رقم ٩٣ ، وابن حنبل في المسند ٥/ ٢٠٥ .

٥ ـ ذرارى المؤمنين : صغارهم الذين لم يبلغوا سن التكليف جمع ذرية :

٦ ـ يمحصون : يطهرون.

٧ ـ ألهاهن : أشغلهن عن العمل للجنة .

أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة [1] المساكين يوم القيامة، فقالت عائشة : لم يا رسول الله ؟ قال : « إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً يا عائشة لا تردى مسكيناً ، ولو بشق[2] تمرة ، يا عائشة حبّي المساكين وقربيهم ، فإن الله يقربك يوم القيامة » . رواه الترمذى[3] ، وقال : حديث غريب .

وتقدم فى صلاة الجماعة حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال : أتانى الليلة ات من ربي ، وفي رواية : ربى في أحسن صورة . فذكر الحديث إلى أن قال: قال : يا محمد . قلت : « لبيك [4] وسعديك[5] » . فقال : إذا صليت: « قل اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة [6] فاقبضني[7] إليك غير مفتون . الحديث ». رواه الترمذى وحسنه .

٤٦٧٠ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أحينى مسكيناً ، وتوفني مسكيناً ، واحشرنى في زمرة[8]

١ - زمرة : جماعة . ٢ -بشق : نصف .
٣ -فى سننه ٢٣٥٢ ، وابن ماجة ٤١٢٦ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٣٢٢، وابن الجوزى في الموضوعات ٣ / ١٤١ .
٤ -لبيك : إجابة بعد إجابة .
٥ -سعديك : اسعادا بعد إسعاد .
٦ - فتنة : ابتلاء واختبارا وامتحانا .
٧ -فاقبضنى : أمتنى .
٨ -زمرة : جماعة .

المساكين وإن أشقى الأشقياء [1] **من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة** » رواه ابن ماجة[2] إلى قوله : المساكين ، والحاكم بتمامه ، وقال صحيح الإسناد.

ورواه أبو الشيخ والبيهقى عن عطاء بن أبى رباح سمع أبا سعيد يقول :

يا أيها الناس : لا تحملنكم العسرة[3] على طلب الرزق [4] من غير حِلِه ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم توفنى فقيراً ، ولا توفنى غنيا ، واحشرنى في زمرة المساكين ، فإن أشقي الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا، وعذاب الآخرة** »[5] . قال أبو الشيخ : زاد فيه غير أبى زرعة عن سليمان بن عبد الرحمن : ولا تحشرنى فى زمرة الأغنياء .

٤٦٧١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه مرفوعاً : « **أحبوا الفقراء** [6]، **وجالسوهم وأحب العرب**[7] **من قلبك ، وليردك** [8] **عن الناس ما تعلم من نفسك**[9] » . رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ - أشقى الأشقياء : أكثرهم شقاء .
٢ - فى سننه ٤١٢٦ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٣٢٢، والهندى فى الكنز ١٦٥٩٢ .
٣ - العسرة : الشدة والضنك واللضيق .
٤ - طلب الرزق : جمعه .
٥ - ذكره الهندى في الكنز ١٦٦٧١ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٤٧٢ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٧٠٥ .
٦ - أحبوا : اى أظهروا مودتهم وصلوهم وقربوهم وأكرموهم .
٧ - أحب : المقصود بالعرب هنا أصحاب النبى ﷺ وآله وأتباعه ممن سلك طريقه .
٨ - وليردك : يبعدك ، وما تعلم من نفسك : اى من أمر تقصيرك وكثرة أخطائك وذنوبك.
٩ - ذكره الهندى في الكنز ١٦٥٨٢ .

٤٦٧٢ ـ وعن « عائذ بن عمرو » : أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر[١] ، فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم[٢] ، فأتى النبى ﷺ فأخبره ، فقال : « يا أبا بكر : لعلك أغضبتهم ؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر ، فقال : يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا : لا يغفر الله لك يا أخى[٣] » . رواه مسلم [٤] وغيره .

٤٦٧٣ ـ وعن « أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال : « كان رسول الله ﷺ يستفتح[٥] بصعاليك [٦]المسلمين ». رواه الطبرانى [٧] ، ورواته رواة الصحيح وهو مرسل .

وفى رواية : يستنصر بصعاليك المسلمين .

٤٦٧٤ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : كان ليعقوب أخ مؤاخ[٨] فى الله تعالى ، فقال ذات يوم : يا يعقوب ما الذى

---

١ ـ نفر : يطلق على الجماعة من ثلاثة إلي عشرة .
٢ ـ سيدهم : رئيسهم والمقصود به هنا أبو سفيان ـ وكان ذلك قبل أن يسلم .
٣ ـ وفي الحديث النهى عن انتهاء الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة القول لهم والتواضع معهم .
٤ ـ أخرجه في صحيحه في فضائل الصحابة ١٧٠ ، والنووى فى الأذكار ٣١٦ .
٥ ـ يستفتح : يطلب الفتح والنصر من قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ٨٩] .
٦ ـ صعاليك المسلمين : فقراءهم .
٧ ـ في الكبير ١ / ٢٦٩ ، والتبريزى في مشكاة المصابيح ٥٢٤٧ ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٦ .
٨ ـ مؤاخ : متخذه أخاً ، فهما كالأخوين في النسب .

أذهب بصرك ؟ قال : البكاء على يوسف . قال : ما الذى قوس ظهرك؟[١] قال : الحزن علي بنيامين ، فأتاه جبريل فقال : يا يعقوب ! إن الله يقرئك السلام ، ويقول : أما تستحى أن تشكونى إلى غيرى ؟ قال : إنما أشكو بثي[٢] وحزنى إلى الله فقال جبريل : الله أعلم بما تشكو يا يعقوب ، ثم قال يعقوب : اى رب أما ترحم[٣] الشيخ الكبير ! أذهبت بصرى ، وقوست ظهرى ، فاردد على ريحانتى أشمه شمة قبل الموت ، ثم اصنع بى ما أردت ، قال : فأتاه جبريل ، فقال : إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : أبشر ، وليفرح قلبك ، فوعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما [٤]، فاصنع طعاماً للمساكين ، فإن أحب عبادى إلي الأنبياء والمساكين ، وتدرى لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك ، وصنع إخوة يوسف بيوسف ما صنعوا ؟ إنكم ذبحتم شاة ، فأتاكم مسكين يتيم[٥]، وهو صائم ، فلم تطعموه منها شيئاً . قال : فكان يعقوب عليه السلام بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر منادياً فنادى : ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب ، وإن كان صائما أمر منادياً فنادى ألا من كان صائماً من المساكين فليفطر مع يعقوب عليه السلام[٦] . رواه الحاكم ومن طريقه البيهقى عن حفص ابن عمر بن الزبير عن أنس قال الحاكم : كذا فى سماعى عن حفص بن عمر ابن الزبير ، وأظن الزبير وهم ، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة ،

---

١ -قَوَّس : حنى .
٢ -بثى : همى وغمى .
٣ -أما ترحم : تضرعٌ إلى الله أراد به أن يرحمه ويرد عليه ابنيه .
٤ - لنشرتهما : لبعثتهما .
٥ - يتيم : اليتيم ك الصغير الذى فقد الأب من الإنسان ، أو فقد الأم من الحيوان .
٦ - ذكره ابن الجوزى في العلل المتناهية ٢ / ٢٥١ .

فإن كان كذلك فالحديث صحيح ، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال : أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبى ﷺ بنحوه [1].

٤٦٧٥ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - قال : أوصانى خليلى رسول الله ﷺ بخصال من الخير : « **أوصانى أن لا أنظر إلي من هو فوقى[2] ، وأنظر إلى من هو دونى[3] ، وأوصانى بحب المساكين ، والدنو منهم[4] وأوصانى أن أصل رحمى، وإن أدبرت[5]** » . الحديث رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه .

٤٦٧٦ - وعن « حارثة بن وهب » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف مستضعف لو يقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظٍ مستكبر** » . رواه البخارى[6] ومسلم وابن ماجة .

[العتلّ] بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الجافي الغليظ .

[الجواظ] بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة : هو الضخم المختال فى مشيته ، وقيل : القصير البطين ، وقيل الجموع المنوع .

---

١ - وفي الحديث إشارة إلي وجوب البر بالفقراء والمساكين وإطعامهم والتصدق عليهم وعدم إغلاق الأبواب في وجوههم .

٢ - فوقى : أعلى منى ، والمقصود الا يحسد من هو أعلى من منزلة أو أكثر منه مالا أو علما أو جاها .

٣ - دونى : تحتى ، والمقصود ان يعطف على من هو دونه والا يحتقره أو يزدرى به .

٤ - الدنو : القرب .

٥ - أدبرت : ولت وابت إلا القطع .

٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٩٥ .

٤٦٧٧ ـ وعن « عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ـ قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « **أهل النار كل جعظرى جواظ مستكبر جماع [١] مناع [٢] ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون [٣]** ». رواه أحمد[٤] والحاكم ، وقال : صحيح علي شرط مسلم .

[الجعظرىّ] بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة. قال ابن فارس : هو المنتفخ بما ليس عنده .

٤٦٧٨ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : كنا مع النبى ﷺ في جنازة فقال : « **ألا أخبركم بشر عباد الله ؟ الفظ[٥] المستكبر [٦] . ألا أخبركم بخير عباد الله : الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له [٧] لو أقسم على الله لأبره [٨]** » . رواه أحمد[٩] ورواته رواة الصحيح إلا محمد بن جابر .

[الطمر] بكسر الطاء : هو الثوب الخلق .

---

١ ـ جمّاع : أى كثير الجمع للمال مع البخل به .
٢ ـ مناع : أى كثير المنع للخير .
٣ ـ المغلوبون : الضعفاء الذين لا يقدرون على الانتصار لأنفسهم .
٤ ـ في المسند ٢/ ١٦٩ ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٩٩ ، والهندي فى الكنز ٤٤٦٤ .
٥ ـ الفظ : الجافى المسىء .
٦ ـ المستكبر : المتعالى على الناس .
٧ ـ لا يؤبه به : لا ينظر إليه ولا يعتنى به .
٨ ـ أبَرّه : صدق قوله وحقق قسمه .
٩ ـ فى المسند ٥/ ٤٠٧ ، والهندى في الكنز ٥٩٤٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٤ .

٤٦٧٩ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم عن ملوك الجنة ؟ قلت : بلى . قال : رجلٌ ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم علي الله لأبره** » . رواه ابن ماجة[١]، ورواة إسناده محتجٌ بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز .

٤٦٨٠ ـ وعن « سراقة بن مالك بن جعشم » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : أما أهل النار ، فكل جعظرى جواظ مستكبر ، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون** » . رواه الطبراني [٢] في الكبير والأوسط ، والحاكم وقال : صحيح[٣] علي شرط مسلم .

٤٦٨١ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **احتجت[٤] الجنة والنار ، فقالت النارُ : في الجبارون[٥] والمتكبرون ، وقالت الجنة : فى ضعفاء المسلمين ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك**

---

١ ـ ذكره الهندي في الكنز ٥٩٤٣ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٤ / ١٩٣ والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٢٢٥ .

٢ ـ في الكبير ١٧ / ١٥٢ ، وابن حنبل في المسند ٤ / ١٧٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٥ .

٣ ـ والألبانى فى الصحيحة ٩٣١ .

٤ ـ احتجت : اقامت الحجة وعارضت مستنكرة .

٥ ـ الجبارون المتكبرون : المتسلطون .

الجنة رحمتى أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابى أعذب بك من أشاء ، ولكليكما على ملؤها ». رواه مسلم[1] .

٤٦٨٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « إنه ليأتى الرجل العظيم [2] السمين [3] يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة » رواه البخارى[4] ومسلم .

٤٦٨٣ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضى الله عنه ـ قال : « مر رجل على النبي ﷺ فقال لرجل عنده جالس : ما رأيك فى هذا ؟ قال رجل من أشراف الناس [5] هذا والله حرى [6] إن خطب أن يُنكح ، وإن شفع ، أن يشفع فسكت رسول الله ﷺ ، ثم مر رجلٌ ، فقال رسول الله ﷺ : ما رأيك فى هذا ؟ فقال : يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا أحرى [7] إن خطب أن لا يُنكح وإن شفع أن لا يُشفع ، وإن قال أن لا يسمع لقوله ،

---

١ ـ أخرجه مسلم فى الجنة ٣٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٦ ، والهندي في الكنز ٣٩٥٦١.

٢ـ العظيم : يقصد به الجسيم المنعم الذى يمتلىء صحة وعافية .

٣ ـ السمين : الأكول الشروب .

٤ـ في صحيحه ٦ / ١١٧ ، ومسلم فى صفات المنافقين ١٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥ / ١٤٣.

٥ ـ أشراف الناس : ساداتهم وعظماؤهم والمتقدمون فيهم .

٦ ـ حريٌ : جدير .

٧ ـ هذا أحرى : أى أجدر وأحق .

فقال رسول الله ﷺ : **هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا** » رواه البخارى[1] ومسلم وابن ماجة .

٤٦٨٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر : أترى كثرة المال هو الغنى ؟** » قلت : نعم يا رسول الله . قال : «**فترى قلة المال هو الفقر ؟** » قلت : نعم يا رسول الله . قال : « **إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب** » ، ثم سألنى عن رجل من قريش قال : « **هل تعرف فلاناً ؟** » قلت : نعم يا رسول الله قال : فكيف تراه أو تراه ؟ قلت : إذا سأل أعطى[2] ، وإذا حضر أدخل[3] قال : ثم سألنى عن رجل من أهل الصفة [4]، فقال : « **هل تعرف فلاناً ؟** » قلت : لا والله ما أعرفه يا رسول الله، فمازل يجليه[5] وينعته [6] حتى عرفته ، فقلت : قد عرفته يا رسول الله ، قال : « **فكيف تراه أو تراه** » قلت : هو رجل مسكين من أهل الصفة فقال : « **هو خير من طلاع الأرض [7]من الآخر** » . قلت : يا رسول الله أفلا يعطى

١ ـ أخرجه البخارى في صحيحه ٨/ ١١٨ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٦/ ٢٠٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٩/ ١٣٦ .

٢ ـ سأل : طلب .

٣ ـ حضر أدخل : احترم وبُجل وفتحت له الأبواب .

٤ ـ أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين الذين كانوا يلزمون الصفة فى مسجد رسول الله ﷺ ويأوون إليها لأنهم لا مأوى لهم سواها ، وكان رسول الله ﷺ يتول يالإنفاق عليهم .

٥ ـ يُجليه : يذكره ويصفه .

٦ ـ ينعته : يصفه .

٧ ـ من طلاع الأرض : طلاع الأرض ملؤها حتى يطالع أعلاه أعلاها فيساويه ويظهر فوق الأرض

من بعض ما يُعْطى الآخر ؟ فقال : « **إذا أعطى خيراً فهو أهله**[1] ، **وإذا صرف عنه فقد أعطى حسنة** » . رواه النسائى [2] مختصراً وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

٤٦٨٥ ـ وعنه « رضى الله عنه ـ قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **انظر أرفع رجل فى المسجد** » قال : فنظرت ، فإذا رجل عليه حلة ، قلت : هذا ، قال : « **قال لى أنظر أوضع رجل فى المسجد** » ، قال : « **فنظرت ، فإذا رجل عليه أخلاق** » [3] ، قال : قلت : هذا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **لهذا عند الله خير يوم القيامة من ملء الأرض مثل هذا** » . رواه أحمد[4] بأسانيد رواتها محتج بهم في الصحيح ، وابن حبان في صحيحه .

٤٦٨٦ ـ وعن « مصعب بن سعد » قال : رأى سعد رضى الله عنه ـ أن له فضلا على من دونه ، فقال رسول الله ﷺ : « **هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم** ». رواه البخارى[5] والنسائى ، وعنده :

---

١ ـ أهل : أحق به .

٢ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٢٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٢٧٢ ، والهندى فى الكنز ٦١٨٨ .

٣ ـ أخلاق : أثواب بالية .

٤ ـ في المسند ٥ / ١٥٧ ، وابن حجر في فتح البارى ١١ / ٢٥٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٨.

٥ ـ فى صحيحه ٤ / ٤٤ ، والتبريزى فى المشكاة ٥٢٣٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ١٠ / ٤٣ .

فقال النبى ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم » [1].

٤٦٨٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« ابغونى [2] فى ضعفائكم ، فإنما ترزقون بضعفائكم »**. رواه أبو داود [3] والترمذى والنسائى .

٤٦٨٨ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه ـ قال : كنت فى أصحاب الصفة فلقد رأيتنا وما منا إنسانٌ عليه ثوب تام [4] ، وأخذ العرق فى جلودنا طُرقاً من الغبار والوسخ ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ليبشر فقراء المهاجرين إذا أقبل رجل عليه شارة حسنة ، فجعل النبى ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسُهُ أن يأتى بكلام يعلو كلام النبى ﷺ ، فلما انصرف قال : **« إن الله عز وجل ـ لا يحب هذا وضربه [5] يلوون ألسنتهم للناس لى [6] البقر بلسانها المرعى كذلك يلوى الله [7] عز وجل ألسنتهم ووجوههم في النار »**رواه الطبرانى بأسانيد أحدها صحيح [8].

---

١ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ١٠ / ٤٣ ، والهندى فى الكنز ٦٠١٧ .

٢ ـ ابغونى : اطلبونى والتمسونى .

٣ ـ فى سننه ٢٥٩٤ ، والنسائى ٦ / ٤٦ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٠٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٧٩.

٤ ـ تام : كامل . ٥ ـ ضربه : مثله .

٦ ـ يلوون ألسنتهم : يميلونها ميلان البقر ، وهو تعبير كنائى عن تحريف الكلم والكذب ، أو إظهار التعالى والمباهاة بالباطل .

٧ ـ يلوى الله ألسنتهم : أى يميلها ويلقيهم فى جهنم .

٨ ـ أخرجه الدرامى فى سننه ٢ / ٣٣٩ ، والتبريزى فى المشكاة ٥٢٥٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢ / ٢٢.

٤٦٨٩ - وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه - قال : كان النبى ﷺ يخرج إلينا في الصفة ، وعلينا الحوتكية [١] ، فقال : « **لو تعلمون ما ادخر[٢] لكم ما حزنتم على ما زوى[٣] عنكم ، ولتفتحن عليكم فارس والروم[٤]** ». رواه أحمد بإسناد لا باس به [٥].

[الحوتكية] بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق ، قيل : هى عمة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم ، وقيل : هو مضاف إلي رجل يسمى حوتكا كان يتعممها ، والحوتك : القصير ، وقيل : هى خميصة منسوبة إليه وإلي القصر ، وهذا أظهر ، والله أعلم .

٤٦٩٠ - وعن « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **اللهم من آمن بك[٦] ، وشهد أنى رسولك ، فحبب إليه لقاءك ، وسهل عليه قضاءك ، وأقلل له من الدنيا[٧] ، ومن لم يؤمن بك ، ويشهد أنى رسولك ، فلا تحبب إليه لقاءك ، ولا تسهل عليه قضاءك ، وكثر عليه من**

---

١ - الحوتكية : اى قصيرة ، منسوبة إلى الرجل القصير وهو رجل قصير اسمه حوتك جاء في لسان العرب : خميصة حوتية ، والمحفوظ جونية اي سوداء وأما بالحاء فلا أعرفها ، وفى رواية حوتكية : لعلها منسوبة إلى القصر ..

٢ - ما ادخر : ما خزن .

٣ - ما زوى : خفى .

٤ - فارس والروم : القوتان العظميان فى ذلك الوقت .

٥ - ذكره الهندى فى الكنز ٦١١ .

٦ - آمن بك : اعترف بوحدانيتك ولم يتخذ لك شريكا ولا ولدا .

٧ - أقلل له الدنيا : لا تعطه إلا ما يحتاجه لكى لا تشغله عنك بكثرة المال .

الدنيا ». رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى [1] وابن حبان في صحيحه، وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ، ورواه ابن ماجة من حديث عمرو بن غيلان الثقفى وهو مختلف فى صحبته قال : قال رسول الله ﷺ : « **اللهم من آمن بى وصدقنى ، وعلم أن ما جئت به الحق من عندك ، فأقلل ماله وولده ، وحبب إليه لقاءك ، وعجل له القضاء ، ومن لم يؤمن بى ، ولم يصدقنى ، ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك ، فأكثر ماله وولده ، وأطل عمره**[2].

٤٦٩١ - وعن « محمود بن لبيد » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : «**اثنتان يكرههما ابن آدم : الموت ، والموت خير من الفتنة [3]، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب [4]**» . رواه أحمد [5] بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم فى الصحيح ، ومحمود له رؤية ، ولم يصح له سماع فيما أرى ، وتقدم الخلاف فى صحبته فى باب الرياء وغيره ، والله أعلم .

٤٦٩٢ - وروى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول

---

١ - فى معجمه الكبير ١٨ / ٣١٣ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٨٢٠ ، والهيثمى فى مجمعه الزوائد ١٠ / ٢٨٦ .

٢ - ذكره الهندى فى الكنز ١٧١٠٣ ، والعجلونى في كشف الخفا ١ / ٢١٨ ، وميزان الاعتدال ٦٤٦٥.

٣ - الفتنة : الاختبار والابتلاء والميل إلى الدنيا وزينتها والافتتان بها قال تعالى :﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾.

٤ - وقلة المال أقل للحساب : لانه يسال عنه يوم القيامة من اين اكتسبه وفيما أنفقه .

٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٧.

الله ﷺ : « من قل مالهُ ، وكثرت عيالهُ (١)، وحسُنتَ صلاتُه (٢)، ولم يغتب المسلمين (٣)جاء يوم القيامة ، وهو معى كهاتين » . رواه أبو يعلي والأصبهانى.

٤٦٩٣ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : «رب أشعثَ (٤)أغبرَ مدفوعٍ بالأبوابِ (٥)لو أقسم على الله لأبَرَّه (٦) »رواه مسلم [٧].

٤٦٩٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « رُبَّ أشعثَ أغبرَ ذى طِمْرَيْنِ (٨) مُصْفِحٍ (٩)عن أبوابِ الناس لو أقسم على الله لأبره » . رواه الطبراني[١٠] فى الأوسط ، ورواته رواة الصحيح إلا عبد الله ابن موسى التيمى .

---

١ - كثرت عياله : أفراده الذين يلزمه نفقتهم .
٢ - حسنت صلاته : باداء جميع اركانها مع الخشوع والخضوع .
٣ - ولم يغتب المسلمين : لم يتحدث عنهم في غيبتهم بما يكرهون .
٤ - رب أشعث اغبر : متسخ الشعر متلبده .
٥ - مدفوع بالأبواب : مطرود عن الأبواب لسوء منظره وهيئته .
٦ - لأبره : لاجابه .
٧ - في صحيحه في البر والصلة ب ٤٠ رقم ١٣٠ ، والجنة ب ١٣ رقم ٤٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٤ / ٢٦٩ ، والهندى فى الكنز ٥٩٢٤ .
٨ - طمرين : تثنية طمر والطمر الثوب الخلق .
٩ - مصفح : أي معرض عن الأبواب زهدا وقناعة .
١٠ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٤ ، والزبيدى في الإتحاف ٨ / ٢٣٤ ، والخطيب البغدادى في تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٣ .

٤٦٩٥ ـ وعن « ثوبانَ » رضِى الله عنه ـ قـالَ : قال رسـولُ الله ﷺ : « **إن من أمتِى من لو جـاء أحدكُم يسـأله ديناراً لم يعْطِه ، ولو سـأله درهمـاً لم يُعطه، ولو سـأله فلْسـاً لم يُعطه ، فلو سـألَ الله الجنة أعطَاها إياه ، ذى طمـرين لا يُؤبَهُ له لو أقسـم على الله لأبره** (١) » . رواه الطبـرانى ، ورواته محتج بهم في الصحيح .

٤٦٩٦ ـ وعن « أبى أمـامـةُ » رضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ قـالَ : « **إن أغبطَ أوليـائِى عندى**(٢) **لمؤمنٌ خـفيفُ الحَاذِ** (٣) **ذُو حظَ من صـلاةٍ أحـسنَ عبادةَ ربه وأطاعهُ في السرِّ** (٤) **، وكان غامضـاً في الناسِ** (٥) **لا يشارُ إليه بالأصابع ، وكان رزقُه كفَافاً** (٦) **، فصبرَ على ذلك ، ثم نَقَرَ بيده** (٧) **فقال: عَجِلَتْ منيته**(٨) **، قلَّت بواكِيه**(٩) **، قل تراثُه**(١٠) » . رواه الترمذى (١١) من طريق عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ثم قال: وهذا الإسناد عن النبى ﷺ قال : « **عَرضَ عليَّ ربى ليجعلَ ليَ بطحاءِ مكةَ**(١٢)

---

١ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٤ .
٢ ـ إن أغبط أوليائى عندى : أى أكثرهم غبطه والمعنى يغبطهم الناس ويتمنون ان يكونوا مثلهم لخفة مئونتهم .
٣ ـ الحاذ : الأحمال . ٤ ـ في السر : بعيدا عن النفاق
٥ ـ غامضا في الناس : غير معلوم لا يعرفه أحد .
٦ ـ كفافاً : ضيقاً . ٧ ـ نقر بيده : دق بيده الكريمة .
٨ ـ منيته : المنية : الموت .
٩ ـ بواكيه : من يبكين عليه ، البواكى . جمع باكية وهذا كناية عن فقره وجهله فى الناس.
١٠ ـ تراثه : ميراثه .
١١ ـ أخرجه ابن الجوزى في العلل المتناهية ٢ / ١٤٧ .
١٢ ـ بطحاء مكة : الابطح والبطحاء : المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصفاء ، وأبطح مكة اسمه المحصب .

ذهبا، قلت : لا يا ربِّ ، ولكن أشبعُ يوماً ، وأجوعُ يوماً ، أو قال : ثلاثاً ، أو نحو هذا ، فإذا جُعْتُ تضَرَّعتُ[1] إليك وذكرتُكَ ، وإذا شَبِعْتُ شكرتُكَ وحمْدتكَ » . ثم قال الترمذى[2] : هذا حديث حسن .

٤٦٩٧ - وروى ابنُ ماجة والحاكمُ الحديث الأولَ إلا أنَّهما قالا : « أغبطُ الناسِ عندى » [3] . والباقى بنحوه . قال الحاكم : صحيح الإسناد كذا قال :

[قوله : خفيف الحاذ] بحاء مهملة وذال مُعجَمَة مَخَفَّفَة : خفيف الحال قليل المال .

٤٦٩٨ - وعن « زيدِ بن أسلمَ » عن أبيه أن عمرَ رضى الله عنه خرج إلى المسجدِ فوجدَ معاذاً عند قبرِ رسول الله ﷺ يَبْكِي ، فقال : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : حديثُ سمعتهُ من رسول الله ﷺ قال : « اليسيرُ[4] من الرياءِ شركٌ[5] ، ومنْ عَادى[6] أولياءَ الله فقد بارز[7] الله بالمحاربة إن الله يحبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ الذين إنْ غابوا لم يُفتقدُوا[8] ، وإنْ حضرُوا لم يعرفُوا ،

١- تضرعت : تذللت وخضعت لك .

٢ - فى سننه ٢٣٤٧، وابن حنبل في المسند ٥ / ٢٥٤ ، والطبراني في الكبير ٨ / ٢٤٥ .

٣ - في المستدرك ٤ / ١٢٣ ، وميزان الاعتدال ١٠٧٨ ، والعجلوني في كشف الخفا ١ / ٤٦٤ .

٤ - اليسير : الهين القليل .

٥ - الرياء : النفاق .

٦ - عادى أولياء الله : ضادَّهم وحاربهم .

٧ - بارز : تجرأ فاعلن العداوة والعصيان والمحاربة

٨ - لم يفتقدوا : لم يشعر أحد بفقدهم لعدم منزلتهم عند الناس .

قلوبهم مصابيحُ الدجَى[1] يخرجونَ من كلِّ غبراءَ مظلمةٍ [2] ». رواه ابنُ ماجة [3] والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح ولا علة له .

[قال الحافظ] : ويأتى بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالي .

الترغيب في الزهد فى الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس ، وبعض ما جاء في عيش النبى ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ونحو ذلك .

٤٦٩٩ - عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ - رضى الله عنه - قال : جاءَ رجلٌ إلي النبى ﷺ فقال : يا رسولَ الله دلنى [4] على عملٍ إذا عملتهُ أحبنىِ اللهُ[5] ، وأحبنىِ الناسُ[6] ؟ فقال : « ازهدْ في الدنيا [7] يحبُّك الله [8] ، وازهدْ

---

١ - الدجى : الظلام ، وإشراق قلوبهم كناية عن طهارتها ، وعمق الإيمان فيها .

٢ - يخرجون من كل غبراء مظلمة : يجيئون من الأماكن المقفرة ، المظلمة التى لا يسكنها إلا الفقراء والمجهولون .

٣ - أخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٤ ، ٣٢٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٤٣ ، وابن أبى الدنيا في الأولياء ٦ .

٤ - دلنى : أرشدنى .

٥ - أحبنى الله : قربنى منه ورضى عنى .

٦ - أحبنى الناس : نتيجة حب الله وجاء في الأثر : إذا أحب الله عبدا نودى في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ثم يوضع له القبول فى الأرض فيحبه الناس .

٧ - ازهد في الدنيا : ارض بالقليل منها واقنع بما يكفيك فيها . .

٨ - يحبك الله : يقبل عليك ويقربك إليه .

فيما في أيدي الناس[1] **يُحبُّك الناسُ»** . رواه ابن ماجة [2] ، وقد حسنَ بعضُ مشايخنا إسناده ، وفيه بعد لأنه من رواية خالدِ بنِ عمرو القرشيِّ الأمويِّ السعيدى عن سفيان الثورى عن أبى حازم عن سهل ، وخالد هذا قد تُرِكَ واتُّهم ، ولم أرَ من وثّقه ، ولكن علي هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ، ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي ﷺ قاله ، وقد تابعه عليه محمد ابن كثير الصنعانى عن سفيان ، ومحمد هذا قد وثق علي ضعفه وهو أصلح حالا من خالد ، والله أعلم .

٤٧٠٠ - وعن « إبراهيم بن أدهم »[3] قال : جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ فقال : « **يا رسول اللهُ دلّني علي علم يحبُّني اللهُ عليه ، ويُحبُّني الناسُ عليه فقال : أما العملُ الذى يُحِبَّكَ الله عليه فالزهدُ في الدُّنْيا ، وأما العَمَلُ الذى يحبُّكَ الناسُ عليه ، فانبذ**[4] **إليهم ما في يديك**[5] **من الحُطَامِ**[6] » .

رواه ابن أبى الدنيا هكذا معضلا ، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعى بن خراش قال : جاء رجلٌ . فذكره مرسلا .

---

١ ـ ازهد فيما في أيدى الناس : أعرض عما فى أيديهم ولا تطمع فى شيء يقدمونه إليك .
٢ - فى سننه ٤١٠٢ ، والحاكم في المستدرك ، والطبرانى في الكبير ٦ / ٢٣٧ .
٣ - إبراهيم بن أدهم : أبو إسحاق من علماء الصوفية وعامليهم ، من أهل بلح - مدينة بخراسان - كان من أبناء الملوك ، وزهد وخرج إلى مكة ، وصحب سفيان الثورى والفضيل ابن عياض ، ودخل الشام كان يأكل من عمل يده وتوفي بها .
وله أخبار عالية في الصدق والورع والزهد .
٤ ـ انبذ : قدم وأعط .
٥ - حطام الدنيا : متاع الدنيا من مال وزخرف وزينة بمعنى عدم الحرص عليها .
٦ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٦٠٦٠ ، ٦٠٦١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٥١ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٣٣٣ .

٤٧٠١ - وعن « أبى هريرةَ » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**الزهدُ في الدُّنيا ، يُريحُ القلبَ والجسدَ**[١] » . رواه الطبراني ، وإسناده مقارب .

٤٧٠٢ - وعن « الضَّحاكِ » رضى الله عنه - قال : اتى النبى ﷺ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله منْ ازهدُ النَّاسِ ؟[٢] قال : « **منْ لم ينس القبر**[٣] **والبِلَى**[٤] **وترك فضلَ زينةِ الدنيا**[٥] **وآثر**[٦] **ما يبقَى**[٧] **على ما يفنَى**[٨] **ولم يعدَ غداً فى أيامه**[٩] **وعدَّ نفسَه من الموتَى** »[١٠]. رواه ابن ابي الدنيا مرسلا وستأتى له نظائر فى ذكر الموت إن شاء الله تعالي .

٤٧٠٣ - ورويَ عن « ابن عباسٍ » رضى الله عنهما قالَ : قالَ رسولُ الله

---

١ - ذكره الهندى فى الكنز ٦٠٦٠ ، ٦٠٦١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٥١ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٣٣٣.

٢ - من أزهد الناس ؟ استفهام يقصد به التعليم والتادب وطلب المنازل العليا .

٣ - لم ينس القبر : الموت وما يترتب عليه من مساءلة .

٤ - البلى : الفناء .

٥ - فضل زينة الحياة الدنيا : ما يزيد على حاجة الإنسان فيها من مال ومتاع .

٦ - آثر : فضَّل .

٧ - ما يبقى : الآخرة .

٨ - ما يفنى : الدنيا .

٩ - لم يعد غدا فى أيامه : المقصود ان يتوقع الموت في اى لحظة وهو اقرب إليه من حبل الوريد .

١٠ - أورده الزبيدى في الإتحاف ١٠ / ٣٥١.

ﷺ : « إن الله عز وجل ـ ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألفَ كلمة في ثلاثة أيام، فلما سمعَ موسى كلام الآدميين مقتهم[1] لما وقع في مسامعه من كلام الربّ عز وجل ـ وكان فيما ناجاه [2] ربه أن قال : يا موسى إنه لم يتصنعْ ليَ [3] المتصنعونَ [4] بمثل الزهدِ [5] في الدنيا ، ولم يتقربْ إليَّ المتقربونَ بمثلِ الورعِ [6] عما حرمتُ عليهم ولم يتعبد إلى المتعبدون بمثلِ البكاءِ من خشيتي [7] قال موسى : يا ربَّ البرية [8] كلها ، ويا مالكَ يوم الدينِ ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ : ماذا أعددتَ لهم ، وماذا جزيتهمُ ؟ قال : أما الزهادُ في الدنيا ، فإني أبحتُهم جنتي[9] ، يتبوءون [10] منها حيثُ شاءُوا ، وأما الورعون عمَّا حرمتُ عليهم فإنه إذا كان يومُ القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته وفتشتُه إلا الورِعون فإني أستحييهِم [11] وأجلُّهم وأكرمهم ، فادخِلُهم الجنةَ بغير حساب ، وأما البكاءُون من خشيتي فأولئك لهم الرفيقُ الأعلَي[12] لا يشاركُون فيه » رواه الطبراني[13] والأصبهاني .

---

١ ـ مقتهم : سخط عليهم وأبغضهم . ٢ ـ ناجاه : كلمه .

٣ ـ لم يتصنع : لم يتقرب . ٤ ـ المتصنعون : المتقربون .

٥ ـ الزهد في الدنيا : البعد عن زخارفها .

٦ ـ الورع : البعد عن الشبهات والحرص على طلب الحلال .

٧ ـ خشيتى : الخوف من عقابى وغضبى .

٨ ـ البرية : الخلق وتجمع علي برايا ، وأصلها البريئة من برأ بمعنى خلق ومن أسماء الله تعالى : البارىء .

٩ ـ أبحتهم جنتى : أعطيتهم إياها وجعلتها مباحة لهم لا يمنعون أى مكان فيها .

١٠ ـ يتبوءون : ينزلون ويقيمون .

١١ ـ أستحييهم : أترك سؤالهم حياء منهم وحبا لهم ورضاء عنهم .

١٢ ـ الرفيق الأعلى : المقصود به أعلى مكان في الجنة وهو الفردوس .

١٣ ـ في الكبير ١٢ / ١٢٠ والسيوطى في الدر المنثور ٣ / ١١٦ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٠٣ .

٤٧٠٤ ـ وروى عن « عمارِ بن ياسر » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **ما تزيَّن الأبرارُ [١] في الدنيا بمثلِ الزهدِ في الدنيا** [٢] ». رواه أبو يعلى .

٤٧٠٥ ـ ورُوِى عن « عبدِ الله بن جعفرَ » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **إذا رأيتم مَنْ يزهدُ في الدنيا فادنُوا منه** [٣]، **فإنه يلقِى الحكمةَ** » [٤] رواه أبو يعلى .

٤٧٠٦ ـ وعن « عبد الله بنِ عمرَ » رضى الله عنهما ـ لا أعلمه إلا رفعه قال: « **صلاحُ أولِ** [٥] **هذه الأمةِ بالزهادةِ واليقينِ** [٦]، **وهلاكُ آخرِها بالبخلِ** [٧] **والأملِ** [٨] » . رواه الطبراني [٩] ، وإسناده محتمل للتحسين ، ومتنه غريب .

٤٧٠٧ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه ـ يرفعه قال : ينادى مناد : « **دعوا** [١٠] **الدنيا لأهلِها دعوا الدنيا لأهلِها ، دعُوا الدنيا لأهلِها ، منْ أخذَ**

---

١ ـ ما تزين : ما تحلى ، والابرار : جمع برّ وبار وهو الحريص على طاعة ربه ورضاه .
٢ ـ أخرجه ابن حجر في المطالب العالية ٣١٥٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٦ .
٣ ـ فادنوا منه : فاقتربوا منه ، واحرصوا على مجالسته والتعلم منه .
٤ ـ ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٦ ، وابن حجر في المطالب العالية ٣١٥٩ .
٥ ـ أول هذه الامة : أى قيامها في باديء أمرها .
٦ ـ اليقين : العلم الذى لا شك فيه .
٧ ـ البخل : الشح والتقصير فى بذل النفس والمال فى سبيل رفعته .
٨ ـ الأمل : التسويف فى أداء الواجبات وعمل الصالحات .
٩ ـ في الكبير ١٠ / ٢٦٧ .
١٠ ـ دعوا الدنيا : اتركوها .

من الدنيا أكثرَ مما يكفيه أخذَ حتفهُ [١]**، وهو لا يشعر** » رواه البزار [٢] ، وقال : لا يروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه .

٤٧٠٨ ـ وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خيرُ الذكرِ الخفِى** »[٣] .

وخيــر الرزق أو العــيشُ مــا يكفِي[٤] ، الشكٌ من ابن وهب . رواه أبو عوانة[٥] وابن حبان فى صحيحيهما والبيهقى .

٤٧٠٩ ـ وعن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الدنيا حلوةُ** [٦] **خضرةٌ** [٧] ، **وإن الله تعالى مستخلفِكم فيها** [٨] **فينظرَ كيف تعملونَ ، فاتقوا الدنيا** [٩] **واتقوا النساءَ** ». رواه مسلم[١٠] والنسائى.

---

١ ـ أخذ حتفه : الحتف الهلاك : أي مات دون أن يستعد لما يسعده فى آخرته .
٢ ـ ذكره العجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٩٢ .
٣ ـ الذكر الخفى : الذكر في السر وفيه بعد عن الرياء والشهرة بين الناس .
٤ ـ ما يكفى : الإنسان ومن تلزمه نفقتهم وفى ذلك الحديث « ما قل وكفى خير مما كثر والهى » .
٥ ـ أخرجه ابن حنبل في المسند ١ / ١٧٢ ، وابن أبى شيبه فى مصنفه ١ / ٣٧٦ . والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ٢٧٩ ، والالبانى فى الصحيحة ١٨٣٤ .
٦ ـ حلوة : جميلة فى نظر من يستكين لها وابن وهب أحد رواة الحديث وهو إمام مصر فى الحديث وله أقدم معجم فى الحديث فيها .
٧ ـ خضرة : زاهية متزينة لمن يرغبها .
٨ ـ مستخلفكم فيها : جعلكم خلفاءه فيها .
٩ ـ اتقوا الدنيا : أحذروا فتنتها والاستكانة إليها .
١٠ ـ فى صحيحه ٢٠٩٨ ، والترمذى ٢١٩١ ، وابن ماجة ٤٠٠٠ ، والبيهقى في دلائل النبوة ٦ / ٣١٧ .

وزاد : « فما تركتُ بعدى فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساءِ » .

٤٧١٠ ـ وعن « عمرة بنت الحارث » [١] رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا حلوةٌ خضرةٌ فمن أخذها بحقها[٢] باركَ الله له فيها ، وربَّ متخوضٍ[٣] فى مالِ الله ورسولهِ له النارُ يوم القيامةِ » [٤]. رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٧١١ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الدنيْا حلوةٌ خضرةٌ ، فمن أخذها بحقها بارك الله له فيها، وربَّ متخوضٍ فيما اشتهت[٥] نفسُه ليس له يوم القيامة إلا النار[٦] »رواه الطبرانى في الكبير ورواته ثقات .

٤٧١٢ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضَى نهمته فى الدنيا حيلَ[٧] بينه وبين شهوتِه فى الآخرة ، ومنْ مدَّ

---

١ ـ عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية ، أخت جويرية ، بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، لها أحاديث . ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، وروى عنها الحديث المذكور.

٢ ـ أخذها بحقها : جمع المال من الحلال وربى أولاده عليه .

٣ ـ متخوض : متصرف ، أصله من المشي فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالأمر والتصرف فيه .

٤ ـ أخرجه البخارى في التاريخ الكبير ٥ / ٤٥ ، وأبو نعيم في الحلية ٢ / ٦٤ ، والبغوى فى شرح السنة ٨ / ١٢ .

٥ ـ فيما اشتهت نفسه : فيما تميل إليه وتهواه .

٦ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٦، والعجلونى في كشف الخفا ١ / ٤٩٢ .

٧ ـ نهمته : غايته ورغبته بأقصى ما تتطلبه .

عينيه إلى زينةِ المترفينِ [1]كان مهيناً [2]في ملكوتِ السمواتِ ، ومنْ صبر [3]علي القوتِ الشديدِ صبراً جميلاً أسكنَه الله من الفردوسِ حيُث شاء » .

رواه الطبراني [4] في الأوسط والصغير من رواية إسماعيل بن عمرو البجلى، وبقية رواته رواة الصحيح ، ورواه الأصبهانى إلا أنه قال :

« كان ممقوتاً [5]في ملكوت السموات ، والباقى مثله » .

٤٧١٣ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : **« لا يصيبُ [6]عبدٌ منَ الدنيا شيئاً إلا نقصَ من درجاتِه عند اللهِ وإن كان عليه كريماً [7]»** . رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده جيد ، وروى عن عائشة مرفوعا ، والموقوف أصحّ .

٤٧١٤ ـ وروى عن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله ما يكفينى من الدنيا ؟ قال : **« ما سدَّ جوعتكَ ، ووارىَ [8] عورتكَ ، وإن كان لك بيت يُظللكَ فذاكَ وإن كانت لك دابّة فَبخٍ [9] »**. رواه الطبرانى[10] في الأوسط .

---

١ ـ المترفين : المنعمين .
٢ ـ مهينا : حقيراً ، اي تعرض للإهانة والاحتقار فى الآخرة .
٣ ـ صبر : تحمل ولم يتبرم .
٤ ـ فى تاريخ أصفهان ٢ / ٣١٦ ، والسيوطى في الدر المنثور ١ / ١٦٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٨ .
٥ ـ ممقوتا : مغضوبا عليه .
٦ ـ لا يصيب : لا يدرك ولا ينال .
٧ ـ أورده ابن حجر في فتح البارى ١١ / ٢٨٠ .
٨ ـ ووارى : ستر .
٩ ـ فبخ : استحسان تقال عند المدح والرضا والإعجاب ، وقد تكرر فيقال : بخ بخ .
١٠ ـ رواه الحاكم فى المستدرك ٤ / ١٦٣ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣٢٧٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٥ .

٤٧١٥ ـ وعن « عسيب » رضى الله عنه ـ قال : خرج رسول الله ﷺ ليلاً فمر بي فدعاني فخرجتُ إليه ، ثم مرَّ بأبي بكر رحمه الله فدعاه فخرج إليه ، ثم مر بعمرَ رحمَه الله فدعاه فخرج إليه ، فانطلق حتى دخل حائطاً[١] لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط : أطعمنا ، فجاء بعذق[٢] فوضعهُ ، فأكلَ رسول الله ﷺ وأصحابه ، ثم دعا بماءٍ بارد فشربَ فقال : « **لتسئلنَّ[٣] عن هذا يومَ القيامة** » قال : فأخذَ عمر رحمه الله العذقَ ، فضربَ به الأرضَ حتى تناثر[٤] البسر[٥] قبل رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا رسول الله إنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال: نعم إلا من ثلاثٍ : « **خرقةٍ كف بها عورتهَ ، أو كسرةٍ سدَّ بها جوعتهُ ، أو جحرٍ يدخل فيه من الحرِّ والقرِّ[٦]** » . رواه أحمد[٧] ، رواته ثقات .

٤٧١٦ ـ وعن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **ليس لابنِ آدمَ حقٌّ في سِوى هذه الخصالِ : بيت يُكنُّه[٨] ، وثوبٌ**

---

١ ـ حائطا : بستانا .

٢ ـ عذق : كل غصن له شعب ويجمع على أعذاق وعذوق . وأكثر ما يطلق على عذق النخيل .

٣ ـ لتسألن : لتحاسبن .

٤ ـ تناثر : تفرق .

٥ ـ البسر : التمر .

٦ ـ القر : البرد .

٧ ـ في المسند ٥ / ٨١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٧ ، وابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٩٦ .

٨ ـ يكنه : يحفظه من الحر والبرد والسرقة .

يوارِى[1] **عورته ، وجلف**[2] **الخبزِ والماء »** . رواه الترمذى [3] والحاكم[4] وصححاه والبيهقي ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : **« كل شيءٍ فضل** [5] **عن ظلٍّ بيتٍ ، وكسرِ خبْزٍ ، وثوبٍ يوارِى عورة ابنِ ادمَ فليس لابنِ آدمَ فيه حقٌّ »** قال الحسن : فقلت لحمران [6] : ما يمنعك ان تاخذ ؟ وكان يعجبه الجمالُ ، يا ابا سعيد إن الدنيا تقاعدتْ بِى [7] .

[الجِلْف] بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء : هو غليظ الخبز وخشنه وقال : النضر بن شميل : هو الخبز ليس معه إدام .

٤٧١٧ - - وعن « أبي عبد الرحمن الجبلى » قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، وساله رجلٌ فقال : السـت من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله: الك امرأة[8] تاوي إليها [9] ؟ قال : نعم ، قال : الك مسكنٌ[10] تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فانت من الاغنياء . قال : فإنى لى خادماً ؟ قال: فانت من الملوك [11] . رواه مسلم موقوفا .

---

١ - يوارى : يستر .
٢ - جلف : غليظ جافى .
٣ - في سننه ٢٣٤١ ، والتبريزى فى المشكاة ٥١٨٦ ، والقرطبى فى تفسيره ٤ / ٣٦ .
٤ - فى المستدرك ٤ / ٣١٢ . ٥ - فضل : زيادة .
٦ - حمران : هو حمران بن أبان مولي عثمان بن عفان رضى الله عنه ، نزل البصرة فاقام بها، وكان معاصرا للحسن البصرى ، وكنيته الحسن أبو سعيد .
٧ - تقاعدت بى : تاخرت بى وكبرت سنى .
٨ - امرأة : زوجة .
٩ - تاوى إليها : تسكن إليها .
١٠ - مسكن : مكان يقيك السرقة والحر والبرد .
١١ - رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ١٧١ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ٧٩ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢ / ١٨٥ .

٤٧١٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما فوقَ الإزارِ [١] ، وظل الحائطِ ، وحرُّ الماءِ فضلٌ [٢] يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ ، أو يسألُ عنه** [٣] » . رواه البزار ، ورواته ثقات إلا ليث بن أبى سليم ، وحديثه جيد فى المتابعات .

٤٧١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يوم القيامةِ أن يقالَ له : ألم أصحَّ لك جسمكَ [٤] ، وأروِك [٥] من الماءِ البارد** [٦] » . ورواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٧٢٠ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « **إن أردتِ اللحوقَ بى [٧] فليكفكِ من الدنيا كزادِ الراكب [٨] ، وإياك ومجالسةَ [٩] الأغنياءِ ، ولا تستخلقى ثوباً حتى ترقعيه** » رواه الترمذى

---

١ - الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، والرداء يحيط بالنصف الأعلى .

٢- فضل : زيادة .

٣ - ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٧ .

٤ - ألم أصح جسمك : ألم أحفظك من المرض ؟

٥ - أروك : أسقيك .

٦ - ذكره ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٤١٣ ، والرامهرمزى في المحدث الفاضل ٥٦٦ .

٧ - اللحوق بى : مرافقتى .

٨ - كزاد الراكب : مثل زاد المسافر .

٩ - إياك ومجالسة الأغنياء : تحذير لها .

١٠ - ولا تستخلفى ثوبا حتى ترقعيه : لا تشترى ثوباً جديداً حتى يبلى القديم .

والحاكم [١] والبيهقي من طريقهما وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان ، وهو منكر الحديث عن عروة عنها ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وذكره رزين فزاد فيه .

قال عروة : فما كانت عائشة تستجدُّ ثوباً حتى ترقعَّ ثوبَها وتنكسهُ[٢] ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً ، فما أمسى عندها درهم ، قالت لها جاريتها : فهلا اشتريت لنا منه لحماً بدرهم ؟ قالت : لو ذكرتنيِ لفعلتُ.

٤٧٢١ - وعن « أبي سفين » عن أشياخه قال : قدم سعد على سلمان يعوده قال : فبكى ، فقال سعد : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ توفى رسول الله ﷺ ، وهو عنك راض ، وترد عليه الحوض [٣]، وتلقى أصحابك . فقال : ما أبكى جزعاً [٤]من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا [٥]، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً قال : « **لتكنْ بُلغةُ أحدِكم من الدنيا كزاد الراكب ، وحولى هذه الأساود ،** » قال : وإنما حوله إجانةُ [٧] وجفنةٌ [٨] ومطهرةٌ [٩] ، فقال :

---

١ - في المستدرك ٤ / ٣١٢ ، وابن سعد في طبقاته ٨ / ٥٢، والأصبهاني في تاريخ أصبهان ١ / ٨٩ .
٢ - تنكسه : تقلبه .
٣ - وترد عليه الحوض : تشرب من يديه الشريفة من الكوثر .
٤ - جزعا : خوفا .
٥ - حرصا على الدنيا : علي متاعها .
٦ - بلغة : غاية .
٧ - إجانة : إناء يغسل فيه ثيابه .
٨ - جفنة : قصعة يضع فيها طعامه .
٩ - مطهرة : إناء يتوضأ منه .

« ياسعد اذكر الله عند همك[1] إذا هممت ، وعند يديك إذا قسمت[2] ، وعند حكمك إذا حكمت » [3] . رواه الحاكم[4] وقال : صحيح الإسناد كذا قال :

[قوله : وهذه الأساود حولى] قال أبو عبيد : أراد الشخوص من المتاع ، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره .

٤٧٢٢ - وعن « انس » رضى الله عنه - قال : اشتكى سلمان فعاده [5] سعد فرآه يبكى فقال له سعد : ما يبكيكَ يا أخى ؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ ، أليس أليس ؟ قال سلمان : ما أبكى واحدة من اثنتين ما أبكى ضنا[6] على الدنيا ولا كراهية الآخرة ، ولكنَّ رسول الله ﷺ عهدَ إلينا عهداً[7] ما أرانى إلا قد تعديت [8] . قال : وما عهد إليك ؟ قال : عهد إلينا أنه يكفى أحدكم مثل زاد الراكب ، ولا أرانى إلا قد تعديت ، وأما أنت يا سعد فاتق الله[9] عند حكمك إذا حكمتَ ، وعند قسمكَ إذا قسمتَ : وعند همك إذا هممتَ . قال ثابت : فبلغنى أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً مع نفيقة كانت عنده . رواه ابن ماجة ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به سلم وحده .

---

١ - همك : حزنك وغمك .
٢ - قسمت : وزعت .
٣ - حكمت : بين المتنازعين .
٤ - في المستدرك ٤ / ٣١٧ ، وابن سعد فى طبقاته ٤ / ١ ٦٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٤ .
٥ - عاده : زاره وهو مريض .
٦ - ضنا : حزنا على الدنيا وتمسكا بها .
٧ - عهدا : ميثاقاً .
٨ - تعديت : تجاوزت .
٩ - اتق الله : احذره وخافه .

[قال الحافظ] : وقد جاء في صحيح ابن حبان أن مال سلمان رضى الله عنه جُمع ، فبلغ خمسة عشر درهما ، وفي الطبرانى : أن متاع سلمان بيع ، فبلغ أربعة عشر درهما ، وسيأتى إن شاء الله تعالى .

٤٧٢٣ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : « **ما طلعتْ شمسٌ قطٌ إلا بُعث بجنبتيهاْ** (١) **ملكان يناديان يُسمعانِ أهلَ الأرضِ إلا الثقلينِ** (٢) : **يا أيها الناسُ هلمُّوا** (٣) **إلى ربِّكم . فإن ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى** (٥) » . رواه أحمد(٦) في حديث تقدم ، وورواته رواة الصحيح وابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .

٤٧٢٤ ـ وروى الطبرانى من حديث فضالة عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أيها الناسُ هلمُّوا إلى ربكم ، فإن ما قلَّ وكفَى** (٧) **خيرٌ مما كثرُ وألهىَ . يا أيها الناس إنما هما نجدانِ نجد خيرٍ ونجدُ شر ، فما جعلَ نجدَ الشر أحبَّ إليكم من نجد الخير ؟** »(٨).

[النجد] هنا : الطريق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(٩): أى الطريقين : طريق الخير ، وطريق الشر .

---

١ ـ بجنبتيها : بناحيتيها . ٢ ـ الثقلين : الإنس والجن .
٣ ـ هلموا : أقبلوا واقصدوا .
٤ ـ ألهى : شغل .
٥ ـ في المسند ٥ / ١٩٧ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩ / ٦٠ .
٦ ـ فى المستدرك ٢ / ٤٤٥ .
٧ ـ ما قل وكفى : سد الرمق وقضى الحاجة الضرورية .
٨ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٦ .
٩ ـ البلد : ١٠

٤٧٢٥ ـ وعن « فضالة بن عبيد » أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «طوبى[١] لمن هُدى للإسلام ، وكان عيشه كفافاً وقنع [٢]» . رواه الترمذى[٣] ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٤٧٢٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: « قد أفلحَ [٤]من أسلمَ ، ورزقِ كفافاً ، وقنعهُ[٥]الله بما آتاهُ ». رواه مسلم[٦] والترمذى ، وابن ماجة .

[الكفاف] الذى ليس فيه فضل عن الكفاية .

٤٧٢٧ ـ وروى أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب عن سعيد بن عبد العزيز أنه سُئل ما الكفافُ من الرزق ؟ قال : شبعُ يوم وجوعُ يومٍ .

٤٧٢٨ ـ وعن نُقادة الأسدى » رضى الله عنه ـ قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى رجل يستمنحُه [٧] ناقةً ، فردَّه[٨] ، ثم بعثنى إلى رجلٍ آخرَ يستمنحُه ،

---

١ ـ طوبى : مكان فى الجنة تظله شجرة واسعة الظلال أعدت للصالحين من هذه الأمة .
٢ ـ كفافاً : يكفيه بقدر حاجته من غير إسراف .
٣ ـ فى سننه ٢٣٤٩ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ١٩ ، والالبانى فى الصحيحه ١٥٠٦ .
٤ ـ افلح : فاز وربح .
٥ ـ قنعه : أرضاه هو بما رزقه ولو كان قليلا .
٦ ـ فى صحيحه فى الزكاة ١٢٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٨ ، والالبانى فى الصحيحة ١٢٩ .
٧ ـ يستمنحه : يطلب منه
٨ ـ رده : لم يعطه ما طلب .

فارسل إليه بناقة ، فلما ابصرها رسول الله ﷺ قال : « **اللهمَّ باركْ فيها وفيمَن بعثَ بها** ». قال نقادة : فقلت لرسول الله ﷺ : « **وفيمنْ جاءَ بها ؟** » ثم أمر بها فحُلبت فدرَّتْ[1] ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم أكثرِ مالَ فلانٍ للمانعِ[2] الأولِ ، واجعلْ رزقَ فلانٍ يوما بيومٍ للذى بعثَ بالناقة** » . رواه ابن ماجة [3]بإسناد حسن .

٤٧٢٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللهمَّ اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً** [4]». وفى رواية : كَفافاً . رواه البخارى ومسلم[5] والترمذى وابن ماجة .

٤٧٣٠ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من غنيٍّ ولا فقيرٍ إلا ودَّ** [6] **يوم القيامة أنه أوتيِ من الدنيا قوتاً** ». رواه ابن ماجة [7] .

٤٧٣١ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

---

١ ـ فدرت : حلبت لبنا كثيرا غزيرا وافرا .

٢ ـ للمانع : الذى منع السائل . وكان النبى ﷺ يخشي ع ياصحابه الذين يحبهم من سعة الدنيا وكثرة المال لما يجره ذلك من فتن ، وكان يقول لهم : « **ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم ازدهار الدنيا فتنافسوها كما تنافسها ن كان قبلكم فهلكوا .. إنه كان يعدهم لحياة أخرى باقية لا تفنى وفيها سعادة متجددة خالد لا تبلى** » .

٣ ـ فى سننه ٤١٣٤ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨/ ١٢٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥/ ٧٧ .

٤ ـ قوتا : ما يسد الرمق .

٥ ـ فى صحيحه ٧٣٠ ، والترمذى ٢٣٦١ ، وابن ماجة ٤١٣٩ ، والقاضى عياض فى الشفا ١/ ٢٧٨ .

٦ ـ ود : أحب وتمنى .

٧ ـ فى سننه ٤١٤٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١/ ٣٧٥ .

«يتبعَ الميتَ ثلاثٌ : أهلهُ وماله وعملهُ ، فيرجع اثنان ويبقى واحدٌ ، يرجع أهله وماله ، ويبقى عملهُ ». رواه البخارى [1] ومسلم .

٤٧٤٠ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما ـ عن النبي ﷺ ـ قال : « ما من عبدٍ ولا أمةٍ إلا وله ثلاث أخلاء [2] . فخليلٌ يقول : أنا معك فخذ ما شئتَ ، ودعْ [3] ما شئتَ ، فذلك مالهُ ، وخليلٌ يقولُ : أنا معكَ ، فإذا أتيتَ باب الملك تركتكَ فذلك خدمُه وأهلهُ ، وخليلٌ يقول أنا معك حيث دخلت وحيثُ خرجتَ فذلك عملهُ [4] » . رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد أحدها صحيح ، ورواه فى الأوسط ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « مثلُ الرجلِ ومثلُ الموت كمثل رجلٍ له ثلاثة أخلاءٍ ، فقال أحدهم : هذا مالى ، فخذ منه ما شئتَ ، وأعط ما شئتَ ، ودع ما شئتَ ، وقال الآخر : أنا معك أخدمكَ ، فإذا مت تركتك ، وقال الآخر : أنا معك أدخلُ معك ، وأخرج معك ، إن متٌ وإن حييتَ ، فأما الذى قال : هذا مالى فخذ منه ما شئت ، ودع ما شئت ، فهو ماله ، والآخُر عشيرتُه [5] ، والآخر عملهُ ، يدخل معه ، ويخرجُ معه حيثُ كان [6] » .

٤٧٤١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مثلُ

---

١ ـ فى صحيحه ٨/ ١٣٤ ، ومسلم فى الزهد ٥، والترمذى ٢٣٧٩، وابن حجر فى فتح البارى ١١/ ٣٦٢ .

٢ ـ أخلاء : أصدقاء مفرده خليل .

٣ ـ دع : اترك .

٤ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٣٧٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١٢٢ . ، والهندى فى الكنز ٤٢٧٦٣ .

٥ ـ عشيرته : أهله وأقرباؤه .

٦ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٣٧٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٦ .

ابن آدمَ ومالـه وأهله وعمله كـرجل له ثلاثةُ إخـوة أو ثلاثة أُصحابٍ ، فـقال أحدهم : أنا معك حـياتكَ فإذا مت فلست منك ولستَ منّي ، وقال الآخر أنا معك فإذا بلغتَ تلك الشجرةَ فلستُ منكَ ولست مني ، وقال الآخر : أنا معك حيًّا وميتاً »[1] رواه البزار ورواته رواة الصحيح .

٤٧٤٢- وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقولُ العبدٌ : مالي مالي[2] ، وإنما له من ماله ثلاثٌ ما أكل فأفنىَ[3] ، أو لبِس فأبلىَ[4] ، أو أعطَى فاقتنىَ[5] ما سِوى ذلك ، فهو ذاهبٌ ، وتاركه للناس ». رواه مسلم [6].

٤٧٤٣ - وعن « عبد الله بن الشخير » رضى الله عنه - قال : أتيت النبى ﷺ وهو يقرأ : « ألهاكمُ التكاثرٌ قال : يقول ابن آدمُ : مالى مالى ، وهل لك يا ابنَ آدمَ من مالكَ إلا ما أكلتَ فأفنيتَ ، أو لبستَ فأبليتَ ، أو تصدقتَ فأمضيتَ[7] ». رواه مسلم [8] والترمذى والنسائى ، وتقدمت أحاديث من هذا النوع فى الصدقة وفى الإنفاق .

---

١ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٢ .
٢ - مالى مالى : تكراره دلالة على تعلقه به وحبه إياه .
٣ - فافنى : لأنه بعد اللذة يزول الأثر .
٤ - ابلى : افنى .   ٥ - اقتنى : ادخر لآخرته .
٦ - فى صحيحه في الزهد ٤ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٩ / ٢١٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٦٨ .
٧ - أمضيت : انفذت تمنيا للصالحات .
٨ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٤ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٥٣٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٩ / ٢١٩ .

٤٧٤٤ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ مر بالسوق والناس كنفتيه ، فمر بجدىٍ أسكَّ ميتٍ ، فتناوله بأذنه٤ ثم قال : « أيكمُ يحبَّ أن له هذا بدرهم ؟» فقالوا :ما نحبُّ أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : « أتحبونَ أنه لكم ؟ » قالوا : والله لو كان حيا لكان عيباً فيه لأنك أسكُّ ، فكيف وهو ميت ؟ فقال : « والله للدنيا أهونُ على الله عز وجل ـ من هذا عليكم » . رواه مسلم[1] .

[قوله : كنفتيه] أى عن جانبيه .

[والأسك] بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف : هو الصغير الأذن .

٤٧٤٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : مر النبى ﷺ بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال : « والذى نفسى بيدهِ للدنيا أهونُ على الله من هذه على أهلها » . رواه أحمد[2] بإسناد لا باس به .

٤٧٤٦ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : مرَّ النبىُ ﷺ بدمنةِ[3] قوم فيها سخلة[4] ميتة فقال : « ما لأهلها فيها حاجةٌ ؟ » قالوا : يا رسول

---

١ ـ فى صحيحه فى الزهد ٢ ، والطبرانى فى الكبير ٦ / ١٩٣ ، والبيهقى فى سننه ١ / ١٣٩ .

٢ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ١ / ٣٢٩ ، والطبرانى فى الكبير ٦ / ١٩٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٧ .

٣ ـ دمنة : آثار الدار ، والمزبلة ، وجمعها : دِمَنْ .

٤ ـ سخلة : الذكر والأنثى من ولد الضان .

الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها [1] ، فقال : « والله للدنيا أهونُ على الله من هذه السخلة على أهلها فلا أُلفينَّها[2] أهلكتْ أحداً منكم [3]» .

رواه البزار والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بنحوه ، ورواتهما ثقات ، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ولفظه :

أن رسول الله ﷺ مر بسخلةٍ جرباء [4] قد أخرجها أهلها ، فقال : « أترون هذه هينةً [5] على أهلها ؟» قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « الدنيا أهونُ على الله من هذه على أهلها » [6] .

٤٧٤٧ - وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه ، وزاد فيه : « ولو كانت تعدلُ عند الله مثقالَ حبةٍ من خردلٍ لم يُعطِها إلا لأوليائهِ وأحبابهِ من خلقهِ[7] » .

[الدمنة] بكسر الدال : هي مجتمع الدمن ، وهو السرجين[8] الملبد بعضه على بعض .

---

١ - ما نبذوها : ما طرحوها .

٢ - ألفينها : أجدنها .

٣ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٧ .

٤- جرباء : مرض يصيب الجلد . وصفة المذكر : أجرب .

٥ - هينة : يسيرة .

٦ - أخرجه ابن حنبل في المسند ٢ / ٣٣٨ ، والبغوي في شرح السنة ١٤ / ٢٢٧ ، والهيثمي في مجمع موارد الظمآن ١٧٧ .

٧ - أخرجه الترمذي في سننه ٢٣٢٠ ، والألباني في الصحيحة ٦٨٦ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٣٠٦ .

٨ - السرجين : الذبل .

[والسخلة] الأنثى من ولد الضأن .

[وقوله : فلا ألفينها] بالفاء وتشديد النون : أى فلا أجدنها .

٤٧٤٨ ـ وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كانت الدنيا تعدلُ [١] عند الله جناحَ بعوضة ما سقَى كافراً منها شربة ماءٍ » رواه [٢] ابن ماجة والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

٤٧٤٩ ـ وعن « سلمان » رضى الله عنه ـ قال : جاء قومٌ إلى رسول الله ﷺ فقال لهم : « ألكمُ طعامٌ ؟ » قالوا : نعم . قال : « فلكمْ شرابٌ ؟ » قالوا : نعم ، قال : « وتبردونَه ؟ » قالوا : نعم قال : « فإن معادهما [٣] كمعاد الدنيا يقومُ أحدكم إلى خلف بيته فيمسكْ أنفه من نتنهِ [٤] » . رواه الطبرانى [٥]، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٤٧٥٠ ـ وعن « الضحاك بن سفيان » [٦] رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ

---

١ ـ تعدل : تساوى .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٨ ، والألبانى في الصحيحة ٦٨٦ ، ٩٤٣ .
٣ ـ معادهما كمعاد الدنيا : وقتهما كوقت الدنيا . أى مصيرهما إلي الفناء والزوال .
٤ ـ نتنه : رائحته القبيحة .
٥ ـ فى الكبير ٦ / ٣٠٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٨ ، وابن المبارك فى الزهد ١٦٩ .
٦ ـ هناك صحابيان جليلان كل منهما اسمه الضحاك بن سفيان ، أحدهما الضحاك بن سفيان بن الحارث السلمى ، صحب النبى ﷺ وعقد له .
والثانى الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب العامرى ، أسلم وصحب النبى ﷺ ، وكان ينزل بادية المدينة ، وولاه رسول الله ﷺ من قومه ، وله رواية ، وكان من الشجعان الأبطال.
وقد ذكرهما ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٣ ص٤٧ .

قال له : « **يا ضحاكُ ما طعامكَ ؟** » قال : يا رسول الله اللحم واللبن . قال: « **ثم يصيرُ إلى ماذا ؟** » قال : إلي ما قد علمتَ . قال : « **فإن الله تعالى ضربَ ما يخرجُ من ابن آدم مثلاً للدنيا** » . رواه أحمد [١]، ورواته رواة الصحيح إلا عليّ بن زيد بن جدعان .

٤٧٥١ - وعن « أُبي بن كعبٍ » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **إن مطعمَ ابن آدمَ جُعل مثلاً للدنيا وإن قزّحَهُ وملّحهُ ، فانظر إلى ما يصير ؟** » رواه عبد الله بن أحمد[٢] وابن حبان فى صحيحه .

[قوله : قزحه] بتشديد الزاى : هو من القزح ، وهو التابل يقال : قزحت القدر : إذا طرحت فيها الأبزار [٣].

[وملحه] بتخفيف اللام : معروف .

٤٧٥٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ[٤] ما فيها إلا ذكرُ اللهِ ، وما والاهُ ، وعالمٌ أو متعلم[٥]** ». رواه ابن ماجة والبيهقى والترمذى ، وقال : حديث حسن .

٤٧٥٣ - وعن « المستولد أخى بنى فهر » رضى الله عنه قال : قال رسول

---

١ - فى المسند ٣/ ٤٥٢ ، والطبرانى فى الكبير ٨/ ٣٥٩ ، والالبانى في الصحيحه ٣٨٢ .
٢ - في المسند ٥/ ١٣٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨ ، والهندى فى الكنز ٦٢١٣.
٣ - الأبزار : التوابل .
٤ - ملعون : مطرود .
٥ - أورده الهندى فى الكنز ٦٠٨٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٤٧٨.

الله ﷺ : « ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعلُ أحدكم أصبعه هذه في اليمِّ[1] » . وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة ، فلينظر بم يرجع ؟ رواه مسلم[2].

٤٧٥٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : «تعسَ[3] عبدُ الدينارِ وعبدُ الدرهم ، وعبد الخميصةِ[4] إن أعطى رضِى[5]، وإن لم يعط سَخطَ[6] ، تعسَ وانتكسَ[7]، وإذا شيكَ فلا انتقشَ ، طوبَى لعبد أخذ بعنانِ[8] فرسه فى سبيل الله أشعثَ[9] رأسه مغبرة قدماه ، وإن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ ، وإن كان فى الساقةَ[10] كان فى الساقةِ ، وإن استأذنَ لم يؤذنْ له ، وإن شفعَ لم يُشفعُ »رواه البخارى[11] ، وتقدم مع شرح غريبه في الرباط .

٤٧٥٥ ـ وعن « أبي موسى الأشعرى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « من أحبَّ دنيْاه[12] أضرَّ بآخرتِه ، ومن أحب آخرتَه أضرَّ بدنياه ،

---

١ ـ اليم : البحر .
٢ ـ ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٣ / ٢٢٧ .
٣ ـ تعس : بكسر العين : شقى ، وتَعَس بفتح العين ـ هلك وتُعس بالبناء للمجهول : أهلك .
٤ ـ الخميصة : كساء أسود مُعْلم الطرفين ، ويكون من خز أو صوف فإن لم يكن مُعلما فليس بخميصة .
٥ ـ رضى : فرح . ٦ ـ سخط : غضب . ٧ ـ انتكس : انقلب .
٨ ـ عنان : بكسر العين : سير اللجام الذى تمسك به الدابة .
٩ ـ أشعث : متبلد شعر رأسه .
١٠ ـ الساقة : الذين يسوقون جيش الغزاه ويكونون من ورائه يحفظونه .
١١ ـ فى صحيحه ٨ / ١١٥ ، وابن ماجة ٤١٣٥ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١ / ١٥ .
١٢ ـ من أحب دنياه : المراد : من اقبل عليها بكل همة يعمل من أجلها استغرقت كل وقته فقصر فى طلب الآخرة .

فآثروا[1] ما يبقىَ علي ما يفنىَ » . رواه أحمد[2] ورواته ثقات ، والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى فى الزهد وغيره كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبى موسى وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

[قال الحافظ [: المطلب لم يسمع من أبى موسى ، والله أعلم .

٤٧٥٦ ـ وعن « أبى مالك الأشعرى » رضى الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال: « **يا معشرَ الأشعريينَ لِيبلغْ الشاهدُ الغائبَ ، إنى سمعت رسولَ الله** ﷺ **يقول : حلوةُ الدنيا [3]مرةُ الآخرةِ ، ومرةُ الدنيا حلوةُ الآخرةِ** » رواه الحاكم[4] وقال : صحيح الإسناد .

٤٧٥٧ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أشربَ [5] حبُّ الدنيا التاطَ [6] منها بثلاثٍ : شقاءٍ[7] لا ينفدُ**

---

١ ـ آثروا ما يبقى على ما يفنى : فضِّلوا الآخرة على الدنيا ، لأن الآخرة متاع باق خالد والدنيا زائلة .

٢ ـ فى المسند ٤ / ١٧٥ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ٣٧٠ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٠٨ .

٣ ـ حلوة الدنيا : لا تجتمع الرغبة في الدنيا والرغبة فى الآخرة فى محل واحد ، بل تطرد احداها الاخرى ، لأن النفس واحدة والقلب واحد ، فإذا اشتغل احدهما بشىء انقطع عن ضده ـ البيان والتعريف جـ٢ صـ١٦١ .

٤ ـ فى المستدرك ٤ / ٣١٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٤٢ ، والطبرانى فى الكبير ٣ / ٣٣١ .

٥ ـ من أشرب حب الدنيا : أحبها حبا شديدا وانشغل بها عما سواها .

٦ ـ التاط : التصق .

٧ ـ شقاء : كد وجهد ومشقة ، وعناه : تعبه ومشقته ، وأصل الكلمة عناؤه .

عناه ، وحرصٍ[1] لا يبلغ غنَاه ، وأمل[2] لا يبلغُ منتهاهَ ، فالدنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ ، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرةُ حتى يدركه الموت فيأخذه ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفيِ منها رزقهُ[3]» . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٧٥٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ : « إذا قُضىَ الأمرُ وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون[4] » . قال : فى الدنيا[5]. رواه ابن حبان فى صحيحه وهو فى مسلم بمعناه فى آخر حديث يأتى إن شاء الله تعالى .

٤٧٥٩ ـ وعن « كعب بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ذئبانِ جائعانِ[6] أرسلا فى غنم بأفسدَ لها من حرصِ المرءِ علي المالِ والشرفِ لدينهِ » رواه الترمذى[7] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٤٧٦٠ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله : « ما

---

١ ـ حرص : شح وبخل .

٢ ـ أمل : غاية وهدف .

٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٩ .

٤ ـ من الآية رقم ٣٩ من سورة مريم .

٥ ـ أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٣٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ١٢ .

٦ ـ ما ذئبان جائعان : تصوير للحرص فى إفنائه للدين بالذئبين الجائعين فى إفنائهما للغنم.

٧ ـ فى سننه ٢٣٧٦ ، والدارمى ٢ / ٥٠ ، وابن حنبل في المسند ٣ / ٤٥٦ .

ذئبان ضاريان[١] جائعان باتا في زريبة [٢] غنمٍ أغفلها أهلُها يفترسان ويأكلان بأسرعَ فيها فساداً من حبِّ المال والشرفِ في دينِ المرءِ المسلمِ » .

رواه الطبراني[٣] واللفظ له وأبو يعلى بنحوه ، وإسنادهما جيد .

٤٧٦١ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما ذئبانِ ضاريانِ في حظيرةٍ يأكلانِ ويفسدانِ بأضرَّ فيها من حبِّ الشرفِ وحبُّ المالِ في دين المرءِ المسلمِ »** [٤]. رواه البزار بإسناد حسن .

٤٧٦٢ ـ وروى عن « أنس »يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ : **« هل من أحدٍ يمشي علي الماءِ إلا ابتلتْ قدماه ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : كذلك صاحب الدنيا لا يسلمُ من الذنوبِ[٥] »**[٦] . رواه البيهقى فى كتاب الزهد .

٤٧٦٣ ـ وعن « كعب بن عياض »[٧] رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول

---

١ ـ ضاريان : الضارى من الجوارح والكلاب المدرب علي الصيد ، ومن السباع ، المولع بأكل اللحم .

٢ ـ زريبة : حظيرة الماشية .

٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٠ ، والهندى فى الكنز ٦٢٥٤ .

٤ ـ ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٤٠ / ١٤٨٨ ، وميزان الاعتدال ٦٩٨٧ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٢٣٨ .

٥ ـ ومعناه : تصوير عن طريق المثل أن المبتلى يحب الدنيا لا يخلو من مفارقة الذنب مهما حاول الاحتراز منها كالسائر على الماء لابد أن تبتل قدماه .

٦ ـ فتنة : اختبار وابتلاء .

٧ ـ كعب بن عياض الأشعرى ، معدود من الشاميين .

له صحبة ، روى عن جابر بن عبد الله ، وأم الدرداء ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، واسند له الحديث المذكور .

الله ﷺ يقول : « **إن لكلَ أمة فتنةٍ [1]، وفتنةُ أمَّتى المالُ [2]** » . رواه الترمذى[3]، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٧٦٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : «**الدنيا دارُ من لا دارَ له ، ولها يجمعُ من لا عقلَ له [4]** » . رواه أحمد والبيهقى.

وزاد : ومال من لا مال له ، وإسنادهما جيد[5] .

٤٧٦٥ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من انقطعَ إلى الله عز وجل كفاه ُالله كل مؤنة ٍ، ورزقهُ من حيثُ لا يحتسبُ ومن انقطعَ إلى الدنيا [6] وكله اللهُ إليها [7]** » رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب من رواية الحسن بن عمران ، وفى إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب .

٤٧٦٦ ـ وروى عن أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ فتنة : اختبار وابتلاء .

٢ ـ فتنة أمتى المال : أى اختبار أمتى بالمال يحبونه فيصرفهم عن طلب الآخرة .

٣ ـ فى سننه ٢٣٣٦ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٦٠ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٦٠ .

٤ ـ من لا عقل له : وهو المجنون .

٥ ـ فى المسند ٦ / ٧١ ، والسيوطى في الدر المنثور ٦ / ٣٤١ ، والهندى في الكنز ٦٠٨٦ .

٦ ـ وكله إليها : أسنده إليها وخلاه وإياها .

٧ ـ أورده الطبرانى في المعجم الصغير ١ / ١٦ ، والهندى فى الكنز ٦٢٧٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٨ / ١٧٤ .

«من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء ، ومن أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكرهَ فليس منا [1]» . رواه الطبراني ، وتقدم في العدل حديث أبي الدحداح عن النبى ﷺ ، وفيه :

« ومن كانتْ همتهُ الدنيا حرمَ الله عليه جوارى [2]، فإني بعثت بخراب الدنيا ، ولم أبعث بعمارتها [3]» . رواه الطبراني .

٤٧٦٧ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

« من أصبحَ حزيناً علي الدنيا أصبح ساخطاً على ربِّه تعالى ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلتْ به فإنما يشكو الله عز وجل ، ومن تضعضعَ [4] لغنى لينالَ مما في يديه أسخطَ الله عز وجل ، ومن أعطىَ القرآنَ فدخلَ النارَ [5] فأبعده اللهُ ». رواه الطبراني فى الصغير [6] ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء إلا أنه قال فى آخره :

« ومنْ قعدَ أو جلسَ إلى غني فتضعضع له لدنيا تصيبهُ ذهب ثلثا دينه ، ودخلَ النارَ ».

---

١ - ذكره الألبانى فى الضعيفة ٣١٠ ، وابن الجوزى في الموضوعات ٣ / ١٣٢ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢ / ٣٠٢ .

٢- جوارى : قربى .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢١١ .

٤ - تضعضع : ذل وخشع .

٥ - المراد انه لم يعمل بتعاليمه ولم يتادب بآدابه .

٦ - ١ / ٢٥٧ ، والقيسرانى في تذكرة الموضوعات ٧٦٠ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣ / ١٣٣ .

٤٧٦٨ ـ وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « رحمَ الله من سمع مقالتى حتى يُبلغها غيرهُ : ثلاثٌ [١]لا يغل عليهن قلبَ امرىءِ مسلم : إخلاص العمل لله والنصح لأئمة المسلمين [٢] ، واللزوم لجماعتهم [٣] ، فإن دعاءَهم يحيط [٤]من ورائهمْ ، إنه من تكن الدنيا نيتهُ [٥] يجعل الله فقره بين عينيه ، ويشتت عليه ضيعتهُ [٦] ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكفيه ضيعته ، تأتيه الدنيا وهى راغمةٌ » رواه ابن ماجة [٦] وتقدم لفظه وشرح غريبه فى الفراغ للعبادة ، والطبرانى واللفظ له وابن حبان فى صحيحه ، وتقدم لفظه فى سماع الحديث .

٤٧٦٩ ـ وعن « عمرو بن عوف الأنصارى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : بعث أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ـ إلي البحرين يأتى بجزيتها فقدم

---

١ ـ جاء في النهاية لابن الأثير بعد أن ذكر هذا الحديث : من الإغلال الخيانة فى كل شيء، ويروى يغل ـ بفتح الياء وهو الحقد والشحناء ـ أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق ، ويروى يغلُ بالتخفيف من الوغول أى الدخول في الشر والمعنى أن هذه الغلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والغل والشر ، وعليهن فى موضع الحال تقديره : لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن . النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ٣ ص١٦٨ .

٢ ـ النصح لأئمة المسلمين : أى يدلهم على الخير ويحثهم عليه ويحذرهم من الشر .

٣ـ لزوم جماعتهم : يحرص على حضور الجماعة مجالس الصالحين والدفاع عنهم .

٤ ـ يحيط من ورائهم : أى يستجيب الله دعاءهم ما داموا على الحق .

٥ ـ تكن الدنيا نيته : أى غايته ومنتهى أمله .

٦ ـ تقدم تخريجه .

بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبى عبيدة ، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف ، فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ قالوا : أجل يا رسول الله ، قال : « **أبشرُوا وأملوا ما يسركُم فوالله ما الفقرُ أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسطَ الدنيا [1] عليكم كما بُسطتْ على ن كان قبلَكم ، فتنافسُوها [2] كما تنافَسُوها فتهلككُم كما أهلكتهم** ». رواه البخارى مسلم[3] .

٤٧٧٠ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما أخشى عليكم الفقر ، ولكن أخشى عليكم التكاثرُ [4]، وما أخشى عليكم الخطأ ، ولكن أخشى عليكم التعمدَ[5]** » رواه أحمد[6] ، ورواته محتج بهم فى الصحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم.

---

١ - تبسط لكم الدنيا : تتسع لكم وتكثر لكم فيها الأموال .

٢ - تنافسوها : تتسابقوا فى جمعها لاقتناء ثرواتها .

٣ - رواه الشيخان فى صحيحيهما وأحمد والترمذي وابن ماجة وذكره السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٣٢٥٤ جـ١ ص٦٢٧ .

٤ - التكاثر : التسابق فى جمع المال وحطام الدنيا الزائل .

٥ - التعمد : العمل بقصد ونية ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله رسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

٦ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ٢ ص١٤٨ وعزاه إلي الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبي هريرة ورمز له بالضعف .

٤٧٧١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « يُجاء بابن آدم كأنه بذجُ فيوقفُ بين يدى الله ، فيقولُ اللهُ له : أعطيتُك وخولتكَ[١] ، وأنعمتُ عليكَ ، فماذا صنعتَ ؟ فيقول : يا ربِّ جمعتهُ وثمرتهَ ، فتركتهُ أكثر ما كان ، فارجعنى آتكَ به ، فيقولُ له : أين ما قدمتَ ؟ فيقول : يا رب جمعتُه وثمرتهُ ، فتركتهُ أكثرَ ما كان ، فارجعنى آتك به ، فإذا عبدٌ لم يقدم خيراً ، فيُمضى به إلي النار »رواه الترمذى[٢] عن إسماعيل بن مسلم ، وهو المكى رواه عن الحسن وقتادة ، وقال : رواه غير واحد عن الحسن ولم يسندوه .

[قوله : البذج] بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة وجيم : هو ولد الضأن ، وشبه به من كان هذا عمله لما يكون فيه من الصغار والذل والحقارة والضعف يوم القيامة .

٤٧٧٢ - وعن « عوف بن مالك » رضى الله عنه - قال : قام رسول الله ﷺ : « فى أصحابه ، فقال : الفقرُ تخافون أو العوزُ أم تهمكم الدنيا ؟ فإن الله فاتحٌ عليكم فارسَ والرومَ ، وتصبُّ عليكم الدنيا صبًّا حتى لا يزيغكم بعد أن زغتم[٣] الا هى » . رواه الطبرانى وفي إسناده بقية [٤].

---

١ - خولتك : أعطيتك .

٢ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٥٧٧ جـ٦ ص١٥٤ وعزاه إلى الترمذى وضعفه ، وهو في الترمذى فى صفة القيامة جـ٤ ص٦١٥ برقم ٢٤٢٧ .

٣ - زغتم : بعدتم عن الصواب وانحرفتم عن الحق .

٤ - بقية : هو بقية بن الوليد ، أحد الأعلام ثقة عند الجمهور لكنه مدلس

[العوز] بفتح العين والواو : هو الحاجة .

٤٧٧٣ - وروى « عن أبى الك الأشعرى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ليسَ عدوك الذى إن قتلته كان لك نوراً ، وإن قتلكَ دخلتَ الجنة ، ولكن أعدىَ عدو لك ولدُك الذى خرج من صلبك ، ثم أعْدى[١] عدو لك مالك الذى ملكتْ يمينك »[٢] . رواه الطبرانى .

٤٧٧٤ - وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الشيطانُ لعنه اللهُ : لن يسلمَ منى صاحبُ المال من إحدى ثلاث : أغدُو[٣] عليه بهن وأروحُ : أخذِه من غير حلهِ ، وإنفاقِه في غير حقه ، وأحببه إليه فيمنعهُ من حقّه » رواه الطبرانى [٤] بإسناد حسن .

٤٧٧٥ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - انه كان يُعطى الناس عطاءهم فجاءه رجلٌ ، فاعطاه الف درهم ثم قال : خذها ، فإنى سمعت رسول الله

---

١ - أعدى عدو لك : أشد الناس عداوة لك .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ٢ صـ١٤٢ وعزاه إلى الطبرانى في الكبير عن أبي مالك الأشعرى ، ورمز له بالحسن .

والسر فى أن الاولاد والاموال عدو للإنسان ، لانهما بلاء واختبار وقد يؤدى حبهما إلي كسب المحرم ومنع حق الله تعالى . روى القرطبى فى تفسيره أن النبى ﷺ قال : « يؤتى برجل يوم القيامة فيقال : أكل عياله حسناته » وعن بعض السلف : العيال سوس الطاعات .

٣ - اغدو : اذهب إليه أول النهار ، وأروح : أعود إليه آخر النهار والمراد طوال اليوم .

٤ - رواه الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى المعرفة ورجاله ثقات ، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب الزهد جـ١٠ صـ٢٤٥ .

ﷺ يقول : « **إنما أهلك من كان قبلكم الدينارُ والدرهمُ ، وهما مهلكاكم**» .
رواه البزار بإسناد جيد[1] .

٤٧٧٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **اطلعتُ** [2] **فى الجنة فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء ، واطلعتُ في النارِ فرأيت أكثرَ أهلِها الأغنياءَ والنساءَ** »[3] . رواه أحمد بإسناد جيد .

٤٧٧٧ ـ وعن س ابى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر ، وجلسنا حوله فقال : « **إن مما أخافُ عليكم ما يفتحُ الله عليكم من زهرة** [4] **الدنيا وزينتِها** » رواه البخارى[5] ومسلم فى حديث .

---

١ ـ يحذر الحديث من فتنة المال الذى أهلك الأمم السابقة ، ويدعو إلى القناعة والرضا بما قسم الله فإن فى ذلك النجاة من سخط الله وعذاب يوم القيامة ، والتنافس فى جمع الدنيا يورث الهموم والغموم فقد ورد فى الآثار : خذ من الدنيا ما شئت وبقدره هم .

٢ ـ اطلعت : نظرت .

٣ ـ رواه السيوطى فى جامع الاحاديث بروايتين إحداهما عن عبد الله بن عمرو بلفظ «**واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء** »، والثانية عن ابن عباس برواية مسلم والترمذى ، وعن عمران بن حصين برواية البخارى والترمذى ولفظها « **واطلعت في النار فوجدت أكثر أهلها النساء** » .

٤ ـ زهرة الدنيا : خيرها ومتاعها وكثرة مالها .

٥ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٢٧٦ مطولا ، وتمامه : فقال رجل : يا رسول الله أو ياتى الخير بالشر ؟ فقال : « **أنه لا يأتى الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع حبطا أويكم ، الا آكلة الخضر ، فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فقلطت وبالت ، ثم رجعته ، وإن هذا المال خضرة حلوة ، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ، وإن من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة** » جمع الجوامع جـ١ ص٢٥٠٩ .

٤٧٧٨ ـ وعن « أبى سنان الدؤلى » أنه دخلَ على عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه وعنده نفر من المهاجرين الأولين ، فأرسل عمر إلى سفط[١] أتى به من قلعة العراق ، فكان فيه خاتمٌ فأخذه بعض بنيه ، فأدخله فى فيه[٢] ، فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر رضى الله عنه ، فقال له من عنده : لم تبكى ، وقد فتح الله عليك ، وأظهركَ علي عدوك ، وأقرَ عينَك[٣] ؟ فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ : يقول : « **لا تفتحُ الدنيا على أحد إلا ألقى الله عز وجل بينهم العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامةِ ، وأنا أشْفَق** [٤] **من ذلك** ». رواه أحمد بإسناد حسن والبزار وأبو يعلى .

[السفط] بسين مهملة وفاء مفتوحتين : هو شيء كالقفة أو كالجوالق .

٤٧٧٩ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : بينما النبى ﷺ جالسٌ إذ قام أعرابىٌ فيه جفاءٌ ، فقال : يا رسول الله أكلتنا الضبع[٥] ؟ فقال النبى ﷺ :

---

١ ـ سفط : السفط بفتح السين والفاء وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه مما يحرص عليه . والسفط أيضا وعاء من قضبان من الشجر توضع فيه الأشياء كالفاكهة وغيرها .

٢ ـ فيه : فمه .

٣ ـ أقر عينك : أسعدك وأفرحك .

٤ ـ أشفق : أخاف .

٥ ـ الضبع : بفتح الضاد وضم الياء حيوان مفترس يطلق على الذكر والمؤنث وتكنى أم عامر. ويكنى بها عن السنة المجدبة .

والحديث يشير إلى التحذير من زهرة الدنيا وزخرفتها المتمثل فى لبس الحرير والذهب وغير ذلك من ألوان المتاع الذى ينشغل الناس به .

« غير ذلك أخوفُ عليكم حين تصبُّ عليكم الدنيا صباباً ، فيا ليت أمتي لا تلبسُ الذهب » . رواه أحمد والبزار ، ورواة أحمد رواة الصحيح .

[الضبع] بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة : هي السنة المجدبة.

٤٧٨٠ ـ وعن « سعد بن أبي وقاص » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لأنا لفتنة السراءِ [١] أخوفُ عليكم من فتنةِ الضراءِ ، إنكم ابتليتم بفتنةِ الضراءِ فصبرتم ، وإن الدنيا حلوةٌ خضرةٌ » رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه راو لم يسم وبقية رواته رواة الصحيح[٢] .

٤٧٨١ ـ وعن « أبي ذر رضى الله عنه قال : كنت أمشي مع النبى ﷺ فى حرة بالمدينة [٣] ، فاستقبلنا أحد [٤] ، فقال : يا أبا ذر قلت : لبيكَ يا رسول الله ، قال : « ما يسرنيِ أن عندى مثل أحدٍ هذا ذهباً تمضى عليه ثالثة[٥] وعندى منه دينار إلا شيء أرصده[٦] لدينٍ إلا أن أقول فى عباد الله ، هكذا

---

١ ـ السراء : المقصود به الغنى واليسر ، والضراء : الفقر والشدة .

٢ ـ رواه أبو نعيم في الحلية ، والبيهقى فى الشعب ورواه السيوطى فى الجامع الصغير عن سعد ورمز له بالضعف .

٣ ـ الحرة ـ بفتح الحاء ـ أرض ذات حجارة سوداء كأنها أحرقت ، وهى موضع بظاهر المدينة وبه كانت وقعة الحرة الشهيرة أيام زيد بن معاوية سنة ٦١ هـ ، ويسمى أيضا حرة واقم .

٤ ـ أحد جبل مشهور بالمدينة كانت به موقعة أحد الشهيرة بين المسلمين والمشركين . وبه قبور شهداء أحد رضى الله عنهم ـ وفيه يقول النبى ﷺ : « **أحدٌ جبل يحبنا ونحبه** » .

٥ ـ تمضى عليه ثالثة : أى ليلة ثالثة .

٦ ـ أرصده : أمسكه وأعده .

وهكذا وهكذا (١) عن يمينه ، وعن شماله ، وعن خلفه ، ثم سار فقال : إن الأكثرين (٢) هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال : هكذا وهكذا وهكذا ، عن يمينه ، وعن شماله ، ومن خلفه وقليل ما هم ، ثم قال لي : مكانكَ (٣)لا تبرح حتى آتيكَ » الحديث . رواه البخارى واللفظ له ومسلم ، وفى لفظ لمسلم قال :

انتهيت إلى النبى ﷺ وهو جالس فى ظل الكعبة ، فلما رآنى قال : « هم الأخسرونَ وربِّ الكعبة» .. قال : فجئتُ حتى جلست ، فلم أتقار(٤) أن قمتُ فقلت : يا رسول الله فداك أبى وأمى من هم ! قال : « هم الأكثرون أموالا إلا منْ قال : هكذا وهكذا وهكذا . من بين يديه ، ومن خلفه، وعن يمينهِ وعن شمالهِ وقليلٌ ما هم » . الحديث .

ورواه ابن ماجة مختصراً : الأكثرون هم الأسفلون (٥) يوم القيامة إلا من قال: هكذا وهكذا ، وكسبه من طيب(٦) .

١ـ أقول : كناية عن افعل ـ والمقصود اننى أتصدق منه وأوزعه هكذا وهكذا .

٢ ـ الأكثرين : المقصود بهم الاغنياء واصحاب الثروة ، والمقصود بانهم اقلون اى انهم اقل الناس نعيما وثوابا لتفريطهم في أعمال كثيرة صالحة بسبب انشغالهم بثرواتهم .

٣ ـ مكانك : اسم فعل امر بمعني الزم مكانك ، ولا تبرح : لا تغادر .

٤ ـ لم أتقار : لم أستقر .

٥ ـ الأسفلون : اى أصحاب المنزلة السفلى يوم القيامة .

٦ ـ وكسبه من طيب : اى الناجون من الاغنياء يوم القيامة هم الذي جمعوا ثرواتهم من حلال ولم يمسكوها عن الفقراء والمساكين والإنفاق فى سبيل الله تعالى .

٤٧٨٢ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع النبى ﷺ فى نخل لبعض أهل المدينة فقال : يا أبا هريرة هلك المكثرون إلا من قال : «**هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات حقا بكفيه** [١] **عن يمينه ، وعن يساره ، ومن بين يديه ، وقليل ما هم** » الحديث . رواه أحمد ، ورواته ثقات وابن ماجة بنحوه .

٤٧٨٣ ـ وعن « ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من الآخرون** [٢] **والأولون**[٣] **يوم القيامة ، وإن الأكثرين هم الأسفلون** [٤] **، إلا من قال : هكذا وهكذا عن يمينه ، وعن يساره ، ومن خلفه ، وبين يديه ويحثى بثوبه** [٥] »رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه ابن ماجة باختصار ، وقال فى أوله : ويل للمشركين [٦].

[قال الحافظ] : وفى هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها .

٤٧٨٤ ـ وروى عن عائشة» ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ ـ :

---

١ ـ حثا بكفيه : هال بكفيه ، أعطى بكفيه .
٢ ـ الآخرون : الذين جاءوا في آخر الأمم كما أن رسولهم ﷺ آخر الأنبياء والمرسلين .
٣ ـ الأولون : أول الناس بعثا يوم القيامة وأولهم دخولاً إلى الجنة .
٤ ـ الأكثرين : أى الأكثرين أموالاً ، هم الأسفلون أى الأقلون درجة .
٥ ـ يحثى بثوبه : يملأ ثوبه ويعطى .
٦ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣٦٢٧ جـ٤ صـ٣٠١٥ وعزاه إلى ابن النجار وهو فى كنز العمال فى كتاب الزهد من الإكمال جـ٣ برقم ٦٢٨٣ صـ٢٣٠ .

« **من سألَ عني[1] ، أو سرهُ أن ينظر إلي فلينظرْ إلى أشعث شاحبٍ مشمرٍ[2] لم يضع لبنة علي لبنةٍ[3] ، ولا قصبة على قصبةٍ ، رُفع له علمٌ فشمر إليه[4] ، اليوم المضمارُ[5] وغداً السباق ، والغاية الجنة أو النار** » .
رواه الطبراني فى الأوسط[6] .

٧٤٨٥ ـ وعن « عبد الله بن الشخير » [7] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أقلوا الدخولَ إلى الأغنياءِ ، فإنه أحرى أن لا تزدروا نعمَ الله عز وجل** »[8] رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد

---

١ ـ من سال عنى : أي من أراد أن يرى صفتى وهيئتى .
٢ ـ أشعث شاحب مشمر : الأشعث ملبد الشعر ، والشاحب : المتغير الهزيل والمشمر : المجتهد فى العبادة المستعد للأمر .
٣ـ لم يضع لبنة علي لبنة : لم يبن بيتا .
٤ ـ رفع له علم فشمر إليه : المقصود أنه نودى عليه بالجهاد فاسرع في التلبية .
٥ ـ المضمار : المكان الذى تضمر فيه الخيل استعدادا للتسابق .
والمقصود أن الدنيا هى محل التسابق لتحصيل المعانى فى الآخرة والظفر بأعلي الدرجات فى الجنة . .
٦ ـ رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ١ ص٩ .
٧ ـ عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان العامرى الكعبى صحابى جليل له رواية عن النبى ﷺ ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٣ ص٢٧٤ .
٨ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ ص٧١٣ برقم ٣٧٥٧ وعزاه إلى الحاكم والبيهقى في شعب الإيمان .
ومعنى تزدروا : تحتقروا .

فصل

صورة من حياة النبى ﷺ

٤٧٨٦ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : « **ما شبع آلُ محمد ﷺ من طعامٍ ثلاثة أيامٍ تباعاً حتى قُبِضَ** »[١] .

٤٧٨٧ ـ وفى رواية قال أبو حازم [٢]: رأيت أبا هريرة يشير بأُصْبعِهِ مراراً يقول : « **والذى نفس أبى هريرة بيده ما شبع نبيُّ الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبزِ حنطةٍ** [٣]**حتى فارق الدنيا** » . رواه البخارى ومسلم .

٤٧٨٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « **كان رسول الله ﷺ يبيت الليالى المتتابعةَ وأهله طاوياً** [٤] **لا يجدون عشاءً ، وإنما كان أكثرُ خبزِهم الشعيرَ** » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ يشير الحديث إلى ما كان عليه النبى ﷺ وآله من شظف العيش وشدته ولقد كان فى إمكانه أن تتحول له الجبال ذهبا ، ولكنه آثر الفقر علي الغنى والجوع علي الشبع ، وقد أحسن البوصيرى فى بردته إذ يقول :

وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته ... ان الضرورة لا تعدو علي العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

٢ ـ أبو حازم : سلمة بن دينار مولي لبنى جشع من بنى ليث بن بكر ، وكان أعرج وكان عابداً زاهدا ، وكان يقص بعد الفجر وبعد العصر في المسجد النبوى ، وكان ثقة كثير الحديث توفي سنة ١٤٠ هـ فى خلافة المنصور .

٣ ـ حنطة : قمح .
٤ ـ طاويا : جائعا .

٤٧٨٩ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : « **ما شبع ال محمدٍ من خبز الشعيرِ يومين متتابعينِ حتى قُبضَ رسولُ الله ﷺ** » . رواه البخارى ومسلم .

٤٧٩٠ ـ وفى رواية لمسلم قالت : لقد مات رسول الله وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين .

٤٧٩١ ـ وفى رواية للترمذى قال مسروق[١] : دخلت على عائشة ، فدعت لي بطعام ، فقالت : ما أشبع ، فأشاء أن أبكى إلا بكيت . قلت : لم ؟قالت: أذكر الحال التى فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا ، والله ما شبع من خبز ولحمٍ مرتين فى اليوم .

٤٧٩٢ ـ وفى رواية للبيهقي قالت : ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة متوالية ، ولو شئنا لشبعنا ، ولكنه كان يؤثر على نفسه[٢] .

٤٧٩٣ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : إن فاطمة رضى الله عنها ناولت النبى ﷺ كسرة من خبز شعير فقال لها : « **هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام** » . رواه أحمد والطبرانى .

---

١ ـ مسروق هو ابن الأجدع ، والأجدع اسمه عبد الرحمن بن مالك بن أمية الهمدانى ، وسماه عبد الرحمن عمر بن الخطاب حين وفد عليه ، وكان مسروق يكنى أبا عائشة ، كان تقيا ورعا صالحا ، روى عن عمر، وعلى ، وعبد الله بن عمرو ، وعائشة وغيرهم توفى سنة ٦٣ بالكوفة وكان ثقة ـ الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٦ ص٨٤ .

٢ ـ يؤثر على نفسه : يفضل غيره على نفسه .

وزاد : فقال : ما هذه ؟ فقالت : قرص خبزته فلم تطب نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال : فذكره ، ورواتهما ثقات .

٤٧٩٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : أتى رسول الله ﷺ بطعام سخنٍ فأكل ، فلما فرغ قال : « **الحمد لله ، ما دخل بطنى طعامٌ سخنٌ منذ كذا وكذا** » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن والبيهقى بإسناد صحيح .

٤٧٩٥ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان[1] الانصار ، فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لى : يا ابن عمر مالك لا تأكل ؟ قلت : لا أشتهيه يا رسول الله . قال : ولكنى أشتهيه وهذه صبح رابعةٍ [2] منذ لم أذق طعاماً ، ولو شئت لدعوت ربى عز وجل - ، فأعطانى مثل ملك كسرى ، وقيصر ، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت فى قوم يخبئون [3] رزق سنتهم ، ويضعف اليقين ، فوالله ما برحنا حتى نزلت : ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[4] . فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله لم يأمرنى بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ، فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية ، فإن الحياة بيد الله عز وجل ، ألا وإنى لا أكنز ديناراً ، ولا درهماً ، ولا أخبأ رزقاً لغد** » . رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب .

---

١ - حيطان : بساتين : مفرده حائط وهو البستان .

٢ - صبح رابعة : صبح ليلة رابعة .

٣ - يخبئون : يدخرون .

٤ - العنكبوت : ٦٠ .

٤٧٩٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **عرض علىّ ربى ليجعل لى بطحاء مكة[1] ذهبا** » . قلت : « **لا يا ربِّ ، ولكن أشبعُ يوماً ، وأجوع يوماً ، وقال ثلاثاً ، أو نحو هذا ، فإذا جعت تضرعتُ إليك وذكرتكَ ، وإذا شبعت شكرتكَ وحمدتكَ** » . رواه الترمذى من طريق عبيد الله بن زُحر عن على بن يزيد القاسم عنه ، وقال : حديث حسن .

٤٧٩٧ - وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه - قال : « **خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ، ولم يشبع هو ولا أهله من خبزِ الشعير** » . رواه البزار بإسناد حسن .

٤٧٩٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية[2] فدعوه ، فابى أن يأكل ، وقال : « **خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ، ولم يشبع من خبز الشعير** » . رواه البخارى والترمذى .

[مصلية] : أى مشوية .

٤٧٩٩ - وروى عن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال :« **ما شبع رسول الله ﷺ فى يوم شَبْعتينْ حتى فارق الدنيا** » . رواه الطبرانى .

٤٨٠٠ - وروى أيضاً عن « عمران بن حصين » رضى الله عنه - قال :« **والله ما شبع رسول الله ﷺ من غداءٍ[3] وعشاءٍ حتى لقى الله عز وجلّ** ».

---

١ -بطحاء مكة : رمالها المحيطة بها ، ٢ - مصلية : مشوية .

٣ - الغداء : الأكل فى مطلع النهار ، والعشاء : الطعام فى آخره .

٤٨٠١ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : « **ما كان يبقى على مائدة رسول الله ﷺ من خبز الشعير قليل ولا كثيرٌ** » . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٨٠٢ ـ وفى رواية له : « **ما رفعت مائدة** (١) **رسول الله ﷺ من بين يدى رسول الله ﷺ وعليها فضلة** (٢) **من طعام قط** ». رواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال : « **وما رُفِعَ بينَ يديهِ كسرةٌ فضلاً حتى قُبضَ** » .

٤٨٠٣ ـ وللترمذى وحسنه من حديث أبى أمامة قال : « ما كان يفضل عن أهل بيت النبي ﷺ خبزُ الشعير ».

٤٨٠٤ ـ وعن « كعب بن عجرة » (٣) رضى الله عنه ـ قال : أتيت النبي ﷺ فرأيته متغيراً (٤) فقلت : بأبي أنت ، مالى أراك متغيراً ؟ قال : « **ما دخل جوفي ما يدخلُ جوفَ ذاتِ كبدٍ** (٥)**منذ ثلاثٍ** ». قال : فذهبت فإذا

---

١ ـ مائدة : الخوان عليه الطعام والشراب ، وقيل : هو الطعام نفسه .
٢ ـ فضلة : بقية ، وفى ذلك إشارة إلي قلة ما يقدم من طعام ، وكذلك لا يجب أن يتبقى شيء يلقى فى القمامة لما في ذلك من ازدراء للنعمة وامتهانها ، فضلا عما فى هذا من الإسراف والتبذير .
٣ ـ كعب بن عجرة بن أمية بن عدى البلوى حليف الأنصارى ، يكنى أبا محمد وهو أحد الذين تنزل فيهم القرآن ، نزل فيه قوله تعالى : ﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة : ١٩٦] . له رواية ، روى عنه ابن عمر ، وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم ، توفى بالمدينة سنة احدى وخمسين ـ أسد الغابة جـ٤ ص٤٨١ .
٤ ـ تظهر عليه علامات الجوع والضعف .
٥ ـ جوف ذات كبد : كناية عن المخلوقات التى تقتات

يهودى يسقى إبلاً له ، فسقيت له على كل دلو بتمرة، فجمعت تمراً ، فأتيت به النبى ﷺ فقال: « من أين لك يا كعب ؟ » فأخبرته ، فقال النبى ﷺ : « أتحبنى يا كعب؟ » قلت : بأبى أنت[1] نعم . قال : « **إن الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل**[2] **إلى معادنه ، وإنه سيصيبك بلاء**[3] **، فأعد له تجفافاً**[4]» . قال : ففقده النبى ﷺ فقال : « **ما فعل كعبٌ ؟** » قالوا : مريضٌ ، فخرج يمشى حتى دخل عليه ، فقال له : « **أبشر يا كعب ،** » فقالت أمه : هنيئاً لك الجنة يا كعب ، فقال النبى ﷺ : « **من هذه المتألية**[5] **على الله عز وجل ـ ؟** » قلت : هى أمى يا رسول الله . قال : « **ما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لا ينفعه**[6] **، ومنع مالا يُغنيه**[7] » . رواه الطبرانى، ولا يحضرنى الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله كان يقول : إسناده جيد .

---

١ ـ بأبى أنت : فداء لك أبى .

٢ ـ أسرع من السيل إلى معادنه : أسرع من انحدار السيل إلى المكان الذى يصب فيه . وفى العبارة إشارة إلي أن محب النبى ﷺ يتعرض للفقر كما كان النبى ﷺ متعرضا له ومؤثرا له .

٣ـ بلاء : محنة واختبار .

٤ ـ تجفافا : التجفاف تفعِال بالكسر شيء تلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع ، والجمع تجافيف ، سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة ، وقال ابن الجواليقى وهو معرب ـ المصباح المنير ـ

والمقصود : أعد له العدة اللازمة من الصبر والاحتمال .

٥ ـ المتألية : المقسمة ، من آلى وائتلى وتألّى بمعنى اقسم ، اى التى تحلف على ما لا تعرف من أمر الله تعالى .

٦ ـ قال مالا ينفعه : تلفظ بالفاظ يحاسب عليها .

٧ ـ منع ما لا يغنيه : حجب عن المستحق شيئا لا قيمة له عنده .

٤٨٠٥ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : لم يأكل النبى ﷺ على خوان[١] حتى مات ، ولم يأكل خبزاً مرفقاً حتى مات .

وفى رواية : ولا أرى شاة سميطاً [٢] بعينه قط . رواه البخارى .

٤٨٠٦ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه ـ قال : « **كان رسول الله ﷺ يواسى[٣] الناس بنفسه حتى جعل يرقع إزاره بالأدم [٤]، وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة أيام ولاء [٥]حتى لحق بالله عز وجل** » . رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب الجوع مرسلا .

٤٨٠٧ ـ وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه ـ قال : **ما رأى رسول الله ﷺ النقى [٦]من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله ، فقيل : هل كان لكم في عهد رسول الله ﷺ منخلٌ ؟ قال : ما رأى رسول الله ﷺ منخلا من حين ابتعثه الله تعالى . حتى قبضه الله ، فقيل : فكيف كنتم تأكلون الشعير**

---

١ ـ الخوان : المائدة يؤكل عليها ، وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء وهو الأكثر ، وضمها ، وإخوان بهمزة ، وجمع الأولي خون والأصل بضمتين ، مثل كتاب وكتب وفي القلة أخونة، وجمع الثالثة أخاوين ، ويجوز فى المضموم أخونه كغراب وأغربة . ولفظ أخوان معرب ـ المصباح المنير .

٢ ـ سميطا : أى مشوية ، يقال سمط الذبيحة سمطا إذا غمسها فى الماء الحار لإزالة ما على جلدها من ستر أو ريش قبل طبخها أو شيها .

٣ ـ يواسى الناس : من آسى أى عزى الناس في مصائبهم وشاركهم فى آلامهم وسلاهم عن أحزانهم ، وواسى فلانا بماله أناله منه ، أو جعله مساويا له فيه .

٤ ـ الأدم : الجلد .

٥ ـ ولاء : متوالية

٦ ـ النقى : أى الخبز النقى المنخول الخالص .

غير منخولٍ ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه . فيطير ما طار ، وما بقى ثريناه . رواه البخارى .

[النقى]: هو الخبز الأبيض الحوارى .

[ثريناه] بثاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها ياء مثناة تحت ثم نون : أى بللناه وعجناه .

٤٨٠١ ـ وروى عن أم أيمنَ « رضى الله عنها ـ أنها غربلت [١] دقيقاً ، فصنعته للنبي ﷺ رغيفاً ، فقال : ما هذا ؟ قالت : طعام نصنعه بأرضنا ، فأحببت أن أصنع لك منه رغيفاً ، فقال : « رُدِّيه فيه ، ثم أعْجنيه » رواه ابن ماجة وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما .

٤٨٠٢ ـ وروى عن أبى الدرداء رضى الله عنه ـ قال : « **لم يكن يُنخلُ لرسول الله ﷺ الدقيقُ ، ولم يكن له إلا قميصٌ واحدٌ** » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط .

٤٨٠٣ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما ـ قال : « **ألستم فى طعام وشرابٍ ما شئتمُ ، لقد رأيت نبيكمُ ﷺ ، وما يجد من الدَّقَلِ[٢] ما يملأ بطنهُ** » . رواه امسلم والترمذى .

٤٨٠٤ ـ وفى رواية لمسلم عن النعمان قال : ذكر عمر ما أصاب الناس من

---

١ ـ غربلت : نخلت الدقيق ونقته من النخالة .

٢ ـ الدقل : ردىء التمر واجدته دقلة .

الدنيا فقال : « لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوى[1] ما يجدُ من الدقل ما يملأ بطنه » .

[الدقل] بدال مهملة وقاف مفتوحتين : هو ردىء التمر .

٤٨٠٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : « إن كان ليمر بآل رسول الله ﷺ الأهلة[2] ما يُسرج[3] فى بيت أحد منهم سراج ، ولا يوقد[4] فيه نارٌ إن وجدوا زيتاً ادهنوا به » .

٤٨٠٦ ـ « وإن وجدوا ودكاً[5] أكلوه » رواه أبو يعلي ، ورواته ثقات إلا عثمان بن عطاء الخراسانى وقد وثق .

٤٨٠٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالتْ : «أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة شاة[6] ليلاً ، فأمسكت ، وقطع النبى ﷺ ، أو قالت : فأمسك رسول الله ﷺ وقطعت . قال : فتقول للذى تحدثه هذا علي غير مصباح » رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح والطبرانى .

وزاد : فقلت يا أم المؤمنين على مصباح ؟ قالت : لو كان عندنا دهن غير مصباحٍ لأكلناهُ .

---

١ ـ يلتوى : يتلوى ويتألم من الجوع .

٢ ـ الأهلة : جمع هلال ، الذى يرى أول الشهر ، والمراد به مرور الشهور .

٣ ـ ما يسرج : ما يشعل ، والسراج : المصباح .

٤ ـ لا يوقد : لا توقد نار لإنضاج طعام لعدم وجود ما يحتاج إلى النضج ، لم يكن هناك طعام الا الأسودان الماء والتمر .

٥ ـ ودكا : دهنا .

٦ ـ قائمة شاة : فخذ شاة .

٤٨٠٨ - وعن « عروة » عن عائشة رضى الله عنها - أنها كانت تقول : والله يا ابن أختى إن كنا لننظر إلي الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين ، وما أوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نارٌ . قلت : يا خالة ، فما كان يعيشكم ؟ قالت : الأسودان[١] : التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار ، وكانت لهم منايح [٢] فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيناه . رواه البخارى ومسلم .

٤٨٠٩ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : « **من حدثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم ، فلما افتتح رسول الله ﷺ قريظة أصبنا شيئاً من التمر والودك** » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٤٨١٠ - وعن « أبى طلحة » رضى الله عنه - قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ، ورفعنا ثيابنا عن حجر حجرٍ على بطوننا[٣]، فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين . رواه الترمذى .

٤٨١١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً ، وقد عصب بطنه[٤] بعصابةٍ ، فقلت لبعض أصحابه : لم عصب رسول الله ﷺ بطنه ؟ فقالوا : من الجوع ، فذهبت إلي أبى طلحة ،

١- الأسودان : لفظ يطلق على التمر والماء من باب التقليب .

٢ - منايح : جمع منيحة وهى الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ، ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء .

٣ - رفعنا ثيابنا عن حجر حجر : إشارة إلى ما كانوا يربطونه علي بطونهم من احجار من شدة الجوع - وكان النبى ﷺ أيضا يربط على بطنه حجرا من شدة الجوع .

٤ - عصب بطنه : ربط على بطنه عصابة .

وهو زوج أم سليم ، فقلت : يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بطنه بعصابة ، فسألت بعض أصحابه فقالوا : من الجوع : فدخل أبو طلحة على أمى فقال : هل من شيء ؟ فقالت : نعم عندى كسر من خبز وتمرات ، فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه ، وإن جاء آخر معه قل عنهم [1] . فذكر الحديث رواه البخارى ومسلم .

---

١ - اخرجه البخارى فى مناقب الأنصار ، ومسلم فى كتاب الأشربة جـ٥ ص٧٢٨ وإليك نص حديث مسلم :

عن أنس رضى الله عنه قال : قال ابو طلحة لأم سليم : قد سمعت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك بشيء ؟

فقالت : نعم ، فاخرجت اقراصا من شعير ، ثم اخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبى وردتنى ببعضه ثم ارسلتنى إلى رسول الله ﷺ . وقال : فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسا فى المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **أرسلك أبو طلحة ؟** » قال : فقلت : نعم . فقال : الطعام ؟ فقلت : « **نعم ؟** » .

فقال رسول الله ﷺ لمن معه ؟ « **قوموا** » .

قال : فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته .

فقال أبو طلحة : يا أم سليم ، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس ، وليس عندنا ما نطعمهم .

فقالت : الله ورسوله أعلم .

قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ، فاقبل رسول الله ﷺ حتى دخلا ، فقال رسول الله ﷺ : « **هلمى ما عندك يا أم سليم** » ، فاتت بذلك الخبز ، فامر به رسول الله ﷺ ففُتّ ، وعصرت عليه ام سليم عكة لها فامدته ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول : ثم قال : « **آئذن لعشرة** » فاذن لهم ، فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : « **ائذان لعشرة** » فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : « **ائذن لعشرة ، حتى أكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلا أو ثمانون ..** » .

الحديث من أعلام النبوة ومن معجزاته ﷺ .

٤٨١٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم ، وجبريل عليه السلام على الصفا [١] ، فقال رسول الله ﷺ : « يا جبريل والذى بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفّةٌ من دقيق ولا كَفٌّ من سويق [٢] فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هُدةً [٣] من السماء أفزعته فقال رسول الله ﷺ : أمر الله القيامة أن تقوم ؟ قال : لا ولكن أمر إسرافيل ، فنزل إليك حين سمع كلامك ، فأتاه إسرافيل فقال : إن الله سمعَ ما ذكرتَ ، فبعثنى إليك بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ ، وأمرنى أن أعرضَ عليك أن أُسيِّر معك جبال تِهامة زمرداً [٤] وياقوتاً وذهباً وفضةً فعلت ، فإن شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً ، فأومأ [٥] إليه جبريل أن تواضع [٦] فقال: بل نبياً عبداً ثلاثاً » . رواه الطبرنى بإسناد حسن والبيهقى فى الزهد وغيره .

---

١ - سفّه من دقيق : شيء يستف من غير عجن .
٢ - سويق : طعام يصنع من الحنطة أو الشعير بعد دقهما .
٣ - هدّه : رجفة وصوت شديد .
٤ - زمردا : الزمرد حجر كريم أخضر اللون شديد الخضرة شفاف ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهرا ، واحدته زمردة والياقوت حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ويتركب من أكسيد الألمونيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، ويستعمل للزينة .
٥ - أوما : أشار .
٦ - يشير هذان الحديثان إلي جانب ما كان عليه النبى ﷺ من فقر وخشونة في العيش إلي رضاه الشديد بما قسم الله له وعدم تطلعه إلى حياة أرغد وأوسع على الرغم من عرض ذلك عليه ، كما يشيران إلي تواضعه الشديد لربه . قالت عائشة رضى الله عنها - فيما يرويه الترمذى فى الشمائل كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ، ويحلب شاته ويخدم نفسه . ﷺ .

٤٨١٣ ـ ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة ، ولفظه قال : « **جلس جبريل إلى النبى ﷺ ، فنظر إلى السماء ، فإذا ملك ينزل ، فقال له جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة ، فلما نزل قال : يا محمد أرسلنى إليك ربك أملكاً أجعلك أم عبداً رسولاً ؟ قال له جبريل : تواضع لربك يا محمد ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، بل عبداً رسولاً** » .

٨٤١٤ ـ وعن « جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتيت بمقاليد الدنياعلى فرس أبلق[١] على قطيفة من سندس[٢]** » . رواه ابن حبان في صحيحه .

٤٨١٥ ـ وروى عن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : أتى رسول الله ﷺ بقدحٍ فيه لبنٌ وعسلٌ فقال : « **شربتين فى شربةٍ ، وأدمين [٣] فى قدحٍ ، لا حاجة لي به ، أما إنى لا أزعم أنه حرام ، ولكن أكره أن يسألنى الله عز وجل ـ عن فضول الدنيا يوم القيامة ، أتواضع لله فمن تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله ، ومن اقتصد [٤] أغناه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله** » . رواه الطبرانى في الأوسط .

---

١ ـ أبلق فيه سواد وبياض .

٢ ـ سندس : ضرب من رقيق الديباج ـ الحرير .

٣ ـ أُدمين : مثنى ادم ، من الإدام وهو الطعام يؤكل مع الخبز ، يقال خبز مادوم اي معه إدام .

٤ ـ اقتصد : راعى جانب الاقتصاد فى معيشته . جاء فى الحديث : ما عال من اقتصد ، اى ما اقتصد من كان مقتصدا ، والاقتصاد منزلة بين الإسراف والتقتير .

٤٨١٦ ـ وعن « سلمى »[١] امرأة أبي رافع ـ قالت : دخل علي الحسن بن علي وعبد الله ابن جعفر ، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ـ فقالوا : اصنعى لنا طعاماً مما كان يُعجبُ النبى ﷺ أكله ، فقالت : يا بنى إذا لا تشتهونه اليوم، فقمت فأخذت شعيراً فطحنته ونسفته ، وجعلت منه خبزة ، وكان أدمه الزيت ، ونثرت عليه الفلفل فقربته إليهم وقلت : كان النبى ﷺ يحب هذا . رواه الطبرانى بإسناد جيد .

٤٨١٧ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لقد أخفت فى الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلالٍ** »[٢] . رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ سلمى امرأة أبى رافع كانت خادمة النبي ﷺ وهى مولاة صفية بنت عبد المطلب وكانت قابلة بنى فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكان زوجها ابو رافع مولى النبى ﷺ ايضا وكان اسمه اسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح .

٢ ـ هذا الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ ص١٢٠ ، ورواه الترمذى جـ٧ ص١٧٠ برقم ٢٥٩٠ (تحفة الأحوذى) .

ورواه ابن ماجة في سننه جـ١ ص٥٤ برقم ١٥١ .

ورواه أبو نعيم في الحلية جـ١ صـ١٥٠ .

ورواه السيوطى في الجامع الصغير وجمع الجوامع .

ومعنى أخفت : أى خوفت فى دين الله وما يخاف أحد مثل هذه الإخافة وذو كبد : أى ذو حياة .

[ومعنى هذا الحديث] حين خرج رسول الله ﷺ هارباً من مكة ، ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه ، انتهى[٢] .

٤٨١٨ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : نام رسول الله ﷺ على حصير ، فقام وقد اثر في جنبه . قلنا : « **يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء** [١] ؟ **فقال : مالى وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها** ». رواه ابن ماجة والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

والطبرانى ولفظه قال : دخلت علي النبى ﷺ ، وهو في غرفة كأنها بيت حمام[٢] ، وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه ، فبكيتُ ، فقال : ما يبكيك يا عبد الله ؟ قلت : يا رسول الله كسرى وقيصر يطئون [٣] علي الخز[٤] والديباج والحرير [٤] ، وأنت نائم على هذا الحصير قد اثر بجنبك ؟ قال : «**فلا تبك يا عبد الله ، فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة ، وما أنا والدنيا ، وما مثلى ومثل الدنيا إلا كمثل راكب نزل تحت شجرة ، ثم سار وتركها** » .

ورواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب بنحو الطبرانى .

---

١ ـ هذا الكلام من كلام الترمذى فى سننه .
٢ ـ الوطاء : الفراش اللين .
٣ ـ بيت الحمام : لا نوافذ فيها ، مظلمة شديدة الحرارة .
٤ ـ يطئون : يدوسون .
٥ ـ الخز : ما ينسج من صوف وحرير خالص .
والديباج : ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير .
والحرير : الخيط الدقيق تفرزه دودة القز ، والحرير الصناعى .
ألياف تتخذ من عجينة الخشب أو نسالة القطن ـ المعجم الوجيز .

[قوله : كأنها بيت حمام] هو بتشديد الميم ، ومعناه أن فيها من الحر والكرب كما في بيت الحمام .

٤٨١٩ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ دخلَ عليه عمرُ ، وهو على حصيرٍ قد أثرَ فى جنبهِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ لو اتخذتَ فراشاً أوثرَ[١] من هذا ؟ فقال : « **ما لى وللدنيا ، ما مثلي ، ومثلُ الدنيا إلا كراكبٍ سارَ فى يومٍ صائفٍ ، فاستظلَّ تحتَ شجرة ساعةً ثمَّ راحَ وتركها** » .
رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

٤٨٢٠ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال : حدثنى عمر بن الخطاب ، قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهوَ على حصيرٍ قال : فجلستُ ، فإذَا عليه إزارهُ ، وليسَ عليه غيرهُ ، وإذا الحصيرُ قد أثرَ فى جنبهِ ، وإذَا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاعِ ، وقرظٍ[٢] فى ناحيةٍ فى الغرفة ، وإذا إهاب[٣] معلقٌ ، فابتدرت[٤] عيناىَ ، فقالَ : « **ما يبكيكَ يا بن الخطابِ ؟** » فقال : يا نبى الله ومالى لا أبكى ! وهذا الحصيرُ قد أثرَّ فى جنبكَ وهذهِ خزانتكَ لا أرى فيها إلا ما أرَى ، وذاكَ كسرى وقيصرُ فى الثمارِ والأنهارِ ، وأنتَ نبىُّ الله وصفوتهُ وهذه خزانتك. قال : « **يا بنَ الخطابِ أما ترضى أن تكونَ لنا الآخرة ولهمُ الدنيَا** ». رواه ابن

---

١ ـ أوثر : الينَ ، يقال : فراش وثير أى لين ناعم .
٢ ـ قرظ : حب معروف يخرج في غلف كالعدس من شجر العضاه ، وبعضهم يقول : القرظ ورق السلم يدبغ به .
٣ ـ إهاب : جلد حيوان قبل أن يدبغ .
٤ ـ ابتدرت عينانى : تساقطت منها الدموع .

ماجة بإسناد صحيح [1]، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

ولفظه : قالَ عـمرُ رضىَ الله عنه : استـأذنتُ على رسـول اللهِ ﷺ فـدخلتُ عليه فى مـشربةٍ ، وإنه لمضطجعٌ على خصـفةٍ[2] إنَّ بعضـهُ لعلى الترابِ وتحت رأسهِ وسادةٌ محشوةٌ ليفاً ، وإن فوقَ رأسهِ لإهاباً[3] عطناً ، وفى ناحية المشربةِ قرظٌ فسلمـتُ عليهِ ، فجلستُ ، فقلت : أنتَ نبيُّ الله وصفوتهُ وكسرَى وقيصرُ على سـرر الذهبِ وفـرشِ الديبـاجِ والحريرِ ، فـقـال : « **أولئكُ عُـجلتْ لهم طيبـاتهمْ وهى وشيكةُ الانقطاعِ ، وإنا قومٌ أخرتْ لنا طيبـاتنا فى آخرتنَا** » ورواه ابن حبـان فى صحيحه عن انس أن عمر دخل على النبى ﷺ فذكر نحوه.

[المشربة] بفتح الميم والراء ، وبضم الراء أيضاً : هى الغرفة .

[وشيكة الانقطاع] أى سريعة الانقطاع .

٤٨٢١ ـ وعن « عائشةَ » رضى اللهُ عنها قالتْ : كانَ لرسولِ الله ﷺ سريرٌ مزملٌ[4] بالبردى[5] عليه كساءٌ أسود قد حشوناهُ بالبردى ، فدخلَ أبو بكر وعمرُ عليهِ ، فإذَا النبىُّ ﷺ نائم عليهِ ، فلما رآهما استوي جالساً فنظرا فإذَا أثرُ

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الزهد جـ٢ ص١٣٩٠ .

٢ ـ خصفة : وعاء من خوص يوضع فيه التمر .

٣ ـ إهابا : جلدا .

٤ ـ مُزمَّل : مُغَطًّى .

٥ ـ بالبردى : البردة كساء صغير مربع ، ويقال : كساء أسود صغير والبردى : نبات يعمل منه الحصر على لفظ المنسوب البرد .

السرير فى جنبِ رسولِ الله ﷺ فقال أبو بكرٍ وعمرُ رضوان الله عليهما : يا رسولَ الله ما يؤذيكَ خشونةُ ما نرى من فراشكَ وسريركَ ، وهذا كسرى وقيصرُ على فراشِ الحرير والديباجِ ، فقال ﷺ : « **لا تقولا هذا ، فإنَّ فراشَ كسرى وقيصرَ فى النارِ ، وإن فراشي وسريرى هذا عاقبتُه فى الجنةِ** ». رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية الماضى بن محمد .

٤٨٢٢ ـ وعنها رضى الله عنها قالتْ : « **إنما كان فراشُ رسولِ الله ﷺ الذى ينامُ عليه أدَما** [١] **حشوهُ ليفٌ** » .

٤٨٢٣ ـ وفى رواية : « **كان وساد** [٢] **رسولِ الله ﷺ الذى يتكىء عليه من أدم حشوهُ ليفٌ** » . رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٤٨٢٤ ـ وعنها رضى الله عنها قالتْ : دخلتْ عليَّ امرأة من الأنصارِ ، فرأتْ فراشَ رسولِ الله ﷺ قطيفة مثنية ، فبعثتْ إلى بفراشٍ حشوهُ الصوفُ ، فدخلَ عليَّ رسول الله ﷺ فقالَ : ما هذا يا عائشةُ ؟ قالت: قلتُ : يا رسولَ الله فلانةُ الأنصارية دخلتْ فرأت فراشك فذهبتْ فبعثت إلى بهذا ، فقالَ : « **رديه يا عائشةُ . فوالله لو شئتُ لأجرى الله معى جبالَ الذهبِ والفضةِ** [٣]» . رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلبى عن مجالد بن سعيد[٤] .

---

١ ـ أدما : جلدا مدبوغا .

٢ ـ وساد : الوساد والوسادة : المخدة .

٣ ـ رواه أحمد في الزهد جـ١ ص٥٣، وابن سعد في الطبقات جـ١ قسم ٢ صـ١٥٧ .

٤ـ مجالد بن سعد : ضعفه بعض العلماء .

٤٨٢٥ ـ ورواه أبو الشيخ في الثواب عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى ابن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمها قالت : دخلتُ على عائشة رضىَ الله عنها، فمسستُ فراش رسولِ الله ﷺ ، فإذَا هو خشنٌ ، وإذَا داخله بردي أو ليف ، فقلتُ : « **يا أمَّ المؤمنينَ إنَّ عندِى فراشاً أحسنَ من هذَا وألينَ** ». فذكره أطول منه .

٤٨٢٦ ـ وعن أنسٍ رضى الله عنهُ قالَ : لبسَ رسولُ الله ﷺ : الصوفَ واحتذى[1] المخصُوف[2] وقالَ : **أكلَ رسول الله ﷺ بشعاً [3] ولبسَ حلساً[4] خشناً . قيلَ للحسنِ [5]: ما البشعُ ؟ قالَ : غليظُ الشعيرِ ، ما كانَ النبي ﷺ يسيغه [6]إلا بجرعةٍ من ماء** ». رواه ابن ماجة والحاكم كلاهما من رواية يوسف بن أبي كثير وهو مجهول ، عن نوح بن ذكوان ، وهو واهٍ ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وعنده خشنا موضعُ بشعاً .

٤٨٢٧ ـ وعن « عائشة» رضىَ الله عنها قالتْ : خرجَ رسول الله ﷺ ذات غداة ، وعليهِ مرْطٌ ، مُرحَّلٌ من شعرٍ أسودَ ». رواه مسلم وأبو داود والترمذى ، ولم يقل : مرحل .

---

١ ـ احتذى : اتخذ حذاء .

٢ ـ المخصوف : الحذاء المخزوز بالمخصف ، والمخصف هو المخزاز .

٣ـ بشعا : جافا .

٤ ـ حلسا : الحلس : كساء يوضع على ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرج ، وما يفرش للجلوس عليه .

٥ ـ الحسن : هو الحسن البصرى .

٦ ـ يسيغه : يسهل دخول الحلق .

[المرط] بكسر الميم وإسكان الراء : هو كساء من صوف أو خزٍّ يؤتزر به .

[والمرحل] بتشديد الحاء المهملة مفتوحة : هو الذى فيه صور الرحال .

٤٨٢٨ ـ وعنْ أبى برُدةَ بن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قالَ : أخرجتْ لنَا عائشةُ رضي اللهُ عنهَا كساء مُلبداً وإزاراً غليظاً قالت : قُبض رسول الله ﷺ فى هذينِ ». رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود والترمذى وغيرهم .

[قوله : ملبداً] اي مرقعاً ، وقد لبْدت الثوب بالتخفيف ، ولبدته بالتشديد ، يقال للرقعة التى يرقع بها صدر القميص اللبدة ، والرقعة التى يرقع بها قبّ القميص القبيلة .

٤٨٢٩ ـ وعن أسماء بنتِ ابي بكرٍ ـ رضى الله عنهما قالتْ : صنْعتُ سُفرة[1] لرسولِ الله ﷺ فى بيت ابي بكرٍ حينَ أرادَ أن يهاجرَ إلى المدينةِ فلم يجدْ لسفرته ، ولا لسقائِه [2] ما يربطهما بهِ ، فقلتْ لأبي بكرٌ : « واللهِ ما أجدُ شيئاً أربطُ به إلا نطاقى ؟ قال : فشقيه باثنين واربطِي بواحدِ السقاء ، وبواحدٍ السفرةَ ففعلتُ ، فلذلكَ سميتْ ذاتَ النطاقينِ »[3]. رواه البخارى.

[النطاق] بكسر النون : شيء تشدّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال .

---

١ ـ السفرة : الطعام الذى يتخذه المسافر ، أخذ لفظهما من السفر .

٢ ـ السقاء : وعاء الماء وهو القربة .

٣ ـ قيل أن النبى ﷺ دعا لها قائلا : أبدلك الله به نطاقين فى الجنة . لذلك سميت ذات النطاقين .

٤٨٣٠ ـ وعن عـائشـةَ رضىَ اللهُ عنهَـا : أنَّ رجـلاً دخـل عليـهَـا ، وعندهاً جاريةٌ لهَا عليهَا درعٌ (١) ثمنه خمسةُ دراهمَ فقالتِ : ارفعْ بصركَ إلى جاريتى انظرْ إليها ، فإنَّهَا تزهُو (٢) على أنْ تلبسه في البيتِ ، وقدْ كان لِى منهن درْعٌ على عـهـدِ رسـولِ الله ﷺ فـمـَا كـانتِ امـرأة تُقَين(٣) بالمدينة إلا أرسلتْ إلىّ تستعيرهُ . رواه البخارى .

٤٨٣١ـ وعن عائشة» رضى الله عنها قالتْ : توفي رسولُ الله ﷺ : « **وليسَ عندِى شيءٌ يأكلهُ ذو كبد إلا شطر شعيرٍ (٤) فى رَقٍّ لِى ، فأكلتُ منهُ حتى طالَ (٥) عليَّ ، فكِلته (٦) ففنِيَ** ». رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى .

٤٨٣٢ ـ وعن « عمرو بن الحرث » رضىَ اللهُ عنهُ قال: « **ما تركَ رسول الله ﷺ عند موتهِ درهماً ، ولا ديناراً ، ولا عبداً ، ولا أمةَ ، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التى كان يركبُها وسلاحهُ ، وأرضاً جعلها لابنِ السبيل صدقةً** ».
رواه البخارى .

---

١ ـ درع : قميص وهو مذكر على عكس درع المقاتل فهى مؤنثة .
٢ ـ تزهو : تسمو ـ كأنها لا تريد أن تمتهنه في البيت لعلو قيمته .
٣ ـ تقين : تزين للزفاف .
٤ ـ شطر شعير :جزء من شعير ، والرّق : بفتح الواو وعاء من جلد .
٥ ـ استمر بقاؤه وقتا طويلا ، وذلك ببركة وضعها الله فيه .
٦ ـ كلته : أى وضعته فى المكيال لأعرف قدره ـ فلما فعلت ذلك نفد .
ويستفاد من ذلك أن البركة تحف الشيء ما دام الإنسان متوكلا على الله ، تاركا أمر الحساب والتقدير لله عز وجل ، فإذا تعلق همه بالشيء وأراد أن يعمل فكره وحسابه فيه وكله الله إلى نفسه .

٤٨٣٣ - وعنْ « علي بن رباحٍ » [١]قال : سمعتُ عمرو بن العاص رضِى اللهُ عنهُ - يقولُ : « **لقد أصبحتم وأمسيتمُ ترغبونَ فيما كان رسولُ الله ﷺ يزهدُ فيهِ ، أصبحتمْ ترغبون في الدُّنْيا ، وكان رسولُ الله ﷺ يزهدُ فيها ، واللهِ ما أتت على رسول الله ﷺ ليلةٌ من دهرهِ إلا كانَ الذى عليهِ أكثرَ من الذى لهُ قالَ : فقالَ بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ : قد رأينا رسولَ الله ﷺ يستسلف** [٢]»رواه أحمد ورواته رواة الصحيح ، والحاكم إلا انه قال :

ما مرَّ به ثلاثٌ من دهرهِ ، إلا والذِى عليهِ أكثرُ من الذِى لهُ ، وقال : صحيح على شرطهما ، ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً :

كانَ نبيكُمْ ﷺ أزْهَدَ الناسِ فى الدُّنْيَا ، وأصبحتمْ أرغبَ الناسِ فيهَا .

٤٨٣٤ - وعن « عائشَة » رضى الله عنها قالت : توفى رسول الله ﷺ : « **ودرعه** [٣] **مرهونةٌ عندَ يهودى في ثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ** ». رواه البخارى ومسلم والترمذى .

---

١ - علي بن رباح اللخمى من الطبقة الأولى من أهل مصر تابعى ثقة ، روى عن عمرو بن العاص وغيره . الطبقات الكبرى جـ٧ ص٥٢٢ .

٢- يستسلف : يقترض .

٣ - الدرع : قميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس وقاية من السلاح .

ويستفاد من الحديث إلى جانب زهد البنى ﷺ وفقره ورضاه بذلك ، أنه كان يقترض عند الحاجة ، وكان يقضى بأفضل مما كان يأخذ ، وكان لا يتأبى أن يتعامل مع أهل الكتاب ولا يقصر معاملته على المسلمين فقط ، مع أنه كان هناك مسلمون ذوو يسار يتمنون أن يتعامل معهم النبى ﷺ ، ولكنه كان مشرعاً يريد أن يضرب المثل لمن يجىء بعده على أن أفق الإسلام واسع ، وأن صدر المسلم يجب أن يتسع للناس جميعا ما داموا صادقين فى معاملاتهم ملتزمين الحدود والشروط التى يراعيها الإسلام ويفرضها .

٤٨٣٥ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنهُ قالَ : خرجَ رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ أو ليلةٍ ، فإذَا هو بأبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقالَ : « **ما أخرجكمَا منْ بيوتكمَا هذهِ الساعةَ** » ؟ قالا : الجوع يا رسول الله ، قالَ : «**وأنَا والذى نفسى بيدهِ أخرجنى الذى أخرجكما ، قومُوا** » فقاموا معهُ ، فأتوا رجلاً من الأنصارِ فإذَا هو ليس فى بيته فلما راته المراةُ قالتْ : مرحباً [١] وأهلاً، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ : « **أين فلانٌ ؟** » قالت : ذهبَ يستعذبُ [٢] لنا الماء، إذ جاء الأنصارىُّ فنظرَ إلى رسولِ الله ﷺ وصاحبيهِ ، ثم قالَ : الحمدُ لله ما أحد اليومَ أكرمَ أضيافاً منى ، فانطلقَ فجاءهم بعذقٍ فيه بسرٌ وتمرٌ ورطبٌ ، وقال: كُلوا ، وأخذَ المديةَ [٣] ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ : « **إياكَ والحلوبَ**»[٤]، فذبحَ لهم فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما - « **والذى نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة**» . رواه مالك بلاغاً باختصار ومسلم ، واللفظ له والترمذى بزيادة ، والأنصارى المبهم : هو أبو الهيثمى ابن التيهان بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها ، كذا جاء مصرحا به في الموطأ والترمذى ، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبرانى من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم وكذا في المعجم أيضاً من حديث ابن عمر ، وقد رُويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح فى أكثرها بأنه ابو الهيثم . وجاء في معجم الطبرانى الصغير والأوسط وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس وغيره أنه أبو أيوب

---

١ - مرحبا : حللت مكانا رحبا .

٢ - يستعذب الماء : يطلب الماء العذب .

٣ - المدية : السكين .

٤ - إياك والحلوب : أسلوب تحذير ، إياك ان تذبح شاة ذات لبن .

الأنصارى، والظاهر أن هذه القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم ، ومرة مع أبي أيوب . والله أعلم ، وتقدم حديث ابن عباس فى الحمد بعد الأكل[1] .

[العذق] هنا بكسر العين وهو الكباسة والقنو ، وأما بفتح العين فهو النخلة .

٤٨٣٦ ـ وعنْ « زيدِ بن أرقمَ »[2] رضي الله عنهُ قــالَ : كنَّا مع أبي بكر رضى الله عنه ـ فاستسقَى[3] فأُتِى بماء وعسلٍ ، فلمَّا وضعهُ على يدهِ بكى وانتحب[3] حتَّى ظننَّا أنَه بهِ شيئاً [4] ، ولا نسألهُ عن شيء فلمَّا فرغَ قُلنا : يا خليفة رسولِ الله ما حملكَ علي هذَا البكاء ؟ قال : بينما أنا معَ رسولِ الله ﷺ إذ رأيته يدفعُ عن نفسهِ شيئاً ولا أرَى شيئاً ، فقلتُ : يا رسولَ الله ما الذى أراك تدفع عن نفسك ، ولا أرى شيئا قال : « الدنياَ تطوَّلتْ لى[5] » ،

---

١ ـ ذكر القرطبى فى تفسير سورة التكاثر هذه القصة ، وذكر ان الصحابى هو ابو الهيثمى بن التيهان ، واسمه مالك بن التيهان ، وقد امتدحه عبد الله بن رواحة وقد ذكرنا الأبيات قبل ذلك .

٢ ـ زيد بن أرقم بن زيد الأنصارى الخزرجى يكنى أبا عمرو ، وقيل أبو عامر ، وقيل ابو سعد ، وقيل أبو سعيد ، صحابى جليل روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك ، وابو إسحاق السبيعى وغيرهم أول مشاهده المريسيع ، وسكن الكوفة وتوفي بها سنة ثمان وستين روى حديثا كثيرا عن النبى ﷺ ـ أسد الغابة جـ٢ ص٢٧٦ .

٣ ـ انتحب : بكى بكاء شديدا له صوت .

٤ ـ شيئا : مرضا .

٥ ـ تطولت لى : ظهرت لى وارتفعت أمامى فى محاولة للإغراء .

فقلتُ :« إليكَ عنّي »[1] ، فقالتْ : أما أنَّك لستَ بمدركي .

قال أبو بكرٍ : فشقَّ ذلكَ علي ، وخفتُ أن أكونَ قدْ خالفتُ أمرَ رسولِ الله ﷺ ولحقتنيِ الدُّنْيَا [2] . رواه ابن أبي الدنيا والبزار [3]، ورواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد [4] ، وقد قال ابن حبان : يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ، ودونه ثقة ، وهو هناك كذلك .

٤٨٣٧ ـ وعن « زيدْ بن أسلم »[5] قال : استسقى[6] عمرُ ، فجيء ، بماء قد شيبَ [7] بعسلٍ ، فقالَ : إنهُ لطيبٌ [8] لكنّى أسمعُ الله عزَّ وجل نعَى[9]

---

١ ـ إليك عنى : اسم فعل أمر بمعنى : ابتعدى عنى .

٢ ـ لحقتنى الدنيا : أدركتنى ووقعت فى براثنها .

٣ ـ يفيد الحديث حرص أبى بكر رضى الله عنه ـ علي الاقتداء برسول الله ﷺ ، والسير على نهجه الذى أعلنه فور توليه الخليفة وهو قوله : إنما أنا متبع ولست بمبتدع . وقد ظل كذلك طوال خلافته لم يغير حرفا من منهج رسول الله ﷺ وسنته . .

٤ـ عبد الواحد بن زيد ـ يكنى أبا بشر ، وكان يعرف بالثقفى ثقة كثير الحديث توفى سنة ١٧٧ هـ في خلافة الرشيد ، كان زاهد البصرة ومن كبار أوليائها ، صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة ـ دول الإسلام جـ١ ص١١٥ ـ الطبقات جـ٧ ص٣٢٢ .

٥ ـ زيد بن أسلم بن ثعلبة بن الجد بن عجلان ، ليس له عقب ، صحابى جليل شهد بدرا وأحدا ، استشهد فى حروب المرتدين قتله طليحة الأسدى مع عكاشة بن محصن رضى الله عنهما ـ ـ الطبقات الكبرى جـ٣ ص٤٤٩ .

٦ ـ استسقى : طلب السقيا .

٧ ـ شيب : خُلط .

٨ ـ طيب : شهى لذيذ الطعم .

٩ ـ نعى علي قوم : عابهم وتوعدهم

على قوم شهواتهم فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾[1] فأخافُ أن تكون حسناتنا عجلتْ لنَا ، فلم يشربهُ . ذكره رزين ، ولم أره .

٤٨٣٨ - وعنِ ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر رأى فى يد جابر بن عبدِ الله درهماً فقالَ: ما هذا الدرهمُ ؟ قال : أريدُ أن أشترى به لأهلي لحماً قرموا إليه[2] ، فقال أكل ما اشتهيتمُ اشتريتم ، ما يريدُ أحدكم أن يطوى بطنه[3] لابن عمهِ وجاره أين تذهبُ عنكمْ هذه الآية : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ رواه الحاكم من رواية القاسم بن عبد الله بن عمر ، وهو واهٍ[4]، وأراه صححه مع هذا ورواه مالك عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب أردك جابر بن عبد الله فذكره ، وتقدم حديث جابر فى الترهيب من الشبع .

[قوله : قرموا إليه] أى اشتدت شهواتهم له ، والقرَم : شدة الشهوة للحم حتى لا يصبر عنه .

٤٨٣٩ - وعن أنسٍ رضى الله عنه - قالَ : « رأيتُ عمر ، وهو يومئذ أميرُ المومنين وقد رقعَ[5] بينَ كتفيهِ برقاعٍ ثلاث لبّدَ بعضها على بعض ». رواه مالك .

---

١ - الأحقاف : ٢٠ .

٢ - قرموا إليه : اشتهوا إليه . يقال للذى تشتد شهوته إلي اللحم : قَرِم .

٣ - يطوى بطنه : يصبر على الجوع من أجل جاره أو قريبه .

٤ - واهٍ : ضعيف .

٥ - رقع : رقع ثوبه بين كتفيه . وفيه دلالة على زهد الخليفة عمر وعدم مبالاته بالمظاهر ، =

٤٧٤٠ ـ وعن « عبد الله بن شدَّادِ » [١] بن الهادِ قالَ : رأيتُ عثمان بن عفانَ يوم الجمعةِ على المنبرِ عليهِ إزارٌ[٢] عدنى غليظٌ ثمنهُ أربعةُ دراهمَ أو خمسةٌ ، وريْطةٌ [٣] كوفيةٌ مُمَشَّقةٌ[٤] ، ضربَ اللحم [٥] ، طويلَ اللحيةِ حسنَ الوجهِ . رواه الطبرانى بإسناد حسن وتقدم فى اللباس مع شرح غريبه .

٤٨٤١ ـ وعن « محمد بن كعب القرظىّ » [٦] قال : حدثنى من سمع على

كان يؤثر المسلمين على نفسه ولا يتميز عليهم بشيء ، كان يرضى بالخشن من الطعام والثياب وخزائن الدنيا تحت يده يحمل خيراتها على كتفه إلى الفقراء فى مختلف أنحاء المدينة ، ويكلف من يحملها عنه إلى أرجاء الأرض الإسلامية .. ويبكى خوفا وفرقا أن يكون نسى أحدا أو ظلم أحدا ، وينام على الأرض ويضع تحت رأسه حجرا دون حراسة ، ويراه مبعوث الفرس فيعجب ويقول : حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر .

١ ـ عبيد الله بن شداد بن أسامةبن عمرو ، وعمرو هو الهادى بن عبد الله الليثى وسمى عمرو بالهادى لأنه كان توقد ناره ليلا للأضياف ولمن سلك الطريق ، روى عبد الله بن شداد عن عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب وكان ثقة قليل الحديث . ـ الطبقات جـ٥ صـ٧١ .

٢ ـ الإزار : ثوب يغطى النصف الأسفل من الجسم ، والرداء ثوب يغطى الجزء الأعلى من الجسم ، وعدنى : مصنوع في عدن من أرض اليمن .

٣ ـ ريْطة : بفتح الراء وسكون الياء : الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

٤ ـ ممشقة : مصبوغة بالمشق وهو غراء يُصبغ به .

٥ ـ ضرب اللحم : خفيف اللحم .

والحديث يشير إلى تواضع عثمان وزهده وعدم مغالاته فى اتخاذ الثياب مع غناه ويسره ،و ليس عن بخل ، ولكنه كان كريما مؤثرا علي نفسه كثير الإحسان للفقراء والمساكين وكثير الإنفاق فى سبيل الله ، له اليد الطولى فى تجهيز جيش العسرة .

٦ ـ محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظى ، يكنى أبا حمزة ، أخبر عنه النبى ﷺ قبل ولادته فقال : « **يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسه أحد بعده ، والكاهنان هما قريظة والنضير** » كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا توفى سنة ١١٧ هـ بالمدينة . الطبقات الكبرى من أهل المدينة ص ١٣٤ .

ابن أبى طالب يقول : إنا لجلوسٌ مع رسولِ الله ﷺ فى المسجدِ إذ طلعَ علينا مصعبُ بن عميرٍ [1] ما عليه إلا بردةٌ[2] لهُ مرقوعةٌ بفروةٍ [3] ، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذى كان فيهِ من النعيمِ ، والذى هو فيهِ اليومَ ، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : « **كيفَ بكمْ إذا غدَا أحدكمْ فى حلةٍ [4]، وراحَ في حلةٍ ، ووضعتْ بينَ يديهِ صحفةٌ [5]، ورفعتْ أخرَى ، وسترتمْ بيوتكمْ كما تسترُ الكعبةُ ؟ قالوا : يا رسول الله نحنُ يومئذٍ خيرٌ منَّا اليوْم ، نتفرغُ للعبادة ، ونكفى المئونةَ [6]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : لأنتمُ اليومَ خيرٌ منكمْ يومئذٍ** ». رواه الترمذى من طريقين تقدم لفظ أحدهما مختصراً ، ولم يسم فيهما الراوى عن علىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً ، ولفظه :

عنْ علىٍّ رضى اللهُ عنهُ قالَ : خرجتُ فى غداةٍ [7] شاتيةٍ ،وقد أوبقنى البردُ

١ - مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، يكنى أبا محمد ، وكان يعرف بمصعب الخير ، أسلم مبكرا وتعرض لشظف العيش وقسوته وعذبه أهله وحبسوه بعد إسلامه ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وهو أول سفير للإسلام بالمدينة . استشهد يوم أحد وكان يحمل لواء المسلمين .

٢ - البردة : كساء صغير مربع .

٣ - فروة - جلدة ذات شعر .

٤ - حُلة - بضم الحاء - الثوب الجيد الجديد غليظا كان أو رقيقا ، وكانت عند العرب تتكون من قميص وإزار ورداء ، وتطلق على البدلة اليوم .

٥- صحفة : إناء من آنية الطعام ، والتعبير يفيد تعدد أنواع الطعام .

٦ - المئونة : السعى فى طلب الرزق .

٧ - غداة : صبيحة اليوم .

فأخذتُ ثوباً من صوفٌ كان عندنا ، ثم أدخلتهُ في عنقِي ، وحزمته على صدري أستدفيء بهِ ، واللهِ ما في بيتي شيءٌ آكل منهُ ، ولوْ كان في بيتِ النبيِّ ﷺ شيءٌ لبلغنى ، فخرجتُ في بعضِ نواحِي المدينةِ، فانطلقتُ إلي يهودى في حائط[1] فاطلعتُ عليهِ من ثغرةٍ [2] فى جدارهِ ، فقالَ : مالكَ يا أعرابىُّ ؟ هلْ لكَ فى دلوٍ بتمرةٍ ؟ قلتُ : نعمَ ، افتحْ لى الحائطَ ، ففتحَ لِي فدخلتُ فجعلتُ أنزعُ الدلوَ[3] ويعطينى تمرةً حتى ملأتُ كفِّى ، قلتُ : حسبى منكَ الآنَ ، فأكلتهُن ، ثم جرعتُ من الماءِ ، ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ، فجلستُ إليهِ فى المسجدِ ، وهو معَ عصابةٍ من أصحابهِ ، فطلع علينَا مصعبُ بن عمير في بردةٍ له مرقوعةٍ بفروةٍ ، وكانَ أنعمَ غلام بمكةَ ، وأرهفهُ عيشاً [4]، فلما رآه النبى ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التى هو عليها فذرفت[5] عيناهُ فبكى ، ثمَّ قالَ رسول الله ﷺ : « **أنتم اليومَ خيرٌ أم إذا غُدِى على أحدكم بجفنة [6] من خبزٍ ولحم ، ووريحَ عليه بأخرى ، غدا فى حلةٍ ، وراح فى أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبةُ ؟** » قلنا : بل نحنُ يومئذٍ خيرٌ نتفرغُ للعبادةِ . قال : بلْ أنتمُ اليومَ خيرٌ .

---

١ ـ حائط : بستان .

٢ ـ ثغرة : فتحة .

٣ ـ أنزع الدلو : أخرج الماء من البئر بالدلو .

٤ ـ أرهفه عيشا : أنعمه عيشا .

٥ ـ ذرفت عيناه : دمعتا ونزل منهما الدمع بغزارة .

٦ ـ جفنة : الجفنة قصعة الطعام

٤٨٤٢ ـ وعن فاطمةَ رضى اللهُ عنها أنَّ رسول الله ﷺ أتاها يوما فقالَ : أين ابناىَ ؟ يعنى حسنا وحسيناً ، قالتْ : أصبحنَا ، وليْس في بيتنا شيءٌ يذوقهُ ذائقٌ ، فقالَ عليٌّ : أذهبُ بهما ، فإنى أتخوفُ أن يبكيا عليكِ ، وليسَ عندكِ شيءٌ ، فذهبَ إلى فُلان اليهوديّ ، فتوجَّهَ إليه النبى ﷺ ، فوجدهما يلعبان فى شربةٍ [١] بينَ أيديهما فضلٌ من تمرٍ ، فقالَ : يا عليُّ ألا تقلبُ [٢] ابنيَّ قبلَ أن يشتدُّ الحرُّ ؟ قالَ : أصبحنا وليسَ فى بيتنَا شيءٌ ، فلو جلست يا رسول الله حتى أجمعَ لفاطمة فضلَ تمراتٍ ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ حتى اجتمعَ لفاطمةَ فضلٌ من تمر ، فجعلهُ فى خرقةٍ ، ثم أقبلَ فحملَ النبى ﷺ أحدهما ، وعليٌّ الآخرَ حتى أقلبهما . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٨٤٣- ورِوىَ عنْ « جابر » رضِى اللهُ عنهُ قالَ : حضرنا [٣] عرسَ عليٍّ وفاطمةَ فمَا رأينا عرساً كان أحسنَ منهُ ، حشوْنا الفراشَ ، يعنى من الليفِ ، وأوتينا بتمرٍ وزيتٍ فأكلنا ، وكان فراشها ليلةَ عرسها إهاب كبشٍ [٤] . رواه البزار.

---

١ - شربة - بفتح الشين والراء حوض يكون فى أصول النخل أو حوله يملأ بالماء لتشرب منه النخيل .

٢ - تقلب ابنى : تعود بهما إلى المنزل .

٣ - حضرنا عرسهما : ليلة زفافهما .

٤ - إهاب كبش : جلد كبش .

وفى الحديث إشارة إلى شدة البساطة التى أحييت بها ليلة زفاف ابنة سيد الخلق ﷺ .. فلم يكن هناك مهرجان يصحب العروسين ، ولم يكن هناك صخب وطبل وزمر =

[الإهاب] الجلد ، وقيل : غير المدبوغ .

٤٨٤٤ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : لما جهزَ رسولُ الله ﷺ فاطمةَ إلى علىٌ بعثَ معها بخميلٍ [1] قال عطاءٌ : ما الخميلُ ؟ قال : «**قطيفةٌ ووسادةٌ من أدمٍ حشوها ليفٌ ، وإذخرٌ [2] وقربةٌ كانا يفترشان الخميلَ ويلتحفان بنصفه** ». رواه الطبرانى من رواية عطاء بن السائب . ورواه ابن حبان فى صحيحه عن عطاء بنِ السائبِ أيضا عن أبيه عنْ على رضى الله عنهُ قالَ : جهزَ رسولُ اللهِ ﷺ فاطمةَ فى خميلةٍ ووسادة أدمٍ حشوها ليفٌ .

٤٨٤٥ ـ وعن « سهل بن سعدٍ » رضىَ الله عنهُ قالَ : كانتْ منَّا امرأةٌ تجعلُ فى مزرعةٍ لها سلقاً [3] ، فكانتْ إذَا كانَ يومُ الجمعةِ تنزعُ أصولَ السلقِ فتجعلهُ فى قدرٍ ، ثمَّ تجعل قبضةً من شعيرٍ تطحنهُ ، فتكونُ أصولُ السلقِ عرقَهُ ، قالَ سهلٌ : كنا ننصرفُ إليها من صلاةِ الجمعة فنسلمُ عليها فتقربُ ذلكَ الطعامَ

= وموسيقى تزعج الناس وتملأ الدنيا ضوضاء كما يحدث فى هذه الأيام . ولم يكن هناك بذخ وموائد تمد وطعام يزيد عن الحاجة .. كل ما كان من طعام تمر وزيت ، أما أثاث بيت الزوجية فكان جلدا محشوا ليفا وجردَ برد ، أى قطيفة انجرد خملها .

قال على رضى الله عنها ـ : تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح ـ البعير ـ بالنهار ، وما لى ولها خادم غيرها .. وكان وسادتها من جلد محشو ليفا .

١ ـ خميل : ثوب له خمل . ٢ ـ إذخر : نبات له رائحة طيبة .

٣ ـ سلقا : السلق بكسر السين نبات معروف ، هو بقلة لها ورق طوال وأصل ذاهب فى الأرض ، وورقها غض يؤكل مطبوخا .

والخبر يشير إلى مدى ما كان فيه الصحابة من زهد ورضا بالقليل من الطعام الذى تطيبه العافية والإخلاص لله .

وفى رواية : « **ليسَ فيها شحمٌ ولا ودكٌ** [١] ، **وكنَّا نفرحُ بيومِ الجمعةِ** ».

رواه البخارى .

٤٨٤٦ - وعن « أبي هريرةَ » رضى الله عنهُ قـال : والذى لا إلهَ إلا هوَ إن كنتُ لأعتمدُ بكبدى علي الأرض[٢] من الجوعِ ، وإنْ كنتُ لأشد الحجر على بطنى من الجوعِ ، ولقدْ قعدتُ يوماً على طريقهمُ الذى يخرجونَ منهُ ، فمرَّ بى أبو بكرٍ فسألتهُ عن آيةٍ فى كتابِ اللهِ ما سألتهُ إلا ليستتبعنى[٣] ، فمر فلم يفعل ، ثم مر عمر فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعنى ثمَّ مرَّ أبو القاسمِ ﷺ فتبسمَ حينَ رآنى ، وعرفَ ما فى وجهى وما فى نفْسِى ، ثمَّ قال : « **يا أبا هريرةَ** » ، قلتُ : لبيكَ يا رسولَ اللهِ قالَ : « **ألحق** » ومضى[٤] فاتبعته ، فاستأذنَ فأُذن لهُ فدخلَ ، فوجدَ لبناً فى قدحٍ فقالَ : « **منْ أين هذا اللبن ؟** » قالوا : أهداهُ لك فلانٌ أو فلانةُ قال : « يا أبا هرٍّ » قلتُ : لبيكَ يا رسول الله ، قال : « **ألحق إلى أهل الصُّفَّة** [٥] **فادعهمْ لِى** »، قال : وأهلُ الصفةِ أضيافُ الإسلامِ لا يأوونَ على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ ، إذا أتته صدقةٌ بعثَ بهَا إليهمْ ولمْ يتناولْ منها شيئاً ، وإذَا أتته هديةٌ أرسلَ إليهمْ ، وأصابَ منهَا وأشركهمْ فيها فساءنى ذلكَ فقلتُ : وما هذا اللبن فى أهل الصفةِ ؟ كنت أحقَّ

---

١ - ودك : دهن .

٢ - أعتمد بكبدى على الأرض : الصق بطنى من جهة الكبد بالأرض من شدة التعب .

٣ - ليستتبعنى : يجعلنى اتبعه إلي بيته ليطعمنى .

٤ - الحق : أى أن الحقنى واتبعنى .

٥ - الحق إلى أهل الصفة : اذهب إليهم وادنهم ، وكانوا يسكنون بصفة مسجد رسول الله ﷺ . وهم من فقراء المهاجرين لا عمل لهم ويتولى الإنفاق عليهم رسول الله ﷺ .

أنْ أصيبَ منْ هذا اللبن شربةً أتقوَّى بهَا ، فإذَا جاءوا أمرنى ، فكنتُ أنا أعطيهمْ ، ومَا عَسى أنْ يبلغنِى من هذَا اللبنِ ، ولمْ يكنْ من طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ بدٌّ[1] فأتيتهم فدعوتهمْ ، فاقبلوا واستأذنوا فأُذنَ لهم ، وأخذُوا مجالسهمْ من البيتِ قال: « **يا أبا هر** » قلتُ : لبيك يا رسول الله . قال : «**خذ فأعطهمْ** »، فأخذتُ القدحَ فجعلتُ أعطيه الرجل فيشربُ حتى يروى ، ثم يرد علىّ القدح حتى انتهيتُ إلى النبى ﷺ وقدْ روىَ القومُ كلهمْ ، فأخذ القدحَ فوضعهُ على يدهِ فتبسمٌ فقالَ : يا أبا هريرةَ ! فقلتُ : لبيكَ يا رسول الله قال : « **بقيتُ أنا وأنتَ ؟** » قلتُ : صدقتَ يا رسول الله . قال : « **اقعدْ فاشربْ فشربتُ** » ، فقالَ : « **اشربْ** » فشربتُ ، فما زال يقولُ : اشربْ حتى قلتُ : لا والذى بعثكَ بالحق لا أجدُ له مسلكاً[2] قالَ : « **فأرنى**[3]، **فأعطيته القدحَ ، فحمدَ الله تعالى وسمَّى وشربَ الفضلة** » . رواه البخارى وغيره ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما[4].

٤٨٤٧ ـ وعنْ أبي هريرةَ » أيضاً رضى الله عنه ـ قالَ : إنَّ الناسَ كانوا يقولون: أكثر أبو هريرةَ ، وإنِّى كنتُ ألزمُ رسولَ الله ﷺ لشبع بطنِى حين لا آكلُ الخميرَ[5] ، ولا ألبسُ الحريرَ ، ولا يخدمنى فلانٌ وفلانةٌ ، وكنتُ ألصقُ بطنى بالحصباء من الجوعِ ، وإنْ كنتُ لأستقرىء[6] الرجل الآية وهى معِى[7]

---

١ ـ لم يكن بد : لم يكن مفر .
٢ ـ مسلكا : طريقا كناية عن ريِّه وشبعه .
٣ ـ فأرنى : فاعطنى .
٤ ـ يعد هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ لأن فيه معجزة واضحة لا شك فيها .
٥ ـ الخمير : العجين الذى يجعل فيه الخمير .
٦ ـ أستقرىء : أطلب منه القراءة لى .
٧ ـ وهى معى : أي كنت أحفظها .

لكى ينقلب بى[1] فيطعمنى ، وكان خير الناس للمساكين جعفرُ بن أبى طالب[2] كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتّى إن كان ليخرجُ إلينَا العُكَّةَ[3] التى ليسَ فيها شيءٌ فنشقها فنلعق ما فيهَا . رواه البخارى والترمذى ، ولفظه :

قالَ : إنْ كنتُ لأسألُ الرجلَ من أصحاب رسولِ الله ﷺ عن الآياتِ من القرآنِ ، أنا أعلمُ بهَا منهُ ، ما أسألهُ إلا ليُطعمنى شيئاً ، وكنتُ إذَا سألتُ جعفر ابنَ أبي طالبٍ لم يجبنى حتى يذهبَ بى إلى منزلهِ ، فيقولَ لامرأته : أسماء[4] أطعمينا ، فإذَا أطعمتنا أجابنى ، وكان جعفرٌ يحبُّ المساكين ، ويجلسُ إليهم ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله ﷺ يكنّيه بأبى المساكينَ .

٤٨٤٨ ـ وعن « محمد بن سيرين » [5] قالَ : « **كنا عند أبى هريرةَ رضى الله عنه، وعليه ثوبان ممشقان من كتانٍ ، فمخط [6] فى أحدهما ، ثم قالَ : بخٍ بخٍ [7] يمتخطُ أبو هريرةَ في الكتانِ ،لقد رأيتنِى ، وإنّى لأخرُّ[8] فيمَا**

---

١ ـ ينقلب بى : يصحبنى إلى بيته ليطعمنى .
٢ ـ جعفر بن أبى طالب ابن عم النبى ﷺ ، استشهد فى مؤتة .
٣ ـ العكة : وعاء من جلد يحفظ فيه السمن أو العسل .
٤ ـ أسماء هى أسماء بنت عميس رضى الله عنها ـ .
٥ ـ محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر ، مولى أنس بن مالك رضى الله عنه ، تابعى من أهل البصرة ، وكان فقيها ثقة مأمونا عاليا رفيعا إماما كثير العلم ورعا ، وكان عارفا بتأويل الأحلام . توفى سنة ١١٠هـ .
٦ ـ مخط : تمخط .
٧ ـ بخ بخ : كلمة استحسان وتعجب .
٨ ـ يخر رجال : يسقط رجال .

بينَ منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ وحجرةِ عائشةَ من الجوعِ مغشيا عليه ، فيجيء الجائي فيضعُ رجلهُ على عنقي يرى أنَّ بيَ الجنونَ ، وما هو إلا الجوعُ » .

رواه البخاري والترمذي وصححه .

[المشق] بكسر الميم : المغرة ، وثوب ممشق : مصبوغ بها .

٤٨٤٩ ـ وعن فضالةَ بن عبيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ انَّ رسولَ لله ﷺ كانَ إذَا صلَّى بالناسِ يخرُّ رجالٌ من قامتهمُ فى الصلاةِ من الخصاصةِ [١] ، وهم اصحابُ الصُّفَّة ، حتى يقولَ الاعرابُ : هؤلاء مجانينُ أو مجانونَ ، فإذَا صلَّى رسول الله ﷺ انصرفَ إليهمْ ، فقالَ : « لو تعلمونَ ما لكمْ عندَ الله لأحببتمْ أن تزدادُوا فاقةً وحاجةً » . رواه الترمذى[٢] ، وقال : حديث صحيح ، وابن حبان فى صحيحه .

[الخصاصة] بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هى الفاقة والجوع .

٤٨٥٠ ـ وعنْ ابى هريرةَ رضى الله عنهُ قالَ : اتتْ عليَّ ثلاثةُ أيام لم أُطعمْ ، فجئتُ أريدُ الصفةَ فجعلتُ اسقطُ ، فجعلَ الصبيانُ يقولونَ : جنَّ أبو هريرةَ ، قال : فجعلتُ اناديهمْ واقولُ : بلْ انتمُ المجانينُ حتى انتهينا إلي الصفةِ ، فوافقتُ رسول الله ﷺ أُتى بقصعتين من ثريدٍ ، فدعا عليها أهلَ الصفةِ ، وهم

١ ـ الخصاصة : شدة الجوع والفاقة قال تعالى ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ .

٢ ـ رواه الترمذي في كتاب الزهد برقم ٢٣٢٨ ج٤ ص٥٨٣ . وقوله مجانون : لعلها تحريف من لهجات الأعراب

يأكلونَ منها ، فجعلتُ أتطاولُ كى يدعونى حتَّى قامَ القومُ ، وليسَ في القصعةِ إلا شيءٌ فى نواحِى القصعةِ ، فجمعه رسول الله ﷺ فصارتْ لقمةً فوضعهُ على أصابعه فقال لى : « **كل باسم الله ، فوالذى نفسى بيده ، ما زلت آكل منها حتى شبعتُ** »[1] . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٤٨٥١ ـ وعنْ « عبدِ الله بن شقيقٍ » [2] قال : أقمتُ مع أبى هريرةَ رضى الله عنه بالمدينة سنة فقال لِي ذاتَ يومٍ ونحنُ عندَ حجرةِ عائشةَ : « **لقدْ رأيتنا وما لنَا ثيابٌ إلا الأبرادُ الخشنة [3] وإنَّهُ ليأتى على أحدنا الأيام ما يجدُ طعاماً يقيمُ به صلبهُ حتى إن كان أحدُنا ليأخذُ الحجرَ فيشدُّ بهِ على أخمصِ[4] بطنهِ ثُم يشدهُ بثوبهِ ليقيم صلبه [5]** ». رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

٤٨٥٢ ـ وعنْ عبد الله بن مسعودٍ ـ رضى الله عنهُ قالَ : نظرَ رسولُ الله إلى الجوعِ فى وجوهِ أصحابهِ فقالَ : « **أبشروا ، فإنهُ سيأتى عليكم زمانٌ يُغدَى على أحدكمُ بالقصعة من الثريدِ ، ويُراحُ عليه بمثلها** »، قالوا : يا رسول الله نحنُ يومئذ خيرٌ ؟ قال : « **بل أنتمُ اليومَ خيرٌ منكمْ يومئذٍ** » . رواه البزار بإسناد جيد .

---

١ ـ وهذه أيضا من اعلام نبوته ﷺ .

٢ ـ عبد الله بن شقيق العقيلى ، روى عن عمر بن الخطاب ، كان ثقة فى الحديث روى أحاديث صالحة توفى فى ولاية الحجاج بن يوسف على العراق ، وكان عبد الله بن شقيق من تابعى االبصرة ـ الطبقات جـ٧ ص١٤٥ .

٣ ـ الأبراد الخشنة : الأبراد جمع بُرد وهو كساء مخطط يلتحف به .

٤ ـ أخمص بطنه : يعنى بطنه الخمصانة من الجوع ، يقال : خمص الجوع فلانا خمصا وخموصا : أدخل بطنه فى جوفه فهو خميص .

٥ ـ صلبه : ظهره .

٤٨٥٣ - وعن « أبى برزة » [١] رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : كنَّا فى غزاةٍ لنَا فلقيناً أناساً منَ المشركينَ ، فاجهضناهم [٢] عن مَلَّةٍ لهم فوقعنا فيهَا فجلعناً ناكلُ منها وكنَّا نسمعُ في الجاهلية انهُ من اكلَ الخبزَ سمنَ ، فلمَّا اكلنا ذلِكَ الخبزَ جعلَ احدنَا ينظرُ فى عِطْفَيهِ [٣] هل سمن؟

[أجهضناهم] أي أزلناهم عنها وأعجلناهم .

٤٨٥٤ - وعنْ جابرِ بنِ عبدِ الله » رضىَ اللهُ عنهمُا قالَ : بعثنا رسولُ اللهِ ﷺ، وامَّرَ علينَا ابا عبيدةَ رضى اللهُ عنهُ نلتقى عير [٤] قريشٍ وزوَّدنَا جراباً من تمرٍ لم نجدْ لنَا غيرهُ ، فكانَ ابو عبيدةَ يعطينا تمرةً تمرةً ، فقيلَ : كيفَ كنتمْ تصنعونَ بهَا ؟ قالوا : نمصها كما يمص الصبىُّ ، ثمَّ نشربُ عليها من الماء فتكفينا يومنَا إلي الليلِ ، وكنَّا نضربُ بعصِّينا الخبط[٥] ، ثم نبلُّهُ فنأكله ، فذكر الحديثَ رواه مسلم .

٤٨٥٥ - وعنْ « أبى هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ : أنهُ أصابهم جوعٌ وهمْ سبعةٌ ، قالَ : فأعطانى النبى ﷺ سبع تمراتٍ لكل إنسانٍ تمرةٌ . رواه ابن ماجة بإسناد صحيح.

---

١ - أبو برزة الأسلمى اختلف فى اسمه واسم أبيه ، وأصح ما قيل فيه : نضلة بن عبيد . نزل البصرة وله بها دار ، وتوفي بها سنة ستين . أسد الغابة جـ٦ ص٣١ .

٢ - أجهضناهم : نحيناهم عنها ، والملة - بفتح الميم - الخبز الذى يحفر له في التراب الحار أو الرماد فينضج فيه .

٣ - عطفيه : مثنى عِطف وهو بكسر العين جانب الشيء .

٤ - عير قريش : العير الإبل عليها أحمالها .

٥ - الخبط : ورق الشجر يقال : خبطت الورق من الشجر فإذا سقط سمى خبطا .

٤٨٥٦ - وعن « محمد بن سيرين » رضى الله عنهُ قالَ : إنْ كانَ الرجلُ من أصحابِ النبى ﷺ يأتى عليه ثلاثة أيام لا يجدُ شيئاً يأكله ، فيأخذُ الجلدة[١] فيشويها فيأكلها ، فإذَا لم يجدْ شيئاً أخذ حجراً فشدَّ صلبهُ [٢]. رواه ابن أبى الدنيا في كتاب الجوع بإسناد جيد .

٤٨٥٧ - وعنْ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ » رضى الله عنهُ قال : إنِّى لأولُ العربِ رمَى بسهمٍ فى سبيل اللهِ ، ولقدْ كنَّا نغزُو[٣] معَ رسولِ الله ﷺ ما لنَا طعامٌ إلا ورقُ الحبلةِ [٤] ، وهذا السمرُ حتى إنْ كانَ أحدنا ليضعُ [٥] كما تضعُ الشاةُ ما لهُ خلط [٦]. رواه البخارى ومسلم .

[الحبل] بضم الحاء المهملة وإسكان الباد الموحدة .

---

١ - الجلدة : القطعة من الجلد .

٢ - أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٢ ص٣٦٦ .

٣ - نغزو : نحارب .

٤ - الحُبْلة - بضم الحاء وسكون الباء - ثمر السَّمُر ، وقيل : ثمر العضاه يشبه اللوبيا ، والحبل والسمر من شجرة البادية .

٥ - يضع : يتبرز .

٦ - قصة أول سهم رماه سعد :

كان فى سرية بعثها النبى ﷺ بقيادة عبيد بن الحارث وهى أول راية عقدها النبى ﷺ بعد الهجرة . وكانت مكونة من ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتّى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبى وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم فى الإسلام . سيرة ابن هشام جـ٢ ص١٩٦ .

[والسمر] بفتح السين المهملة وضم الميم : كلاهما من شجر البادية .

٤٨٥٨ - وعن « خالد بن عمير العدوىّ » قال : خطبنا عتبة بن غزوان[١] رضى الله عنه وكان أميراً بالبصرة ، فحمدَ الله وأثنَى الله عليهِ ثم قالَ : أمَّا بعدُ، فإنَّ الدُّنْيَا قدْ آذنت بصُرْمٍ وولتْ حَذَّاء ، ولم يبقَ إلا صبابةٌ كصبابةِ الإناءِ يتصابُّها صاحبها ، وإنكمْ منتقلونَ منها إلى دارٍ لا زوالَ لها ، فانتقلوا بخيرِ ما بحضرتكمْ ، فإنه قد ذُكر لنَا أن الحجرَ يُلقى من شفير جهنم[٢] ، فيهوى[٣] فيهَا سبعينَ عاماً لا يدركُ لها قعراً ، واللهِ لتُملأنَّ[٤] ، افعجبتم ؟ ولقد ذُكرَ لنَا أن ما بينَ مصراعينِ[٥] من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعينَ عاما ، وليأتينَّ عليه يومٌ، وهوَ كظيظٌ من الزحامِ ، ولقدْ رأيتنى سابعَ سبعةِ مع رسولِ الله ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجرِ حتى قَرِحَتْ[٦] أشداقنا فالتقطتُ بردةً[٧] فشققتهَا بينى وبين

---

١ - عتبة بن غزوان بن جابر بن وُهيب بن نُسيب بن زيد ، يكنى ابا عبد الله ، وقيل أبو غزوان ، كان سابع سبعة فى الإسلام مع رسول الله ﷺ هاجرا إلى الحبشة وهو ابن أربعة سنة ثم عاد إلى مكة ومنها هاجر إلي المدينة ، أبلى في الجهاد بلاء حسنا ، وكان من الفاتحين فى الإسلام ، توفى سنة سبع عشرة من الهجرة .

أسد الغابة جـ١ صـ٥٦٥ .

٢ - شفير : حرف - وفى رواية أسد الغابة : شفا .

٣ - يهوى : يسقط .

٤ - لتملأن : أى جهنم .

٥ - مصراعين : مثنى مصراع وهو احد جانبي الباب ولكل باب مصراعان .

٦ - قرحت : جرحت ، واشداقنا : جمع شِدق - بكسر الشين - جانب الفم مما تحت الخد .

٧ - بردة : كساء صغير مربع ، ويقال كساء أسود صغير

١ - سعد بن مالك : هو سعد بن أبي وقاص .

سعدِ بن مالكٍ[1] ، فاتزرتُ بنصفها ، واتزرَ سعدٌ بنصفها ، فمَا أصبحَ اليومَ منَّا أحدٌ إلا أصبح أميراً على مِصْرٍ[2] مِنَ الأمصارِ ، وإنى أعوذُ باللهِ أنْ أكونَ فى نفسى عظيماً ، وعندَ اللهِ صغيراً . رواه مسلم وغيره .

[آذنت] بمد الألف : أي أعلمت .

[بصرم] هو بضم الصاد وإسكان الراء : بانقطاع وفَناء .

[حذاء] هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشدودة ممدوداً ، يعنى سريعة .

[والصبابة] بضم الصاد : هى البقية اليسيرة من الشيء .

[يتصابها : بتشديد الموحدة قبل الهاء : أى يجمعها .

[والكظيظ] بفتح الكاف وظاءين معجمتين : هو الكثير الممتلىء .

٤٨٥٩ ـ وعنْ أبى موسى رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : « **لو رأيتنا ونحن مع نبينا ﷺ لحسبتَ أنَّمَا ريحُنا**[4] **الضأنُ ، إنما لباسنا الصوفُ ، وطعامنَا الأسودانِ : التمرُ والماء** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته رواة الصحيح ، وهو فى الترمذى وغيره دون قوله : إنَّمَا لباسنَا إلي آخره ، وتقدم فى اللباس .

---

٢ ـ كان سعد بن أبي وقاص أميراً على العراق وكان عتبة بن غزوان أميرا علي البصرة .

٣ ـ أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة عن حميد بإسناده انظر كتاب الزهد جـ٨ صـ٢١٥ ، وأخرجه أحمد في المسند جـ٤ صـ١٧٤ .

٣ ـ ريحنا الضأن : ريحنا يشبه رائحة الضأن بسبب ما نلبسه من صوف .

١ ـ الإذخر : نبات طيب الرائحة .

٤٨٦٠ ـ وعن خباب بن الأرت رضى الله عنه ـ قالَ : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله ، فوقع أجرنا على الله فمنا من ماتَ لم يأكل من أجره شيئاً ، ومنهم مصعب بن عميرٍ قتلَ يوم أحدٍ ، فلم نجدِ ما نكفنهُ بهِ إلا بُردة إذَا غطينَا بها رأسه خرجتْ رجلاهُ ، وإذا غطينا رجليهِ خرجَ رأسهُ ، فأمرنا رسولُ الله ﷺ أن نغطى رأسهُ ، وأن نجعل على رجليهِ من الإذخر [١] ، ومنَّا من أينعتْ لهُ ثمرتهُ فهو يهدبهَا . رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود باختصار .

[البردة] : كساء مخطط من صوف ، وهى النمرة .

[أينعت] بياء مثناة تحت بعد الهمزة : أى أدركت ونضجت .

[يهدبها] بضم الدال المهملة وكسرها بعدها باء موحدة ، أى يقطعها ويجنيها .

٤٨٦١ ـ وعنْ إبراهيمَ ، يعنى ابنَ الأشترِ أن أبا ذر حضرهُ الموتُ ، وهو بالربذةفبكتِ امرأتهُ ، فقالَ : ما يبكيكِ ؟ فقالتْ : أبكِى فإنَّهُ لا يد لِى بنفسكَ ، وليسَ عندِى ثوبٌ يسعُ لكَ كفناً ، قالَ : لا تبْكى ، فإنِّى سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **ليموتنَّ رجلٌ منكمْ بفلاةٍ [٣]من الأرضِ يشهدهُ[٤]**

٢ ـ يهد بها : يقطعها ، يقال : هدب الشيء ، هدبا : قطعه ، وهدب الثمرة : جناها .

٣ ـ فلاة : الفلاة الأرض الواسعة المقفرة جمعها فلا ، وفلوات .

٤ ـ عصابة : جماعة .

عصابةٌ منَ المؤمنين ، قال : فكلُّ من كانَ معي في ذلكَ المجلسِ ماتَ في جماعةٍ وقريةٍ ، فلمْ يبقَ منهمْ غيري ، وقدْ أصبحتْ بالفلاةِ أموتُ ، فراقبي الطريقَ ، فإنكِ سوفَ ترينَ ما أقولُ ، فإنّي واللهِ ما كذبتُ ولا كذبتُ . قالتْ : وأنى ذلكَ [1] ، وقدِ انقطعَ الحاجُ ؟ قال : راقبي الطريق . قال : فبينما هيَ كذلكَ إذَا هيَ بالقومِ تخبُّ [2] بهمْ رواحلهم [3] كأنهمُ الرخمُ [4] ، فأقبلَ القومُ حتى وقفوا عليها فقالوا : مالكِ ؟ فقالتِ : امرؤ من المسلمينَ تكفنوهُ ، وتؤجروا فيهِ ؟ قالوا : ومنْ هوَ ؟ قالتْ : أبو ذر [5] ، ففدوهُ بآبائهمْ [6] وأمهاتهمْ ووضعوا سياطهمْ في نحورهَا يبتدرونهُ [7] ، فقالَ : أبشروا ، فإنكمُ

---

١ - أنى ذلك : كيف يكون ذلك ؟

٢ - تخبُّ : تسرع ، يقال : خبَّ الأمر خببا أسرع الأخذ فيه ومنه الخبب لضرب من العدو وهو خطو فسيح .

٣ - رواحلهم : جمع راحلة وهي المركب من الإبل ذكر كان أو أنثى ، وبعضهم يقول : الراحلة الناقة التي تصلح أن ترحل وجمعها رواحل - المصباح -

٤ - الرخم : طائر غزير الريش أبيض اللون مبقع بسواد له منقار طويل وله جناح طويل مذبب يبلغ طوله نحو نصف متر ، والذنب طويل .

٥ - أبو ذر الغفاري : اسمه جُنْدب بن جُنادة بن سفيان الغفاري ، أسلم أول الإسلام فكان رابع أربعة ، وهو أول بن حيا النبي ﷺ بتحية الإسلام ، ولما أسلم رجع إلي بلاد قومه بأمر من النبي ﷺ ، فأقام بها حتى هاجر النبي ﷺ فأتاه بالمدينة . وبايع النبي ﷺ على أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وعلي أن يقول الحق ولو كان مرا . قال النبي ﷺ عنه : « **ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر** » .

توفي سنة ٣٢ هـ بالربذه . أسد الغابة جـ١ ص٣٥٧ .

٦ - ففدوه بآبائهم : قالوا : فداك آباءنا وأمهاتنا .

٧ - يبتدرونه : يسرعون إليه .

النفرُ الذينَ قالَ رسولُ الله ﷺ فيكمْ ما قالَ ، ثم أصبحتُ اليومَ حيثُ ترونَ ، ولو أن لى ثوباً من ثيابى يسع كفنى لم أكفن إلا فيهِ ، فأنشدكم[1] باللهِ لا يكفننى رجلٌ منكمْ كان عريفاً[2] أو أميراً [3] ، أو بريداً [4] فكل القومِ قد نال من ذلك شيئاً إلا فتى من الأنصارِ ، وكانَ مع القومِ قالَ : أنا صاحبكَ ، ثوبانَ فى عيبتِى من غزل أمى وأحدُ ثوبىَّ هذينِ اللذينِ علىَّ . قال : أنتَ صاحبى . رواه أحمد ، واللفظ له ، ورجاله رجال الصحيح ، والبزار بنحوه باختصار .

] العيبة] بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة : هى ما يجعل المسافر فيها ثيابه .

٤٨٦٢ - وعن « أبى هريرةَ » رضى اللهُ عنهُ قال : لقدْ رأيتُ سبعينَ منْ أهلِ الصُّفَّةِ ما منهمْ رجلٌ عليه رداء : إمَّا إزارٌ وإمَّا كساءٌ قدْ ربطوا في أعناقهمْ ، منها ما يبلغ نصفَ الساقينِ ، ومنها ما يبلغُ الكعبينِ فيجمعه بيدهِ كراهيةَ أن

---

١ - أنشدكم : أقسم عليكم بالله .

٢ - عريفا : أمير على جماعة من الناس يعرف الأمير بأحوالهم ، وربما حمله هذا على الظلم أو الاستغلال .

٣ - الأمير : يكون على جماعة أكثر مما يكون عليهم العريف ، وربما كان تحت الأمير عدة عرفاء .

٤ - بريدا : أى متوليا شئون البريد ، وأصله الدابة التى تحمل الرسائل والمسافة التى تكون بين المنزلين من منازل الطريق ، ويطلق على حامل الرسائل .

٥ - عيبتى : خزانتى .

تُرى عورته ». رواه البخارى والحاكم مختصراً ، وقال : صحيح على شرطهما.

٤٨٦٣ ـ وعن « عُتبة بن عبد السلمىّ » [١] رضى الله عنهُ ـ قالَ : استكسيتُ [٢] رسولَ اللهِ فكسانى خيشتين[٣] ، فلقدْ رأيتنى وأنا أكسَى[٤] أصحابى» . رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش .

[الخيشة] بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدها شين معجمة : هو ثوب يتخذ من مشاقة الكتاب يغزل غليظاً وينسج رقيقاً .

٤٨٦٤ ـ وعنْ « يحيىَ بنْ جعدةَ » قالَ : عاد خباباً [٥] ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أبشرْ يا أبا عبد الله تردُ على محمدٍ ﷺ الحوضَ فقال: كيفَ بهذا ؟ وأشارَ إلى أعلى البيتِ وأسفلهِ ، وقدْ قالَ رسول اللهِ ﷺ : « إنما يكْفى أحدكم كزادِ الراكبِ » . رواه أبو يعلى والطبرانى بإسناد جيد.

---

١ ـ عتبة بن عبد السلمى : يكنى أبا الوليد ، كان اسمه عتلة ، فسماه النبى ﷺ عتبة ، صحابى ، روى عن النبى ﷺ ، سكن حمص بعد الهجرة . أسد الغابة جـ١ ص٥٦٣ .

٢ ـ استكسيت : طلبت منه كساء .

٣ ـ خيشتين : مثنى خيشة ، وهى نسيج يتخذ من أردأ مشاقة الكتان وتصنع منه الجوالق والغرائر .

٣ ـ أكسى أصحابى : أفعل تفضيل من الكسوة ، يعنى أنا أفضل أصحابى كسوة بهذا الثوب من الخيش .

٤ ـ خبابا : هو خبَّاب بن الأرت الخزاعى ، أو التميمى ، كان مولى عتبة بن غزوان ، وقيل مولى أم انمار بنت سباع الخزاعية ، كان من السابقين إلى الإسلام ، واحد المعذبين فيه توفى سنة ٣٧ هـ . أسد الغابة جـ٢ صـ١١٤ .

٤٨٦٥ ـ وعن « أبى وائلٍ » قالَ : جاء معاويةُ إلى أبى هاشم بن عتبة [١] وهوَ مريضٌ يعوده فوجدهُ يبكى فقال : يا خالُ ما يبكيكَ ، أوجعٌ يُشئزكَ [٢] ، أم حرصٌ على الدنيا ؟ قال : كلا ، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عهدَ إلينا عهداً لم نأخذ بهِ ، قالَ : وما ذاكَ ؟ قالَ : سمعتهُ يقولُ : « **إنَّما يكفى من جمعِ المالِ خادمٌ ومركبٌ فى سبيلِ اللهِ** »، وأجدنى اليومْ قدْ جمعتُ . رواه الترمذى والنسائى ، ورواه ابن ماجة عن أبى وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمّه قال : نزلتُ على أبى هاشمٍ بن عتبة فجاءهُ معاويةُ ، فذكر الحديث بنحوه .

ورواه ابن حبان فى صحيحه عن سمرة بن سهم قال : نزلتُ على أبى هاشمٍ بن عُتبةَ وهو مطعونٌ[٣] ، فأتاهُ معاويةُ فذكر الحديث . وذكره رزين، فزاد فيه :

---

١ ـ أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان خال معاوية بن أبى سفيان ، وأخا أبى حذيفة بن عتبة لأبيه ، وأخا مصعب بن عمير لأمه ، واسم أبى هاشم شيبة وقيل هشيم . أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وسكن الشام ، وتوفى فى خلافة عثمان ، وكان من زهاد الصحابة وصالحيهم ، وكان أبو هريرة إذا ذكره قال : ذاك الرجل الصالح .

ومعاوية المذكور هو معاوية بن أبى سفيان .

أما وائل فهو شقيق بن سلمة يعرف بكنيته أدرك النبى ﷺ ولم يسمع عنه ، وهو صاحب عبد الله بن مسعود ، روى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . توفى سنة تسع وتسعين ، وكان له خص يسكنه هو ودابته معه ، فإذا غزا نقضه فإذا عاد بناه ـ اسد الغابة .

٢ ـ يشئزك : يقلقك .

٣ ـ مطعون : أصابه الطاعون .

« فلمَّا ماتَ حُصِرَ ما خلفَ فبلغَ ثلاثينَ درهماً وحُسبتْ فيه القصعةُ التي كان يعجنُ فيها وفيها يأكلُ » .

[يُشئزك] بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاى : أى يقلقك ، وزنه ومعناه .

٤٨٦٦ ـ وعنْ « عامر بن عبدِ الله » أنَّ سلمانَ الخير(١) ـ رضى الله عنهُ حينَ حضرهُ الموت عرفوا منهُ بعض الجزع ، فقالوا : ما يجزعك يا أبا عبد الله؟ وقدْ كانتْ لك سابقةٌ فى الخيرِ ، شهدتَ مع رسولِ الله ﷺ مغازىَ حسنةً وفتوحاً عظاماً . قال : يجزعنِى أنَّ حبيبنا ﷺ حينَ فارقنا عهد إلينَا ، قالَ : ليكفِ المرء منكمْ كزادِ الراكبِ (٢) ، فهذا الذى أجزعنى ، فجُمع مالُ سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً . رواه ابن حبان في صحيحه .

---

١ ـ سلمان هو سلمان الفارسى رضى الله عنه .

٢ ـ كزاد الراكب : تشبيه يقصد به قلة ما ينبغى أن يجمعه المسلم الحق فى حياته وعادة يكون زاد الراكب قليلا مقصورا على الضرورة .

خلاصة ما تدعو إليه الأحاديث السابقة

تدعو الأحاديث السابقة إلى الزهد فى الدنيا ، وعدم الاستكثار من جمع حطامها أو التنافس فى الاستمتاع بها ، مع سرعة فنائها ، وانقضاء أيامها .

* وقد حذرنا النبى ﷺ من فتنتها والركون إليها ، وكانت حياته ﷺ ـ ترجمة عملية لما كان يدعو إليه ، فقد كان أبعد الناس عنها وأشدهم زهدا فيها ، يرضى بالقليل ، ويقنع به ، وقد عُرِض عليه أن يكون له ما يريد منْ قصور وأموال وسلطان ، ولكنه رفض ذلك بحزم وقال : إنى أريد أن أكون عبدا إذا أعطيت شكرت وإذا حرمت صبرت .

= * وعلى نهج رسول الله ﷺ السلف الصالح من صحابة رسول الله ﷺ ، فلم تلههم الدنيا ولم تشغل خواطرهم على الرغم مما فتح الله به عليهم من ثروات البلاد ونعيمها .

*** الزهد المطلوب**

وليس الزهد المطلوب دعوة إلى الفتور والكسل والضعف والانطواء والتخلى عن المسئولية . كلا ، ولكنه قوة رائعة خلاقة ، فهو يدعو إلى قهر النفس والانتصار على شهواتها وترك ما تستشرف له من متاع رخيص ، انه دعوة إلى المثل العليا التى لا يتمكن من نيلها من تسترقه شهواته وملذاته ، فعليه أولا أن يقهر نفسه بالزهد فى هذه المظاهر .

* الزهد الحقيقى يتمثل في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٨].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

وفى قوله تعالى ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء : ٧٧] .

* ينبغى أن تكون الدنيا فى يد المسلم لا فى قلبه وهو تطبيق للأثر الوارد :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

حقيقة الزهد

وقد مر بنا في تعريف الزهد أنه بغض الدنيا والإعراض عنها ، أو هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة .

ومعنى الإعراض عنها أي الإعراض عنها بالقلب . لأنه لا يجتمع حب الدنيا والآخرة معا في قلب واحد .

وكان الصحابة رضوان الله عنهم وهم أئمة الزهد وقادة الزهاد يتاجرون ويجاهدون ويفتحون البلاد ويعمرونها ، ولكن قلوبهم مع ذلك معلقة بالله عامرة بحبه مشغولة بالآخرة وتعميرها ، وكان كثير من الفاتحين مستجابي الدعوة ، ومنهم من يمشى على الماء ..=

ولذلك عرف أهل التحقيق الزهد بأنه :

* قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباءة ـ سفيان الثورى ـ

* هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر فى عينك فيسهل الإعراض عنها ـ ابن الجلاء ـ

* هو ترك ما يشغل عن الله تعالى ـ أبو سليمان الدارانى .

* هو خلاصة قوله تعالى ﴿ لكيلا لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ [الحديد : ٢٣] .

فضل الزهد :

وتظهر فضيلة الزهد فيما ياتى :

* قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ ﴾ [القصص : ٨٠] ، فنسب الزهد إلى العلماء ووصف أهله بالعلم وهو غاية الثناء .

* وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [القصص ٥٤] وجاء فى التفسير على الزهد في الدنيا .

* وقال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف : ٧].

* وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى : ٢٠] .

* وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه : ١٣١] .

هذا وقد مر بنا من الأحاديث ما يشير إلي فضل الزهد والدعوة إلى التحلى به .

يضاف إلى ذلك :

* قول عمر رضى الله عنه : الزهادة في الدنيا راحة القلب والجسد ، قال بلال بن سعد : كفى به ذنبا أن الله تعالى يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها .

* وقال رجل لسفيان : أشتهى أن أرى عالما زاهدا . فقال ويحك ، تلك ضالة لا توجد .

=* وقال وهب بن منبه : إن للجنة ثمانية أبواب فإذا صار أهل الجنة إليها جعل البوابون يقولون : وعزة ربنا لا يدخلها أحد قبل الزاهدين فى الدنيا العاشقين للجنة .

*** حساب الله الناس عن النعيم يوم القيامة**

* قال تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر] .

جاء في القرطبى : اختلف أهل التأويل فى النعيم المسئول عنه على أقوال :

* أحدها : الأمن والصحة . قاله ابن مسعود .

* الثانى : الصحة والفراغ مصداقا لقوله ﷺ « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » قاله سعيد بن جبير .

* الثالث : الإدراك بحواس السمع والبصر قاله ابن عباس .

* الرابع : ملاذ المأكول والمشروب . قاله جابر بن عبد الله الانصارى .

* الخامس : الغداء والعشاء - قاله الحسن .

* السادس : شبع البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة النوم . قاله مكحول الشامى .

وهذا يشمل الكافر والمؤمن ، الا ان سؤال المؤمن تبشير بأن يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة ، وسؤال الكافر تقريع له ، لأنه قابل النعمة فى الدنيا بالكفر والمعصية .

* السابع : إنه صحة اليوم وطيب النفس قاله مالك رحمه الله .

* الثامن النوم مع الأمن والعافية .

أنواع الزهد .

* زهد فرض وهو الزهد فى الحرام .

* زهد نفل وهو زهد فى الحلال .

* زهد سلامة وهو الزهد فى الشبهات .

خلاصة كل ذلك

أن يكون الإنسان معلق القلب بالله ، راضيا بما قسم الله له ، فإن وسَّع عليه حمده وشكره

= وقبل نعمه واستمتع بها فى حدود المباح الطيب من غير إفراط ، ووسع إلى جانب ذلك على اخوانه وأحبابه وجيرانه وأعطى الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، وهذا هو أثر النعمة التى يحب الله أن يظهر أثرها على المنعم عليه . ولا باس من الادخار فى حدود المعقول دون شك فى قدرة الله الرزاق .

وإن ضيِّق عليه صبر ولم يتضجر ولم يشكُ ربَّه إلى المخلوقين .

مما قاله الحكماء في الزهد .

قال ابن الجوزى :

ما هذه الدار بدار مسرة — فتخوفى مكرا لها وخداعا
بينما الفتى فيها يُسرُّ بنفسه — وبماله يستمتع استمتاعا
حتى سقته من المنية شربة — وحمته فيه بعد ذاك رضاعا
فغدا بما كسبت يداه رهينة — لا يستطيع لما عرته دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى — فليحسن العمل الفتي ما استطاعا

وقال الإمام الشافعى :

ومن يذق الدنيا فإنى طعمتها — وسيق إلينا عذبها وعذابها
فلم أرها الا غرورا وباطلا — كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى إلا جيفة مستحيلة — عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها — وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الأمور فإنها — حرام على نفس التقى ارتكابها

وقال الشافعى أيضا :

إن لله عبادا فُطُنا — تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا — أنها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا — صالح الأعمال فيها سفُنا

نرجو الله تعالى أن يرزقنا الرضا والقناعة والعفاف ، وأن يوفقنا للعمل بما يحبه ويرضاه .

٤٨٦٧ ـ وعن « على بن بديمة » قال : بيعَ متاعُ سلمانَ رضى الله عنه فبلغَ أربعةَ عشر درهماً . رواه الطبرانى ، وإسناده جيد إلا أن عليا لم يدرك سلمان.

[قال الحافظ] : ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات لكنه ليس من شرط كتابنا ، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركا بذكرهم ونموذجا لما تركنا من سيرهم ، والله الموفق من أراد ، لا رب غيره .

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى

٤٨٦٨ ـ عن « أبى هريرةَ » رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « **سبعةٌ يظلهمُ اللهُ فى ظله يوم لا ظل إلا ظلهُ : الإمامُ العادل ، وشاب نشأ فى عبادة اللهِ عز وجل ، ورجلٌ قلبهُ معلقٌ بالمساجدِ ، ورجلان تحابّا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليهِ ، ورجلٌ دعتهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقالَ : إنِّى أخافُ الله ، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضتْ عيناهُ** »[١]. رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٤٨٦٩ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن النبىَّ ﷺ قال : « **منْ ذكرَ الله ففاضتْ عيناهُ**[٢] **من خشيةِ اللهِ حتَّى يصيبَ الأرضَ من دموعهِ لم يعذبْ يومَ القيامة** » [٣]. رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ رواه الإمام مالك والترمذى عن أبي هريرة وعن أبى سعيد ، ورواه الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن أبي هريرة ، ورواه مسلم عن ابي هريرة وأبي سعيد معا ، ورواه السيوطى ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ فاضت عيناه : نزلت الدموع من عينيه .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم ورمز له بالحسن .

٤٨٧٠ ـ وعن « أبى ريحانة »[١] رضىَ اللهُ عنه ـ عن النبىِّ ﷺ قالَ : «**حرمتِ النارُ على عينٍ دمعتْ أو بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وحرمتِ النّارُ على عينٍ سهرتْ فى سبيل اللهِ ، وذكرَ عيناً ثالثةً**»[٢] . رواه أحمد واللفظ له والنسائى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٨٧١ ـ وعنِ « ابن عباسٍ » رضىَ اللهُ عنهما قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « **عينانِ لا تسمهما النارُ : عينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وعينٌ باتتْ تحرسُ فى سبيل اللهِ** »[٣] . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

٤٨٧٢ ـ وعن « أبى هريرةَ » رضى اللهُ عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**حُرِّمَ على عينينِ أن تنالهمَا النّارُ : عينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وعينٌ باتتْ تحرسُ الإسلامَ وأهلهُ من الكفرِ**»[٤] . رواه الحاكم ، وفى مسنده انقطاع .

---

١ ـ أبو ريحانة الأزدى ، وقيل الدوسى ، وقيل الأنصارى ، ويقال : مولى النبى ﷺ ، مختلف في اسمه فقيل : عبد الله بن مطر ، وقيل شمعون وهو الأكثر .
ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له الحديث الذى ذكره المصنف واقتصر على قوله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **حرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله** » .

٢ ـ الحديث فى سنن النسائى في كتاب الجهاد ـ باب ثواب عين سهرت فى سبيل الله عز وجل جـ٦ ص١٥ .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ٢ ص٧١ وعزاه إلى أبى يعلى والضياء المقدسى عن أنس .
أما الحديث المسند إلى ابن عباس فذكره السيوطى بلفظ « **عينان لا تصيبهما النار : عين بكت فى جوف الليل من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله** » وعزاه إلى الترمذى ورمز له بالصحة والحسن .

٤ ـ رواه الحاكم والبيهقى فى الشعب ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤٨٧٣ - وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « **لا يلجُ النَّارَ رجلٌ بكى من خشيةِ اللهِ ، حتَّى يعودَ اللبنُ فى الضرعِ ، ولا يجتمعُ غبارٌ**(١) **فى سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ** ». رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[لا يلج] أى لا يدخل .

٤٨٧٤ - ورُوى عن « أبى هريرةَ » رضى اللهُ عنهُ - قالَ : لمَّا نزلتْ ﴿ **أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ** ﴾(٢) بكىَ أصحابُ الصفةِ حتى جرتْ دموعهمْ على خدودهمْ ، فلمَّا سمعَ رسول اللهِ ﷺ حسهم بكىَ معهمْ

---

١ - الغبار : المقصود به المتطاير من تحت سنابك الخيل وأرجل المجاهدين فى ميدان المعركة.
ومعنى يعود اللبن في الضرع : تعليق على مستحيل ، أى أنه كما يستحيل عودة اللبن فى الضرع كذلك يستحيل دخول الباكى من خشية الله النار .
أخذ عبد الله بن المبارك مضمون هذا الحديث ، وخاطب به الملازمين للعبادة في الحرمين فقال :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك فى العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله فى باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى غبار خيل الله فى أنف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

ولما سمع الفضيل بن عياض هذا الشعر بكى وقال : صدق أبو عبد الرحمن .
٢ - الآيات من ٥٩ - ٦٠ من سورة النجم .

فبكينا ببكائه ، فقالَ رسول الله ﷺ : « **لا يلجُ النارَ منْ بكَى منْ خشيةِ الله ، ولا يدخلُ الجنةَ مصرٌّ على معصيةٍ** [1] ، **ولوْ لم تذنبوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يذنبونَ فيغفرُ لهمْ** »[2]. رواه البيهقى .

٤٨٧٥ - وعن « أنسِ بن مالكٍ » رضى الله عنهُ - قالَ : قال رسولُ الله ﷺ : « **عينانِ لا تمسهما النَّارُ : عينٌ باتتْ تكلأُ** [3] **في سبيلِ اللهِ ، وعينٌ بكتْ منْ خشيةِ الله** » رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبرانى في الأوسط إلا انه قال : « **عينانِ لا تريانِ النَّارَ** » [4] .

٤٨٧٦ - ورُوِىَ عن « زيدِ بن أرقمَ » رضى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رجلٌ : يا رسُولَ اللهِ بم أتقِى النَّارَ ؟ قال : « **بدموعِ عينيكَ ، فإنَّ عيناً بكتْ من خشيةِ الله لا تمسها النار أبداً** » . رواه ابن أبي الدنيا والأصبهانى .

---

١ - مُصرٌّ على المعصية : عازم على معاودتها ، وهذا مجاف لقوله تعالى " ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران ١٣٥] .

٢ - رواه البيهقي فى الشعب ، وهو في كنز العمال كتاب الخشوع جـ٣ ص١٥١ ورواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٢٦٣٧٠ .

٣ - تكلأ : ترعى وتحرس وتحفظ .

٤ - روى السيوطى فى الجامع الصغير الحديث بروايتين إلا انه روى احداهما بلفظ « عينان لا تمسهما النار ابدا : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله » وعزاه إلى الضياء وأبى يعلى .

والثانية بلفظ « **عينان لا تريان النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تكلأ فى سبيل لله** » . وعزاها إلي الطبرانى فى الأوسط ، وكلتا الروايتين عن أنس رضى الله عنه .

٤٨٧٧ ـ وعن « معاوية بن حيدةَ » رضى اللهُ عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثةٌ لا ترى أعينهم النَّارَ عينٌ حرستْ فى سبيلِ اللهِ ، وعينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وعين كفتْ** [١] **عن محارمِ اللهِ** »[٢] رواه الطبرانى ، ورواته ثقات إلا أن أبا حبيب العنقرى لا يحضرنى الآن حاله .

٤٨٧٨ ـ وعنِ « العباسِ بن عبدِ المطلبِ » رضى اللهُ عنهُ ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **عينانِ لا تمسهمَا النارُ : عينٌ بكتْ في جوفِ الليل منْ خشيةِ اللهِ ، وعينٌ باتت تحرسُ فى سبيلِ اللهِ** »[٣] . رواه الطبرانى من رواية عثمان عن عطاء الخراسانى ، وقد وثق .

٤٨٧٩ ـ وروىَ عن « أبي هريرة » رضى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ ـ: « **كلُّ عينٍ باكيةٌ يوم القيامةِ إلا عينٌ غضتْ عنْ محارمِ اللهِ ، وعينٌ سهرتْ فى سبيلِ اللهِ ، وعينٌ خرجَ منهَا مثلُ رأسِ الذبابِ** [٤] **منْ خشيةِ اللهِ عزَّ وجلَّ**[٥] ». رواه الأصبهانى .

---

١ ـ كفت عن محارم الله : أى لا تنظر إلى ما حرم الله .

٢ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير جـ١ ص١٤٤ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن معاوية بن حيدة ورمز له بالحسن .

ولكن السيوطى فى روايته قال : .. وعين غضت عن محارم الله وغضت بمعنى كفت .

٣ ـ رواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ١٥٦٧٦ بلفظ عينان لا تصيبهما النار وعزاها إلى الترمذى والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس .

وإلي الطبرانى في الكبير عن العباس وإلى الخطيب فى المتفق عن ابن عباس .

ورواه مجمع الزوائد فى كتاب الجهاد وبلفظ المؤلف جـ٥ صـ٢٨٨ برواية العباس بن عبد المطلب ـ قال الهيثمى : عطاء الخراسانى متروك وقد وثقه دحيم .

٤ ـ مثل رأس الذباب : أى دموع قليله .

٥ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أبي نعيم فى حلية الأولياء عن أبي هريرة ورمز له بالحسن .

٤٨٨٠ - وعنِ « ابنِ مسعودٍ » رضىَ الله عنهُ - قالَ : قالَ رسولِ الله ﷺ : « ما من مؤمنٍ يخرجُ من عينيه دموعٌ ، وإن كانَ مثل رأس الذبابِ من خشيةِ الله ثم تصيب شيئاً من حرّ وجههِ إلا حرمهُ الله على النّار[١] » رواه ابن ماجة والبيهقي والأصبهاني ، وإسناد ابن ماجة مقارب .

٤٨٨١ - وعنْ « أبى أمامةَ » رضىَ الله عنهُ - عنِ النبى ﷺ : « ليسَ شيء أحبٌ إلى اللهِ من قطرتينِ وأثرينِ : قطرةُ دموعٍ من خشيةِ الله ، وقطرة دم تهراقُ[٢] فى سبيلِ الله ، وأمّا الأثرانِ[٣] فأثرٌ فى سبيلِ الله ، وأثرٌ فى فريضةٍ من فرائضِ الله عز وجلّ[٤] » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٤٨٨٢ - وعن « مسلم بن يسارٍ » قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اغرورقتْ عينٌ بمائها إلا حرّمَ الله سائرَ ذلكَ الجسدِ على النّارِ ، ولا سالتْ قطرةٌ علي خدّهَا فيرهقَ[٥] ذلكَ الوجهَ قترٌ[٦] ولا ذلةٌ ، ولو أنّ باكيا بكى في أمةٍ من الأمم رحموا ، ومَا منْ شيء إلا لهُ مقدارٌ وميزانٌ إلا الدمعةَ ، فإنهُ

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة ورمز له بالحسن .
٢ - تهراق : تراق والهاء زائدة .
٣ - أثران : الأثر العلامة في الأرض من المشى .
٤ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والضياء عن أبى أمامة ورمز له بالصحة والحسن .
٥ - فيرهق : فيغطى .
٦ - قتر : سواد وأصله دخان صاعد . قال تعالى ﴿ ترهقها قترة ﴾

تطفأ بها بحار من نارٍ »[١] . رواه البيهقى هكذا مرسلا ، وفيه راوٍ لم يسمّ ، وروى عن الحسن البصرى ، وأبي عمران الجونىّ ، وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبه .

٤٨٨٣ ـ وعن ابنِ أبي مليكة » قالَ : جلسنَا إلى عبد الله بن عمرو رضىَ الله عنهما في الحجر فقالَ : ابكوا ، فإنْ لم تجدوا بكاءَ فتباكـوْا ، لو تعلمُوا العلمَ لصلَّى أحدكم حتَّى ينكسرَ ظهرهُ ، ولبكَى حتَّى ينقطعَ صوتهُ[٢]. رواه الحاكم مرفوعا وقال : صحيح على شرطهما .

٤٨٨٤ ـ وعن مطرف[٣] عن أبيه قالَ : رأيتُ رسول الله ﷺ يصلي ولصدره أزيزٌ كأزيزِ الرحى من البُكاء . رواه أبو داود واللفظ له ، والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، وقال بعضهم : ولجوفهِ أزيزٌ كأزيز المرجل.

[قوله : أزيز كأزيز الرحى] : أى صوت كصوت الرحى ، يقال : أزَّت

---

١ ـ رواه البيهقى في الشعب عن مسلم بن يسار مرسلا ، ورواه أبو الشيخ عن النضر ابن حميد مرسلا برواية مقاربة .

٢ ـ يشير الحديث إلى محاولة السير على منهاج الصالحين الذين كانوا يكثرون البكاء فإن لم يستطيعوا البكاء فليتصنعوه عسى أن يخرج بعد ذلك من قلب مخلص وفى التشبه بالصالحين يقو ل الشاعر :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

٣ ـ مطرف بن عبد الله بن الشخير ، من أئمة العلم والورع والزهد روى عن أبيه الذى سبق الحديث عنه . قال ابن سعد عنه : كان ثقة له فضل وورع ورواية وعقل وأدب توفى بالبصرة سنة سبع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك . وإمارة الحجاج بن يوسف الثقفى على العراق . الطبقات الكبرى لابن سعد .

الرحا إذا صوتت ، والمِرْجَل القدر ، ومعناه أن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد .

٤٨٨٥ ـ وعنْ على رضى الله عنه ـ قال : ما كان فينا فارسٌ يوم بدر غير المقداد ولقدْ رأيتنا وما فينا إلا نائمٌ إلا رسول الله ﷺ تحت شجرةٍ يصلى ويبكى حتى أصبح[1] . رواه ابن خزيمة في صحيحه .

٤٨٨٦ ـ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قالَ : قال رسول الله ﷺ : **« إنَّ الله عز وجلَّ ناجى مُوسى عليهِ السلامُ بمائةِ ألفٍ وأربعينَ ألفَ كلمةٍ فى ثلاثة أيامٍ ، وكانَ فيما ناجاه بهِ أن قال : يا موسى إنهُ لم يتصنع إلى المتصنعون [2] بمثل الزهدِ في الدنيَا ، ولم يتقربْ إلي المتقربونَ بمثلِ الورع عمَّا حرمتُ عليهمْ ولم يتعبدْ إلى المتعبدونَ بمثل البكاءِ من خشيتى »**. فذكر الحديث إلى أن قال :

« وأما البكاءونَ من خشيتى فأولئكَ لهم الرفيقُ الأعلى[3] لا يشارَكونَ فيهِ ». رواه الطبرانى ، والأصبهانى، وتقدم بتمامه .

---

١ ـ يشير الحديث إلي موقف النبى ﷺ يوم بدر ، فقد ظل ليله ساهرا يصلى ويبكى خاشعا لله وملتجئا إليه وداعيا له أن يمنح المجاهدين النصر .

والمقداد هو : المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، ويعرف بالمقداد بن الأسود ، وهذا الأسود الذى ينسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، نسب إليه لحلف كان بينهما فتبناه الأسود فنسب إليه . أسلم مبكرا وكان معروفا بالشجاعة والاقدام ، توفي بالمدينة فى خلافة عثمان رضى الله عنهما .

٢ ـ المتصنعون : المتكلفون الطالبون رضاى .

٣ ـ الرفيق الأعلى : أرفع منزلة فى الجنة .

٤٨٨٧ - وعن « عقبة بن عامرٍ » رضى الله عنهُ قالَ : قلتُ : يا رسولَ الله ما النجاة ؟ قال : « **أمسكْ عليك لسانَك** (١)**، وليسعك بيتكَ ، وابكِ علي خطيئتكَ** » . رواه الترمذى وابن أبي الدنيا والبيهقى ، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

٤٨٨٨ - وعنْ « ثوبانَ رضىَ الله عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « **طوبى لمنْ ملك نفسهُ ، ووسعهُ بيتهُ ، وبكىَ على خطيئتهِ**(٢)» . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والصغير ، وحسّن إسناده .

٤٨٨٩ - وعنِ الهيثمِ بن مالك »(٣) أنهُ قالَ : خطبَ رسولُ الله ﷺ ، فبكىَ رجلٌ بين يديهِ فقالَ النبى ﷺ : « **لو شهدكمُ اليومَ كل مؤمنٍ عليهِ من الذنوبِ كأمثالِ الجبالِ الرواسىَ لغفرَ لهمْ ببكاء هذا الرجلِ ، وذلك أن**

---

١ - أمسك عليك لسانك : أمر بحسن استعمال اللسان فيما دعا إليه الإسلام من ذكر ودعاء وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وبعدٌ عما نهى عنه الإسلام من كذب وغيبة ونميمة وخداع وغير ذلك . وفى ذلك بيان لأثر اللسان فى مصير الإنسان .
قال معاذ للنبي ﷺ : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : « **ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد ألسنتهم ؟ !** » .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الطبرانى في الصغير وإلى أبي نعيم في الحلية ، ورمز له بالحسن .

٣ - هو الهيثم بن مالك الطائى أبو محمد الشامى الاعمى ، أرسل عن النبى ﷺ ، وروى عن النعمان بن بشير وأبي إدريس الخولانى ودينار بن دينار وذكره بن حبان فى الثقات .

الملائكة تبكي وتدعو له ، وتقولُ : اللهمَّ شفع البكائين فيمن لم يبكِ[1]» .
رواه البيهقى وقال : هكذا جاء هذا الحديث مرسلا .

٤٨٩٠ - وعن « ابن عباسٍ » رضى الله عنهما قال : لما أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ هذه الآية : ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا قُوا أنفُسكُمْ وأهْليكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[2] تلاها رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ على أصحابه فخرَّ فتى مغشيا عليهِ ، فوضعَ النبيُّ ﷺ يدهُ على فؤادهِ ، فإذا هو يتحركُ ، فقالَ رسول الله ﷺ : « يا فتىَ قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ ، فقالها فبشرهُ بالجنة ، » فقال أصحابهُ : يا رسول الله أمنْ بيننَا ؟ فقالَ : « أوما سمعتمْ قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[3] » رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد كذا قال .

٤٨٩١ - وروىَ عن أنسٍ رضى الله عنهُ قالَ : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ فقالَ : أُوقدَ عليها ألفُ عامٍ حتى احمرتْ وألفُ عامٍ حتَّى ابيضَّتْ وألفُ عامٍ حتى اسودَّتْ فهىَ سوداءٌ مظلمةٌ لا يُطفأ لهيبها قالَ: وبينَ يدى رسولِ الله ﷺ رجلٌ أسودُ فهتفَ بالبكاء[4] فنزلَ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقالَ : منْ هذا الباكى بينَ يديكَ ؟ قالَ : رجلٌ من الحبشةِ ،

١ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، في باب الإيمان وهو الخوف من الله تعالى ص ٢٠ من مخطوطة بمكتبة الأزهر الشريف .
٢ - سورة التحريم : ٦ .
٣ - سورة إبراهيم : ١٤ .
٤ - هتف بالبكاء : جهر بالبكاء .

وأثنى عليه[1] معروفاً ، قالَ : فإنَّ الله عز وجلَ يقولُ : وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى لا تبكى عينُ عبدٍ في الدنيا من مخافتى إلا أكثرتُ ضحكها فى الجنةِ ». رواه البيهقى والأصبهانى .

٤٨٩٢ ـ ورويَ عن العباس بن عبد المطلب » رضى للهّا عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا اقشعرَّ [2] جلدُ العبدِ من خشيةِ الله تحاتَّتْ[3] عنه ذنوبهُ كما يتحاتُّ عن الشجرةِ اليابسةِ ورقها** »[4] . رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب والبيهقى واللفظ له .

٤٨٩٣ ـ وفى رواية له قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ تحت شجرةٍ فهاجتِ الريحُ فوقّ ما كانَ فيها من ورقٍ نَخرٍ [5]، وبقىَ ما كانَ من ورقٍ أخضر فقال رسول الله ﷺ : « **ما مثلُ هذه الشجرة ؟** » فقال القومُ : اللهُ ورسولهُ أعلمُ فقالَ : « **مثلُ المؤمنِ إذا اقشعر من خشيةِ الله عزَّ وجل وقعتْ عنه ذنوبهُ وبقيت له حسناتهُ** » [6].

---

١ ـ أثنى عليه : امتدحه . ٢ ـ اقشعر : ارتعد وارتجف .

٣ ـ تحاتت : تساقطت .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى سيمويه والطبرانى في الكبير عن العباس ، ورمز له بالضعف .

٥ ـ نخر : يابس .

٦ ـ **تعليق على أحاديث هذا الباب**

جاء في البكاء من خشية الله آيات كريمة

* منها قوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء : ١٠٩] . =

= * وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة : ٨٣] .

* وينعى على جامدى القلوب الذين لا يبكون من قراءة القرآن ولا يتاثرون به فيقول: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم : ٥٩ - ٦٠] .

وكان النبى ﷺ يبكى حين يقرأ القرآن .

فقد قال لابن مسعود : اقرأ علي القرآن . فقال له : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك انزل ؟ قال : أحب ان أسمعه من غيرى ، قال : فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء : ٤١] . قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان .

أثر البكاء من خشية الله

وللبكاء من خشية الله اثر كبير ، رأينا ذلك فيما قدمه المؤلف من أحاديث ، ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتى .

١ - أن الباكى يظله الله فى ظله يوم القيامة .

٢ - أنه محصن من عذاب جهنم وناج منها .

٣ - أن الله غفر له ذنوبه وتساقطت عنه كما يتساقط الورق عن الشجر . ٤ - أن الجنة قد ضمنت له .

٥ - أن دموعه سبب في إطفاء نار جهنم .

٦ - أنه يشفع لغيره من المسلمين .

٧ - البكاء سبب في رفع درجات العبد وعلو منزلته .

شعر في البكائين من خشية الله

قال قيس بن الأصم يتحدث عن الباكين من خشية الله : -

صلي الإله علي قوم شهدتهم كانوا إذا ذكروا أو ذكروا شهقوا
كانوا إذا ذكروا نار الجحيم بكوا وإن تلا بعضهم مخوفا صعقوا
من غير همز من الشيطان يأخذهم . عند التلاوة إلا الخوف والشفق
صرعى من الحزن قد سجّوا ثيابهم بقية الروح فى أوداجهم رمق
حتى تخبالهم لو كنت شاهدهم من شدة الخوف والإشفاق قد زهقوا

-الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية
د. فاطمة المحجوب .
مادة البكاء من خشية الله . .

الخوف من الله تعالى
والبكاء أثر من آثار الخوف من الله تعالى
* والخوف من الله تعالى مقام خطير . قال تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٩٠] .
وقال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة : ١٦] .
ويدعو الله عباده إلي الخوف منه فيقول : ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٧٥]، ويقول : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة : ٤٠ ، النحل : ٥١] .
ولا يخشى الله إلا العالم بجلال الله . قال تعالى : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٣٠] ، وورد عن النبى ﷺ أنه قال : « **أنا أعلمكم بالله وأخشاكم به** »
والخوف من الله من علامة الابرار المتقين ، قال تعالي فى وصفهم : ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ [المعارج : ٢٦-٢٨] .
والخوف من الله من اعظم الفضائل التى يتحلى بها المسلم ، وهو وسيلة النجاة من الذنوب والآثام ، وطريق الوصول إلى أعلى الدرجات فى الجنة .
على أن المسلم يجب عليه أن يتسلح بالرجاء إلى جانب الخوف . واجتماعهما في =

الترغيب فى ذكر الموت وقصر الأمل

والمبادرة بالعمل ، وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، والنهى عن تمنى الموت

٤٨٩٤ - عن أبي هريرة » رضى الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا ذكرَ هاذمِ اللذات**[١] **يعنى الموت**[٢] » . رواه ابن ماجة ، والترمذى وحسنه ، ورواه الطبرانى في الأوسط بإسناد حسن ، وابن حبان فى صحيحه ، وزاد :

= قلب المؤمن يسلمه إلى التقوى التى هى مطلب الإسلام وقطب الإيمان وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء : ٥٧] .

* ولابد من الخوف والرجاء معا ، حتى لا يسلمه الخوف وحده إلي اليأس والقنوط ، ولا يسلمه الرجاء وحده إلي التفريط واللامبالاة .

ومن بديع قول الشافعى فى ذلك .

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى	جعلت الرجا منى لعفوك سُلَّما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته	بعفوك ربى كان عفوك أعظما
تعاظمنى ذنبي فأقبلت خاشعا	ولولا الرضا ما كنت يا رب منعما
فإن تعف عنى تعف عن متمرد	ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
ومن يعتصم بالله يسلم من الورى	ومن يرجه هيهات أن يتندما

١ - هاذم اللذات : قاطع تقول هذمت الشيء هذما من باب ضرب قطعته بسرعة ، وسكين هذوم يهذم اللحم بقطعه بسرعة .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ١ ص٥٤ بلفظ « **أكثروا ذكر هاذم اللذات : الموت ، فإنه لم يذكره أحد فى ضيق من العيش الا وسعه عليه ، ولا ذكره فى سعة إلا ضيقها عليه** » . وعزاه إلي ابن حبان والبيهقى في الشعب أبى هريرة وإلى البزار عن أنس، ورمز له بالصحة والحسن .

« فإنهُ ما ذكره أحدٌ في ضيق إلا وسعهُ ، ولا ذكره فى سعة إلا ضيقها عليهِ ».

٤٨٩٥ ـ وعن « ابن عمرَ » رضىَ الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **«أكثروا ذكر هاذمِ اللذاتِ ، يعني الموْتَ ، فإنَّهُ ما كانَ فى كثير إلا قلله ، ولا قليلٍ إلا جَزَّأه »**[1] . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٨٩٦ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ مر بمجلس وهمْ يضحكونَ فقالَ : « **أكثروا من ذكر هاذام اللذاتِ ، أحسبه قالَ : فإنهُ ما ذكره أحدٌ فى ضيقٍ منَ العيش إلا وسعهُ ، ولا فى سعة إلا ضيقه عليهِ** »[2].
رواه البزار بإسناد حسن والبيهقى باختصار ، وتقدم في باب الترهيب من الظلم حديث أبى ذر ، وفيه :

قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى عليهِ السلامُ ؟ قال : **كانتَ عبراً كلها : عجبتُ لمن أيقن بالموت ثم هو يفرحُ . عجبت لمن أيقنَ بالنار ثم هو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينْصَبُ ، عجبت لمن**

---

١ ـ رواه السيوطي بلفظ « **أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنه لا يكون في كثير إلا قلله ولا في قليل إلا أجزله** » . وعزاه إلى البيهقى في الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما ورمز له بالحسن .
وأجزله : أكثره .
ولعل هذه الرواية اصح من رواية المؤلف التى فيها جزاه .
٢ ـ راجع الحديث رقم ٣٢٤٥ جـ٣ ص٤٨٢ .

رأى الدنيَا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبتُ لمن أيقنَ بالحساب غداً ثم لا يعملُ ». رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره .

٤٨٩٧ - وعن « أبى سعيدِ الخدرى » رضى الله عنه قال : دخل رسولُ الله ﷺ مُصلاهُ فرأى ناساً كأنهمْ يكتشرون[١] فقال : « أما إنكمْ لو أكثرتم ذكرَ هاذمِ اللذاتِ أشغلكمُ عما أرى : الموتِ فأكثروا ذكرَ هاذمِ اللذاتِ : الموتِ فإنهُ لم يأتِ على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقولُ : أنا بيتُ الغربةِ [٢]، وأنا بيتُ الوحدةِ وأنا بيتُ الترابِ وأنا بيتُ الدودِ ، فإذَا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ قالَ له القبرُ مرحباً ، وأهلاً أما إن كنتَ أحب من يمشى على ظهرى إلىَّ فإذا وليتُك[٣] اليومَ فسترى صنيعى بكَ قالَ : فيتسعُ لهُ مد بصرهِ [٤]، ويفتحْ له بابٌ إلى الجنةِ ، وإذا دُفن العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ فقالَ له القبرُ : لا مرحباً ولا أهلاً أما إن كنت لأبغضُ من يمشى على ظهرى إلى فإذا وليتكَ اليومَ وصرتَ إلي فسترى صنيعى بك قال : فيلتئم عليهِ [٥] حتى يلتقي

---

١ - يكتشرون : يضحكون بشدة فتبدو أسنانهم . جاء في لسان العرب : الكشر بدو الأسنان عند التبسم .

ويذكرنا ذلك بكيفية ضحك النبى ﷺ ، وكان ﷺ لا يضحك إلا تبمسا ، وفي بعض الروايات : ضحك حتى بدت نواجذه ، وهى الأسنان في مقدم الفم وتسمى الضواحك . وهى الثنايا والأنياب وما يليها .. راجع الشمائل للترمذى صـ١٨٨ .

٢ - الغربة : الفراق ، لأنه اغترب فيه ساكنه عن أهله .

٣ - وليتك : أى مقدار انتهاء بصره .

٤ - مد بصره : أى مقدار انتهاء بصره .

٥ - يلتئم عليه : ينضم عليه فيضغطه ضغطة قوية .

عليهِ ، وتختلفَ أضلاعهُ قال : فأخذ رسول الله بأصابعه ، فأدخل بعضها في جوف بعضٍ قالَ : ويُقيضُ [1] له سبعون تنينا [2] لو أن واحداً منها نفخ فى الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتي يفضي به إلي الحساب» قال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضةٌ من رياض الجنة أو حفرة من حفر النارِ » [3]. رواه الترمذى واللفظ له والبيهقى كلاهما من طريق عبيد الله ابن الوليد الوصافى وهو واهٍ ، عن عطية وهو العوفى عن أبى سعيد ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٤٨٩٨ ـ وروى عن « أبي هريرةَ » رضى لله عنه ـ قالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة ، فجلسَ إلى قبر منها فقالَ : ما ياتى على هذا القبرْ يومٌ إلا وهو ينادى بصوتٍ ذلق [4] طلقٍ : يا ابن آدم نسيتنى ألم تعلم أني بيت الوحدة وبيت الغربة ، وبيتُ الوحشة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق إلا من وسعنى الله عليه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « القبر إما روضةٌ من رياضِ الجنة ، أو حفرةٌ من حفر النّار » . رواه الطبرانى في الأوسط .

٤٨٩٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : أتيت النبى ﷺ عاشر

١ ـ يقيض : يهيا .

٢ ـ تنينا : ثعبانا قويا شرسا .

٣ ـ رواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ١١٤٤٥ وعزاه إلى الترمذى والطبرانى في الكبير عن أبى سعيد ، وإلي الطبرانى في الكبير أيضا عن أبي هريرة وسندهما ضعيف ولا يوجد فيه لفظة إنما في أوله .

٤ ـ ذلق : فصيح يقال : ذلق اللسان ذلاقة إذا كان حاداً طلقا .

عشرةٍ [1] ، فقامَ رجلٌ من الانصار فقالَ : يا نبى الله من أكيسُ[2] الناس وأحزم الناس [3] ؟ قال : « **أكثرهم ذكراً للموتِ ، وأكثرهم استعداداً للموت ، أولئكَ الأكياسُ ذهبوا بشرفِ الدنيا وكرامةِ الآخرةِ** » . رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب الموت ، والطبرانى في الصغير بإسناد حسن ، ورواه ابن ماجة مختصراً بإسناد جيد ، والبيهقي فى الزهد ، ولفظه :

انَّ رجلاً قالَ للنبىِّ ﷺ : اىُّ المؤمنينَ افضلُ ؟ قالَ أحسنهمْ خلقاً . قال : فأى المؤمنين أكيسُ ؟ قال : « **أكثرهم للموتِ ذكراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئكَ الأكياسُ** » . وذكره رزين فى كتابه بلفظ البيهقى من حديث أنس . ولم أره .

٤٩٠٠ ـ وعن « سهل بن سعد الساعدى » رضى الله عنه قال : مات رجلٌ من أصحابِ النبى ﷺ ، فجعلَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ يثنون [4] عليه ، ويذكرون من عبادته ورسول الله ﷺ ساكتٌ ، فلما سكتوا . قال رسول الله ﷺ : « **هل كان يكثر ذكر الموت ؟** » قالوا : لا . قال : فهل كان يدع كثيراً مما يشتهى ؟ » قالوا : لا . قال : ما بلغ صاحبكم كثيراً مما تذهبونَ إليهِ .رواه الطبرانى بإسناد حسن ، ورواه البزار من حديث انس قال :

---

١ ـ عاشر عشرة : مع عشرة أشخاص .

٢ ـ أكيس الناس : الكَيْس الظرف والفطانة في استنباط ما هو أنفع .

٣ ـ أحزم الناس : حزم حزامة إذا كان ضابطا لأموره آخذا فيها بالثقة ، فهو حزيم .

٤ ـ يثنون عليه : يمدحونه ، ويذكرون فضائله .

ذكر عند النبى ﷺ رجلٌ بعبادة واجتهاد فقال : كيف ذكر صاحبكم للموت؟ قالوا : ما نسمعه يذكره . قال : ليس صاحبكم هناك [1] .

٤٩٠١ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ على المنبر والناسُ حولهُ : أيُّها الناسُ استحيوا من الله حق الحياء ، فقال رجلٌ : يا رسول الله إنا لنستحيى من الله تعالى ، فقال : « **من كان منكم مستحيياً فلا يبيتن ليلةً إلا وأجله بين عينيه** [2]، **وليحفظ البطن وما وعى**[3] ، **والرأس وما حوى**[4] ، **وليذكر الموتَ والبِلى ، وليترك زينةً الدنيا** ». رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤٩٠٢ - وعن « عبدِ الله بن مسعودِ » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **استحيوا من الله حق الحياء** » ، قال : قلنا يا نبى الله إنا لنستحيى والحمد لله قال : « **ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى تحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى** [5]، **ومن أراد**

---

١ - يشير الحديث إلي الفطنة والكياسة إنما تكون بالاستعداد للموت والتشمير من أجل الآخرة والنجاة فيها .

٢ - وأجله بين عينيه : إشارة إلى استحضار الموت وتذكره واعتقاد حضوره في أى وقت . فالموت أقرب غريب .

٣ - البطن وما وعى : يدخل فى ذلك المطعم الحلال والمشرب الحلال . وحفظ الفرج من الحرام .

٤ - الرأس وما حوى : يدخل فى ذلك غض البصر ، وحفظ اللسان ، وكل ما يكون متنافيا مع آداب الإسلام ، وعدم التفكير فيما لا يحل ، وحفظ الفم عن المطعم الحرام .

٥ - البلى : الفناء .

الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء »[1] رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق[2] عن الصباح بن محمد[3] .

[قال الحافظ] : أبان والصباح مختلف فيهما ، وقد قيل : إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهما منه وضعف برفعه ، وصوابه موقوف ، والله أعلم .

٤٩٠٣ ـ وعن « الضحاك »[4] رضى الله عنهُ قالَ : أتى النبى ﷺ رجلٌ فقالَ : يا رسولَ الله من أزهدُ الناسِ ؟ فقال : « **من لم ينس القبرَ والبلَى ، وتركَ فضلَ زينةِ الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غداً من أيامه، وعد نفسه من الموتى** ». رواه ابن أبي الدنيا ، وهو مرسل[5] .

٤٩٠٤ ـ ورُوىَ عن « عثمان » رضي الله عنه ـ أن النبى ﷺ ـ قال : « **كفى بالموت واعظاً ، وكفى باليقين غنى** » . رواه الطبرانى .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث ، وعزاه إلي أحمد والترمذى والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٢ ـ أبان بن اسحاق : قال عنه المنذرى فى نهاية الكتاب : إنه لين الحديث تركه بعضهم ووثقه ابن حبان .

٣ ـ صباح بن محلد البجلى ، قال عنه المنذرى في نهاية الكتاب : ذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال ابن حبان عنه يروى الموضوعات ووثقه أحمد العجلى .

٤ ـ لعله الضحاك بن مزاحم الهلالى ، يكنى أبا القاسم كوفي ، عالم ورع له رواية توفى سنة ١٠٥ هـ الكوفة .

٥ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ ص٥٦٠ برقم ٢٨٦٣ وعزاه إلي البيهقي فى الشعب عن الضحاك مرسلا . ورمز له فى الصغير بالضعف .

٤٩٠٥ ـ وعن « البراء » رضى الله عنه ـ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازةٍ ، فجلس علي شفير القبر [١] ، فبكى حتي بل الثرى [٢] ، ثم قال : **«يا إخواني لمثل هذا فأعدوا »**. رواه ابن ماجة بإسناد حسن .

٤٩٠٦ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«أربعةٌ من الشقاءِ : جمودُ العينِ**[٣] ، **وقسوة القلب** [٤]**، وطول الأمل** [٥]**، والحرصُ على الدنيا »** [٦] رواه البزار .

٤٩٠٧ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ لا أعلمه إلا رفعه قال: **« صلاح أول هذه الأمة بالزهادة واليقين ، وهلاك آخرها بالبخل والأمل »**[٧].

رواه الطبرانى وفى إسناده احتمال للتحسين .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الطبرانى فى الكبير عن عمار بن ياسر رضى الله عنه . ورمز له بالضعف .

٢ ـ شفير القبر : حافته .

٣ ـ الثرى : التراب .

٤ ـ جمود العين : عدم بكائها عندما يدعو إلى البكاء كسماع الوعظ وقراءة القرآن والحزن .

٥ ـ قسوة القلب : صلابته وجموده وعدم رقته أو عدم تاثره بالمواعظ والآلام .

٦ ـ طول الأمل : المقصود به نسيان الآخرة وعدم تذكرها ، وعدم التفكر فى انتهاء الأجل .

٧ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وجامع الأحاديث بلفظ « أربع من الشقاء .. » وعزاه إلى ابن عدى وأبى نعيم في الحلية عن أنس ورمز له بالضعف .

وروواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من طريق ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « نجا أولُ هذهِ الأمةِ باليقينِ والزهد ، ويهلكُ آخر هذهِ الأمَّة بالبخلِ والأملِ » .

٤٩٠٨ ـ ورُوى عن « أمِّ الوليدِ بنتِ عمرَ »[١] قالتَ : اطلعَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ عشيَّة فقالَ : « يا أيها النَّاسُ ألا تستحيُونَ ؟ » قالوا : مِمَّ ذاكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « تجمعونَ مالا تأكلونَ ، وتبنونَ مالا تعمرونَ ، وتأملونَ ما لا تدرِكونَ ألا تستحيونَ منْ ذلك ؟ »[٢] رواه الطبراني .

٤٩٠٩ ـ ورويَ عن « ابي سعيدٍ الخدريِّ » رضيَ الله عنهُ ـ قالَ : اشترى أسامةُ بنُ زيدٍ وليدةً[٣] بمائةِ دينارٍ إلى شهرٍ[٤] فسمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « ألا تعجبونَ من أسامةَ المشترى إلى شهرٍ إنَّ أُسامةَ لطويلُ الأملِ ، والذِى نفسي بيدهِ ما طرفتْ عيناىَ إلا ظننتُ أن شُفرىَّ[٥] لا يلتقيانِ حتَّى يقبضَ

١ ـ ام الوليد بنت عمر ـ كذا فى أسد الغابة ـ وفي الإصابة : بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ـ وفي الاستيعاب ام الوليد الانصارية وقد روى عنها سالم بن عبد الله بن عمر ، وهذا اقرب ان تكون بنت عمر بن الخطاب ، فهى عمته .

٢ ـ رواه ابن الاثير فى أسد الغابة جـ٧ ص٤٠٩ وعزاه إلى ام الوليد رواه عنها سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنها .

٣ـ وليدة : جارية ، وتجمع على ولائد .

٤ ـ إلى شهر : اى أجلٌ دفع الثمن شهرا .

٥ ـ شفرىَّ : الشُفْر : حرف كل شيء ، وشُفْر الجفن ـ بضم الفاء حرفه الذى ينبت عليه الهدب ويجمع على اشفار . ولكل جفن شُفْرانَ .

الله رُوحي ، ولا رفعتُ قدحاً إلى فيَّ [1]، فظننتُ أنِّي واضعهُ حتَّى أُقبضَ ، ولا لقمتُ لقمةً إلا ظننتُ أنى لا أسيغها [2] حتى أغصَّ [3] بهَا من الموتِ ، والذِى نفْسِي بيده إنَّمَا توعدونَ لآتٍ ، وما أنتمْ بمعجزين [4]» . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب قصر الأمل ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقى والأصبهانى.

٤٩١٠ ـ وعنْ « عبد الله بنِ عمر » رضى الله عنهما ـ قالَ : أخذَ رسول الله ﷺ بمنكبى [5] فقالَ : « كنْ في الدنيَا كأنكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ [6]» ، وكانَ ابن عمرَ يقولُ : إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباح ، وإذَا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ وخذْ من صحتكَ [7] لمرضكَ ومنْ حياتكَ لموتِك »[8] رواه البخارى والترمذى ولفظه: قال : أخذَ رسول الله ﷺ ببعض جسدِى فقال : « كن في الدنيا كأنكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ ، وعدَّ نفسكَ في أصحابِ القبورِ» ، وقال لي:

---

١ ـ فيّ : فمي . ٢ ـ لا أسيغها : لا ابتلعها .

٣ ـ اغص بها : من الغُصَّة وهى ما يعترض في الحلق من طعام أو شراب .

٤ ـ يشير الحديث إلي أن النبى ﷺ كان يتوقع الموت في أى لحظة من اللحظات ـ وهو يدعو أمته إلى ان يكونوا كذلك وطالما كان يقول : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

٥ ـ المنكِب : بكسر الكاف : مجتمع رأس العضد بالكتف .

٦ ـ عابر السبيل : مسافر .

٧ ـ خذ من صحتك : أى من وقت صحتك .

٨ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير جـ٢ صـ١٠٢ وعزاه إلى البخارى عن ابن عمر . قال : وزاد أحمد والترمذى وابن ماجة : وعد نفسك من أهل القبور ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

« يا ابنَ عمرَ إذَا أصبحتَ فلا تحدِّثْ نفسكَ بالمساءِ ، وإذَا أمسيْتَ فلا تحدثْ نفسكَ بالصباحِ ، وخذْ منْ صحتكَ قبلَ سقمكَ ، ومنْ حياتكَ قبلَ موتكَ ، فإنَّكَ لا تدرِي يا عبدَ اللهِ ما اسمُكَ غداً[1] ». رواه البيهقي وغيره نحو الترمذى .

٤٩١١ ـ وعنْ معاذٍ ؓ رضى اللهُ عنهُ قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ أوصنِى قالَ: « اعبدِ اللهَ كأنَّكَ تراهُ ، واعددْ نفسكَ فى الموتى ، واذكرِ اللهَ عندَ كلِّ حجرٍ وعند كلِّ شجرٍ ، وإذَا عملتَ سيئةً فاعملْ بجنبِهَا حسنةً ، السرُّ بالسرِّ والعلانيةُ بالعلانيةِ[2] » رواه الطبرانى بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعا بين أبى سلمة ومعاذ .

---

١ ـ لا تدرى ما اسمك غدا ؟ تعبير يوحي بأن الميت إذا مات تعرض للنسيان ، وأول ما ينسى منه اسمه ، فيقال إذا مات وقبل أن يدفن : هل حضر الجثمان ؟ ومتى يُصلَّى علي الميت ؟ حتى عند تلقينه في قبره بعد دفنه ، لا يقول الملقن : يا فلان ، بل يقول : يا عبد الله ، يا أمة الله .

وفى نسيان أهل الميت ميتهم قال القرطبى فى كتاب التذكرة : عن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مشيعى الجنازة قد وكل بهم ملك ، فهم مهتمون محزونون ، حتى إذا أسلموه فى ذلك القبر وقفلوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول : ارجعوا إلى دياركم أنساكم الله موتاكم ، فينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم » . التذكرة جـ١ صـ٢١٢ والحديث فى تنزيه الشريعة جـ٢ ص٢٧٤ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى في الشعب عن معاذ بن جبل ورمز له بالصحة والحسن .

٤٩١٢ - وعنْ « عبدِ الله بن عمرَ » رضىَ اللهُ عنهما قال : مرَّ بِى النبىُّ ﷺ وانا أُطينُ (١) حائطاً لِى انا وأمِّى فقالَ : « ما هذا يا عبدَ اللهِ ؟ » فقلتُ: يا رسول الله وَهَى فنحنُ نصلحهُ فقالَ : « الأمرُ(٢) أسرعُ من ذلكَ ».

٤٩١٣ - وفى رواية قال : « مرَّ علينا رسولُ الله ﷺ ، ونحنُ نعالجُ خُصا لنَا وَهَى، فقالَ : ما هذَا ؟ فقلنَا : خُصٌّ (٣) لنَا وهَى ، فنحنُ نصلحهُ فقال: ما أرى الأمرَ إلا أعجلَ من ذلك» . رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه .

٤٩١٤ - وعن ابن مسعودٍ رضىَ اللهُ عنهُ - قال : « خط النبىُّ ﷺ خطا مربعاً ، وخطَّ خطا في الوسطِ خارجاً منه ، وخطا خطوطاً صغاراً إلى هذا الذى في الوسط من جانبه الذى في الوسط فقال : هذا الإنسانُ وهذا أجلهُ محيطٌ بهِ ، أو قدْ أحاطَ بهِ ، وهذا الذى هو خارجٌ أملهُ ، وهذهِ الخططُ الصغارُ الأعراضُ (٤) ، فإنْ أخطأهُ هذا نهشهُ (٥) هذَا ، وإن أخطأهُ هذَا نهشهُ هذَا ». رواه البخارى ، والترمذى، والنسائى ، وابن ماجة .

٤٩١٥ - وعنْ « أنسٍ » رضى الله عنهُ - قالَ: خطَّ رسولُ الله ﷺ خطًا ،

---

١ - أطين حائطا : اغطيه بالطين .

٢ - الامر اسرع من ذلك : اى الموت أسبق من أن يبقي هذا الحائط دون أن يبلى ويفنى .

٣ - خُص - بضم الخاء والصاد المشددة - الخص بيت من شجر . أو قصب أو جريد ، ويجمع على أخصاص .

٤ - الاعراض : جمع عَرض وهو ما يصيب الإنسان من أمراض وأحداث :

٥ - نهشه : تناوله بفمه ليفترسه .

وقالَ : « هذَا الإنسانُ ، وخطٌ إلى جنبهِ خطا وقالَ : هذَا أجلهُ ، وخطٌ آخرٌ بعيداً منهُ فقالَ : هذَا الأملُ ، فبينما هوَ كذلكَ إذْ جاءهُ الأقربُ[1] ». رواه البخارى ، واللفظ له ، والنسائى بنحوه .

٤٩١٦ - وعنه - رضىَ اللهُ عنهُ قال - قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا ابنُ آدمَ وهذا أجلهُ ، ووضعَ يدهُ عندَ قفاهُ ثم بسطهَا وقال : وثمَّ أملهُ ، وثمٌ أملهُ[2] ». رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه ، ورواه النسائى أيضا وابن ماجة بنحوه.

٤٩١٧ - وعنْ « بريدةَ » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسول اللهِ ﷺ : « هلْ تدرونَ ما مثلُ هذهِ وهذهِ ؟ » ورمَى بحصاتينِ . قالوا : اللهُ ورسوله أعلمُ ، قال: هذا الأملُ وذاكَ الأجلُ . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب .

٤٩١٨ - وعنِ « ابنِ مسعودٍ » رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

---

١ - الأقرب : أى الموت الذى هو أقرب من حبل الوريد وهذا الحديث رواه الترمذى في كتاب القيامة برقم ٢٤٥٤ .

٢ - ثم أمله : هناك أمله .

يعنى أن الأمل يراود الإنسان ولا يفارقه ، وينسيه أجله وموته . .

والأمل نعمة من الله لولاه لهلك الناس غما وما استطاعوا أن ينتفعوا فى الحياة بعيش.

قال الحسن فيما يرويه القرطبى فى التذكرة : الغفلة والأمل نعمتان عظيمتان علي ابن آدم ولولاهما ما مشى المسلمون فى الطرق .

وقال مطرف بن عبد الله : لو علمت متى أجلى لخشيت ذهاب عقلى ، ولكن الله سبحانه من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بنيهم الأسواق .

«اقتربتِ الساعةُ ولا نزداداُ منهمْ إلا بعداً »[1] . رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في الصحيح ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « اقتربتِ الساعةُ ، ولا يزدادُ الناسُ على الدنيَا إلا حرصاً ، ولا تزدادونَ من اللهِ إلا بعداً »[2] .

٤٩١٩ ـ وعنْ عبدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ قال : « الجنةُ أقربُ إلى أحدكمْ من شراكِ نعلهِ [3] ، والنارُ مثلُ ذلك ». رواه البخارى وغيره [4].

---

١ ـ رواه السيوطى بلفظ « اقتربت الساعة ولا تزداد منهم الأقرباء » الجامع الصغير جـ١ ص٥٢ وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورمز له بالضعف .

وروى أيضا عنه حديثا آخر بلفظ « اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزداون من الله إلا بعدا » وعزاه إلى الحاكم عن ابن مسعود أيضا . .

وهذان الحديثان أقرب للمعنى من رواية المصنف .

٢ ـ يشير الحديث إلى أن قرب الساعة جدير بأن يحفز الإنسان إلى القرب من الله والعمل على رضائه ، ولكن الإنسان سادر فى لغوه ، مُصِرٌّ على خطئه ، ممعن في بعده عن الله وارتكابه الأفعال الذميمة التى تدل على عدم مبالاته بالاخرة بل تدل على تكذيبه بها وعدم إيمانه بالنشر والحساب والعقاب . .

وأول علامة من اقتراب الساعة هى بعثة النبي ﷺ فقد قال : « بعثت أنا والساعة كهاتين » واشار إلي الإبهام والسبابة . ـ رواه احمد والشيخان عن سهل بن سعد .

٣ ـ شراك نعله : سير نعله .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد ، والبخارى عن ابن مسعود ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

والحديث يشير إلي شدة القرب من الجنة لو عمل الإنسان ما يقربه إليها من اعمال =

٤٩٢٠ - وعن « سعد بن أبي وقاص » رضى الله عنهُ قالَ : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله أوصنى . قال : « عليكَ بالإياس [١] مما في أيدِى الناسِ وإيَّاكَ والطَّمَعَ فإنهُ الفقرُ الحاضرُ ، وصلِّ صلاتك وأنتَ مودعٌ [٢]، وإيَّاكَ وما يعتذرُ منهُ [٣]» . رواه الحاكم والبيهقي في الزهد ، وقال الحاكم واللفظ له : صحيح الإسناد .

٤٩٢١ - ورواه الطبرانى من حديث ابن عمر قال :أتى رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ حدثنى بحديثٍ ، واجعلهُ موجزاً ، فقالَ النبىُّ ﷺ : «صلِّ صلاة مودع فإنكَ إنْ كنتَ لا تراهُ فإنهُ يراكَ ، وايأسِ مِمَّا فى أيدِى الناسِ تكنْ غنيا ، وإيَّاكَ ومَا يعتذرُ منهُ » [٤].

= صالحة والنار شديدة القرب أيضا منها لو أعرض عما أمر الله به واقترف ما نهى عنه . والطريق إلى كل منهما أوضحه الحديث الشريف « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» رواه أحمد ومسلم والترمذى .

١ - الإياس : اليأس ، يقصد عدم التطلع إلى ما فى أيدى الناس والإعراض عما أتاحه الله لهم وزواه عنه ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه : ١٣١] .

٢ - صل صلاتك وانت مودع : أد صلاتك كأنها آخر صلاة لك وأنت تستقبل ربك وتلقاه ، فجدير بأن تكون حاضر القلب فيها خاشعا خاضعا .

٣ - وإياك وما يعتذر منه : أسلوب تحذير من الأخطاء التى ترتكبها في حق نفسك وحق غيرك .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ٢ ص٦٥ وعزاه إلى الحاكم عن سعد ولم يذكر درجته .

٤٩٢٢ ـ وروى الطبرانى عن رجل من بنى النخع قال : سمعتُ أبا الدرداء حين حضرتهُ الوفاةُ قال : أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعتهُ يقولُ : « اعبدِ الله كأنكَ تراهُ ، فإنْ لمْ تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ ، واعددُ نفسكَ في الموتَى ، وإيَّاكَ ودعوةَ المظلومِ [1] ، فإنَّهَا تستجابُ » الحديث .

٤٩٢٣ ـ وعن « عبدِ الرحمن السلميِّ » قال : نزلنا من المدائنِ على فرسخٍ ، فلمَّا جاءَت الجمعةُ حضرنا فخطبنا حذيفةُ فقالَ : « إن الله عزَّ وجل يقولُ : اقتربتِ الساعةُ وانشقَّ القمرُ ، ألا وإن الساعةَ قد اقتربتْ ، ألا وإنَّ القمرَ قدِ انشقَّ [2] ، ألا وإن الدنيَا قدْ آذنتْ [3] بفراقٍ ، ألا وإنَّ اليومَ المضمارُ [4]،

---

١ ـ رواه السيوطى في جامع الأحاديث جـ١ ص٦٢٨ برقم ٣٢٥٨، وعزاه إلى الطبرانى في الكبير عن أبي الدرداء ولفظه « اعبد الله كأنك تراه ، وعد نفسك فى الموتى ، وإياك ودعوات المظلوم فإنهن مجابات ، وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما فلو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا » . ورمز له السيوطى فى الجامع الصغيير بالحسن .

٢ ـ قصة انشقاق القمر :ـ

جاء في تفسير ابن كثير فى أول سورة القمر : قال البخارى عن انس بن مالك أن أهل مكة سالوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما .

ورواه مسلم أيضا وأحمد وقال فى حديث : عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا : سحرنا محمد ، فقالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم .. وفى هذا يقول تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ① وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ② وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ .

٣ ـ آذنت : أعلمت .

٤ ـ المضمار : المكان الذى تعد فيه الخيل وتضمر للسباق .

وغداً السباقُ » فقلتُ لأبى : أيستبقُ الناسُ غداً ؟ قال : « يا بنىَّ إنكَ الجاهلٌ، إنمَا يعنِي : العملُ اليومَ والجزاءُ غداً ، فلمَّا جاءتِ الجمعةُ الأخرى حضرنا فخطبنا حذيفةُ فقالَ : إنَّ اللهَ يقولُ : اقتربتِ الساعةُ ، وانشق القمرُ، ألا وإنَّ الدنيَا قد آذنتْ بفراقٍ ، ألا وإنَّ اليومَ المضمارُ وغدا السباق، ألا وإن الغاية النَّارُ ، والسابقُ من سبقَ إلى الجنةِ[1] » . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٩٢٤ ـ وعن « أبى هريرةَ » ـ رضى الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « بادروا بالأعمالِ [2] فتناً كقطعِ الليلِ المظلم [3] يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويمسى كافراً ، ويُمسى مؤمناً ويصبحُ كافراً يبيعُ دينهُ بعرضٍ[4] من الدنيَا ». رواه مسلم[5] .

٤٩٢٥ ـ وعنهُ رضى الله عنهُ ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : « بادروا بالأعمالِ ستا : طلوعُ الشمسِ من مغربهَا [6] ،

---

١ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره جـ٧ ص٤٤٧ طـ الشعب وعزاه إلى الطبرى ٢٧ / ٥١ .
٢ ـ بادروا الاعمال : اسرعوا إلي اداء الاعمال التى تنجيكم من الفتن .
٣ ـ كقطع الليل المظلم : إشارة إلى انها فتن سوداء عمياء مظلمة النجاة منها عسيرة .
٤ ـ بعرض : بقليل من حطام الدنيا الفانية .
٥ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى احمد ومسلم والترمذى ورمز له بالصحة والحسن.
٦ ـ طلوع الشمس من مغربها : هذا من علامات الساعة الكبرى . جاء في حديث مسلم عن ابى هريرة : « ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض » وفي قوله تعالى :

أو الدخانُ [1] ، أوالدجالُ [2] ، أو الدابةُ [3] ، أوْ خاصةُ [4] أحدكمْ ، أو أمرُ العامة [5] ». رواه مسلم [6] .

٤٩٢٦ ـ وعنهُ ـ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بادروا بالأعمالِ سبعاً : هل تنظرونَ إلا فقراً منسياً [7] ، أو غنى مطغياً [8] ، أو مرضا

﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [القيامة : ٩] إشارة إلى طلوع الشمس من مغربها وانهما يطلعان لا ضوء لهما .

١ ـ الدخان فى قوله تعالى : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان : ١٠] إشارة إلى هذه العلامة .

وقيل إن الدخان الوارد فى هذه الآية حدث فى أيام النبى ﷺ إنذارا لقريش ، حيث قحطت عليهم الأرض فاصبحوا ينظرون كهيئة الدخان من شدة الجهد ، ثم دعا لهم الرسول ﷺ فكشفه عنهم ..

وقيل إنه من علامات الساعة وانه دخان يهيج بالناس يوم القيامة يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ، وينفخ الكافر ..

٢ ـ الدجال : والدجال معناه الكذاب ، وهو رجل أعور يخرج بين يدى الساعة يفتن الناس، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، ويطلق عليه المسيخ الدجال .

٣ ـ الدابة . وفيها يقول تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢] وقيل إن اسمها الجساسة .

ووردت أخبار كثيرة في وصفها ـ راجع ذلك في التذكرة للقرطبى ـ

٤ ـ خاصة أحدكم : انشغاله بأمر نفسه وإنجائها من العذاب فى الآخرة .

٥ـ عمله على الإصلاح ما استطاع وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

٦ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير ، وفيه « وخويصة أحدكم » بالتصغير . وعزاه إلى مسند أحمد ، ومسلم عن أبى هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن .

٧ ـ فقراً منسيا : أى ينسى الإنسان كثير من الواجبات التى تلزمه بسبب انشغاله فى تحصيل قوته وقوت من تلزمه نفقتهم ومن أجل ذلك ورد عن الإمام علىٍّ قوله : لو تمثل لى الفقر رجلاً لقتلته.اى بسبب ما يحول بينه وبين الواجبات . وجاء في بعض الآثار : إذا دخل الفقر بينا قال الكفر : خذنى معك ولولا عصمة الله لاوليائه واحبابه لفتنوا من شدة الفقر الذى كان يصيبهم .

٨ ـ غنى مطغيا : غنى واسعا يلهيك عن الله وطاعته .

مفسداً ، أوهرماً مفنداً (١) ، أو موتاً مجهزاً (٢) ، أو الدَّجَّال ، فشرُّ غائبٍ ينتظر ، أو الساعة فالساعةُ أدهى وأمرُّ »(٣). رواه الترمذى(٤) من رواية محرر، ويقال : محرز بالزاى ، وهو واهٍ عن الأعرج عنه وقال : حديث حسن.

٤٩٢٧ ـ وعن « ابنِ عبَّاسَ » رضىَ اللهُ عنهمَا قال : ـ قال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ يعظهُ : « اغتنمْ خمساً قبلَ خمسٍ : شبابكَ قبلَ هرمكَ ، وصحتكَ قبلَ سقمكَ(٥) ، وغناكَ قبْلَ فقرِكَ (٦) ، وفراغَك قبْلَ شَغْلكَ(٧) ، وحياتكَ قبْلَ موتِكَ(٨) ». رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٤٩٢٨ ـ ورُوىَ عن « جابر بن عبد الله » رضىَ اللهُ عنهمَا قالَ : خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال : « يا أيُّهَا الناسُ توبُوا إلى اللهِ قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحةِ قبْلَ أن تُشغَلوا ، وصِلُوا الَّذىَ بينَكُمْ وبيْنَ ربِّكُمْ بكثرةِ

---

١ ـ هرما مفندا : كبراً متلفا ومفسدا ومضعفا .
٢ ـ مجهزا : قاضيا .
٣ـ أدهى وأمر : من الداهية وهى الأمر العظيم ، يقال : دهاه أمر اى أصابه دهواً ودهيا ، وأمر : أى أشد مرارة مما سبق من الأمور التى عددها .
٤ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذي والحاكم ورمز له بالصحة والحسن .
٥ ـ سقمك : مرضك ـ بفتح السين والقاف .
٦ـ غناك قبل فقرك : انتهز فرصة وجود المال معك فتصدق منه قبل أن تصيبه جائحة أو يصيبك فقر .
٧ ـ فراغك قبل شغلك : وجودك فى الدنيا قبل انشغالك بأهوال الآخرة .
٨ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلي الحاكم والبيهقى في الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ وإلى أحمد في الزهد وإلى أبي نعيم في الحلية وإلى البيهقى في الشعب عمرو بن ميمون مرسلا .

ذكركُمْ لهُ وكثرةِ الصَّدقةِ فى السرِّ والعلانيةِ ترزقُوا وتُنصروا وتُجبرُوا » رواه ابن ماجة .

٤٩٢٩ ـ وعنْ « شـداد بنِ أوسٍ » رضي اللهُ عنهُ ـ عنِ النبىِّ ﷺ قـال : «**الكيِّسُ من دانَ نفسـهُ** [١]**، وعـملَ لما بعـدَ الموتِ ، والعـاجـزُ** [٢]**من أتبعَ نفسـهُ هواهَا** [٣]**وتمنَّى على الله**[٤] » . رواه ابن مـاجـة والتـرمـذى ، وقـال : حديث حسن [٥].

٤٩٣٠ ـ وعن « مصعبِ بن سعدٍ » عن أبيهِ ، قال الأعمشُ[٦] : ولا أعلمه إلا عن رسولِ الله ﷺ قال : « **التؤدة فى كلِّ شيءٍ خيرٌ إلا في عمل الآخرةِ** ». رواه ابو داود والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما [٧].

قال الحافظ لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه

---

١ ـ دان نفسه : اتهمها وأحسن توجيهها .

٢ ـ العاجز : الضعيف الإيمان .

٣ ـ أتبع نفسه هواها : تركها على هواها ، مع أن النفس أمارة بالسوء الا من رحم الله . .

٤ ـ تمنى على الله الامـانى : قـصـر في واجـبـاته ومع ذلك يأمل ان ينجـو وأن يكون مع الفائزين .

٥ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

٦ ـ الأعـمش : من التابعين وهو أبو محـمـد سليمان بن مهران الاعـمش الاسـدى الكوفى ، إمـام في القـراءات وفي الرواية ، ولد سنة سـتين ومـات سنة ثمـان وأربعين ومـائة ، رأى من الصحابة أنس بن مالك ، وغيره من الصحابة وروى عنهم ، وكان ثقة ثبتا .

٧ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود والحاكم والبيهقي في الشعب عن سعد بن أبى وقاص ورمز له بالصحة والحسن .

[التؤدة] بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث : هى التانى ، والتثبت وعدم العجلة .

٤٩٣١ - ورُوىَ عن « أبي هريرةَ » رضى اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَا منْ أحدٍ يموتُ إلا ندمَ » قالوا : وما ندامتهُ يا رسول الله ؟ قالَ : « إن كانَ محسناً ندمَ أن لا يكُونَ ازدادَ ، وإنْ كان مُسيئاً ندِمَ أنْ لا يكُونَ نزَعَ [(١)] » . رواه الترمذى والبيهقي فى الزهد .

٤٩٣٢ - وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنهُ » انَّ النبى ﷺ قالَ : « إذَا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً استعملهُ » . قيل : كيف يستعملهُ ؟ قال : « يُوفقهُ لعملٍ صالحٍ قبْلَ الموْتِ » [(٢)] . رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما .

٤٩٣٢ - وعنْ « عمرو بنِ الحمقِ » [(٣)] رضىَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسول اللهِ ﷺ : « إذَا أحبَّ اللهُ عبداً عَسَلَهُ » . قالوا : ما عسلهُ يا رسول اللهِ ؟ قالَ : يوفقُ لهُ عملاً صالحاً بينَ يدىْ رحلتهِ حتَّى يرْضَى عنهُ جيرانهُ » ، أو قال : مِنْ حولهُ » [(٤)] . رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى من طريقه وغيرهما .

---

١ - نزع : ترك المعصية وتاب وندم .

٢ - رواه السيوطى وعزاه إلي الترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعى ، هاجر إلى النبى ﷺ بعد الحديبية ، وقيل بل أسلم عام حجة الوداع ، والأول أصح ، صحب النبى ﷺ وحفظ عنه أحاديث وسكن الكوفة وانتقل إلى مصر ومات فى زمن معاوية ، وقيل قتل سنة خمسين .

٤ - رواه السيوطى في جامع الأحاديث جـ١ ص١٩٧ برقم ٩٤١ وعزاه إلى أحمد والحاكم.

[عسله] بفتح العين والسين، المهملتين من العسل : وهو طيب الثناء ، وقال بعضهم : وهذا مثل ، أى وفقه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل .

٤٩٣٤ وعنْ « أبي هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : قال رسول اللهِ ﷺ : «أعذرَ اللهُ [١] إلى امرىءٍ أخَّرَ أجلهُ حتَّى بلغَ ستينَ سنةً [٢]» . رواه البخارى.

٤٩٣٥ ـ وعن « سهلٍ مرفوعاً [٣]» : « من عمرٌ من أمتِي سبعينَ سنةً فقدْ أعذرَ اللهُ إليهِ في العمر »[٤] . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٤٩٣٦ ـ وعن « أبي هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أنبئكمْ [٥]بخيركمْ ؟ قالوا : نعم . قال : « خياركمْ أطولكمْ أعماراً ، وأحسنكمْ أعمالاً [٦]» رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح ، وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ، ورواه الحاكم من حديث جابر وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ ـ أعذر إلى امرىء : ثبت له عذر وفي المثل : لقد أعذر من أنذر ، والمعنى في الحديث : لم يترك له موضعا للاعتذار بعد أن مدله فى عمره عساه أن يتوب ويقلع عن الذنب .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث وعزاه إلي البخارى ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ سهل : هو سهل بن سعد الإيادى .

٤ ـ رواه السيوطى وعزاه إلى الحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

٥ ـ أنبئكم : أخبركم .

٦ ـ رواه السيوطى وعزاه إلى الحاكم عن جابر ورواه بلفظ « خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقا » وعزاه إلي أحمد والبزار عن أبى هريرة .

٤٩٣٧ - وعنْ « أبى بكْرَةَ » [١] رضىَ اللهُ عنهُ - أن رجلاً قال : يا رسولَ الله أىُّ الناسِ خيرٌ ؟ قالَ : « منْ طالَ عمرهُ وحسنَ عملهُ ». قال : فاى النَّاس شرٌّ ؟ قالَ : « من طال عمرهُ وساء عملهُ » [٢] . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، والطبرانى بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره .

٤٩٣٨ - وعنْ « عبدِ الله بن بُسْرٍ » [٣] رضىَ اللهُ عنهُ - قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « خيرُ الناسِ منْ طالَ عمرهُ وحسنَ عملهُ [٤]» . رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن .

٤٩٣٩ - وعنْ « انسٍ » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكمْ بخياركم ؟ » قالوا : بلى يا رسولَ الله ، قالَ : « خياركمْ أطولكمْ أعماراً إذا سددوا[٥] » . رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

---

١ - أبو بكرة الثقفى ، واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة وأمه سمية جارية لقب بابى بكرة لانه تدلى من حصن الطائف حين حاصرها النبى ﷺ في بكرة وأسلم ، وكان من فضلاء الصحابة ، توفي بالنصيرة سنة احدى وخسمين -أسد الغابة .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله » وعزاه إلى أحمد والترمذى والحاكم عن أبى بكرة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - عبد الله بن بسر : هناك صحابيان كلاهما اسمه عبد الله بن بسر احدهما عبد الله ابن بسر المازنى من مازن ويكنى ابا بسر ، صحب النبى ﷺ وهو وأبوه وامه واخته وأخوه ، وتوفي سنة ثمان وثمانين بحمص .

والثانى عبد الله بن بسر النصرى - وبعض الرواه يعتبرونهما واحد والصواب التفريق بينهما - أسد الغابة جـ٣ ص١٨٦ .

٤ - رواه السيوطى وعزاه إلى أحمد والترمذى ورمز له بالصحة والحسن .

٥ - سددوا : أحسنوا العمل واستقاموا من السداد وهو الاستقامة والقصد والصواب من القول ، وسداد الدين اداؤه .

٤٩٤٠ ـ وعنْ « عبدِ الله بن مسعودٍ » رضى الله عنهُ ـ قالَ : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لله عباداً يضنُّ[١] بهمْ عنِ القتلِ ، ويطيلُ أعمارهمْ في حسنِ العملِ ، ويحسنُ أرزاقهُمْ ، ويُحييهمْ في عافيةٍ ، ويقبضُ أرواحهمْ في عافيةٍ علي الفَرشِ ، ويُعطيهمْ منازلَ الشهداءِ[٢] » . رواه الطبرانى ، ولا يحضرنى الآن إسناده .

٤٩٤١ ـ وعن « أبي هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : كانَ رجلانِ من بلِى ، حيٌّ من قُضاعة أسْلمَا معَ رسولِ الله ﷺ ، فاستشهدَ أحدهمَا ، وأُخِّرَ الآخرُ سنةً قال طلحةُ بنُ عبدِ الله : فرأيتُ المؤخَّرَ منهمَا أُدخلَ الجنةَ قبْلَ الشهيدِ ، فتعجبتٌ لذلكَ فاصبحتُ فذكرتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أليسَ قدْ صامَ بعدهُ رمضانَ ، وصلى ستةَ آلافِ ركعةٍ وكذَا وكذَا ركعةً صلاةَ سنةٍ »[٣] . رواه أحمد بإسناد حسن ، ورواه ابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه .

---

١ ـ يضن بهم عن القتل : يحفظهم من القتل .

٢ ـ رواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٦٩١٨ وعزاه إلي الطبرانى في الكبير عن ابن مسعود ولم يذكر إسناده ولا درجته ـ ذكره في الجامع الصغير ورمز لضعفه .

٣ ـ نص الحديث من سنن ابن ماجة جـ٢ ص١٢٩٣ برقم ٣٩٢٥ .

عن طلحة بن عبيد الله ان رجلين من بلي قدما علي رسول الله ﷺ ـ ، وكان إسلامهما جميعا ، فكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر ، ففر المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفى . قال طلحة : فرأيت في المنام : بينما انا عند باب الجنة إذا انا بهما ، فخرج خارج من الجنة فاذن للذى توفي الآخِر منهما ثم خرج فاذن للذى استشهد ثم رجع إلي فقال : ارجع فإنك لم يان لك بعد . =

وزاد ابن ماجة وابن حبان فى آخره : « **فمَا بينهما أبعدُ مِمَّا بين السماءِ والأرْض** » .

٤٩٤٢ - وعنْ « عبدِ الله بنِ شدادٍ » أن نفراً من بني عذرة ثلاثةً أتوا النبىَّ ﷺ فاسلموا قال : فقالَ النبىُّ ﷺ : « **من يكفيهمْ ؟** » قال : طلحةُ أنا قال: فكانوا عندَ طلحةَ ، فبعثَ النبىُّ ﷺ بعثاً ، فخرجَ فيهِ أحدهمْ فاستشهدَ ثم بعثَ بعثاً فخرج فيهِ آخرُ فاستشهدَ ، ثم ماتَ الثالثُ على فراشهِ . قال طلحة: فرأيتُ هؤلاء الثلاثةَ الذينَ كانوا عندِى في الجنةِ فرأيتُ الميتَ على فراشهِ أمامهم ، ورأيتُ الذي استشهدَ أخيراً يليهِ ، ورأيتُ أولهم آخرهمْ . قال: فداخلنى من ذلكَ ، فاتيتُ النبىَّ ﷺ فذكرتُ ذلكَ لهُ فقالَ : « **وما أنكرتَ من ذلك ؟ ليس أحدٌ أفضلَ عندَ الله عزَّ وجل من مؤمنٍ يُعمرُ فى الإسلام لتسبيحهِ وتكبيرهِ وتهليلهِ** » . رواه احمد[1] وأبو يعلى ، ورواتهما رواة الصحيح ، وفى أوله عند أحمد إرسال كما مرّ ، ووصله ابو يعلى بذكر طلحة فيه .

= اصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا من لذلك ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، وحدثوه الحديث فقال : « **من أى ذلك تعجبون ؟** » فقالوا :يا رسول الله ، هذا كان أشد الرجلين اجتهاداً ثم استشهد ، ودخل هذا الآخر الجنة قبله . فقال رسول الله ﷺ : « **أليس قد مكث هذا بعده سنة ؟** » قالوا : بلى .

قال : « **وأدرك رمضان فصام ، وصلى كذا وكذا من سجدة فى السنة ؟** » قالوا: بلى . قال رسول الله ﷺ : « **فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض** ».

قال : في الزوائد رجال سنده ثقات إلا انه منقطع .

١ - رواه أحمد فى مسنده جـ١ ص١٦٣ .

٤٩٤٣ - وعن « أم الفضل »[١] رضى الله عنها - أن النبىَّ ﷺ دخلَ علي العباسِ وهو يشتكى [٢] فتمنَّى الموتَ فقالَ: « يا عباسُ عمَّ رسولِ الله ﷺ لا تتمنَّ الموتَ ، إنْ كنتَ محسناً تزدادُ إحساناً إلى إحسانكَ خيرٌ لكَ ، وإنْ كنتَ مسيئاً ، فإن تؤخرْ [٣] تستعتبْ [٤] من إساءتكَ خيرٌ لكَ ، لا تتمن الموْتَ » . رواه أحمد والحاكم واللفظ له ، وهو اتمّ وقال : صحيح علي شرطهما .

٤٩٤٤ - وعنْ « جابر بنِ عبدِ الله » رضى الله عنهما - قال : قالَ رسول الله ﷺ : « لا تتمنوا الموتَ ، فإنَّ هوْلَ المطلعِ [٥] شديدٌ ، وإنَّ منَ السعادةِ أن يطولَ عمرُ العبدِ ، ويرزقهُ اللهُ الإنابةَ [٦] » . رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي .

٤٩٤٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنهُ - أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « لا

---

١ - أم الفضل اسمها لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوجة العباس بن عبد المطلب عم الرسول الله ﷺ ، وأم عبد الله بن العباس رضى الله عنهما . أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة رضى الله عنهما وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل فى بيتها ، وهى أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ ، هاجرت إلى المدينة بعد إسلام زوجها العباس رضى الله عنه.

٢ - يشتكى : يتألم من المرض ويشكو .

٣ - يؤخر : يمتد أجلك .

٤ - تستعتب : تقلع عن الإساءة .

٥ - هول المطلع : المقصود به القيامة وشدتها .

٦ - الإنابة : العودة إلي الله والتوبة إليه .

يتمنى أحدكمُ الموتَ إمَّا محسناً فلعلهُ يزدادُ ، وإمَّا مسيئاً فلعله يستعتبُ »[1]. رواه البخارى ، واللفظ له ومسلم .

٤٩٤٦ - وفي رواية لمسلم : « لا يتمنى أحدكمُ الموتَ ، ولا يدعو به من قبْلِ أنْ يأتيه ، وإنه إذَا ماتَ انقطعَ عملهُ ، وإنَّهُ لا يزيدُ المؤمنَ عمرهُ إلا خيراً ».

٤٩٤٧ - وعن « أنس» رضى الله عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا يتمنَّى أحدكمُ الموْتَ لضُرٍ [2]نزلَ به ، فإنْ كانَ ولابدَّ فاعلاً فليقل : اللهمَّ أحيِنى ما كانتِ الحياةُ خيراً لى ، وتوفنِى إذَا كانتِ الوفاةُ خيراً لِى » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى [3].

---

١ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى حمد ، والبخارى ، والنسائى ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - لضر نزل به : لمرض أو ضائقة أو هم أو حزن أو اكتئاب .

٣- رواه ابن ماجة برقم ٤٢٦٥ جـ٢ صـ١٤٢٥ .

وجاء لفظ (لا يتمنى) بالنفى ، ومعناه النهى .

التعليق على أحاديث الباب

فى ضوءالأحاديث السابقة التى تدور حول الترغيب فى ذكر الموت وقصر الأمل وعددها أربع وخمسون حديثا .. نستخلص الحقائق الآتية : -

١ - يجدر بالإنسان المؤمن ان يوقن بالموت ويكثر من ذكره ، ويتوقعه فى كل حظة دون يأس من الحياة ، بل ليكون ذلك حافزا له على عمل الصالحات والإكثار من الطاعات .

٢- وجوب الزهد فى الحياة والاقتصار منها على الضرورى الذى يفى بالحاجة دون إسراف أو تقتير . وعلى الإنسان أن يتذكر دائما أن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . =

= ٣ ـ أعظم واعظ فى الحياة هو الموت ، وإننا لنراه صباح مساء ، ولكن من العجيب أن الإنسان مع إيقانه بالموت إلا أنه لا يعمل له حسابا ، وكأنه يظن أن الناس يموتون ما عداه ، وهذا المعنى عبر عنه النبى ﷺ في خطبة له بقوله «**كأن الموت على غيرنا قد كتب ، وكأن الحق علي غيرنا قد وجب ، وكأن الذين نودع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، نودعهم أجداثهم ، ونأكل تراثهم ..** » ولو أيقن الإنسان بأنه يموت حقا لتغير حاله وأعد لنفسه ما يكفل له السعادة فى قبره .

٤ ـ العاقل هو الذى يغتنم حياته وصحته ويسره وشبابه ليقدم أعمالا صالحة لا يستطيع أداءها بعد موته ، أو عند مرضه وفقره وشيخوخته ..

وقد لفت النبى ﷺ نظرنا إلى ذلك فى خطبة خطبها فقال : « **فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن شبيبته قبل كبره ، ومن الحياة قبل الموت ، فوالذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب ، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار** » .

٥ ـ فى أحاديث الباب ما يلفت نظرنا إلى وجوب الخشوع فى الصلاة وليصل الإنسان وهو مراقب ربه ، وكأنها آخر صلاة يصليها يقابل بها ربه تعالى .

٦ ـ العمل الصالح أعظم عدة يقابل بها العبد ما تتمخض عنه الأيام من شدائد وفتن ، ومن بين ذلك علامات الساعة الصغرى من طلوع الشمس إلى مغربها والدخان والدجال والدابة، وأعظم وسيلة فى ذلك القرآن الكريم ، وبخاصة سورة الكهف يوم الجمعة للوقاء من فتنة الدجال وقد جاء ذلك فى حديث شريف .

٧ ـ تجديد التوبة دائما والاستكثار من الاستغفار فإنه يمحو الذنوب والله تعالي يقول : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] .

٨ ـ النهى عن تمنى الموت عند الضوائق والشدائد ، بل يتمنى الإنسان العافية والسلامة ، فإن طول العمر مع حسن العمل من أعظم النعم التى ينعم بها الله تعالى على عبده « **خيركم من طال عمره وحسن عمله** » .

الترغيب في الخوف وفضله

٤٩٤٨ ـ عنْ « أبي هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « سبعةٌ يظلهمُ اللهُ في ظلهِ يومَ لا ظل إلا ظلهُ فذكرهمْ إلى أنْ قالَ: ورجل دعتهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ [١]وجمال فقالَ : إنّي أخافُ اللهَ » [٢] رواه البخارى ومسلم وتقدم بتمامه .

٤٩٤٩ ـ وعنِ « ابن عمرَ » رضىَ اللهُ عنهمَا ـ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « كان الكفلُ من بني إسرائيلَ لا يتورعُ من ذنبٍ عملهُ ، فأتته امرأةٌ فأعطاها ستينَ ديناراً على أن يطأهَا فلمَّا أرادهاَ على نفسهَا ارتعدت وبكتْ ، فقال : ما يُبكيكِ ؟ قالتْ : لأنَّ هذا عملٌ ما عملتهُ ، وما حملني عليهِ إلا الحاجةُ ، فقال تفعلينَ أنتِ هذا منْ مخافةِ اللهِ ، فأنَا أحرَى اذهَبى فلك ما أعطيتكِ ، واللهِ ما أعصيه بعدهَا أبداً ، فماتَ منْ ليلته ، فأصبحَ مكتوبٌ على بابهِ: إنَّ اللهَ قدْ غفرَ للكفلِ فعجبَ الناسُ منْ ذلك »[٣] . رواه الترمذى وحسنه ، والحاكم وقال صحيح الإسناد .

---

١ ـ ذات منصب : ذات وجاهة في قومها ومجتمعها .

٢ ـ سبق هذا الحديث فى باب الترغيب فى البكاء من خشية الله تعالى ـ الحديث الأول من أحاديث هذا الباب ، وقد سبق تخريجه هناك .

٣ ـ سبق مرور هذا الحديث ، وهذا الحديث اخرجه احمد وابن ابى شيبة والترمذى وحسنه ، وابن حبان ، ومالك فى الموطا ، والحاكم ، والبيهقي فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ .
وهو في الفتح الربانى لترتيب مسند أحمد ، كتاب قصص الماضين من بنى إسرائيل ـ باب قصة الكفل جـ٢٠ ص١٥٤ . =

٤٩٥٠ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ قـال : قـالَ رسـولُ الله ﷺ : «خرجَ ثلاثةٌ فيمنْ كان قبلكمْ يرتادونَ (١) لأهلهم ، فأصابتهمُ السماءَ(٢) فلجئُوا(٣) إلى جبلٍ فوقعتْ عليهمْ صخرةٌ ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ : عفَا الأثرُ(٤) ووقعَ الحجرُ (٥) ، وَلا يعلمُ بمكانكمْ إلا اللهُ ، فادعُوا اللهَ بأوثقِ أعمالكمْ (٦) ، فقالَ أحدهمْ : اللهمَّ إنْ كنتَ تعلم أنَّهُ كانتِ لي امرأةٌ تعجبنى فطلبتها فأبتْ عليَّ فجعلتُ لها جُعلاً (٧) ، فلمَّا قرَّبَتْ نفسَها تركتُها ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنِّى إنَما فعلتُ ذلكَ رجاء رحمتكَ وخشية عذابِكَ فافرجُ عنا فزال ثلثُ الحجرِ ، وقال الآخر : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنَّهُ كان لِى والدانِ فكنتُ أحلبُ لهمَا فى إنائهمَا ، فإذَا أتيتهما وهمَا نائمانِ قمتُ حتَّى يستيقظَا ، فإذَا استيقظَا شرباً ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنِّى أنِّى فعلتُ ذلِكَ رجاءَ

= وفيه : قال الساعاتى : الكفل رجل آخر غير ذى الكفل الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز ، فالكفل رجل كان مسرفا على نفسه ثم تاب ورجع إلى الله عز وجل فقبل توبته وغفر له ، وقد جاءت قصته عند الإمام أحمد وغيره من كتب السنة . .

واخرجه الحاكم في المستدرك جـ٤ ص٢٥٣ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

١ ـ يرتادون : يطلبون الكلأ والمرعى والماء والطعام من الريادة .

٢ ـ اصابتهم السماء : سقط عليها المطر غزيرا .

٣ ـ لجئوا : اووا ودخلوا .

٤ ـ عفا الأثر : اى محا الأمطار اثر الأقدام فلن يستطيع أحد ان يعرف مكاننا .

٥ ـ وقع الحجر : اى انسد باب الغار فالهلاك لا محالة .

٦ ـ أوثق اعمالكم : أرجاها عند الله وأشدها قبولا .

٧ ـ جُعْلا ـ بضم الجيم وسكون العين ـ أجرا .

رحمتكَ وخشيةَ عذابِكَ فافرجْ عنَّا فزالَ ثلثُ الحجرِ ، وقالَ الثالثُ : اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنِّي استأجرتُ أجيراً ، يوماً فعملَ لِي نصفَ النهارِ ، فأعطيته أجراً فسخطه[1] ولمْ يأخذهُ فوفرتها عليهِ حتَّى صار من ذلكَ المالِ [2] ، ثم جاء يطلبُ أجرهُ فقلتُ : خذ هذَا كلهُ ، ولو شئتُ لمْ أعطيهِ إلا أجرهُ الأولَ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ رجاء رحمتكَ وخشيةً عذابك فافرجْ عنَّا ، فزالَ الحجرُ وخرجوا يتماشونَ »[3] رواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه البخارى ومسلم وغيرها من حديث عمر بنحوه وتقدم .

٤٩٥١ ـ وعن « أبى هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ : كانَ رجلٌ يسرفُ [4] على نفسهِ ، لما حضرهُ الموتُ قال لبنيهِ : إذَا أنا متُّ فأحرقونِى ثم اطحنونى ، ثم ذرونِى [5] فى الريحِ . فواللهِ لئن قدر اللهُ على ليعذبنِى

١ ـ سخطه : غضب عليه ورفض أخذه .

٢ـ صار من ذلك المال : أى صار من ذلك الأجر المال الكثير .

٣ ـ فى هذا الحديث عدة إشارات تفيد المؤمن في حياته منها :

* سعى الإنسان لأهله فى طلب الرزق واكتساب ما يعينهم فى حياتهم باعتباره راعيا وكل راع مسئول عن رعيته .
* عدم اليأس إذا أصابه مكروه وسرعة اللجوء إلى الله فى الشدائد .
* البعد عن الحرام والخوف من الله عند مراودة النفس بارتكابه .
* بر الوالدين والعمل على مرضاتهما وعدم تفضيل أحد من الأهل أو الأولاد عليهما .
* إرضاء الأجير واعطاؤه حقه وحفظه لله إذا تركه وتثميره له مهما طال الوقت على تركه.
* أعظم شيء فى التوسل إلى الله الأعمال الصالحة التى يقوم بها العبد..

٤ ـ يسرف على نفسه : يقوم بأعمال خاطئة .

٥ ـ ذرُّونى : طيِّروا ذرات جسمى فى الهواء ، يقال : ذرت الريح التراب وغيره تذروه ذروا وذريا ، وذرَّته : أطارته وسفته وأذهبته .

عذاباً ما عذّبه أحداً ، فلمَّا مات فُعلَ به ذلكَ ، فأمرَ اللهُ الأرضَ فقالَ : اجمعى ما فيكِ ففعلتْ ، فإذَا هو قائمٌ فقالَ : ما حملكَ [(١)] على ما صنعتَ؟ قال : خشيتكَ يا ربِّ ، أو قالَ : مخافتكَ ، فغفرَ لهُ » [(٢)] .

٤٩٥٢ ـ وفى رواية : أنَّ رسولَ الله ﷺ ـ قالَ : « قالَ رجلٌ لم يعملْ حسنةً قطُّ لأهله : إذَا متُّ فحرِّقوهُ ثمَّ ذرُّوا نصفهُ فى البرِّ ونصفهُ فى البحرْ ، فوالله لئن قدرَ اللهُ عليهِ ليعذبهُ عذاباً لا يعذبهُ أحداً من العالمينَ ، فلمَّا ماتَ الرجلُ فعلوا بهِ ما أمرهمْ فأمرَ اللهُ البرَّ فجمعَ ما فيهِ ، وأمرَ البحرَ أن يجمعَ ما فيه، ثم قال : لمَ فعلت هذَا ؟ قال : من خشيتكَ يا ربِّ وأنتَ أعلمُ فغفرَ اللهُ تعالى لهُ ». رواه البخارى ومسلم ، ورواه مالك والنسائى ونحوه.

٤٩٥٣ ـ وعن « أبى سعيد » رضىَ اللهُ عنهُ ـ أن النبىَّ ﷺ قالَ : « إنَّ رجلاً كانَ قبلكمْ رغسه [(٣)] اللهُ مالاً فقالَ لبنيه لمَّا حضرَ [(٤)] : أىَّ أب كنتُ لكمْ؟ قالوا خيرَ أبٍ . قالَ : فإنِّى لمْ أعملْ خيراً قطُّ فإذَا متُّ فاحرقونِى ثم اسحقونِى ، ثم ذرونِى فى ريح عاصفٍ ففعلوا فجمعهُ اللهُ فقالَ : ما حملك؟ فقال : مخافتكَ ، فتلقاهُ برحمتهِ »[(٥)] رواه البخارى ومسلم .

---

١ ـ ما حملك ؟ ما دفعك .

٢ ـ أخرجه البخارى جـ٤ صـ٢١٤ وفى صحيح مسلم بمثله جـ٤ صـ٢١١ ، ورواه أحمد وابن ماجة .

وهو في جامع الأحاديث القدسية للضبابطى برقم ٧٠٠ ورقم ٧٠١ .

٣ رغسه : من الرُّغْس وهو النعمة والبركة ، أى أكثر له وبارك فيه .

٤ ـ حُضِر ـ بالبناء للمجهول ـ حضره الموت .

٥ ـ أخرجه البخارى جـ٤ صـ٢٥٩٤ ومسلم بمثله ٤ صـ٢١١١ .

[رغسه] بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة . قال أبو عبيدة : معناه أكثر له منه وبارك له فيه .

٤٩٥٤ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « يقولُ اللهُ عز وجلَّ : أخرجوا من النارِ من ذكرنِى يوماً أو خافنِى فى مقامٍ[١] » . رواه الترمذى والبيهقى ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب[٢] .

٤٩٥٥ ـ وعنْ « أبي هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : إذَا أرادَ عبدِى أنْ يعملَ سيئةً فلا تكتبوهَا عليهِ حتَّى يعملهَا ، فإن عملهَا فاكتبوها بمثلها ، وإنْ تركهَا من أجلِى فاكتبوها لهُ حسنةً[٣] » . الحديث رواه البخارى ومسلم وتقدم بتمامه فى الإخلاص ، وفى لفظ مسلم :

« إن تركها فاكتبوها لهُ حسنةً إنما تركها من جراىَ أىْ من أجلِى » .

٤٩٥٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربهِ جل وعلا انهُ قالَ : « وعزتِى لا أجمع على عبدِى خوفين وأمنينِ : إذا خافنى فى الدنيا أمنتهُ يومَ القيامةِ ، وإذا أمننِى فى الدنيَا أخفتهُ فى الآخرةِ » رواه ابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ مقام : موقف من المواقف .

٢ ـ رواه الترمذى في جـ٤١ ص٢٥٩٤ ، وقال الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية : ضعيف .

٣ ـ أخرجه البخارى جـ٩ ص١١٧ وفى مسلم بمثله جـ١ ص١١٧ .

٤ ـ اخرجه ابن حبان في صحيحه ـ موارد الظمآن فى صحيح ابن حبان ٢٤٩٤ ـ كنز العمال جـ٣ ص٥٢٩ .

٤٩٥٧ ـ وعنْ « أبى هريرة » أيضاً رضى اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « منْ خافَ أدلجَ ، ومنْ أدلجَ بلغَ المنزلَ ، ألا إن سلعة[1] الله غاليةٌ ، ألا إنَّ سلعةَ اللهِ الجنَّة »[2] رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

[أدلج] بسكون الدال : إذا سار من أول الليل ، ومعنى الحديث : أن من خاف ألزمه الخوف إلى السلوك إلى الآخرة ، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفا من القواطع والعوائق .

٤٩٥٨ ـ وعنْ « سهل بن سعدٍ » رضى الله عنهُ أن فتى من الأنصارِ دخلتهُ خشيةُ اللهِ فكانَ يبكي عند ذكرِ النَّار حتى حبسهُ ذلكَ في البيتِ فذكرَ ذلكَ لرسول الله ﷺ فجاءهُ في البيتِ ، فلمَّا دخلَ عليه اعتنقه النبىُّ ﷺ وخرَّ ميتاً فقالَ النبى ﷺ : « جهزُوا صاحبكمْ فإنَّ الفرقَ فلذ كبدهُ » . رواه الحاكم[3] والبيهقي من طريقه وغيره ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ورواه ابن أبي

---

١ ـ سلعة الله : تصوير لإثابة الله عباده على الأعمال الصالحة التى يقومون بها بالجنة بصورة المبادلة التجارية بين العبد وربه ـ وقد جاء ذلك في القرآن الكريم ، فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ [التوبة : ١١١] وفي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الصف : ١٠ ـ ١٢] .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم ورمز له بالحسن .

٣ ـ رواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٩٤ فى كتاب التفسير (سورة التحريم) ورواه الإمام أحمد في كتاب الزهد صـ٣٩٧ .

الدنيا في كتاب الخائفين والاصبهانى من حديث حذيفة ، وتقدم حديث ابن عباس فى البكاء قريبا من معناه ، وحديث النبى ايضا .

[الفرق] بفتح الفاء والراء : هو الخوف .

[وفلذ كبده] بفتح الفاء واللام وبالذال المعجمة : اى قطع كبده .

٤٩٥٩ - وعنْ « بهـزِ بنِ حكيـمٍ »[١] قـالَ : « أمَّنَا زُرارةُ بن أوفى »[٢] رضى الله عنهُ - فى مسجدِ بنى قُشيرٍ ، فقرأ المدثرَ ، فلمَّا بلغَ : « **فإذَا نُقرَ في الناقورِ**[٣] » **خرَّ ميتاً**. رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٩٦٠ - وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنهُ - أن رسولَ الله ﷺ قالَ : « **لوْ يعلمُ المؤمنُ ما عندَ اللهِ منَ العقوبةِ ما طمعَ بجنتهِ أحدٌ ، ولوْ يعلمُ الكافرُ ما عندَالله من الرحمة ما قنط من رحمتهِ**»[٤] رواه مسلم .

٤٩٦١ - عن « أبى كاهلٍ »[٥] رضى الله عنهُ قال : قالَ لى رسولُ اللهِ ﷺ :

---

١ - بهز بن حكيم ، ويقال له بهز القشيرى ، اختلف فى صحبتـه روى عنه سعيد بن المسيب حديثا فى استياك رسول الله ﷺ وفى شربه ، والذى لا شك فيه أن اباه حكيم ابن معاوية النميرى له صحبة .

٢ - زرارة بن أوفى النخعى له صحبة توفى فى خلافة عثمان أخرجه أبو عمر مختصرا ، وكذلك فعل ابن الأثير فى أسد الغابة .

٣ - المدثر : ٨ .

٤ - رواه السيوطى وعزاه إلي الحاكم ورمز له بالحسن .

٥ - أبو هاكل الاحمسى ويقال البجلى ، اختلف فى اسمه ، فقيل : قيس بن عائذ وقيل : عبد الله بن مالك ، له صحبة ورواية وكان إمام قومه ، يعد فى الكوفيين ، مات زمن الحجاج .

« يا أبا كاهلٍ ألا أخبركَ بقضاء قضاهُ اللهُ على نفسهِ ؟ قلتُ : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : أحيا اللهُ قلبكَ ، ولا يمتهُ يومَ يموتُ بدنكَ ، اعلمْ يا أبا كاهلٍ أنهُ لم يغضبْ ربُّ العزةِ على منْ كان في قلبه مخافةٌ ، ولا تأكل النار منهُ هُدْبة [1]، اعلمْ يا أبا كاهلٍ أنَّهُ منْ ستر عورتهُ حياء من اللهِ سرا وعلانيةً كانَ حقا على اللهِ أن يسترَ عورتهُ يومَ القيامةِ ، اعلمْ يَا أبا كاهلٍ أنَّهُ من دخلَ حلاوةُ الصلاةِ قلبهُ حتَّى يتمَّ ركوعَها وسُجودَهَا كانَ حقا على اللهِ أن يرضيهُ يومَ القيامةِ ، اعلم يا أبا كاهلٍ أنهُ منْ صلَّى أربعين يوماً وأربعين ليلةً فى جماعةٍ يدرك التكبيرة الأولي كانَ حقا على اللهِ أن يكتب له براءة من النَّار . اعلمنَّ يا أبا كاهلٍ أنه من صامَ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ مع شهرِ رمضانَ كان حقا على الله أن يرويهُ يوم العطشِ ، اعملنَّ يا أبا كاهلٍ أنَّه من كفَّ [2] أذاهُ عنِ النَّاسَ كان حقًا على الله أن يكفَّ عنهُ عذابَ القبرِ ، اعلمنَّ يا أبا كاهلٍ أنَّهُ من برَّ والديهِ حيا وميتاً كان حقا على الله أن يرضيهُ يومَ القيامةِ ، قلتُ : كيف يبرُّ والديهِ إذا كانا ميتين ؟ قال : برهما أن يستغفر لوالديه ، ولا يسبهما ، ولا يسُبُّ والدىْ أحدٍ فيسبَّ والديه . اعلمنَّ يا أبا كاهلٍ أنهُ من أدَّى زكاة مالهِ عندَ حلولها كان حقا على الله أن يجعلهُ منْ رفقاءِ الأنبياء ، اعلمن يا أبا كاهلٍ أنهُ من قلت عندهُ حسناتهُ ، وعظمت عندهُ سيئاتُه [3] كان حقا على اللهِ أن يثقلَ ميزانهُ يومَ القيامةِ، اعلمن يا أبا

---

١ ـ هدبة : شعرة من أهداب شُفره .

٢ ـ كفَّ : منع .

٣ ـ قلت عنده حسناته وعظمت عنده سيئاته : تعبير يشير إلى أنه يفعل الحسنة ويعدها قليل ، وإذا وقعت منه سيئة عدها عظيمة . .

كاهلٍ أنهُ من يسعى على امرأته وولده ، وما ملكتْ [1] يمينهُ يقيمُ فيهمْ أمر اللهِ يطعمهمْ من حلالٍ كان حقا على الله أن يجعله مع الشهداء فى درجاتهمْ . اعملنَّ يا أبَا كاهلٍ أنهُ منْ صلَّى على كلِّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ حبًّا لى ، وشوْقاً إلى كان حقا على الله أن يغفرَ لهُ بكلِّ مرةٍ ذنوبَ حولٍ » رواه الطبرانى [1]، وهو بجملته منكر ، وتقدم فى مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه ، والله أعلم بحاله .

وعنْ « أبى الدرداءَ » رضىَ اللهُ عنهُ - عن النبىِّ ﷺ قالَ : « لو تعلمونَ ما أعلمُ لبكيتمْ كثيراً ، ولضحكتمْ قليلاً ، ولخرجتمْ إلى الصُّعداتِ [3] تجأرونَ إلى اللهِ لا تدرون تنجونَ أو لا تنجونَ » . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[تجأرون] بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة : أى تضجون وتستغيثون .

٤٩٦٢ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قالَ : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [4] حتى ختمهَا ثم قال : « إنِّى أرَى مَا لا

---

١ - ملكت يمينه : : جواريه وعبيده وخدمه ، ويدخل فى نطاق هؤلاء من تلزمه نفقته من أقربائه .

٢ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير للطبرانى فى ترجمة قيس بن عائذ أبى كاهل جـ١٨ صـ٣٦١ برقم ٩٢٨ وروى السيوطى فى جمع الجوامع جزءا منه وعلق المحقق عليه بقوله : وفيه الفضل بن عطاء ذكره الذهبى وقال إسناده مظلم .

٣ - الصُّعُدات : جمع صُعْدَة . وقيل جمع صعيد مثل طريق وطرق وطرقات ، والصعدات الطرقات .

٣ - سورة الإنسان .

تروْنَ وأسمعُ مالا تسمعونَ : أَطَتِ السماء ، وحُقَّ لها أن تئطَّ مَا فيهَا موضعُ قدم إلا ملكٌ واضعُ جبهتهُ ساجداً لله ، واللهِ لوْ تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتمُ قليلاً ولبكيتمْ كثيراً ومَا تلذذتم بالنساء على الفرشِ ، ولخرجتمْ إلى الصعدات تجأرون إلى اللهِ ، والله لوددتُ أنِّي شجرةٌ تعضدُ »[1] رواه البخارى باختصار ، والترمذى إلا أنه قال : ما فيهَا موضعُ أربع أصابعَ ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

[أطت] بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط : وهو صوت القتب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله ، ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين اثقلها حتى أطت .

[والصعدات] بضم الصاد والعين المهملتين : هى الطرقات .

٤٩٦٣ - وعن أنسٍ » رضى الله عنه قالَ : خطبَ رسول الله ﷺ خطبةً ما سمعتُ مثلها قطٌّ فقالَ : « **لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتمْ قليلاً ولبكيتمْ كثيراً** »، فغطى أصحابُ رسول الله ﷺ وجوههمْ لهم خنين [2]. رواه البخارى ومسلم .

٤٩٦٤ - وفى رواية : بلغَ رسولُ اللهِ ﷺ عنْ أصحابهِ شيء فخطبَ فقالَ :

---

١ - تعضد : تقطع .

٢ - خنين : لهم صوت بالبكاء .

٣- رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى أحمد ، والشيخين ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجة ، ورمز له بالصحة والحسن .

« عُرضتْ على الجنة والنارُ فلم أر كاليومِ في الخير والشرِّ ، ولو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتمْ قليلاً ولبكيتمْ كثيراً ، فما أتى على أصحاب رسولِ الله ﷺ يومٌ أشدُّ منهُ غطّوا رءوسهمْ ولهم خنينٌ »[1].

[الخنين] بفتح الخاء المعجمة بعدها نون : هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف .

٤٩٦٥ - ورُوى عن العباس بن عبد المطلبِ » رضى اللهُ عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اقشعرَّ جلدُ العبدِ من خشيةِ الله تحاتَّت عنهُ ذنوبه كما يتحاتُّ عن الشجرة اليابسة ورقها »[2] . رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب والبيهقى .

٤٩٦٦ - وفى رواية للبيهقى قال : كُنا جلوساً مع رسول الله ﷺ تحتَ الشجرةِ فهاجتِ[3] الريحُ ، فوقعَ ما كانَ فيها من ورقٍ نخرٍ[4] ، وبقي ما كانَ منْ ورقٍ أخضرَ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما مثلُ هذه الشجرةِ ؟ فقال : القومُ : الله ورسوله أعلمُ ، فقال : مثل المؤمنِ إذا اقشعرَّ من خشيةِ الله عزَّ وجل وقعت عنه ذنوبهُ وبقيتْ لهُ حسناتهُ » .

---

١ - رواه السيوطى فى الصغير بلفظ « عرضت علي الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا » . وعزاه إلى مسلم عن أنس . ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - مر هذا الحديث ، ورواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٠٦٦ . وعزاه إلى سيمويه والطبرانى فى الكبير .

٣ - هاجت : ثارت واشتدت .

٤ - نخر : يابس .

٤٩٦٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قالَ : لَمَّا أنزلَ الله عز وجلَّ علي نبيه ﷺ هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾(١) تلاها رسول الله ﷺ ذات يومٍ علي أصحابه فخر فتى مغشيا عليه ، فوضع النبى ﷺ يده علي فؤاده ، فإذا هو يتحركُ فقال رسول الله ﷺ يا فتى قلْ لا إله إلا الله فقالها ، فبشرهُ بالجنة فقال أصحابهُ : يا رسول الله أمن بيننَا ؟ قالَ : أو ما سمعتمْ قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (٢) ﴾ (٣) رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد كذا قال .

٤٩٦٨ ـ وروى عن « واثلة بن الأسقع »(٤) رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف الله عزَّ وجل خوفَ اللهُ منهُ كل شيء ، ومنْ لم يَخَفِ الله خوَّفهُ اللهُ من كلِّ شيءٍ » . رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب ورفعه منكر .

---

١ ـ سورة التحريم ٦ .

٢ ـ سورة إبراهيم ١٤ .

٣ ـ مر هذا الحديث .

٤ ـ واثلة ـ بالثاء ـ بن الأسقع بن عبد العزى الكنانى الليثى أسلم والنبى ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وقيل أنه خدم النبى ﷺ ثلاث سنوات ، سكن البصرة ، ثم سكن الشام ، ثم تحول إلى فلسطين وتوفى ببيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين ـ أسد الغابة .

الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل

سيما عند الموت

٤٩٦٩ ـ عن « أنس » رضيَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قالَ اللهُ تعالىَ يا ابنَ آدمَ إنَّكَ ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان منكَ ، ولا أبالي ، يا ابنْ آدمَ لو بلغتْ ذنوبكَ عنانَ السَّماء [١] ثم استغفرتني غفرتُ لكَ يا ابن آدم لوْ أتيتني بقراب [٢] الأرضِ خطايا ، ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئاً لأتيتكَ بقرابها مغفرةً »[٣] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

قراب الأرض بكسر القاف وضمها أشهر هو ما يقارب ملأها .

٤٩٧٠ ـ وعن « أنسٍ » أيضاً رضيِ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على شابٌ وهو في الموتِ فقالَ : « كيفَ تجدكَ ؟ » قال : أرجو الله يا رسول الله ، وإنِّي أخافُ ذنوبي فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا

---

١ ـ الحديث في إتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين للزبيدي في كتاب الحلال والحرام .

وفيه قصة : دخل محمد بن سليمان أمير البصرة والكوفة على حماد بن سلمة فقال له : ما لي إذا رأيتك امتلأت منك رعبا ؟ فقال له حماد : إن العالم إذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء ، فإن أراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء . ثم ذكر الحديث . والحديث رواه أبو الشيخ في الثواب والعقاب والديلمي والقضاعي .

٢ ـ قراب الأرض : ما يقارب ملأها .

٣ ـ رواه الترمذي جـ٥ ص٥٣٤٠ وهو في جامع الأحاديث القدسية للضبابطي برقم ٤٨٠ ورمز له بالحسن .

الموطن إلا أعطاهُ اللهُ ما يرجو ، وأمَّنهُ مما يخافُ » . رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجة ، وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبعى عن ثابت ابن أنس .

[قال الحافظ] : إسناده حسن ، فإن جعفراً صدوق صالح احتج به مسلم ، ووثقه النسائى وتكلم فيه الدار قطنى وغيره .

٤٩٧١ ـ وعن « معاذ بن جبلٍ » رضى الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن شئتمْ أنبأتكمْ ما أوّلُ ما يقولُ الله عزّ وجلّ للمؤمنين يوم القيامةِ وما أول ما يقولون له ؟ قلنا : نعم يا رسول الله قال : إنَّ الله عزّ وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى ؟ فيقولون : نعمْ يا ربَّنا ، فيقولُ : لم ؟ فيقولونَ : رجوْنَا عفوك ومغفرتك فيقولُ : قد وجبت لكمْ مغفرتِى** (١) » . رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر .

[قال الحافظ] : وتقدم فى الباب قبله حديث الغار وغيره ، وفي الباب أحاديث كثيرة جدا تقدمت فى هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء ، وإنما هى ترغيب أو ترهيب فى لوازمهما ونتائجهما لم نعد ذلك فليطلبه من شاء .

٤٩٧٢ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عنْ رسول الله ﷺ أنهُ قال :

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية مرتين وعزاه إلى أحمد جـ٥ ص٢٣٨ . وقال وأخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٢٠ صـ٢٥١ وأبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص١٧٩ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع .

قال الله عزّ وجلّ : « **أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معهُ حيث يذكرنِى** »[1] .

الحديث رواه البخارى ومسلم .

٤٩٧٣ - وعن « أبي هريرة » رضىَ الله عنه - عن النبى ﷺ قالَ : « **حسنُ الظنّ من حسن العبادةِ** » . رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه واللفظ لهما والترمذى والحاكم ولفظهما قال : « **إنَّ حسنَ الظنِّ من حسنِ عبادةِ الله** »[2] .

٤٩٧٤ - وعن « جابرٍ » رضى الله عنه - أنهُ سمعَ النبىَّ ﷺ قبلَ موته بثلاثةِ أيامٍ يقولُ : « **لا يموتنَّ أحدكمْ إلا وهو يحسنُ الظنَّ بالله عزَّ وجل** » [3] .

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة .

٤٩٧٥ - وعن « حيَّان أبى النضرِ » قالَ : خرجتُ عائداً ليزيدَ ابن الأسودِ[4] فلقيتُ واثلةَ بن الأسقعِ وهو يريدُ عيادتهُ فدخلنا عليهِ فلمَّا رأى

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية وعزاه إلى أحمد جـ٢ ص٥١٦ورمز له بالصحة .

ورواية البخارى جـ٩ ص١٤٧ « **أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى ..** »

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أبى داود والحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبى داود وابن ماجة ورمز له بالصحة والحسن .

١ - يزيد بن الأسود الجرشى ، كان إماما صالحا ورعا من تابعى الشام . روى ابن سعد فى الطبقات : قحطت السماء فى أيام معاوية فخرج وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الجرشى ؟ فاقبل يتخطى الناس ، فامره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه ، فقال معاوية : اللهم إنا نستشفع اليوم إليك بخيرنا وافضلنا ، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشى ، يا يزيد ارفع يديك إلى الله ، فرفع =

واثلة بسط يدهُ وجعل يشيرُ إليهِ فاقبلِ واثلةُ حتّى جلسَ فاخذَ يزيدُ بكفّى واثلةَ فجعلهما على وجهه ، فقال له واثلةُ : كيفَ ظنكَ باللهِ ؟ قال : ظنّى باللهِ واللهِ حسنٌ . قال : فابشرْ ، فإنّى سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « قال اللهُ جلَّ وعلا : أنا عند ظنّ عبدِى بى إن ظنَّ خيراً فلهُ وإنْ ظنَّ شرا فلهُ ». رواه أحمد وابن حبان في صحيحه ، والبيهقى .

٤٩٧٦ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قالَ : « والذى لا إلهَ غيرهُ لا يحسنُ عبدٌ باللهالظنَّ إلا أعطاهُ ظنهُ ، وذلك بأن الخيرَ في يدِه »[٢] . رواه الطبرانى موقوفا، ورواته رواة الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود .

= يزيد يديه ورفع الناس أيديهم ، فما كان أوشك أن ثارت سحابة فى المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لا يصلون إلى منازلهم .. الطبقات جـ٧ ص٤٦٩ .

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية بلفظ : « قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى إن ظن بى خيراً له وإن ظن شرا فله » . وعزاه إلي ابن حبان في موارد الظمآن ٧١٦ .

وأما رواية أحمد فذكرها الضبابطى أيضا بلفظ « قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء » وهو فى مسند أحمد جـ٣ صـ٤٩١ . ورمز له لكلتا الروايتين بالصحة .

٢ ـ يقسم عبد الله بن مسعود بالله تعالى على أن العبد إذا أحسن ظنه بربه حقق الله له ظنه، وذلك لأن كرم الله تعالى وسعة رحمته يأبيان أن يردا يد عبد رفعت إلى الله تعالى وهو راج رجاء حسنا صفرا دون أن يحقق رجاءه . وهو الذى يقول : « وإذا سألك عبادى عني فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » . البقرة .

ويقول : ﴿ وقال ربكم ادعونى استجب لكم ﴾ غافر .

٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٥٠٥ وعزاه إلى كنز العمال جـ٣ / ٥٨٤٦ ورمز له بالضعف ، وعلق عليه بقوله : ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير . =

= تعليق على أحاديث الباب .

تناولت أحاديث هذا الباب وعددها واحد وثلاثون حديثا موضعين احدهما : الترغيب فى الخوف من الله تعالى ، والثانى الترغيب فى الرجاء وحسن الظن بالله تعالى لا سيما عند الموت

وقد سبقت الإشارة إلى ان العبد لابد ان يكون بين الخوف والرجاء ، حتى تتحقق له السلامة فى طريقه إلى الله .. بحيث لا يغلب عليه الخوف فيقنطه من رحمة الله .. ولا يغلب عليه الرجاء فيسلمه ذلك إلى التفريط فى جنب الله ..

* ونضيف إلى ما سبق ان ذكرناه ذكر بعض الآيات الكريمة التى جاءت في القرآن حول مقام الرجاء والخوف .

* قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر ٤٩ ـ ٥٠] .

* وقال تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد : ٦] .

* وقال تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٤٧] .

ومن الآيات التى تدعو إلي الرجاء

* وقال تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

* وقال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

* وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

* وقال تعالى : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .. ﴾ [النساء: ١٦٦] .

٤٩٧٧ - وعن « أبى هريرة » رضىَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أمرَ الله عز وجل بعبدٍ إلي النَّارِ ، فلمَّا وقفَ على شفتها التفتَ فقالَ : أمَا والله يا رب إن كان ظنِّي بكَ لحسنٌ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ردوه أنا عندَ حسن ظنِّ عبدى بى »[١] رواه البيهقى عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة .

---

* وقال تعالى : ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر : ٥٦] .
* وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧] .

مواطن حسن الظن بالله .

ولحسن الظن بالله مواطن نذكر منها - فيما ذكره القرطبى فى كتابه المفهم :

* عند الدعاء على العبد أن يظن ان الله يجيب دعاءه ، فقد جاء في حديث قدسى : « ادعون وأنتم موقنون بالإجابة » .
* عند التوبة فعليه ان يظن بأن الله قابل توبته .
* عند الاستغفار فعليه ان يظن ان الله غافر له .
* عند المجازاة على العبادة ، فعليه ان يظن ان الله مثيبه على عبادته .
* عند الموت ففى الحديث : لا يموتن أحد إلا وهو يحسن الظن بالله .

وينبغى الا يظن المغفرة وهو مصر على الذنب فذلك جهل وغفلة واستهزاء .

كما ينبغى ان لا يظن عدم قبول دعائه او عدم قبول توبته او استغفاره فذلك سوء ظن بالله .

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العفو والعافية

٤٩٧٨ ـ عن « أنس » رضى الله عنهُ أنَّ رجلاً جاء إلي النبيِّ ﷺ فقالَ : **«يا رسولَ الله أى الدعاء أفضلُ ؟ قالَ : سلْ ربكَ العافيةَ [١] والمعافاةَ في الدنيَا والآخرةِ ، ثم أتاهُ في اليومِ الثَّانى فقالَ : يا رسولَ الله أى الدعاءِ أفضل : فقال له مثلَ ذلكَ ، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال: فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحتَ [٢]»** . رواه الترمذى ، واللفظ له ، وابن أبى الدنيا كلاهما من حديث سلمة بن وردان عن أنس ، وقال الترمذى : حديث حسن .

٤٩٧٩ ـ وعن « أبى بكرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ أنهُ قامَ علي المنبرِ ثمَّ بكَى فقالَ: **« قام فينَا رسولُ الله ﷺ عام أولٍ على المنبر ثم بكَى فقالَ : سلوا الله العفوَ والعافية فإنَّ أحداً لم يعطَ بعدَ اليقين خيراً من العافية »** [٣]. رواه

---

١ ـ العافية : المراد بها السلامة من الادواء والأمراض والآفات ، والمراد بالمعافاة : السلامة من شرور الناس ، وهى مفاعلة من العفو ، بان يسلم من الناس ويسلم الناس منه .
أما العافية في الآخرة فهى السلامة من الحساب والعقاب .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى الترمذى ، وابن ماجة ، ورمز له بالصحة والحسن.

٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير ، وعزاه إلي احمد ، والترمذى عن أبى بكر ، ورمز له بالصحة والحسن .

الترمذى من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل وقال : حديث حسن غريب ، ورواه النسائي من طرق ، وعن جماعة من الصحابة ، وأحد أسانيده صحيح .

٤٩٨٠ - وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « ما منْ دعوةٍ يدعو بهَا العبدُ أفضلَ من اللهمَّ إنِّى أسألك العفو والعافيةَ »[١].

٤٩٨١ - وفى روايةٍ : « اللهمَّ إنِّى أسألك المعافاة في الدنيَا والآخرةِ »[٢] . رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

٤٩٨٢ - وعنْ « أبى مـالكِ الأشـجعى » عن أبيـهِ أنَّ رجـلاً أتى النبىَّ ﷺ فقالَ : « يا رسول الله كيف أقول حين أسألُ ربىِّ ؟ قال : قلِ : اللهمَّ اغفر لى وارحمنى وعافِنى وارزقنِى ، ويجمعُ أصابعهُ إلا الإبهامَ ، فإنَّ هؤلاء تجمعُ لك دنياكَ وآخرتك »[٣] . رواه مسلم .

٤٩٨٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال النبى ﷺ : « يا عبـاسُ يا عمَّ النبىِّ ﷺ أكثـر من الدعاء بالعافيـة »[٤]. رواه ابن أبى الدنيا والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى .

---

١ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى عن أبى بكر ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى ابن ماجة ورمز له بالحسن .

٣ - رواه السيوطى وعزاه إلى أحمد ومسلم وابن ماجة ورمز له بالصحة والحسن . وقال رواه طارق الأشجعى .

وطارق الأشجعى هو طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعى والد أبى مالك الأشجعى ، واسم أبى مالك سعد ، ويعد طارق فى الكوفيين روى عنه ابنه .

٤ - رواه الطبرانى فى الكبير جـ١١ صـ٣٣١ ورواه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٥٢٩ فى كتاب الدعاء ، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد صـ١٧٥ .

٤٩٨٣ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنهُ ـ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامةِ . قالوا : فماذا نقولُ يا رسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية في الدنيا والآخرةِ » [1]. رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن .

٤٩٨٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عنِ النبى ﷺ قالَ : « ما سئلَ الله شيئاً أحبَّ إليه من العافية » [2] . رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، وابن أبى الدنيا والحاكم في حديث ، وقال : صحيح الإسناد . [قال الحافظ] : رووه كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى ، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه .

٤٩٨٥ ـ وعنْ « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قلتُ يا رسول الله ﷺ : «أرأيتَ إن علمتُ ليلةَ القدرِ ما أقولُ فيها ؟ قال : قولى اللهمَّ إنكَ عفوٌّ تحبُّ العفو فاعف عنّى ». رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد وأبي داود والترمذى والنسائى وابن حبان عن أنس ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٨٨٢٢ بلفظ « ما سأل الله عبدا شيئا .. » وعزاه إلى ابن أبى شيبة عن ابن عمر ، والحديث فى كنز العمال الثامن في الدعاء ، الفصل الثانى فى آداب الدعاء ـ الإكمال جـ٢ ص٩٠ .

الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

٤٩٨٦ ـ عن عمرَ وأبى هريرةَ ؛ رضى الله عنهما ـ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « منْ رأى صاحبَ بلاءٍ[١] فقالَ : الحمدُ لله الذى عافانى[٢] مما ابتلاكَ به[٣] ، وفضلنى على كثير ممنْ خلقَ تفضيلاً ، لم يصبهُ ذلكَ البلاء »[٤] رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، ورواه ابن ماجة من حديث ابن عمر ، ورواه البزار والطبرانى فى الصغير من حديث أبى هريرة وحده ، وقال فيه : فإذا قال ذلك شكر تلك النعمة . وإسناده حسن .

---

١ ـ البلاء : يشمل كل محنة من مرض او عاهة او مشكلة او ضيق او غير ذلك .

٢ ـ عافانى : سلمنى .

٣ ـ ابتلاك : اختبرك وأصابك .

٤ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي الترمذى ورمز له بالحسن وفي الحديث اشارة إلي استحباب حمد الله وشكره عند السلامة من كل ملمة ، والشكر يديم النعم ويزيل النقم ، والسلامة نعمة من أعظم النعم ، وجاء فى الحكمة : من شكر النعمة فقد قيدها بعقالها ومن لم يشكرها فقد عرضها لزوالها . .

فائدة الحمد لله : وهناك من العارفين من يحمد الله على السراء والضراء .

يقول الحمد لله على كل حال ، لأنه يدرك ما فى البلاء من نعمة لا يدركها غيره ، مرَّ إنسان على رجُل مبتلي بكثير من الامراض وكان لسانه لا يكف عن قوله : « الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه ، فقال له : يا هذا أى بلاء عوفيت منه وأنت هكذا ؟ فقال : يا جاهل : أليس لى لسان يذكر الله ولا ينساه فهل هناك نعمة أفضل من هذا ؟ »

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلى فى نفسه أو ماله وفضل البلاء والمرض والحمى ، وما جاء فيمن فقد بصره

٤٩٨٧ ـ عن « أبى مالكٍ الاشعرى » رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « الطهور[١] شطر الإيمان [٢]، والحمد لله تملأ الميزان [٣]، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماءِ والأرض والصلاةُ نورٌ[٤] ، والصدقةُ برهانٌ [٥]، والصبرُ ضياءٌ [٦]، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليكَ[٧] ، كلُّ الناسِ يغدُو [٨]فبائعٌ نفسهُ [٩]فمعتقها أو موبقها ». رواه مسلم .

---

١ ـ الطهور : ـ بضم الطاء ـ هو التطهر والنظافة من الاقذار ويدخل في ذلك النظافة المعنوية بمعنى البراءة من العيوب والآثام .

٢ ـ شطر الإيمان : نصف الإيمان . اى اجرها نصف أجر الإيمان .

٣ ـ تملأ الميزان : المقصود ثوابها يملأ الميزان .

٤ ـ الصلاة نور : اى تورث النور في القلب لانهاعماد الدين .

٥ ـ الصدقة برهان : اى دليل على الإيمان وحجة له .

٦ ـ الصبر ضياء : دليل هداية واستقامة .

٧ ـ حجة لك أو عليك : إن عملت بتعاليمه كان حجة لك ، وإن أعرضت عن ذلك كان حجة عليك .

٨ ـ يغدو : الغدو الخروج فى أول النهار ، والمقصود به هنا السعى .

٩ ـ بائع نفسه : اى بائعها لله ، مصداقا لقوله تعالى « **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** » .. وقد قال الانصار حين نزلت هذه الآية : ربح البيع ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل . والبيع إشارة إلى مبايعة المسلم ربه على العمل بالتكاليف الشرعية والجهاد فى سبيل الله :

٤٩٨٨ ـ وعنْ « أبى سعيدٍ الخدرى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **ومن يتصبر يصبرهُ اللهُ ، وما أعطى أحدٌ عطاء خيراً وأوسع من الصبرِ** »[1]. رواه البخارى ومسلم فى حديث تقدم فى المسألة .

ورواه الحاكم من حديث أبى هريرة مختصراً : « **ما رزقَ اللهُ عبداً خيراً له ولا أوسعَ من الصبرِ** ». وقال صحيح على شرطهما .

٤٩٨٩ ـ وعنْ « أنسٍ » رضىَ الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **أربعٌ لا يصبنَ إلا بعجبٍ** [2]: **الصبر وهو أولُ العبادةِ ، والتواضعُ ، وذكرُ اللهِ ،**

قال القرطبى : هذه الآية « إن الله اشترى .. » دليل على جواز معاملة السيد مع عبده وإن كان الكل للسيد ، لكن إذا ملكه عامل فيما جعل إليه ، وجائز بين السيد والعبد ما لا يجوز بينه وبين غيره لأن ماله له وله انتزاعه . ومعتقها أو موبقها : إن وفي العبد بشروط المبايعة تنبيه وبين مولاه أعتق نفسه وأسعدها وإن نكث فى عهده أهلكها .

١ ـ تقدم هذا الحديث بطوله فى صدر هذا الكتاب برقم ١١٨٦ ، ونصه : أن أناس من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده ، قال : ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ، ومن استعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى الله أحدا عطاء خير له وأوسع من الصبر ».

٢ ـ العَجَبُ : يقال : عجبت من الشيء عجبا من باب تعب ، وتعجبت واستعجبت وهو شيء عجيب أن يعجب منه ، وأعجبنى حسنه ، وعقله .

فمن الأشياء التى تثير العجب من العبد ـ كما يشير الحديث ـ صبره وتواضعه ومداومته على الذكر ورضاؤه بما قسم الله له على قلته ..

هذه صفات ما توفرت فى إنسان إلا وبلغ منزلة رفيعة يتعجب منها الناس .

وقلة الشيء »[1] . رواه الطبرانى والحاكم كلاهما من رواية العوام بن جويرية ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد وتقدم في الصمت .

٤٩٩٠ ـ وروى الترمذى » عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكنَّ الزهادةَ** [2] **فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بمَا فى يد الله ، وأن تكونُ فى ثواب المصيبةِ إذا أنتْ أصبتَ بها أرغبَ فيها لو أنَّهَا أبقيتْ لك** »[3] .قال الترمذى : حديث غريب .

٤٩٩١ ـ وعن « علقمة » قالَ : قال عبد الله : « **الصبرُ نصف الإيمان ، واليقين** [4] **الإيمانُ كله** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته رواة الصحيح ، وهو موقوف ، وقد رفعه بعضهم .

٤٩٩٢ ـ وعن « جعفر بن أبى طالب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ

---

١ ـ الحديث رواه السيوطى في الجامع الصغير بلفظ « أربع لا يصبن الا بعجب : الصمت وهو أول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشي » .

وعزاه إلى الطبرانى في الكبير والحاكم والبيهقى فى الشعب عن انس ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ ـ الزهادة : وضع الحديث الشريف مفهومها الصحيح السليم ، فليست هى الزهد فى المال وترك الحلال ، ولكنها هى ان يكون الإنسان واثقا بما عند الله أكثر من وثوقه بما فى يده . وان يكون راضيا بما ينوبه من مصائب لعلمه بان ذلك من عند الله ، ولن يأتى من عند الله إلا كل خير . .

٣ ـ رواه السيوطى وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة عن أبى ذر ورمز له بالضعف .

٤ ـ اليقين : قال الجنيد وهو من أئمة التصوف : اليقين هو استقرار العلم الذى لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب . =

قال: «الصبرُ معولُ المسلمِ »[1]. ذكره رزين العبدرى ، ولم أره .

٤٩٩٣ - وعن « صهيب الرومى » [2] رضى الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ: «عجباً لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمرهُ لهُ كلهُ خيرٌ ، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إنْ أصابتهُ سراء شكرَ ، فكان خيراً لهُ ، وإنْ أصابتهُ ضراء صبرَ فكانَ خيراً لهُ »[3] . رواه مسلم .

٤٩٩٤ - وعنْ « أبى الدرداءِ » [4] رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : سمعتُ أبا القاسمِ

= وقال بعضهم : اليقين هو المكاشفة ، والمكاشفة على ثلاثة أوجه :

مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان .

وقيل : اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان .

وقال سهل : اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف : لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، ثم المعانيه والمشاهدة ..

وقوة اليقين : نعمة من الله إذا رزقها العبد فقد وهب الإيمان كله ، وقال بعض العارفين : إذا استكمل العبد اليقين صار البلاء عنده نعمة ، والرخاء مصيبه . الرسالة القشيرية صـ٩٠ .

والحديث رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى أبى نعيم في الحلية وإلي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود، ورمز له بالضعف ، وراوى الحديث علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى ، يكنى أبا شبل روى عن عمر وعثمان وعلى وعبد الله بن مسعود ، كان من أخلص تلاميذ عبد الله عبد الله بن مسعود ، وكان ورعا حسن الصوت بالقرآن وتوفى سنة اثنتين وستين بالكوفة ، وعبد الله في الحديث هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

١ - معْوَل المسلم : المعْوَل : آلة من الحديد ينقر بها الصخر ..

وهى في الحديث إشارة إلي أنه آلة يحطم بها كل ما يعترضه من مصاعب وآلام ومشقات وهموم .

٢ - صهيب الرومى : هو صهيب بن سنان ، من السابقين إلى الإسلام قال النبى عنه : صهيب سابق الروم ، كان يكنى أبا يحيى كناه بذلك النبى ﷺ مع أنه لم يولد له - نزل فيه قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] توفى سنة ٣٨ هـ ودفن بالبقيع .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم .

٤ - أبو الدرداء : اسمه عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى الخزرجى ، كان السبب فى إسلامه عبد الله بن رواحة وكان مؤاخيا له فى الجاهلية والإسلام اشتهر بالزهد والورع وكثرة العبادة، وكانت له رواية كثيرة عن النبى ﷺ توفى بالشام سنة احدى وثلاثين .

ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ : يا عيسى إنِّي باعثٌ منْ بعدكَ أمةً إنْ أصابَهم ما يحبونَ حمدوا اللهَ ، وإنْ أصابَهمْ ما يكرهونَ احتسبُوا[1] وصبرُوا ، ولا حلمَ ولا علمَ[2] ، فقالَ : يا ربِّ كيفَ يكونُ هذا ؟[3] قالَ : أعطيهمْ[4] من حلمِي وعلمِي »[5]. رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى .

٤٩٩٥ - ورُوىَ عنْ سخبرةَ »[6] - رضى اللهُ عنهُ - قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « من أعطِىَ فشكرَ ، وابتلىَ فصبرَ ، وظلمَ فاستغفرَ ، وظلمِ فغفرَ ، ثمَّ سكتَ فقالوا : يا رسول اللهِ مالهُ ؟ قالَ: أولئكَ لهمُ الأمنُ وهمْ مهتدونَ »[7] . رواه الطبرانى .

---

١ - احتسبوا : سلّموا أمرهم ﷺ .

٢ - لا حلم ولا علم : اى لم يحاولوا تكلف هاتين الصفتين ويعملوا على اكتسابهما .

٣ - يا رب كيف يكون هذا ؟ استفهام يفيد التعجب من أمر هؤلاء الذين يصبرون ويحتسبون دون أن يكون لهم اكتساب لفضيلتى العلم والحلم .

٤ - أُعطيهم : أهبهم ، أى أن هاتين الصفتين منحة من الله لهؤلاء وتوفيق منه لهم .

٥ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٩٨٣ وعزاه إلى أحمد فى مسنده جـ٦ صـ٤٥٠ ورمز له بالحسن .

وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٦٧ وقال : رواه احمد والبزار والطبرانى في الكبير والأوسط ورجال احمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وابى حليس وهما ثقتان .

٦ - سَخْبَرة - بالخاء المعجمة - الأزدى وربما قيل الأسدى ، وهو والد عبد الله بن سخبرة ، له صحبة . ذكره صاحب أسد الغابة وأسند له الحديث المذكور .

٧ - رواه السيوطى في الجامع الصغير بلفظ « **من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظُلم فغفر وظَلَم فاستغفر أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** » . وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب .

[سخبرة] بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة يقول : إن له صحبة ، والله أعلم .

٤٩٩٦ ـ وعنْ « كَعبِ بن مالكٍ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « مثلُ المؤمنِ كمثلِ الخامةِ (١) من الزرع تفيئُها(٢) الريحُ تصرعُهَا (٣) مرةً وتعدِ لها أخرَى حتَّى تهيجَ »(٤).

٤٩٩٧ ـ وفى رواية : « حتَّى يأتيهُ أجلهُ ، ومثلُ الكافرِ كمثلِ الأرزةِ (٥) المجذبةِ (٦)على أصلها لا يصيبها شيء حتَّى يكونَ انجعافهَا (٧) مرةً واحدةً »(٨) . رواه مسلم .

٤٩٩٨ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مثلُ المؤمن كمثلِ الزرع لا تزالُ الرياح تفيئه ، ولا يزالُ المؤمن يصيبه بلاء ،

١ ـ الخامة : الغَضَّةَ من النبات ، والجمع : خام وخامات .
٢ ـ تفيئها : تميلها وتحركها .
٣ ـ تصرعها : تسقطها .
٤ ـ تهيم : تضطرب .
٥ ـ الأرزة ـ بفتح الهمز ـ جرة عظيمة صلبه من الفصيلة الصنوبرية دائم الخضرة يعلو كثيرا.
٦ ـ المجذبة ـ بالجيم والذال ـ الثابتة المنتصبة .
٧ ـ انجعافها : انقلاعها .
٨ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٩٧٥٦ وعزاه إلى مسلم والبخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجة والرامهرمزى في الأمثال عن كعب بن مالك .

ومثلُ المنافقِ كمثلِ شجرةِ الأرزِ لا تهتزُّ حتَّى تُسْتَحصد [1]»[2] رواه مسلم والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح .

[الأرز] بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاى : هى شجرة الصنوبر ، وقيل : شجرة الصنوبر الذكر خاصة ، وقيل : شجرة العرعر ، والأول اشهر .

٤٩٩٩ - وعن « أم سلمة » رضى الله عنها قالتُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ما ابتلى اللهُ عبداً ببلاء ، وهوَ على طريقة يكرهها إلا جعلَ الله ذلك البلاء كفارة وطهوراً مَا لم يُنزلْ ما أصابهُ من البلاءِ بغيرِ الله عزَّ وجل ، أوْ يدعو غيرَ اللهِ فى كشفهِ »[3] . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات، وأمّ عبد الله ابنة أبى ذئاب لا أعرفها .

---

١ - تستحصد : بالبناء للمجهول : تستأصل .

٢ - رواه السيوطى بلفظ « مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفتها فإذا سكنت اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفر بالبلاء ، ومثل الفاجر كالأرزه صماء معتدلة حتى يقصمها الله تعالى إذا شاء» وعزاه إلى الشيخين عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

وفى الحديث اشارة إلى أخلاق المؤمن فإنه يتعرض للبلاء فيثبت له ولا يضعف إيمانه وهو يحمد الله على كل حال ، ويخرج من المحن ثابتا شديدا قويا ، أما الكافر فإنه لا يثبت أمام المحن ويسقط أمام الشدائد .

٣ - هذا الحديث يشير إلى كل ما يصيب المؤمن من بلاء فى حياته يُعد كفارة له عن خطاياه وتطهيرا له ورفعا لدرجاته بشرط : أن يكون معتقدا ان الله تعالى هو الذى قدر عليه ذلك وهو وحده الذى يكشفه عنه .

وبشرط أن يلجأ إلى الله تعالى فى كشف هذا البلاء ولا يلجأ إلى غيره من المعبودات التى يلجأ إليها الضالون .

٥٠٠٠ - وعن « مُصعب بن سعدٍ » عن أبيه - رضى الله عنهُ قال : قلتُ : يا رسول الله أى النَّاس أشدُّ بلاءَ ؟ قالَ : « الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ ، يُبتلى الرجلُ على حسب دينه ، فإن كان دينهُ صلباً [١] اشتدَّ بلاؤهُ ، وإنْ كانَ في دينه رقة [٢] ابتلاه الله على حسبِ دينه فمَا يبرحُ [٣] البلاء بالعبدِ حتَّى يمشيَ على الأرضِ وما عليهِ خطيئةٌ »[٤]. رواه ابن ماجة وابن أبى الدنيا والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

٥٠٠١ - ولابن حبَّان في صحيحه من رواية العلاءِ بن المُسيبِ عنْ أبيهِ عنْ سعدٍ قالَ : سئلَ رسولُ الله ﷺ أىُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً ؟ قالَ : « الأنبياء ، ثمَّ الأمثل فالأمثل ، يُبتلى النَّاسُ على حسبِ دينهمْ ، فمنْ ثَخُنَ [٥] دينهُ اشتدَّ بلاؤه ، ومن ضعفَ دينه ضعفَ بلاؤهُ ، وإنَّ الرجلَ ليصيبه البلاء حتَّى يمشيَ في النَّاسِ ما عليهِ خطيئةٌ » .

٥٠٠٢ - عن « أبي سعيدٍ » رضىَ الله عنهُ - أنَّه دخلَ على رسول الله ﷺ - وهو موعوكٌ [١] ، عليهِ قطيفةٌ فوضعَ يدهُ فوقَ القطيفةِ فقالَ : « ما أشدَّ حمَّاك يا رسول الله قالَ : إنَّا كذلكَ يُشدَّدُ علينا البلاء ، ويضاعفُ لنا الأجرُ ، ثمَّ

---

١ - صلبا : قويا .
٢- رقة : ضعف ولين .
٣ - ما يبرح : ما يزال .
٤ - رواه ابن ماجة في كتاب الفتن - باب الصبر على البلاء ورواه الترمذى في كتاب الزهد .
٥ - ثخُن : قوى واشتد .
٦ - موعوك : محموم ، والوعك المرض والوجع .

قال : يا رسول الله منْ أشدُّ الناس بلاء ؟ قال : الأنبياءُ . قال : ثم منْ ؟ قالَ : العلماءُ . قالَ : ثم منْ قالَ : الصالحونَ كانَ أحدهمْ يبتلى بالقملِ حتَّى يقتلهُ ، ويُبتلىَ أحدهمْ بالفقْرِ حتَّى ما يجدَ إلا العباءةَ يلبسهَا ولأحدهمْ كان أشدَّ فرحاً بالبلاءِ من أحدكمْ بالعطاءِ » [1]. رواه ابن ماجة وابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات ، والحاكم واللفظ له وقال : صحيح على شرط مسلم ، وله شواهد كثيرة .

٥٠٠٣ - وعنْ « جابرٍ » رضى الله عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ - : « **يودُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ ، حينَ يعطى أهلُ البلاءِ الثوابَ لوْ أنَّ جلودهمْ كانتْ قرضتْ بالمقاريض** »[2] . رواه الترمذى وابن أبى الدنيا من رواية عبد الرحمن ابن مغراء وبقية رواته ثقات ، وقال الترمذى : حديث غريب ، ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود موقوفا عليه ، وفيه رجل لم يسمّ .

٥٠٠٤ - وعنِ « ابن عباسٍ » رضى الله عنهمَا - عن النبى ﷺ قالَ : « **يُؤتى بالشهيدِ يومَ القيامةِ فيوقفُ للحساب ، ثم يؤتى بالمتصدق فينصبُ للحسابِ ، ثم يؤتىَ بأهلِ البلاءِ فلا ينصبُ لهمْ ميزانٌ ، ولا ينصبُ لهمْ ديوانٌ ، فيصبُّ عليهمُ الأجرُ صبا حتَّى إن أهلَ العافيةِ ليتمنونَ في الموقفِ**

---

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن حديث رقم ٤٠٢٤ .

٢ - رواه الترمذي في الزهد باب ٤٦ ما جاء في ذهاب البصر وقد روى هذا الحديث عن الاعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق والحديث فى السنن الكبرى للبيهقى - كتاب الجنائز جـ٣ ص٣٧٥ .

أنَّ أجسادهمْ قرضتُ بالمقاريضِ منْ حسنِ ثوابِ الله »[1]. رواه الطبراني في الكبير من رواية مجاعة بن الزبير ، وقد وثق .

٥٠٠٥ - ورُوي عن « أنسٍ » رضى اللهُ عنهُ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « إذَا أحبَّ اللهُ عبداً أو أراد أنْ يصافيه صبَّ عليهِ البلاءَ صبا وثجَّهُ[2] عليهِ ثجا . فإذَا دعَا العبدُ قالَ : يا ربَّاهُ ، قالَ اللهُ : لبيكَ يا عبدِي لا تسألني شيئاً إلا أعطيتكَ إمَّا أن أعجلهُ لكَ ، وإمَّا أنْ أدخرهُ لكَ »[3]. رواه ابن أبى الدنيا .

٥٠٠٦ - وعنْ « أبي هريرةَ » رضى الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « من يردِ الله به خيراً يصبْ منهُ »[4]. رواه مالك والبخارى .

٥٠٠٧ - وعن « محمود بنِ لبيدٍ »[5] أن رسول الله ﷺ قالَ : « إذَا

---

١ - رواه الطبراني في الكبير بلفظ « **يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ، فينصب عليهم الأجر صبا حتى إن أهل العافية ليتمنون فى الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم** » .
ورواه أبو نعيم في الحلية جـ٣ صـ٩١ وفى إسناده مجاعة بن الزبير ، وقد ضعفه الدار قطنى .

٢ - ثجه : صبه ، يقال : ثج الماء من باب ضرب : همل فهو ثجاج ويقال : ثججته إذا أصبته وأسلته - المصباح .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٩٥٨ مختصرا بلفظ « **إذا أحب الله عبدا صب عليه البلاء صبا ثجه ثجا** » . وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن أنس رضى الله عنه .

٤ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد والبخارى ، ورمز له بالصحة والحسن .

٥ - محمود بن لبيد بن رافع بن امرىء القيس الأنصارى الأشهلى ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وأقام بالمدينة ، وحدث عن النبى ﷺ ، قيل له صحبة ، وذكره بعضهم في التابعين .
وأثبت البخارى أن له صحبة والأحاديث التى رواها تشهد له ، توفى سنة ست وتسعين .

أحبَّ اللهُ قوماً ابتلاهمْ ، فمنْ صبرَ فلهُ الصبرُ ، ومنْ جزعَ فلهُ الجزع »[1] .
رواه أحمد ورواته ثقات ومحمود بن لبيد رأى النبى ﷺ ، واختلف في سماعه منه.

٥٠٠٨ ـ وعنْ « أنسٍ » رضىَ اللهُ عنهُ عن النبى ﷺ : قـالَ : « إن عظمَ الجزاء معَ عظمِ البلاء ، وإنَّ اللهَ تعالىَ إذا أحبَّ قوما ابتلاهمْ ، فمن رضىَ فلهُ الرِّضَا ومنْ سخط فلهُ السُّخْطُ ». رواه ابن ماجة والترمذى وقال : حديث حسن غريب .

٥٠٠٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنهُ ـ قـالَ : قـالَ رسـول الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليكونُ له عندَ اللهِ المنزلةُ فمَا يبلغهَا بعملٍ فمَا يزالُ يبتليهِ بمَا يكرهُ [2] حتَّى يبلغهُ إيَّاها »[3]. رواه أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من طريقه ، وغيرهما .

٥٠١٠ ـ ورُوىَ عنْ « بريدةَ الأسلمىِّ » رضى الله عنه قال : سمعتُ النبى ﷺ ـ يقولُ : « ما أصابَ رجلاً من المسلمين نكبةٌ [4] فمَا فوقها حتى ذكر الشوكةَ إلا لإحدى خَصلتين : إمَّا ليغفرَ اللهُ لهُ من الذنوبِ ذنباً لم يكنْ ليغفره إلا بمثل ذلكَ ، أو يبلغَ بهِ من الكرامةِ كرامةً لمْ يكنْ ليبلغها إلا بمثلِ

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٩٥٩ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب .
٢ ـ بما يكره : اى بالشدائد والمحن .
٣ ـ يشير الحديث إلى أن البلاء يرفع الدرجات عند الله ، ويقوم مقام العبادات فى اكتساب الحسنات .
٤ ـ نكبة : مصيبة أو كارثة .

ذلكَ ». رواه ابن أبى الدنيا .

٥٠١١ ـ وعن « محمد بن خالدٍ » عن أبيه عن جدهِ ، وكانتْ لهُ صحبةٌ منْ رسولِ الله ﷺ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « إنَّ العبدَ إذا سبقتْ لهُ من اللهِ منزلةٌ فلم يبلغها بعملٍ ابتلاهُ اللهُ فى جسدهِ ، أوْ مالهِ ، أوْ فى ولدهِ ، ثم صبر على ذلكِ حتى يبلغه المنزلة التى سبقتْ له من اللهِ عز وجل»[١] . رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ومحمد بن خالد لم يرو عنه غير أبى المليح الرقى ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد ، والله أعلم .

٥٠١٢ ـ ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قالَ : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل ليقول للملائكة : انطلقوا إلى عبدى فصبوا عليهِ البلاء صبا فيحمد الله ، فيرجعون فيقولونَ : يا ربنَا صببنا عليهِ البلاء صبا كما أمرتنا ، فيقول : ارجعُوا فإنِّى أحبُّ أن أسمعَ صوتهُ»[٢]. رواه الطبرانى فى الكبير .

---

١ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٧٢ بلفظ حدثنا أبو المليح عن محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكان لجده صحبة أنه خرج زائراً لرجل من إخوانه فبلغه شكاته ، قال : فدخل عليه فقال : أتيتك زائرا عائدا ومبشرا . قال : كيف جمعت هذا كله ؟ قال : خرجت وأنا أريد زيارتك فبلغنى شكاتك فكانت عيادة ، وأبشرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال : « إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده أو فى ماله أو فى ولده ثم صبرهُ حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له منه » .

٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية وعزاه إلى البغوى فى شرح السنة جـ٥ ص٢٣٦ ورمز له بالضعف .

٥٠١٣ - وروى فيه أيضا عنهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « إن الله ليجربُ[١] أحدكم بالبلاء كما يجربُ أحدكمْ ذهبهُ بالنَّار ، فمنهُ ما يخرج كالذهب الإبريز[٢] ، فذاك الذى حماه الله من الشبهاتِ ، ومنه ما يخرج دونَ ذلكَ فذلك الذىِ يشك بعض الشكِّ ، ومنهُ ما يخرجُ كالذهبِ الأسودِ فذاكَ الذى افتتنَ » .

٥٠١٤ - ورُوى عن « ابن عباسٍ » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسودُّ الوجوهُ » [٣] رواه الطبرانى فى الأوسط

٥٠١٥ - وعنْ « أبى سعيدٍ وأبى هريرة » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ - قال : « ما يصيبُ المؤمنَ من نصبٍ ، ولا وصبٍ [٤] ، ولا همٍّ ، ولا حزنٍ ، ولا أذي ، ولا غم حتَّى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه »[٥] . رواه البخارى ومسلم ولفظه : « ما يصيبُ المؤمنَ من وصبٍ ، ولا نصبٍ ،

---

١ - يجرب : يختبر ومنه التجربة بمعنى الاختبار ، ومن دعاء عيسى عليه السلام « لا تدخلنا في تجربة » .

٢ - الإبريز : الخالص .

٣ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس ورمز له بالضعف .

٤ - وصب : تعب ووجع .

٥ - رواه احمد وعبد بن حميد ، والبخارى ومسلم عن أبى سعيد وابي هريرة معا ورواه السيوطى فى جمع الجوامع .

ولا سقم ، ولا حزن ، حتى الهم يَهُمُّهُ إلا كفر به من سيئاته » ورواه ابن أبى الدنيا من حديث أبى هريرة وحده .

٥٠١٦ - وفى رواية له : « ما من مؤمنٍ يشاكُ بشوكةٍ فى الدنيَا يحتسبها إلا قصَّ بها من خطاياهُ يوم القيامةِ » .

[النصب] : التعب . [الوصب] : المرض .

٥٠١٧ - وعن « أبى بردة »[1] رضى الله عنه - قال : كنتُ عند معاوية ، وطبيبٌ يعالج قرحةً فى ظهرِه وهو يتضررُ [2] فقلتُ له : لو بعضُ شبابنَا فعلَ هذا لعبنا ذلكَ عليه فقال : ما يسرنِى انى لا اجدهُ سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَا منْ مسلم يصيبهُ أذى من جسدهِ ، إلا كان كفارةً لخطاياه »[3]. رواه ابن أبى الدنيا ، وروى المرفوع منه احمد بإسناد رواته محتج بهم فى الصحيح إلا انه قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « ما من شيءٍ يصيبُ المؤمنَ فى جسدهِ يؤذيهِ إلا كفرَ بهِ عنهُ من سيئاتهِ » [4]. ورواه الطبرانى ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ - أبو بردة : هو ابن أبى موسى الأشعرى ، واسمه : عامر بن عبد الله بن قيس تولى قضاء الكوفة بعد شريح ، تلقى العلم على يد عبد الله بن سلام وروى عن أبيه أبى موسى الأشعرى وغيره ، وتوفى سنة اربع ومائة بالكوفة . الطبقات .

٢ - يتضرر : يصاب بضرر ويشعر منه بالم .

٣ - رواه الطبرانى فى الكبير جـ١٩ صـ٣٥٩ وابن عساكر فى التاريخ عن معاوية ، ورواه أحمد جـ٤ ص٩٨ ورواه الحاكم جـ١ ص٣٤٧ وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى . .

٤ - رواه أحمد جـ٤ صـ٩٨ والحاكم فى المستدرك - كتاب الجنائز جـ١ ص٣٤٧ ورواه الطبرانى فى الكبير جـ١٩ صـ٢٥٩ .

٥٠١٨ ـ وعن « عائشة » رضى اللهُ عنها قالتْ : قالَ رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلا كفرَ اللهُ عنهُ بهَا ، حتَّى الشوكَةِ يُشاكُها »[١] رواه البخارى ومسلم .

٥٠١٩ ـ وفى رواية لمسلم : « لا يُصيب المؤمنَ شوكةٌ فمَا فوقهَا إلا نقصَ اللهُ بها من خطيئته » .

وفى أخرى : « إلا رفعهُ اللهُ بهَا درجةً وحطَّ عنهُ بهَا خطيئةً » .

٥٠٢٠ ـ وفى أخرى له قال : دخلَ شبابٌ منْ قريشٍ على عائشةَ رضيَ الله عنهَا ـ وهيَ بمنى ، وهمْ يضحكُونَ ، فقالتْ : ما يُضحككمْ ؟ قالوا : فلانٌ خرَّ على طنبِ[٢] فُسطاطٍ فكادتْ عنقهُ أو عينهُ أن تذهبَ ، فقالتْ : لا تضحكُوا ، فإنِّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ قالَ : « ما من مسلم يشاكُ بشوكةٍ فما فوقها إلا كتبتْ له بها درجةٌ ، ومحيتْ عنهُ بها خطيئةٌ » .

٥٠٢١ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : قال رسول الله ﷺ ـ :

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع بلفظ « ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة » وعزاه إلى مسلم وأحمد ، وهو فى صحيح مسلم كتاب البر والصلة وفى مسند أحمد جـ٤ ص٥٦ من حديث السائب بن خلاد ، وهو فى مسند أحمد (مسند عائشة) جـ٦ ص٢٦١ .

٢ ـ طُنبْ بضم الطاء والنون هو الحبل تشد به الخيمة .

وهذا الحديث يدعو إلى عدم الضحك من مصائب الناس . وفيه بشرى بأن كل مصيبة تصيب المؤمن له بها اجر عند الله .

« ما يزالُ البلاء بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسهِ وولدهِ ومالهِ حتى يلقي الله تعالى ومَا عليهِ خطيئةٌ »[١]. رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

٥٠٢٢ ـ وعنِ « ابنِ عباسٍ » رضىَ الله عنهمَا ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « من أصيب بمصيبة بمالهِ أو فى نفسهِ فكتمها ولم يشكُها إلى الناسِ كان حقا على الله أنْ يغفرَ لهُ »[٢]. رواه الطبرانى ، ولا بأس بإسناده .

٥٠٢٣ ـ ورُوِىَ عنْ « انسِ بنِ مالكٍ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قال : أتى رسولُ الله ﷺ شجرةً فهزهاً حتّى تساقط ورقها ما شاءَ اللهُ أن يتساقط ، ثمَّ قال : «لَلْمُصِيبات والأوجاعُ أسرعُ فى ذنوبِ ابنِ آدمَ مِنّى فى هذهِ الشجرةِ [٣]» . رواه ابن ابى الدنيا وابو يعلى .

٥٠٢٤ ـ ورُوِىَ عنْ « بشير بنِ عبدالله بنِ ابي أيُوبَ الانصارىّ » عنْ ابيه عنْ جده قال : عادَ رسول الله ﷺ رجلاً من الانصار فاكبٌ[٤] عليه فسألهُ ، فقال: يا نبىَّ اللهِ ما غمضتُ منذُ سبعٍ ، ولا أحدٌ يحضرنِى ، فقال رسول الله

---

١ ـ الحديث فى تحفة الاحوذى بشرح الترمذى للمباركفورى برقم ٢٥١٠ جـ١٠ ص٨٠ ، وفى السنن الكبرى للبيهقى جـ٦ ص٧٥ وذكره الالبانى فى سلسلة الاحاديث الضعيفة جـ٢ ص٢٨٨ برقم ٨٨٤ .

٢ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي الطبرانى في الكبير ورمز له بالضعف .

٣ ـ يشير الحديث إلى ان الأوجاع والمصائب تكفر الذنوب والخطايا عن المصاب بها وتسقطها أسرع مما تسقط الشجرة أوراقها الذابلة إذا هُزّت .

٤ ـ أكبٌ عليه : اقبل عليه وشُغل به .

ﷺ : « أى أخِي اصبر أىْ أخِي اصبرْ حتَّى تخرج من ذنوبك كما دخلتَ فيهَا ». قال : وقالَ رسول الله ﷺ : « ساعاتُ الأمراض يذهبنَ ساعاتِ الخطايا »[1]. رواه ابن أبى الدنيا .

٥٠٢٥ - وعنْ « أبى سعيدٍ الخدرىِّ » رضىَ الله عنهُ - قالَ : قال رسول الله ﷺ : « ما منْ شيءٍ يصيبُ المؤمنَ من نصبٍ ، ولا حزنٍ ، ولا وصبٍ حتى الهمِّ يهمُّه[2] إلا يُكفرُ اللهُ عنهُ بهِ سيئاتِهِ ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذى وقال : حديث حسن .

٥٠٢٦ - وعنْ « أبى هريرة » رضى اللهُ عنهُ - قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « وصبُ[3] المؤمنِ كفارةٌ لخطاياهُ » رواه ابن أبى الدنيا ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٠٢٧ - وعن « عائشة » رضىَ الله عنها قالت : قالَ رسول الله ﷺ : « إذَا كثرتْ ذنوبُ العبدِ ولمْ يكنْ لهُ ما يُكفرهَا[4] ابتلاهُ اللهُ بالحزن ليُكفرها عنهُ»[5]. رواه أحمد ورواته ثقات إلا ليث بن أبى سليم .

---

١ - ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا : يعنى أن المرض يزل الخطايا ويمحو الذنوب.

٢ - يهمه : يحزنه ويغمه .

٣ - وصب : تعب والم .

٤ - يكفرها : يمحوها ويسترها .

٥ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي أحمد عن عائشة رضى الله عنها - ورمز له بالحسن.

٥٠٢٨ ـ وعنْ « عـائشـة » أيضـاً رضىَ اللهُ عنهـا ـ أن النبى ﷺ قـالَ : « إذَا اشـتكى[١] العـبـدُ المؤمنُ أخلصـهُ اللهُ من الذنوبِ كـمـا يُخلِّصُ الكيـرُ خـبـثَ الحديدِ »[٢]. رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه.

٥٠٢٩ ـ وعن « عطاء بن أبي رباحٍ »[٣] قـالَ : قـالَ لِى ابنُ عـبـاسٍ : ألا أريكَ امرأةً من أهلِ الجنةِ ؟ فقلتُ : بلَى . قالَ : هذهِ المرأةُ السوداء أتتِ النبىَّ ﷺ فـقـالـتْ : إنِّى أُصْـرَع [٤] وإنِّى أتكشَّفُ [٥] ، فـادع اللهَ لِى ، قـالَ : « إنْ شئتِ صبـرْتِ ولكِ الجنةُ ، وإنْ شئتِ دعـوتُ اللهَ أن يُعافـيكِ ، فـقـالتْ : أصبِرُ، فقـالتْ : إنِّى أتكشَّفُ فادعُ اللهَ لِى أنْ لا أتكشفَ ، فدعَا لهَا »[٦] . رواه البخارى ومسلم .

٥٠٣٠ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ اللهُ عنه ـ قـال : جـاءت امـرأةٌ بهـا لممٌ[٧]

---

١ ـ اشتكى : مرض .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث وعزاه إلي ابن حبان والطبرانى فى الأوسط والبخارى في الأدب عن عائشة رضى الله عنها .

٣ ـ عطاء بن ابى رباح إمام التابعين فى مكة المكرمة ـ يكنى ابا محمد وكان ثقة فقيها عالما كثير الحديث ، كان أعلم الناس بمناسك الحج توفى سنة ١١٥ هـ بمكة عن ثمان وثمانين سنة .

٤ ـ أُصْرع : يصيبنى صرع ، وهو مرض عصبى .

٥ ـ أتكشف : تظهر سواتي حينما اصرع ويُغشى على .

٦ ـ رواه البخارى فى كتاب المرضى ، ومسلم في البر والصلة برقم ٥٤ ويشير الحديث إلى أن المرض يثاب عليه صاحبه أعظم الثواب .

٧ ـ لمم : اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان من باب قتل ، وصاحبه ملموم وبه لمم .

إلى رسولِ اللهِ ﷺ : فقالتْ ادع اللهَ لِي فقالَ : « إنْ شئت دعوتُ اللهَ فشفاك ، وإنْ شئتِ صبرتِ ولا حساب عليكِ ؟ » قالت : بل أصبرُ ولا حسابَ على

رواه البزار وابن حبان في صحيحه .

٥٠٣١ ـ وعنْ « معاذِ بن عبدِ الله بن حبيبٍ » عنْ رسول الله ﷺ أنهُ قال لأصحابه : « أتحبونَ أن لا تمرضُوا ؟ » قالوا : واللهِ إنَّا لنحبُّ العافية فقالَ رسولُ الله ﷺ : « وما خيرُ أحدكمْ أنْ لا يذكره الله » . رواه ابن أبى الدنيا وفى إسناده إسحاق بن محمد الفرويُّ .

٥٠٣٢ ـ وعنْ « عائشة » رضىَ اللهُ عنها ـ قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ : يقولُ : « ما ضربَ على مؤمنٍ عرقٌ [1] قطُّ إلا حط اللهُ بهِ عنهُ خطيئةً ، وكتبَ له حسنةً ، ورفعَ له درجة» [2] . رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٠٣٣ ـ وعنْ « أبى موسىَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ: « إذَا مرضَ العبدُ أو سافرَ كتبَ لهُ مثلُ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً »[3] رواه البخارى وأبو داود .

---

١ ـ ما ضرب على مؤمن عرق : ما آلمه .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير بلفظ « ما ضرب من مؤمن عرق .. » وعزاه إلى الحاكم عن عائشة رضى الله عنهما ـ ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي أحمد والبخارى عن أبى موسى ورمز له بالصحة والحسن .

٥٠٣٤ - وعنْ « عبدِ الله بنِ عمرَ » رضيَ اللهُ عنهمَا - عنِ النبيِّ ﷺ قالَ : « **ما منْ أحدٍ منَ النَّاس يُصابُ ببلاءٍ في جسدهِ إلا أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ الملائكةَ الذين يحفظونهُ قالَ : اكتبوا لعبدِى في كلِّ يومٍ وليلةٍ ما كانَ يعملُ منْ خيرٍ ما كانَ في وثاقِي** »[1] رواه أحمد واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما.

٥٠٣٥ - وفى رواية لأحمد قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ العبد إذَا كانَ على طريقةٍ حسنةٍ منَ العبادةِ ثُمَّ مرضَ قيلَ للملكِ الموكلِ بهِ : اكتبْ لهُ مثلَ عملهِ إذَا كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفتهُ إليَّ** » . وإسناده حسن .

قوله : أكفته إليَّ بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق : معناه أضمه إلَّى وأقبضه.

٥٠٣٦ - وعنْ « أنسِ بنِ مالكٍ » رضيَ الله عنه - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « **إذَا ابتلَى اللهُ عزَّ وجلَّ العبدَ المسلمَ ببلاءٍ في جسدِه ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ للملكِ : اكتبْ لهُ صالحَ عملهِ الَّذِى كان يعملُ ، وإنْ شفاهُ غسلَهُ وطهَّرهُ ، وإنْ قبضهُ غفرُ له ورحمهُ** »[2] . رواه أحمد ورواته ثقات .

٥٠٣٧ - ورُوِىَ عنْ « أبى هريرةَ » رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **مَا منْ عبدٍ يمرضُ مرضاً إلا أمرَ اللهُ حافظهُ أنَّ ما عملَ من سيئةٍ فلا يكتبها ، وما عملَ من حسنةٍ أن يكتبها عشرَ حسناتٍ ، وأن يكتبَ لهُ من**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٩٠٥٣ ورواه أبو نعيم في الحلية جـ٦ ص٨٣ والخطيب في تاريخ بغداد جـ٧ ص٢٠ .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٨٤٢ وعزاه إلي أحمد عن انس رضى الله عنه.

العملِ الصالح كما كانَ يعملُ وهو صحيحٌ وإنْ لم يعمل »[1] . رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا .

٥٠٣٨ - ورُوىَ عن « ابنِ مسعودٍ » رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « **عجبٌ للمؤمنِ وجزعهِ من السقمِ**[2] **، ولوْ كان يعلمُ مالهُ منَ السقمِ أحبَّ أنْ يكونَ سقيماً الدهرَ** » ثم إنَّ رسول الله ﷺ رفعَ رأسهُ إلى السَّماء فضحكَ ، فقيلَ : يا رسولَ الله مَّ رفعتَ رأسكَ إلى السَّمَاء فضحكتَ ؟ فقالَ : رسولُ الله ﷺ : « **عجبتُ من ملكين كانا يلتمسانِ عبداً فى مُصلى كانَ يُصلى فيهِ فلمْ يجداهُ فرجعاً فقالا : يا ربَّنا عبدُكَ فلانٌ كنَّا نكتبُ لهُ فى يومهِ وليلتهِ عملهُ الذى كان يعملُ فوجدناهُ حبستهُ فى حبالكَ**[3] **قال اللهُ تباركَ وتعالى: اكتبوا لعبدِى عملهُ الَّذى كان يعملُ فى يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئاً وعليَّ أجره ما حبسته وله أجر ما كان يعمل** »[4] رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى في الأوسط والبزار باختصار .

---

١ - هذا الحديث يؤكد مضمون الأحاديث السابقة من أن الأسقام والأمراض التى تصيب العبد المؤمن فيصبر ويحتسب تمحو سيئاته وتغفر خطاياه ، وأن عمله الذى كان يقوم به في أثناء صحته يأخذ ثوابه عليه كاملا في أثناء مرضه ، وهذا تكرُّم من الله تعالى وفضل .

١ - السقم - بفتح السين والقاف - المرض .

٢ - حبالك : كناية عن المرض وفى رواية : حبالتك .

٣ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٨٤١ وعزاه إلى الطيالسى فى مسنده صـ ٤٦ ورمز له الضبابطى بالضعف وأخرجه البزار جـ صـ٧٦٦ مختصرا ، وفى كنز العمال جـ٣ ص٦٦٦٥

٥٠٣٩ ـ وعنْ « أبى الأشعث[١] الصنعانيِّ » أنهُ راحَ إلى مسجدِ دمشقَ ، وهجَّرَ الرَّواح ، فلقى شدَّادَ[٢] بن أوسٍ والصُّنابحىُّ [٣] معهُ ، فقلتُ : أينَ تريدانِ يرحمكُما اللهُ تعالى ؟ فقالا : نريدُ ههنا إلى أخٍ لنَا من مُضرَ نعودهُ ، فانطلقتُ معهما حتى دخلا على ذلكَ الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ فقال: أصحبتُ بنعمةٍ ، فقال شدادٌ : أبشرْ بكفارات السيئات وحطٌ الخطايا ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ اللهَ يقولُ : إذا ابتليتُ عبداً من عبادى مؤمناً فحمدنى على ما ابتليته فأجروا لهُ كما كنتمْ تجرون له وهو صحيح**»[٤] . رواه احمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى ، والطبرانى في الكبير والأوسط ، وله شواهد كثيرة .

٥٠٤٠ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضى اللهُ عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : « **قال اللهُ تبارك وتعالى : إذا ابتليتُ عبدِى المؤمنَ فلمْ يشكُنى إلى عُوَّادهِ أطلقتهُ**

---

١ - **أبو الأشعث الصنعانى** واسمه شراحيل بن شرحبيل بن كليب كان بصنعاء ونسب إليها، ثم نزل اخيراً بدمشق وروى عنه الشاميون ، وتوفى قديما فى ولاية معاوية بن أبى سفيان ـ الطبقات ـ .

٢ - **شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام**، وهو ابن أخى حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ ، صحابى تحول إلي فلسطين فنزلها ومات بها سنة ثمان وخمسين .

٣ ـ الصنابحى : هو أبو خيره الصنابحى العبدى ، صحب النبى ﷺ وروى عنه حديثا ، نزل الشام .

وهناك أيضا عبد الله الصنابحى له صحبة وروى عنه النبى ﷺ ، نزل الشام ـ الطبقات ـ .

٤ ـ رواه الضبابطى فى جامع الاحاديث القدسية برقم ٤٨٢ وعزاه إلى أحمد جـ٤ صـ١٢٣ ولفظه « **إن الله عز وجل يقول : إنى إذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب عز وجل أنا قيدت عبدى وابتليته وأجروا له كما كنتم تجرون له وهو صحيح** » . ورمز له الضبابطى بالحسن . ورواه الضبابطى جـ٧ ص٧١٣٦ ، وأبو نعيم في الحية جـ٩ ص٣٠٩ .

من إسارِى ، ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ، ودماً خيراً من دمه ، ثمَّ يستأنف العملَ »[1] . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٥٠٤١ ـ وعنْ « جابرِ بنْ عبدِ الله » رضى اللهُ عنهمَا ـ أنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول : « **لا يمرض مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ ، ولا مسلمٌ ولا مسلمةٌ إلا حط الله بهِ خطيئتهُ** » ، وفى رواية : « **إلا حطَّ الله عنهُ من خطاياهُ** » . رواه أحمد والبزار وابو يعلي وابن حبان فى صحيحه إلا انه قال :

« **إلا حطَّ اللهُ بذلكَ خطاياهُ كما تنحطُّ الورقةُ عن الشجرةِ** » .

٥٠٤٢ ـ وعنْ « أسدِ بنِ كرزٍ » [2] رضىِ الله عنهُ ـ أنهُ سمعَ النبىَّ ﷺ يقولُ : « **المريضُ تحات**[3] **خطاياهُ كما يتحاتُّ ورقُ الشجرِ** » [4] . رواه عبد الله بن أحمد فى زوائده وابن أبى الدنيا بإسناد حسن .

٥٠٤٣ ـ وعن « أم العلاء » [5] وهى عمةُ حكيم بن حزام ، وكانتْ من

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٨١٥ وعزاه إلى الحاكم جـ١ صـ٣٤٨ ورمز له بالصحة .

والحديث فى كنز العمال جـ٣ ص٦٦٩١ وذكره الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة .

٢ ـ أسد بن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس البجلى القشرى جدُّ خالد بن عبد الله القشرى أمير العراق ، عداده فى أهل الشام صحب النبى ﷺ ولأبيه صحبة أيضا ـ أسد الغابة .

٣ ـ تحاتٌّ : تتساقط .

٤ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الكبير والضياء المقدسى ، ورمز له بالحسن .

٥ ـ أم العلاء عمة حزام بن حكيم ، روى عنها عبد الملك بن عمير ، ولعله حرام بن حكيم ـ بالراء لا بالزاى كما جاء في الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٨٢ .

ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند لها الحديث الذى ذكره المؤلف . أسد الغابة جـ٧ ص٢٧٠ .

المبايعاتِ رضى الله عنها ، قالتْ : عادنى رسولُ الله ﷺ ، وأنا مريضةٌ فقال : « **يا أمَّ العلاء ، أبشرِى ، فإنَّ مرضَ المسلمِ يذهبُ الله به خطاياهُ ، كما تذهبُ النَّارُ خبثَ الحديد والفضَّةِ** » . رواه أبو داود .

٥٠٤٤ ـ وعن « عامر الرَّامَ أخى الخضرِ » [1] رضىَ اللهُ عنهُ ، قالَ أبو داودَ : قالَ النُّفيلىُّ هو الخضرُ ولكنْ كذَا قال : قالَ إنِّى لببلادنَا إذا رُفعتْ لنا راياتٌ والويةٌ فقلتُ : ما هذا ؟ قالوا : هذا رسولُ الله ﷺ فاتيتهُ ، وهو تحتَ شجرةٍ قد بُسطَ لهُ كساء وهو جالسٌ عليهِ ، وقدِ اجتمعَ إليهِ أصحابهُ ، فجلستُ إليهِ ، فذكرَ رسول الله ﷺ الأسقام فقال : « **إنَّ المؤمنَ إذَا أصابهُ السقمُ ، ثمَّ أعفاهُ اللهُ منهُ كانَ كفارةً لما مضَى من ذنوبهِ ، وموعظةً لهُ فيما يستقبلُ ، وإنَّ المنافقَ إذا مرضَ ثمَّ أعفىَ كانَ كالبعيرِ عقلهُ[2] أهلهُ ثم أرسلوهُ[3] فلم يدرِ لم عقلوهُ ولمْ يدر لم أرسلوه فقالَ رجلٌ ممن حولهُ : يا رسول وما الأسقامُ ، واللهِ ما مرضتُ قطُّ ؟ قال : قمْ عنا فلسْتَ منَّا** » [4] . رواه أبو داود ، وفى إسناده راوٍ لم يسمَّ .

٥٠٤٥ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : لما نزلتْ ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾

---

١ ـ عامر الرام الخُضْرِى ، والخضر قبيلة من قيس بن غيلان ثم من محارب وهم ولد مالك ابن طريف بن خلف بن محارب ، قيل لمالك وأولاده : الخضر : وكان عامر أرمى العرب . لا يخيب له سهم .

٢ ـ عقله : ربطه وأوثقه .

٣ ـ أرسلوه : فكوا وثاقه .

٤ ـ رواه أبو داود في كتاب الجنائز الحديث رقم ٣٠٨٩ جـ٣ ص١٨٢ .

فقالَ : إنَّا لنُجزى بكلِّ ما عملنا هلكنا إذاً، فبلغَ ذلكَ رسول الله ﷺ فقالَ : نعم يجزى به في الدنْيا من مصيبةٍ في جسدهِ مِمَّا يؤذيهِ » رواه ابن حبان في صحيحه .

٥٠٤٦ ـ وعنْ « أبى بكرٍ الصديق » رضىَ اللهُ عنهُ أنه قالَ : يا رسولَ الله كيفَ الصلاحُ بعدَ هذهِ الآية ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾[١] **الآيةَ ، وكلٌّ شيء عملناهُ جزينا به ؟ فقال : غفر الله لك يا أبا بكر ، ألست تمرضُ ؟ ألست تحزنُ ؟ ألست يصيبك اللأواء ؟ قالَ : فقلت : بلى . قالَ : هو ما تجزون بهِ** » [٢]. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

[واللأواء] بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدوة : هى شدة الضيق.

٥٠٤٧ ـ وعن « أميمة »[٣] أنَّها سألتْ عائشةَ عن هذه الآية : ﴿**وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ**﴾ [٤] الآية و﴿ **مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ فقالت عائشةُ: ما سألنى أحدٌ منذُ سألتُ رسول الله ﷺ ـ فقال لى النبىُّ ﷺ : « **يا**

---

١ ـ الآية رقم ١٢٣ من سورة النساء .

٢ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره عند الآية المذكورة ، ورواه أحمد فى مسنده جـ١ ص١١ .

٣ ـ أميمة : جارية ، مولاة رسول الله ﷺ ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٧ ص٢٦ ، وفى رواية أمية وهى أم محمد ، امية بنت عبد الله ، وليس لها عن عائشة فى الكتب سوى هذا الحديث.

٤ ـ من الآية رقم ٢٨٤ من سورة البقرة .

عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمّى والنّكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزعُ لها فيجدها في ضبنه حتى إن المؤمن ليخرجُ من ذنوبه كما يخرجُ الذهب الأحمر من الكير »[1] . رواه ابن أبي الدنيا من رواية علي بن يزيد عنه .

[الضّبن] بضاد معجمة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون : هو ما بين الإبط والكشح ، وقد أضبنت الشيء : إذا جعلته في ضبنك فأمسكته .

٥٠٤٨ ـ وعن « عطاء بن يسار »[2] رضى الله عنهُ ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: « إذَا مرضَ العبدُ بعثَ اللهُ إليهِ ملكينِ فقالَ : انظروا ما يقولُ لعواده [3]، فإنْ هو إذا جاءوه حمدَ الله وأثنى عليهِ رفعَا ذلكَ إلى اللهِ وأعلمُ ، فيقولُ : لعبدِى علىَّ إن توفيتهُ أن أدخله الجنَّة ، وإن أنا شفيته أن أبدلهُ لحماً خيراً من لحمهِ، ودماً خيراً من دمهِ ، وأن أكفِّر عنهُ سيئاتهِ » . رواه مالك مرسلا ،

---

١ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره ، عند الآية ٢٨٤ من سورة البقرة وورواه الترمذى فى كتاب التفسير جـ٨ ص٣٣٦ وقال الترمذى غريب لا نعرفه الا من حديثه أى من حديث على بن زيد راوى الحديث عن أمية .

والنكبة : ما يصيب الإنسان من الحوادث .

والبضاعة : القليل من المال .

٢ ـ عطاء بن يسار : مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفى سنة ثلاث ومائة وقيل بل توفى سنة أربع وتسعين ، وكان يكنى أبا محمد ـ الطبقات .

٣ ـ لعواده : لزواره .

وابن أبى الدنيا ، وعنده : فيقولُ اللهُ عزَّ وجل : « **إنَّ لعبدِى هذَا علىَّ إن أنا توفيته أدخلته الجنة ، وإن أنا رفعتهُ أن أبدلهُ لحماً خيراً من لحمهِ ، ودماً خيراً من دمهِ ، وأغفرِ لهُ** »[1] .

٥٠٤٩ - وعنِ « ابن مسعودٍ » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : دخلتُ على النبى ﷺ فمسستهُ فقلتُ : « **يا رسولَ اللهِ إنَّك توعكُ[2] وعكاً شديداً ؟ فقالَ : أجلْ إنِّى أوعكُ كما يُوعكُ رجلان منكمْ ، قلتُ : ذلكَ بأنَّ لكَ أجرينِ ؟ قالَ : أجلْ ما منْ مسلمٍ يُصيبهُ أذى منْ مرضٍ فمَا سواهُ إلا حطّ اللهُ بهِ سيئاتهِ كما تحطُّ الشجرةُ ورقها** » . رواه البخارى ومسلم .

٥٠٥٠ - وعنْ « أبى سعيد الخدرى » رضىَ اللهُ عنه أنَّ رجلا من المسلمين قالَ : « **يا رسولَ اللهِ أرأيتَ هذه الأمراض التى تُصيبنا ما لنا بها[3] ؟ قالَ كفاراتٌ قال أبىٌّ : يا رسول اللهِ وإنْ قلَّتْ ؟ قالَ : وإنْ شوكةً فمَا فوْقهَا ، فدعا على نفسهِ أنْ لا يفارقهُ الوعكٌ حتَّى يموتَ ، وأنْ لا يشغلهُ عن حج ولا عمرة ولا جهادٍ فى سبيلِ اللهِ ، ولا صلاةٍ مكتوبةٍ في جماعةٍ ، قال : فما**

---

١ - رواه الضبابطى في جامع الأحاديث القدسية برقم ٨١٦ عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسلا .

وهو فى كنز العمال جـ٣ ص٦٧٠٤ ، وفى الموطا ٥٨٤ / ٥ .

ورمز له الضبابطى بالضعف .

٢ - توعك : من وَعَك فلانٌ يَعك وعكاً : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، ووُعِك - بالبناء المجهول أصيب بمرض . والموعوك : المحموم .

٣ - ما لنا بها ؟ أىُّ جزاء لنا عليها ؟

مسَّ إنسانٌ جسدهُ إلا وجد حرَّها حتَّى مات » [1]. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه .

[الوعك] : الحمى .

٥٠٥١ ـ وعنْ « أبى الدرداء » رضى الله عنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **إنَّ الصُّداع والمليلة[2] لا تزال بالمؤمن ، وإنَّ ذنبهُ مثلُ أحدٍ فما تدعه وعليهِ من ذلكَ مثقالُ حبةٍ من خردلٍ** »[3] .

٥٠٥٢ ـ وفى رواية : « **مَا يزالُ المرء المسلم به المليلةُ والصداعُ ، وإنَّ عليهِ من الخطايا لأعظمَ من أحدٍ حتى تتركهُ ما عليهِ من الخطايا مثقالُ حبةٍ من خردلٍ** » . رواه أحمد واللفظ له وابن أبى الدنيا والطبرانى ، وفيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ .

[المليلة] بفتح الميم بعدها لام مكسورة : هى الحمى تكون فى العظم .

٥٠٥٣ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تزال المليلةُ والصداعُ بالعبدِ والأمة ، وإن عليهمَا من الخطايا مثلَ أحدٍ فما تدعهما وعليهما مثقالُ خردلةٍ** » . رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

---

١ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢٣ .
٢ ـ المليلة : حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام ـ النهاية ـ .
٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى في الكبير عن أبي الدرداء، ولم يذكر درجته .

٥٠٥٤ ـ وعنْ « عبد الله بن عمر » رضىَ الله عنهما ـ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: « **من صُدع رأسه في سبيل الله فاحتسبَ** [١] **غفر له ما كانَ قبلَ ذلكَ من ذنب** »[٢] . رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن .

٥٠٥٥ ـ وعنْ « أبي سعيدٍ الخدريّ » رضىَ الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: « **صُداع المؤمنِ وشوكةٌ يُشاكها ، أو شيء يؤذيهِ يرفعهُ الله بهَا يومَ القيامةِ درجةً ، ويكفرُ عنهُ بهَا ذنوبهُ** » . رواه ابن أبى الدنيا ، ورواته ثقات.

٥٠٥٦ ـ وعنْ ـ « أبى هريرة » رضى الله عنه » قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **إن الله ليبتلى عبدهُ بالسقم حتَّى يُكفِّر ذلكَ عنهُ كلَّ ذنبٍ** » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٥٠٥٧ ـ وعنْ « أنسٍ » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : إنَّ الربَّ سبحانهُ وتعالى يقولُ : « **وعزتى وجلالِى لا أخرجُ أحداً من الدنيَا أريدُ أغفر لهُ حتَّى أستوفى كلَّ خطيئة في عنقهِ بسقم في بدنهِ ، وإقتارٍ** [٣]**فى رزقه** ». ذكره رزين ولم أره .

٥٠٥٨ ـ وعن « يحيى بن سعيدٍ »[٤] أنَّ رجلاً جاءه الموتُ فى زمنِ رسول

---

١ ـ فاحتسب : فصبر وطلب الثواب من الله تعالى .

٢ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ ـ إقتار : فقر وتضييق .

٤ ـ يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، يكنى أبا أيوب روى عن الأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم ، وروى المغازى عن محمد بن إسحاق نزل بغداد فمات بها ـ الطبقات .

الله ﷺ فقالَ رجلٌ : هنيئاً لهُ مات ولم يُبتل (١) بمرضٍ ! فقالَ رسولُ الله ﷺ : « ويحك (٢)ما يُدريكَ لو أن الله ابتلاهُ بمرضٍ يكفرُ عنهُ من سيئاته ». رواه مالك عنه مرسلا .

٥٠٥٩ ـ وعنْ « أبى أمامةَ الباهليِّ » رضىَ الله عنهُ عنِ النبى ﷺ قال : « **مَا منْ عبدٍ يصرعُ صرعةً من مرضٍ إلا بعثهُ الله منهَا طاهراً** » رواه ابن أبي االدنيا والطبرانى في الكبير ، ورواته ثقات .

٥٠٦٤ ـ وعنْ « جابرٍ » رضىَ الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ دخلَ على أمِّ السائب(٣) أو أمِّ المسيب فقالَ : مالكِ تُزفزفِينَ ؟ قالت : الحمَّى ، لا بارك الله فيها فقال : « **لا تسبى الحمَّى ، فإنها تذهبُ خطايا بنى آدم كما يذهبُ الكير خبث الحديدِ** »(٤). رواه مسلم .

[تزفزفين] روى براءين وبزاءين ، ومعناهما متقارب : وهو الرِّعدة التى تحصل للمحموم .

٥٠٦١ ـ وعنْ « أمِّ العلاء » رضىَ الله عنهَا ـ قالتْ : عادنى رسولُ الله ﷺ وانا مريضةٌ فقالَ : **أبشرى يا أم العلاء ، فإنَّ مرضَ المسلم يذهبُ اللهُ به**

---

٢ ـ لم يُبتل : لم يختبر .

٣ ـ ويحك : كلمة ترحم وتوجع .

٣ ـ أم السائب الأنصارية ، وقيل أم المسيب ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة ولم يضف شيئا إلى اسمها المذكور ، وأسند إليها الحديث الذى رواه المؤلف .

٤ ـ رواه مسلم فى كتاب البر ـ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض جـ١ صـ١٦ .

خطاياه كما تذهبُ النارُ خبثَ الفضةِ » . رواه أبو داود .

٥٠٦٢ - وعن « عبد الرحمن بن أبي بكرٍ » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قالَ : « **إنَّما مثلُ العبدِ المؤمنِ حينَ يصيبهُ الوعكُ والحمَّى كحديدةٍ تدخلُ النَّار فيذهبُ خبثها ويبقى طيبُها** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٥٠٦٣ - وعنْ « فاطمة الخزاعية » [1] رضىَ الله عنها - قالتْ : عاد النبى ﷺ امرأة من الأنصار وهى وجعة فقالَ لها : كيف تجدينك ؟ فقالتْ : بخيرٍ إلا أنَّ أم ملدم [2] قد برحتْ بى ، فقال النبى ﷺ :« **اصبرى ، فإنَّها تذهبُ خبثَ ابنِ آدمَ كما يذهبُ الكيرُ خبثَ الحديدِ** » رواه الطبرانى ، ورواته رواة الصحيح .

٥٠٦٤ - وعنِ الحسن رضى الله عنه - رفعهُ ، قال : « **إن الله لكيفر عن المؤمنِ خطاياه كلها بحمى ليلةٍ** » . رواه ابن أبى الدنيا من رواية ابن المبارك عن عمر بن المغيرة الصنعانى عن حوشب عنه ، وقال : قال ابن المبارك [3]: هذا من جيد الحديث .

---

١ - فاطمة الخزاعية . ذكرها أبو بكر بن أبى عاصم فى الوجدان وأوردها الطبرانى فى الصحابيات .

ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليها الحديث الذى ذكره المصنف .

٢ - وأم ملدم : كنية الحمى .

٣ - ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك الإمام العالم المجاهد الورع والحسن راوى الحديث هو الحسن البصرى إمام أهل البصرة فى عصره توفى سنة ١١٠ هـ وتوفي ابن المبارك وهو راجع من الغزو سنة ١٨١ هـ.

٥٠٦٥ ـ وعنهُ ـ رضى الله عنه ـ قالَ : « **كانوا يرجونَ في حمَّى ليلةٍ كفارة لما مضَى من الذنوبِ** » . رواه ابن أبي الدنيا [١] أيضاً ، ورواته ثقات .

٥٠٦٦ ـ وعنْ « أبي هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ عن النبى ﷺ قـالَ : « **من وعك ليلةَ فصبـر ورضى بهَا عن الله عزَّ وجلَّ خـرجَ من ذنوبهِ كيومَ ولدته أمه** ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا وغيره .

٥٠٦٧ ـ وعنْ « جابرٍ » رضى اللهُ عنهُ ـ قال : استأذنتِ الحمَّى على رسول الله ﷺ فقالَ :« **من هذه ؟ قالتْ : أمُّ ملدمٍ** [٢] ، **فأمر بهَا إلى أهلِ قباءِ ، فلقوا منها ما يعلم اللهُ ، فأتوهُ فشكوا ذلك إليه ، فقالَ : ما شئتم ؟ إن شئتم دعوتُ الله فكشفها عنكمْ ، وإنْ شئتم أنْ تكونَ لكم طهوراً** [٣] **؟ قالوا : أو تفعل ؟ قال: نعم . قالوا : فدعها** »[٤] . رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح ، وأبو يعلى ، وابن حبان فى صحيحه ، ورواه الطبرانى بنحوه من حديث سلمان ، وقال فيه :

« **فشكوا الحمَّى إلى رسول الله ﷺ فقال : ما شئتم ؟ إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكمْ ، وإن شئتم تركتموها وأسقطت بقية ذنوبكمْ ؟ قالوا : فدعْهَا يا رسول الله** » .

---

١ ـ ابن أبى الدنيا : هو عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى البغدادى المؤدب صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة ، ولد سنة ٢٠٨ وتوفى سنة ٢٨١ هـ أدرجه الذهبى في رجال الطبقة الخامسة عشرة .

٢ ـ أم ملدم : كنية الحمى .

٣ ـ طهورا : بفتح الطاء أي غسلا لكم من الذنوب والآثام .

٤ ـ فدعها : فاتركها .

٥٠٦٨ - وعن « محمد بن معاذ بن أُبّى بن كعبٍ » عن أبيه عن جده أنهُ قال : يا رسول الله ما جزاء الحمَّى ؟ قال : « **تجرى الحسناتُ على صاحبها ما اختلج عليه**[١] **أو ضرب عليه عرقٌ . قال أبيٌّ : اللهمَّ إنِّى أسألك حمَّى لا تمنعنى خروجاً فى سبيلك ولا خروجاً إلى بيتكَ ، ولا مسجد نبيكَ . قالَ : فلم يمسَّ أبىٌّ قط إلا وبهِ حمىَّ** » . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وسنده لا بأس به . محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان فى الثقات وتقدم حديث أبى سعيد[٢] بقصة أبىّ أيضا .

٥٠٦٩ - وعنْ « أبى ريحانة » رضىَ الله عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **الحمى من فيحِ** [٣] **جهنمَ ، وهى نصيبُ المؤمنِ منَ النّارِ** »[٤] رواه ابن أبي الدنيا والطبرانى كلاهما من رواية شهر بن حوشب[٥] عنه .

٥٠٧٠ - وعن « أبى أمامة » رضىَ اللهُ عنهُ - عنِ النبى ﷺ قالَ : « **الحمى كيرٌ**[٦] **من جهنمَ فمَا أصابَ المؤمنَ منها كان حظهُ من جهنَّم** »[٧] رواه أحمد بإسناد لا بأس .

---

١ - ما اختلج : ما اضطرب .

٢ - انظره قبل هذا الحديث بسبعة عشر حديثا .

٣ - فيح جهنم : من حر جهنم .

٤ - رواه السيوطى في الصغير بلفظ : « **الحمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار** » وعزاه إلى الطبرانى في الكبير عن أبى ريحانة ، ورمز له بالحسن .

٥ - شهر بن حوشب الأشعرى ، ذكره ابن سعد فى طبقات الشاميين توفى سنة اثنتى عشرة ومائة ، وقيل مات سنة ثمان وتسعين ، قال ابن سعد : وكان ضعيفا في الحديث - الطبقات -

٦ - كير : الكير جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره فى النفخ فى النار لإشعالها وتقويتها .

٧ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد ورمز له بالحسن .

٥٠٧١ ـ وعنْ « عائشةَ » رضى اللهُ عنها ـ أن النبىَّ ﷺ قالَ : « الحمى حظ كلِّ مؤمنٍ من النَّارِ »[١] رواه البزار بإسناد حسن .

فصل

٥٠٧٢ ـ عن « أنسٍ » رضىَ الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « إن الله عز وجلَّ قالَ : إذَا ابتليتُ عبدِى بحبيبتيه[٢] فصبرَ عوضتهُ منهما الجنةَ يريد عينيهِ »[٣] . رواه البخارى والترمذى ولفظه :

قالَ رسولُ الله ﷺ : « يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إذَا أخذتُ كريمتى عبدى فى الدنيا لمْ يكنْ لهُ جزاءٌ عندِى إلا الجنَّةَ » [٤].

٥٠٧٣ ـ وفى رواية له : « منْ أذهبتُ حبيبتيهِ فصبرَ واحتسبَ لمْ أرضَ له ثواباً دون الجنةِ » [٥].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى البزار عن عائشة رضى الله عنها ورمز له بالحسن .

٢ ـ بحبيبتيه : أى بعينيه .

٣ ـ رواه الضبابطى فى جامع الاحاديث القدسية برقم ٨٠٤ ، وعزاه إلي البخارى جـ٧ صـ١٥١ ورمز له بالصحة .

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى جـ٣ ص٣٧٥ من طريق الليث بن سعد بالإسناد المذكور فى البخارى الا أنه قال : ثم صبر .

٤ ـ رواه الضبابطى فى المرجع المذكور برقم ٨٠٥ وعزاه إلى الترمذى جـ٤ ص٢٤٠٠ ورمز له الضبابطى بالصحة .

٥ ـ رواه الضبابطى برقم ٨٠٩ وعزاه إلى الترمذى جـ٤ ص٢٤٠١ ورمز له بالصحة .

وأخرجه الدارمى فى سننه جـ٢ صـ٣٢٣ ، وفى كنز العمال جـ٣ ص٦٥٣٣ .

٥٠٧٤ ـ وعنِ « العرباض بن سارية »[١] رضىَ اللهُ عنهُ ـ عن النبى ﷺ : يعنى عن ربه تبارك وتعالى أنهُ قالَ : « **إذا سلبتُ من عبدِى كريمتيه وهو بهما ضنين**[٢] **لم أرضْ لهُ ثواباً دونَ الجنةِ إذْ هو حمدنِى عليهما**[٣] » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٥٠٧٥ ـ وعنْ « عائشة بنتِ قدامةَ »[٤] قالتْ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « **عزيزٌ على اللهِ أنْ يأخذَ كريمتى مؤمنٍ ثمَّ يدخله النَّارَ . قال يونس : يعنى عينيهِ** »[٥] رواه أحمد والطبرانى من رواية عبد الرحمن بن عثمان الحاطبىّ .

٥٠٧٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « **لا يذهب الله بحبيبتَىْ عبدٍ فيصبر ويحتسب إلا أدخله الله الجنة** »[٦] . رواه ابن حبان في صحيحه .

---

١ ـ العرباض بن سارية ، يكنى أبا نجيح ، صحابى قال محمد بن عمر : توفى بالشام سنة خمس وسبعين فى أول خلافة عبد الملك ، وقيل توفى فى فتنة ابن الزبير ـ الطبقات ـ.

٢ ـ ضنين : بخيل وحريص .

٣ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٨١٠ وعزاه إلى ابن حبَّان في صحيحه برقم ٧٠٦ موارد .

٤ ـ عائشة بنت قدامة بن مظعون ، تزوجها إبراهيم بن محمد بن حاطب بن الحارث فولدت له قدامة وعثمان العالم الذى كان بالكوفة ومحمدا وإبراهيم ، وقد روت عائشة عن أبيها . الطبقات .

٥ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير عن عائشة بنت قدامة ، ورمز له بالحسن .

٦ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٦٠٠١ وعزاه إلى ابن حبان وهو فى كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان جـ٤ ص٢٥٧ .

٥٠٧٧ ـ وعن « ابنِ عبَّاسٍ » رضىَ اللهُ عنهمَا ـ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللهُ : « **إذَا أخذتُ كريمتْي عبدِى فصبرَ واحتسبَ لمْ أرْضَ لهُ ثواباً دونَ الجنة** »[1] . رواه أبو يعلى ، ومن طريقه ابن حبان فى صحيحه .

٥٠٧٨ ـ وعنْ « زيدِ بن أرقمَ » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « **مَا ابتلىَ عبدٌ بعدَ ذهابِ دينهِ بأشد من ذهابِ بصرهِ ، ومن ابتلى ببصرهِ فصبرَ حتى يلقى اللهَ لقىَ اللهَ تباركَ وتعالى ولا حِسابَ عليهِ** »[2]. رواه البزار من رواية جابر الجُعفى .

٥٠٧٩ ـ وعنْ « بُريدةَ» رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : قالَ رسول اللهِ ﷺ : « **لنْ يُبتلى عبدٌ بشيء أشد عليهِ من الشرك باللهِ ، ولنْ يبتلى عبدٌ بشيءٍ بعد الشرك باللهِ أشدَّ عليهِ من ذهابِ بصرهِ ، ولنْ يُبتلى عبدٌ بذهابِ بصرهِ فيصبرَ إلا غفرَ اللهُ لهُ** »[3] . رواه البزار من رواية جابر أيضاً .

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٨١١ وعزاه إلى ابن حبان برقم ٧٠٥ موارد ورمز له بالصحة

ورواه الطبرانى فى الكبير جـ١٢ / ١٢٤٥٢ ، وفى كنز العمال جـ٣ ص٦٥٣٨ .

٢ ـ روى السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٨٤٩٠ الحديث بلفظ « **ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره ، وما ذهب بَصَرُ عبدٍ فصبر إلا دخل الجنة** » وعزاه إلي الديلمى والخطيب البغدادى عن بريدة .

قال المعلق : والحديث في فيض القدير شرح الجامع الصغير جـ٥ صـ٤٢٣ بهذا اللفظ ورمز لضعفه .

٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي البزار فى الصغير ورمز له بالضعف .

٥٠٨٠ ـ ورُوى عن « ابن عمرَ » رضى اللهُ عنهمَا قالَ : قال رسول الله ﷺ : « **منْ أذهبَ اللهُ بصرهُ فصبرَ واحتسبَ كان حقا على الله واجباً أن لا ترى عيناه النّارَ** » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط .

٥٠٨١ ـ ورُوىَ عن « أنسٍ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ عنْ رسول الله ﷺ عن جبريلَ عليهِ السلامُ عنْ ربهِ تباركَ وتعالي قالَ : « **يا جبريلُ ما ثوابُ عبدِى إذا أخذت كريمتيه إلا النظرَ إلى وجهِى والجوارَ في دارِى . قال أنسٌ : فلقدْ رأيت أصحاب النبى ﷺ يبكونَ حوله يريدون أنْ تذهب أبصارهم** »[1]. رواه الطبرانى فى الأوسط .

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الاحاديث القدسية برقم ٨٠٨ قال : عن أبى ظلال القسملى أنه دخل على أنس بن مالك فقال له : يا أبا ظلال متى أصيب بصرك ؟ قال : لا أعقله . قال : الا أحدثك حديثا حدثنا به رسول الله ﷺ عن جبريل ـ عليه السلام ـ عن ربه تبارك وتعالى ؟ قال : إن الله قال يا جبريل .. الحديث .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه أشرس بن الربيع ، ولم أجد من ذكره .

والحديث فى مجمع الزوائد جـ٢ صـ٣٠٩ .

قال الضبابطى : بل هو منكر ، فإن فى دعوى تعمد أصحاب النبى ﷺ ذهاب أبصارهم بالبكاء نكارة ظاهره ، فهم اعلم واجل من ان يغيب عنهم أن معنى الحديث هو جزاء من ابُتلى بفقد عينيه فصبر ، وليس المراد دفع الناس إلى العمى وفقدان البصر .

ـ جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ٦٦ .

تعليق : الرضا بقضاء الله وقدره

مفهوم الرضا

قال أهل الذوق : الرضا سرور القلب بمر القضا . =

= وفى لسان العرب : الرضا ضد السخط ، وهما من صفات القلب والرضا كما يقول حجة الإسلام الغزالى : أعلى مقامات المقربين .

فضيلته :

واهم فضائل الرضا ما يشير إليه القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وأن جزاء الرضا من العبد هو الرضا من الله تعالى مصداقا لقوله تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾[الرحمن : ٦٠] .

وقد وعد الله الراضين بالرضوان عنهم قال تعالى : ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[التوبة : ٧٢] .

* ومن فضائل الرضا أن الله تعالى يقبل من المتخلق بخلق الرضا العمل القليل ويثيبه عليه الثواب الجزيل ، فقد جاء في الحديث الشريف : «**من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل** » ومن الأخبار الواردة فى فضل الرضا .

إذا كان يوم القيامة أنبت الله تعالى لطائفة من أمتى أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاءوا ، فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم الحساب ؟ فيقولون : ما رأينا حسابا ، فتقول لهم : هل جزتم الصراط ؟ فيقولون : ما رأينا صراطا فتقول لهم : هل رأيتم جهنم ؟ فيقولون : ما رأينا شيئا . فتقول الملائكة : من أى أمة أنتم ؟ فيقولون : من أمة محمد ﷺ .

فتقول الملائكة : «**ناشدناكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا ؟ فيقولون خصلتان كانتا فينا ، فبلغنا هذه المنزلة بفضل رحمة الله ، فيقولون : وما هما ؟ فيقولون : كنا إذا خلونا نستحى أن نعصيه ، ونرضى باليسير مما قسم لنا .فتقول الملائكة يحق لكم هذا** » -رواه ابن حبان وفيه ضعف .

* وسأل رسول الله ﷺ طائفة من أصحابه فقال : ما أنتم ؟ =

= فقالوا : مؤمنون .
فقال : وما علامة إيمانكم ؟
فقالوا : نصبر على البلاء ، ونشكر عند الرخاء ، ونرضى بواقع القضاء .
فقال : مؤمنون ورب الكعبة .
وفي لفظ : حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء .
* ومما جاء في فضل الرضا ما ذكره الشيخ احمد الطاهر في كتابه « مطبة السالك إلى مالك الممالك » من ان عابدا عبد الله دهرا طويلا ، فأرى في المنام أن فلانة الراعية رفيقتك في الجنة ، فسأل عنها إلي أن وجدها ، فاستضافها ثلاثا لينظر عملها ، فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة .
فقال لها : امالك عمل غير ما رأيت ؟
فقالت : ما هو والله الا ما رأيت ، لا أعرف غيره .
فلم يزل يقول لها : تذكري . حتى قالت : خُصيلة واحدة هي في ، إن كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء ، وإن كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة ، وإن كنت في الشمس لم اتمن أن اكون في الظل .
فوضع العابد يده على رأسه وقال : أهذه خُصيلة ؟ هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العبّاد ـ مطبة السالك صـ٢٢٣ .

آيات تقال عند حلول الكرب والشدائد

قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٧] .
* وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ

والله ذو فضل عظيم ﴾ [آل عمران : ١٧٣ - ١٧٤] .

* وقال تعالى ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ [غافر : ٤٤] .

* وقال تعالى ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ [الأنبياء : ٨٣] .

ومن الآيات التي تشير إلي الصبر على الشدائد

* وقال تعالى : ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾ [الأعراف : ١٣٧].

* وقال تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ [الزمر : ١٠] .

* وقال تعالى : ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ [القصص : ٥٤] .

* وقال تعالى : ﴿الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [البقرة : ٧٧] .

* وقال تعالى : ﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ [هود : ١١٥] .

ومن شعر الحكمة

اطلب ولا تضجر من مطلب ... فآفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الحبل بتكراره ... في الصخرة الصماء قد أثرا

ومما قيل في الرضا :

ولو عذبتني في النار حتما ... دخلت مطاوعا وسط الجحيم

إذا كان الجحيم رضاك عني ... فما ذاك الجحيم سوى النعيم

ومما قيل في الصبر : الصبر في كل شيء محمود إلا عن الله جل وعلا وأنشدوا في ذلك

الصبر يحمل في المواطن كلها ... الا عليك فإنه لا يحمل

وأيضا :

وكيف الصبر لمن حل مني ... بمنزلة اليمين من الشمال ؟

وأيضا

الصبر عنك فمذموم عواقبه ... والصبر في سائر الأشياء محمود

الترغيب فى كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

٥٠٨٢ ـ عن « عثمان بن أبي العاصى »[١] رضى الله عنهُ ـ أنهُ شكا إلى رسولِ الله وجعاً يجده في جسده منذ أسلم . فقال له رسولُ الله ﷺ : « **ضع يدكَ على الذى يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثاً: وقلْ سبع مراتٍ : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**[٢] ». رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، وعند مالك :

« **أعوذُ بعزَّة الله وقدرته من شرِّ ما أجدُ . قال : ففعلتُ ذلكَ فأذهبَ اللهُ ما كانَ بِي فلمْ أزلْ آمرُ بها أهلِي وغيرهمْ** ».

وعندَ التِّرْمذيِّ وأبى داودَ مثلُ ذلكَ وقالا فى أوَّلِ حديثهما : أتانى رسولُ الله ﷺ ، وبِي وجعٌ قدْ كاد يهلكنى ، فقال رسول الله ﷺ : « **امسحْ بيمينك سبعَ مراتٍ ثم قلْ : أعوذُ**[٣] **بعزةِ الله وقدرتهِ** » الحديث .

٥٠٨٣ ـ وعن « أبى الدرداءِ » رضيَ الله عنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **من اشتكىَ منكمْ شيئاً ، أو اشتكاهُ أخٌ لهُ فليقلْ : ربُّنَا اللهُ الذى فى السماء تقدس**[٤] **اسمكَ ، وأمركَ فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء فاجعلْ رحمتكَ فى الأرضِ ، اغفرِ لنا حوْبَنَا**[٥] **وخطايانا أنت ربُّ**

---

١ ـ عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفى ، وفد على النبى ﷺ فى وفد ثقيف فأسلم واستعمله النبى ﷺ على الطائف ، وكان أحدثهم سنا ، وذلك لأنه كان أحرصهم على التفقه وتعلم القرآن ، وهو الذى منع أهل الطائف من الردة بعدها وفاة النبى ﷺ سكن البصرة وبها توفى .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وابن ماجة ورمز له بالصحة والحسن.

٣ ـ أعوذ : أستغيث وأعتصم .

٤ ـ تقدس : تطهر وتنزه وعلا وارتفع .

٥ ـ حوْبنا : ذنبنا وخطانا .

الطيبين أنزِلْ رحمةً من رحمتكَ وشفاءً من شفائكَ على هذا الوجع فيبرأ »[1]. رواه أبو داود [2] .

٥٠٨٤ ـ وعن « محمد بن سالم » قالَ : قالَ لي ثابتٌ البناني[3] : « يا محمدُ إذا اشتكيت فضعْ يدك حيثُ تشتكي ، ثم قلْ : بسمِ الله أعوذُ بعزةِ الله وقدرتهِ من شرِّ ما أجدُ من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وتراً »[4] فإن انس بن مالك حدثني ان رسول الله ﷺ حدثه بذلك . رواه الترمذى .

الترهيب من تعليق التمائم والحروز [5]

٥٠٨٥ ـ وعن « عقبة بن عامرٍ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ ـ يقول : « منْ علقَ تميمةَ [6] فلا أتمّ اللهُ لهُ [7]، ومنْ علقَ ودعة[8] فلا

---

١ ـ يبرأ : يشفى .

٢ ـ الحديث فى سنن أبى داود جـ٤ ص٢١٨ برقم ٣٨٩٢ ، ورواه الإمام أحمد جـ٦ صـ٢١ سند فضالة بن عبيد الأنصارى .

٣ ـ ثابت بن أسلم البنانى يكنى أبا محمد ، وبنانة من قريش فهو قرشى . قال عنه أنس ابن مالك : ثابت من مفاتيح الخير .

قال ابن سعد : ثابت ثقة فى الحديث مامون . توفى في ولاية خالد القسرى بالبصرة .

٤ ـ وتراً : اى مرة أو ثلاثة أو خمسة أو سبعة .

٥ ـ الحروز : جمع حرْز وهى العَوْذة التى يُتَعوَّذ بها .

٦ ـ تميمة وتجمع على تمائم ، وهى خرزات تعلقها العرب على أولادهم للوقاية من العين فيما كانوا يزعجون .

٧ ـ لا اتم الله له : اى لا أوجد الله له حفظا ووقاية .

٨ ـ الودعة وتجمع على ودعَ وهى خرزات بيض مجوفة فى بطونها شقوق تشبه شقوق النوى.

ودع[1] الله له » [2] رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٠٨٦ - وعن « عقبة » أيضاً رضي الله عنه - أنهُ جاء في ركب عشرةٌ إلي رسولِ الله ﷺ فبايعَ تسعةَ وأمْسكَ عنْ رجلٍ منهمْ ، فقالوا : ما شأنه ؟ فقالَ « **إن في عضده[3] تميمة فقطعَ الرجل التميمةً ، فبايعهُ رسولُ الله ﷺ** » . ثم قال : « **منْ علقَ فقدْ أشرك** »[4] . رواه أحمد والحاكم واللفظ له ، ورواة أحمد ثقات .

[التميمة] يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات ، واعتقاد هذا الرأى جهل وضلالة ، إذ لا مانع إلا الله ، ولا دافع غيره . ذكره الخطابى .

٥٠٨٧ - وعن « عيسى بنِ حمزةَ » قالَ : دخلتُ على عبدِ الله بن حكيم وبهِ حمرة فقلتُ ألا تعلقُ تميمةَ ؟ فقال : نعوذُ باللهِ منْ ذلكَ ، قالَ : رسولُ الله ﷺ : « **منْ علقَ شيئاً وكلَ إليهِ** » [5] . رواه أبو داود والترمذى إلا أنه قال:

---

١ - لا ودع الله له : دعاء عليه بألا يجلب الله له خيراً ولا تركهُ فى دعة وراحة وسعادة .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **من علق ودعة فلا ودع الله له ومن علق تميمة فلا تمم الله له** » . وعزاه إلى أحمد والحاكم ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ - عضده : العضد ما بين المرفق والكتف .

٤ - رواه السيوطى في الصغير ، ولفظه « **من علق تميمة فقد أشرك** » وعزاه إلى أحمد والحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

٥ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢١٥٨ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن أبى معبد الجهنى . =

فقلنا : الا تعلقُ شيئاً ؟ فقالَ : الموتُ اقربُ منْ ذلكَ . وقال الترمذى : لا نعرفه إلا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى .

٥٠٨٨ ـ وعنْ « عمرانَ بنِ حصينٍ » رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أبْصَرَ على عضُدِ رجلٍ حلقةً ، أراهُ قالَ : من صُفرٍ (١) فقالَ : ويحكَ ما هذهِ ؟ قال: منَ الواهنةِ (٢) . قال : « **أما إنُهَا لا تزيدكَ إلا وهناً انبذْهَا عنْكَ** (٣) ، **فإنكَ لو متَّ وهىَ عليكَ ما أفلحتَ**(٤) **أبدا** » (٥) . رواه أحمد وابن ماجة دون قوله : انبذها إلى آخرها ، وابن حبان فى صحيحه وقال : فإنَّكَ لو متَّ وهىَ عليكَ وكلتَ إليهَا . والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] : رووه كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران ، ورواه ابن حبان أيضاً بنحوه عن أبى عامر الخزّاز عن الحسن عن عمران ، وهذه

= وابو معبد الجهنى هو عبد الله بن حكيم وقيل عبد الله بن عكيم ادرك النبى ﷺ ولم يره ولا يعرف له سماع .

وراوى الحديث عبد الرحمن بن سالم أبو يحيى الرازى قال : عن عيسى قال دخلنا على أبى معبد الجهنى نعوذه .. الحديث .

١ ـ صُفر : نحاس .

٢ ـ الواهنة : عرقٌ يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها ، وقيل هو مرض يأخذ بالعضد وربما علق عليه جنس من الخرز يقاله : خرز الواهنة .

٣ ـ انبذها عنك : القها عنك .

٤ ـ ما أفلحت : ما رأيت الفلاح لضعف إيمانك .

٥ ـ رواه ابن ماجة برقم ٣٥٣١ .

جيدة إلا أن الحسن اختلف فى سماعه من عمران ، وقال ابن المدينى وغيره : لم يسمع منه ، وقال الحاكم : أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران ، والله أعلم .

٥٠٨٩ - وعنِ « ابنِ أختِ زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ [١] عن زينب رضى الله عنها قالتْ : كانتْ عجوزٌ تدخل علينا تُرقِّى من الحمرة [٢] ، وكانَ لنا سريرٌ طويلُ القوائم ، وكان عبد الله إذا دخلَ تنحنح وصوَّتَ فدخل يوماً فلمَّا سمعتْ صوتهُ احتجبتْ منه ، فجاء فجلسَ إلى جانبى فمسنى ، فوجد مسَّ خيطٍ فقالَ : ما هذا ؟ فقلتُ : رُقِي لى فيه من الحمرة ، فجذبهُ فقطعه فرمى به ثم قال : لقدْ أصبح آل عبد الله اغنياء عن الشرك [٣] سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرقى والقائم والتِّولة [٤] شركٌ** » . قلت : فإنيِّ خرجتُ يوما فابصرنى فلانٌ فدمعتْ عينى التى تليه ، فإذا رقيتها سكنت دمعتها ، وإذا تركتها دمعت ؟ قال : « **ذلك الشيطان إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن بأصبعه في عينك ، ولكن لوْ فعلتِ كما فعل رسول الله ﷺ كان خيراً لك ، وأجدر [٥] أن تُشفي : تنضحى فى عينك [٦] الماء وتقولى : أذهب البأس [٧] ربَّ الناسِ،**

---

١ - عبد الله : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
٢ - الحمرة : مرض يحصل منه بثور حمراء على الجسم ويصحب ذلك حرارة شديدة .
٣ - اعتبر عبد الله أن هذه الرقية لون من الشرك هم فى غنى عنه .
٤ - التُّولة : والتِّولة - بضم التاء وبكسرها ضرب من الخرز يوضع للسحر فتحبب به المرأة إلى زوجها ، وقيل : هى معاذة تعلق على الإنسان - اللسان .
٥ - وأجدر : أحق . ٦ - تنضحى فى عينك الماء : أى ترشىء فى عينك الماء .
٧ - البأس : المرض والألم .

واشفى أنتَ الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاءَ لا يُغادر سقما » [1]رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، وأبو داود باختصار عنه إلا أنه قال : عن ابن أخى زينب ، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجة ، وهو على كلا التقدير مجهول ، ورواه الحاكم أخصر منهما ، وقال : صحيح الإسناد . قال أبو سليمان الخطابى : المنهىّ عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو ، ولعله قد يدخله سحر أو كفر ، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرَّك به ، والله أعلم .

٥٠٩٠ - وعن « ابن مسعود » رضىَ الله عنهُ - أنهُ دخل على امرأتهِ وفي عنقها شيء معقودٌ فجذبه فقطعهُ ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزل بهِ سلطاناً [2] ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إنَّ الرقى[3] والتمائم والتولة شرك قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذه الرقي والتمائم قد عرفناها فما التولة ؟ قال : شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن** »رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال : صحيح الإسناد .

[التِّولة] بكسر المثناة فوق وبفتح الواو : شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها ..

---

١ - رواه ابن ماجة برقمى ١٦١٩ ، ٣٥٥ ورواه عن عائشة رضى الله عنها .

٢ - سلطانا : دليلا أو كتابا أو حجة .

٣ - الرقى : جمع رقية وهى العوذة التى يُرقي بها المريض ونحوه .

٥٠٩١ - وعنْ « عائشة » رضى اللهُ عنها - قالت : « **ليس التميمة ما تعلق به بعد البلاء** [١] **إنما التَّميمة ما تُعلق به قبلَ البلاء** » رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

---

١ - البلاء : أى بعد وقوع المرض ، والحديث رواه الحاكم وصححه .

فقه الأحاديث

جاء فى كتاب بيان للناس الذى أصدره الأزهر الشريف سنة ١٩٨٤ م فى عهد الشيخ الأكبر جاد الحق على جاد الحق ما يلى :

الرقي :

الرقي جمع رقية ، وهى كلمات يقولها الناس لدفع شر أو رفعه، أى يحصنون بها أنفسهم حتى لا يصيبهم مكروه أو يعالجون بها مريضا حتى يبرأ من مرضه .

وكان العرب قبل الإسلام يعتقدون أنها مؤثرة بنفسها دون تدخل لقدرة أخرى غيرها ، واختيار كلماتها مبنى علي اعتقادات قد يرفضها الدين ، ولذلك كان موقف الإسلام منها هو تصحيح الخطأ فى الاعتقاد ، وتقرير انه لا تاثير لها إلا بإرادة الله تعالى ، وكذلك رفض الكلمات التى تتنافى مع العقيدة الإسلامية الصحيحة ، فإن كانت كلماتها مقبولة مع اعتقاد أن أثرها هو بإرادة الله سبحانه كان مسموحا بها مثلها مثل الدعاء أو الدواء . وبهذا يمكن أن نفهم ما جاء من نصوص رافضة لها أو مجيزة لها .

* مما ورد فى رفض الرقى الأحاديث التى ذكرها المؤلف ، وبخاصة حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

* ما ورد فى إجازة الرقى

* جافى الصحيحين : رقى بعض الصحابة بفاتحة الكتاب سيدحى من أحياء العرب من لدغ فشفاه الله ، ثم أقرهم النبى ﷺ على فعلهم وعلى ما أعطاه إياهم هذا السيد ، وبين أن العلاج بكتاب الله أن يؤخذ عليه الأجر .

* وجاء في الصحيحين أيضا أن النبى ﷺ أمر السيدة العائشة رضى الله عنها أن تسترقى من العين .

* وفي الصحيحين أيضا أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين ، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده .

* كان ﷺ يعوذ بعض أهله ، يمسح عليه بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس اذهب الباس ، واشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ، وغير ذلك من أحاديث كالحديث الذى ذكره المؤلف عن عثمان بن أبى العاص .

الخلاصة :-

قال النووى فى شرح حديث مسلم : الجمع بين الأحاديث الناهية عن الرقى ، والأحاديث المجيزة لها :أن المنهى عنه هو الرقية بكلام الكفار ، والرقى المجهولة ، والتى بغير العربية وما لا يعرف معناها ، فهى مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه .

* وأما الرقي بآيات القرآن الكريم والأذكار المعروفة فلا نهى عنها بل هى سنته ، وقد روى عن النبى ﷺ قال : « **اعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك** » .

* قال ابن حجر فى فتح البارى : أجمع العلماء على جواز الرقية إذا اجتمعت فيها ثلاثة **شروط :**

- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه او صفاته .
- أن تكون باللسان العربى أو بما يعرف معناه من غيره .
- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بتقدير الله تعالى .

حكم التمائم

* والتمائم جمع تميمة . يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات .

* اعتقاد هذا الراى جهل وضلالة ، إذ لا مانع الا الله ، ولا دافع غيره .

* النهى عن التمائم عند اعتقاد أنها تؤثر بنفسها ، فذلك شرك ، وبدون هذا الاعتقاد جهالة .

* ويؤخذ من هذا الكلام أن التميمة خرزة ، وجاء في الأحاديث ذكر التميمة والودعة . فهل هما شيء واحد ؟ وإذا كان ذلك فلماذا التكرار والعطف يقتضى المغايرة ؟ =

= * ويجاب عن ذلك بأن الودعة هى الخرزة الصدفية المعروفة التى تتكون في البحار .

والتميمة كل شيء يعلق من أية مادة تكون ، كقطعة خشب أو خرقة او غيرها مما يعتقد الجهلة منفعته .

حكم الأحجبة

ومثل التمائم ما يعرف بالأحجبة ، وهى كتابات تعلق بقصد دفع الشر أو رفعه . فإن كانت كلمات من القرآن الكريم أو ذكر الله تعالى مع اعتقاد أنها لا تؤثر إلا بإرادته ـ سبحانه ـ فلا يؤثر ذلك على الإيمان . مع التنبيه على صيانة كلام الله تعالى من كل ما يخل بتوقيره، ومع التوصية بطلب العلاج عند المختصين

كتابة القرآن وإذابته للشرب بقصد التداوى

جاء فى زاد المعاد لابن القيم : ان جماعة من السلف اجازوا كتابة شى من القرآن ثم إذابته بالماء والتداوى به سقيا او غسلا .

روى ذلك عن مجاهد ، ومثله عن أبي قلابة ، ويذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه امر ان يكتب لامراة يعسر عليها ولادها اثر من القرآن ثم يغسل ويسقى .

* وجاء في الفتاوى الإسلامية : اختلف العلماء فى جواز كتابة بعض آيات من القرآن أو أسماء الله لتكون تمائم . فقالت طائفة بجوازه ونسبوه إلى عمرو بن العاص وأبى جعفر الباقر ورواية عن الإمام احمد .

وقالت طائفة بمنعه لحديث احمد « **من علق تميمة ..** »

وجزم كثير من العلماء بقول الطائفة الاخيرة لعموم هذا النص .

* وسدٌ للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقدون ان التمائم التى تشفى وتحفظ دون إرادة الله، ولا يحل لمسلم ان ياخذ اجرا علي كتابة هذه الآيات . وليس هناك حديث يقول « **خذ من القرآن ما شئت لما شئت** » .

ـ هذا بيان للناس جـ٢ ص١٤٩ باختصار يسير

الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم[1]

٥٠٩٢ ـ عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن كان فى شيء من أدويتكم خيرٌ ففى شرطة بحجمٍ أو شربة من عسل** [٢] **أو لدغة بنار**[٣] **، وما أحب أن أكتوى** »[٤]. رواه البخارى ومسلم .

٥٠٩٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن كان فى شيء مما تداويتم به خيرٌ فالحجامة** »[٥]. رواه أبو داود وابن ماجة .

---

١ ـ الحجامة : من الحجم ـ بفتح الحاء وسكون الجيم ـ وأصله المقيُّ .
يقال : حجم الصبى ثدى أمه أى مصَّه ، والحجَّام هو المصاص لأنه يمتص الدم بمحجمته .
والمحجمة آلة الحجم وهى القارورة التى يمتص فيها الدم .. وقد يمتص الحاجم الدم بفمه ، ومن ذلك الحديث « أفطر الحاجم والمحجوم » أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه ذلك عن الصوم .
وأما الحاجم فلا يامن من أن يصل إلي حلقه شيء من الدم فيبلعه أو من طعمه .. لسان العرب .
وطريقة الحجم : تشريط الجلد أولا ، ثم امتصاص الدم من موضع التشريط بالحجم .
٢ ـ شربة من عسل : أى عسل النحل ـ قال تعالى : « **فيه شفاء للناس** » .
٣ ـ لدغة بنار : هى الكى .
٤ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير ولفظه « **إن كان فى شيء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة من عسل أو لدغة بنار توافق داء وما أحب أن أكتوى** » وعزاه إلى أحمد والشيخين والنسائى عن جابر ورمز له بالصحة والحسن .
٥ ـ رواه ابن ماجة في باب الحجامة من كتاب الطب برقم ٤٧٦ . ولفظه : « **إن كان فى شيء مما تداوون به خير فالحجامة** » . عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٥٠٩٤ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال : أخبرنى أبو القاسم ﷺ : « **أن جبريل أخبره أن الحجم**[١] **أنفع ما تداوى به الناس** ». رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٥٠٩٥ ـ وعن ـ مالك ـ بلغه ان رسول الله ﷺ قال : « **إن كان دواء يبلغُ الداء فإن الحجامة تبلغه** » . ذكره في الموطأ هكذا .

٥٠٩٦ ـ وعن « سلمى » [٢] خادم رسول الله ﷺ قالتْ : « **ما كان أحدٌ يشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً فى رأسه إلا قالَ : احتجم ، ولا وجعا في رجليه إلا قالَ : اخضبهما** »[٣] . رواه أبو داود وابن ماجة [٤] والترمذى وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث فائد .

[قال الحافظ] إسناده غريب .

[فائد] هو مولي عبيد الله بن علي بن أبي رافع يأتى الكلام عليه ، وعلى شيخه عبيد الله بن على .

٥٠٩٧ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به أنه لم يمر علي ملإٍ من الملائكة إلا أمروه : أن مر أمتك بالحجامة .

---

١ ـ الحجم : هو الحجامة .

٢ ـ سلمى : مولاة رسول الله ﷺ ، وقد سمعت من يقول أنها مولاة صفية بنت عبد المطلب ، وكانت سلمى امرأة أبى رافع مولى رسول الله ﷺ وهى التى كانت تقبل خديجة بنت خويلد بن أسد فى ولادتها إذا ولدت من رسول الله ﷺ ، وقد شهدت سلمى خيبر مع رسول الله ﷺ . ـ الطبقات .

٣ ـ أخضبها : اصبغهما بالخضاب وهو الحنّاء

٤ ـ روى ابن ماجة فى سننه ـ كتاب الطب ـ باب الحناء الحديث الآتى : ثنا فائد مولى =

رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب .

[قال الحافظ] عبد الرحمن لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود ، وقيل: سمع .

٥٠٩٨ ـ وعن « عكرمة » [١] قالَ : كان لابن عباسٍ ـ رضى الله عنهما ـ غلمةٌ ثلاثةٌ حجامونَ ، وكان اثنان منهم يُغلان عليهِ [٢] وعلي أهله ، وواحدٌ يحجمه ويحجم أهلهُ . قال : وقال ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ نبيُّ اللهِ ﷺ : « **نعم العبدُ الحجامُ يذهبُ الدم ، ويخفُّ الصلبَ ، ويجلو عنِ البصرِ** »[٣] ، وقالَ : إنَّ رسول الله ﷺ حيث عرج بهِ ما مرَّ على ملإٍ من

= عبيد الله بن على بن أبى رافع ، حدثنى مولاى عبيد الله ، حدثتنى جدتى سلمى أم رافع مولاة رسول الله ﷺ قالت : كان لا يصيب النبى ﷺ قرحة ولا شوكة إلا وضع عليه الحناء ـ جـ٢ صـ١١٧٨ برقم ٣٥٠٢ .

١ ـ عكرمة : هو عكرمة بن عبد الله ، كان من البربر من أهل المغرب وكان لحصين بن الخير العنبرى فوهبه لابن عباس حين كان ابن عباس واليا على البصرة من قبل علي بن أبى طالب رضى الله عنه .

علمه ابن عباس ورواه حتى أصبح حجة فى العلم والرواية والتفسير توفى سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة ـ الطبقات .

٢ ـ يغلان عليه : يدخلان عليه غلّة : أى مالا .

٣ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة والحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

ويخف الصلب : أى يخف ثقل الظهر .

الملائكة إلا قالوا : عليك بالحجامة ، وقال : إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ، ويوم تسع عشرة ، ويوم إحدى وعشرين ، وقال : إن خير ما تداويتم بهِ : السعوط[١] واللدود[٢] والحجامة والمشيُ ، وانَّ رسول الله ﷺ لدهُ العباسُ وأصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « من لدّني ؟ » فكلهم أمسكوا ، فقال : لا يبقى أحدٌ ممن في البيتِ إلا لُد غير عمهِ العباسِ .

قال النضر : اللدود : الوجور [٣] . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور ، يعنى الناجى .

٥٠٩٩ ـ وروى ابن ماجة منهُ : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **ما مررت ليلةَ أسرى بي بملأ من الملائكةِ إلا كلهمُ يقولُ لي : عليكَ يا محمدُ بالحجامة**»[٤]. ورواه الحاكم بتمامه مفرقا في ثلاثة أحاديث ، وقال : فى كل منها : صحيح الإسناد .

٥١٠٠ ـ وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : « **كانَ رسولُ لله يحتجم فى الأخدعين [٥] والكاهلِ [٦] ، وكان يحتجمُ لسبعَ عشرةً وتسع عشرةً** » .

رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، وأبو داود ولفظه :

---

١ ـ السعوط : دواء يوضع فى الأنف .

٢ ـ اللدود : دواء يسقاه المريض فى أحد شقي الفم .

٣ ـ الوجور ـ بفتح الواو ـ الدواء يؤجر فى وسط الفم .

٤ ـ رواه ابن ماجة في كتاب الطب ـ باب الحجامة رقم ٣٤٧٧ .

٥ ـ الأخدعين : عرقان فى جانبى العنق مفردهما : أخدع .

٦ ـ الكاهل : ما بين الكتفين من الإنسان ، أو موصل العنق فى الصلب .

أنَّ النبيَّ ﷺ احتجم ثلاثاً فى الأخدعينِ والكاهلِ ، قال معمر [1]: احتجمتُ فذهبَ عقلى حتَّى كنتُ ألقَّنُ فاتحةَ الكتابِ فى صلاتى ، وكان احتجم على هامتهِ .

[الهامة] : الرأس .

[والأخدع] بخاء معجمة ودال وعين مهملتين . قال أهل اللغة : هو عرق فى سالفة العنق .

[والكاهل] : ما بين الكتفين .

٥١٠١ ـ وعنْ « أبي هريرة » رضىَ الله عنهُ ـ عنِ النبى ﷺ قال : « **من احتجمَ لسبعَ عشرةَ من الشهر كان له شفاء من كل داء** »[2] رواه الحاكم فقال صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو داود أطول منه قال : من احتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة وإحدي وعشرين كان شفاء من كل داء .

٥١٠٢ ـ وفى رواية ذكرها رزين ولم أرها : إذا وافق يومُ سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن احتجم فيهِ [3] .

---

١ ـ معمر : هو معمر بن عبد الله بن نضلة ، صحابى كان قديم الإسلام في مكة وهاجر إلي الحبشة ، ولحق بالنبى ﷺ فى الحديبية فى عمرة القضية . ـ الطبقات .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير بلفظ « من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى عشرين كان له شفا من كل داء » وعزاه إلي الحاكم وأبي داود وعن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى في الصغير بلفظ « **من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان دواء لداء سنة** » . وعزاه إلى الطبرانى في الكبير وللبيهقى فى الشعب عن معقل ابن يسار ورمز له بالضعف .

وقد روى أبو داود من طريق أبى بكرة بكّار بن عبد العزيز عن كبشة بنت أبى بكرة عن أبيها أنهُ كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ، ويزعمُ عن رسول الله ﷺ أنَّ يوم الثلاثاء يوم الدمِ ، وفيه ساعةٌ لا يرقأ[1] .

٥١٠٣ ـ وعن « نافع » أنَّ ابن عمر رضى الله عنهما ـ قال لهُ : يا نافعُ تبيغَ بى الدمُ فالتمسْ لى حجاماً واجعلهُ رفيقاً إن استطعت ، ولا تجعلهُ شيخاً كبيراً ، ولا صبياً صغيراً فإنّى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الحجامة على الريق أمثل**[2] ، **وفيها شفاءٌ وبركةٌ ، وتزيد في العقل وفى الحفظ ، واحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا بالحجامة يوم الأربعاء والجمعةِ والسبتِ والأحدِ تحرياً** [3]، **واحتجموا يومَ الاثنين والثلاثاء ، فإنهُ اليوم الذى عافى الله فيهِ أيوبَ ، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذامٌ ولا برصٌ إلا يوم الأربعاء وليلة الأربعاء** » [4] رواه ابن ماجة سعيد بن ميمون ، ولا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل عن نافع ، وعن الحسن بن أبى جعفر عن محمد ابن جحادة عن نافع ، ويأتى الكلام على الحسن ومحمد . وروراه الحاكم عن عبد الله بن صالح حدثنا عطاف بن خالد عن نافع .

---

١ ـ لا يرقأ : لا ينقطع أى الدم .

٢ ـ أمثل : افضل

٣ ـ تحريا : اتباعا للأصوب .

٤ ـ رواه ابن ماجة فى سننه برقم ٣٤٨٧ .

[قال الحافظ] : عبد الله بن صالح هذا كاتب [١] الليث ، أخرج له البخاري في صحيحه واختلف فيه وفي عطاف ويأتي الكلام عليهما .

[تبيغ به الدم] : إذا غلبه حتى يقهره ، وقيل : إذا تردد فيه مرة إلى هنا ومرة إلى هنا فلم يجد مخرجا ، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشددة ثم معجمة .

٥١٠٤ ـ وعن « معمر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبتِ ، فأصابه وضحٌ فلا يلومن إلا نفسه** » [٢]. رواه أبو داود هكذا وقال : قد أُسند ولا يصح .

[الوضح] بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً بعدها حاء مهملة ، والمراد به هنا : البرص .

٥١٠٥ ـ وعن « أنس » رضىَ الله عنهُ ـ عن النبى ﷺ قال : « **إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغُ الدمُ بأحدكم فيقتله** »[٣] رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد .

---

١ ـ عبد الله بن صالح الجهنى ، ويكني أبا صالح وكان كاتب الليث بن سعد وراويته وتوفى بمصر يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٢ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي الحاكم عن انس ورمز له بالصحة والحسن .

فقه الأحاديث

أحكام الحجامة

جاء فى الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية حديث مطول عن الحجامة وأحكامها . =

= نستخلص منه ما يأتى : -

* قال المقرى : اعلم أن الدم لا ينبغى إخراجه بل تركه أنفع للضرورة فهو ينفع الجسد ، وأوفر لقوة البدن لأنه من خالص الغذاء الذى هو قوام البدن وثبات الروح منه .

* قال بعض الحكماء : عجبت لمقتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يسلم - أو كيف يألم .

* ولا تكون الحجامة إلا عند الضرورة ، وأما إذا صارت عادة كان ضررها أكثر .. وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الإنسان سبيلا إلي السلامة ..

دواعى الحجامة

* ويحجم نقرة الرأس للدم العظيم ، وحمرة العينين ، وما يتولد فى الرأس من الثقل ، وزيادة الدم .

إلا أن كثرة الحجامة تخفف الدماغ وتضعف البصر .

* ويحجم الأخدعان والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم .

* وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانها مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفي الجوف من زيادة الدم وثقل البدن .

* وحجامة القلب تصفية مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة إليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الأغذية .

* وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفي اليدين من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية .

من آداب الحجامة

* من قرأ الفاتحة وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته .

* وينبغي أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ، ويذرٌ على المحاجم مرتكا موقوفا فإنه يسكن الوجع ، ويبرده .

* وينشف باقى الدم من المحاجم .

* ولا يأكل إلا بعد ساعة زمنية .

* ويجتنب الحموضات بأسرها .

قال الشافعى : والحكمة في ذلك أن الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشدّه وينعشه، فلذلك استحب الغسل بعد الحجامة .=

= أوقات الحجامة .

* خير أوقات الحجامة إذا ارتفعت الشمس قدر رمح .

* وينبغى لمن أراد الحجامة أن يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتى عشر ساعة .

* أن يحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة .

* وصلاح الحجامة قيل في الربيع والخريف فى الشهر مرة .

* ويجتنب الحجامة فى الشتاء والصيف .

* والحجامة علي قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم فى كل عشرين يوم ، ومن له ثلاثون سنة فليحتجم في كل ثلاثين يوما .

فضل الحجامة

* وردت أحاديث فى فضل الحجامة ، أشار إليها المؤلف فيما قدم من احاديث .

مواضع الحجامة

* أشارت الأحاديث المتقدمة إلى مواضع الحجامة هى بين الأخدعين والكاهل .

* وروى ابن عباس رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ ـ احتجم وهو محرم فى رأسه من أذى كان به .

* وروى : عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء ، أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأسنان ولم يذكر الخامس . وقيل : الخامس وجع الرأس . والقمحدوة رأس القفا .

أوقات الحجامة

أشارت الأحاديث المتقدمة إلى الأيام التى يستحب فيها الحجامة .

* وينبغى أن تكون الحجامة على الريق إلا أن يكون الإنسان ضعيفا .

* ويصبر عن الأكل ساعة بعدها .

حكم الاحتجام

التداوى بالاحتجام جائز غير محظور وقد صح عن النبى ﷺ أنه تداوى به ، وهناك كثير من الصحابة كانوا يفعلون ذلك .

* ولا بأس بحجرة الحجام ، وقد ثبت أن النبى ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره .

ـ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية د . فاطمة المحجوب . جـ١٣ صـ١٤٩ باختصار .

الترغيب فى عيادة المريض وتأكيدها

والترغيب في دعاء المريض

٥١٠٦ ـ عن « أبى هريرة » رضىَ الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **حق المسلم على المسلم خمسٌ : ردُ السلامِ ، وعيادةُ المريضِ ، واتباع الجنائز وإجابة الدعوة** [١]**، وتشميت العاطس** [٢] »[٣] رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجة .

٥١٠٧ ـ وفي رواية لمسلم : حق المسلم على المسلم ست قيلَ : وما هنَّ يا رسول الله قال : « **إذا لقيتهُ فسلمْ عليهِ ، وإذَا دعاكَ فأجبه ، وإذا استنصحك**[٤] **فانصح لهُ ، وإذا عطسَ فحمدَ الله فشمتهُ ، وإذا مرضَ فعدهُ ، وإذا ماتَ فاتبعهُ**[٥] » [٦]. ورواه الترمذى والنسائى بنحو هذه .

---

١ ـ إجابة دعوته : أى إذا دعاك إلي وليمة عرس أو عقد صلح أو عقيقة أو غير ذلك من الدعوات المباحة شرعا . .

٢ ـ تشميت العاطس : أن تقول له رحمك الله ، بعد أن يقول هو الحمد لله ، فإذا لم يقلها فلا تشميت له عليك .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى ومسلم عن أبى هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن .

٤ ـ استنصحك : طلب منك النصح أو استشارك فى أمر .

٥ـ فاتبعه : أى ساعد فى أمر تجهيزه ودفنه ، وامش خلف جنازته وشارك في الصلاة عليه والدعاء له بخير .

٦ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي البخارى في الأدب وإلى مسلم عن أبي هريرة ، ولم يذكر درجته .

٥١٠٨ ـ وعنهُ « رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « إنَّ الله عز وجلَّ يقولُ يوم القيامة : **يا ابن آدم مرضتُ فلم تعدنى ؟ قالَ : يا ربُ كيف أعودكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ ؟ قالَ : أما علمت أنَّ عبدى فلاناً مرضَ فلمْ تعدهُ، أمَا علمتَ أنكَ لو عدتهُ لوجدتنى عنده ، يا ابن آدمَ استطعمتك [1]فلم تطعمنى ؟ قال : يا رب كيفَ أطعمكَ وأنتَ رب العالمين ؟ قالَ : أما علمت أنهُ استطعمك عبدى فلانٌ فلم تطعمهُ ، أما علمتَ أنكَ لو أطعمتهُ لوجدتَ ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى ؟ قالَ : يا ربِّ وكيفَ أسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ ؟ قالَ: استسقاكَ عبدي فلانٌ فلمْ تسقهِ ، أمَا إنَّكَ لو سقيتهُ وجدتَ ذلكَ عندى** [2] » . رواه مسلم [3].

٥١٠٩ ـ وعنع « أبى سعيدٌ الخدرىٌ » رضى الله عنهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **عودوا المرضى ، واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة** »[4] . رواه أحمد والبزار وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ استطعمتك : طلبت منك طعاما .

٢ ـ وجدت ذلك عندى : اى وجدت ثوابه عندى .

٣ ـ رواه الضبابطى في جامع الاحاديث القدسية برقم ٨٨٤ وعزاه إلى مسلم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة .

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد برقم ٥١٧ ، وهو فى كنز العمال جـ١٥ / ٤٣٢٧٧ .

والحديث يشير إلى ضرورة التواصل بين المسلمين ومراعاة حسن العلاقة والمواساة بينهم ، وأن أثر ذلك سريع الوصول إلى الله .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وابن حبان والبيهقى فى السنن عن أبى سعيد ورمز له بالصحة والحسن .

٥١١٠ ـ وعنهُ « رضى الله عنه » أنهُ سمع رسول الله ﷺ يقول : « **خمس من عملهنَّ فى يومٍ كتبهُ الله من أهل الجنة : من عاد مريضاً ، وشهد جنازةً ، وصام يوماً وراح إلى الجمعةِ ، وأعتق رقبةً** » [١] . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٥١١١ ـ وعنْ « معاذ بن جبلٍ » رضى اللهُ عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **خمسٌ من فعل واحدةً منهنَّ كان ضامناً [٢] على اللهِ عزَّ وجلَّ : من عاد مريضاً أو خرج مع جنازةٍ [٣] ، أو خرج غازياً [٤] ، أو دخل على إمامٍ [٥] يريد تعزيره [٦] وتوقيرهُ ، أو قعد فى بيتهِ [٧] فسلمَ الناسُ منهُ ، وسلم من**

---

١ ـ رواه السيوطى بلفظ « **خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة : من صام يوم الجمعة ، وراح إلى الجمعة ، وعاد مريضا وشهد جنازة وأعتق رقبة** » . وعزاه إلى أبى يعلى وإلى ابن حبان عن أبى سعيد ورمز له بالصحة والحسن .

ولعل التوصية بصوم الجمعة فى هذا الحديث إذا كان مقرونا بيوم قبله أو بعده كما جاء فى كتاب الصيام . وقد ورد النهى عن إفراد يوم الجمعة بالصيام . راجع الأحاديث من رقم ١٥١٨ حتى ١٥٢٣ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

٢ ـ كان ضامنا على الله : كان ضامنا ثوابه على الله .

٣ ـ خرج مع جنازة : أى ليشيعها .

٤ ـ إمام : والٍ أو حاكم

٥ ـ تعزيره : أى نصرته قال تعالى : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [الفتح : ٩] .

٦ ـ توقيره : تعظيمه .

٧ ـ قعد فى بيته : بقصد الاعتكاف والابتعاد عن أذى الناس أو إيذائهم ، والاشتغال بذكر الله وعبادته .

الناسِ »[1] . رواه أحمد والطبراني واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة ، وتقدم في الأذكار.

٥١١٢ - وعن « أبي هريرة » رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أصبح منكمُ اليومَ صائماً ؟ فقال أبو بكر : أنا . فقال : من أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ فقال أبو بكرٍ : أنا . فقالَ : من تبع منكم اليومَ جنازةً ؟ فقال أبو بكرٍ : أنا . قال : من عاد منكمُ اليومَ مريضاً ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما اجتمعت هذهِ الخصال قطُّ في رجلٍ إلا دخل الجنَّة** » . رواه ابن خزيمة في صحيحه .

٥١١٣ - وعن « أبي هريرةَ » رضيَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « **منْ عاد مريضاً ناداهُ منادٍ من السماءِ : طبت وطابَ ممشاكَ ، وتبوأت منَ الجنة منزلاً** » [2] رواه الترمذي ، وحسنه ، وابن ماجة، واللفظ له ، وابن حبان في صحيحه ، كلهم من طريق أبي سنان ، وهو عيسى بن سنان القسملي عن عثمان بن أبي سودة عنه.

ولفظ ابن حبان عن النبي ﷺ : إذا عاد الرجلُ أخاهُ أو زاره قال الله تعالى:

---

١ - رواه السيوطي في الصغير وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه ابن ماجة في كتاب الجنائز - باب عيادة المريض برقم ١٤٤٣ جـ١ صـ٤٦٤ .

٣ - رواه السيوطي في جامع الأحاديث وعزاه إلى البخاري في الأدب وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان وابن حبان والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه .

« طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلاً في الجنة » .

٥١١٤ - وعن « ثوبان » رضى الله عنهُ - عنِ النبى ﷺ قال : « **إنَّ المسلمِ إذَا عاد أخاهُ المُسلمَ لم يزلْ في خُرْفة الجنةِ حتَّى يرجعَ** »[١]. قيلَ : يا رسول الله، وما خرفةُ الجنة ؟ قالَ : « **جناها** » . رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذى .

[خرفة الجنة] بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة : هو ما يخترف من نخلها أى يجتنى .

٥١١٥ - وعن « أنسٍ رضىَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء ، وعاد أخاه المسلم محتسباً**[٢] **بُوعِدَ**[٣] **من جهنم سبعين خريفاً** ». قلت : يا أبا حمزة : ما الخريفُ ؟ قال : العام [٤] . رواه أبو داود من رواية الفضل بن دلهم القصاب .

٥١١٦ - وعن « على » رضى الله عنه - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم والترمذى ولفظه « **إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى مخرفة الجنة حتى يرجع** » ورمز السيوطى له بالصحة والحسن .

وجناها : كل ما يجنى من الثمار .

٢ - محتسباً : طالبا الأجر من الله .

٣ - بوعد : أبعده الله عن جهنم مسيرة سبعين عاماً ، عبر عن العام بالخريف . مجاز مرسل علاقته الجزئية .

٤ - رواه أبو داود فى كتاب الجنائز - جـ٣صـ٤٧٥ برقم ٣٠٩٧ .

« ما من مسلمٍ يعودُ مسلما غدوةً [1] إلا صلَّى عليه سبعون ألفَ ملكٌ حتَّى يمسيَ ، وإن عاده عشيةً إلا صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملكٍ حتَّى يصبحَ ، وكانَ لهُ خريفٌ في الجنة »[2] . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، وقد رُوى عن على موقوفا انتهى ، ورواه أبو داود موقوفا على علىّ ، ثم قال : وأسند هذا عن علىّ من غير وجه صحيح عن النبى ﷺ ، ثم رواه مسنداً بمعناه.

ولفظ الموقوف : **« مَا منْ رجلٍ يعودُ مريضاً ممسياً إلا خرج معهُ سبعون ألف ملك يستغفرون لهُ حتَّى يصبحَ ، وكانَ لهُ خريفٌ في الجنَّةِ ، ومن أتاهُ مصبحا خرج معه سبعون ألف ملكٍ يستغفرونَ لهُ حتَّى يمسى ، وكان لهُ خريفٌ في الجنَّة »**. رواه بنحو هذا أحمد وابن ماجة مرفوعا .

وزاد فى أوله : « إذَا عاد المسلم أخاهُ مشى فى خرافةِ الجنةِ حتَّى يجلسَ ، فإذا جلس غمرته الرحمةُ . الحديث ، وليس عندهما : وكانَ لهُ خريفٌ فى الجنةِ » . ورواه ابن حبان في صحيحه مرفوعا أيضاً ، ولفظه :

« ما من مسلم يعود مسلما إلا يبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه فى ساعات النهارِ حتى يمسيَ ، وفي أىِّ ساعاتِ الليلِ حتَّى يصبحَ ». رواه الحاكم مرفوعا بنحو الترمذى وقال : صحيح على شرطهما .

[قوله : في خرافة الجنة] بكسر الخاء : أى فى اجتناء ثمر الجنة . يقال : خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر . هذا قول ابن الأنبارى .

٥١١٧ - وروى عن « أنس بن مالكٍ » رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : **« من عاد مريضاً وجلس عندهُ ساعة أجرى اللهُ له عمل ألف سنة لا**

---

١ - غدوة : فى مطلع النهار .

٢ - الحديث فى تحفة الأحوذى بشرح الترمذى ١ / ٤٣ رقم ٩٧٧ ، ومعنى خريف بستان ، وهو فى الأصل الثمر المجتنى ، أو مخروف من ثمر الجنة فعيل بمعنى مفعول ، ورواه الإمام أحمد مسند الإمام على رضى الله عنه .

يُعْصى الله فيها طرفة عينٍ »[١] . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات، ولوائح الوضع عليه تلوح [٢] .

٥١١٨ - وروى عن « عبد الله بن عمر وأبى هريرة » رضى الله عنهم قالا : « **من مشى فى حاجةِ أخيهِ المسلمِ أظلهُ الله بخمسةٍ وسبعين ألف ملكٍ يدعون لهُ ؟ ولم يزلْ يخوضُ فى الرحمةِ حتّى يفرغَ ، فإذَا فرغَ كتب الله له حجةً وعمرةً ، ومن عاد مريضاً أظلهُ الله بخمسةٍ وسبعين ألف ملكٍ لا يرفعُ قدماً إلا كتب لهُ به حسنةً ، ولا يضعُ قدما إلا حطَّ عنهُ سيئةً ورفعَ له بهَا درجةً حتى يقعد في مقعده ، فإذا قعد غمرتهُ الرحمة فلا يزالُ كذلَك حتّى إذَا أقبلَ حيثُ ينتهى إلى منزلهِ** »[٣] . رواه الطبرانى فى الأوسط وليس فى أصلى رفعه .

٥١١٩ - ورُوى عن « أنسٍ » رضىَ الله عنهُ - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **أيما رجلٍ يعودُ مريضاً فإنَما يخوضُ فى الرحمةِ ، فإذَا قعد عند المريض غمرته الرحمةُ** » قال : فقلتُ : يا رسول الله : هذا للصحيح الذى يعود المريض فما للمريض ؟ قال : « **تحط**[٤] **عنه ذنوبه** » . رواه أحمد[٥] ، ورواه ابن أبى الدنيا والطبرانى في الصغير والأوسط .

---

١ - رواه أبو نعيم في الحلية جـ٨ ص١٦١ فى ترجمة وهيب بن الورد .

٢ - لوائح الوضع عليه تلوح : أمارات الوضع ظاهرة عليه لما فيه من المبالغة .

٣ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣١٨٣ مختصرا مقتصرا على الجزء الأول منه، وعزاه إلى الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن ابن عمر وأبي هريرة معا .

٤ - تحط عنه ذنوبه : تغفر له ذنوبه .

٥ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى أحمد عن أنس ورمز له بالضعف .

وزاد : فقالَ رسولُ الله ﷺ : « إذَا مرِضَ العبدُ ثلاثة أيامٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمهُ » (١) .

٥١٢٠ - وعن « جابرِ بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : قالَ رسول الله ﷺ : « من عادَ مريضاً لم يزل يخوضُ فى الرَّحمةِ حتَّى يجلسَ ، فإذَا جلس اغتمس فيها »(٢) . رواه مالك بلاغا ، وأحمد ، ورواته رواة الصحيح والبزار وابن حبان فى صحيحه ، ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة بنحوه ، ورواته ثقات .

٥١٢١ - وعن « كعبِ بن مالكٍ » رضىَ الله عنه - قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من عاد مريضاً خاض في الرحمة ، فإذا جلس عنده استنقع فيها»(٣) . رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانى في الكبير والأوسط ، ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حزْم رضى الله عنه ، وزاد فيه :

« وإذَا قامَ من عندهِ فلا يزالُ يخوضُ فيها حتَّى يرجعَ من حيثُ خرجَ » وإسناده إلى الحسن أقرب .

---

١ - رواه السيوطى وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط وأبي الشيخ عن أنس ورمز له بالضعف .

٢ - رواه أحمد في مسنده جـ٣ ص٣٠٤ وابن أبى شيبة فى مصنفه جـ٣ ص٢٣٤ ورواه البخارى فى الأدب المفرد جـ١ ص٦١٥ .

٣ - رواه الطبرانى في الكبير جـ١٩ صـ١٠٢ برقم ٢٠٤ ورواه أحمد جـ٣ ص٤٦٠ ومعنى استنقع فيها : أى غمرته حتى يشعر ببردها وراحتها .

فصل

٥١٢٢ ـ عنْ « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ « إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة »(١) . رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر.

٥١٢٣ ـ وروىَ عن « أنسٍ » « رضى الله عنه » قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ « عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم ، فإنَّ دعوة المريضِ مستجابةٌ وذنبه مغفور »(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط .

٥١٢٤ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قالَ : قال رسول الله ﷺ : « لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ »(٣) . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات .

الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض

٥١٢٥ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « من عاد مريضاً لم يحضر أجلهُ فقالَ عندهُ سبعَ مراتٍ : أسألُ الله العظيم ربَّ

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٣٢١ وعزاه إلى ابن ماجة عن عمر ـ رضى الله عنه ـ .

٢ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن أنس ورمز له بالضعف .

٣ ـ يشير الحديث إلى أن دعوة المريض مستجابة لأنه فى ضيافة الله ، وضيف الله لا يرد له رجاء . .

العرش العظيم أن يشفيكَ إلا عافاه الله من ذلك المرض »[1] رواه أبو داود والترمذى وحسنه ، والنسائى وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى .

[قال الحافظ] فيما دعا به النبى ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها .

٥١٢٦ ـ وعن « أبي سعيدٍ وأبى هريرةَ » رضى الله عنهما ـ أنهما شهداً على رسول الله ﷺ أنهُ قال : منْ قال : « لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربهُ ، فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبرُ ، وإذَا قال : لا إله إلا هو وحده ، قال : يقولُ: لا إله إلا أنا وحدِى ، وإذَا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : يقولُ : صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدِى لا شريكَ لى ، وإذَا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، له الملكُ ولهُ الحمدُ ، قالَ : يقولُ لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد : وإذا قال لا إله إلا اللهُ ولا حول ولا قوة إلا بالله قالَ : لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بِى ، وكان يقول : من قالها فى مرضه ثم ماتَ لم تطعمهُ النَّارُ » [2] رواه الترمذى وقال: حديث حسن وابن ماجة والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم .

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢١٠٤ وعزاه إلي أبى داود والحاكم وهو فى سنن أبي داود فى كتاب الجنائز ـ باب موت الفجاة برقم ٣١٠٦ وفى الترمذى في الطب برقم ٢٠٨٤ .

ورواه الحاكم فى المستدرك في الجنائز جـ١ ص٣٤٢ وصححه ووافقه الذهبى في التلخيص.

٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الاحاديث القدسية برقم ٤١٩ جـ٢ صـ٨٣ وعزاه إلى الترمذى ورمز له الضبابطى بالصحة . =

٥١٢٧ - وفى رواية للنسائى عن أبى هريرة وحده مرفوعا : « من قال : لا إلهَ اللهُ واللهُ أكبرُ ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا إلهَ إلا اللهُ ولا شريكَ لهُ ، لا إلهَ إلا الله له الملكُ ولهُ الحمدُ لا إلهَ إلا الله ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله يعقدهنَّ خمساً بأصابعهِ ، ثم قالَ : من قالهنَّ فى يومٍ أو في ليلةٍ أو فى شهرٍ ، ثم مات فى ذلك اليوم أو فى تلك الليلةِ أو في ذلك الشهرِ ، غفر له ذنبه »[1] .

٥١٢٨ - وعن « سعد بن مالك »[2] رضيَ اللهُ عنهُ - أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: فى قوله : « لا إله إلا أنتَ سبحانكَ إنّى كنتُ من الظالمين[3] : أيُّما

= وهو فى الترمذى جـ٥ ص٣٤٣٠ . وابن ماجة أخرجه برقم ٣٧٩٤
والحاكم أخرجه جـ١ صـ٥ . وابن حبان أخرجه برقم ٢٣٢٥ .
وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة جـ٣ صـ١٣٩ .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢٣٤٦ وعزاه إلي الخطيب البغدادى عن أبى هريرة .

وهو فى تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن الحسن الختلى جـ٢ ص١٨ برقم ٥٩٧ .
قال الشيخ أبو بكر : هذا حديث غريب جداً من رواية أبي إسحاق عن أبى صالح السمان ومن رواية محمد بن سيرين عن أبى إسحاق ولم أكتبه إلا من هذا الوجه .

٢ - هو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

٣ - هى من آية برقم ٨٧ من سورة الأنبياء جاءت على لسان يونس عليه السلام وهو فى بطن الحوت ، وقد فرج الله عنه بسببها وقد ورد أن أى مكروب دعا بهذا الدعاء فرج الله عنه . لقوله تعالى بعدها :

« فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين » جاء في القرطبى : روى أبو داود عن سعد ابن أبى وقاص عن النبى ﷺ قال : دعاء ذى النون فى بطن الحوت « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » لم يدع به رجل مسلم فى شىء قط إلا استجيب له وقيل : إنه اسم الله الأعظم .

فمات يدعو بها في مرضٍ أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيدٍ، وإن برأ برأ وقد غُفِرَ لهُ جميعُ ذنوبه «رواه الحاكم وقال : رواه أحمد بن عمرو ابن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد بن زيد عن ابن المسيب عنه .

٥١٢٩ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حقٌّ ، من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ؟ قلت : بلى بأبي وأمي . قال : فاعلم أنك إذا أصبحت لم تمسِ ، وإذا أمسيت لم تصبحْ ، وأنكَ إذا قلتَ ذلكَ في أول مضجعك من مرضك نجَّاك الله من النَّار أن تقول : لا إله إلا الله يحيي ويميتُ وهو حي لا يموتُ ، وسبحان الله رب العباد والبلاد ، والحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال . الله أكبرُ كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكانٍ . اللهمَّ إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت له منك الحسنى ، وأعِذني من النار كما أعَذْت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى ، فإن مت في مرضك ذلك فإلي رضوان الله والجنة ، وإن كنت قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك » . رواه ابن أبى الدنيا في كتاب المرض والكفارات ، ولا يحضرني الآن إسناده .

٥١٣٠ ـ وروى عن « حجاج بن فرافضة » [1] أن رسول الله ﷺ قال : « ما

---

١ ـ الحجاج بن فرافضة الباهلي البصري العابد ، شيخ صالح يتعبد . ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في رجال الطبقة الرابعة عشرة بين ١٣١ هـ و١٤٠ هـ .

روى عن عطاء بن أبي رباح وابن سيرين وأبي عمران الجوني م ، وروى عنه الثوري وإبراهيم ابن طهمان ومعتمر بن سليمان وآخرون .

قال ابن شوذب : رأيت حجاج بن فرافضة واقفا بالسوق عند أصحاب الفاكهة فقلت له : =

من مريض يقولُ : سبحانَ الملكِ القدوس (١) الرحمنِ الملك الديان(٢) لا إله إلا أنتَ مسكِّنُ العروقِ الضاربةِ (٣) ، ومُنَيِّم العيونِ الساهرة إلا شفاهُ اللهُ تعالى». رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب المرض والكفارات هكذا معضلا .

= ما تصنع ؟ قال : انظر إلى هذه المقطوعة الممنوعة .. يشير بذلك إلى فاكهة الدنيا . أما فاكهة الآخرة فهى كما قال تعالى عنها ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة : ٣٣] .

١ ـ القدوس : الطاهر المنزه عن العيوب .

٢ـ الديان : القهار الذى دان الناس وقهرهم على طاعته .

٣ ـ مسكن العروق الضاربة : اى مذهب الم العروق التى تنفر وتضرب على صاحبها فتؤلمه وتؤرقه .

فقه الأحاديث

تشير الأحاديث التى مرت فى هذا الباب إلى عدة آداب : ـ

١ ـ الترغيب في عيادة المريض ، ولذلك آدابه التى اشار إليها الإمام حجة الإسلام الغزالى في كتابه إحياء علوم الدين قال :

من حقوق المسلم أن يعود مرضاهم ، فالمعرفة والإسلام كافيان فى إثبات هذا الحق ونيل فضله .

وأدب العائد : خفة الجلسة ، وقلة السؤال ، وإظهار الرقة والدعاء بالعافية ، وغض البصر عن عورات الموضع .

ـ وعند الاستئذان لا يقابل الباب ، ويدق برفق ، ولا يقول انا إذا قيل له : من ؟

ـ ولا يقول : يا غلام ، ولكن يحمد ويسبح ، قال ﷺ : وتمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده علي جبهته أو علي يده ويسأله : كيف هو ؟ وتمام تحياتكم المصافحة .

وقد مرت الأحاديث التى ذكرها المؤلف وتدعو إلى استحباب عيادة المريض .

٢ ـ الترغيب في كلمات يقولهن المريض إذا أصابه المرض . .

وقدمرت الأحاديث التى ذكرها المؤلف فى ذلك .

٣ ـ الترغيب فى الدعاء للمريض ، وخير الدعاء هو ما اثر عن النبى ﷺ في ذلك . وقد ذكر المؤلف طائفة منها .

= ٤ ـ ومن الطرائف التى ذكرها الغزالى قال : عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ـ قال : إذا شكا أحدكم بطنه فليسأل امرأته شيئا من صداقها ويشترى به عسلا ويشربه بماء السماء فيجتمع له الهنىء والمرىء والشفاء المبارك .

وقد أشار إلى هذا الخبر القرطبى فى تفسيره في سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء : ٤] .

وذكر أيضا أن رجلا دخل على علقمة وهو يأكل شيئا وهبته له امرأته من مهرها فقال له : كل من الهنىء المرىء .

٥ ـ من الأدعية التى علمها النبى ﷺ لأصحابه فى حالة المرض ما ذكره الغزالى قال : دخل النبى ﷺ على علي بن أبى طالب وهو مريض فقال له : قل « **اللهم إنى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا علي بليتك أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك فإنك ستعطى إحداهن** » .

قال : ويستحب للعليل أيضا أن يقول : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر .

حكم عيادة المريض

قال العلماء : عيادة المريض مرة سنة ، فما ازدادت فنافلة .

وقال بعضهم : عيادة المريض بعد ثلاث . وقال عليه الصلاة والسلام :

« **أغبوا فى العيادة واربعوا فيها** » وأغبوا : أقلوا ، واربعوا فيها : أى لا تكثروا فيها حتى لا تضجروا المريض .

وروى عن النبى ﷺ « عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة » أى مقدار فواق ناقة وهو تعبير يفيد ما بين الحلبتين .

وقال طاووس : أفضل العيادة أخفها .

أدب المريض

قال الغزالى : وجملة أدب المريض : حسن الصبر ، وقلة الشكوى والضجر . والفزع إلى الله بالدعاء ، وحسن التوكل على الله بعد أخذ الدواء .

الترغيب في الوصية والعدل فيها

والترهيب من تركها أو المضارة فيها ، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت

٥١٣١ - عن « ابنِ عمرَ » رضى الله عنهما - انَّ رسول الله ﷺ قالَ : « **ما حقُّ امرىءٍ مسلمٍ لهُ شيء يوصِي فيهِ** [١] **يبيتُ فيهِ ليلتين** » .

وفى رواية : ثلاث ليالٍ إلا ووصيتهُ مكتوبةٌ [٢] عندهُ . قال نافعٌ : سمعتُ عبد الله بن عمر يقولُ : « **ما مرَّتْ عليَّ ليلةٌ منذ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندى وصيتى مكتوبةٌ** » [٣]. رواه مالك والبخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائي وابن ماجة .

٥١٣٢ - ورُوى عن « جابر » رضىَ الله عنه - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ :

---

١ - شيء يوصى فيه : يشمل كل ما يتناول الوصية سواء اكان مالاً سائلا او عقاراً او تجارة أو غير ذلك ، أو كان أمراً من الأمور الاجتماعية التى تتطلب قطع دابر الخلاف حولها بعد وفاته ..

وخير ما يوصى به الرجل أهله قبل هذه الأمور الحرص على التقوى وحسن العلاقة بالله ومراعاة الله في الحقوق والواجبات .

٢ - وصيته مكتوبة : تنبيه على ان الوصية لا تكون مجرد كلام يقال بل يجب تسجيلها حتى لا يحصل جحود أومنازعات .

٣ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين وأصحاب السنن الأربعة ومالك عن ابن عمر رضى الله عنهما ورمز له بالصحة والحسن .

«من ماتَ على وصيَّةٍ ماتَ على سبيلٍ [1] وسنة [2] ومات على تقى [3] وشهادةٍ [4] ، ومات مغفوراً له » [5] . رواه ابن ماجة .

١٥٣٣ - وعن « أنس بن مالكٍ » رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : كنَّا عند رسول الله ﷺ فجاءٌ رجلٌ فقالَ :« يا رسول الله مات فلانٌ . قال : أليس كان معنا آنفاً؟ [5] قالوا : بلى، قال : سبحان الله كأنَّها أخذةٌ على غضبٍ [6] المحروم من حرمَ وصيتهُ [7] » . رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

ورواه ابن ماجة مختصراً قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « المحرومُ منْ حرمَ وصيتهُ » [8].

٥١٣٤ - ورويَ عن ابنِ عبَّاسَ - رضىَ اللهُ عنهما - قالَ : « تركُ الوصيَّةِ عارٌ

---

١ - سبيل : طريق واضح ومنهج سليم . ٢ - سنة : شريعة .
٣ - تقى : تقوى وخشية الله .
٤ - شهادة : بيان واضح .
٥ - رواه ابن ماجة في سننه برقم ٢٧٠١ .
قال : في الزوائد فى إسناده بقية وهو مدلس ، وشيخه يزيد بن عوف لم أر من تكلم فيه .
٦ - آنفا : الآنف : الماضى القريب يقال كان آنفا اى قريبا أو أول هذه الساعة ،أو أول وقت كنا فيه .
٧ - أخذة على غضب : أخذه على كره .
٨ - « المحروم من حرم الوصية » رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن أنس ورمز له بالضعف .
ورواه ابن ماجة برقم ٢٧٠ ، وفي الزوائد فى إسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف .

في الدُّنْيا ونارٌ وشنارٌ في الآخرةِ » [١]. رواه الطبراني في الصغير والأوسط .

٥١٣٥ ـ وعن « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ أنَّ رسولِ الله ﷺ ـ قالَ : إنَّ الرَّجلَ ليعملُ أو المرأة بطاعةِ الله ستين سنةً ، ثم يحضرهما الموتُ فيضاران فى الوصيِّةِ ، فتجبُ لهما النارُ ثم قرأ أبو هريرة رضىَ الله عنهُ : « من بعدِ وصيَّةٍ يُوصى بها أو دينٍ غيرَ مضارٍ » [٢] . حتى بلغ ﴿ وذلكَ الفوز العظيم ﴾[٣] رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب ، وابن ماجة ، ولفظه :

قال رسولَ الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الخيرِ سبعين سنةً ، فإذا أوصى حاف [٤]فى وصيتهِ فيختمُ لهُ بشرٌ عملهِ فيدخلُ النَّارَ ، وإن الرجل ليعمل بعملِ أهلِ الشر سبعين سنة ، فيعدلُ فى وصيتهِ ، فيختمُ له بخيرِ عملهِ ، فيدخل الجنَّةَ » [٥] .

٥١٣٦ ـ وعن ابن عبَّاسٍ ـ رضى اللهُ عنهما ـ عن النبى ﷺ قالَ : الإضرار فى الوصية منَ الكبائر ، ثم تلا : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ﴾ [٦] . رواه النسائى .

---

١ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الطبراني فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما.
والشنار : الأمر المشهور بالشنعة والقبح .
٢ ـ من الآية ١٢ من سورة النساء .
٣ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي أبي داود والترمذى عن أبي هريرة ورمز له بالصحة والحسن .
٤ ـ حاف : ظلم وجار وعدل عن نهج الصواب .
٥ ـ رواه ابن ماجة فى سننه برقم ٢٧٠٤ جـ٢ ص٩٠٢ فى كتاب الوصايا باب : الحيف في الوصية . وفى نهايته : قال أبو هريرة : واقرءوا إن شئتم « تلك حدود الله » إلى قوله « عذاب مهين » [النساء : ١٣ ـ ١٤] .
١ ـ الآيتان السابقتان من سورة النساء ١٣ .

٥١٣٧ - ورُوى عن « أنسٍ » رضى الله عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : «**من فرَّ بميراث وارثه قطعَ اللهُ ميراثهُ من الجنةِ يومَ القيامةِ**»[١] . رواه ابن ماجة.

٥١٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : « **يا رسول الله ﷺ ! أىُّ الصدقة أعظمُ أجراً ؟ قال : أن تصدَّق وأنتَ صحيحٌ [٢] شحيح [٣] تخشَى الفقر [٤] ، وتأملُ الغنَى ، ولا تُمهلْ[٥] حتَّى إذا بلغتِ الحلقوم [٦] قُلت لفلانٍ كذا ، ولفلانٍ كذا ، وقدْ كان لفلانٍ كذا** ». رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة [٧] بنحوه ، وأبو داود إلا أنه قال : أن تصدَّق وأنتَ صحيحٌ حريصٌ تأمل البقاءَ وتخشى الفقر .

٥١٣٩ - وعن « أبى سعيدٍ الخدرى » رضى الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: « **لأن يتصدق المرء فى حياتهِ وصحته بدرهمٍ خيرٌ لهُ من أنْ يتصدَّق عند موته بمائةٍ** ». رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبى سعيد .

٥١٤٠ - وعنْ « أبى الدرداء » رضىَ الله عنه - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ

---

١ - رواه الذهبى في كتاب الكبائر ، ورواه ابن ماجة برقم ٢٧٠٣ من حديث أنس ولفظه «من فر من ميراث وارثه » . وفى إسناده زيد العمى وهو ضعيف .

٢ - صحيح : قوى البنيه خال من الأمراض .

٣- شحيح : بخيل بالمال .

٤ - تخشى الفقر وتأمل الغنى : تخاف من قلة المال وتتمنى زيادته .

٥ - ولا تمهل : لا تؤخر الصدقة .

٦ - بلغت الحلقوم : أوشكت الروح على أن تفارق الجسد .

٧ - رواه ابن ماجة في الوصايا : باب النهى عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت برقم ٢٧٠٦ بلفظ مقارب .

يقولُ : « مثلُ الذى يعتقُ عندَ موته كمثل الذى يُهدى إذَا شبع ». رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال:

« مثلُ الَذى يتصدقُ عند موته مثلُ الذى يهدى بعدما يشبعُ » ورواه النسائى، وعنده قالَ : « أوصىَ رجلٌ بدنانير فى سبيلِ الله فسئلَ أبو الدرداء فحدَّث عن النبى ﷺ ، قالَ : مثلُ الذى يعتقُ ويتصدَّق عند موته مثلُ الَذى يُهدِى بعد ما شبع » .

[قال الحافظ] : وقد تقدم فى كتاب البيوع ما جاء في المبادرة إلى قضاء دين الميت والترغيب فى ذلك .

الترهيب من كراهية الإنسان الموت

والترغيب فى تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حبا للقاء الله عز وجل

٥١٤١ ـ عن « عائشةَ » رضىَ الله عنها ـ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحبَّ اللّهُ لقاءهُ ، ومنْ كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلتُ : يا نبى الله أكراهيةَ الموتِ فكلنا يكرهُ الموتَ ؟ قالَ : ليس ذلكَ ، ولكنَّ المؤمنَ إذا بُشّرَ برحمةِ الله ورضوانه وجنتهِ أحبَّ لقاءَ الله فأحبَّ اللّهُ لقاءه ، وإنَّ الكافرَ إذَا بُشر بعذابِ الله وسخطهِ كرهَ لقاءَ اللهِ وكرهَ اللّهُ لقاءه »[1] رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٥١٤٢ ـ وعنْ « أنسٍ » رضىَ الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحبَّ الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قلنا : يا

---

١ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلي احمد والشيخين والترمذى والنسائى عن عائشة وعن عبادة ، ورمز له بالصحة والحسن .

رسول الله كلنا يكره الموتَ ؟ قال : ليسَ ذلك كراهية الموتِ ، ولكنَّ المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله فليسَ شيء أحبَّ إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه ، وإنَّ الفاجر أو الكافر إذا حُضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقي من الشرِّ فكره لقاء الله فكره الله لقاءه »[1] رواه أحمد ورواته رواة الصحيح ، والنسائي بإسناد جيد ، إلا أنه قال :

قيلَ : « يا رسول الله ﷺ وما منا أحدٌ إلا يكره الموتَ ؟ قالَ : إنَّهُ ليس بكراهية إن المؤمن إذا جاءه البُشرى من الله عز وجل - لم يكن شيءٌ أحبَّ إليه من لقاء الله ، وكان الله للقائه أحبَّ ، وإنَّ الكافر إذا جاءه ما يكره لم يكن شيءٌ أكره إليه من لقاء الله ، وكان الله للقائه أكره ».

٥١٤٣ - وعن « أبى هريرة » رضىَ الله عنه - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « قالَ الله عز وجل : إذا أحبَّ عبدى لقائى أحببتُ لقاءه ، وإذَا كره لقائى كرهتُ لقاءه »[2] . رواه مالك والبخارى واللفظ له ومسلم والنسائى .

٥١٤٤ - وعن « عبادة بن الصامتِ » رضىَ اللهُ عنه - أنَّ النبى ﷺ قالَ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومنْ كره لقاء الله كره الله لقاءه »[3] . رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي .

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ١٠٧ .
ورواه النسائى فى الجنائز - باب فيمن أحب لقاء الله جـ٤ صـ١٠ .

٢ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ١٠٤١ وعزاه إلى مالك فى الموطأ صـ١٦٥ / ٥١ وقال : صحيح .

٣ - رواية أنس بن عبادة بن الصامت فى مسند أبى اداود الطيالسى جـ٢ صـ٧٨ برقم ٥٧٤ .
ورواه البخارى جـ٨ صـ١٣٢ ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء - باب من أحب لقاء الله جـ٤ صـ٢١٦٥ .
ورواه الترمذى في الجنائز والنسائى في الجنائز ايضا .

٥١٤٥ ـ وعن « فُضالة بن عبيد » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : « **اللهم من آمنَ بكَ ، وشهدَ أنّى رسولك فحبِّبْ إليه لقاءك ، وسهِّل عليهِ قضاءك ، وأقلل له من الدُنيا ، ومنْ لم يؤمن بكَ ، ولم يشهد أنّى رسولك فلا تحببْ إليه لقاءك ، ولا تسهلْ عليهِ قضاءك وأكثرْ لهُ من الدنيا** » . رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى وابن حبان فى صحيحه ، ورواه ابن ماجة [1] من حديث عمرو بن غيلان الثقفى ، وهو ممن اختلف فى صحبته ، ولفظه :

قالَ رسولُ الله ﷺ : « **اللهم من آمنَ بِى وصدَّقنِى ، وعلم أنَّ ما جئتُ به الحق من عندك فأقلل مالهُ وولدهُ ، وحبِّبْ إليه لقاءكَ ، وعجِّلْ لهُ القضاء ، ومنْ لم يؤمنْ بِى ، ولمْ يُصدِّقْنى ، ولمْ يعلمْ أنَّ ما جئتُ بهِ الحقُّ من عندِك فأكثرْ مالهُ وولده وأطلْ عمرهُ** » .

٥١٤٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « **تحفة المؤمنِ الموتُ** »[2] رواه الطبرانى بإسناد جيد .

٥١٤٧ ـ وعن « معاذ بن جبلٍ » رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقولُ اللهُ عز وجلَّ للمؤمنينَ يوم القيامةِ ، وما أول ما يقولون لهُ ؟** » قُلنا : نعم يا رسول الله ، قال : إنَّ الله عز وجل يقول

---

١ ـ رواه ابن ماجة برقم ٤١٣٣ فى كتاب الزهد ـ باب فى المكثرين وفى الزوائد : رجال الإسناد ثقات ، وهو مرسل .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الطبرانى فى الكبير ، وأبى نعيم فى الحلية والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمرو ورمز له بالحسن .

للمؤمنين : هل أحببتمْ لقائى ؟ فيقولون : نعم يا ربنا ، فيقول : لِم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك ، فيقول : « قد وجبت لكمْ مغفرتى » [١].
رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر .

الترغيب فى كلمات يقولهن من مات له ميت

٥١٤٨ - وعن « أم سلمةَ »[٢] رضى الله عنهـا قالتْ : قـالَ رسُول الله ﷺ : « إذا حضرتم المريضَ أو الميتَ فقولوا خيراً فإنَّ الملائكة يؤَمِّنونَ على ما تقولونَ » قالتْ : فلمَّا مـاتَ أبو سلمة أتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسول الله إنَّ أبا سلمة قدْ ماتَ ؟ قـالَ : قـولى : « اللهمَّ اغفـرْ لِى ولهُ ، وأعقبنى منه عقبى حسنةً، فقلت ذلك فأعقبنى اللهُ من هو خيرٌ لِى منهُ : محمداً ﷺ »[٣]. رواه مسلم هكذا بالشك وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة : الميِّت ، بلا شك . .

٥١٤٩ - وعنهـا - رضى الله عنهـا - قالتْ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ :

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ١٠٤٢ من حديث الإمام أحمد فى المسند جـ٥ ص٢٣٨ . ورمز له الضبابطى بالضعف ورواه الطبرانى في الكبير جـ٢٠ صـ٢٥١ وأبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص١٧٩ .
قال أبو نعيم : لا يعرف له راو غير معاذ عن النبى ﷺ تفرد به عبيد الله عن خالد .
٢ - أم سلمة : اسمها هند بنت أبى أمية من بنى مخزوم ، تزوجها أبو سلمة عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال من بنى مخزوم وهاجرا معا إلى الحبشة ، ثم عادا وهاجرا إلي المدينة المنورة ، وأصيب أبو سلمة بجرح فى غزوة أحد ، وبرىء منه ثم انتقض عليه ومات بسببه فى المحرم على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة ، تزوجها الرسول الله ﷺ بعده فى آخر شوال سنة أربع من الهجرة وتوفيت فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين - الطبقات - .
٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٢٦٦ وعزاه إلى أحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن أم سلمة رضى الله عنها .

« ما من عبدٍ تصيبه مصيبةٌ فيقولُ : إنَّا لله وإنا إليه راجعونَ ، اللهـمَّ اجرْنى فى مصيبتى واخلفْ لى خيراً منها إلا آجرهُ اللهُ تعالي فى مُصيبته . وأخلفَ له خيراً منْهَا . قالت : فلمَّا مات أبو سلمة قلتُ : أى المسلمين خيرٌ من أبى سلمة ، أوَّلُ بيتٍ هاجر إلى رسول الله ﷺ ، ثم إنِّى قلتها فأخلفَ اللهُ لى خيراً منهُ : رسول الله ﷺ »[1] . رواه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى ، ولفظه قالت :

قال رسول الله ﷺ : « إذا أصاب أحدكم مصيبةٌ فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعونَ . اللهمَّ عندك أحتسبُ مصيبتى فأجرنى بها وأبدلنى خيراً منها ، فلما احتضر أبو سلمة قالَ : اللهم اخلفنى في أهلى خيراً منِّى ، فلمَّا قبض قالتْ أم سلمة :﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عند الله أحتسبُ مصيبتى فأجرنى فيهَا »[2] رواه ابن ماجة بنحو الترمذى .

٥١٥٠ - وروى عن « ابن عباس » رضىَ الله عنهما - فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[3] قال : أخبر الله عزَّ وجلَّ أنَّ المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع فاسترجع عند المصيبة كُتِبَ لهُ ثلاثُ خصالٍ من الخير : الصلاةُ من الله والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى ، وقال رسول الله ﷺ : « من

---

١ - رواه ابن سعد في الطبقات جـ٨ صـ١٠٠ بلفظ « إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتى فآجرنى فيها وأبدلنى بها ما هو خير» .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أبى داود والحاكم عن أم سلمة وإلى الترمذى وابن ماجة عن أبي سلمة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - الآية من سورة البقرة ١٥٦ .

استرجعَ عند المصيبة ، جبر [1] الله مصيبته وأحسن عقباه [2] ، وجعل له خلفاً يرضاه »[3] رواه الطبراني في الكبير .

٥١٥١ - وفي رواية له قال رسول الله ﷺ : « **أعطيتْ أمَّتي شيئاً لم يعطه أحدٌ من الأممِ عندَ المصيبة ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾** » [4].

٥١٥٢ - وروى عن « فاطمة بنتِ الحسين »[5] عن أبيها - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أصيب بمصيبة فذكر مصيبته فأحدث استرجاعا ، وإن تقادم عهدها ، كتب الله له من الأجر مثلهُ يومَ أصيب**»[6]. رواه ابن ماجة .

٥١٥٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا ماتَ ولدُ العبدِ قال الله تعالى لملائكتهِ : قبضتم ولدَ عبدى ؟ فيقولون :**

---

١ - جبر الله مصيبته : عوضه عنها خيرا .   ٢ - احسن عقباه : ختم له بخير .

٣ - الحديث فى مجمع الزوائد للهيثمي - كتاب الجنائز جـ٢ ص٣٣٠ .
ورواه أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ورواه الطبراني فى الكبير .

٤ - رواه السيوطى فى جامع الاحاديث برقم ٣٣٠٠ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وابن مردويه .

٥ - فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، أمها أم إسحاق بنت طلحة ابن عبيد الله بن عثمان التيمية ، تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن على بن أبى طالب ثم مات عنها ، فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، زوجها إياه ابنها عبد الله بن حسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمدا الملقب بالديباج لحسنه وجماله ، ورقيه بنى عبد الله بن عمرو . روى عنها عدة أحاديث . - الطبقات -

٦ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي ابن ماجة عن الحسن بن على رضى الله عنهما . . نقول وقد روته فاطمة عن أبيها .

نعم، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعمْ ، فيقولُ : ماذَا قالَ عبدِى ؟ فيقولونَ : حمدك واسترجع ، فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة ، وسموه بيت الحمد »[1] . رواه الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه .

الترغيب في حفر القبور تغسيل الموتى وتكفينهم

٥١٥٤ ـ عن « أبى رافع » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من غسل ميتاً فكتم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ، ومن حفر لأخيه قبرا حتى يُجِنَّه فكأنما أسكنه مسكناً حتى يُبعث »[2] . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته محتجٌ بهم في الصحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولفظه :

« من غسل ميتاً فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق فى الجنة ، ومن حفر لميت قبراً ، فأجنهُ فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكنٍ أسكنه إلى يوم القيامة » ورواه الطبرانى في الأوسط من حديث جابر ، وفى سنده الخليل بن مرة ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « من حفر قبراً بني الله له بيتاً فى الجنة ومن غسل ميتاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن كفن ميتاً كساه الله حلل الجنة ،

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٨٠٠ وعزاه إلى الترمذى ، وقال حسن لغيره وهو في الترمذى ٣ / ١٠٢١ ، ورواه أحمد فى مسنده ٤ / ٤١٥ ، وابن حبان فى صحيحه ٧٢٦ .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢١٦ وعزاه إلى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي رافع ـ فى كتاب الجنائز باب من رأى شيئا من الميت فكتمه جـ٣ صـ٣٩٥ .
ومعنى يُجنّه : يواريه فى حفرته .

ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى ، وصلّى على روحه في الأرواح ومن عزّى مصاباً كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا ، ومن تبع جنازة حتى يُقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قراريط ، القيراط منها أعظم من جبل أحد ، ومن كفل يتميا أو أرملة أظله الله في ظله ، وأدخله الجنة ».

٥١٥٥ ـ وروى « عن أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من غسل ميتا فكتم عليهِ طهرهُ الله من ذنوبهِ ، فإن كفنه كساه الله من السندس »[١]. رواه الطبرانى في الكبير .

٥١٥٦ ـ ورُوى عن على « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله ﷺ : «من غسل ميتاً وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ، ولم يُفش عليه ما رأى ، خرج من خطيئته مثل ما ولدته أمه »[٢]. رواه ابن ماجة .

٥١٥٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : «من غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة ، ولم يفش عليهِ ما يكون منه عند ذلك ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »[٣]. رواه أحمد والطبرانى من رواية جابر الجعفيّ.

---

١ ـ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٨ ص٣٣٧ ، ورواه أيضا فى الصغير برقم ٨٨٧٧ وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الجنائز جـ٣ صـ٢١ ورواه البيهقى فى الشعب .

٢ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في غسل الميت جـ٢ صـ٤٦٩ برقم ١٤٦٢ ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢٢١٠ .

٣ ـ رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقى فى السنن وله بقية وهى « ليلة أقربكم به إن كان يعلم، فإن لم يعلم فمن ترون عنده حظا من ورع وأمانه » .

وهو فى السنن للبيهقى ـ كتاب الجنائز جـ٣ ص٣٩٥ ، وفى مسند أحمد جـ٦ ص١١٩ .

٥١٥٨ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « زُر القبور تذكر بها الآخرة ، واغسل الموتى فإن معالجة جسدٍ خاوٍ[1] موعظةٌ بليغة ، وصلِّ على الجنائز لعل ذلك أن يُحزنك ، فإنَّ الحزين فى ظل الله[2] يتعرض كلَّ خيرٍ »[3] . رواه الحاكم وقال : رواته ثقات .

الترغيب فى تشييع الميت وحضور دفنه

٥١٥٩ ـ عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « حق المسلم على المسلم ست » قيل : وما هنَّ يا رسول الله ؟ قال : « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه »[4] رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٥١٦٠ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ : أن النبى ﷺ يقول : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله[5] ، ويقول : والذى نفسى بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما إلا بذنبٍ يحدثه أحدهما . وكان يقول : للمسلم

---

١ ـ خاوٍ : ميت خال من الحياة .

٢ ـ المقصود بالحزن : الحزن الناتج عن خوف الله وخشيته ، وكان ذلك من صفات النبى ﷺ ، فإنه كان متواصل الأحزان .. والحزن يورث الخشوع والخضوع والتواضع ، أما الفرح فإنه يبعث على الكبر والبطر وعدم المبالاة والاستهانة بالحقوق والواجبات ، وقد نهى القرآن عن الفرح فقال : « ولا تمش فى الأرض مرحا » وقال « إن الله لا يحب الفرحين » .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير جـ١ ص٨ وعزاه إلى الحاكم عن أبى ذر ورمز له بالصحة والحسن .

٤ ـ سبق هذا الحديث فى باب الترغيب فى عيادة المريض .

٥ ـ لا يخذله : لا يتخلى عنه حين يحتاج إليه .

على المسلم ستٌ : يُشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، وينصحه إذا غابَ أو شهد ، ويُسلم عليه إذا لقيهُ ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات »[1]
رواه أحمد بإسناد حسن .

٥١٦١ - وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**للمسلم على أخيهِ المُسلم ستٌ خصال واجبةٌ ، فمنْ ترك خصلةً منْها فقد ترك حقا واجباً** » ، فذكر الحديث بنحو ما تقدم [2] ، ورواه الطبرانى وأبو الشيخ في الثواب ورواتهما ثقات إلا عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم [3] .

٥١٦٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **خمس من عملهن في يومٍ كتبهُ الله من أهل الجنةِ : منْ عاد مريضاً ، وشهد جنازةَ ، وصام يوماً وراح إلى الجمعة ، وأعتقَ رقبةً** »[4] .
رواه ابن حبان في صحيحه .

---

١ - رواه الإمام أحمد وهو فى مجمع الزوائد جـ٨ ص١٧٤ فى باب حق المسلم على المسلم، ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١١٧٨٠ .
قال الهيثمى : رواه أحمد وإسناده حسن .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٤٢٨ وعزاه إلى الحكيم الترمذى في نوادر الأصول - الأصل التاسع والستون ص١٠٨ . ورواه الطبرانى في الكبير جـ٤ صـ٢١٦ برقم ٤٠٧٦ .
وهو في مجمع الزوائد جـ٨ ص١٨٤ باب حق المسلم على المسلم .
٣ - قال الطبرانى : عبد الرحمن وثقه يحيى القطان وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .
٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبي يعلى وابن حبان ورمز له بالصحة والحسن . وقد سبق .

٥١٦٣ ـ وعنهُ « رضى اللهُ عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة** »[١] رواه أحمد والبزار وابن حبان فى صحيحه ، وتقدم هو وغيره فى العيادة .

٥١٦٤ ـ وعنْ « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**منْ شهد الجنازة حتَّى يصلى عليها فلهُ قيراطٌ ، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان ، قيلَ : وما القيراطان ؟ قالَ : مثل الجبلين العظيمين** »[٢] رواه البخارى ومسلم وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

وفى رواية لمسلم وغيره : أصغرهما مثلُ أحدٍ .

٥١٦٥ ـ وفى رواية البخارى : « **من اتَّبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معه حتى يُصلى عليها ، ويُفرغ من دفنها ، فإنَّه يرجعُ من الأجر بقيراطين كل قيراطٍ مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط** » .

٥١٦٦ ـ وعن « عامر بن سعدِ بن أبى وقاص »[٣] رضىَ الله عنهُ ـ أنهُ كان قاعداً عندَ ابن عمر ـ رضىَ الله عنهما ـ إذْ طلع خبابٌ صاحبُ المقصورة فقال : يا عبد الله بن عمر الا تسمع ما يقول أبو هريرة رضى الله عنه ؟ يقول : إنَّه

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد وابن حبان والبيهقى في السنن ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه البخارى في كتاب الجنائز جـ٢ ص١١٠ ورواه مسلم فى الجنائز باب فضل الصلاة على الجنازة جـ٢ ص٦٥٢ ورواه السنائى فى سننه جـ٤ ص٦٣ وابن حبان جـ٥ ص٣٢ .

٣ ـ عامر بن سعد بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف ، روى عن أبيه وغيره من الصحابة، وتوفي بالمدينة سنة أربع ومائة وكان ثقة كثير الحديث .

سمع رسول الله ﷺ يقول : « من خرجَ مع جنازةٍ من بيتها وصلَّى عليها واتَّبعها حتى تدفنَ كانَ له قيراطان منَ الأجر ، كلُّ قيراطٍ مثلُ أحدٍ ، ومنْ صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحدٍ » فأرسل ابن عمر خباباً[1] إلى عائشة رضى الله عنها ـ يسألها عن قول أبى هريرة ثم يرجع إليه فيخبره بما قالت، وأخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يُقلبها فى يده حتى يرجع فقال: قالت عائشة : صدق أبو هريرة ، فضرب ابن عمر بالحصى الَّذى كان فى يده الأرض ثم قال : « لقد فرطنا [2] فى قواريط كثيرةٍ » [3] . رواه مسلم.

٥١٦٧ ـ وعنْ « ثوبان » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : « من صلى على جنازة فلهُ قيراطٌ ، وإنْ شهدَ دفنها فله قيراطان ، القيراطُ مثلُ أحدٍ » [4] . رواه مسلم وابن ماجة أيضاً من حديث أبى بكر بن كعب .

وزاد فى آخره : « والذى نفسُ محمدٍ بيدهِ القيراطُ أعظمُ من أحدٍ هذا » .

٥١٦٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « من تبع

---

١ ـ خباب صاحب المقصورة : هو خباب مولي فاطمة بنت عقبة بن ربيعة يكنى أبا مسلم، أدرك الجاهلية واختلف في صحبته ، وقد روى عن النبى ﷺ ، وروى عنه بنوه أصحاب المقصورة ـ الإصابة ٢ / ٢٢٣ .

٢ ـ فرطنا : قصرنا وضيعنا .

٣ ـ رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الجنائز ـ باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها جـ٢ صـ٦٠٤ ط الشعب .

٤ ـ رواه ابن ماجة بأرقام ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ فى كتاب الجنائز .

جنازة حتى يصلى عليها فإن له قيراطا » ، فسئل رسول الله ﷺ عن القيراط : « فقال : « مثلُ أحد » [1] .

وفى رواية قالوا : « يا رسول الله مثل قراريطنا هذه ؟ قال : لا بل مثل أحدٍ أو أعظمُ من أحدٍ » رواه أحمد ورواته ثقات .

٥١٦٩ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قالَ :« من أتى جنازة في أهلها فله قيراطٌ ، فإن اتبعها فلهُ قيراطٌ ، فإنْ صلى عليْها فلهُ قيراطٌ فإن انتظرها حتَّى تدفن فلهُ قيراطٌ ». رواه البزار ، ورواته رواة الصحيح إلا معدىّ بن سليمان .

٥١٧٠ - وعنْ « أبى هريرة » رضيَ الله عنه - قالَ : قال رسول الله ﷺ : « منْ أصبحَ منكمُ اليوْمَ صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا . فقال : من أطعم منكمُ اليوْم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : من عاد منكم اليوم مريضاً؟ فقال أبو بكر : أنا فقال : من تبع منكم اليوم جنازة ؟ قالَ أبوبكرٍ: أنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما اجتمعت هذه الخصال قطُّ فى رجلٍ إلا دخلَ الجنَّة » [2] روه ابن خزيمة في صحيحه .

٥١٧١ - ورُوىَ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : « إن أولَ ما يُجازى به العبدُ بعدَ موتهِ أن يُغفر لجميعِ منِ اتبعَ جنازتهُ »رواه البزار .

---

١ - رواه الطبرانى في الكبير والاوسط ، وفى مجمع الزوائد جـ٣ ص٢٩ باب اتباع الجنازة والمشى معها ، وفى إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء الدين جـ٦ ص٣٠٠ .

٢ - سبق هذا الحديث .

الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

٥١٧٢ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من ميت يُصلى عليه أمة [١] من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه »[٢] . رواه مسلم والنسائى والترمذى ، وعنده : مائة فما فوقها.

٥١٧٣ ـ وعنْ « كريبٍ » [٣] أن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ مات له ابنٌ بقديد أو بعسفان فقالَ : يا كريبُ انظرْ ما اجتمع لهُ من النَّاسِ ؟ قالَ : فخرجتُ فإذَا ناسٌ قد اجتمعوا ، فأخبرته فقالَ : تقولُ هم أربعونَ ؟ قالَ : قلت: نعمْ . قالَ : أخرجوهُ ، فإنِّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَا منْ رجلٍ مسلم يموتُ فيقومُ على جنازته أربعونَ رجلا لا يُشركون بالله شيئاً إلا شفعهم اللهُ فيه »[٤] . رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة .

٥١٧٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « ما منَ رجل يُصلى عليه مائةٌ إلا غفرَ اللهُ لهُ »[٥] . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه مبشر بن أبى المليح لا يحضرنى حاله .

---

١ ـ أمة : جماعة من المسلمين .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى النسائى عن ميمونة رضى الله عنها ورمز له بالحسن.

٣ ـ كريب ابى مسلم ويكنى أبا رشدين مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنها ـ وروى عنه، وكان ثقة حسن الحديث توفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين فى آخر خلافة سليمان ابن الملك .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي احمد ومسلم وأبي داود ورمز له بالصحة والحسن .

٥ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الطبرانى فى الكبير وأبي نعيم في الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما ولم يذكر درجته .

٥١٧٥ - وعن « الحكَم بن فَرُّوخ » قالَ : صلَّى بنا ابو المليحِ على جنازةٍ ، فظننا أنه قد كبرَّ ، فاقبلَ علينا بوجههِ ، فقال : « أقيموا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم ».

قال أبو المليح : حدثنى عبد الله عن إحدي أمهات المؤمنين ، وهى ميمونة زوج النبى ﷺ - قالت : أخبرنى النبىُّ ﷺ قالَ : « ما منْ ميت يُصلى عليه أمة من النَّاس إلا شفعوا فيه ، فسألت أبا المليح عن الأمةِ ؟ قال أربعون ». رواه النسائى .

٥١٧٦ - وعن « مالكِ بنِ هبيرةً » رضىَ اللهُ عنهُ - قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « ما منْ مسلمٍ يموتُ فيُصلِّى عليه ثلاثةُ صفوفٍ منَ المسلمين إلا أوجب [1] وكان مالك [2] إذا استقبل أهلَ الجنازة جزأهم ثلاثةً صفوف » لهذا الحديث . رواه أبوداود واللفظ له وابن ماجة والترمذى وقال : حديث حسن .

[قوله : أوجب] أى وجبت له الجنة .

٥١٧٧ - ورُوى عن « عبد الله » قال : قالَ رسول الله ﷺ : « من عزَّى مصاباً فلهُ مثل أجرِ صاحبهِ »[3] . رواه الترمذى وقال : حديث غريب ، وقد رُوى موقوفا [4] .

---

١ - أوجب : أى أوجب الله له الجنة .

٢ - مالك : هو الإمام مالك بن أنس إمام المدينة وصاحب المذهب المشهور .

٣ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة .
عن ابن مسعود ولفظه : « من عزى مصابا فله مثل أجره» . ورمز له بالضعف .

٤ - قال الترمذى : لا نعرفه مرفوعا الا من حديث على بن عاصم ، ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفا ولم يرفعه .

٥١٧٨ - وروى الترمذى أيضاً عن أبي برزة » عن النبىٌ ﷺ قال : « **من عزّى ثكلي (١) كُسى برداً (٢) فى الجنةِ** » (٣). وقال : حديث غريب .

٥١٧٩ - وروى « ابنُ ماجة » عنْ عمرو بن حزمٍ » عنِ النبى ﷺ قال: « **ما منْ مؤمنٍ يُعزّى أخاهُ بمصيبةٍ إلا كساهُ الله من حلل الكرامة يوم القيامة** »(٤).

الترغيب فى الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن

٥١٨٠ - عن « أبى هريرة » رضىَ الله عنهُ - عن النبى ﷺ قال : « **أسرعوا بالجنازة ، فإن تك صالحة فخيرٌ تقدمونها إليهِ ، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عنْ رقابكم** » (٥) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة .

٥١٨١ - وعن « عيينة بن عبد الرحمن » عن أبيه أنه كان في جنازة عثمان ابن أبى العاصى رضى الله عنه ، وكنا نمشى مشياً خفيفاً فلحقنا أبو بكرة - رضى الله عنه - فرفع صوته قال : « **لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نرمل(٦) رملاً** » . رواه أبو داود والنسائى .

---

١ - ثكلى : الثكلى هى التى فقدت ولدها .
٢ - البرد - بضم الباء : كساء مخطط يلتحف به .
٣ - رواه الترمذى فى كتاب الجنائز جـ٣ صـ٣٧٨ برقم ١٠٧٦ .
قال الترمذى : ليس إسناده بالقوى .
٤ - رواه ابن ماجة في كتاب الجنائز برقم ١٦٠١ .
٥ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد والشيخين وأصحاب السنن ورمز له بالصحة والحسن .
٦ - نرمل : نسرع ، والرمل ضرب من السير فيه إسراع وهرولة .

٥١٨٢ ـ وعن « ابن مسعود » رضيَ الله عنه ـ قال : سألنا نبينا ﷺ عن المشى مع الجنازة فقالَ : « **ما دون الخببِ إن يكنْ خيراً فعجلْ إليهِ ، وإنْ يكنْ غير ذلك فبعداً لأهل النّار** » . رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه ، يعنى من حديث يحيى إمام بنى تيم الله عن أبى ماجد عن عبد الله .

[قال الحافظ] يحيى هذا هو ابن عبد الله بن الحارث الجابر الكوفىّ التيمىّ، قال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن مَعين والنسائى ضعيف ، وقال ابن عدى أحاديثه متقاربة ، وأرجو أنه لا بأس به ، وأبو ماجد فى عداد من لا يعرف ، وقال البخارى : ضعيف ، وقال النسائى : منكر الحديث ، والله أعلم .

[الخبب] بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين : ضرب من العَدْو ، وقيل: هو الرمل .

الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه والترهيب من سوى ذلك

٥١٨٣ ـ عنْ « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ـ قال : كان النبى ﷺ إذا فرغَ من دفنِ الميتِ وقفَ عليهِ فقالَ : « **استغفروا لأخيكمْ ، واسألوا له بالتثبيت فإنهُ الآنَ يُسأل** » [٢] رواه أبو داود .

---

١ ـ التثبيت : هو الجواب السديد عند سؤال القبر وهو ما يشير إليه الحق فى قوله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود عن عثمان رضى الله عنه ـ ورمز له السيوطى بالحسن .

٥١٨٤ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ اللهُ عنه ـ قال : مرُّوا على النبىِّ ﷺ « بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال : وجبتْ ، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً ، فقال وجبتْ ثم قال : إن بعضكمْ على بعضٍ شهيدٌ » . رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجة[١] .

٥١٨٥ ـ وعن « أنسٍ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قال ـ مُرَّ بجنازة فاثنى عليها خيرٌ ، فقال نبىُّ الله ﷺ : « وجبتْ وجبتْ وجبتْ ، ومر بجنازةٍ فأثنى عليها شر فقال نبى الله ﷺ : وجبتْ وجبتْ وجبتْ ، فقال عمرُ : فداك أبى وأمى ، مر بجنازة فأثنى عليها خيرٌ فقلت : وجبتْ وجبتْ وجبتْ ، ومُر بجنازة فأنثى عليها شر فقلت : وجبتْ وجبتْ وجبت ؟ فقالَ رسول الله ﷺ : « منْ أثنيتم عليه خيراً وجبتْ له الجنَّةُ ، ومن أثنيتم عليه شرا وجبتْ لهُ النَّارُ ، أنتمْ شهداء الله في الأرض » رواه البخارى ، ومسلم واللفظ له ، والترمذى والنسائي وابن ماجة[٢] .

٥١٨٦ ـ وعن « أبى الأسود » قال : قدمتُ المدينة فجلستُ إلى عمر ابن الخطاب رضى اللهُ عنهُ ـ فمرت بهم جنازة فاثنوا على صاحبها خيراً ،فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ وجبتْ ، ثم مرٌ باخرى فاثنوا على صاحبها خيراً فقال عمرُ : وجبتْ ، ثم مرٌ بالثالثة فاثنوا على صاحبها شراً ، فقال عمر : وجبت . قال أبو

---

١ ـ ورواه ابن ماجة جـ١ صـ٤٧٨ برقم ١٤٩١ ولفظه « مُرَّ على النبى ﷺ بجنازة فأُثنى عليها خيرا فى مناقب الخير ، فقال : وجبت ، ثم مروا عليه بأخروا فأُثنى عليها شرا فى مناقب الشر ، فقال : وجبت ، إنكم شهداء الله في الأرض » وإسناده صحيح .
٢ ـ رواه ابن ماجة فى الموضع السابق .

الأسود : فقلت ما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبى ﷺ : « أيما مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة قال : فقلنا : وثلاثة ؟ قال : وثلاثة . فقلنا : واثنان ؟ قال : واثنان . ثم لم نسأله عن الواحد»[1] رواه البخارى .

٥١٨٧ - وعنْ « أنسٍ » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ما من مسلم يموت فيشهد لهْ أربعة أهل أبياتٍ من جيرانه الأدنين[2] إنهم لا يعلمون إلا خيراً إلا قال اللهُ : قد قبلتُ علمكم فيهِ ، وغفرتُ له ما لا تعلمون »[3] رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه .

٥١٨٨ - وروى أحمدُ عن شيخٍ من أهل البصرة لم يُسمه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ يرويه عن ربّه عز وجلّ : « ما من عبد مسلمٍ يموتُ فيشهدُ له ثلاثة أبياتٍ من جيرانهِ الأدْنين بخيرٍ إلا قال الله عز وجل : قد قبلتُ شهادة عبادى على ما علموا ، وغفرتُ لهُ ما أعلم » .

---

١ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والبخارى والنسائى عن عمر ورمز له بالصحة ، وهو فى النسائى - كتاب الجنائز باب الثناء على الميت جـ٣ صـ٥١ .
وأبو الأسود : هو أبو الأسود الدئلى ، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، من سادات التابعين وأعيانهم ، بصرى ، وهو واضع على النحو بإشارة من على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، توفى بالبصرة سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة - الوفيات .
٢ - الأدنَيْن : الأقربين ، جمع أدنى .
٣ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية ، وعزاه إلي أحمد جـ٣ صـ٢٤٢ وقال الضبابطى : صحيح لغيره .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٣٧٨ ، وأبو يعلى فى المطالب العالية جـ١ صـ٧٥٠ ، وابن حبان برقم ٧٤٩ موارد .
ورواه أبو نعيم فى الحلية جـ٩ ص٢٥٢ .

٥١٨٩ ـ وروى عن « عامر بن ربيعة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مات العبدُ ، والله يعلم منه شراً ، ويقول الناس خيراً ، قال الله عزَّ وجل لملائكتهِ : قد قبلتُ شهادة عبدِى على عبدى وغفرت له علمى فيه** »[١] رواه البزار .

٥١٩٠ ـ وعن « أبى قتادة » رضىَ الله عنهُ قال : كان رسول الله ﷺ : « **إذا دُعى إلى جنازة سأل عنها فإن أثنى عليها خيرٌ قام فصلى عليها ، وإن أثنتى عليها غير ذلكَ قالَ لأهلها : شأنكم بها ولم يُصل عليها** » . رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

٥١٩١ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساويهم** »[٢] رواه ابو داود والترمذى وابن حبان في صحيحه ، كلهم من رواية عمران بن أنس المكى عن عطاء عنه ، وقال الترمذى :حديث غريب ، سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول : عمران بن أنس منكر الحديث .

[قال الحافظ] وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا حضرتم الميتَ فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون[٣] على ما تقولون** » .

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الاحاديث القدسية وعزاه إلي البزار جـ١ ص٨٦٥ .
ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٣ ص٥ .
٢ ـ مساويهم : عيوبهم .
٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أبى داود والترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٥١٩٢ - وعن مجاهدٍ قال : قالت عائشة » رضى الله عنها : ما فعل يزيد ابن قيسٍ لعنهُ الله ؟ قالوا : قدْ مات ، قالت : فأستغفر الله ، فقالوا لها : مالكِ لعنتهِ ثم قلت : أستغفرْ الله ؟ قالت : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « **لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا** [١] **إلى ما قدموا** » رواه ابن حبان فى صحيحه ، وهو عند البخارى دون ذكر القصة ، ولأبى داود : « **إذا مات صاحبكم فدعوه**[٢] **لا تقعوا فيه** [٣] » .

الترهيب من النياحة [٤] على الميت والنعى[٥] ولطم الخدّ وخمش[٦] الوجه وشق الجيب[٧]

٥١٩٣ - عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « **الميت يعذبُ فى قبرهِ بما نيحَ عليهِ** »[٨] .

---

١ - أفضوا : انتهوا إلى ما قدموا من اعمال .

٢ - دعوه : اتركوه .

٣ - لا تقعوا فيه : لا تذكروه بشر .

٤ - النياحة : البكاء على الميت بجزع وعويل .

٥ - النعى : إذاعة خبر موت الميت ، والنهى عنه المبالغة فى ذلك .

٦ - خمش الوجه : جرح الوجه جزعا على الميت .

٧ - شق الجيب : الجيب فتحة الثوب فوق الصدر وهو ما يدخل منه الرأس عند اللبس - وشقه يحدث عند اشتداد الحزن تعبيرا عن الأسى والضيق .

٨ - رواه السيوطى في الجامع الصغير بلفظ « الميت يعذب في قبره بما نيح عليه» وعزاه إلى أحمد والشيخين والنسائى وابن ماجة ، عن عمر ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .
وعلق محمد فؤاد عبد الباقى على حديث ابن ماجة بقوله :
بما نيح عليه : الباء يجوز أن تكون سببية وما مصدرية ، وأن يكون الجار والمجرور حالا ، وما موصولة ، اى يعذب بما يندب عليه من الالفاظ مثل :يا جبلاه يا كفهاه ونحوهما .
هامس جـ١ صـ٥٠٨ الحديث رقم ١٥٩٣ من ابن ماجة .

وفى رواية : ما نيحَ عليهِ . رواه البخارى ومسلم وابن ماجة والنسائى ، وقال: « بالنياحة عليه » .

٥١٩٤ ـ وعن « المغيرة بن شعبة » رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة »[١] رواه البخارى ومسلم .

٥١٩٥ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضي الله عنهما ـ قال : أُغمى على عبد الله بن رواحة ، فجعلتْ أخته تبكى : « واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، تعدد عليه ، فقال حين أفاق ما قلتِ شيئاً إلا قيل لى : أنت كذلك ». رواه البخارى .

وزاد فى رواية : فلمَّا مات لم تبك عليه ، ورواه الطبرانى في الكبير عن الأعمش ، عن عبد الله بن عمر بنحوه ، وفيه :

فقال : يا رسول الله : أُغمى عليَّ فصاحتِ النِّساء : واعزَّاهُ واجبلاهُ ، فقال ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلى فقال : « أنت كما تقول : قلتُ : لا، ولو قلتُ نعم ضربنى بها » . والأعمش لم يدرك ابن عمر .

٥١٩٦ ـ وعن الحسنِ قال : إنَّ معاذ بن جبلٍ اغمى عليه فجعلت أخته تقول: « واجبلاه أو كلمة أخْرى ، فلما أفاق قال : ما زلت مؤذية لى منذ

---

١ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى احمد والشيخين والترمذى عن المغيرة ورمز له بالصحة والحسن .

اليوم قالت : لقد كان يعز عليَّ أن أوذيك قال : ما زال ملكٌ شديدُ الانتهار[1] كلما قلت واكذا ، قال : أكذاك أنت ؟ فأقول : لا »رواه الطبراني في الكبير ، والحسن لا يدرك معاذاً .

٥١٩٧ ـ وعن « أبي موسى » رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ما منْ ميت يموتُ فيقومُ باكيهم فيقول : واجبلاه واسيداه أو نحو ذلك إلا وكل به ملكان يُلهزانه [2] هكذا كنتَ » . رواه ابن ماجة [3] والترمذى ، واللفظ له وقال : حديث حسن غريب .

[اللهز] : هو الدفع بجميع اليد في الصدر .

٥١٩٨ ـ وعنه ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إن الميت ليعذب ببكاء الحيِّ إذا قالت واعضداه ، وامانعاه ، واناصراه ، واكاسياه جبذ[4] الميتُ فقيل : أناصرها أنت ؟ ! أكاسيها أنتَ ؟ » رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ شديد الانتهار : شديد الردع والزجر .
٢ ـ يلهزانه : يقال : لهز فلانا بالرمح اى طعنه به في صدره .
ولهزه : ضربه بجمع كفه في لهازمه ورقبته .
واللهزمة : عظم ناتىء في اللَّحْى تحت الحنك ، وهما لهزمتان .
٣ ـ رواه ابن ماجة في الجنائز جـ٢ ص٥٠٨ بلفظ « الميت يعذب ببكاء الحى إذا قالوا : وعضداه واكاسياه وناصراه واجبلاه ، ونحو هذا ، يُتعتَع ويقال : أنت كذلك ؟ أنت كذلك » في الزوائد : إسناده حسن .
٤ ـ جبذ : جذب بشدة .

٥١٩٩ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : **«اثنتان فى النَّاس هما بهم كفرٌ : الطَّعنُ فى النسبِ ، والنياحة على الميتِ»**. رواه مسلم .

٥٢٠٠ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنهُ ـ قالَ : قال رسول الله ﷺ : **«ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب ، والنياحة ، والطعن فى النسبِ »**[١] . رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وفى رواية لابن حبان : ثلاثة هى الكفر .

وفى أخرى : « **ثلاثٌ من عملِ الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام** » فذكر الحديث.

[الجيب] هو الخرق الذى يخرج الإنسان منه رأسه فى القميص ونحوه .

٥٢٠١ ـ وعن « ابنِ عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « **لما افتتح رسول الله ﷺ مكة رنَّ [٢] إبليسُ رنة اجتمعت إليه جنوده فقال : ايأسوا أن تردوا أمة محمدٍ على الشرك بعد يومكم هذا ، ولكن افتنوهم فى دينهم ، وأفشوا فيهم النوح** » . رواه أحمد بإسناد حسن .

---

١ ـ رواه السيوطي في الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

والطعن في النسب : هو التشكيك فى نسب الإنسان إلى أبيه وفي ذلك اتهام له بأنه ليس من صلبه ، وهذا قذف يستوجب إقامة حد القذف على هذا المشك ما لم يأت ببينة تدرأ عنه الحد .

٢ ـ رنَّ : صرخ صرخة عالية .

٥٢٠٢ ـ وعنْ « أنس بن مالك » رضى الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : **« صوتان ملعونان في الدُّنيا والآخرة : مزمارٌ عند نعمة ، ورنة** [١] **عند مصيبة** [٢] **»** . رواه البزار ، ورواته ثقات .

٥٢٠٣ ـ وعنْ « أبي هريرةَ » رضىَ الله عنهُ ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« لا تصلى الملائكة** [٣] **على نائحةٍ ولا مُرِنَّة** [٤]**»** رواه احمد وإسناده حسن إن شاء الله.

٥٢٠٤ ـ وعن « أبى مالكٍ الأشعرىِّ » رضىَ الله عنهُ ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : **« أربعٌ فى أمتى من أمر الجاهليةِ لا يتركونهنَّ :**

« الفخر فى الأحسابِ [٥] **والطعنُ فى الأنسابِ ، والاستسقاء**

---

١ ـ رنة : صرخة .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي البزار والضياء المقدسى عن أنس ، ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ صلاة الملائكة دعاء .

٤ ـ النائحة : الباكية بصوت عال ، والمرنه : الصارخة .

٥ ـ الفخر فى الأحساب : أى التفاخر بالآباء والأمهات .. وهذا الأمر لا قيمة له ، فالكل من أصل واحد ، من آدم وآدم من تراب ..

وفى كلام منسوب إلى الإمام على كرم الله وجهه .

إن الفتى من يقول ها أنذا ... ليس الغنى من يقول كان أبى
كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب .

وما اجمل قول الشاعر :

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوماً علي الأحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا ... تبنى ونفعل مثلما فعلوا

بالنجوم [1]، والنياحة [2] » وقال : « النائحةُ إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة ، وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب » رواه مسلم وابن ماجة، ولفظه:

قالَ رسولُ الله ﷺ : « النياحة من أمر الجاهلية ، وإنَّ النائحة إذا ماتتْ ولمْ تتبْ قطعَ اللهُ لها ثياباً من قطرانٍ ، ودرعا من لهبِ النَّارِ » .

[القطران] بفتح القاف وكسر الطاء ، قال ابن عباس : هو النحاس المذاب، وقال الحسن : هو قطران الإبل ، وقيل : غير ذلك .

٥٢٠٥ ـ ورُوى عن « أبي هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم : صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبحن على أهل النَّار كما تنبحَ الكلابُ » . رواه الطبرانى في الأوسط .

٥٢٠٦ ـ ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : « لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ : النائحة والمستمعة » رواه أبو داود ، وليس فى إسناده من ترك، ورواه البزار والطبرانى فزادا فيه :

---

١ ـ الاستسقاء بالنجوم : يقول الجاهلون : مطرنا بنوء كذا ونجم كذا ، وينسون الله تعالى الذى خلقهم ورزقهم .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٢٦٩٧ جـ١ ص٥٢٧ وعزاه إلى أحمد والطبرانى في الكبير والحاكم عن أبي مالك الأشعرى رضى الله عنه .

وقال : « ليس للنساء في الجنازة [1] نصيب ».

٥٢٠٧ ـ وعنْ « أم سلمةَ » رضىَ الله عنها قالت : لمَّا ماتَ أبو سلمة قلتُ : غريبٌ وفى أرضِ غربةٍ لأبكينهُ بكاء يتحدثُ عنهُ فكنتُ قد تهيات للبُكاء عليهِ إذْ اقبلتِ امرأةٌ تريدُ أن تساعدنى ، فاستقبلها رسول الله ﷺ فقال : « أتريدين أن تدخلى الشيطان بيتاً أخرجهُ الله منهُ ، فكففتُ عن البكاءِ فلم أبك ». رواه مسلم .

٥٢٠٨ ـ وعنْ « عائشة » رضىَ الله عنها ـ قالت : لمَّا جاء رسول الله ﷺ قتل زيد بن حارثةَ ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن رواحة ـ جلس رسول الله ﷺ يعرف فيّهِ الحزنُ ، قالتْ : « وأنا أطلعِ من شقّ الباب ، وأتاهُ رجلٌ فقال أي رسول الله إنَّ نساء جعفرٍ وذكر بكاء هنّ أمر أن ينهاهن فذهب الرجل ثمَّ أتى فقال : والله لقد غلبننى أو علبننا ، فزعمت أن النبى ﷺ قال فاحث[2] فى أفواههنَّ الترابَ ، فقلتُ : أرغم [3] اللهُّ أنفكَ ، فوالله ما أنتَ بفاعل ، ولا تركت رسول الله ﷺ من العناء [4]». رواه البخارى ومسلم [5].

---

١ ـ الجنازة بالكسر : الإنسان الميت والشيء الذى قد ثقل على القوم فاغتموا به ، وقد جرى في أفواه الناس جنازة بالفتح والنحارير ينكرونه .
وقيل : الجنازة بالكسر وهو الميت نفسه والعوام يقولون هو السرير تقول العرب : تركته جنازة اى ميتا .
وسميت جنازة لان الثياب تجمع والميت على السرير ، وجُنزُوا اى جمعوا ـ لسان العرب ـ
٢ ـ هِلْ فى وجوههن التراب ، وهذا تعبير يفيد كراهة النياحة .
٣ ـ أرغم الله انفك : ألصق انفك بالرغام وهو التراب .
٤ ـ العناء : التعب .
٥ ـ رواه مسلم فى الجنائز ـ باب تحريم النياحة حديث رقم ٣٣٠ جـ٢ ص٥٩٦ .

٥٢٠٩ ـ وعن « حذيفة » رضي الله عنه ـ أنه قال إذ حُضِر[١] ، إذا أنا متُّ فلا يؤذن[٢] على أحد إنِّى أخافُ أن يكون نعياً ، وإنِّى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعى[٣] . رواه الترمذى وقال : حديث حسن ، وذكره رزين فزاد فيه :

« **فإذا مت فصلوا على وسلونى[٤] إلى ربى سلا** » . ورواه ابن ماجة إلا أنه قال :

كان حذيفة إذَا مات له الميتُ قالَ : لا تؤذنوا به أحداً ، إنىٌ أخافُ أنْ يكون نعياً ، إنى سمعت رسول الله ﷺ بأذنىَّ هاتين ينهى عن النَّعْىِ .

٥٢١٠ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ كان ينهى عن النَّعْى ، وقالَ : « **إياكم والنعىَ ، فإنَّهُ من عملِ الجاهليةِ . قالَ عبد الله : والنعي أذانٌ بالميتِ** ». رواه الترمذى مرفوعا ، وقال : غريب ، ورواه من طريق أخرى قال نحوه ولم يرفعه ، ولم يذكر فيه : والنعىُ أذانٌ بالميتِ ، وقال: وهذا أصح ، وقد كره بعض أهل العلم النعى ، والنعى عندهم أن ينادى فى الناس أن فلاناً مات ليشهدوا جنازته ، وقال بعض أهل العلم : لا بأس أن يعلم الرجل أهل قرابته وإخوانه انتهى .

---

١ ـ حُضِر ـ بالبناء المجهول : حضره الموت .

٢ ـ لا يؤذن : لا يعلم .

٣ ـ رواه ابن ماجة في الجنائز حديث رقم ١٤٧٦ .

٤ ـ سَلونى سَلاً : انتزعونى برفق واذهبوا دون أن يمس أحد ، يقال : استل الشيء أخرجه خفية أو برفق .

٥٢١١ ـ وعن « أنس بن مالكٍ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ أن عمر رضي الله عنه لما طعنَ عولَتْ [١]عليه حفصةُ فقالَ لها عمر : يا حفصةُ أما سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ : « **إنَّ المعولَ عليهِ يعذبُ قالت : بلى** » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٥٢١٢ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية** [٢] » . رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٥٢١٣ ـ وعن « أبي بُردة » قالَ : وُجِعَ أبو موسى الأشعرى ـ رضي الله عنه وراسه فى حجر امرأة من أهله ، فاقبلتْ تصيحُ برنةٍ فلمْ يستطعْ أنْ يردَّ عليها شيئاً ، فلمَّا أفاق قال :« **أنا برىء ممن برىء منه رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ برىء من الصالقة والحالقةِ والشاقةِ** »[٣]. رواه البخارى ومسلم وابن ماجة والنسائى إلا أنه قال :

أبرأ إليكم كما برىء رسول الله ﷺ : « **ليسَ منَّا من حلقَ ولا خرقَ ولا صلقَ** ».

[الصالقة] : التى ترفع صوتها بالندب والنياحة .

[الحالقة] : التى تحلق رأسها عند المصيبة .

---

١ ـ عولَت : من العويل وهو البكاء بصوت مرتفع .

٢ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ، والشيخين ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجة ، ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه ابن ماحة فى الجنائز جـ١ ص٥٠٥ .

وقال : أنا برىء ممن حلق وسلق وخرق .

ومعنى سلق : اى رفع الصوت عند المصيبة ، وقيل : هى أن تصعك وجهها .

وخرق أى شق الثياب .

[والشاقة] : التى تشق ثوبها .

٥٢١٤ - وعن « أسيد بن أبى أسيد التابعى » عن امرأة من المبايعات قالت : « كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذى أخذ علينا أن لا تخمش وجهاً ، ولا ندعو ويلاً ، ولا نشق جيباً ، ولا ننشر شعراً »[1] .

رواه أبو داود .

٥٢١٥ - وعن « أبى امامة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ « لعن الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور [2]» رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه .

الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث

٥٢١٦ - عنْ « زينب بنتِ أبي سلمة » قالتْ : دخلتُ على أم حبيبة زوج النبى ﷺ حين توفى أبوها أبو سفيان بن حربٍ فدعتْ بطيبٍ فيه صفرةُ خلوقٍ[3] أو غيره فدهنت منه جاريةً ثم مست بعارضيها ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجةٍ غير انى سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبرِ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد [4]على ميتٍ فوق ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعة أشهرٍ وعشراً » ، قالتْ زينبُ : ثم دخلتُ على زينب بنت جحشٍ

---

١ - رواه ابن كثير فى تفسيره - فى سورة الممتحنة عند الآية رقم ١٢ وعزاه إلى ابن أبى حاتم .

٢ - رواه ابن ماجة فى الجنائز جـ١ صـ٥٠٥ .

٣ - خلوق - بفتح الخاء : نوع من الطيب .

٤ - تحد : تحزن وتلبس ثياب الحداد .

رضىَ الله عنها - حين توفى أخوها ، فدعت بطيبٍ فمَّست منهُ ثمَّ قالت : أما والله مالى بالطيبِ من حاجةٍ غيرْ أنّى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « **لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدَّ علي ميتٍ فوقَ ثلاث إلا علي زوج أربعة أشهرٍ وعشراً** »[1] رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق

٥٢١٧ - عنْ « أبى ذر » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال له : « **يا أبا ذر إنّى أراك ضعيفاً ، وإنّي أحبُّ لك ما أحبهُ لنفسي : لا تُؤمَّرنَّ**[2] **على اثنين، ولا تلينَّ**[3] **مال يتيم** » . رواه مسلم وغيره .

٥٢١٨ - وعنْ « أبي هريرة » رضى الله عنهُ - عن النبى ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » ، قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ، والسحر ، وقتلُ النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكلُ الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف وقذفُ المحصنات الغافلاتِ المؤمنات** »[4] . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

ورواه البزار ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **الكبائر سبعٌ ، أولهن**

---

١ - رواه البخارى ومسلم كل فى كتاب الجنائز .

٢ - لا تؤمرن : لا تكن اميرا .

٣ - لا تلين مال يتييم : تحذير من رعاية مال اليتيم حتى لا يؤدى ذلك إلى ظلمه أو تضييع حقه فيعرض نفسه للهلاك .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الشيخين وأبي داود والنسائى عن أبى هريرة، ورمز له بالصحة والحسن .

الإشراك بالله ، وقتلُ النفس ، بغير حقها ، وأكلُ الربا ، وأكلُ مال اليتيم ، وفرار يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، والانتقال إلى الأعراب [1] بعد هجره [2] ».

[الموبقات] : المهلكات .

٥٢١٩ ـ وعنهُ ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « أربعٌ حقٌّ على الله أنْ لا يدخلهم الجنة ولا يُذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه [3] ». رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن خثيم ابن عراك وقد ترك ، عن أبيه عن جده عن أبى هريرة وقال : صحيح الإسناد.

٥٢٢٠ ـ وعن « أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ » عن أبيه عن جده ان النبى ﷺ كتب إلى أهلِ اليمن بكتاب فيه : « وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامةِ : الإشراك بالله ، وقتلُ النفس المؤمنة بغير الحقّ ، والفرار فى سبيل الله يوم الزحفِ ، وعقوق الوالدين ، ورميُ المحصنة ، وتعلمُ السحرِ ، وأكلُ الربا وأكل مال اليتيم » فذكر الحديث ، وهو كتاب طويل فيه ذكر الزكاة والديات وغير ذلك رواه ابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ الانتقال إلى الاعراب بعد الهجرة : العودة إلى حياة الأعراب وعاداتهم التى جاء الإسلام ليصلحها ويهذبها .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى ورمز له بالصحة والحسن ، وفيه « والرجوع إلى الأعرابية بعد الهجرة » .

٣ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٢٧٠٩ وعزاه إليَ الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٥٢٢١ ـ وعنْ « أبى برزة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « يبعث يوم القيامة قومٌ من قبورهم تأجج [1] أفواههم ناراً » فقيل : من هم يا رسول الله؟ قال : « ألم تر أن الله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ » [2] رواه أبو يعلي[3] ، ومن طريقه ابن حبان فى صحيحه من طريق زياد بن المنذر [4] أبى الجارود عن نافع بن الحارث ، وهما واهيان متهمان عن أبى برزة .

الترغيب في زيارة الرجال القبور

والترهيب من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

٥٢٢٢ ـ عنْ « أبي هريرة » رضى الله عنهُ قال : زار النبىُّ ﷺ قبر أمه فبكى وأبْكى من حولهُ فقالَ : « استأذنت ربِّى فى أن أستغفرَ لها فلم يؤذن

---

١ ـ تأجج : تشتعل وتلتهب .

٢ ـ من الآية رقم ١٠ من سورة النساء .

٣ ـ الحديث فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان جـ٧ ص٤٣٦ وفى مجمع الزوائد جـ٧ ص٢ من كتاب التفسير . عن أبى برزه .

ولفظه « يبعث الله تعالى يوم القيامة قوما .. » بالبناء للمعلوم .

٤ ـ زياد بن المنذر الهمزانى ويكنى ابا الجارود الكوفى الأعمى روى عن أبى بردة والحسن ، وروى عنه مروان عن معاوية .

قال ابن معين : كذاب ، وقال النسائى وغيره : متروك ، وقال ابن حبان : كان رافضيا يضع الحديث فى الفضائل والمثالب .

ـ تعليق لجنة التحقيق على جمع الجوامع جـ٦ ص١١٠ .

لِى ، واستأذنته في أن أزورَ قبرَها فأذنَ لِى ، فزوروا القبور فإنَّها تذكرُ الموتَ » [1] رواه مسلم وغيره .

٥٢٢٣ ـ وعن « أبى سعيدٍ الخدرى » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير بلفظ « **زوروا القبور فإنها تذكركم الاخرة** » وعزاه إلى ابن ماجة عن أبي هريرة ورمز له بالصحة والحسن وقوله فى الحديث : « **نهانى استغفر لها** » لعل ذلك أنها من أهل الفترة ماتت قبل الإسلام فهى لم تبلغها رسالة ، وهى غير معذبة لقوله تعالى : « **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** » والاستغفار يكون لرفع العذاب .. ولذلك نهى القرآن النبى ﷺ عن الاستغفار للمشركين والمنافقين لثبوت كفرهم ونفاقهم وعذابهم ...

وقال الإمام النووى فى تعليقه علي الحديث فى صحيح مسلم ـ باب استئذان النبى ﷺ ـ ربه في زيارة أمه جـ٢ صـ٦٣٩ برقم ١٠٦ .

قال : فيه جواز زيارة المشركين فى الحياة وقبورهم عبد الوفاة لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففى حالة الحياة أولى . وقد قال الله تعالى ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان : ١٥] .

قال القاضى عياض رحمه الله : سبب زيارته ﷺ قبرها انه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها ، ويؤيده قول النبى ﷺ في نهاية الحديث « **فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت** » .

وقال النووى : وهذا الحديث وجد فى رواية أبى العلاء بن ماهان لأهل المغرب . ولم يوجد فى روايات بلادنا من جهة عن الغافر الفاسى ، ولكنه يوجد فى كثير من الأصول فى آخر كتاب الجنائز .. اهـ .

ونشير إلى ان أم النبى ﷺ وإن عاشت فى الجاهلية ـ لم تكن مشركة شانها فى ذلك شان المتحنفين في الجاهلية الذين كانوا يؤمنون بالله وحده ، ويكفرون بالاصنام وما يصاحبها من تعظيم وطقوس ، وقد كانت ترى فى حملها بالنبى ﷺ من العلامات والنبوءات ما يحول بينها وبين الشرك . وقد امرت ان تعوذه عند ولادته بقولها :ـ

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

ـ رواه البيهقى والحاكم وابو نعيم فى الحلية ـ

ﷺ : « إنّي نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة » [1]. رواه أحمد ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٥٢٢٤ ـ وعن « ابن مسعودٍ » رضىَ الله عنهُ ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : «كنتُ نهيتكُمْ عن زيارة القبورِ فزوروا القبورَ فإنَّها تزهدُ فى الدُّنيا وتُذكرُ الآخرةَ » [2]. رواه ابن ماجة بإسناد صحيح .

٥٢٢٥ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « زر القبور تذكرْ بها الآخرة ، واغسل الموتى فإن معالجة جسدٍ خاوٍ موعظةٌ بليغة ، وصل على الجنائز لعلَّ ذلك أن يُحزنك ، فإن الحزين فى ظل الله يتعرضُ كل خير »[3] رواه الحاكم وقال : رواته ثقات ، وتقدم قريباً .

٥٢٢٦ ـ وعن « ابن بريدة » عن أبيه رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قد كنتُ نهيتكم عن زيارة القبورِ فقد أذن لمحمدٍ في زيارة قبر أمه فزوروها فإنَّها تُذكر الآخرة » [4] رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح.

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨١٥٤ بلفظ « **إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا** » وعزاه إلى مسلم من حديث بريدة ، وإلى الشافعى عن مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أبى سعيد .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي ابن ماجة عن ابن مسعود ولم يذكر درجته .
وفى سنن ابن ماجة جـ١ صـ٥٠١ قال : فى الزوائد : إسناده حسن وأيوب بن هانىء ـ أحد رواة الحديث ـ قال ابن معين : ضعيف .
قال ابن حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

٣ ـ مرَّ هذا الحديث في باب الترغيب فى حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم .
ـ راجع التعليق رقم ١ من هذه الصفحة

[قال الحافظ] : قد كان النبى ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عاما للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها ، واستمر النهى في حق النساء ، وقيل : كانت الرخصة عامة ، وفى هذا كلام طويل ذكرته فى غير هذا الكتاب ، والله أعلم .

٥٢٢٧ ـ وعن « ابن عباسٍ » رضى الله عنهما ـ « **أن رسول الله ﷺ لعن زائرات القبورِ ، والمُتخذين عليها المساجد والسرج** » . رواه أبو داود والترمذى وحسنه والنسائي وابن حبان فى صحيحه ، كلهم من رواية أبى صالح عن ابن عباس .

[قال الحافظ] : وأبو صالح[1] هذا هو باذام ، ويقال : باذان مكيّ مولى أم هانيء ، وهو صاحب الكلبىّ قيل : لم يسمع من ابن عباس ، وتكلم فيه البخارى والنسائى وغيرهما .

٥٢٢٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ لعن زَوَّارات القبور [2] . رواه الترمذى وابن ماجة أيضاً ، وابن حبان في صحيحه ، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة ، وفيه كلام عن أبيه عن أبي هريرة ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ أبو صالح مولى أم هانيء بنت أبى طالب ابنة عم النبى ﷺ روى عنه سماك ومحمد ابن السائب الكلبى وإسماعيل بن ابى خالد ..
ذكره ابن سعد فى رجال الطبقة الثانية من أهل المدينة ولم يذكر سنة وفاته .
والحديث المذكور رواه السيوطى في الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد وابن ماجة والحاكم عن حسان بن ثابت ، وإلي أحمد والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٥٢٢٩ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاصى » رضى الله عنهما - قال : قبرْنا مع رسول الله ﷺ ، يعنى ميتاً ، فلما فرغنا انصرف رسول الله ﷺ وانصرفنا معه ، فلمَّا حاذى رسول الله ﷺ بابه وقف ، فإذا نحن بامرأة مقبلة قال : أظنه عرفها فلمَّا ذهبتْ إذا هى فاطمة رضى الله عنها ، فقالَ لها رسول الله ﷺ : « ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ » قالت : أتيت يا رسول الله أهلَ هذا الميِّت فرحمتُ إليهم ميتهم أو عزَّيتهُم به ، فقالَ رسول الله ﷺ : «العلك بلغت معهمُ الكدا [1] ؟ فقالتْ : معاذ الله [2] وقدْ سمعتك تذكرُ فيهَا ما تذكرُ قال : « لو بلغت معهم الكُدا ؟ » فذكر تشديداً فى ذلكَ ، قالَ : فسألتُ ربيعة بن سيفٍ عن الكُدا فقال : « القبور فيمَا أحسبُ » . رواه أبو داود والنسائى بنحوه إلا أنه قال فى آخره : فقال : لو بلغتها معهمْ ما رأيتِ الجنَّةَ حتَّى يراها جدُّ أبيكِ . وربيعة هذا من تابعى أهلِ مصر ، فيه مقال لا يقدح فى حسن الإسناد .

[الكدا] بضم الكاف وبالدال المهملة مقصوراً : هو المقابر .

٥٢٣٠ - ورُوى عن « على » رضىَ الله عنهُ قال : خرجَ رسول الله ﷺ فإذَا نسْوةٌ جلوسٌ قال : « ما يجلسكنَّ ؟ قُلنَ : ننتظرُ الجنازة ، قال : هل تُغسلنَ؟ قلن : لا . قالَ : هل تحملن ؟ قلن : لا . قال : هل تدلينَّ فيمن يُدلى ؟ قلن : لا . قال فارجعن مأزوراتٍ [3] غير مأجوراتٍ »[4] . رواه ابن ماجة ورواه أبو يعلى من حديث أنس .

---

١ - الكدا - اسم موضع ، كانوا يدفنون فيه .

٢ - معاذ الله : أعوذ بالله من هذا العمل .

٣ - مأزورات : من الوزر وهو الإثم والذنب أصلها موزورات ، قلبت الواو همزة .

٤ - رواه ابن ماجة برقم ١٥٧٨ - باب ما جاء فى اتباع النساء الجنائز وفي التعليق قال : في الزوائد في إسناده دينار بن عمر وهو وإن وثقة وكيع وذكره ابن حبان فى الثقات فقد قال أبو حاتم : ليس بالمشهور وقال الأزدى : متروك .. وعلى ذلك ففيه مقال .

الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم ، وبعض ما جاء فى عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

٥٢٣١ ـ عن « ابن عمر » رضى اللهُ عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يعنى لما وصلوا الحجرَ ديار ثمود[1] : « **لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكينَ ، فإنْ لم تكونوا باكينَ فلا تدخلوا عليهم لا يُصيبكم ما أصابهم** » [2]. رواه البخارى ومسلم .

٥٢٣٢ ـ وفى رواية قال : لمَّا مرَّ النبىُّ ﷺ بالحجر قالَ : « **لا تدخلوا مساكنِ الذين ظلموا أنفسهم أن يُصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكينَ ، ثم قنع[3] رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادىَ** ».

---

١ ـ كان ذلك فى أثناء غزوة تبوك ، وكانت فى سنة تسع من الهجرة ووادى الحجر : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام .

٢ ـ ذكره ابن هشام فى سيرته جـ٤ صـ١٣٢ .

قال الزهرى : لما مر رسول الله ﷺ بالحجر سجَّى ثوب على وجهه واستحث راحلته ثم قال : « **لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم مثل ما أصابهم** » .

٣ ـ قنَّع : رفع رأسه قال تعالى « مقنعى رءوسهم » أى رافعى رءوسهم .

وقد يكون من القناع وهو تغطية الوجه كما جاء فى خبر الزهرى السابق انه غطى وجهه بثوبه .

فصل

عذاب القبر حق

٥٢٣٣ - عنْ « عائشة » رضىَ اللهُ عنها - أن يهودية دخلتْ عليها فذكرتْ عذاب القبرِ فقالتْ لها : أعاذكِ اللهُ من عذابِ القبرِ ، قالتْ عائشةُ : فسألت رسول الله ﷺ عنْ عذابِ القبرِ ؟ فقالَ : « **نعم عذابُ القبرِ حقٌ قالتْ : فما رأيتُ رسول الله ﷺ بعدُ صلّى صلاة إلا تعوذَ من عذابِ القبرِ** »[1] . رواه البخارى ومسلم .

٥٢٣٤ - وعن « ابن مسعودٍ » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتّى إن البهائم لتسمع أصواتهم** »[2] رواه الطبرانى في الكبير بإسناد حسن .

٥٢٣٥ - وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « **لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ لله أن يسمعكم عذاب القبر** »[3] رواه مسلم .

٥٢٣٦ - وعن « هانىء مولى - عثمان بنِ عفان » قال : كان عثمان - رضىَ الله عنهُ - إذا وقفَ على قبرٍ يبكى حتّى يبل لحيتهُ فقيلَ لهُ : تذكرُ الجنّة والنّار

---

١ - رواه السيوطى فى الصغير مختصراً بلفظ « عذاب القبر حق » وعزاه إلي الخطيب عن عائشة ورمز له بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الطبراني في الكبر عن ابن مسعود ورمز له بالحسن

٣ - رواه أحمد جـ٣ صـ١٠٣ ورواه مسلم جـ٤ صـ٢٢٠٠ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار .

ورواه النسائي جـ٤ صـ٨٣ ، ورواه أحمد أيضا عن زيد بن ثابت في جـ٥ ص١٩١ .

فلا تبكي ، وتذكرُ القبرَ فتبكي ؟ فقال : إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : «القبرُ أولُ منزلٍ منْ منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعدهُ أيسرُ ، وإن لم ينجُ منهُ فما بعده أشدُّ » [١] قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما رأيت منظراً قطُّ إلا والقبر أفظعُ منه »[٢] . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب، وزاد رزين فيه مما لم أره فى شيء من نسخ الترمذى ، قال هانىء: وسمعتُ عثمان ينشدُ على قبرٍ :

فإن تنجُ منها تنجُ من ذِى عظيمةٍ وإلا فإنّى لا إخالكَ [٣] ناجياً

٥٢٣٧ ـ وعنِ « ابن عمر» رضىَ الله عنهما ـ ان رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذَا ماتَ عرضَ عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمنْ أهلِ الجنة ، وإن كان منَ أهلِ النار فمن أهل النّار فيقالُ : هذا مقعدك حتى يبعثك اللّهُ يوم القيامة » [٤] رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود دون قوله : فيقال إلي آخره .

٥٢٣٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسلط على الكافر فى قبره تسعةٌ وتسعون تنينا [٥] تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فلو أن تنينا منها نفختْ في الأرض ما أنبتت خضراء » . رواه أحمد وأبو يعلى ومن طريقه ابن حبان فى صحيحه ، كلهم من طريق درّاج عن أبى الهيثم [٦] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « إن القبر » ورمز له بالحسن .
٢ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .
٣ ـ لا إخالك : لا اظنك .
٤ ـ رواه مسلم فى كتاب صفة الجنة ونعيمها » حديث رقم ٦٢ جـ٥ ص٧١٩ .
٥ ـ التّنين بكسر التاء والنون المشددة ـ قال الدميرى فى حياة الحيوان : هو ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس في فمه أنياب مثل أسنه الرماح ، وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف ، براق العينين ، يبتلع كثيراً حيوان البر والبحر .
٦ ـ رواه ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى وذكره الدميرى في كتابه .

٥٢٣٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ ـ عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ المؤمنَ فى قبرهِ لفى روضةٍ خضراء فيرحبُ [١] له قبره سبعون ذراعاً ، وينور كالقمر ليلةَ البدر أتدرون فيما أنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [٢] قالَ : أتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : عذاب الكافر في قبره ، والَّذى نفسى بيده إنه يُسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً أتدرون ما التنين ؟ سبعون حية لكلِّ حيةٍ سبع رءوسٍ يلسعونه ويخدشونه إلى يومِ القيامة » رواه أبو يعلي وابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، كلاهما من طريق درَّاج عن ابن حجيرة عنه .

٥٢٤٠ ـ وعنْ « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما انَّ رسول الله ﷺ : «ذكر فتَّان القبرِ فقال عمر : أتُردُّ علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعمْ كهيئتك اليومَ ، فقال عمر : بفيه الحجرُ »[٣] . رواه احمد من طريق ابن لهيعة والطبرانى بإسناد جيد .

٥٢٤١ ـ وعنْ « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قلت يا رسول الله تُبتلى هذه الأمة فى قبورها فكيف بى وأنا امرأة ضعيفة قال : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾[٤] رواه البزار ، ورواته ثقات .

---

١ ـ يُرحَّبُ : يُوسَّع .
٢ ـ سورة طه ١٢٤ ـ والضنك : الضَّيق وفى تفسير الجلالين الضنك بعذاب الكافر في قبره ـ أي الضيق .
٣ ـ بفيه الحجر : يُلقم فتان القبر الحجرَ .. وهو دعاء من يكره كلامه .. يقال له بفيك الحجر أى بفمك الحجر ـ أو سد الله فمك بحجر ..
وكان عمر ـ رضى الله عنه ـ من قوة يقينه لا يصدق ان فتَّان القبر يستطيع ان يفتن بل دعا عليه بالعبارة المذكورة .
٤ ـ سورة إبراهيم : ٢٧ .

٥٢٤٢ - وعن « أنسٍ » رضى الله عنه - أن رسولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ العبد إذا وضع فى قبره وتولّى عنه أصحابه ، وإنهُ ليسمعُ قرع نعالهم (١) إذا انصرفوا أتاهُ ملكان فيقعدانه فيقولانِ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا النبى محمدٍ ؟ فأمَّا المؤمنُ فيقول : أشهدُ أنهُ عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظرْ إلى مقعدك من النَّار أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال النبى ﷺ : فيراهما جميعاً ، وأمَّا الكافر أو المنافق فيقول : لا أدرى كنتُ أقولُ ما يقولُ النَّاسُ فيه ، فيقولُ : لا دريتَ (٢) ولا تليت ثمَّ يضربُ بمطرقةٍ من حديدٍ ضربةً بين أذنيهِ فيصيحُ صيحةً يسمعها من يليه الا الثقلين »(٣) رواه البخارى واللفظ له، ومسلم(٤).

٥٢٤٣ - وفى رواية : أن رسول الله ﷺ قالَ : « إنَّ المؤمن إذا وضع فى قبره أتاه ملكٌ فيقولُ لهُ : ما كنتَ تعبدُ ؟ فإن الله هداه قالَ : كنت أعبدُ الله فيقول له : ما كنتَ تقول فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : هو عبد الله ورسوله، فما يسأل عن شيء بعدها ، فينطلق به إلي بيت كان له فى النار فيقول له : هذا كان لك ، ولكن الله عصمك (٥) فأبدلك به بيتاً في الجنة فيراه فيقول : دعونى حتى أذهب فأ بشر أهلى فيقال له . اسكن . قال : وإنَّ الكافر (٦) أو المنافق إذا وضع فى قبره أتاهُ ملكٌ فينتهره (٧) فيقول له:

---

١ - قرع نعالهم : وقع أقدامهم علي الأرض وهم منصرفون .
٢ - لا دريت ولا تليت : لا علمت ولا نطقت . ٣ - الثقلين : الإنس والجن .
٤ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين وأبى داود والترمذى والنسائى عن أنس ، ورمز له بالصحة والحسن .
٥ - عصمك : حوطك .
٦ - المنافق : هو الذى يظهر الإسلام ويبطن الكفرَ .
٧ - ينتهره : يحدثه بشدة وعنف .

ما كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدرى ، فيقال لا دريتَ ولا تليتَ ، فيقالُ له ما كنتَ تقول فى هذا الرجل؟ فيقولُ : كنت أقول ما يقولُ الناس فيضربهُ بمطراقٍ بين أذنيهِ فيصيحُ صيحةً يسمعها الخلق غير الثقلين » ورواه أبو داود ونحوه والنسائى باختصار ، ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبى سعيد الخدرى بنحو الرواية الأولى وزاد فى آخره : فقال بعضُ القومِ يا رسول الله ما أحدٌ يقوم عليه ملكٌ فى يده مطراقٌ إلا هيلَ ؟ [1] فقالَ رسول الله ﷺ « **يثبت اللهُ الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ** » .

٥٢٤٤ ـ وعنْ « عائشة» رضى الله عنها ـ قالت : جاءت يهوديةٌ استطعمت علي بابى فقالتْ : أطعمونى أعاذكمُ اللهُ من فتنة الدَّجال ومن فتنة عذاب القبرِ، قالتْ : فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال : « **وما تقول ؟** » قلت : تقول : أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالتْ عائشة : فقام رسول الله ﷺ ورفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجَّال ومنْ فتنةِ عذاب القبر ، ثم قال : « **أمَّا فتنةُ الدجَّال فإنَّهُ لم يكن نبى ُ إلا حذر أمته ، وسأحدثكم بحديثٍ لمْ يُحذره نبي أمته: إنه أعورُ ، وإنَّ اللهَ ليس بأعور ، مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤه كلُّ مؤمنٍ، فأمَّا فتنةُ القبر فبى يُفتنون وعنِّى يُسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلسَ فى قبرهَ غير فزعٍ ولا مشعوفٍ** [2] ، **ثمَّ يُقال لهُ فما كنت تقول فى الإسلام ؟ فيقال : ما هذا الرُّجُل الذى كان فيكمْ ؟ فيقول : محمدٌ رسول الله جاء بالبينات من عندِ الله فصدقناه فيفرج له فرجةٌ**[3] قبل النار [4] **فينظرُ إليه يُحطِّمُ بعضها**

---

١ ـ هيل : أصابه الهول ، والخوف والمرعب ، وهو ماضى هاله الشيء أى خاف منه .
٢ ـ مشعوف : مرعوب . ٣ ـ تُفرج له فرجة : تفتح له فتحة .
٤ ـ قِبل : تجاه .

بعضاً فيقال له : أنظرْ إلى ما وقاك الله ، ثم تُفرج لهُ فرجةٌ إلى الجنَّة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : هذا مقعدك منها ، ويقالُ : علي اليقين كنتَ ، وعليه مت وعليه تبعثُ إن شاء الله ، وإذَا كان الرَّجلُ السوء أجلسَ في قبرهِ فزعا مشعوفاً فيقالُ له فما كنتَ تقولُ ؟ فيقولُ : سمعتُ النَّاسَ يقولون قولاً فقلت كما قالوافيفرج له فرجةٌ إلى الجنة ، فينظر إلي زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثمَّ يفرجُ له فرجةٌ قبلَ النَّار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، ويُقال : هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليهِ مت ، وعليهِ تبعثُ إن شاء الله ، ثمَّ يعذبُ». رواه أحمد بإسناد صحيح .

[قوله] غير مشعوف ، هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخرها فاء ، قال أهل اللغة : الشعف ، هو الفزع : حتى يذهب بالقلب .

وعن « البراء بن عازب » رضىَ الله عنه ـ قالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجلٍ من الأنصار فانتهينا إلى القبرِ ، ولم يلحد[1] بعد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير[2] ، وبيده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر مرتينِ أو ثلاثاً ».

زاد في رواية وقال : « إنَّ الميت يسمعُ خفق[3] نعالهم إذا ولوا مدبرين[4] حين يقال له : يا هذا من ربُّك وما دينك ومن نبيك ؟ »

---

١ ـ يُلحد : يوضع فى اللحد . وهو القبر

٢ ـ كأنما على رؤوسنا الطير : تعبير يفيد السكوت وعدم الحركة .

٣ ـ خفْق : صوت .

٤ ـ ولوا مدبرين : عادوا راجعين .

وفى رواية : ويأتيه ملكان فيُجلسانه ، فيقولان له : منْ ربُّك ؟ فيقول : ربى الله ، فيقولان لهُ : وما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام ، فيقولان لهُ : ما هذا الرجل الَذي بُعث فيكمْ ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان لهُ : وما يدريك ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ وآمنتُ وصدقتُ.

زاد فى رواية فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [1] فيُنادى منادٍ من السماء : أن صدق عبدى فافرشوه من الجنةِ ، والبسوه من الجنةِ ، وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ، ويُفسح له فى قبره مدَّ بصره ، وإنَّ الكافرَ فذكر موتهُ قالَ : فتعادُ روحهُ فى جسدهِ ، ويأتيهِ ملكان فيُجلسانه فيقولان : من ربُّك ؟ فيقول : هاه هاه [2] لا أدرى ، فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما هذا الرجلُ الَّذى بعث فيكمْ ؟ فيقولُ : هاها لا أدرى فينادى منادٍ منَ السماء : أن قد كذب فافرشوه من النار ، والبسوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النَّار فيأتيه من حرِّها وسمومها [3] ، ويُضيق عليهِ قبرهُ حتى تختلف[4] فيهِ اضلاعهُ.

زاد فى رواية : « ثم يُقيضُ له أعمى أبكم معهُ مرزبةٌ من حديدٍ لو ضرب بها جبلاً لصار تراباً فيضربه بها ضربةً يسمعها من بينَ المشرقِ والمغربِ إلا

---

١ ـ الآية من سورة إبراهيم ٢٧ .

٢ ـ هاه هاه : من أسماء الأصوات التى تشير إلى البله والغفلة .

٣ ـ السموم : الريح الحارة ليلا ونهارا ، وقيل : الريح حارة بالليل . والحرور الريح الحارة بالنهار .

٣ ـ تختلف أضلاعه : يدخل بعضها فى بعض .

الثقلين فيصير تراباً ثم تعادُ فيه الروحُ » . رواه أبو داود ، ورواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم فى الصحيح أطول من هذا ، ولفظه قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ فذكر مثلهُ إلي ان قال : فرفع رأسه فقال : «استعيذوا بالله من عذابِ القبرِ مرتين أو ثلاثاً ، ثمَّ قالَ : إنَّ العبد المؤمن إذا كانَ فى انقطاعٍ من الدُّنْيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزلَ إليه ملائكةٌ من السَّماء بيض الوجوهِ ، كأنَّ وجوههمُ الشمس [١] معهمْ كفنٌ من أكفان الجنةِ ، وحنوطٌ من حنوط الجنَّةَ حتَّى يجلسوا منهُ مدَّ البصر ، ويجيءٌ ملكُ الموتِ عليهِ السلامُ حتَّى يجلس عند رأسه فيقول : أيتُها النفسُ الطيبة اخرجى إلى مغفرةٍ من الله ورضوان قال : فتخرج فتسيل كما تسيلُ القطرةُ من فِى[٢] السقاءِ فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يدهِ طرفةً عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، ويخرج منه كأطيب نفحة مسكٍ ، وجدت على وجه الأرض ، قالَ : فيصعدون بها فلا يمرون على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروحِ الطيبُ ؟ فيقولان : فلانٌ ابن فلان بأحسن أسمائهِ التى كان يُسمى بها فى الدُّنْيا حتَّى ينتهوا بها إلى السماء الدُّنْيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السَّماء التى تليها ، حتَّى ينتهى بها إلى السَّماء السَّابعة فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ: اكتبوا كتابَ عبدِى فى عليين [٣] وأعيدوه إلى الأرض فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان : من ربك ؟ فيقول : ربِّى الله ، فيقولان : ما دينك ؟

---

١ ـ كان وجوههم الشمس : كناية عن الإشراق والنور .

٢ ـ فى : فم ، والسقاء : القربة ـ تصوير يفيد سهولة خروج الروح وعدم تعسرها .

٣ ـ عليين : أعلى مكان وأرفع منزلة .

فيقول : دينى الإسلام ، فيقولان : ما هذا الرجلُ الَّذى بعث فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله ، فيقولان : ما يُدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنتُ بهِ وصدقته فيُنادى منادٍ من السَّماء : أنْ قدْ صدق عبدى فأفرشوه من الجنَّة ، وافتحوا له باباً إلى الجنَّة . قال : فيأتيه من روحها[1] وطيبها ، ويفسح له فى قبره مدَّ بصره . قال : ويأتيه رجلٌ حسن الوجهِ ، حسنُ الثيابِ ، طيبُ الريحِ فيقولُ : أبشرْ بالذى يسرُك هذا يومك الَّذى كنت توعدُ ، فيقول : منْ أنتَ فوجهك الوجهُ الحسنُ يجىء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالحُ فيقول : ربِّ أقم الساعة ، ربِّ أقم السَّاعة ، حتَّى أرجعَ إلي أهْلى ومالى ، وإنَّ العبد الكافرَ إذا كان فى انقطاع من الدُّنْيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزل إليهُ ملائكةٌ سود الوجوه معهمُ المسوح[2] فيجلسون منه مدَّ البصرِ ، ثم يجىء ملكُ الموت ، حتى يجلس عندَ رأسهِ فيقولُ : أيتها النفسُ الخبيثةُ اخرجُى إلى سخط من الله وغضب فتفرقُ فى جسده فينتزعها[3] كما ينتزع السَّفُودُ[4] من الصُّوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يجعلوها فى تلك المسُوح ، وتخرج منهاكأنتن جيفةٍ وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإٍ من الملائكة إلا

---

١ ـ روْحها : رائحتها ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٨-٨٩] .
وقيل : الرَّوْح : الراحة .
٢ ـ المسوح : جمعه مِسْح وهو كساء من شعر .
٣ ـ ينتزعها : يخرجها بعنف .
٤ ـ السَّفود : عود من حديد يُنظم فيه اللحم ليُشوى على النار .

قالوا، ما هذه الريح الخبيثة ؟ فيقولون : فلان ابن فلانٍ بأقبح أسمائه التى كان يُسمى بها فى الدُّنْيا ، حتَّى ينتهى بها إلى السَّماء الدُّنيا ، فيُستفتح لهُ فلا يُفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : « لا تُفتح لهم أبواب السَّماء ، ولا يدخلون الجنَّة حتَّى يلج [1] الجملُ فى سمِّ الخياط »[2] فيقولُ اللهُ عز وجل: اكتبوا كتابه فى سجين [3] فى الأرض السُّفلى ، ثمَّ تطرحُ روحه طرحاً، ثمَّ قرأ : « ومن يُشرك بالله فكأنما خر [4] من السَّماء فتخطفه الطير أو تهوِى به الرِّيحُ فى مكان سحيق »[5] فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيُجلسانه فيقولان له : من ربكَ ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . قالَ : فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . قال : فيقولان لهُ : ما هذا الرجلُ الذى بُعث فيكمٌ ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فينادى منادٍ منَ السَّماء : أنْ كذبَ فأفرشوه من النَّار ، وافتحوا لهُ باباً إلى النَّار، فيأتيه من حرِّها وسمومها ، ويُضيق عليه قبرهُ حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجهْ ، قبيحُ الشياب منتنُ الرِّيحِ فيقولُ : أبشرْ بالذِّي يسوؤك، هذا يومك الَّذى كنتَ توعدُ فيقولُ : من أنتَ فوجهكَ الوجه القبيحُ يجىء بالشرِّ ! فيقول أنا عملك الخبيث ، فيقولُ : ربِّ لا تُقم الساعة » .

---

١ - يلج : يدخل

٢ - الأعراف ٤٠ وسم الخياط : ثقب الإبرة .

٣ - سجين : بكسر السين والجيم المشددة . مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده (تفسير الجلالين) .

٤ - خر : سقط .

٥ - سحيق : بعيد عميق ، والآية من سورة الحج ٣١ .

وفى رواية له بمعناه وزاد : فيأتيه آت قبيح الوجهِ ، قبيحُ الثيابِ ، منتن الريحِ، فيقول ابشرْ بهوانٍ من الله وعذاب مقيم ، فيقول : بشرك الله بالشر ، من انتَ ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث ، كنتَ بطيئاً عن طاعة الله سريعاً فى معصيته فجزاكَ الله بشر ، ثم يقيض له أعمى أصمُّ أبكمُ فى يده مرزبة لو ضرب بها جبلٌ كان تراباً ، فيضربه ضربةً فيصير تراباً ثم يعيده اللهُ كما كان فيضربه ضربةً أخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين . قال البراء : ثمَّ يفتحُ له بابٌ من النَّار ويُمهد لهُ من فرشِ النَّار .

[قال الحافظ] هذا الحديث حديث حسن ، رواته محتج بهم فى الصحيح كما تقدم ، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء ، كذا قال أبو موسى الأصبهانى رحمه الله ، والمنهال روى له البخارى حديثاً واحداً . وقال ابن معين : المنهال ثقة . وقال أحمد العجلى : كوفى ثقة .

وقال أحمد بن حنبل : تركه شعبة علىَ محمل . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : لأنه سُمع من داره صوت قراءة بالتطريب ، وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : سمعت أبى يقول : أبو بشر أحب إلىّ من المنهال ، وزاذان ثقة مشهور الانه بعضهم ، وروى له مسلم حديثين فى صحيحه ، ورواه البيهقى من طريق المنهال بنحو رواية أحمد ، ثم قال : وهذا حديث صحيح الإسناد ، وقد رواه عيسى بن المسيب عن عدى بن ثابت عن البراء عن النبى ﷺ ، وذكر فيه اسم الملكين فقال فى ذكر المؤمن : فيرد إلى مضجعه فيأتيه منكر ونكيرٌ يثيران الأرضَ بانيابهما ويلجفانِ الأرض بشفاههما فيجلسانه ، ثم يقال له : يا هذا من ربُّك ؟ فذكره وقال فى ذكر الكافر : فيأتيه منكرٌ ونكيرٌ يثيران الأرض

بأنيابهما ، ويلجفان[1] الأرض بشفاههما أصواتهما كالرَّعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف فيُجلسانه ، ثم يقال : يا هذا من ربُّك ؟ فيقول: لا أدرى ، فينادى من جانب القبر : لا دريتَ ويضربانه بمرزبة [2] من حديد ، لو اجتمع عليها من بين الخافقين[3] لم يقلوها [4] يشتعل منها قبره ناراً ، ويُضيق عليه قبره حتى تختلفَ اضلاعه .

[قوله : هاه هاه] هى كلمة تقال في الضحك وفى الإبعاد ، وقد تقال للتوجع ، وهو اليق بمعنى الحديث ، والله أعلم .

٥٢٤٥ - وعنْ « أبى هريرة » رضى اللهُ عنهُ ، عنِ النبى ﷺ قـال : « إنَّ المؤمن إذا قُبض أتتهُ ملائكة الرَّحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخرجى إلى روح الله فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء ، فيقولون : ما هذه الريحُ الطيبةُ التى جاءت من الأرض ، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنينَ ، فلهم أشدُّ فرحا به من أهل الغائب بغائبهم ، فيقولون : ما فعلَ فلانٌ ؟ فيقولون : دعوه حتَّى يستريحَ فإنهُ كان فى غم الدنيا ، فيقول : قد مات أما أتاكم ؟ فيقولون : ذُهب به إلى أمِّه الهاوية . وأما الكافر فيأتيه ملائكةُ العذاب بمسحٍ فيقولونَ : اخرجِي إلى غضبِ الله فتخرج كأنتنِ ريحِ جيفةٍ ،

---

١ - يلجفان : يحفران فى جوانبها من السرعة - النهاية لابن الأثير -

٢ - المرزبة بكسر الميم المطرقة الكبير تكسر بها الحجارة وجمع على مرازبة .

٣ - الخافقين : مثنى خافق وهو الافق ، وهما خافقان افق المشرق وافق المغرب .

٤ - لم يُقلوها : لم يرفعوها ولم يحملوها .

فيذهب به إلي باب الأرض »[1]. رواه ابن حبان فى صحيحه ، وهو عند ابن ماجة بنحوه بإسناد صحيح .

٥٢٤٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنهُ قال : شهدنا جنازة مع نبى الله ﷺ فلمَّا فُرغَ من دفنها ، وانصرفَ النَّاسُ ، قال نبيُّ اللهِ ﷺ : إنَّهُ الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكرٌ ونكيرٌ أعينهم مثلُ قدور النحاس ، وأنيابهما مثل صياصى البقرِ[2] ، وأصواتهما مثلُ الرعدِ فيُجلسانه ، فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيه ، فإن كان ممن يعبد الله قالَ : أعبد الله ، ونبى محمد ﷺ ، جاءنا بالبينات والهُدى فآمنَّا به واتبعناه فذلك قول الله ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾[3] فيقال له : علي اليقين حييت ، وعليهِ مت ، وعليه تبعث، ثُمَّ يُفتحُ له بابٌ إلى الجنَّةِ ، ويوسع له فى حفرتهِ ، وإن كان من أهل الشكِّ قالَ : لا أدرى سمعتُ النَّاسَ يقولون شيئاً فقلته ، فيقال له : على الشَّك حييتَ وعليهِ متَّ ، وعليه تُبعثُ ، ثم يفتح لهُ باب إلى النَّارِ ، وتُسلطُ عليهِ عقاربُ وتنانين[4] لو نفخ أحدهم على الدُّنيا ما أنبتتْ شيئاً تنهشه ، وتؤمرُ الأرض فتضطم[4] عليهِ حتى تختلف أضلاعه . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : تفرد ابن لهيعة .

---

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب الزهد - باب ذكر القبر والبلى حديث . رقم ٤٢٦٩ باختصار.
٢ صياصى البقر : قرون البقر واحدتها صيصيه بالتخفيف .
٣ - سورة إبراهيم ٢٧ .
٤ - تنانين : جمع تنين وقد سبق معناه .
٥ - تضطم عليه : تنضم عليه .

[قال الحافظ] ابن لهيعة : حديثه حسن فى المتابعات ، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به والله أعلم .

[صياصى البقر] : قرونها .

٥٢٤٧ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذَا قُبر الميتُ ، أو قالَ أحدكم أتاهُ ملكان أسودانِ أزرقان يُقال لأحدهما :المُنكر وللآخرِ النكيرُ ، فيقولان : ما كنت تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ ما كانَ يقولُ : هو عبد الله ورسوله ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله فيقولان : هو عبد الله ورسوله، أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ فيقولانِ : قد كنَّا نعلمُ أنَّكَ تقولُ هذَا ، ثم يفسحُ له في قبره سبعون ذراعاً فى سبعينَ ثمَّ يُنورُ لهُ فيه ، ثمَّ يقالُ لهُ : نمْ ، فيقولُ : أرجعُ إلي أهلى فأخبرهم ؟ فيقولان : نمْ كنومة العروسِ الذى لا يوقظه إلا أحبُّ أهله إليه حتَّى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقاً قالَ : سمعتُ الناس يقولون فقلتُ مثلهُ لا أدرى ، فيقولان : قد كُنَّا نعلمُ أنَّكَ تقولُ ذلك فيقالُ للأرضِ : التئمى عليهِ فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه ، فلا يزالُ فيها معذباً حتى يبعثه اللهُ من مضجعه ذلكَ »رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، وابن حبان فى صحيحه .

[العروس] يطلق علي الرجل وعلى المرأة ما داما فى اعراسهما .

٥٢٤٨ - وعنْ « أبى هريرة » أيضا رضىَ الله عنهُ - عن النبى ﷺ قالَ : « إنَّ الميت إذا وضع في قبره ، إنَّهُ يسمعُ خفق نعالهم حين يولوا مدبرين ، فإن كان

مُؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزّكاة عن شماله ، وكان فعلُ الخيراتِ من الصّدقة والصلاةِ والمعروفِ والإحسانِ إلي النَّاس عندَ رجليهِ ، فيؤتى من قبل رأسه[1] فتقول الصلاةُ : ما قبلى مدخلٌ[2] ثمَّ يؤتى عن يمينه فيقولُ الصِّيامُ : ما قبلى مدخلٌ ، ثم يُؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قبل مدخلٌ ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعلُ الخيرات من الصَّدقة والمعروف والإحسان إلي النَّاس : ما قبلى مدخلغ فيقالُ له اجلس فيجلسُ قد مُثلت له الشمس ، وقد دنت للغروبِ فيقال له : أرأيبتك هذا الذى كان قبلكم ما تقول فيه ، وماذا تشهدُ عليهِ ؟ فيقول : دعونى حتَّى أصلى ، فيقولون : إنَّك ستفعلُ أخبرنا عما نسألك عنه أرأيتك هذا الرجل الّذى كان قبلكم ماذا تقول فيه وماذا تشهدُ عليه ؟ قال : فيقولُ: محمدٌ أشهدُ أنهُ رسول الله ﷺوأنَّهُ جاء بالحق من عند الله فيقال له : على ذلك حييتَ ، وعلى ذلك متَّ ، وعلى ذلك تُبعثُ إنْ شاء الله ، ثمَّ يفتح لهُ بابٌ من أبواب الجنَّة فيقالُ له : هذا مقعدك منها ، وما أعدَه الله لك فيها فيزداد غبطة[3] وسروراً ، ثم يفتح له بابٌ من أبواب النَّار فيقالُ له، هذا مقعدك وما أعدَه اللهُ لك فيها لو عصيته فيزداد غبطةً وسروراً ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ، وينُور له فيه ، ويعاد الجسد كما بدأ منه فتجعلُ نسمته فى النسيم الطيب وهى طيرٌ تعلق فى شجر الجنة[4] فذلك

---

١ ـ من قبَل رأسه : من جهة راسه .

٢ ـ ما قبلى مدخل : ليس من جهتى مدخل ومنفذ إليه ، والذى يأتيه هما الفتانان . .

٣ ـ غبطة : سعادة وفرحا .

٤ ـ جاء فى ذلك ما حدث به كعب بن مالك عن النبى ﷺ قال : « إن نسمة المؤمن طائر=

قوله ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (١) الآية ، وإن الكافر إذا أتى من قبل رأسه لم يوجد شيء ثم أتى عن يمينه فلا يُوجد شيء ، ثم أتى عن شماله فلا يوجد شيء ، ثم أتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء ، فيقال له : اجلسْ فيجلسُ مرعوباً (٢) خائفاً ، فيقال : أرأيتك هذا الرجل الَّذى كان فيكم ماذاَ تقولُ فيهِ ، وماذا تشهد عليهِ ؟ فيقولُ : أىُّ رجل ؟ ولا يهتدي لاسمه فيقالُ لهُ : محمدٌ ، فيقول : لا أدري سمعتُ النَّاس قالوا قولاَ فقلت كما قال النَّاسُ فيقال له : علي ذلك حييت ، وعليهِ متَّ ، وعليهِ تبعث إن شاء الله ، ثم يُفتحُ لهُ بابٌ من أبوابِ النَّارِ فيقالُ لهُ : هذا مقعدك من النَّار وما أعدَّه الله لك فيها فيزداد حسرةً وثبوراً (٣) ثُمَّ يفتحُ لهُ بابٌ من أبوابِ الجنة فيقال لهُ : هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها لو أطعته فيزدادُ حسرةً وثبوراً ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه فتلك المعيشة الضنكة (٤) التى قال الله : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (٥) ، رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن حبان في صحيحه واللفظ .

= يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى حسابه يوم يبعثه ، ويعنى يعلق - بفتح اللام - يسرح - ويضم اللام يأكل . التذكرة للقرطبى جـ١ صـ٢٩٢ .

١ - سورة إبراهيم ٢٧ .

٢ - مرعوبا : الرعب شدة الفزع والخوف .

٣ - ثبورا : هلاكا .

٤ - الضنكة : الضيقة .

٥ - سورة طه ١٢٤ .

له ، وزاد الطبرانى قال : أبو عمر : يعنى الضرير . قلتُ لحمّاد ابن سلمة[1] : كان هذا من أهل القبلة ؟.[2] قال . نعم. قال أبو عمر : كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلي قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله .

٥٢٤٩ - وفي رواية للطبراني : « يُؤتى الرَّجلُ في قبرهِ ، فإذا أتىَ من قبل رأسه دفعتهُ تلاوةُ القرآنِ ، وإذَا أتىَ من قبلِ يديهِ دفعتهُ الصَّدقةُ ، وإذَا أتى منْ قبلِ رجليه دفعهُ مشيهُ إلى المساجدِ » الحديث .

[النسمة] بفتح النون والسين : هى الروح .

[قوله : تعلق] بضم الواو : اى تأكل .

[قال الحافظ] : وقد أملينا فى الترهيب من إصابة البول الثوب ، وفي

١- حماد بن سلمة بن دينار يكى ابا سلمة ، شيخ أهل البصرة قال عنه أحمد بن حنبل : هو أعلم الناس بثابت البنانى - اى بحديثه - وكان يروى عنه . احتج به مسلم فى الأوصل ، كان شديدا علي المبتدعة وكان مجاب الدعوة ، وكان إماما فى النحو إلى جانب إمامته في الحديث والفقه والتفسير مات وهو فى الصلاة فى أحد أيام سنة سبع وستين .
- تاريخ الإسلام للذهبى جـ٤ صـ٥٢٥ .
٢ - كان من أهل القبلة : يستفسر أبو عمر الضرير من ابن سلمة حماد بن دينار استفسارا فيه تعجب : أيحدث هذا بالنسبة لأهل القبلة ، اى يعذبون هذا العذاب وهم مسلمون ؟ فأجاب حماد : نعم .
ثم يدرك أبو عمر ان هؤلاء محسوبون على المسلمين وليسوا في الحقيقة منهم ، لأنهم رددوا الشهادة بألسنتهم دون يقين من قلوبهم .

النميمة جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنميمة لم نعدّ من تلك الأحاديث هنا شيئاً ، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية ، والله الموفق لا رب غيره .

٥٢٥٠ ـ وقد رُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « ما من مسلم يموتُ يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلاّ وقاه الله فتنة القبر »[١] . رواه الترمذى وغيره وقال الترمذى : حديث غريب ، وليس إسناده بمتصل .

---

١ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى عن عبد الله بن عمرو ، ورمز له السيوطى بالحسن .

والحديث يشير إلى سبب من أسباب الوقاية من فتنة القبر ، وهو سبب موكول إلى الله تعالى وموفق إليه من يشاء ، لأن الأجل مكتوب ولا يمكن إذا جاء ان يؤخر أو يقدم .

ولكن هناك أسباب أخرى غير هذه نشير إليها فيما يأتى :ـ

ما ينجى المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه

جاء فى كتاب التذكرة القرطبى :

ينجى المؤمن من أهوال القبر خمسة أشياء :

* رباط فى سبيل الله .
* قتل فى سبيل الله ، وهو شهادة .
* قراءة القرآن .
* المرض بداء البطن .
* الموت يوم الجمعة .

* والرباط فى سبيل الله لما رواه مسلم عن سلمان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان » .

* والاستشهاد فى سبيل الله لما رواه النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ان رجلا قال : «يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد ؟ قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » .

الترهيب من الجلوس على القبر ، وكسر عظم الميت

٥٢٥١ - عن « أبى هريرة » رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « لأن يجلس أحدكم على جمرةٍ فتحرق ثيابهُ فتخلص[1] إلى جلده خيرٌ له من أن يجلس عليٰ قبرٍ »[2] . رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة .

٥٢٥٢ - وعن «عقبةَ بن عامرٍ » رضىَ اللهُ عنهُ - قال : قال رسول الله ﷺ :

= وقراءة القرآن لا سيما سورة الملك ، لما ورد في حقها « هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر » رواه الترمذى عن ابن عباس .

وكذلك سورة الإخلاص ، من قرأها في مرض موته أمن من فتنة القبر وعذابه .

- والمرض بداء البطن ، جاء فيه ما رواه ابن ماجة عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : « من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغُدي وريح عليه برزقه من الجنة » .

وروى أيضا « من يقتله بطنه لم يعذب في قبره » أخرجه أبو داود والموت يوم الجمعة ورد فيه الحديث الذى ذكره المؤلف .

وعلق القرطبى على ما ذكره من أحاديث وأقوال فى هذا الباب بقوله :

اعلم رحمك الله أن هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الأبواب ، بل يخصصها ، ويبين من لا يسأل في قبر ولا يفتن فيه مما يجرى عليه السؤال ، ويقاسى تلك الأهوال ، وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر عليه ، وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المرسل فى العباد ﷺ - التذكرة للقرطبى جـ١ ص٢٧٩ باختصار .

١ - تخلص : أى تصل الجمرة إلى جسمه بعد أن تحرق ثيابه .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف .

ورواه ابن ماجة برقم ١٥٦٦ فى الجنائز . باب : ما جاء فى النهى عن المشي علي القبور والجلوس عليها .

وفسر بعضهم الجلوس على القبر بالتغوط فوقها .

« لأن أمشيَ على جمرةٍ أو سيف [1] أو أخصفَ نعلي [2] برجلي أحبُّ إليّ من أن أمشي على قبرٍ »[3] رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

٥٢٥٣ ـ وعن « عبد الله بن مسعودٍ » رضيَ الله عنه ـ قالَ : « لأن أطأ [4] علي جمرةٍ أحب إليّ من أن أطأ على قبرِ مسلمٍ » رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وليس في أصلي رفعه .

٥٢٥٤ ـ وعن « عمارة بن حزم » [5] رضيَ الله عنه ـ قالَ : رآني رسول الله ﷺ جالساً على قبرٍ فقالَ : « يا صاحب القبر أنزل من على القبرِ ، لا تُؤذي صاحبَ القبرِ ولا يؤذيكَ » . رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة .

٥٢٥٥ ـ ورُوي عن « عائشة » رضي اللهُ عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « كسر عظم الميت ككسره حيا » [6]. رواه أبو داود وابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه.

---

١ ـ أو سيف : أي على حد السيف .
٢ ـ أخصف نعلي برجلي : أي أخيط نعلي بخيط مقطوع من رجلي .
٣ ـ رواه ابن ماجة في الموضع السابق برقم ١٥٦٧ .
٤ ـ أطأ : أدوس .
٥ ـ عمارة بن حزم الأنصاري الخزرجي من بني النجار ، كان من السبعين الذين بايعوا في اليمامة ـ رضي الله عنه ـ أسد الغابة .
٦ ـ رواه السيوطي في الصغير ، وعزاه إلى أحمد وأبي داود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها .
ورواه ابن ماجة برقم ١٦١٦ جـ١ صـ٥١٦ . =

= وروى مثل هذا الحديث عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الإثم » .

فقه أحاديث الباب

فى ظلال الأحاديث التى مرت فى هذا الباب نستخلص الأحكام الآتية : -

١ - كراهية تمنى الإنسان الموت أو الدعاء به ، فإن الموت أعظم مصيبة تحيط بالإنسان ، وقد سماه الله تعالى فى القرآن الكريم مصيبة فى قوله : ﴿فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

وقال النبى ﷺ «لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة » مسند أحمد ٣٣٨ .

٢ - إذا وقع الموت ، فعلينا تلقّى ذلك بالتسليم والصبر والرضا بقضاء الله وقدره ، والتأدب بأدب القرآن الذى علمنا كيف نتلقى هذا المصاب فى قوله ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

٣ - يجوز تمنى الموت والدعاء به عند الخوف من ذهاب الدين أو الخوف من الفتن .

وقد تمنى يوسف عليه السلام الموت فقال : ﴿أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف : ١٠١] .

وتمنته مريم - عليها السلام - فقالت : ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم : ٢٣] .

وفى الأثر «اللهم إنى أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى اللهم إليك غير مفتون » .

٤ - استحباب تشييع الجنازة ، وهو من حقوق المسلم على أخيه المسلم .. والاعتبار والعظة منها ، فقد ورد «كفى بالموت واعظا .. » كان مكحول الدمشقى يقول إذا رأي جنازة : اغدوا فإنا رائحون موعظة بليغة ، وغفلة سريعة ، يذهب الأول والآخر لا عقل له ..

وما أصدق قول الشاعر :

تروعنا الجنائز مقبلات ونرتع حين تدبر راجعات
كثلة أعنز ريعت لذئب فلما مر عادت راتعات

= ٥ ـ لا باس بالبكاء على الميت دون خروج على الحد أو تجاوز إلى الجهالة ، وقد قال النبى ﷺ : « إن العين لتدمع وإن القلب ليفزع وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزنون » قال ذلك عند وفاة ابنه إبراهيم .

وكان النبى ﷺ يبكى على فراق أصحابه ، فالبكاء مظهر رقة وعلاقة خشوع ، واستجابة للعاطفة النبيلة التى أودعها الله قلوب الرحماء .

وكان عمر رضى الله عنه ـ إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته .

وقد رأينا أن النبى ﷺ وقف على قبر أمه فبكى ، وبكى أصحابه لبكائه .

٦ ـ استحباب الترحم على الميت والدعاء له . ومن الدعاء المسنون : اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده .

قال النبى ﷺ : « إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء » ويتحقق الدعاء بأى صيغة ومن الصيغ النبوية فى ذلك « اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء له ، فاغفر ذنبه » . فقه السنة .

« اللهم اغفر له وارحمه ، واعف عنه وعافه ، وأكرم نُزله ، ووسع مُدخله ، واغسله بماء وثلج واغفر له وارحمه ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار » رواه مسلم .

٧ ـ تلقين الميت : يستحب تلقين الميت بعد دفنه الشهادتين ـ لما ورد من قوله ﷺ : « إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم يقول : يا فلان بن فلان ـ فإنه يسمع ولا يجيب ـ ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ـ فإنه يستوى قاعدا ثم يقول : يا فلان بن فلانة ـ الثالثة ـ فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون . فيقول : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا . شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأنك رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا وبالقرآن إماما . فإن منكرا ونكيراً يتأخر كل منهما ويقول : انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ، ويكون الله حجيجهما دونه » . =

= فقال رجل : يا رسول الله فإن لم تعرف أمه ؟ قال : ينسبه إلى أمه حواء .

التذكرة للقرطبى جـ١ صـ٢٠٩ الروح لابن القيم صـ٤١ وفقه السنة لسيد سابق جـ٣ صـ١٦٢ .

٨ - ثواب الأعمال الصالحة للميت من الحى : إذا وهب حيى لميت ثواب عمل صالح يصل إليه .. كما يصل إليه بعد موته دعاء ولده له وثواب علمه النافع الذى تركه بعده وثواب عمله الصالح الباقي بعده كوقف في عمل خيرى أو مدرسة أو ملجأ أو غير ذلك . قال رسول الله ﷺ : « سبع يجرى أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره : من علّم علما أو أجرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته » - الحلية لأبى نعيم .

وروى أنس بن مالك رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إنك لتتصدق عن ميتك بصدقه فيجىء بها ملك من الملائكة في أطباق من نور ، فيقوم على رأس القبر فينادى : يا صاحب القبر الغريب أهلك قد أهدوا إليك هذه الهدية فاقبلها قال : فيدخلها إليه فى قبره ويفسح له فى مداخله وينور له فيه ، فيقول : جزى الله أهلي عنى خير الجزاء . قال : فيقول لزيق - أى دفين ملاصق - ذلك القبر : أنا لم أخلف لى ولدا ولا أحدا يذكرنى بشيء فهو مهموم والآخر يفرح بالصدقة » - التذكرة للقرطبى جـ١ صـ١٧٤ .

٩- ويصل ثواب قراءة القرآن للميت ، وقد ذهب إلى استحبابها الإمام الشافعى محمد بن الحسن . ويرى الإمام احمد انه لا بأس بها - وكذلك يراه كثير من الفقهاء .

جاء فى كتاب الروح لابن القيم : ذكر عن جماعة من السلف أنهم اوصوا ان يقرأ القرآن عند قبورهم وقت الدفن ، يروى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما - أمر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة ، وكان الإمام أحمد ينكر ذلك أولا ثم رجع عنه بعد ذلك .

وذكر الخلال عن الشعبى قال : كانت الانصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرءون عنده القرآن .

وروى عن الحسن بن الجروى قال : مررت على قبر اخت لى فقرأت عندها « تبارك » لما يذكر فيها فجاءنى رجل فقال : إنى رأيت أختك فى المنام تقول : جزي الله ابا على خيرا فقد انتفعت بما قرأ - الروح صـ٣٦ . =

=وجاء فى تفسير القرطبى عن انس رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات** » تفسير القرطبى - سورة يس .

١٠ - يُسن زيارة القبور للرجال لأن زيارتها يرقق القلب ويدخل الموعظة والعبرة إليها . وقد جاء فى الحديث الشريف « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة** ».

ويستحب فى الزيارة ما يأتى : -

أ - يلقى السلام قائلا : السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع . ونسأل الله لنا ولكم العافية .

ب - الدعاء للميت والترحم عليه والاستغفار له .

جـ - لا يصح التمسح بالقبر أو تقبيلة أو الانكباب عليه .

١١ - حكم زيارة النساء للقبور .

أجاز بعض الفقهاء زيارة النساء للقبور لما ورد من أن السيدة عائشة رضى الله عنها - سألت النبى ﷺ عما تقوله إذا زارت المقابر فعلمها .

وروى أنها أقبلت ذات يوم من المقابر فسألها عبد الله بن أبى مليكة من أين أقبلت ؟ قالت : من قبر أخي عبد الرحمن . فقال لها : أليس كان نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور؟

قالت : نعم ، كان نهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها - رواه الحاكم والبيهقى .

ولأن الزيارة من أجل التذكرة والعبرة والعظة وهذا أمر يشترك فيه الرجل والمرأة .

وكره بعض الفقهاء زيارة النساء للقبور لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ، ولقوله ﷺ : « **لعن الله زوّارات القبور** » .

* وقد رأى الذين رأوا إباحة زيارة النساء للقبور وجوب التزامها بالأدب الشرعى من مراعاة الحشمة وعدم تضييع حق الزوج وعدم التبرج وإظهار الزينة ، وعدم الصياح وغير ذلك مما ينهى عنه الشرع الحنيف ..

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

[قال الحافظ] : وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً فى الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تئول[1] بالسعداء إلى النعيم ، وبالأشقياء إلى الجحيم ، وفى غضونها [2] ما هو صريح فيها أو كالصريح فلنقتصر على إملاء نبذ [3] منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معانى ما ورد فيه على طرف من الإجمال [4] ، ولا يخرج عنها إلا زيادة شاذة فى حديث ضعيف أو منكر ، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا [5] من غيره من أبواب هذا الكتاب لكان ذلك قريبا مما مضى ، ولخرجنا من غير المقصود إلى الإطناب [6] المملّ ، والله المستعان ، وجعلناه فصولا .

فصل

في النفخ فى الصور وقيام الساعة

٥٢٥٦ ـ عن « عبد الله بن عمرو بن العاصى »رضىَ الله عنهما ـ قال : جاء أعرابىٌّ إلى النبى ﷺ فقالَ : « ما الصُّورُ ؟ قالَ : قرنٌ[1] ينفخُ فيهِ » . رواه أبوداود والترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه .

---

١ ـ تئول : ترجع .
٢ ـ غضونها : جمع غَضْن ـ بفتح الغين وسكون الضاد أو فتحها ـ وهو كل تَثَنٍّ أو تكسُّر فى أى شيء ، يقال فى غضون ذلك : أى أثنائه .
٣ ـ نُبَذ : جمع نبْذه أو نُبذة ـ بفتح النون أو ضمها ـ بمعنى القطعة من الشيء .
٤ ـ الإجمال : الاختصار والإيجاز .
٥ ـ استوعبنا : استوفينا . ٦ ـ الإطناب : الإطالة .
٧ ـ القرن : شيء يشبه البوق ينفخ فيه فيضخم صوت النفخة قال القرطبى فى التذكرة . =

٥٢٥٧ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « كيفَ أنعمُ(١) وقدِ التقمَ صاحبُ القرنِ القرنَ ، وحنى جبهتهُ ، وأصغى سمعهُ ينتظرُ أن يؤمرَ فينفخ فكأنَّ ذلك ثقل على أصحابهِ فقالوا : فكيفَ نفعلُ يا رسول الله أو نقولُ ؟ قال : قولوا حسبنا الله ونعمَ الوكيلُ ، على الله توكلنا ، وربما قال : توكلنا على اللهِ » رواه الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن وابن حبان فى صحيحه ، ورواه أحمد والطبرانى من حديث زيد ابن أرقم ومن حديث ابن عباس أيضاً .

٥٢٥٨ - وعنْ « عبد الله بن الحرثِ »(٢) قال : كنتُ عندَ عائشة » رضىَ الله عنها وعندها كعبُ الأحبار (٣) فذكر إسرافيلُ ، فقالتْ عائشةُ : يا كعب

= الصور - بالصاد - قرن ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء ، وهى نفخة الصعق ، ويكون معها نَقْر لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر : ٨] .
ثم ينفخ في الصور نفخة أخرى - من غير نقر - بعد أربعين سنة من النفخة الأولى - فيحيا بها كل ميت ، وهى نفخة البعث . قال تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] .
والملك الموكل بالنفخ هو اسرافيل عليه السلام ، وقد قيل إن معه جبريل عليه السلام الحديث « ان صاحبى الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران » رواه ابن ماجة .
١ - أنعم : أهنأ ويطيب لى عيش .
٢ - عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد علي عهد النبى ﷺ ، فاتت به أمه النبى ﷺ فتفل فى فيه ودعا له ، يكنى أبا محمد ، روى عن عمر وعثمان وأبى بن كعب وحذيفة وغيرهم وكان ثقة كثير الحديث ، وتوفي بعمان في أيام ابن الزبير . - الطبقات -
٣ - كعب الأحبار بن مانع ، يكنى أبا إسحاق ، وهو من حمير ، كان يهوديا وأسلم وقدم المدينة على عهد عمر رضى الله عنه ، ثم خرج إلى الشام وسكن حمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين .

أخبرني عن إسرافيل ؟ فقال كعبٌ : عندكم العلمُ ، قالتْ : أجلْ قالتْ : فأخبرني ، قالَ : لهُ أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناحٌ قد تسربل به [١]، وجناحٌ على كاهله[٢] ، والقلمُ على أذنه ، فإذا نزل الوحيُ كتبَ القلمُ ، ثم درست الملائكةُ ، وملكُ الصُّور جاثٍ [٣] على إحدى ركبتيه وقد نصبَ الأخرى فالتقم الصُّور يحني ظهره ، وقد أمر إذا رأى إسرافيلُ قد ضمَّ جناحهُ أنْ ينفخ في الصُّورِ ، فقالتْ عائشةُ : هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول [٤]: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

٥٢٥٩ - وعنْ « عقبة بن عامرٍ » رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « تطلعُ عليكمْ قبلَ الساعة سحابةٌ سوداء من قبلِ المغربِ مثلُ الترسِ [٥] فلا تزالُ ترتفع في السَّماء ، وتنتشرُ حتى تملأ السَّماء ، ثمَّ ينادِي منادٍ : يا أيُّها الناسُ أتى أمر الله فلا تستعجلوهُ [٦]، قالَ : رسولُ الله ﷺ : فو الذي نفْسي

---

١ - تسربل به : جعله سربالا والسربال هو القميص والدرع أيضا أو كل ما يلبس ، وتسربل بالشيء لبسه .

٢ - كاهله : الكاهل ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٣ - جاثٍ : جالس على ركبتيه ، أو قائم على أطراف أصابعه .

٤ - رواه القرطبي في كتاب التذكرة وقال : غريب من حديث كعب لم يروه عنه إلا عبد الله بن الحارث ، ورواه خالد الحذاء عن الوليد ابي بشر عن عبد الله بن رباح عن كعب نحوه .

٥ - التُّرْس : آلة من الآت الحرب يتوقى بها في الحرب ، والتشبيه يفيد صغر السحابة في أول أمرها .

٦ - من الآية الاولي من سورة النحل .

بيده إنَّ الرجلين ينشران الثوبَ فلا يطويانه(١) ، وإنَّ الرَّجُل ليمدر(٢) حوضهُ فلا يسقِي منهُ شيئاً أبداً ، والرَّجُلُ يحلبُ ناقتهُ فلا يشربهُ أبداً »(٣). رواه الطبرانى بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون .

[مدر الحوض] أى طيَّنه لئلا يتشرب منه الماء .

٥٢٦٠ ـ وعنْ « أبى هريرةَ » رضىَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لتقومُ السَّاعةُ وثوبهما بينهما لا يبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومُ الساعةُ وقد انصرف بلبن لقحته(٤) لا يطعمهُ ، ولتقومُ الساعة يلوط(٥) حوضهُ لا يسقيه، ولتقومُ الساعة وقد رفع لقمته إلى فيهِ لا يطعمها » . رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه .

[لا طه] بالطاء المهملة بمعنى مدره .

٥٢٦١ ـ وعنْ « أبي مَريَّة» عن النبى ﷺ ، أو عن عبدِ الله بن عمرو رضى الله عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قالَ : « النَّافخان في السَّماء الثَّانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغربِ ، أوْ قالَ : رأسُ أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق

---

١ ـ يَطويانه : يضمانه ويلفانه ، وطوى شيء عكس نشره .

٢ ـ يمدر حوضه : يطليه بالطين حتى لا يتسرب منه الماء .

٣ ـ رواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٥٣٩ كتاب الملاحم وقال صحيح الإسناد على شرط المسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى في التلخيص ، ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٢٥٩٨ .

٤ ـ لقحته : اللِّقحة الناقة التى تحلب وهى القريبة العهد بالنتاج .

٥ ـ يلوط : يطليه بالطين .

ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصُّور فينفخان » . رواه أحمد بإسناد جيد هكذا على الشك فى إرساله أو اتصاله[1] .

٥٢٦٢ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنهُ ـ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « ما بين النفختين ، أربعون قيلَ : أربعونَ يوماً ؟ قال أبو هريرة : أبيتُ[1] ، قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبيتُ . قالَ : أربعونَ سنة ؟ قالَ : أبيتُ . ثمَّ ينزلُ من السَّماء ماء فينبتون كما ينبتُ البقلُ[2] ، وليسَ من الإنسانِ شيء إلا يبلى[3] إلا عظمٌ واحدٌ وهو عجبُ الذنب[4] ، منهُ يُركَّب الخلقُ يوم القيامة» رواه البخارى ومسلم[5] .

٥٢٦٣ ـ ولمسلم قال : « إنَّ فى الإنسان عظماً لا تأكله الأرضُ أبداً : فيه

---

١ ـ إن كان مرويا عن أبى مرية فهو مرسل ، وإن كان مرويا عن عبد الله بن عمرو فهو متصل.
وهو فى المسند جـ٢ صـ١٩٢ بلفظ « النفاخان فى السماء الثانية .. » الخ قال رواه أسلم عن أبى مرية عن النبى ﷺ أو عن عبد الله بن عمرو .
٢ ـ أبيت : أى أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا ، بل الذى أجزم به أنها أربعون مجملة ، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره فى غير مسلم أربعون سنة ـ النووى شرح مسلم ـ
٢ ـ البقل : نبات عشبى مثل الفجل والجرجير والجزر ويجمع على بقول .
٣ ـ يَبْلى : يفنى .
٤ ـ عجْب الذنب ـ بفتح العين وسكون الجيم ، وهو عظم لطيف فى أسفل صلب الإنسان ، وهو رأس العصعص ، ويقال له : عجم بالميم ، وهو أول ما يخلق من الأدنى ، وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه .
٥ ـ فى صحيح مسلم جـ٥ صـ٨١٣ فى كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم ١٣١ .

يركبُ الخلقُ يوم القيامةِ ، قالوا : أيُّ عظمٍ هو يا رسول الله ؟ قال عجبُ الذنبِ » [1].

ورواه مالك وأبو داود النسائى باختصار ، قال : كلُّ ابنِ آدم تأكله الأرضُ إلا عجب الذنبِ ، منهُ خلق وفيه يركبُ[2] .

[عجب الذنب] بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم ، وهو العظم الحديدي الذى يكون في أسفل الصلب ، وأصل الذنب من ذوات الأربع .

٥٢٦٤ - وعنْ « أبى سعيدٍ » رضىَ اللهُ عنه - قالَ : قال رسولُ الله ﷺ : « يأكلُ الترابُ كلَّ شيءٍ منَ الإنسانِ إلا عجب ذنبه ، قيلَ : وما هوَ يا رسول الله ؟ قالَ : مثلُ حبةِ خردلٍ منهُ تنشئونَ »[3] . رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن أبى الهيثم .

٥٢٦٥ - وعنهُ - رضى اللهُ عنهُ - أنهُ لمَّا حضرهُ الموتُ دعا بثيابٍ جددٍ فلبسها ثمَّ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « الميتُ يبعثُ فى ثيابهِ التى يموتُ فيها » [4] . رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، وفى إسناده يحيى ابن أيوب وهو الغافقى المصرى احتج به البخارى ومسلم وغيرهما ، وله

---

١ - رواه مسلم فى الموضع السابق حديث رقم ١٣٢ .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم وأبى داود والنسائى ورمز له بالصحة والحسن .
٣ - تنشئون : تعودون للحياة من جديد .
٤ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أبى داود وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ، رمز له بالصحة والحسن .

مناكير، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال أحمد سيىء الحفظ ، وقال النسائى: ليس بالقوىّ ، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة : إن المراد بقوله : يُبعثُ فى ثيابهِ الَّتى قبضَ فيهَا ، أى في أعماله قال الهروى : وهذا كحديثه الآخر : يُبعثُ العبدُ على ما ماتَ عليهِ[1] ، قال : وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء ، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت ، انتهى .-

[قال الحافظ] : وفعل أبى سعيد راوى الحديث يدل على إجرائه على ظاهره وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها ، وفى الصحاح وغيرها أن الناس يبعثون عراة كما سيأتى في الفصل بعده إن شاء الله ، فالله سبحانه أعلم.

فصل

فى الحشر وغيره

٥٢٦٦ ـ عنِ « ابن عبَّاسٍ » رضى اللهُ عنهما ـ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ : « يخطبُ على المنبر يقولُ : إنَّكم ملاقوا الله حفاة عراةً غُرْلاً ».

زاد فى رواية : مُشاةً .

٥٢٦٧ ـ وفى رواية قال : قام فينَا رسولُ الله ﷺ بموعظةٍ فقال : « يا أيها الناسُ إنكم محشورون إلي الله حفاة عراةً غرلاً[2] كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً علينْا إنَّا كنَّا فاعلينَ[3] . ألا وإن أوَّل الخلائق يكسى إبراهيمُ

---

١ ـ الحديث رواه السيوطى بلفظ « يبعث كل عبد على ما مات عليه » وعزاه إلى مسلم وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه ـ .

٢ ـ غُرلا : جمع أغرل ، وهو الأقلف الذى لم يفتن .

٣ ـ من الآية رقم ١٠٤ من سورة الأنبياء .

عليه السلامُ، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذُ بهمْ ذات الشمالِ فأقولُ : يا ربِّ أصحابِى ، فيقولُ : إنَّك لا تدرِى ما أحدثوا بعدكَ ؟ فأقول كما قال العبدُ الصالحُ [1]: وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم [2] إلى قوله: العزيزُ الحكيمُ قالَ : فيقالُ لِى : إنَّهُمْ لم يزالوا مرتدِّينَ [3] على أعقابهمْ منذُ فارقتهم ».

زاد في رواية : فاقول : سحقاً سحقاً [4] . رواه البخارى[5] ومسلم ، ورواه الترمذى والنسائي بنحوه .

[الغرْل] بضم الغين المعجمة وإسكان الراء : جمع أغرل ، وهو الأقلف .

٥٢٦٨ - وعنْ « عائشة» رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « **يحشرُ الناس حفاة عراةً غرلاً** ». قالت عائشة : فقلت : الرجالُ والنساء جميعاً ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ ؟ قال : الأمر أشدُ من أن يهمهم ذلك [6].

وفى رواية : منْ أن ينظر بعضهم إلى بعض . رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة .

---

١ - العبد الصالح : هو عيسى عليه السلام .

٢ - انظر الآيات فى سورة المائدة من الآية رقم ١١٦ حتى الآية رقم ١١٨ .

٣ - مرتدين علي أعقابهم : راجعين إلى الوراء ، والأعقاب جمع عَقب وهو عظم مؤخر القدم ، ويقال : رجع على عقبه اى على الطريق الذى جاء منه .

٤ - سحقا : سحقا : بُعداً بُعْداً ، بُعْداً أشد البعد .

٥ - رواه الطيالسى فى مسنده جـ١ صـ٣٤٣ ، وأحمد فى مسنده جـ١ صـ٢٥٣ ورواه البخارى فى كتاب الرقاق جـ٨ صـ١٣٦ ، ومسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها برقم ٥٨ .

٦ - رواه مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها - باب فناء الدنيا ، واخرجه النسائى فى الجنائز - باب البعث جـ٤ صـ١١٤ ، وابن ماجة في الزهد جـ٢ صـ١٤٢٩ .

٥٢٦٩ ـ وعن « أم سلمة » رضىَ الله عنها ـ قالتْ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « يحشر النَّاس يوم القيامة عراةً حفاةً ، فقالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله واسوأتاهُ ينظرُ بعضنا إلى بعض فقال : شُغل الناسُ ، قلتُ : ما شغلهم ؟ قالَ : نشرُ الصَّحائف فيها مثاقيلُ الذر ، ومثاقيلُ الخرْدل » . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد صحيح .

٥٢٧٠ ـ وعنْ « سودة بنت زمعة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « يبعث الناسُ حفاة عراة غرلاً قد ألجمهم العرقُ وبلغ شحومَ الآذان فقلتُ : يبصر بعضنا بعضاً ؟ فقالَ : شُغل الناسُ ، لكل امرىء منهمْ يومئذ شأن يُغنيه [١] » . رواه الطبرانى[٢] ورواته ثقات .

٥٢٧١ ـ وعن « الحسن بن على » رضى اللهُ عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحشرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ حفاةً عزاةً ، فقالت امرأةٌ يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضاً فقالَ : إنَّ الأبصار شاخصةٌ فرفعَ بصرهُ إلي السَّماء، فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يستر عورتى ، قال : اللهمَّ استر عورتها »[٣] رواه الطبرانى ، وفيه سعيد بن المرزبان وقد وثق .

٥٢٧٢ ـ وعنْ « سهل بن سعد » رضى اللهُ عنهُ قال : قالَ رسول الله ﷺ : « يُحشرُ الناسُ يوم القيامةِ على أرضٍ بيضاً عفراء كقُرْصة النقيِّ ليس فيها علمٌ لأحدٍ » [٤].

---

١ ـ الآية رقم ٣٧ من سورة المعارج .

٢ ـ رواه الطبرانى فى الكبير جـ٢٤ صـ٣٤ .

٣ ـ رواه الطبراني في الكبير جـ٣ صـ٩٠ قال المحقق : وفيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف ، وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٦٥١ .

٤ ـ رواه البخارى ـ باب يقبض الله الأرض يوم القيامة جـ٨ صـ١٣٥ .

وفى رواية قال سهل أو غيره : ليسَ فيها معلمٌ لأحدٍ . رواه البخارى ومسلم.

[العفراء] هى البيضاء ليس بياضها بالناصع .

[النقىّ] : هو الخبز الأبيض .

[المعلم] بفتح الميم : ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود ، وقيل : المعلم : الأثر ومعناه انها لم توطأ قبل فيكون فيها أثر أو علامة لأحد .

٥٢٧٣ ـ وعنْ « أنس » رضى الله عنهُ ـ أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله قال الله تعالى ﴿ الَّذين يُحْشَرُونَ علىٰ وُجُوهِهِمْ إلىٰ جهنَّم ﴾ (١) أيحشرُ الكافرُ على وجهه ؟ قال : رسول الله ﷺ : « أليس الَّذى أمشاهُ على الرِّجلين في الدُّنْيا قادرٌ على أن يمشيه على وجهه؟ قالَ قتادةُ حين بلغهُ : بلى وعزَّةِ ربِّنَا ». رواه البخارى ومسلم .

٥٢٧٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « يحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثةَ أصْنافٍ . صنفاً مشاةً ، وصنفاً رُكباناً ، وصنفاً على وجوههمْ . قيلَ : يا رسول الله وكيف يمشُونَ على وجوههمْ ؟ قالَ : إنَّ الَّذِى أمشاهم على أقدامهمْ قادرٌ على أن يمشيهم على وجوههم ،

ورواه مسلم فى صفات المنافقين ـ باب في البعث والنشور جـ٤ صـ٢١٥٠ .
ورواه ابن حبان جـ٩ صـ٢١١ (كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) .
والعفراء : من العفر وهو بياض ليس بالناصع ، وقال عياض : العفر بياض يضرب إلى الحمرة .
والنقى : الدقيق النقى من الغش والنخال ـ النهاية
١ ـ سورة الفرقان الآية رقم ٣٤ .

أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك »[1] . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٥٢٧٥ ـ وعن « بهز بن حكيم » عن أبيه عن جده رضيَ الله عنهُ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ : يقولُ :« إنَّكُم تحشرون رجالاً[2] وركباناً ، وتُجرونَ على وجوهكمْ » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٥٢٧٦ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنهُ ـ قالَ : « إنَّ الصادقَ المصدُوقَ حدثَنِى أنَّ النَّاسَ يُحشرونَ ثلاثةَ أفواجٍ فوجاً راكبين طاعمين كاسينَ ، وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههمْ ، وتحشرهم النَّارُ ، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ » الحديث رواه النسائى .

٥٢٧٧ ـ ورُوىَ عنْ « جابر » رضى الله عنهُ ـ عن النبى ﷺ قالَ : « يبعثُ الله يوم القيامة ناساً في صور الذر[3] يطؤهم الناسُ بأقدامهم ، فيقالُ : ما هؤلاء فيَ صور الذر ؟ فيقالُ : هؤلاء المتكبرون في الدُّنيا » . رواه البزار .

٥٢٧٨ ـ وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عنْ جده أنَّ رسول الله ﷺ قال: « يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرِّ في صور الرِّجال يغشاهم[4]

---

١ ـ رواه أحمد جـ٢ صـ٣٥٤ ، والترمذى في التفسير جـ٥ صـ٣٠٥ .
وحدب ـ بالتحريك ـ ما ارتفع وغلظ من الظهر أى يظهرون من غليظ الأرض ومرتفعها .
٢ ـ رجالاً أى على أرجلكم ـ كقوله تعالى : ﴿ وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ﴾ .
٣ ـ الذر : صغار النمل ، وما يرى فى شعاع الشمس الداخل من النافذة يضرب به المثل في الصغر قال تعالى « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .
٤ ـ يغشاهم : يغطيهم ويحيط بهم .

الذلَّ من كل مكانٍ يُساقون إلي سجنٍ في جهنم يُقالُ لهُ : بؤلسْ(١) تعلوهم نارُ الأنيارِ (٢) يُسقون من عصارة أهلِ النّار طينة الخبالِ » (٣). رواه النسائي والترمذى ، وقال : حديث حسن وتقدم مع غريبه في الكبير .

٥٢٧٩ ـ وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ ، : « يُحشرُ النَّاسُ يوم القيامةِ على ثلاثٍ طرائقِ راغبينِ وراهبينِ ، واثنان على بعيرٍ ، وثلاثةٌ على بعيرٍ ، وأربعةٌ على بعيرٍ ، وعشرةٌ على بعيرٍ ، ويحشرُ بقيتهم النَّارُ ، تقيل معهم حيثُ قالوا : وتبيت معهم حيثُ باتوا ، وتصبحُ معهم حيثُ أصبحوا ، وتُمسى معهم حيثُ أمْسوا »(٤) . رواه البخارى ومسلم .

---

١ ـ بؤلس : بفتح الباء ـ سكون الواو وفتح اللام ، وفي القاموس : بضم الباء وفتح اللام سجن فى جهنم .

٢ ـ نار الأنيار : في النهاية قال : لم أجده مشروحا ، ولكن هكذا يروى فإن صحت الرواية فيحتمل ان يكون معناه نار النيران ، فجمع النار على أنيار وأصلها أنوار لأنها من الواو ، وقيل إنما جمعت نار على أنيار وهو واوى لئلا يشتبه بجمع النور ، وإضافة النار إليها مبالغة.

وطينة الخبال : عصارة أهل النار ، وعلة تسميتها بذلك لانها تؤدى بشاربها إلى الخبل والفساد .

٣ ـ رواه الترمذى ـ أبواب صفة القيامة باب ١٥ جـ٤ ص٦٦ .

والحديث في كنز العمال ـ باب الكبر والخيلاء رقم ٧٧٥ .

ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ١١٩ .

٤ ـ فى البخارى ـ باب كيف يحشر الناس ـ جـ٨ صـ١٣٥ .

وفي صحيح مسلم ـ كتاب الجنة ونعيمها جـ٤ صـ٢١٩٥ .

وفي النسائى ، كتاب الجنائز ـ باب التعسف جـ٤ ص١١٥ .

٥٢٨٠ ـ وعنهُ ـ رضى اللهُ عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « يعرق الناسُ يوم القيامة حتَّى يذهب في الأرض عرقهم سبعين ذراعاً ، وإنهُ يلجمهم حتَّى يبلغ آذانهمْ » [١] . رواه البخارى ومسلم .

٥٢٨١ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبىِّ ﷺ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَاسُ لِربِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢] قالَ : « يقومُ أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه». رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، ورواه الترمذى مرفوعا وموقوفا ، وصحح المرفوع .

٥٢٨٢ ـ وعن « المقداد » رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « تدنى [٣] الشمسُ يوم القيامةِ من الخلقِ حتَّى تكونَ منهمْ كمقدار ميلٍ ». قالَ سليمُ بنُ عامرٍ : « والله ما أدرى ما يعنى بالميلِ مسافة الأرضِ ، أو الميلَ التى تكحلُ بهِ العينُ ، قالَ : فتكونُ النَّاسُ على قدرِ أعمالهمْ فى العرقِ ، فمنهمْ من يكون إلى كعبيهِ ، ومنهمْ منْ يكون إلي رُكبتيهِ ، ومنهمْ منْ يكونُ إلى حقويه [٤] ، ومنهمْ من يلجمهُ العرقُ إلجاماً وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيهِ » [٥] . رواه مسلم .

---

١ ـ رواه البخارى فى الرقاق باب قوله تعالى ﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم﴾ جـ٨ صـ١٣٨ . ومعنى يلجمهم : يغمرهم ويغطيهم .
٢ الآية رقم ٦ من سورة المطففين .
٣ ـ تُدنّى : تقرب .
٤ ـ حقويه : مثنى حقو وهو الخصر ومعقد الإزار .
٥ ـ الحديث في صحيح مسلم جـ٨ ص١٥٨ بلفظ تدنوا الشمس . .
وفي جمع الجوامع برقم ١٢٤٨٨ وقال : رواه الإمام احمد وابن منيع والطبرانى من حديث ابي أمامة بلفظ مقارب .

٥٢٨٣ - وعنْ « عقبة بن عامرٍ » رضى اللهُ عنهُ - قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « تدنو الشمسُ من الأرضِ فيعرقُ الناسُ . فمن الناسِ من يبلغُ عرقهُ عقبيهِ ، ومنهمْ من يبلغ نصفَ الساقِ . ومنهم من يبلغُ إلى ركبتيه ، ومنهمْ من يبلغُ إلى العجُز ، ومنهم من يبلغُ الخاصرةَ ، ومنهمْ من يبلغ منكبيه ، ومنهمْ منْ يبلغُ عنقه ، ومنهم من يبلغ وسطه . وأشار بيده ألجمها فاهُ ، رأيت رسول الله ﷺ يشيرُ هكذا ومنهمْ من يُغطه عرقه ، وضرب بيده وأشار وأمرَّ يدهُ فوقَ رأسهِ من غيرِ أن يُصيبَ الرأسَ دورُ راحتيه يميناً وشمالاً » رواه أحمد والطبرانى وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٢٨٤ - وعن « عبد العزيز العطار » عن أنس رضىَ الله عنه - لا أعلمه إلا رفعه قال : « لمْ يلق ابنُ آدم شيئاً منذُ خلقهُ اللهُ عزّ وجلّ أشد عليه من الموت ، ثمَّ إنَّ الموْتَ أهونُ مما بعده ، وإنهمْ ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى إن السفن لو أجريتْ فيه لجرتْ » [١]. رواه أحمد مرفوعا باختصار والطبرانى في الأوسط علي الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد .

٥٢٨٥ - وعن « عبد اللهِ بن مسعود » رضى الله عنه - قال : « الأرض كلها نار يوم القيامة ، والجنة منْ ورائها كواعبها [٢]وأكوابها ، والذى نفس عبد

---

١ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى احمد عن انس رضى الله عنه ورمز له بالضعف .
٢ - كواعبها : جمع كاعب ، وهى الحورية التى تلعًب ثدياها .

الله يقول: إن الرجل ليفيضُ عرقاً حتَّى يسيح في الأرضِ قامته [1]، ثمّ يرتفعُ حتى يبلغ أنفهُ ، وما مسّهُ الحساب . قالوا : ممّ ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : مما يرى النّاس يلقون [2]» . رواه الطبراني موقوفا بإسناد جيد قويّ .

٥٢٨٦ - وعنْ « عبد الله بن مسعودٍ » رضيَ الله عنهُ - عن النبيِّ ﷺ قال : « إنّ الرجلَ ليُلجمهُ العرق يوم القيامة فيقول : يا ربِّ أرحني ولو إلى النار »[3]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، ومن طريقه ابن حبان إلا أنهما قالا : إنّ الكافر . ورواه البزار والحاكم من حديث الفضل ابن عيسى وهو واهٍ عن المنكدر عن جابر ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « إنّ العرق ليلزم المرء في الموقف حتّى يقول : يا ربِّ إرسالك بي إلي النار أهونُ علي مما أجدُ ، وهو يعلمُ ما فيها من شدة العذاب » . وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٥٢٨٧ - وعنْ « أبي هريرة » رضيَ الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « يوم يقوم الناسُ لربِّ العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهونُ ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروبِ إلي أن تغربَ » . رواه أبو يعلى بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه .

٥٢٨٨ - وعن « أبي سعيدٍ » رضيَ الله عنهُ - عنْ رسول الله ﷺ انهُ قال :

---

١ - يسيح في الأرض قامته : أى مقدار قامته .

٢ - مما يرى الناس يلقون : يفزع مما يشاهده من أحوال الناس وما يلقونه من أهوال الحساب .

٣ - رواه السيوطي في الصغير وعزاه إلي الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورمز له بالحسن.

« يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة[1] فقيل : ما أطولَ هذا اليوم ؟ قال النبي ﷺ : والذى نفسى بيده إنهُ ليخففُ على المؤمن حتى يكونَ أخفَّ عليهِ من صلاة مكتوبة »[2] . رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه كلهم من طريق درَّاج من أبي الهيثم .

٥٢٨٩ - وعنْ « عبد الله بن عمرو » رضىَ الله عنهُ - عن النبى ﷺ قالَ : « تجتمعون يومَ القيامة فيقالُ : أينَ فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون ، فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتليتنا فصبرنا ، ووليت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله عز وجل : صدقتم . قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموالِ والسلطانِ . قالوا : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : توضع لهم كراسى من نورٍ ، ويُظلل عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعةٍ من نهار » . رواه الطبرانى وابن حبان في صحيحه .

[قال الحافظ] : وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام ، وتقدم ذلك في الفقر .

---

١ - من الآية ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤] .

٢ - رواه ابن كثير فى تفسيره وعزاه إلى أحمد فى مسنده ٣ / ٧٥ .

٥٢٩٠ - وعنْ « عبد الله بن مسعودٍ » - رضى الله عنهُ - عنِ النبى ﷺ قال: « يجمع الله الأولين والآخرينَ لميقات يومٍ معلومٍ قياماً أربعين سنةً شاخصةً[١] أبصارهم ينتظرون فصلَ القضاء. قال : وينزلُ اللّهُ عزَّ وجلَّ فى ظللٍ من الغمامِ[٢] من العرش إلى الكرسى ، ثم ينادى منادٍ أيُّها الناسُ : ألم ترضوا من ربِّكمُ الذى خلقكم ورزقكم ، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يُولِّى كلَّ إنسان منكم ما كانوا يعبدون فى الدنيا ، ألَيْس ذلك عدلاً من ربِّكم ؟ قالوا : بلى ، فينطلق كل قومٍ إلى ما كانوا يعبدونَ ، ويتولون في الدُّنيا ، قالَ : فينطلقون ويُمثلُ لهمْ أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلقُ إلى الشمس ، ومنهمْ من ينطلقُ إلى القمر والأوثان من الحجارة ، وأشباه ما كانوا يعبدون . قال : ويُمثل لمنْ كان يعبدُ عيسى شيطان عيسى ويُمثل لمن كان يعبدُ عزيراً شيطانُ عزيرٍ ، ويبقى محمدٌ ﷺ وأمته قالَ : فيتمثلُ الرَّبُ تبارك وتعالي فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ، قال : فيقولون : إنَّ لنا إلهاً ما رأيناه ، فيقولُ : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامةً إذا رأيناها عرفناها . قال : فيقول: ما هى ؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخرُ كلُّ من كان مشركاً يرائى[٣] لظهره ، ويبقى قومٌ ظهورهم كصياصى[٤]

---

١ - شاخصة ابصارهم مفتوحة عيونهم لا تطرف انزعاجاً أو تاملا .

٢ - انظر الآية رقم ٢١٠ من سورة البقرة « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظُللٍ من الغمام والملائكة وقُضِى الأمر وإلى الله تُرجع الأمور » .

٣ - يرائى : ينافق ويُمارى ، ويخرُ : يسقط .

٤ - كصياصى البقر : كقرون البقر يعنى متصلبة لا يقدرون على ركوع أو سجود .

البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، وقد كانوا يدعون إلي السجود وهم سالمون [1]، ثم يقول : ارفعوا رءوسكم ، فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين أيديهم ، ومنهمْ من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهمْ من يعطى مثل النخلة بيده ، ومنهمْ من يُعطى أصغر من ذلك حتىَ يكون آخرهم رجلاً يُعْطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرةً ويُطفأ مرةً ، فإذا أضاء قدمه قدمَ ، وإذا أطفيء قام . قالَ : والربُ تبارك وتعالي أمهم حتى يمرَ بهم إلي النَّار فيبقى أثره كحدٍّ السيفِ . قالَ : فيقولُ مرُّوا فيمرون على قدر نورهم ، منهمْ من يمرُ كطرفة العينِ ، ومنهمْ من يمرُ كالبرق ومنهمّ من يمر كالسَّحاب، ومنهمّ من يمرُ كانقضاضِ الكواكبِ ، ومنهمّ من يمرُ كالرِّيح، ومنهم من يمرُ كشدِّ الفرسِ ، ومنهمْ من يمر كشدِّ الرَّجلِ حتَّى يمرَّ الذى يُعْطَى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجههِ ويديه ورجليهِ ، تُجرُ يدٌ وتعلقُ يدٌ ، وتجرُ رجلٌ وتُعلقُ رجلٌ ، وتُصيبَ جوانبهُ النَّارُ ، فلا يزال كذلك حتَىَ يخلص ، فإذا خلصَ وقفَ عليها فقال : الحمدُ لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ أنجانى منها بعد إذ رأيتها . قال : فيُنطلق به إلي غديرٍ[2] عند باب الجنة فيغتسلُ فيعود إليهِ ريحُ أهلِ الجنَّة وألوانهم فيرى ما في الجنَّة من خللِ [3] الباب فيقول : ربُ أدخلنى الجنَّة ،فيقول الله : أتسألُ الجنَّةَ وقد نجيتك من

١ـ انظر الآية رقم ٤٢ ، ٤٣ من سورة القلم .

٢ ـ غدير : نهر ، وأصله القصعة من الماء يغادرها السيل ، وقيل النهر الصغير .

٣ ـ خلل : الخلل منفرج ما بين الشيئين ويجمع على خلال .

النار ؟ فيقولُ : ربِّ اجعلْ بيني وبينها حجاباً حتَّى لا أسمع حسيسها[1]
قال : فيدخل الجنَّة ، ويرى أو يرفع له منزلٌ أمام ذلك كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلمٌ فيقولُ : ربِّ أعطني ذلك المنزلَ ، فيقولُ لعلك إن أعطيته تسألُ غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره ، وأيُّ منزل أحسنُ منهُ فيعطاه فينزله ، ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلمٌ قالَ: رب أعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له : لعلكَ إن أعطيتهُ تسأل غيرهُ ؟ فيقول : لا وعزَّتك ، وأيَّ منزلٍ أحسنُ منهُ فيُعطاه فينزله ثمَّ يسكتُ ، فيقول الله جلَّ ذكره : مالك لا تسألُ ؟ فيقولُ : ربِّ قد سألتك حتى استحييتك فيقول الله جل ذكره : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول : أتهزأ بي وأنت ربُّ العزَّة؟ قال : فيقولُ الربُّ جلَّ ذكرهُ : لا ولكنِّي على ذلك قادرٌ ، فيقولُ: ألحقني بالناسِ ، فيقولُ الحقْ بالنَّاسِ . قالَ فينطلقُ يرمل[2] في الجنَّة حتى إذا دنا من النَّاسِ رُفع له قصرٌ من درةٍ فيخرُّ ساجداً ، فيقولُ لهُ : ارفعْ رأسك مالك فيقولُ : رأيت ربِّي أو تراءى لي ربِّي ، فيقالُ : إنَّما هو منزلٌ من منازلكَ ، قال : ثمَّ يأتي رجلا فيتهيأُ للسجود له فيقال لهُ : مهْ[3] فيقولُ : رأيت أنك ملكٌ من الملائكة ، فيقولُ : إنَّما أنا خازنٌ من خزانكَ وعبدٌ من عبيدك تحت يدي ألفُ قهرمانٍ[4] على ما أنا عليه . قال : فينطلق أمامهُ

---
١ - حسيسها : صوتها .
٢ - يرمل : يسرع .
٣ - مه : اسم فعل أمر بمعنى اكفف
٤ - قهرمانة : لقب يلقب به أمين الملك ووكيله الخاص - فارسي - .

حتَّى يفتح له باب القصر . قالَ : وهو من درةٍ مجوفةٍ سقائفها[١] وأبوابها وأغلاقها[٢] ومفاتيحها منها يستقبله جوهرةٌ خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون باباً ، كل باب يُفضى[٣] إلي جوهرةٍ خضراء مبطنةٍ كل جوهرةٍ تُفضى إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرةٍ سررٌ وأزواجٌ ووصائف[٤] أدناهنَّ حوراء[٥] عيناءُ[٦] عليْها سبعون حلة يُرى مخُّ ساقها من وراءِ حللها ، كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانتْ قبلَ ذلك ، فيقول لُها : والله لقد ازددت في عينى سبعين ضعفاً ، وتقولُ لهُ ، وأنتَ لقد ازددت في عينى سبعين ضعفاً ، فيقال له : أشرِف[٧] فيُشرفُ فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك قال : فقال له عمرُ : ألا تسمع ما يُحدثنا ابن أمٍّ عبد[٨] يا كعب عن أدنى أهلِ الجنَّة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما لا عينْ رأت ولا أذنٌ سمعتْ »فذكر الحديث .[٩] رواه ابن أبى

---

١ ـ سقائفها : جمع سقيفة . ٢ ـ أغلاقها : أقفالها .

٣ ـ يُفْضِى : يؤدى ويوصل . ٤ ـ وصائف : جمع وصيفة وهى الخادمة .

٥ ـ حوراء : فى عينها حَوَر وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها .

٦ ـ عيناء : واسعة العينين فى سواد يجمع على عين قال تعالى ﴿ وحور عين ﴾ .

٧ـ أشرف : ارتفع .

٨ ـ ابن أم عبد : هو عبد الله بن مسعود .

٩ ـ ذكر ابن كثير فى تفسيره طرفه الأول فقط . . وعزاه إلي ابن مردويه عن ابن مسعود . ورواه الضبابطى بطوله فى جامع الأحاديث القدسية وعزاه إلى ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود .

وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٤٠ ، وفى المستدرك جـ٤ صـ٥٨٩ ورمز له الضبابطى بأنه ضعيف جدا .

الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

فصل

في ذكر الحساب وغيره

٥٢٩١ ـ عن « أبي بُردة » رضى الله عنهُ ـ أنَّ رسـول الله ﷺ قـالَ : « لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربعٍ : عن عمرهِ فيما أفناه ؟ وعن علمه ما عمل به ؟ وعن ماله من أين اكتسبهُ وفيما أنفقهُ ؟ وعن جسمه فيما أبلاه » . رواه الترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

٥٢٩٢ ـ وعن « معاذ بن جبلٍ » رضىَ الله عنهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لنْ تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربع خصالٍ : عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعنْ ماله من أين اكتسبهُ وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه؟ » رواه البزار[٢] والطبرانى بإسناد صحيح واللفظ له .

٥٢٩٣ ـ وعن « عائشة » رضى اللهُ عنها ـ أنَّ النبى ﷺ ـ قالَ : « من

---

١ ـ رواه الترمذى فى أبواب صفة القيامة ـ باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص برقم ٣٥٣٢ جـ٤ صـ٣٦ .

٢ ـ رواه الطبرانى والبزار ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدى ابن عدى الكندى وهما ثقتان .

والحديث فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٤٦ كتاب البعث .

وفى تاريخ بغداد للخطيب جـ١١ صـ٤٤١ فى ترجمة علي بن صدقة الطائى .

نوقش الحسابَ عُذبَ ، فقلتُ : أليسَ يقول الله ﴿ فأمّا من أُوتي كتابهُ بيمينه (٧) فسوف يُحاسبُ حسابا يسيرا (٨) وينقلبُ إلىٰ أهله مسرُورا ﴾ [١] فقالَ : إنّما ذلك العرضُ ، وليس أحدٌ يحاسبُ يوم القيامة إلا هلك[٢]» رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٥٢٩٤ ـ وعن « ابن الزبير » رضىَ الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من نوقشَ الحسابَ هلكَ» [٣]. رواه البزار والطبرانى في الكبير بإسناد صحيح.

٥٢٩٥ ـ وعن « عُتبة بن عبدِ الله » رضى الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لو أنَّ رجلاً يخرُّ[٤] على وجهه من يوم ولد إلي يومِ يموتُ هرماً ، في مرضاتِ الله عزَّ وجلَّ لحقَرهُ[٥] يومَ القيامةِ» رواه الطبرانى ورواته ثقات إلا بقية .

٥٢٩٦ ـ وعن « محمد بن أبى عميرة » رضى الله عنه ، وكان من أصحاب النبى ﷺ، احسبه رفعه إلى النبى قال : « لو أن رجلا خرَّ على وجهه[٥] منْ يوم ولد إلي يومِ يموتُ هرماً فى طاعة الله عزَّ وجلَّ لحقرهُ ذلك اليومُ ولودَّ أنه رُدَّ إلى الدُّنيا كيما يزداد من الأجر والثَّواب» [٦] . رواه أحمد ورواته ، رواة الصحيح .

١ـ سورة الانشقاق ٨ ، ٩ .
٢ ـ رواه السيوطى في الصغير مختصرا وعزاه إلى الشيخين عن عائشة رضى الله عنها ورمز له بالحسن .
٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الكبير ولفظه « من نوقش المحاسبة هلك» ورمز له السيوطى بالحسن .
٤ ـ يخر على وجهه : يسقط على وجهه .
٥ ـ لحقّره : عدَّ ما قام به من الطاعات والعمل الصالح شيئا حقيرا .
٦ ـ رواه الإمام احمد عن بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك عن ثور بن يزيد بإسناده في المسند ٤ / ١٨٥ .

٥٢٩٧ - ورُوى عنْ « أنسٍ بن مالك » رضىَ اللهُ عنهُ - عن النبىِّ ﷺ قالَ : « يخرجُ لابن آدم يومَ القيامة ثلاثةُ دواوينَ : ديوانٌ فيه العملُ الصَّالحُ ، وديوانٌ فيه ذنوبهُ ، وديوانٌ فيه النِّعمُ من اللهِ عليه . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لأصغر نعمةٍ ، أحسبهُ قالَ : فى ديوانِ النِّعمِ : خذِى ثمنكِ من عمله الصالحِ ، فتستوعبُ(١) عملهُ الصَّالحِ ، ثمَّ تنحَّى (٢) تقول : وعزَّتكَ ما استوفيتُ ، وتبقى الذنوبُ والنعمُ ، وقدْ ذهبَ العملُ الصالح فإذا أراد اللهُ أن يرْحم عبداً قالَ : يا عبدِى قدْ ضاعفتُ لك حسناتك ، وتجاوزت عن سيئاتك ، أحسبه قال : ووهبتُ لك نعمى » رواه البزار .

٥٢٩٨ - وعن « ابن عمر » رضى اللهُ عنهما - أن رجلاً من الحبشةِ أتى النبىﷺ فقال : يا رسول الله فضلتمْ علينا بالألوان والنبوةِ ، أفرأيْتَ إن آمنت بما آمنت به ، وعملتُ بمثل ما عملت به إنى لكائن معك في الجنة ؟ فقال النبى ﷺ : « نعم » ، ثم قال النبى ﷺ : « منْ قال لا إله إلا الله كان لهُ عهدٌ عند الله ، ومنْ قالَ : سبحان الله كتب له مائة ألف حسنةٍ » ، فقال رجلٌ يا رسول الله ، كيف نهلك بعد هذا ؟ فقال النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده إن الرجل ليجىء يوم القيامة بعملٍ لو وضع على جبلٍ لأثقله ، فتقوم النعمة من نعم الله ، فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته ، ثم نزلت ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ . فقال الحبشىُّ يا رسول الله،

١ - تستوعب : تستوفى .
٢ - تُنحىٌ : تُبعَد .

وهل ترى عينى في الجنة مثل ما ترى عينك ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « نعم » ، فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه[1] قال ابن عمر : فأنا رأيت رسول الله ﷺ يُدليه[2] في حفرته . رواه الطبرانى من رواية أيوب بن عتبة .

٥٢٩٩ - ورُوِى عن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قالَ : « يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول الله : أى الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك ، أو بنعمتى عندك ؟ قال : يا رب إنك تعلم أنى لم أعصك ، قال : خذوا عبدى بنعمة من نعمى ، فما تبقى له حسنة إلا استغرقتها [3] تلك النعمة ، فيقول : ربِّ بنعمتك ورحمتك فيقولُ : بنعمتى ورحمتى » رواه الطبرانى .

٥٣٠٠ - وعنْ « جابر » رضى الله عنه - قال : خرجَ علينا رسول الله ﷺ فقال : « خرج من عندى خليلى جبريل آنفا فقال : يا محمد والذى بعثك بالحق ، إن لله عبداً من عباده عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عينا عذبة بعرضِ الأصبع تفيض بماء عذبٍ فيستنقع[4] فى أسفل الجبلِ ، وشجرة رمانٍ تخرجُ له فى كلِّ ليلةِ

---

١ - فاضت نفسه : خرجت روحه .

٢ - يدليه : يواريه فى قبره ، يلحده بنفسه .

٣ - استغرقتها : استوفتها وفاضت عليها .

٤ - يستنقع : يجتمع ويتكون ، والمستنقع المكان الذى يجتمع فيه الماء ويمكث طويلا ، والموضع من الغدير يتبرد بمائه .

رمانةً يتعبدُ يومه ، فإذا أمسى نزلَ فأصابَ من الوضوء وأخذ تلك الرُمانة فأكلها ، ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً ، وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه الله وهو ساجد ، قالَ : ففعل فنحنُ نمرُّ عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا [1] ، فنجد له في العلم أنه يُبعث يوم القيامة فيوقفَ بين يدى الله ، فيقول له الربُّ : أدخلوا عبدى الجنَّة برحمتي فيقول ربِّ بلْ بعملي فيقولُ: أدخلوا عبدِى الجنَّة برحمتي ، فيقول : ربِّ بل بعملي فيقول الله : قايسوا [2] عبدى بنعمتي عليه وبعمله، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول : أدخلوا عبدى النَّار ، فيجرُّ إلي النار فينادى : رب برحمتك أدخلنى الجنة ، فيقول : ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيئاً ؟ فيقول : أنت يا ربِّ ، فيقول : من قوَّاك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول : أنت يا رب فيقول من أنزلك فى جبل وسط اللجة، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح ، وأخرج لك كل ليلة رمانةً ، وإنَما تخرج مرة فى السَّنة ، وسألته أن يقبضك ساجداً ففعل ؟ فيقول : أنت يا ربِّ ، قال : فذلك برحمتي وبرحمتى أدخلك الجنة أدخلوا عبدى الجنة فنعم العبد كنت يا عبدى فأدخله الله الجنة . قال جبريل : إنما الأشياء برحمةِ الله يا محمدُ » [3] رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد ابن المنكدر عن جابر وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ عرجنا : صعدنا .

٢ ـ قايسوا : قيسوا عمله وقيسوا نعمى عليه ، أي قارنوا بين عمله وبين فضلى عليه .

٣ ـ رواه الضبابطى : فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٨٢ جـ٢ صـ٤٨٣ وعزاه إلى الحاكم من رواية جابر بن عبد الله .
ورواه الحاكم في المستدرك جـ٤ صـ٢٥٠ وقال الضبابطى : الحديث ضعيف .
ولكن الحاكم قال : صحيح الإسناد .
والحديث في كنز العمال جـ١٤ صـ٣٩٤٠٣ .

٥٣٠١ - وعنْ « عائشة » رضى الله عنها - زوج النبى ﷺ أنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ : « سددوا وقاربوا وأبشروا ، فإنهُ لن يدخل أحداً الجنة عمله . قالوا : ولا أنتَ يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته » [١] رواه البخارى ومسلم وغيرها .

٥٣٠٢ - وعنْ « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قالَ : قال رسول الله ﷺ : « لن يدخل الجنة أحدٌ إلا برحمة الله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته ، وقالَ بيدهِ فوقَ رأسهِ » . رواه احمد بإسناد حسن ، ورواه البزار والطبرانى من حديث أبى موسى ، والطبرانى ايضاً من حديث أسامة بن شريك ، والبزار ايضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد .

٥٣٠٣ - وعن « أبى هريرةَ » رضىَ الله عنه - انَّ رسول الله ﷺ قالَ : « لتؤدَّن الحقوقُ إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشَّاة القرناء[٢] » . رواه مسلم والترمذى .

ورواه احمد ولفظه : انَّ رسول الله ﷺ قال : « يُقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء[٣] من القرناء ، وحتى للذرة من الذرة » ورواته رواة الصحيح.

---

١ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي احمد والشيخين عن عائشة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن . ومعني سددوا : تحروا السداد الصواب ، وقاربوا : اقتصروا في الأمور ، واتركوا الغلو فيها والتقصير وابشروا : توقعوا البشرى ويتغمدني : يشملني .

٢ - رواه السيوطى وعزاه إلي احمد والبخارى فى الأدب ومسلم والترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

والشاة الجلحاء : التى لا قرون لها ، والقرناء : ذات القرون

٣ - الجماء : التى لا قرون لها .

[الجلحاء] : التى لا قرن لها .

٥٣٠٤ - وعنْ « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ليختصمنَّ كلُّ شيء يومَ القيامة حتى الشّاتان فيما انتطحتا » رواه أحمد بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبى سعيد .

٥٣٠٥ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - « أنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسَ بين يديه فقال : يا رسول الله إنَّ لى مملوكين يكذبوننى ويخوننى ويعصوننى وأضربهم وأشتمهم فكيف أنا منهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : يُحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إيَّاهم ، فإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم [1] كان فضلا لك [2] ، وإن كان عقابك إيَّاهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً [3] لا لك ولا عليكَ ، وإن كان عقابك إيَّاهم فوق ذنوبهم اقتصَّ لهم منك الفضلُ الَّذى بقي قبلك ، فجعل الرَّجلُ يبكي بين يدى رسول الله ﷺ ويهتفُ ، فقال رسول الله ﷺ : مالكَ ؟ ما تقرأ كتاب الله ؟ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [4] . فقال الرجلُ : يا رسول الله ما أجدُ شيئاً خيراً من فراق هؤلاء ، يعنى عبيده ، أشهدك أنهمْ كلهم أحرارٌ » . رواه أحمد والترمذى وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان ، وقد روى أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان انتهى .

---

١ - دون ذنوبهم : أقل من ذنوبهم .
٢ - فضلا لك : زيادة لك في الثواب .
٣ - كان كفافا : متساويا .
٤ - الأنبياء : ٤٧ .

[قال الحافظ] : وإسناد احمد والترمذى متصلان ورواتهما ثقات ، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخارى ، وبقية رجال احمد ثقات احتج بهم البخارى ومسلم .

٥٣٠٦ ـ وعن « أم سلمة » رضى الله عنها » قالت : كان رسول الله ﷺ فى بيتى ، وكان بيده سواكٌ ، فدعا وصيفة(١) له أو لها حتى استبان (٢) الغضب فى وجهه فخرجت أمُّ سلمة إلى الحجرات فوجدت الوصيفة وهى تلعبُ ببهمةٍ(٣) فقالت : الا أراك تلعبين بهذه البهمة ، ورسول الله ﷺ يدعوك ؟ فقالت : لا والذّى بعثك بالحقّ ما سمعتك ، فقال رسول الله ﷺ : « لولا خشيةُ القودِ(٤) لأوجعتك بهذا السواك » .

وفى رواية : « لولا القصاص لضربتك بهذا السّواك » رواه ابو يعلى باسانيد احدها جيِّد .

٥٣٠٧ ـ وعن « ابى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « منْ ضربَ مملوكه سوطاً(٥) ظلماً اقتصَّ منه يوم القيامة » (٦) . رواه البزار والطبرانى بإسناد حسن .

---

١ ـ وصيفة : جارية : ٢ ـ استبان : ظهر .
٣ ـ بهمة : البهمة الصغير من الضأن . ٤ ـ القود : القصاص .
٥ ـ سوطا : ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفورا أم لم يكن .
ويجمع على أسواط وسياط .
٦ ـ رواه السيوطى بلفظ « من ضرب بسوط ظلما اقتص منه يوم القيامة » .
وعزاه إلي البخارى في الأدب والبيهقى فى السنن عن ابى هريرة ورمز له بالحسن .
وروى السيوطى « من ضرب مملوكه أُقعِد منه يوم القيامة » وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن عمار ورمز له بالحسن .

٥٣٠٨ ـ وعن « عبد الله بن انيس » رضى الله عنه ـ أنهُ سمع النبى ﷺ يقول : « يحشرُ اللهُ العباد يوم القيامة أو قال : النَّاس عراة غُرلا بُهما . قال: قلنا : وما بُهماً ؟. قال : ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الديان ، أنا الملك ، لا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحدٍ من أهل الجنة حقٌ حتى أقصه منه ، ولا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة . قال : قلنا : كيف وإننا نأتى عراة غرلاً بهماً ؟ قال : الحسنات والسيئات » (١) . رواه احمد بإسناد حسن .

٥٣٠٩ ـ وعنْ « ابى امامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يجيء الظالمُ يومَ القيامة حتى إذا كان على جسر جهنَّم بين الظلمة (٢) والوعرة لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه به ، فما يبرح الَّذين ظُلموا يُقصون (٣) من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما فى أيدهم من الحسنات ، فإن لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدركَ الأسفل من النَّار» رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته مختلف فى توثيقهم .

---

١ ـ رواه الإمام احمد جـ٣ صـ٤٩٥ ورواه ابو يعلى والخرائطى في مساوىء الأخلاق ، ورواه الطبرانى فى الكبير والحاكم والضياء المقدسى عن عبد الله بن انيس الانصارى .
وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب البعث ـ باب ما جاءفي القصاص جـ١٠ صـ٣٥١ .
وفى المستدرك في كتاب التفسير جـ٢ صـ٤٣٧ وفى فتح البارى فى كتاب العلم جـ١ صـ١٧٤ .
٢ ـ بين الظلمة والوعرة : اى بين المكان المظلم والمكان الوعر ، وجسر جهنم هو الصراط .
٣ ـ يُقصون ـ بالبناء المجهول : اي يُقتص لهم من الذين ظلموهم .

وتقدم فى الغيبة حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « المُفلس من أمَّتى من يأتى يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتى قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإنْ فنيت حسناتهُ قبلَ أن يُقضَى ما عليهِ أخذَ منْ خطاياهم فطرحت عليهِ ثمَّ طرحَ فى النَّار »[1] رواه مسلم وغيره .

٥٣١٠ ـ ورُوى عن زاذان [2] قالَ : دخلتُ على عبد الله بن مسعود وقد سبق إلى مجلسه أصحابُ الخز والديباجِ ، فقلتُ : « أدنيتَ النَّاس وأقصيتنى ؟ فقال لى : ادنْ فأدنانى حتَّى أقعدنى على بساطه ، ثمَّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : إنَّهُ يكون للوالدين على ولدهما دينٌ ، فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به ، فيقولُ : أنا ولدُكما ، فيودان [3]أو يتمنيان لو كان أكثر من ذلك »[4] رواه الطبرانى .

٥٣١١ ـ وعنْ « أنس بن مالكٍ » رضى الله عنه ـ قال : بينما رسول الله ﷺ

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٢٦١ ـ ولفظه «أتدرون ما المفلس ؟ إن المفلس من أمتى .. » وعزاه إلى أحمد والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٢ ـ زاذان أبو عمر ، مولى كندة ، روي عن على وعبد الله وسلمان والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهم ـ توفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف وكان ثقة قليل الحديث.

٣ ـ يودان : يتمنيان .

٤ ـ روى ابن سعد فى طبقاته صدر هذا الخبر ـ الطبقات جـ٦ صـ٢٠٣ .

جالسٌ إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه [١] ، فقالَ له عمرُ : ما أضحكك يا رسول الله ؟ بأبى أنت وأمِّى قال : « رجلان من أمتى جثيا [٢] بين يدى رب العزة ، فقال أحدهما : يا ربِّ خذ لى مظلمتى من أخى ، فقال الله : كيفَ تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا ربِّ فليحمل من أوزارى[٣] ، وفاضتْ عينا رسول الله ﷺ بالبُكاء ، ثمَّ قال : إن ذلك ليومٌ عظيمٌ يحتاج الناسُ أن يحمل عنهم من أوزارهم فذكر الحديث » رواه الحاكم[٤]، وقال : صحيح الإسناد وتقدم بتمامه فى العفو

٥٣١٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قالوا يا رسول الله ﷺ : هل

---

١ ـ ثناياه : جمع ثَنية وهى إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم ، اثنتان من فوق واثنتان من تحت .

٢ ـ جثيا : جلسا على ركبتيهما .

٣ ـ أوزارى : ذنوبى .

٤ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦١٠ جـ٢ صـ٤٤٣ من حديث الحاكم رواه عن أنس ، وهو في المستدرك على الحاكم جـ٤ صـ٥٧٦ ورمز له الضبابطى بالضعف .

والحديث فى كنز العمال جـ٣ صـ٨٨٦ .

وللحديث بقية هى : « فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر فى الجنان ، فرفع رأسه فقال : يا ربّ ، أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلو ، لأى نبي هذا ؟ أولأى صديق هذا ؟ أو لأى شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن . قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه . قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يا رب فإنى قد عفوت عنه . قال الله عز وجل ـ : فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة . فقال رسول الله ﷺ ـ عند ذلك : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين » .

نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : « هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا : لا قال : فهل تضارون [1] في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابةٍ ؟ قالوا : لا قال : فوالذى نفسى بيده لا تضارون في رؤية ربِّكُمْ إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما ، فيلقى العبدُ ربهُ فيقول : أى فل[2] ألم أكرمك وأسودك[3] وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك[4] ترأسُ وتربعُ [5] ؟ فيقولُ : بلى يا ربّ ، فيقولُ : أظننت أنَّك مُلاقىَّ ؟ فيقول : لا ، فيقول : فإنِّى أنْساك كما نسيتنى ، ثمَّ يلقي الثانى فيقول: أى فلُ ، ألم أكرمك وأسودْك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأسُ وتربعُ ؟ فيقولُ : بلى يا ربٌّ ، فيقولُ : أظننت أنَّكَ مُلاقىَّ ؟ فيقول: لا ، فيقولُ ، إنِّى أنساك كما نسيتنى

---

١ ـ لا تضارون : بالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تجادلون فى صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره ، يقال : ضارّه مثل ضرّه يضره .

وقال الجوهرى : اضرنى فلان إذا دنا منى دنوا شديدا ، فاراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه .

واما بالتخفيف ـ تضارُون ـ فهو من الضَّيْر لغة فى الضر والمعنى فيه كالاول ـ النهاية لابن الاثير ـ

٢ ـ اى فُل : منادى مرخم واصله : اى فلان .

٣ ـ اسودك : اجعلك سيدا .

٤ ـ اذَرْك : اتركك .

٥ ـ تربع : تأخذ ربع الغنيمة ، أو معناه : تركتك مستريحا لا تحتاج إلى مشقة وتعب من قولهم : اربع بنفسك اى ارفق بها .

ثم يلقى الثالث فيقول : أى فُل ، أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيلَ والإبل وأذرك ترأسُ وتربع ؟ فيقولُ : بلى يا ربٌ ، فيقولُ :أظننت أنَّكَ ملاقى فيقول : أى ربٌ آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليتُ وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع ، فيقول: ههنا إذا ، ثم يقول : الآن نبعث شاهداً عليك ، فيتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه [1] ، ويُقال لفخذه : انطقى ، فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليُعذر [2] من نفسه ، وذلك المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه » رواه مسلم [3] .

[ترأس] بمثناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة : أى تصير رئيساً .

[وتربع] بموحدة بعد الراء مفتوحة : معناه ياخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه ، وهو ربع المغانم ، ويقال له : المرباع .

٥٣١٣ ـ وعنهُ « أيضاً » رضىَ الله عنهُ أن الناسَ قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يومَ القيامة ؟ قال : « **هل تمارون [1] فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحابٌ ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : هل تمارون فى الشمس ليس دونها سحابٌ ؟ قالوا : لا . قال : فإنكمْ ترونهُ كذلك ، يُحشر الناسُ يومَ القيامة**

---

١ ـ فيه : فمه .
٢ ـ ليعذر من نفسه : من الإعذار ، والمعنى لتقوم عليه الحجة من نفسه فلا يبقى له عذر .
٣ ـ رواه الضبابطى في جامع الأحاديث القدسي برقم ٦٥٨ جـ٢ صـ٤٣٥ .
وعزاه إلى مسلم جـ٤ صـ٢٢٧٩ .
ورمز له الضبابطى بالصحة .
٤ ـ تمارون : تشكون وتجادلون .

فيقول : من كان يعبدُ شيئاً فليتبعه ، فمنهم منْ يتبعُ الشمسَ ، ومنهم من يتبعُ القمر ، ومنهم من يتبعُ الطواغيت[١]، وتبقى هذه الأمَّةُ ، فيها منافقوها [٢]، فيأتيهم اللهُ فيقول : أنا ربُّكم ؟ فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم اللهُ فيقول : أنا ربكم ، فيقولون: أنْتَ ربُّنَا ، فيدعوهم ، ويُضرب الصراط بين ظهرانى [٣] جهنَّمَ ، فأكون أوَّل من يجوز [٤] من الرُّسُلِ بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحدٌ إلا الرسلُ، وسلامُ الرُّسلِ يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليبُ [٥] مثل شوك السعدانِ . هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فإنها مثلُ شوك السعدان [٦]، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا اللهُ ، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يُوبق [٧] بعمله ، ومنهم من يُخردل [٨] ، ثم ينجو ، حتّى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النَّار أمر الله الملائكة أن يُخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم بآثار السجود [٩] ، وحرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النَّار وقد امتحشوا [١٠] فيصب عليهم ماء الحياء

---

١ ـ الطواغيت : جمع طاغوت وهى كل ما يعبدون من دون الله .
٢ ـ المنافقون : الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر .
٣ ـ ظهرانى جهنم : وسط جهنم .
٤ ـ يجوز : يمر ويقطع .
٥ ـ كلاليب : جمع كلُّوب أو كلاب وهو حديدة معوجة الرأس ينزع بها الشيء أو يعلق.
٦ ـ شوك السعدان : السعدان نبت ذو شوك .
٧ ـ يُوبق : يهلك .
٨ ـ يخردل : يرمى ويصرع .
٩ ـ آثار السجود : علامات السجود فى وجوههم .
١٠ ـ امتحشوا : احترقوا .

فينبتون كما تنبت الحبةُ في حميل السيلِ(١) ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجلٌ بين الجنَّة والنَّار ، وهو آخرُ النَّار دخولاً الجنَّة مقبلٌ بوجهه(٢) قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهى عن النَّار قد قشبنى(٣) ريحها ، وأحرقنى ذكاها(٤) ، فيقولُ : هل عسيت إن أفعل أن تسأل غير ذلكَ ؟ فيقولُ : لا وعزتك فيُعطى الله ما شاء من عهد وميثاقٍ ، فيصرفُ الله وجهه عن النَّار ، فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثمَّ قال : يا رب قدمنى عند باب الجنة ، فيقول الله أليس قد أعطيت العهد والميثاق ، أن لا تسأل غير الذى كنت سألت ؟ فيقول : يا رب لا أكون أشقى خلقك ، فيقول : فما عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسألك غير هذا ، فيُعطى ربه ما شاء من عهد وميثاقٍ فيقدمه إلى باب الجنَّة ، فإذا بلغ بابها رأى زهرتها وما فيها من النَّضرة والسرور فسكت ما شاء الله أن يسكت ، فيقول : يا رب أدخلنى الجنة ، فيقول الله : ويحك(٥) يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيتنى العهود أن لا تسأل غير الذى أعطيت ؟ فيقول : يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك ، فيضحك الله منه ، ثم يأذن له فى دخول الجنة ، فيقول : تمنَّ فيتمنى حتَّى إذا انقطعت أمنيته قال الله : تمن من كذا وكذا يذكره ربه حتى

---

١ ـ حميل السيل : هو ما يأتى به السيل من طين وغثاء
٢ ـ قبل : جهة .
٣ ـ قشبنى : آذانى وسَمَّنى .
٤ ـ ذكاها : لهبها وحرها .
٥ ـ ويحك : عجبا لك

إذا انتهت به الأماني قال الله : لك ذلك ومثله معه » .

قال أبو سعيد الخدرى لأبي هريرة رضى الله عنهما : إنَّ رسول الله ﷺ قالَ : **« قالَ الله : لك ذلك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة رضى الله عنه ـ : لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله : لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد رضى الله عنه ـ أشهد أني سمعته من رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة »** [1].

رواه البخارى [أى فل] : أى يا فلان حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم ، إذ لو كان ترخيما لما حذفت الألف قال الأزهرى : ليست ترخيم فلان ، ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ، وأما غيرهم فيثنى ويجمع ويؤنث .

[أسودك] بتشديد الواو وكسرها : أى أجعلك سيداً فى قومك .

[السعدان]: نبت ذو شوك معقّف .

[المخردل] : المرميّ المصروع ، وقيل : المقطع ، يقال : لحم خراديل إذا كان قطعاً ، والمعنى انه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار .

[امتحش] بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة : أى احترق،

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٥٧ وعزاه إلي البخارى جـ١ صـ٢٠٤ ورمز له الضبابطى بالصحة .
وأخرجه البخارى أيضا فى جـ٨ ص١٤٧
ورواه غير البخارى من ائمة الحديث .

وقال الهيثم : هو أن تذهب النار الجلد وتبدى العظم .

[الحبة] بكسر الحاء : هى بذور البقول والرياحين ، وقيل : بذر العشب ، وقيل نبت فى الحشيس صغير ، وقيل : جمع بذور النبات ، وقيل : بذر ما نبت من غير بذر ، وما بذر تفتح حاؤه .

[حميل السيل] بفتح الحاء المهملة وكسر الميم : هو الزّبد وما يلقيه على شاطئه .

[قشبنى ريحها] آذانى .

[ذكاها] بذال معجمة مفتوحة مقصورة هو إشعالها ولهبها .

٥٣١٤ ـ وعن « أبي سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم ، فهل تُضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليسَ معها سحابٌ ، وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحواً [١] ليس فيها سحابٌ ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فما تضارون فى رؤية الله تعالى يوم القيامة إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما ، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن : لتتبع كل أمة ما كانت تعبد ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون فى النّار حتى إذا لم يبقَ إلا من كان يعبد الله من بر وفاجرٍ وغبرُ [٢] أهل الكتاب فيُدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم

---

١ ـ صحوا : خالية من الغيم .
٢ ـ غُبر : بقية .

تعبدون؟ قالوا : كنَّا نعبد عزيراً ابن الله ، فيقال : كذبتم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ فما تبغون ؟ قالوا : عطشنا يا ربنا فاسقنا فيُشار إليهم ألا تردون؟ فيُحشرون إلى النَّارِ كأنها سرابٌ يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النَّار ، ثمَّ تُدعى النَّصارى فيقال لهم : ما كنتم تعبدون؟ قالوا : كنَّا نعبد المسيح ابن الله ، فيُقال لهم : كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدٍ ، فماذا تبغون ؟ فيقولون عطشنا يا ربَّنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب [1] يحطم بعضها بعضاً ، فيتساقطون في النَّار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر ، أتاهم اللهُ في أدنى صورة من التي رأوه فيها ، قال : فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانتْ تعبدْ ، قالوا : يا ربَّنا فارقْنَا النَّاسَ في الدُّنْيَا أفقر ما كنَّا إليهم ، ولم نصاحبهم ، فيقولُ : أنا ربُّكُمْ . فيقولونَ: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً مرتين أوْ ثلاثاً حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلبَ ، فيقولُ : هل بينكم وبينه آية [2] فتعرفونه بَها ؟ فيقولون : نعمْ ، فيُكشف عن ساقٍ ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة [3] كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ، ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة

---

١ ـ السراب : : ما يُرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض . وما هو بماء .

٢ ـ آية : علامة .

٣ ـ طبقة واحدة : قطعة واحدة متحجرة .

فقال : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، ثم يضرب الجسر [1] على جهنَّمَ وتحلُّ الشفاعةُ ، ويقولون : اللهمَّ سلِّم سلِّمْ ، قيل: يا رسول الله ، وما الجسر ؟ قال : دحضٌ [2] مزلة [3] ، فيه خطاطيفُ وكلاليبُ وحسكةٌ [4] يكون بنجدٍ ، فيها تشويكةٌ [5] يُقالُ لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين [6] ، وكالبرق ، وكالريحِ وكالطير ، وكأجاويد الخيل [7] والركاب ، فناج مسلم ، ومخدوشٌ [8] ، مرسل ، ومكدوشٌ [9] في نار جهنم حتى إذا خَلص المؤمنون من النَّار ، فوالذى نفسى بيده ما من أحدٍ منكم بأشدَّ مناشدةً لله في استيفاء [10] الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النَّار » .

وفى رواية : فما أنتم باشد مناشدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذٍ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا فى إخوانهم ، فيقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ، ويُصلون ويحجون ؟ فيقال لهم : اخرجوا من عُرفتم ، فتحرم صورهم

---

١ ـ الجسر : الصراط .
٢ ـ دحض : منزلق لا يُستطاع المرور فوقه بسهولة .
٣ ـ مزلة : تزل فيه الأقدام .
٤ ـ حسكة : شوك .
٥ ـ فى مسلم : شُويكة ـ بالتصغير ـ
٦ ـ كطرف العين : أى فى سرعة خاطفة .
٧ ـ أجاويد الخيل : أى الخيل الجياد جمع جواد .
٨ ـ مخدوش : مجروح .
٩ ـ مكدوش : مصروع فى جهنم . وفى النهاية : مكدوش مكدوس بالسين أى مدفوع .
١٠ ـ فى مسلم : استقصاء .

على النار ، فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إى نصف ساقه وإلى ركبته ، ثم يقولون : ربنا ما بقى فيها ممن أمرتنا به ، فيقال : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينارٍ من خيرٍ فاخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربنا لم نذر[1] فيها أحداً ممن أمرتنا ، ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينارٍ من خيرٍ فاخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ، ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خيرٍ فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها خيراً ، وكان أبو سعيد يقول : إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] فيقول الله عز وجل : شفعت الملائكة وشفع النبيون ولم يبق إلا أرحمُ الراحمين فيقبض قبضة من النّار فيخرج منها قوماً من النّار لم يعملوا خيرا قطُّ قد عادوا حمماً فيلقيهم فى نهرٍ فى أفواه الجنة يقال له : نهر الحياة ، فيخرجون كما تخرج الحبة فى حميل السيل ، الا ترونها تكون إلى الحجر[3] أو إلى الشجر ، ما يكون إلى الشمس اصيفر واخيضر ، وما يكون منها إلى الظل يكون ابيض ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ كأنك كنت ترعى بالبادية[4] قال : **«فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء**

---

١ نذر : نترك .

٢ ـ النساء : ٤٠

٣ ـ تكون إلى الحجر او الشجر : اى تميل إلي لون الحجر في الصفرة أو إلى لون الشجر فى الخضرة .

٤ ـ البادية : الصحراء . اى إنك تجيد الوصف كما يجيدها سكان البوادى والصحارى .

الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه ، ثمَّ يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون : ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين ! فيقول : لكم عندى أفضلُ من هذا ، فيقولون : يا ربنا أى شيء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضاى فلا أسخط عليكم أبداً »[1] . رواه البخارى ومسلم واللفظ له .

[الغُبر] بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة : جمع غابر وهو الباقى ، وقوله : دحض مزلة ، الدحض بإسكان الحاء : هو الزلق ، والمزلة : هو المكان الذى لا يثبت عليه القدم إلا زلَّت .

[المكدوش] بشين المعجمة : هو المدفوع فى نار جهنم دفعاً عنيفاً .

[الحمم] بضم الحاء المهملة وفتح الميم : جمع حممة ، وهى الفحمة ، وبقية غريبه تقدم .

٥٣١٤ ـ وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنه ـ قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : « هل تدرون مم أضحك ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « من مخاطبة العبد ربه فيقول : يا رب ألم تجرنى[2] من الظلم ؟ يقول :

---

١ ـ رواه الضبابطى في جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٥٩ ورقم ٦٦٠ و٦٦١ .
رواه البخارى جـ٩ صـ١٥٨ ورواه مسلم جـ١ صـ١٦٠ .
ورمز الضبابطى لكليهما بالصحة .
ورواه البخارى أيضا فى جـ١ صـ٦٥ ورمز له بالصحة .
٢ ـ ألم تجرنى : ألم تحفظنى وتحمنى .

بلى ، فيقول : إنى لا أجيز اليوم على نفسى شاهدا إلا منّى ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ، والكرام الكاتبين(١) شهودا . قال : فيختم على فيه(٢) ، ويقول لأركانه انطقى فتنطق بأعماله ثم يخلّى بينه وبين الكلام فيقول : بعداً لكنَّ وسحقاً فعنكنَّ كنتُ أناضلُ»(٣) رواه مسلم.

أناضل بالضاد المعجمة : اى اجادل واخاصم وادافع .

٥٣١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾(٤) قال أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبدٍ وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا»(٥). رواه ابن حبان فى صحيحه .

٥٣١٦ - وعنه - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (٦) قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ، ويمد له فى جسمه ستون ذراعا ويبْيض وجهُه ويجعل على رأسه تاج من لؤلو يتلألأ . قال: فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيدٍ فيقولون : اللهم بارك لنا فى هذا

١ - الكرام الكاتبين : الملائكة الذين يسجلون الاعمال .
٢ - فيه : فمه .
٣ - رواه الضبابطى في جامع الاحاديث القدسية برقم ٦١٣ جـ٢ -٣٤٦ وعزاه إلي مسلم فى جـ٤ صـ٢٢٨٠ ورمز له بالصحة .
٤ - سورة الزلزلة ٤ .
٥ - رواه ابن كثير في تفسيره سورة الزلزلة وعزاه إلى احمد والترمذى ، وهو في تحفة الأحوذى فى أبواب صفة القيامة ٧ / ١١٦ وعند أحمد جـ٢ صـ٣٧٤ .
٦ - سورة الإسراء : ٧١ .

حتى يأتيهم ، فيقول : أبشروا ، فإنَّ لكل رجلٍ منكم مثل هذا ، وأمّا الكافر فيُعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ، ويُمد له فى جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ، ويُجعل على رأسه تاجٌ من نارٍ ، فيراه أصحابه فيقولون : اللهمَّ اخزه ، فيقول : أبعدكم الله ، فإن لكل رجل منكم مثل هذا »[1].

رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له والبيهقى فى البعث .

---

١ ـ أخرج ابن كثير فى تفسيره ، وقال المحقق أخرجه السيوطى فى الدر المنثور جـ٤ صـ١٩٤ عن الترمذى والبزار وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه كلهم عن أبى هريرة .
والحديث فى الترمذى (تحفة الاحوذى) جـ٨ صـ٥٧٠ فى كتاب التفسير ـ سورة الإسراء.

فقه الاحاديث

فى ضوء الاحاديث السابقة نستخلص الاحكام الآتية :ـ

١ ـ وجوب الإيمان بالبعث ، وانه جزء من العقيدة الإسلامية التى لا يتم إيمان إلا به قال تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

٢ ـ تقوم القيامة حين يامر الله تعالى اسرافيل بالنفخ في الصور قال تعالى : ﴿ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ [الزمر : ٨] .

٣ ـ للقيامة أسماء فهى القيامة ، وهى الواقعة ، وهى القارعة ، وهى الزلزلة ، وهى الطامة ، وهى الغاشية ، وهى الحاقة ، وهى يوم التناد وهى يوم التغابن ، ويوم الدين ويوم الفصل ويوم الحساب .

ويوم القيامة يوم مهول صوره الله تعالى فى القرآن الكريم اصدق تصوير قال ﷺ «من سره أن ينظر إلىٰ يوم القيامة فليقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ ، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ »رواه الترمذى عن ابن عمر .

٤ ـ يساق المبعوثون من قبورهم إلى أرض المحشر حفاة عراة غرلا ، وأرض المحشر بيضاء وهى قاع صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويكون الناس فى ذهول ، كل مشغول بنفسه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه .=

فصل

في الحوض والميزان والصراط

٥٣١٧ ـ عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : « حوضى مسيرةُ شهرٍ [١] ماؤهُ أبيض من اللبنِ ، وريحهُ أطيبُ من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء [٢] من شرب منه لا يظمأ أبداً ».

= وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ : ٤٠] . ومما جاء من شعر الحكمة في وصف هذا اليوم .

مثل لنفسك أيها المغرور ... يوم القيامة والسماء تمور
إذ كورت شمس النهار وأدنيت ... حتى على رأس العباد تسير
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت ... وتبدلت بعد الضياء كدور
وإذا البحار تفجرت من خوفها ... ورأيتها مثل الجحيم تفور
وإذا الجبال تقلعت بأصولها ... فرأيتها مثل السحاب تسير
وإذا العشار تعطلت وتخربت ... خلت الديار فما بها معمور
وإذا الجحيم تسعرت نيرانها ... فلها على أهل الذنوب زفير
وإذا الجنان تزخرفت وتطيبت ... لفتى على طول البلاء صبور
وإذا الجنين بأمه متعلق ... يخشى القصاص وقلبه مذعور
هذا بلا ذنب يخاف جناية ... كيف المصير على الذنوب دهور

التذكرة للقرطبى ١ / ٤١٨ .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الشيخين عن عبد الله بن عمرو ورمز له بالصحة والحسن .

ومعنى زوياه سواء : أى متساوية .

٢ ـ والحوض هو الكوثر الذى قال الله فى حقه ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ وهو مما اختص به ﷺ من بين الأنبياء عليه السلام

٥٣١٨ - وفى رواية : « حوضى مسيرة شهرٍ ، وزواياه سواء ، وماؤهُ أبيضُ من الورق » . رواه البخارى ومسلم .

٥٣١٩ - وعن « أنسٍ » رضيِ الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «حوضى من كذا إلى كذا فيه من الآنية عدد النجوم أطيب ريحا من المسك ، وأحلى من العسلِ ، وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللبن ، من شرب منه شربة لم يظمأ أبدا ، ومن لم يشرب منه لم يُرو أبدا » رواه البزار والطبرانى ، ورواته ثقات إلا المسعودى [١] .

٥٣٢٠ - وعنْ « أبي أمامة » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله وعدنى أن يُدخل الجنَّة من أُمتى سبعين ألفاً بغير حساب ، فقال يزيد ابن الأخنس [٢] والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب [٣] فى الذباب ، فقال رسول الله ﷺ : قد وعدنى سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفا وزادنى ثلاث حثياتٍ [٤] قال : فما سعة حوضك يا نبى الله ؟ قال : كما بين عدن إلي عمَّان وأوسع وأوسعُ ، يُشير بيده قال : فيه مثعبان [٥] من ذهبٍ

---

١ - المسعودى : اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، مات ببغداد ، وكان ثقة كثير الحديث إلا انه اختلط فى آخر عمره .

- الطبقات جـ٦ ص٣٨٧ .

٢ - يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي ، سكن الكوفة ، وقيل هو شامى ، شهد بدرا هو وابنه معن .

ذكره ابن الاثير فى أسد الغابة ، وابن سعد فى الطبقات جـ٤ / ٢ / ١٧ .

٣ - الذباب الاصهب : الذباب الاصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض .

٤ - حثيات : جمع حثية وهى ملء اليدين من الشيء ، الغرفة من الحبوب ونحوها .

٥ - مثعبان : منفذان - يقال : ثغب الماء ثعبا تفجر وسال .

وفضة. قال : فماء حوضك يا نبيَّ الله ؟ قالَ : أشدُّ بياضاً من اللَّبن ، وأحلى من العسلِ ، وأطيبُ رائحةً من المسكِ ، من شربَ منهُ شربةً لم يظمأ بعدها أبداً ولمْ يسودَّ وجههُ ». رواه أحمد ورواته محتج بهم فى الصحيح وابن حبان فى صحيحه .

ولفظه قال : عن أبى أمامة أنَّ « يزيد بن الأخنس » رضىَ الله عنه قالَ : يا رسول الله ما سعةُ حوضِكَ ؟ قالَ : ما بينَ عدنٍ إلى عمَّانَ ، وإنَّ فيهِ مثعبين من ذهبٍ وفضةٍ قالَ : فماء حوضِكَ يا نبيَّ الله ؟ قالَ : أشد بياضاً من اللبنِ ، وأحلى مذاقةً من العسل وأطيب رائحةً من المسكِ ، من شربَ منهُ لم يظمأ أبداً ولمْ يسودَّ وجهه أبداً »[1] .

[المثعب] بفتح الميم[2] والعين المهملة جميعا بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة : وهو مسيل الماء .

---

١ - رواه السيوطي فى جمع الجوامع برقم ١٣٤٦٦ وقال رواه أحمد والطبرانى وابن حبان وسمويه عن أبى أمامة .

وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٦٢ .

٢ - ذكر المؤلف مثعب بالعين المهملة ، وهى بالغين المعجمة وشرحها في القاموس مادة ثغب محركة : ذوب الجمد ، والغدير فى ظل الجبل .

وفى النهاية : مادة ثغب فى حديث « ما شبهت الدنيا إلا بثغب ذهب صفوه وبقى كدره . قال الثغب الموضع المطمئن فى أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر ، وقيل هو غدير في غلظ الأرض .

وفي بعض الروايات : شعْبان بدل مثغبان ، مثنى ثغب وهو مسيل الماء فى بطن الأرض . ـ تحقيق جمع الجوامع ـ

٥٣٢١ ـ وعنْ « ثوبان » رضى الله عنه ـ أنَّ رســول الله ﷺ قــال : « إنى لبِعُقْر حوضى أذودُ النَّاس لأهلِ اليمنِ أضربُ بعصاى حتَّى يرفضَّ عليهمْ ، فسئل عن عرضه ؟ فقال : من مقامى[١] إلى عمَّانَ ، وسُئل عن شرابه فقال : أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، يغُت فيه ميزابان يمدَّانه من الجنَّة أحدهما من ذهبٍ والآخرُ من ورقٍ[٢] »[٣] . رواه مسلم . وروى الترمذى وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبى سلام الحبشى قال : بعث إلىَّ عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد ، فلما دخلت إليه قلت : يا أمير المؤمنين لقد شق علىَّ مركبى البريد ، فقال : « يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغنى عنك حديث تحدثه عن ثوبانٌ عن رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهنى به ، فقلت حدثنى ثوبانَ أنَّ رسول الله ﷺ قال : حوضِى مثلُ ما بين عدنٍ إلى عمَّان البلقاء ماؤه أشدُّ بياضاً من الثَّلجِ وأحلى من العسلِ ، وأكوابه عدد نجوم السَّماء ، من شرب منهُ شربةً لم يظمأ بعدها أبداً ، وأوَّلُ النَّاس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعثُ رؤوساً الدنسُ ثياباً ، الَّذين لا ينكحون المنعماتِ ، ولا تفتح لهم أبوابُ السُّددُ[٤] ، فقال عمرُ : قدْ

---

١ ـ مقامى : مكانى هذا .

٢ ـ ورق ـ بكسر الراء : الفضة .

٣ ـ رواه مسلم بألفاظ مقاربة ، ورواه أحمد وأبو عوانة وابن حبان ، ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨١٨٧ ومعنى بعقر حوضى : هو موضع الشاربة منه .

أذود الناس : أطرد الناس من غير أهله منه ، ليتمكن أهل اليمن من أن يردوه .

وفى ذلك إشارة إلي منزلة أهل اليمن ، وقد امتدحهم البنى ﷺ بأنهم أرق قلوبا ، وقال فيهم : الإيمان يمان والحكمة يمانية .

يرفض عليهم : يسيل عليهم .

يغت فيه : يصب فيه .

٤ ـ السدد : جمع سُدَّة وهى عتبة الباب .

أنكحتُ المنعَّمات فاطمة بنتَ عبد الملك ، وفتحتُ لى أبوابُ السُّد لا جرم[1] لا أغسلُ رأسِى حتَىّ يشعث ، ولا ثوبى الَّذى يَلىِ جسدِي حتَّى يتسخ» [2] .

[عقر الحوض] بضم العين وإسكان القاف : هو مؤخره .

[أذود الناس لأهل اليمن] : أى أطردهم وأدفعهم ليرد أهل اليمن .

[يرفض] بتشديد الضاد المعجمة : أى يسيل ويترشش .

[يغتّ فيه ميزابان] هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق : أى يجريان فيه جريا له صوت ، وقيل : يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا دائما ، من قولك : غت الشارب الماء جرعا بعد جرع .

[الشعث [بضم الشين المعجمة : جمع أشعث ، وهو البعيد العهد بدهن راسه وغسل وتسريح شعره .

[الدنس] بضم الدال والنون : جمع دنس ، وهو الوسخ .

٥٣٢٢ ـ وعنِ « ابن عُمر» رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال:« **حوضى كما بين عدن وعمَّان أبردُ من الثلجِ ، وأحلىِ من العسلِ ، وأطيبُ ريحاً من المسكِ أكوابه مثلُ نجومِ السَّماء ، ومن شربَ منهُ شربةً لم يظمأ بعدها أبداً ،**

---

١ ـ لا جرم : حقا .

٢ ـ رواه الترمذى ـ تحفة الأحوذى جـ٧ صـ١٣٥ فى أبواب صفة القيامة .

ورواه ابن ماجة جـ٢ صـ١٤٣٨ كتاب الزهد .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع وفى الجامع الصغير ـ ورمز له بالصحة .

أوَّلُ الناس عليه وروداً صعاليك المهاجرينَ » . قال قائل : من هم يا رسول الله؟ قال : « الشعثة رءوسهم الشَّحبة وجوههم ، الدَّنسة ثيابهم ، لا تُفتحُ لهم السّددُ ، ولا ينكحُون المنعمات الَّذين يعطونَ كلَّ الَّذِى عليهمْ ، ولا يأخذون كلَّ الَّذِى لهم »[1] . رواه احمد بإسناد حسن .

[قوله : الشحبة وجوههم] بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باءٌ موحدة هو من الشحوب : وهو تغيرُ الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

[وقوله : لا تفتح لهم السدد] : اى لا تفتح لهم الأبواب .

٥٣٢٣ ـ وعنْ « أبي أُمامة الباهلى » رضى الله عنه ـ عن النبىِّ ﷺ قال : «حوضِى كما بين عدنٍ وعمانَ ، فيه أكاويبُ عدد نجومِ السَّماء ، من شرب منهُ لم يظمأ بعدها أبداً ، وإنَّ من يرده علىَّ من أُمتِى الشّعثة رءوسهم الدَّنسةُ ثيابهم لا ينكحون المنعماتِ ولا يحضرون السُّدد ، يعنى أبوابَ السُّلطان » . رواه الطبرانى وإسناده حسن فى المتابعات .

[الأكاويب] جمع كوب : وهو كوب لا عروة له ، وقيل : لا خرطوم له ، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق .

٥٣٢٤ ـ وعنْ « أنس» رضىَ الله عنهُ ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مَا بين جنبتى حوضِى كما بين صنعاء والمدينةِ » .

---

١ ـ السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٣٤٦٨ .
وهو في مجمع الزوائد جـ ١٠ صـ٣٦٦ .
والصعاليك : الفقراء .

وفى رواية : مثلُ ما بيْن المدينةِ وعمَّانَ .

وفي رواية : تُرى فيهِ أباريقُ الذهبِ والفضّة كعدد نجومِ السَّماء .

زاد في رواية : أوْ أكثرَ من عددِ نجومِ السَّماء . رواه البخارى ومسلم وغيرها .

٥٣٢٥ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قالَ : « **أُعطيتُ الكوثر [١] فضربتُ بيدى ، فإذَا هى مِسْكَةٌ ذَفِرة [٢] ، وإذا حصباؤها [٣] اللؤلؤ وإذا حافتاهُ [٤] أظنُّهُ قال : قبابٌ تجرِى على الأرضِ جريا ليسَ بمشقوق [٥]** » . رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات ، ويأتى أحاديث الكوثر فى صفات الجنة إن شاء الله تعالى .

٥٣٢٦ ـ وعن « عُتبة بن عبدٍ السُّلمىٌ » رضى الله عنهُ قال : قام أعرابىٌّ إلى رسول الله ﷺ ، فقالَ ما حوضُك الذى تحدِّثُ عنهُ ؟ فقال : هو كما بيْن صنعاء إلى بُصرى ثمَّ يمدنى اللهُ فيه بكراعٍ [٦] لا يدرى بشرٌ ممن خلق أىُّ طرفيهِ

---

١ ـ الكوثر : نهر فى الجنة . جاء فيه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ﴿ الكوثر : ١ ﴾ .
٢ ـ ذفرة : طيبة الرائحة . ٣ ـ حصباؤها : حصاها .
٤ ـ حافتاه : جانباه .
٥ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٣٣٨٢ جـ١ صـ٦٤٨ بلفظ « **أعطيت الكوثر فضربت بيدى إلى تربته فإذا مسك أذفر ، وإذاحصاه اللؤلؤ ، وإذا خافاته قباب الدر** » وعزاه إلي ابى يعلى عن أنس رضى الله عنه .
٦ ـ كراع : مدد وطرف من ماء الجنة ـ مشبه بالكراع لقلته والكراع من الدابة ما دون الركبة من الساق ـ النهاية .

قالَ: فكبَّر عمرُ رضوان الله عليه ، فقال ﷺ : « أمَّا الحوضُ فيزدحمُ عليه فقراء المهاجرين الذينَ يُقتلونَ في سبيلِ الله ويموتونَ في سبيلِ الله ، وأرجو أنْ يوردني اللهُ الكراعَ فأشربَ منه » . رواه ابن حبان في صحيحه .

[الكراع] بضم الكاف: هو الأنف الممدد من الحرة ، استعير هنا ، والله أعلم.

٥٣٢٧ ـ وعنْ « أبي برزة » رضيَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيْلة إلى صنعاء مسيرةُ شهرٍ عَرْضُهُ كطُولهِ فيه مِرْزابان(١) ينبعثان من الجنة من ورِق وذهب ، أبيض من اللبنِ ، وأبردُ من الثلجِ فيه أباريق عدد نجوم السَّماء » رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه من رواية أبي الوازع ، واسمه جابر بن عمرو عن أبي برزة ، واللفظ لابن حبان .

٥٣٢٨ ـ وعن « أبي سعيد الخدري » رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ ـ قال : « إنّ لي حوضاً ما بينَ الكعبة وبيت المقدس ، أبيضُ مثلُ اللبن ، آنيته كعددِ النجومِ ، وإنّي لأكثرُ الأنبياءِ تبعاً يوم القيامة »(٢) رواه ابن ماجة من حديث زكريا عن عطية وهو العوفيّ عنه .

---

١ ـ مرزابان : جاء في رواية ميزابان ، وقيل المرزاب لغة في الميزاب .

٢ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة .

ورواه في جمع الجوامع برقم ٧٠٦٧ وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي يعلى وابن عسكر عن أبي سعيد باطول مما رواه المصنف .

ورواه ابن ماجة في الزهد ـ باب ذكر الحوض برقم ٤٣٠١ برواية المصنف .

قال في الزوائد : في إسناده عطية العوفي . ضعيف .

٥٣٢٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا قائمٌ على الحوضِ إذا زُمْرةٌ حتَّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بينى وبينهم فقال : هلمَّ فقلت : إلى أين ؟ قال : إلى النَّار والله . فقلت : ما شأنهم ؟ فقال : إنَّهمُ ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى ، ثم إذا زمرة أخرى حتَّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بينى وبينهم ، فقال لهم : هلمَّ ، قلتُ : إلى أينَ ؟ قالَ : إلى النَّار والله قلت : ما شأنهم ؟ قالَ : إنهمٌ ارتدوا على أدبارهم فلا أراهُ يخلصُ منهم إلا مثلُ هملِ النعمِ »[1] رواه البخارى ومسلم .

٥٣٣٠ ـ ولمسلم قال : « تردُ عليَّ أمتى الحوضَ وأنا أذودُ[2] النَّاس عنهُ كما يذودُ الرَّجلُ إبل الرَّجل عن إبله . قالوا : يا نبيَّ الله تعرفُنَا ؟ قال نعمْ لكم سيمَا[3] ليستْ لأحدٍ غيركمْ تردُون على غُرًا[4] محجلين من آثار الوضوء ، وليُصدَّن عنى طائفةٌ منكمْ فلا يصلونَ فأقول يا ربٌ هؤلاء من أصحابى فيجيبنى ملكٌ فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدك ؟ »[5].

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع ... الجوامع برقم ١٢٢٩٩ وعزاه إلى البخارى عن أبى هريرة ـ بلفظ : بينا أنا نائم إذا زمرة .

وقال المحقق : هو فى عمدة القارى بشرح البخارى جـ٢٣ صـ١٤٢ .

بلفظ : بينا أنا قائم فإذا زمرة .

وهمل النعم : ضوالُّ الإبل ، واحدها هامل ، أى الناجى منهم قليل فى قلة النعم الضالة ـ النهاية .

٢ ـ أذود : أرد وأدفع .

٣ ـ سيما : علامة .

٤ ـ غراً ، جمع أغر ، من الغرة وهى البياض فى الوجه .

٥ ـ الحديث فى صحيح مسلم شرح النووى جـ٣ صـ١٣٦ كتاب الطهارة ـ باب استحباب إطالة الغرة .

والحديث يشير إلى وجوب التمسك بالسنة وعدم الخروج عليها .

[همل النعم] : ضوالها ، ومعناه أن الناجى قليل كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها .

٥٠٣١ ـ وعنْ « عائشةَ » رضىَ الله عنها ـ قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ وهو بين ظهرانى اصحابه : « **إنِّى على الحوض أنظرُ من يرد على منكم فوالله ليقتطعنَّ دونى رجالٌ فلأقُولنَّ : أى ربٌ من أمتى ، فيقولُ : إنَّكَ لا تدرِى ما أحدثوا بعدك ، ما زالوا يرجعونَ على أعقابهم** » [1] رواه مسلم ، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

٥٣٣٢ ـ وعنها « رضى الله عنها ـ قالتْ: ذكرتُ النَّار فبكيتُ ، فقالَ رسول الله ﷺ : « **ما يبكيكِ ؟ قلت : ذكرت النَّار فبكيتُ . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال : أمَّا فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ؟ وعند تطاير الصحف حتى يَعْلم أين يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أم وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنَّم حتى يجُوز** » رواه أبو داود من رواية الحسن عن عائشة ، والحاكم إلا أنه قال :

« **وعند الصِّراط إذا وضع بين ظهرى جهنم حافتاه كلاليبُ كثيرة وحسَكٌ كثيرةٌ ، يحبسُ الله بها من يشاء من خلقهِ حتى يعلم أينجو أم لا ؟** » الحديث وقال : صحيح على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨٠٤١ بلفظ مقارب وعزاه إلى البخارى ومسلم عن أسماء بنت أبى بكر ، وإلى أحمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها .

٥٣٣٣ - وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنه - قال : سألتُ رسول الله ﷺ أن يشفعُ لى يوم القيامة، فقال : « أنا فاعلٌ إن شاء الله تعالى . قلتُ : فأين أطلبك قال : أول ما تطلبنى على الصراطِ . قلتُ : فإنْ لمْ ألقكَ على الصراطِ . قالَ : فاطلبنى عندَ الميزان . قلتُ : فإنْ لمْ ألقكَ عند الميزانِ قال: فاطلبني عند الحوضِ ، فإني لا أخطيء هذه الثلاثة مواطن» . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، والبيهقى فى البعث وغيره .

٥٣٣٤ - ورُوى عن « أنسٍ » يرفعه - قال : « ملكٌ موكلٌ بالميزان فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتى الميزانِ ، فإن ثقل ميزانه نادى ملكٌ بصوتٍ يُسمع الخلائقَ:سعد فلانٌ سعادةً لا يشقى بعدها أبداً ، وإن خفَّ ميزانه نادي ملكٌ بصوتٍ يُسمع الخلائق شقى فلانٌ شقاوةً لا يسعدُ بعدها أبداً » . رواه البزار والبيهقى .

٥٣٣٥ - وعن « سلمان » رضى الله عنه - عن النبىِّ ﷺ قالَ : « يوضعُ الميزانُ يومَ القيامة فلودُرِّىَ[1] فيه السمواتُ والأرضُ لوسعتْ ، فتقول الملائكة : يا ربِّ لمن يزن هذا ؟ فيقول الله لمن شئت من خلقى ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك[2] » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

١ - لودُرِّى : هكذا فى النسخة التى بين أيدينا ، وفي غيرها : لو وزن .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٨٢٥٩ وعزاه إلى الحاكم عن سلمان الفارسى وهو فى المستدرك الحاكم جـ٤ صـ٥٨٦ . =

٥٣٣٦ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : « يوضعُ الصِّراطُ على سواء جهنَّمَ مثل حدِّ السيفِ المرهفِ(١) مدحضةٌ مزلةٌ عليه كلاليبُ من نار يخطف بها ، فممسكٌ يهوى(٢) فيها ، ومصروعٌ ، ومنهمْ من يمرُّ كالبرقِ فلا ينشبُ(٣) ذلك أن ينجوَ ، ثمَّ كالريحِ فلا ينشبُ ذلك أن ينجو ، ثمَّ كجرىِ الفرس ، ثمَّ كرملِ(٤) الرِّجلِ ثمَّ كمشيِ الرِّجلِ ثمَّ يكونُ آخرهمْ إنساناً رجلٌ قدْ لوحته(٥) النارُ ولقيَ فيها شرا حتى يدخله الله الجنة بفضلِ رحمته ، فيقال له : تمنَّ وسلْ فيقولُ : أى ربِّ أتهزأ منِّى وأنتَ ربُّ العزَّة فيقالُ لهُ : تمنَّ وسلْ حتى إذا انقطعت به الأمانيُّ قالَ : لكَ ما سألتَ ومثلهُ معهُ » رواه الطبرانى بإسناد حسن ، وليس فى اصلى رفعه ، وتقدم بمعناه فى حديث أبى هريرة الطويل .

= ولفظه « يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعتهم فتقول الملائكة : يا رب لمن يزن هذا ؟ فيقول الله لمن شئت من خلقى ، فتقول الملائكة : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة : من تجيز على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقى ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . .

١ ـ المرهف : الحاد .

٢ ـ يهوى : يسقط .

٣ ـ ينشب : يلبث .

٤ ـ كرمل الرجل : كإسراع .

٥ ـ لوحته : غيرت بشرته .

٥٣٣٧ ـ وعن « أم مبشر الأنصارية »[١] رضى الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقولُ عند حفصة : لا يدخل النَّار إن شاء الله من أهل الشجرةِ أحدٌ ، الذينَ بايعوا تحتها . قالتْ : بلى يا رسول الله فانتهرها . فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها [٢] ، فقال النبى ﷺ : قدْ قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [٣]. رواه مسلم [٤] وابن ماجة .

٥٣٣٨ ـ وعن « أبى سُمية » قالَ : اختلفنا فى الورود ؟ فقال بعضنا : لا يدخلها مؤمن ، وقال بعضنا : يدخلونها جميعا ثُم ينجي الله الذين اتقوا ، فلقيت جابر بن عبد الله فقلنا : إنا اختلفنا ههنا فى الورود ، فقال : تردونها جميعاً . فقلت له : إنَّا اختلفنا فى ذلك ، فقال بعضنا : لا يدخلها مؤمنٌ ، وقال بعضنا : يدخلونها جميعاً ، فاهوى باصبعيهِ إلى أذنيه وقال صمتا [٥] إن لم اكنْ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **الورود الدخول لا يبقى برٌ ولا فاجرٌ إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتَّى إنَّ للنار ، أو قال لجهنَّم ضجيجاً [٦]من بردهم ، ثم ينجِّى اللهُ الذين اتقوا ويذرُ الظَّالمينَ** » رواه أحمد ورواته ثقات ، والبيهقى بإسناد حسنه .

---

١ ـ أم مبشِّر الأنصارية وهى امرأة زيد بن حارثة ، قيل أنها بنت البراء بن معرور رضى الله عنه ـ ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة وروى لها حديثين ، وممن روى عنها جابر بن عبد الله .
ـ أسد الغابة ـ الطبقات .

٢ ـ من الآية رقم ٧١ سورة مريم .

٣ ـ الآية رقم ٧٢ سورة مريم .

٤ ـ الحديث رواه ابن سعد فى الطبقات جـ٨ صـ٥٠١ .
ورواه الإمام احمد جـ٦ ص٣٦٢ .

٥ـ صُمَّتا : اى أصيبتا بالصمم .

٦ ـ ضجيجا : صوتا عاليا .

٥٣٣٩ ـ وعن قيس ، هو ابن أبى حازم قال : كان عبد الله بن رواحة واضعاً رأسهُ فى حجر امرأته فبكى فبكتِ امرأتهُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : رأيتك تبكى فبكيتُ قالَ : إنِّى ذكرت قول الله تعالى : « **وإن منكم إلا واردها** ولا أدرى أنجو منها أم لا » . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما كذا قال .

٥٣٤٠ ـ وعنْ « حذيفة وأبى هريرة » رضى الله عنهما ـ قالا : قال رسول الله ﷺ : « **يجمع الله الناس فذكرا الحديث إلى أن قالا : فيأتون محمداً ﷺ فيقومُ ويؤذنُ له وترسلُ معهُ الأمانة[1] والرَّحمُ[2] فيقومانِ جنبتي الصِّراطِ يميناً وشمالاً، فيمرُّ أوَّلكُمْ كالبرقِ . قال : قلتُ : بأبى أنت وأمِّى أى شيء كمرِّ البرقِ ؟ قالَ : ألمْ تروا إلى البرقِ كيفَ يمرُّ ويرجعُ فى طرفة عينٍ ، ثم كمرِّ الريحِ ، ثمَّ كمرِّ الطير وشدِّ الرجالِ تجرى بهم أعمالهمْ ، ونبيكم ﷺ قائمٌ على الصِّراط يقولُ : ربِّ سلم سلمْ حتَّى تعجزُ أعمالُ العبادِ ، حتَّى يجيء الرَّجل فلا يستطيع السير إلا زاحفاً قال : وفى حافتى الصراط كلاليبُ معلقةٌ مأمورة تأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ ، ومكدوش فى النَّار ، والذى نفسُ أبى هريرة بيده إن قعر[3] جهنم لسبعين خريفاً** » رواه مسلم ، ويأتى بتمامه فى الشفاعة إن شاء الله ، وتقدم حديث ابن مسعود فى الحشر ، وفيه :

---

١ ـ الأمانة : المراد بها حفظ الحقوق والودائع ، وهى المشار إليها فى قوله تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

٢ ـ القرابة : والرحم لأنها شجنة من الرحمن أوصى الله بصلتها كما أوصى بحفظ الأمانة وعدم تضييعها .

٣ ـ قعر جهنم : أى عمقه .

والصـراطُ كحـد السيف دحضٌ مـزلةٌ . قـالَ : فيـمـرون على قـدر نورهم فـمنهم من يمرُّ كـانقـضـاض [1] الكوكـبِ ، ومنهم من يمر كـالطرف [2]، ومنهـم من يمـر كـالريحِ ، ومنـهمْ من يمرُّ كــشــدٌ الرجل ويرمل رمــلاً [3] فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمرُّ الذى نوره على إبهام قدميه تخرُّ [4] يدٌ وتعلق يدٌ وتخرُّ رجلٌ وتعلقُ رجلٌ ، فتصيبُ جوانبهُ النَّارُ » رواه ابن أبى الدنيا والطبـرانى والحـاكم واللفظ له ، وروى الحـاكـم أيضـاً بإسناد ذكـر أنه علي شـرط مسلم عن المسيب قال :

سالتُ مرَّة عن قوله تعالى : « وإن منكمْ إلا واردها فحدَّثنى أنَّ ابن مسعود حدثهم أنَّ رسول الله ﷺ قالَ : يردُ النَّاسُ النَّار ثم يصـدرون عنها بأعمالهم، أولهـم كلـمح البـرق ، ثم كلمح الريح ، ثـم كـحُـضْـرَ [5] الفـرسِ ، ثم كالراكب فى رحله ، ثم كشدِّ الرجلِ ثم كمشيهِ » [6] .

٥٣٤١ ـ وعن « عـبـيـد بن عـمـيرٍ » رضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ قـالَ : الصـراطُ على جـهنَّم مـثلُ حـرف السـيفِ ، بجنبتـيـهِ الكـلاليبُ والحسكُ ، فيركبهُ الناسُ فيختطفون ، والَّذى نفسى بيده وإنَّهُ ليؤخذ بالكلوب الواحد

---

١ ـ انقضاض الكواكب : سقوطها .
٢ ـ كـالطرف : كنظرة العين إلى شيء وارتدادها عنه قـال تعـالى ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل : ٤] .
٣ ـ الرمَل : نوع من السير فيه إسراع ، هو الهرولة .
٤ ـ تخريد : تسقط وتنفلت .
٥ ـ كحضر الفرس : كجرى الفرس والحضار : ضرب من عدو الدواب .
٦ ـ رواه ابن كثير في تفسيره ـ سورة مريم ـ وأسنده إلى أحمد فى مسنده جـ١ صـ٤٣٤ .

أكثرُ من ربيعة ومضر » [1] . رواه البيهقى مرسلا وموقوفا علي عبيد بن عمير ايضاً .

٥٣٤٢ ـ وعن « أبي هريرة » رضىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **« يلقى رجلٌ أباهُ يوم القيامة فيقول : يا أبت أى ابن كنتُ لك ؟ فيقولُ : خيرَ ابنٍ فيقولُ : هل أنت مطيعي اليوم ؟ فيقول نعمْ ، فيقول : خذ بأزرتى[2] فيأخذ بأزرته ثمُ ينطلقُ حتى يأتى الله تعالى وهو يعرضُ بين الخلقِ فيقولُ : يا عبدى ادخل من أى أبوابِ الجنّة شئتَ ، فيقولُ : أى ربِّ وأبى معى فإنَّكَ وعدتنى أن لا تخزينى . قالَ : فيَمْسَخُ [3] اللهُ أباهُ ضبعاً فيهوى[4] في النَّار فيأخذ بأنفه فيقولُ الله : يا عبدى أبوك هوى ؟ فيقول : لا وعزَّتك [5]** » رواه الحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم ، وهو فى

---

١ ـ ربيعة مضر قبيلتان عربيتان تضمان أكثر العرب عددا .

٢ ـ أزرتى : أى ساعدنى وخذ بيدى واعنى ، قال تعالى على لسان موسى « **اشدد به أرزى** » اى قوتى ، والأزر: القوة .

٣ـ يمسخه : يحوله من إنسان إلى ضبع .

٤ ـ يهوى : يسقط .

٥ ـ رواه الحاكم في المستدرك جـ٤ صـ٥٨٩ كتاب الاهوال ـ باب وقوف الأمانة والرحم على الصراط . واورده الهيثمى فى كشف الاستار عن زوائد البزار جـ١ صـ٩٧ وهو فى مجمع الزوائد جـ١ صـ١١٨ ، وقال رواه البزار ورجاله ثقات .

فقه الأحاديث السابقة .

تشير الاحاديث السابقة إلى بعض الإخبارات عن عالم الغيب تتناول الحوض والميزان والصراط . .

* جاء فى التذكرة للقرطبى :

قال بعض العلماء ان حوض النبى ﷺ إنما هو بعد الصراط والصحيح ان النبى ﷺ =

البخارى إلا أنه قال : يلقى إبراهيم أباهُ آزر فذكر القصة بنحوه .

= له حوضان : أحدهما في الموقف قبل الصراط ، والثانى فى الجنة ، وكلاهما يسمى كوثرا.
* والكوثر فى كلام العرب الخير الكثير .
واختلف الفقهاء أيهما قبل الآخر الميزان أم الحوض ؟
والصحيح أن الحوض قبل الميزان .. ذلك أن الموتى يخرجون من الأجداث عطاشا ، فيقدم قبل الصراط والميزان والله أعلم .
* وأول الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين .
* ويُطرد عنه الذين يخرجون عن السنة المرتدون المخالفون لجماعة المسلمين .
وأصحاب البدع والأهواء .
* وقال بعض الفقهاء : إن لكل نبى حوضا ، إلا صالحاً عليه السلام فإن حوضه ضرع ناقته .. وإن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر ورودا علي حوضه .. قال النبى ﷺ : «**وإنى أرجو أن أكون أكثرهم وارده** » - رواه الترمذى .
* الكوثر : نهر في الجنة ورد فيه قوله تعالى : « إن أعطيناك الكوثر » .
وقد رآه النبى ﷺ حين عرج به . فقد روى أحمد فى مسنده .
انه قال حين عرج به ﷺ « **رأيت نهرا عجاجا مثل السهم يطرد أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ...فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا نهر الكوثر الذى أعطاك ربك** » .
الميزان . ورد الحديث عنه فى آيات عدة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٦ - ٩] .
* والذى يوزن فى الميزان هو الأعمال ، قالوا : تنقلب الاعمال أعراضا فتوزن . الأعمال الحسنة فى كفة والاعمال السيئة فى كفة اخرى ..
* وبعض الناس يستثنون من وزن اعمالهم ، منهم الشهداء واهل البلاء الصابرون . لقوله ﷺ : « **يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب** » الدر المنثور ٥ / ٣٢٣ .
وقيل الذى يوزن هو صحائف الاعمال والصحف اجسام : -
* قال الشاعر : =

=تذكر يوم تأتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي وجاء الذنب فنكشف الغطاء

* الصراط : وهو جسر منصوب على متن جهنم . جاءت الإشارة إليه فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم : ٧١] .

والناس فى اجتياز الصراط أصناف على حسب أعماله ، فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر فى طرفة عين ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالطير ، ومنهم من يتعثر ، ومنهم من يكب على وجهه فى النار .

* وفى وصفه جاء أنه أحد من السيف وأرق من الشعر ، وهو تمثيل يشير إلى صعوبة المرور عليه إلا من وفق الله تعالى . فهو كالشعرة لقوم وكالوادى الواسع لآخرين .

* ورد أن شعار المسلمين عند مرورهم علي الصراط : يا رب سلم سلم .

*** هل هناك صراط آخر ؟**

قال القرطبى : هناك صراطان أحدهما مجاز لأهل المحشر جميعا إلا من دخل الجنة بغير حساب ، أو من يلتقطه عنق النار .

فإذا خلص من خلص من هذا الصراط الاكبر ، ولا يخلص منهم الا المؤمنون حبسوا على صراط آخر خاص لهم ، ولا يرجع إلي النار من هؤلاء أحد إن شاء الله لأنهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على متن جهنم التى يسقط فيها من أوبقه ذنبه .

روى البخارى : « **يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هُذبوا ونقُّوا أذن لهم فى دخول الجنة ، فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله فى الجنة منه بمنزله كان له فى الدنيا** » فتح البارى ١١ / ٣٩٥ .

نرجو الله ان يجعلنا من هؤلاء الذى ورد فيهم قوله تعالى : « ويدخلهم الجنة عرفها لهم » [محمد : ٦] .

* ما أصدق قول الشاعر :

إذا مُدَّ الصراط على جحيم تصول على العصاة وتستطيل
فقوم فى الجحيم لهم ثبور وقوم فى الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطاء وطال الويل واتصل العويل

ـ التذكرة للقرطبى ـ

فصل

في الشفاعة وغيرها

[قال الحافظ] : كان الأولي أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصراط لأن وضع الصراط متأخر عن الإذن في الشفاعة العامة من حيث هى ، ولكن هكذا اتفق الإملاء والله المستعان .

٥٣٤٣ ـ عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل نبى سأل سؤالاً . أو قال : لكلِّ نبى دعوةٌ قد دعاها لأمتهِ ، وإنِّى اختبأت دعوتى شفاعةً لأمتِى** » [1] رواه البخارى ومسلم .

٥٣٤٤ ـ وعن « أمِّ حبيبةَ » رضىَ الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ أنهُ قال: «**أريت ما تلقى أمَّتِى من بعدِى ، وسفْك بعضهمْ دماء بعضٍ فأحزننيِ ، وسبقَ ذلك من الله عزَّ وجلَّ كما سبقَ فى الأمم قبلهمْ ، فسألتهُ أن يُولينى**[2]

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع حديثا لفظه « كل نبى قد أعطى عطية فتنجزها وإنى اختبات عطيتى شفاعة لامتى يوم القيامة » وهو برقم ١٦٦٧٤ ، عن أبى سعيد الخدرى .
وهذا الحديث فى مجمع الزوائد جـ١٠ ـ باب ما جاء في الشفاعة .
وأخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن عساكر . . عن أبى سعيد ايضا والحديث الذى رواه المصنف فى صحيح مسلم جـ١ صـ٤٧٨ برقم ٣١٢ بلفظ « **لكل نبى دعوة دعاها لأمته وإنى اختبأ دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة** » عن أنس رضى الله عنه .
وروى مثله عن أبي هريرة ومثله عن جابر رضى الله عنها .

٢ ـ يولينى : يعطينى ويرزقنى .

فيهمْ شفاعة يومَ القيامةِ ، ففعلَ »[1] رواه البيهقى فى البعث وصحح إسناده.

٥٣٤٥ ـ وعنْ « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ أنَّ رسول الله ﷺ «عام غزوة تبوكَ قام من الليلِ يُصلى فاجتمع رجالٌ من أصحابه يحرسونه حتَّى إذا صلى وانصرف إليهمْ فقالَ لهمْ : لقدْ أعطيتُ الليلة خمساً ما أعطيهُنَّ أحدٌ قبلى : أمَّا أنا فأُرسلتُ إلى النَّاس كُلِّهِمْ عامَّةً ، وكان منْ قبلى إنما يرسلُ إلى قومهِ ، ونصرتُ على العدوِّ بالرُّعبِ [2] ولوْ كان بينى وبينه مسيرة شهرٍ لَمُلِىء منهُ ، وأُحلتْ لي الغنائم [3]. أكلها ، وكان من قبلى يعظمون أكلها ، وكانوا يحرقونها [4] وجعلت لى الأرضُ مساجد [5] وطهوراً [6] أينما أدركتنِى الصَّلاة تمسحت [7] وصليتُ ، وكان من قبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون فى كنائسهم [8] وبيعهم [9] ، والخامسة هى

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أم حبيبة رضى الله عنها ـ ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ ـ بالرعب : أى الخوف ـ أى يلقى الله الخوف فى قلوب العدو منه ﷺ ، فلا يستطيعون مواجهته ، وينهزمون أمامه .

٣ ـ الغنائم : هى ما يغنمه المسلمون من عدوهم بقتال ، وهى غير الفىء الذى يغنمه المسلمون من عدوهم بدون قتال . . ولكل منهما حكمه بالنسبة لمن يستحقونه .

٤ ـ يحرقونها : كانوا يشعلون فيها النار على أنها قربان إلى الله .

٥ ـ مساجد : أى يصلى فى أى مكان منها مادام طاهرا .

٦ ـ طهورا : أى يصح أن يتيمم منها عند فقدان الماء أو عدم القدرة على استعماله .

٧ ـ تمحست : تيممت .

٨ ـ كنائسهم : الكنائس أماكن العبادة لليهود .

٩ ـ البِيعَ : جمع بِيْعة أماكن العبارة للنصارى .

ما هي؟ قيل لي : سلْ فإنَّ كل نبي قد سأل فأخرتُ مسألتي إلي يوم القيامة، فهيَ لكم ولمن شهد أن لا إله إلا اللهُ » [1] رواه أحمد بإسناد صحيح .

٥٣٤٦ ـ وعن « عبد الرحمن بن أبي عقيل »[2] رضى الله عنه قالَ : «انطلقتُ في وفد إلى رسول الله ﷺ فأتيناهُ فأنخنا بالباب وما في النَّاس أبغضُ إليْنا من رجلٍ نلجُ عليه ، فما خرجنا حتَّى ما كان في النَّاس أحبُّ إليْنا منْ رجلٍ دخلَ عليه ، فقالَ قائلٌ منَّا : يا رسول الله ألا سألت ربكَ ملكاً كملكِ سُليمان ؟ قال فضحك ثمَّ قالَ : فلعلَّ لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ، إنَّ الله لم يبعث نبيا إلا أعطاهُ دعوةً ، منهمْ من اتخذها دُنيا فأعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه إذا عصوه فأهلكوا بها ، فإنَّ الله أعطاني دعوةً فاختبأتها عند ربي شفاعةً لأمتي يوم القيامة »

رواه الطبراني والبزار بإسناد جيد .

٥٣٤٧ ـ وعنْ « أبي ذر » رضيَ الله عنهُ ـ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ قبلي : جعلت لي الأرضُ طهوراً ومسجداً ،

---

١ ـ رواه الإمام أحمد في مسنده جـ٢ صـ٢٢٢ .
رواه الطبراني في الكبير جـ٦ صـ١١ برقم ٥٣٢٢ ، وروواه الحاكم في المستدرك جـ٣ صـ٢٠٧ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

٢ ـ عبد الرحمن بن أبي عقيل بن مسعود بن معقب الثقفي . له صحبة روى عنه عبد الرحمن بن علقمة .
وقيل انه عبد الرحمن بن أم الحكم . ذكره ابن الاثير في الموضعين وروى الحديث المذكور في حديثه عن عبد الرحمن بن أم الحكم .

وأحلَّتْ لي الغنائمُ ولمْ تَحلَّ لنبى كان قبلى ، ونصرتُ بالرُّعْبِ مسيرةَ شهرٍ على عدوى ، وبعثت إلي كل أحمر وأسود وأعطيت الشفاعة وهى نائلة من أمتى من لا يُشرك بالله شيئاً ». رواه البزار وإسناده جيد إلا أن فيه انقطاعا والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً فى الصحاح وغيرها [١] .

٥٣٤٨ ـ وعن « عوف بن مالك الأشجعى » رضى الله عنه ـ قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ حتَّى إذا كان في الليل أرقت عيناى فلم يأتنى النَّوْمُ فقمتُ فإذَا ليس فى العسكرِ دابة إلا واضعٌ خدهُ إلى الأرضِ وأرى وقع كلِ شىء فى نفسى، فقلت لآتينَّ رسول الله ﷺ فلأكْلأنَّه [٢] الليلة حتى أصبح . فخرجت أتخللُ الرِّجال [٣] حتَّى خرجت من العسكرِ ، فإذا أنا بسوادٍ فتيممت ذلك السواد فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالا لى : ما الذى أخرجك ؟ فقلت : الذى أخرجكما ، فإذا نحن بغيضة [٤] منا غير بعيدةٍ فمشينا إلى الغيضة فإذا نحن نسمع فيها كدوى النحل وكخفيق الرِّياح ، فقال رسول الله ﷺ : ههنا أبو عبيدة بن الجراحِ ؟ قلنا : نعمْ . قال : ومعاذ بن جبلٍ ؟ قلنا : نعم . قالَ: وعوفُ بنُ مالكٍ ؟ قلنا : نعم ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ لا نسأله عن شيء ، ولا يسألنا عنْ شىء حتى رجع إلى رحله ، فقال : ألا أخبركم بما خَيرني ربىٌ

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٣٣٨٧ بلفظ مقارب عن أبى ذر وعزاه إلي أبى يعلى وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى.

٢ ـ لأكلأنه : لأحفظنه .

٣ ـ أتخلل الرجال : أسير بينهم .

٤ ـ غيضة : الغيضة : الأجمة وهى الموضع الكثير الشجر الملتف ويجمع على غياض وأغياض .

آنفا؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « **خيرني بين أن يدخل ثلثى أمتى الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وبين الشفاعة** » ، قلنا : يا رسول الله ما الذى اخترت ؟ قال : « **اخترت الشفاعة** » ، قلنا جميعاً : يا رسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك ، قال : « **إن شفاعتى لكل مسلم** » [1]. رواه الطبرانى بأسانيد احدها جيد وابن حبان فى صحيحه بنحوه إلا أن عنده الرجلين : معاذ بن جبل وأبا موسى ، وهو كذلك فى بعض روايات الطبرانى ، وهو المعروف . وقال ابن حبان فى حديثه :

فقال معاذٌ رضى الله عنه : بابى أنت وامى يا رسول الله قد عرفت منزلتى فاجعلنى منهم ، قال : أنت منهم . قال عوف بن مالك وأبو موسى : يا رسول الله قد عرفت أنا تركنا أموالنا واهلينا وذرارينا نؤمن بالله ورسوله فاجعلنا منهم قال :« **أنتما منهم** » . قال : فانتهينا إلى القوم ، فقال النبى ﷺ : « **أتانى آت من ربِّى فخيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة** » ، فقال القوم : يا رسول الله اجعلنا منهم ، فقال : « **أنصتوا** » فانصتوا حتى كان احدا لم يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « **هى لمن مات لا يشركُ بالله شيئاً** ».

٥٣٤٩ ـ وعن « سلمان » رضى الله عنه ـ قال : تُعْطى الشمسُ يوم القيامةِ ، حرَّ عشر سنين ثم تدنى من جماجم[2] النَّاس . قال : فذكر الحديث ، قال : فيأتون النبى ﷺ فيقولون : يا نبيَّ الله أنت الذى فتح الله لك ، وغفر لك ما

---

١ ـ رواه رواه ابن ماجة فى سننه برقم ٤٣١٧ ورواه الحاكم في المستدرك جـ١ صـ١٥ ، ٦٦ .

٢ ـ جماجم : جمع جمجمة وهى الراس .

تقدم من ذنبكَ وما تأخرَ ، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يجوسُ[1] بين الناس حتى ينتهى إلى باب الجنَّة ، فيأخذُ بحلقةٍ فى الباب من ذهبٍ فيقرعُ البابَ فيقول : من هذا ؟ فيقول : محمدٌ ، فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله عزَّ وجل فيسجد فينادى : « **ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفعْ تشفَّع فذلك المقامُ المحمود** »[2]. رواه الطبرانى بإسناد صحيح .

٥٣٤٩ - وعن « أنسٍ » رضىَ الله عنه - قالَ : حدثنى رسول الله ﷺ قال : « **إنِّى لقائمٌ أنتظرُ أمَّتى تعبر [3] إذ جاء عيسى عليه السلام قال : فقال هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمدٌ يسألون ، أو قال : يجتمعون إليك يدعون الله أن يفرق بين جمع الأمم إلى حيث يشاء لعظم ما هم فيه ، فالخلق ملجمون فى العرقِ ، فأمَّا المؤمنُ فهو عليه كالزُكمة [4] ، وأمَّا الكافرُ فيتغشَّاهُ [5] الموتُ ، قالَ: يا عيسى انتظرْ حتى أرجع إليْك . قال : وذهبَ نبى الله ﷺ**

١- يجوس : يسير .
٢ - المقام المحمود : هو ما أشار الحق تعالى إليه بقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] .
قال القرطبى في تفسيره : ذكر الطبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **المقام المحمود هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى** » فالمقام الموضع الذى يقوم فيه الإنسان للأمور الجليلة كالمقامات بين يدى الملوك .
٣ - تعبر : تمشى فوق الصراط وتقطعه .
٤ - كالزكمة : كالزكام .
٥ - يتغشاه : يشمله ويحيطه .

فقام تحت العرشِ فلقى ما لم يلق ملكٌ مصطفى ، ولا نبىٌّ مرسلٌ ، فأوْحى الله إلى جبريل عليهِ السلام أن اذهب إلى محمد فقلْ لهُ : ارفعْ رأسك سل تعطه واشفع تشفع . قال : فشفعت فى أمتى أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً . قال : فما زلتُ أتردد على ربيِّ فلا أقوم فيه مقاما إلا شفعت حتى أعطانى الله من ذلك أن قال : أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إله إلا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلكَ »[1] . رواه أحمد ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٥٣٥١ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ـ قال قال رسول الله ﷺ : « **يدخل من أهل هذه القبلة النّار من لا يُحصى عددهم إلا الله بما عصوا الله ، واجترءوا على معصيته ، وخالفوا طاعته ، فيؤذن لى فى الشفاعة ، فأثنى على الله ساجداً كما أثنى عليهِ قائماً فيقال لي : ارفعْ رأسك وسل تعطه واشفعْ تشفع** »[2]. رواه الطبرانى فى الكبير والصغير بإسناد حسن .

٥٣٥٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ماذا رد إليك ربك في الشفاعة ؟ قالَ : « **والذى نفس محمد بيده لقد ظننتُ أنّكَ أوّلُ من يسألنى عن ذلك من أمّتِي لما رأيتُ من**

١ـ ابن كثير فى تفسيره وأحمد فى المسند جـ٣ صـ١١٦ .

٢ ـ رواه الطبرانى في الصغير ـ باب الألف ـ جـ١ ـ صـ٤٠ ورواه الطبرانى في الثلاثة ورجاله ثقات .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٧٦١ .

حرصكَ علي العلم ، والذى نفس محمدٍ بيده لما يهمنى من انقصافهم [١] على أبواب الجنَّة أهمُّ عندى من تمام شفاعتي لهم ، وشفاعتى لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وأن محمداً رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه » رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه .

٥٣٥٣ ـ وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه ـ قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة [٢] ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ وجلس مكانه حتى صلى الاولى[٣] والعصر والمغرب ، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبى بكر رضى الله عنه ـ سل رسول الله ﷺ ما شأنه ؟ صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فقال : نعم عُرضَ عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة فجمع الاولون والآخرون بصعيدٍ واحد حتى انطلقوا إلى آدم عليه السَّلام ، والعرق يكاد يلجمهم [٤] فقالوا : يا آدم أنت أبو البشر اصطفاك الله ، اشفع لنا إلى ربِّك فقال : قد لقيت مثل الذى لقيتم ، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٥] فينطلقون إلى نوح

١ـ انقصافهم : إسراعهم وتجمعهم على أبواب الجنة وسرورهم بذلك .
٢ ـ الغداة : صلاة الصبح .
٣ ـ الأولى : صلاة الظهر .
٤ـ يلجمهم : يصل إلى أفواههم .
٥ ـ الآية من سورة آل عمران ٣٣ .

عليه السلام فيقولون : اشفعْ لنا إلى ربِّك فأنت اصطفاك الله ، واستجاب لك في دعائك فلم يدع على الأرض من الكافرين دياراً [1] فيقول : ليس ذاكم عندى فانطلقوا إلى إبراهيم فإن الله اتخذه خليلاً [2] فينطلقون إلى إبراهيم عليه السلام ، فيقول : ليس ذاكمْ عندى ، فانطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليماً[3]، فينطلقون إلى موسى عليه السلام ، فيقول : ليس ذاكم عندى، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنهُ كان يبرىء[4] الأكمه والأبرص ويُحيى الموتى ، فيقول عيسى : ليس ذاكم عندى ، ولكن انطلقوا إلى سيِّد ولد آدم[5] فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمدٍ فليشفعْ لكم إلى ربكم قال : فينطلقون إلى ، وآتى جبريل ، فيأتى جبريلُ ربه فيقول : ائذن لهُ وبشره بالجنَّة قال : فينطلق به جبريل فيخرُّ ساجداً قدر جمعةٍ ، ثمَّ يقول الله تبارك وتعالى : يا محمدُ ارفعْ رأسكَ وقلْ يُسمع واشفعْ تشفعْ ،

---

١ ـ يشير إلي قوله تعالى على لسان نوح فى دعائه علي قوله : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦ - ٢٧] .

٢ ـ مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

٣ ـ مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

٤ ـ يبرىء : يشفى ، والأكمه : الأعمى ، والكمه هو العمى يولد عليه صاحبه ، وربما كان من مرض ـ المصباح .

٥ ـ سيد ولد آدم ، هو المصطفى ﷺ . وفى هذا التعبير إشارة إلي استحباب تسويد سيدنا محمد لله ، وتقديم لفظ سيدنا على اسمه تكريما له وتعظيما لشأنه وتادبا معه ﷺ ، وورد علي لسانه ﷺ : « انا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدى لواء الحمد » رواه احمد والترمذى وابن ماجة عن أبى سعيد الخدرى .

فيرفعُ رأسهُ ، فإذا نظر إلي ربِّه خر ساجداً قدر جمعة أخرى ، فيقول الله : يا محمد ارفعْ رأسك وقل تسمع واشفع تشفع ، فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريلُ بضبعيه [١] ويفتح[٢] الله عليه من الدعاء ما لم يفتح على بشر قطُّ فيقول : أىْ ربٌّ جعلتنى سيد ولد آدم ولا فخرَ ، وأول من تنشق [٣]عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى إنه ليرد على الحوض أكثر ما بين صنعاء وأيلة[٤] ثم يقال : ادعوا الصديقين فيشفعون ، ثم يقال : ادعوا الأنبياء فيجىء النبى معه العصابة[٥] والنبىُّ معه الخمسةُ والستةُ ، والنبىُّ ليسَ معهُ أحدٌ ، ثم يقالُ : ادعوا الشُّهداء فيشفعون فيمنْ أرادوا ، فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل وعلا : أنا أرحمُ الرَّاحمين أدخلوا جنَّتى من كان لا يُشرك بى شيئاً فيدخلون الجنة ثم يقول الله تبارك وتعالى : انظروا في النَّار هل فيها أحد عمل خيراً قط ؟ فيجدون في النَّار رجلاً فيقال له : هل عملت خيراً قطُّ؟ فيقول: لا، غير أنّى كنتُ أسامح[٦] الناسَ في البيعِ ، فيقول الله : اسمحوا لعبدى كإسماحه إلى عبيدى ، ثم يخرج من النَّار آخر فيقال له : هل عملتَ خيراً قطٌّ ؟ فيقول : لا غير أنّى كنت أمرتُ ولدى إذا متٌّ فأحرقونى بالنَّار ثم اطحنونى حتَّى إذا كنت مثل الكحل اذهبوا بى إلي البحرِ فذرونى في الرِّيحِ ، فقالَ الله : لم فعلت ذلك ؟ قال من مخافتك ، فيقول : انظرْ إلى مُلك

---

١ ـ بضبعيه : الضبع ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .

٢ ـ يفتح : يلهمه الله . ٣ ـ تنشق عنه الأرض : أول من يبعث .

٤ ـ صنعاء : عاصمة اليمن ، وأيلة مدينة على شاطىء الخليج . وقيل هى إيلياء وهى بيت المقدس .

٥ ـ العصابة : الجماعة من الناس .

٦ ـ أسامح الناس : أتساهل معهم فى البيع والشراء والقضاء .

أعظم ملك فإنه لك مثلهُ وعشرة أمثاله ، فيقول : لم تسخرُ بى وأنت الملك؟ فذلك الذى ضحكتُ به من الضُّحى[1] . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه ، وقال إسحق يعنى ابن إبراهيم : هذا من أشرف الحديث ، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبى ﷺ نحو هذا ، منهم حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم انتهى .

[العصابة] بكسر العين : الجماعة لا واحد له قال الأحفش ، قيل : هى ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين .

٥٣٧٣ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إنَّ لكل نبي يوم القيامة منبراً من نور وإنِّي لعلي أطولها وأنورها فيجيء مناد ينادى أين النبى الأمى ؟ قال : فتقول الأنبياء كلنا نبي أمّيٌّ ، فإلى أينَ أرسْلِ فيرجع الثانية فيقول : أين النبىُّ الأمى العربى ؟ قال : فينزل محمدٌ ﷺ حتى يأتي باب الجنة فيقرعه فيقول : من فيقول : محمد أو أحمدٌ ، فيقال . أو قد أرسل إليه ؟ فيقول : نعم ، فيفتح له فيدخل فيتجَلَّى له الربُّ تبارك وتعالى ، ولا يتجلى لشيء قبله فيخرُّ لله ساجداً ، ويحمده بمحامد لم يَحْمَدْه بها أحد ممن كان قبله ولن يحمدَهُ بها أحد ممن كان بعده،**

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٢٨ جـ٢ صـ٣٧٦ وعزاه إلى أحمد فى مسنده جـ١ صـ٥١ .
ورمز له الضبابطى بالصحة ، وقال الشيخ أحمد شاكر محقق المسند : إسناده صحيح .
وأشار البخارى في التاريخ الكبير إلى هذا الحديث جـ٤ / ٢ / ١٨٥ وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٧٤ وفى موارد الظمآن برقم ٢٥٨٩ .

فيقال له : يا محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع »[١] فذكر الحديث رواه ابن حبان في صحيحه .

٥٣٥٥ ـ وعنْ « حذيفة وأبي هريرة » رضى الله عنهما ـ قالا : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله تبارك وتعالى النّاس قال : فيقوم المؤمنون حتى تزلف[٢] لهم الجنةُ ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح [٣] لنا الجنّة ، فيقول : وهل أخرجكمْ من الجنَّة إلا خطيئة أبيكمْ [٤] ؟ لستُ بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى ابنى إبراهيم خليل الله قال : فيقول إبراهيم لستُ بصاحب ذلك ، إنما كنتُ خليلاً من وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذى كلمه الله تكليماً ، قال : فيأتون موسى فيقول : لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى : لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمداً ﷺ ، فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً ، فيمرُّ أولكمْ كالبرقِ . قال قلتُ : بأبي وأمى أيُّ شيء كالبرقِ ؟ قال : ألمْ تروا إلى البرقِ كيفَ يمرُّ ويرجعُ في طرفة عينٍ ؟ ثم كمرِّ الطير وشد الرِّحال تجرِى بهم أعمالهم ، ونبيكم قائمٌ على الصراط

١ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع مختصرا برقم ٦٩٠٤ بلفظ « إن لكل نبي منبرا من نور يوم القيامة وإنى لعلي أطولها وأنورها » وعزاه إلي الضياء عن أنسٍ ولم يذكر درجته .

٢ ـ تزلف لهم الجنة : تُقرب لهم ـ قال تعالى ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [التكوير : ١٣] وقال : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [ق : ٣١] وهذا تكريم للمؤمنين ، فإن الجنة تقرب إليهم فلا يتكلفون مشقة فى الوصول إليها ، اما الكفار والعياذ بالله فإنهم يسحبون علي وجوههم إلى النار .

٣ ـ استفتح : اطلب فتحها .

٤ ـ يشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [البقرة : ٣٦] . .

يقولُ : رب سلم سلم حتى تعجزأعمال العباد حتى يجيء الرجلُ فلا يستطيع السيرَ إلا زحفا . قال : وفي حافتي الصراط كلاليبُ معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ[١] ومكدوش في النار ، والذى نفس أبى هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعين خريفا »[٢] رواه مسلم .

٥٣٥٦ ـ وعن « أبى سعيد » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر ، وما من بنى آدم يومئذٍ فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر قال : فيفزع الناس ثلاث فزعاتٍ ، فيأتون آدم فذكر الحديث إلى أن قال : فيأتونى فأنطلق معهم ، قال ابن جدعان : قال أنسٌ : فكأنِّى أنظرُ إلى رسول الله ﷺ ، قال : فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمدٌ ، فيفتحون لى ويرحبون فيقولون : مرحباً فأخُرّ ساجداً فيلهمنى الله من الثناء والحمدِ فيقال لى : ارفع رأسك ، سل تعطه ، وأشفع تشفعْ ، وقل يسمع لقولك ، وهو المقام المحمود الذى قال الله ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[٣] » . رواه الترمذى[٤] وقال : حديث حسن ، وروى ابن ماجة صدره قال :

« أنا سيدُ ولد آدم ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا

---

١ ـ مخدوش : مجروح ومكدوش : مدفوع .

٢ ـ رواه مسلم جـ١ صـ١٨٦ فى كتاب الإيمان ـ باب أدنى أهل الجنة منزلة منها .
والحديث فى كشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي جـ ٤ صـ١٦٨ .
وفى مسند أبي عوانة جـ١ صـ١٧٥ .
ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٥٨٨ وقال صحيح ، ووافقه الذهبى فى التلخيص

٣ ـ الإسراء : ٧٦ .

٤ ـ رواه السيوطى في الصغير مختصرا ، وعزاه إلى احمد والترمذى وابن ماجة عن أبى سعيد رضى الله عنه ، ورمز له بالحسن .

فخر ، وأنا أول شافع ، وأول مشفع ولا فخرَ ، ولواء الحمد بيدى يوم القيامة ولا فخر» . وفى إسنادهما علىّ بن يزيد بن جدعان .

٥٣٥٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : كنا مع النبى ﷺ فى دعوة فرفع إليه الذراعُ وكانت تعجبه فنهس منها نهسة [١] وقال : « أنا سيدُ الناس يوم القيامة . هل تدرون مم ذاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيدٍ واحد فيبصرهم الناظرُ ، ويسمعهم الداعى ، وتدنو [٢] منهم الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس : ألا ترون إلى ما أنتم فيه ، وإلى ما بلغكم ، ألا تنظرون من يشفعْ لكم إلى ربكم؟ فيقول بعضُ الناس لبعضٍ أبوكم آدم ، فيأتونه فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأسكنك الجنة ، ألا تشفع لنا إلى ربِّك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ، فقال : إنَّ ربى غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبلهُ مثلهُ ، ولا يغضبُ بعدهُ مثله ، وإنه نهانى عن الشجرة فعصيتُ ، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوحٍ ، فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلي أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً [٣] ألا تري إلى ما نحن فيه ، ألا ترى إلى ما بلغنا ، ألا تشفعُ لنا إلي ربِّك ؟ فيقول : إنَّ ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مثلهُ ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كان لى دعوة دعوت بها على قومى ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون : أنت نبى الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربى قد غضب اليوم

---

١ ـ نهس منها نهسة : النهس : أخذ اللحم بمقوم الإسنان للأكل ـ المصباح .

٢ ـ تدنو : تقرب .

٣ ـ فى قوله : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء : ٣] .

غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني كنت كذبت ثلاث كذبات ، فذكرها [١] ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلي غيرى ، اذهبوا إلي موسى ، فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه علي النّاس ، اشفع لنا إلي ربك ، أما ترى إلى ما نحن فيه ، فيقول : إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنى قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلي عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلي مريم ، وروح منه وكلمت الناس فى المهد اشفع لنا إلي ربك ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى محمد ﷺ فيأتونى فيقولون : : يا محمد أنت رسول ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتى تحت العرش ، فأقع ساجداً لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه علي أحدٍ قبلى ، ثم يقال يا محمدُ ارفع رأسك سل تعطه واشفعْ تُشَفَّعْ ، فأرفعُ رأسى ، فأقول : أمتى يا رب أمتى يا رب أمتى يا ربُّ ، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنةِ وهم شركاء النَّاس فيما سوى ذلك من الأبواب ، ثم قال الذى نفسى بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو

---

٢ - قال أهل التفسير : الكذبة الأولى قوله حين سالوه عمن حَطَّم الأصنام التى قام هو بتحطيمها . فأجاب : بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم إن كانوا ينطقون .
والكذبة الثانية أنه حين رأى النجوم قال إنى سقيم ، وليس به سقم . ولكنه فعل ذلك ليبعد قومه عن الأصنام ليتمكن من تحطيمها .
والثالثة : حين قال : عن زوجته سارة إنها أخته .
وقد علل المفسرون ما حدث عن إبراهيم تعليلا صحيحا لا يخرج به إلي الكذب الصريح . .

كما بين مكة وبصرى »[1] رواه البخارى ومسلم .

٥٣٥٨ ـ وعن « حذيفة » رضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « يقول إبراهيم يوم القيامة يا رباه ! فيقول الرب جلّ وعلا : يا لبيكاه فيقول إبراهيم : يا ربُّ حرّقْتَ بنى ؟ فيقول ، أخرجوا من النَّار من كان فى قلبه ذرة أو شعيرةٌ من إيمانٍ »[2]. رواه ابن حبان فى صحيحه ، ولا أعلم فى إسناده مطعنا ، وروى الطبرانى عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يُشّفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته فى مائة الف الف ، وعشرة آلاف الفٍ .

٥٣٥٩ ـ وعن « عبد الله بن شقيق » قال : « جلست إلى قومٍ أنا رابعهم فقال أحدهم : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ليدخُلنَّ الجنَّة بشفاعة رجلٍ من أمتى أكثر من بنى تميم . قلنا : سواك يا رسول الله ؟ قال : سواى . قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فلما قام قلت : من هذا؟

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٢٩ جـ٢ صـ٣٨١ وعزاه رلى البخارى جـ٦ صـ١٠٥ ورمز له الضبابطى بالصحة .
وهو فى مسند أحمد جـ١٨ صـ٩٦٢١ تحقيق أحمد شاكر .
وأخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ١ صـ١٧١ .
٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٤٦ جـ٢ صـ٤١٠ وعزاه إلى إبى عوانة فى مسنده جـ١ صـ١٧٥ ورمز له الضبابطى بالصحة .
وأخرجه ابن حبان فى موارد الظمآن برقم ٢٥٩٧ .
ومعنى : يالبيكاه : يجيب نداءه من التلبية ، ولبيك هى إجابة المنادى ، ومعناها تلبية بعد تلبية .

قالوا : ابن الجدعاء أو ابن أبي الجدعاء » [1] رواه ابن حبان فى صحيحه وابن ماجة إلا أنه قال : عن شقيق عن عبد الله بن أبى الجدعاء .

٥٣٦٠ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليدخلنَّ الجنَّة بشفاعة رجلٍ ليس بنبيٍّ مثل الحيَّين ربيعة ومضر ، فقال : رجلٌ : يا رسول الله أو ما ربيعة من مضرٍ ؟ قال : إنما أقول ما أقول** » رواه أحمد بإسناد جيد .

٥٣٦١ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة** » رواه البزار ، وورواته رواة الصحيح .

٥٣٦٢ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوضع للأنبياء منابر من نور يجلسون عليها ، ويبقى منبرى لا أجلس عليه أو قال : لا أقعد عليه ، قائماً بين يدى ربى مخافة أن يبعث بى إلى الجنة وتبقى أمتى بعدى ، فأقول : يا رب أمتى أمتى ، فيقول الله عز وجل : يا محمد ما تريد أن أصنع بأمتك ؟ فأقول : يا رب عجل حسابهم فيُدعى بهم فيحاسبون : فمنهم من يدخل الجنَّة برحمته ، ومنهم من يدخل**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع مختصرا - بلفظ « **ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم** » برقم ١٨٠٠١ .
والحديث فى مسند احمد جـ٣ صـ٤٦٩ .
وفى المستدرك جـ١ صـ٧٠ وعند الدارمى جـ٢ صـ٢٣٦ وعند ابن ماجة جـ٤ صـ١٤٤٣ .
وعبد الله بن أبى الجدعاء صحابى مشهور مخرج ذكره فى المسانيد وهو من ساكنى مكة من الصحابة .

الجنَّة بشفاعتى ، فما أزال أشفعُ حتى أعطى صكاكا [١] **برجال قد بعث بهم إلي النَّار حتى إن مالكاً خازن النَّار ليقول : يا محمدُ ما تركتَ لغضب ربِّكَ في أمتكَ من نقمةٍ** [٢] » رواه الطبرانى [٣] فى الكبير والأوسط والبيهقي في البعث . وليس فى إسنادهما من ترك .

[الصِّكاك] : جمع صك ، وهو الكتاب .

٥٣٦٣ ـ وعن « على بن أبي طالب » رضى الله عنه ـ أنَّ رسـول الله ﷺ قال : « **أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى تبارك وتعالى فيقول : أقد رضيت يا محمد ؟ فأقول : إى ربٌّ قد رضيت** » [٤] رواه البزار والطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله .

---

١ ـ صكاكا : جمع صك وهو الوثيقة . ٢ ـ نقمة : عذاب .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٨٢٥٦ ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا فى حسن الظن بالله والحاكم وهو في كنز العمال جـ١٤ رقم ٣٩١١٧ كتاب الشفاعة .

والطبرانى في المعجم الكبير جـ١٠ رقم ١٠٧٧١ ، وفي مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٨٠ .

٤ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٦٣١ جـ٢ صـ٣٨٨ وقال : رواه المنقى الهندى كنز العمال جـ٤ صـ٣٩٧٥٨ عن على بن ابى طالب ورمز له الضبابطى بالضعف .

وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٧٧ .

وللحديث بقية ذكرها الضبابطى هى : « ثم اقبل علىٌّ فقال : إنكم تقولون يا معشر العراق : إن أرجى آية فى كتاب الله ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

قلت إنا لنقول ذلك . قال ولكنا : أهل البيت نقول إن أرجى آية فى كتاب الله ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى : ٥] . وهى الشفاعة .

٥٣٦٤ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** »[١]. رواه أبو داود والبزار والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ، ورواه ابن حبان أيضا والبيهقى من حديث جابر .

٥٣٦٥ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضي الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « **خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتى الجنَّة فاخترتُ الشفاعة لأنَّها أعمُّ وأكفى ، أما إنها ليست للمؤمنينَ المتقدمين[٢] ، ولكنَّها للمذنبين[٣] الخطائين المتلوثين[٤]** » رواه أحمد والطبرانى ، واللفظ له ، وإسناده جيد ، ورواه ابن ماجة من حديث أبى موسى الأشعرى بنحوه .

[قال الحافظ] : وتقدم فى الجهاد أحاديث فى شفاعة الشهداء وأحاديث الشفاعة كثيرة وفيما ذكرناه غنية عن سائرها ، والله الموفق[٥] .

---

١ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلي أحمد وأبى داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن جابر ، وإلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وإلى الخطيب البغدادى عن ابن عمر .

٢ ـ المتقدمين : السابقين من المسلمين ، ويطلق عليهم السلف الصالح .

٣ ـ الخطائين المتلوثين : الكثيرى الخطأ ، الملوثين بالذنوب .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما وإلى ابن ماجة عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

٥ -**فقه الأحاديث**

جاء فى « بيان للناس » الصادر من الأزهر الشريف :

*** مفهوم الشفاعة**

الشفاعة : هى التوسط لنيل مرغوب أو دفع مكروه .

والشفيع هو من يتوسط لذلك ، أو العمل الذى يتوصل به إليه .

والمستشفع هو الطالب للشيء من طريق الشفيع ، والمستشفع هو من يملك تحقيق المطلوب .

= ومعنى المشفع - بفتح الفاء المشددة - الذى قُبلت شفاعته ووساطته .
* والإنسان قد يتشفع إلى الله بصالح عمله ولا مانع من ذلك .
* وقد يتشفع بإنسان له منزلة عند من يملك تحقيق غرضه ، ولا مانع منه مادام الغرض مشروعا ، بل قيام الشفيع بذلك مندوب إليه ، فهو من باب التعاون علي الخير ، والنصوص في ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء : ٨٥] .
والنبى ﷺ يقول : « **من كان في حاجة أخيه كان الله فى حاجته** » رواه البخارى ومسلم و« **اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب أو ما شاء** » رواه البخارى ومسلم .
* ولا شك أن النبى ﷺ شفيع الخلائق يوم القيامة بشفاعة كبرى ، وهى المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون والآخرون .
فهو أعظم الشفعاء قدرا ، وأعظمهم جاها عند الله تعالى ، وقد قال الله تعالى عن موسى عليه السلام ﴿ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب ٦٩] .
وعن المسيح عليه السلام ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [آل عمران : ٤٥] .
* وشفاعة النبى ﷺ هذه ينتفع بها كل أهل الموقف من المسلمين وغيرهم ، وذلك وارد فى الحديث الصحيح .
* هناك شفاعات أخرى للنبى ﷺ ، وشروطها إذن الله تعالى فيها ، ويمنع منها الكفر .
كما أنه لا ينتفع بها إلا من آمن به .
أما الكافرون والمنافقون فلا تنفعهم الشفاعة للنجاة من الخلود فى النار إذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم ، لأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . .
* الأدلة على أن الشفاعة لا تنال المنافقين والكافرين .
١ - قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر : ٤٨] .
٢ - قوله تعالى فى أبى طالب عم النبى ﷺ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة : ١١٣] .
٣ - قول النبى ﷺ لأهله حين نزل قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] وناداهم ﷺ أن يستنقذوا أنفسهم من النار فإنه لا يغنى عنهم من الله شيئاً [رواه مسلم] . =

= * الكفار درجات متفاوتة في الكفر ، وبالتالى متفاوتون فى نوع العذاب في النار وإن كانوا مخلدين فيها ، وإذا كانت للأنبياء شفاعة فيهم بإذن فهى للتخفيف من العذاب لا من النجاة منه .
* إن كان فى الكفار من خفَّ كفره بسبب من الأسباب كنصرته ومعونته للرسول ﷺ فإن شفاعته له تنفعه فى تخفيف العذاب عنه . كما جاء في مسلم عن العباس رضى الله عنه.
أنه قال : قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .
* **شفاعة النبى ﷺ للمؤمنين :**
وشفاعة النبى ﷺ للمؤمنين أو دعاؤه لهم فهو نافع باتفاق المسلمين ، سواء فى ذلك شفاعته لأهل الذنوب حتى لا يعاقبهم الله عليها او حتى يخفف العقوبة عنهم ، وكذلك شفاعته لغير المذنبين بزيادة الحسنات ورفع الدرجات . .
* **أنواع هذه الشفاعات**
قال القاضى عياض ، شفاعات النبى ﷺ يوم القيامة : -
الأولى : الشفاعة العامة وهى المقام المحمود .
الثانية : فى ادخال الجنة بغير حساب .
الثالثة : في قوم استوجبوا النار بذنوبهم فيشفع لهم حتى لا يدخلوها .
وقد أنكرها الخوارج والمعتزلة .
الرابعة : فيمن دخل النار من المذنبين فيخرجون بشفاعته وشفاعة غيره من الملائكة والأنبياء والمؤمنين كالشفاعة السابقة .
الخامسة : في زيادة الدرجات فى الجنة لاهلها . وهذه لا تنكرها المعتزلة ، كما لا تنكر الشفاعة العظمى .
* **قال ابن تيمية** : لا ينكر شفاعة النبى ﷺ لأهل الذنوب إلا أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والزيدية ، لأن من يدخل النار لا يخرج منها بشفاعة ولا غيرها . ولا يجتمع عندهم فى الشخص الواحد ثواب وعقاب . ودليلهم قوله تعالى ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ [المدثر : ٤٨] .
قال ابن تيمية : ودليل جمهور الأمة من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة على شفاعة الرسول ﷺ لأهل الذنوب :
١ - ما صح فى الأحاديث الكثيرة أن الله يخرج من النار قوما بعد أن يعذبهم ما شاء =

= أن يعذبهم ، يخرجهم بشفاعة النبى ﷺ ، ويخرج آخرين بشفاعة غيره ، ويخرج قوما بلا شفاعة .

٢ - إن ما ورد من النصوص فى عدم قبول الشفاعة يحمل على المشركين أو على الشفاعة بدون إذن الله تعالى ، فهو القائل « من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه » ردا علي زعم المشركين أن الملائكة والأنبياء والصالحين الذين صوروا لهم تماثيل تشفع لهم عند الله فقدسوها واستشفعوا بها .

هذا وهناك شفاعات كثيرة للنبى ﷺ أوصلها بعضهم إلى ثلاث عشرة شفاعة ، بعضها مؤيد بأحاديث صحيحة وهذا القدر كله يؤيد ثبوت الشفاعة له عليه الصلاة والسلام .

-بيان للناس ٢ / ٩٤ - ٩٨ الأزهر الشريف .

من بدائع الشعر : قال شاعر يتوسل إلى الله :

وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا ... وما خاب من بالمصطفى يتشفع
إلي باب مولانا رفعت ظلامتى ... عسى الهم عنى والمصائب ترفع

وقال آخر :

ولا تجزع إذا ضاقت أمدد ... فكم لله من لطف خفى
تشفع بالنبى فكل عبد ... يجار إذا تشفع بالنبى

وقال البوصيرى فى التوسل بالنبى ﷺ :

إن آت ذنبا فما عهدى بمنتقض ... من النبى ولا حبلى بمتصرم
فإنَّ لى ذمة منه بتسميتى ... محمدا وهو أوفي الخلق بالذمم
إن لم يكن فى سعادة آخذا بيدى ... فضلا . والا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجى مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

وقال شوقى فى نهج الردة :

إن جلَّ ذنبى عن الغفران لى أملٌ ... فى الله يجعلنى فى خير معتصم
ألقى رجائى إذا عزَّ المجيرُ على ... مفرج الكرب فى الدارين والغمم
إذا خفضت جناح الذل أسأله ... عزُّ الشفاعة : لم أسأل سوى أقم
وإن تقدم ذو تقوى بصالحة ... قدمت بين يديه عَبْرة الندم
لزمت باب أمير الأنبياء ، ومن ... يُمسك بمفتاح باب الله يغتنم .

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب فى سؤال الجنة والاستعاذة من النار

٥٣٦٦ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ : « **كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن**[١] ، **قولوا : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنةِ المحيا والممات** » رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي .

٥٣٦٧ ـ وعن « أمّ حبيبة » [٢] رضى الله عنها ـ قالت : سمعنى رسول الله ﷺ وانا اقول : « **اللهم أمْتعنِى بزوجي رسول الله ، وبأبى سفيان ، وبأخى معاوية ، فقال : سألت الله لآجال مضروبةٍ**[٣] ، **وأيام معدودة ، وأرزاق مقسومة**[٤] **لن يُعجل شيئاً منها قبل أجله ولا يؤخّر ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك**[٥] **من النار وعذاب القبر كان خيراً وأفضل** » . رواه مسلم .

٥٣٦٨ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما استجار عبدٌ من النّار سبع مرات إلا قالت النّار : يا رب إن عبدك فلاناً**

---

١ ـ كان يعلمهم كما يعلمهم السورة من القرآن : تعبير يشير إلي أهمية هذا الدعاء وضرورة الحرص عليه .

٢ ـ أم حبيبة : هى زوجة النبى ﷺ واسمها رملة بنت أبى سفيان بن حرب . .

٣ ـ آجال مضروبة : آجال محدودة لا يمكن تجاوزها .

٤ ـ أرزاق مقسومة : اى مقدرة من الأزل .

٥ ـ يعيذك : لا ينجيك .

استجار منى فأجره[1] ، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة : يا رب إن عبدك فلاناً سألنى فأدخله الجنة » رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخارى ومسلم .

٥٣٨٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النّار ثلاث مرات قالت النارُ : اللهم أجره من النار »[2]** رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ولفظهم واحد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٣٧٠ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إنَّ لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر ، فذكر الحديث إلى أن قال : فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : فما يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنّتى ؟ قالوا : لا. يا ربِّ ، قال : فكيف لو رأوا جنّتى ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : ومم يستجيرونى ؟ قالوا : من نارك يا ربِّ . قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا نارِى . قالوا : ويستغفرونك قال فيقول : قد غفرت**

---

١ ـ فاجره : فاغثه .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الترمذى والنسائى والحاكم عن أنس ورمز له بالصحة والحسن .

لهم ، وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا » [1]. الحديث رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، وتقدم بتمامه فى الذكر

الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه

٥٣٧١ ـ عنْ « أنسٍ » رضى الله عنه » قال : كان أكثر دعاء النبى ﷺ : **« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »**[2] رواه البخارى.

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٣٥٠ وقال : رواه مسلم جـ٤صـ٢٠٦٩ ورمز له بالصحة .

وقال رواه البخارى برقم ٣٤٨ ولفظه « **إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ..** » وهو في البخارى جـ٨ صـ١٠٧ . ورمز له الضبابطى بالصحة .

قال : وورواه الترمذي جـ٥ صـ٣٦٠٠ والطيالسى فى مسنده برقم ٢٤٣٤ أحمد فى مسنده جـ١٦ / ٨٦٨٩ تحقيق أحمد شاكر ، والحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٤٩٥ .. وكلها أحاديث صحيحة .

٢ ـ رواه ابن كثير في التفسير جـ١ صـ٣٥٧ عند الآية رقم ٢٠١ من سورة البقرة وعزاه إلي البخارى وورواه أحمد فى مسنده جـ١ صـ١٠١ .

وروى أحمد خبراً يتصل بهذا الدعاء قال :

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **هل تدعو الله بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبى به في الآخرة فعجله لى فى الدنيا ، فقال له رسول الله ﷺ : سبحان الله ، لا تطيقه ، فهلا قلت : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »** قال: فدعا الله فشفاه .

نقول : « **وهذا الدعاء الذى ورد في القرآن الكريم من الأدعية الجامعة التى تشمل خيرى الدنيا والآخرة . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** » .

٥٣٧٢ ـ وعن « عدى بن حاتم » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتقوا النَّار ، قالَ : وأشاح ، ثم قال : اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها ، ثمَّ قال : اتقوا النار ولو بشق تمرةٍ فمن لم يجد فبكلمة طيبةٍ »[١] . رواه البخارى ومسلم .

[أشاح] بشين معجمة وحاء مهملة : معناه حذر النار كانه ينظر إليها ، وقال الفراء : المشيح على معنيين : المقبل إليك ، والمانع لما وراء ظهره ، قال وقوله : أعرض وأشاح : اى أقبل .

٥٣٧٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : لما نزلت هذه الآية : **﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾**[٢] **دعا رسول الله ﷺ : قُريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال : يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النَّار ، يا بنى مرة بن كعبٍ أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النَّار ، يا فاطمة أنقذى نفسك من النَّار ، فإنى لا أملك لكم من الله شيئاً »** [٣] رواه مسلم واللفظ له ، والبخارى والترمذى والنسائي بنحوه .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٣١١ وقال : رواه البيهقي فى السنن عن عدى ابن حاتم ورواه احمد عن عائشة والطبرانى في الأوسط والضياء عن أنس والبزار عن النعمان ابن بشير وعن ابي هريرة والطبرانى في الكبير عن ابن عباس وعن أبى أمامة .
ورواة أيضا عن عدى بزيادة وهى « **اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة** » برقم ٣١٢.

٢ ـ الآية من سورة الشعراء الآية رقم ٢١٤ .

٣ ـ رواه مسلم فى كتاب الإيمان باب قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ =

٥٣٧٤ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطبُ يقول : « **أنذرتكم النار أنذرتكم النار ، حتى لو أن رجلاً كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا حتى وقعت خميصة**[1] **كانت على عاتقه عند رجليه** » . رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

٥٣٧٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إنما مثلى ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارا** [2] **فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها ، فأنا آخذ بحجزكم** [3] **، وأنتم تقَحَّمُون** [4] **فيها** » . رواه البخارى ومسلم

٥٣٧٦ ـ وفى رواية لمسلم : « **إنَّما مثلى كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبنه ، فيتقحّمن فيها . قال : فذلكم مثلى ومثلكم ، وأنا آخذ بحجزكم**

= جـ١ صـ١٣٣ ، ورواه الترمذى ـ تفسير سورة الشعراء تحفة الأحوذى جـ٩ صـ٤١ برقم ٣٢٣٧ .

ورواه الإمام أحمد جـ١ صـ٣٠٧ وجـ٦ صـ١٨ .

ورواه البخارى فى تفسير « تبت يد أبي لهب وتب » جـ٦ صـ٢٢١ وفى تفسير سورة الشعراء ٦/ ١٤٠ .

١ ـ خميصة : ثوب خز أو صوف . وعاتقه : عنقه .

٢ ـ استوقد نارا : أشعل نارا .

٣ ـ حُجزكم : جمع حجزة وهى موضع شد الإزار من الوسط ، واخذ بحجزته اى التجأ إليه واستعان به .

٤ ـ تقحمون فيها : تقتحمونها وتدخلونها بقوة .

عن النَّار ، هلم عن النَّار ، هلمَّ عن النَّار فيغلبونى ويقتحمون فيها »

٥٣٧٧ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب** [١] **والفراش يقعن فيها وهو يذبُّهنَّ** [٢] **عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدى »**[٣] . رواه مسلم .

[الحجز] بضم الحاء وفتح الجيم : جمع حجزة : وهى مقعد الإزار .

٥٣٧٨ ـ وروى عن « كليب بن حزنٍ » [٤] رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اطلبوا الجنَّة جهدكم ، واهربوا من النَّهار جهدكم ، فإن الجنة لا ينامُ طالبها ، وإن النار لا ينام هاربها ، وإن الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره، وإن الدنيا محفوفةٌ باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الآخرة** » رواه الطبرانى.

٥٣٧٩ ـ وروى عن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما رأيت مثل النار نام هاربها ، ولا مثل الجنة نام طالبها** »[٥] رواه

---

١ ـ الجنادب : جمع جندب بضم الجيم وسكون النون ضرب من الجراد وهو مثلث الدال .
٢ ـ يذبهن : يدفعهن .
٣ ـ رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى مسلم وأحمد عن جابر ورمز له بالصحة والحسن.
٤ ـ كليب بن حزن بن معاوية العقيلى ، وقيل في اسمه : كليب بن جزى ـ بالجيم والزاى والياء ـ صحابى له رواية عن رسول الله ﷺ .
ذكره ابن الأثير في أسد الغابة جـ٤ صـ٤٩٨ وأسند له الحديث الذى رواه المصنف .
٥ ـ رواه الترمذى في الصغير وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة وإلى الطبرانى في الأوسط عن أنس ، ورمز له السيوطى بالضعف .

الترمذى : وقال : هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله ، يعنى ابن موهب التيمى .

[قال الحافظ] : قد رواه عبد الله بن شريك عن أبيه عن محمد الأنصارى، والسدى عن أبيه عن أبى هريرة أخرجه البيهقي وغيره .

٥٣٨٠ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **يا معشر المسلمين : ارغبوا فيما رغبكم الله فيه ، واحذروا مما حذركم الله منه ، وخافوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ، ومن جهنم ، فإنها لو كانت قطرةٌ من الجنَّة معكم فى دنياكم التى فيها حَلَّتهاْ لكم ، ولو كانت قطرة من النَّار معكم في دنياكم التى أنتم فيها خَبشْتهَا عليكم** »[٢]. رواه البيهقى ، ولا يحضرنى الآن إسناده .

٥٣٨١ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : « **أتى بفرس يجعل كل خطو منه أقصى بصره ، فسار وسار معه جبريل عليه السلام ، فأتى على قوم يزرعون في يومٍ ويحصدون فى يومٍ كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال : يا جبريلُ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المجاهدون فى**

---

١ ـ يشير الحديث إلى ما يجب ان يتحلي به المسلمون من رغبة فى طلب الجنة ، ومن رهبة من النار ، والحديث يصور جمال الجنة وحلاوتها فلو ان قطرة منها قطرت في الدنيا لحلتها وطيبتها وابعدت كل مافيها من آلام واوصاب ، كما يصور ضراوة النار وقبحها فلو ان قطرة منها قطرت في الدنيا لملأتها خبثا والما .

٢ ـ بفرس : هى البراق .

سبيل الله ، تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعفٍ وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ، ثم أتى على قومٍ ترضخ [١] رءوسهم بالصخر كلما رُضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر [٢] عنهم من ذلك شيءٌ ، قال : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين تثاقلت[٣] رءوسهم عن الصلاة ، ثم أتى على قوم علي أدبارهم رقاع[٤] ، وعلى أقبالهم رقاعٌ يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع [٥] والزقوم [٦] ورضْف جهنم [٧] قال : ما هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله ، وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتى على رجلٍ قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها ، قال : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا رجلٌ من أمتك عليه أمانة الناس لا يستطيع أداءها وهو يريد أن يزيد عليها ، ثم أتى علي قوم تقرض [٨] شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديدٍ ، كلما قرضت عادت

---

١ ـ ترضخ : تضرب وتُدق فتكسر رءوسهم . ٢ ـ لا يفتُر عنهم : لا يخفف عنهم .

٣ ـ تثاقلت : يعنى تكاسلوا عن الصلاة ، وهم المنافقون الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ وإذا قاموا إلي الصلاة قاموا كسالى ﴾ .

٤ـ الرقاع : جمع رقعة وهى الصحيفة التى تكتب فيها .

هى صحف ملصقة على مؤخرة الجسم ومقدمته .

وهذه الصحف مسجل فيها ما عليهم من حقوق .

٥ ـ الضريع : نوع من الشوك لا ترعاه الدواب لخبثه .

٦ ـ الزقوم : شجر من أخبث الشجر أعد طعاما لأهل النار ، وهى شجرة ينبتها الله تعالى بقدرته فى النار .

٧ ـ رضف جهنم : الرضف الحجارة المحماة .

٨ ـ تقرض : تقطع ، والمقراض : المقص .

كما كانت ، لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، قال : يا جبريل ما هؤلاء ؟ قال: خطباء الفتنة ثم أتى علي جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور أن يدخل من حيثُ خرج فلا يستطيع ، قال : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ، فيندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ، ثم أتى على وادٍ فوجد ريحاً طيبة ووجد ريح مسك مع صوت ، فقال : ما هذا ؟ قال : صوت الجنة تقول : يا رب ائتنى بأهلي وبما وعدتنى فقد كثر غرسي وحريري وسندسي وإستبرقي وعبقريي [1] ومرجانى وفضتي وذهبى وأكوابى وصحافي وأباريقي وفواكهى وعسلى ومائى ولبنى وخمرى ، ائتنى بما وعدتنى . قال : لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بى وبرسلى ، وعمل صالحاً ولم يشرك بى شيئاً ، ولم يتخذ من دونى أنداداً [2] فهو آمن ، ومن سألنى أعطيته ، ومن أقرضنى [3] جزيته ، ومن توكل علَيَّ كفيته ، إنى أنا الله لا إله إلا أنا ، لا خلف لميعادى ، قد أفلح المؤمنون تبارك الله أحسن الخالقين فقالت : قد رضيتُ ، ثم أتى علي وادٍ فسمع صوتاً منكراً ، فقال : يا جبريلُ ما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت جهنم تقول : يا رب ائتنى بأهلي وبما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى

---

١ ـ عبقرى : العبقرى جمع عبقرية وهى الطنفسة ، والطنفسة هى البساط وقيل : هى الديباج

٢ ـ أنداد : جمع نِد ـ بكسر النون وهو الشريك .

٣ ـ يعنى بالقرض : الصدقات للفقراء والمساكين والإنفاق فى سبيل الله ، وهو ما يشير إليه الحق بقوله ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٥] .

وأغلالي وسعيرى [1] وحميمى [2] وغساقى وغسلينى [3]، وقد بعد قعرى[4] ، واشتد حرّى ، ائتنى بما وعدتنى ، قال : لك كل مشركٍ ومشركةٍ ، وخبيثٍ وخبيثةٍ ، وكلُّ جبارٍ لا يؤمن بيوم الحساب قالت : قد رضيت ، فذكر الحديث فى قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك » رواه البزار عن الربيع بن أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة .

٥٣٨٢ - وعن « أنسٍ » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنهُ قال : « والذي نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ». قالوا: وما رأيت يا رسول الله ؟ قال : رأيت الجنة والنار » [5] . رواه مسلم وأبو يعلى .

٥٣٨٣ - وروى عن « عبد الله بن الزبير » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ مر

---

١ - أغلالى : جمع غل وهو القيد ، وسعيرى : جحيمى وعذابى .
٢ - حميمى : الماء الحار شديد الحرارة الذى لا يطاق من شدة حرارته .
٣ - الغساق : ما يسيل من صديد أهل النار . والغسلين : صديد أهل النار ، أو هو شجر فى جهنم .
٤ - بعد قعرى : ازداد عمقى .
٥ - رواه ابن كثير بطوله فى تفسير أول سورة الإسراء ، وقال : رواية أبى هريرة مطولة جدا وفيها غرابة .. جـ٥ صـ٣١ .
وهو فى تفسير الطبرى أيضا جـ١٥ ص٦ -إلي صـ١٠ .
ورواه البيهقى عن أبى سعيد المالينى عن ابن عدى .
٦ - رواه البيهقى في السنن فى كتاب البعث عن أنس ، ولفظه « رأيت الجنة والنار فلم أر مثل ما فيهما من الخير والشر ». وهو فى جمع الجوامع برقم ١٤٢٦٨ .
وروى البخارى نحوه فى كتاب الرقاق .

بقوم وهم يضحكون ، فقال : تضحكون وذكر الجنة والنَّار بين أظهركم [١] قال: فما رئى أحدٌ منهم ضاحكاً حتى مات ، قال : ونزلت فيهم ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي[٢] أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾[٣] . رواه البزار ، وليس فى إسناده من ترك ولا اتهم .

٥٣٨٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ أنه خطب فقال: « **لا تنسوا العظيمتين : الجنَّة والنار ، ثم بكى حتى جرى أو بل دموعه جانبي لحيته ثم قال : والذى نفسُ محمدٍ بيده لو تعلمون ما أعلم من أمر الاخرةِ لمشيتم إلي الصعيد [٤] ولحثيتم [٥] على رءوسكم الترابَ** »[٦] . رواه أبو يعلى .

---

١ ـ بين أظهركم : أى قائم أمامكم . ٢ ـ سورة الحجر : ٤٩ ـ ٥٠ .

٣ ـ رواه ابن كثير في تفسيره بلفظ « **مر رسول الله ﷺ علي ناس من أصحابه يضحكون فقال : اذكروا الجنة واذكروا النار** » . فنزلت الآيتان .. وقال : رواه ابن أبي حاتم وهو مرسل.

وفي رواية أخرى : عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : طلع علينا رسول الله من الباب الذى يدخل بنو شيبة فقال : « **ألا تضحكون ؟ ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقرى فقال : إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله يقول : لم تقنط عبادى ؟ نبىء عبادى أني الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم** » ـ تفسير ابن كثير .

٤ ـ الصعيد : التراب .

٥ ـ لحثيتم : لهلتم التراب على رءوسكم .

٦ ـ يحذر الحديث من نسيان الجنة والنار ، لأن ذكرهما يحفز المؤمن إلى العمل الصالح ليدخل الجنة ، ويزجره عن العمل السيء حتى لا يدخل النار .. ونسيان الجنة النار هو أساس كل خلل فى المجتمع وفساد فى الحياة ..

وصف جهنم وقانا الله شرها

٥٣٨٥ ـ وروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فى حين غير حينه الذى كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله ﷺ فقال : يا جبريل مالى أراك متغير اللون ؟ فقال : ما جئتك حتى أمر الله عزَّ وجل ـ بمنافخ النار، فقال رسول الله ﷺ : « يا جبريلُ صف لى النَّار ، وانعت لى جهنم ، فقال جبريل : إن الله تبارك وتعالي أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمةٌ لا يضىء شررها ، ولا يُطفأ لهبها ، والَّذى بعثك بالحقّ لو أن قدر ثقب [1] إبرةٍ فُتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعا من حرّه ، والَّذى بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلي أهل الدنيا لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ، ومن نتن ريحه ، والذى بعثك بالحق لو أن حلقة من حلق سلسلة أهل النار التى نعت الله[2] فى كتابه وضعت على جبال الدنيا ، لأرفضَّت [3] وما تقارَّت[4] حتى ينتهى إلى الأرض السفلى ، فقال رسول الله ﷺ حسبى [5] يا جبريل لا ينصدع [6] قلبى فأموت! قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى

---

١ ـ ثقب : بفتح الثاء وسكون القاف ـ الخرق النافذ ويجمع على أثقب وثقوب.

٢ ـ نعت : وصف .

٣ ـ ارفضت : تفرقت وتتابعت ، وأرفضت كذلك ..

٤ ـ تقارت : استقرت .

٥ ـ حسبى : يكفيني .

٦ ـ لا ينصدع : لا ينشق .

جبريل وهو يبكى، فقال : تبكى يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذى أنت به ؟ فقال : وما لى لا أبكى ؟ أنا أحقُّ بالبكاء لعلى أكون فى علم الله على غير الحال التى أنا عليها ، وما أدرى لعلي أبتلى بما ابتلى به إبليسُ [1] فقد كان من الملائكة ، وما أدرى لعلى أبتلى بما ابتلى به هاروت وماروت [2] . قال : فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل عليه السلام ، فما زال يبكيان حتى نوديا أن يا جبريل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمنكما أن تعصياه ، فارتفع جبريل عليه السلام ، وخرج رسول الله ﷺ فمر بقومٍ من الأنصار يضحكون ويلعبون فقال : أتضحكون ووراءكم جهنم ؟ فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ولما أسغتم الطعام [3] والشراب ، ولخرجتم إلى الصُّعدات[4] تجأرون[5] إلى الله » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وتقدم بشرح بعض غريبه فى حديث آخر فى ذكر الموت .

---

١ - إبليس : أمره الله تعالى بالسجود لآدم ، وكان هو ضمن الملائكة فسجد الملائكة أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ، فطرد من رحمة الله . وأصل إبليس من الجن كما يقول القرآن ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف : ٥٠] .

٢ - هاروت وماروت : اختلف العلماء فى شأن هاروت وماروت فقال بعضهم : إنهم ملكان أنزلا إلى الأرض وركبت فيهما الشهوة فافتتنا ، ولكن هذا القول ضعيف لأن الملائكة وصفهم الله تعالي بقوله : « بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يفعلون » وقال بعضهم إنهما ملكان - بكسر اللام مثنى مِلك ، فهما من البشر ولعل هذا الأصح .

٣ - أسغتم الطعام : استطبتم الطعام وتلذذتم به وسهل انحداره فى أفواهكم وحلوقكم ، قال الشاعر :

وساغ لى الطعام وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الحميم

٤ - الصعدات : الطرقات ٥ - تجأرون : تصرخون وتستغيثون .

٥٣٨٦ ـ وروى عن « عمر » أيضا رضى الله عنه أنَّ جبريل ـ عليه السلام ـ جاء إلى النبى ﷺ : حزيناً لا يرفع رأسه فقال له رسول الله ﷺ : « ما لى أراك يا جبريل حزيناً ؟ قال : إنى رأيت نفحةً من جهنم فلم ترجع إلي روحى بعد» . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٥٣٨٧ ـ وعن « أنس بن مالك »رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ ـ أنه قال لجبريل : « مالى لا أرى ميكائيل ضاحكاً قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار» رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش ، وبقية رواته ثقات .

٥٣٨٨ ـ وروى عن « أنسٍ » أيضاً ـ رضى الله عنه ـ قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وقودها الناس والحجارة﴾ [١] ، فقال : « أوقد عليها ألف عامٍ حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت ، وألف عام حتى اسودت ، فهى سوداء مظلمة لا يُطفأ لهبها ، الحديث» . رواه البيهقى والأصبهانى وتقدم بتمامه في البكاء .

٥٣٨٩ ـ وعن « أنس بن مالك » أيضاً رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما استمتعتم بها ، وإنَّها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها»[٢] رواه ابن ماجة بإسناد واهٍ ، والحاكم عن جسر بن فرقد وهو واهٍ عن الحسن عنه ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ سورة التحريم :٧ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي ابن ماجة والحاكم عن أنس ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٥٣٩٠ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤتى بالنَّار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام[١] سبعون ألف ملك يجرونها »[٢]. رواه مسلم والترمذى .

فصل

فى شدة حرها وغير ذلك

٥٣٩١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحدٌ من سبعين جزءاً من نار جهنم ، قالوا والله إن كانت لكافيةً قال : إنها فضلت عليها بتسعةٍ وستين جزءاً كلهن مثل حرِّها[٣] رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى ، وليس عند مالك : كلهنّ مثل حرها . ورواه احمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فزادوا فيه : وضربت بالبحر مرتين ، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد.

٥٣٩٢ ـ وفى رواية للبيهقى : انّ رسول الله ﷺ قال : « تحسبون أنّ نار

---

١ ـ الزمام : ما تقاد به الدابة : وأصله الخيط الذى يُشد في البرة أو فى الخشاش ثم يشد إلى طرف المقود ، ويجمع على أزمة .

٢ ـ رواه مسلم فى كتاب الجنة جـ٤ صـ٢١٨٤ ، ورواه الترمذى جـ٤ صـ٧٠١ .

٣ ـ رواه الإمام احمد فى مسنده جـ٢ صـ٣١٣ .

ورواه مسلم فى كتاب الجنة ـ باب دة نار جهنم جـ٤ صـ٢١٨٤ .

ورواه البخارى في بدء الخلق ـ باب صفة النار جـ٤ صـ١٤٧ .

ورواه الترمذى فى صفة جهنم جـ٤ صـ١١٠ .

جهنَّم مثل ناركم هذه ؟ هى أشد سواداً من القار [(1)]، هى جزء من بضعةٍ وستين جزءاً منها أو نيف وأربعين ». شك أبو سهيل .

[قال الحافظ] : وجميع ما يأتى فى صفة الجنة والنار معزواً إلى البيهقى فهو مما ذكره فى كتاب البعث والنشور ، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله .

٥٣٩٣ ـ وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « إن هذهِ النَّار جزء من مائة جزء من جهنم » رواه أحمد ورواته رواة الصحيح .

٥٣٩٤ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « لو كان فى هذا المسجد مائة ألفٍ أو يزيدون وفيهم رجلٌ من أهل النَّار فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيهِ » رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، وفى متنه نكارة.

ورواه البزار ولفظه قال رسول الله ﷺ : « لو كان فى المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجلٌ من أهل النَّار لأحرقهم » .

٥٣٩٥ ـ وعن « أنسٍ » ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن غرباً [(2)] من جهنَّم جُعل فى وسطِ الأرضِ لأذَى نَتْن ريحهِ وشدة حرِّه ما بين المشرقِ والمغربِ ، ولو أنَّه شررة من شرر جهنَّم بالمشرق لوجد حرَّها من بالمغربِ » . رواه الطبرانى وفى إسناده احتمال للتحسين .

١ـ القار : الزفت .

٢ ـ غرباً : الغرب ـ بفتح الغين وسكون الراء ـ الدلو العظيمة .

[الغرب] بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة : هي الدلو العظيمة .

٥٣٩٦ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله الجنَّة والنَّار أرسل جبريل إلى الجنَّة ، فقال : انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها . قال : فجاء فنظر إليها وإلي ما أعد الله لأهلها فيها . قال : فرجع إليه قال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحفت بالمكاره [١] ، فقال : ارجع إليها ، فإذا هي قد حفت بالمكاره ارجع إليها فقال : وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحدٌ ، وقال : اذهبْ إلى النَّار فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها ، قال : فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً [٢] ، فرجع إليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها ، فأمر بها فحفت بالشهوات [٣] ، فقال : ارجعْ إليها ، فرجع إليها فقال : وعزَّتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها »[٤]. رواه أبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له وقال : حديث حسن صحيح .

---

١ - حُفَّت : أحيطت . يقال : حفَّ الشيء حفا وحفافا استدار حوله وأحدق به ، ويقال أيضا حفَّ الشيء بالشيء ومنه حفت الجنة بالمكاره - المعجم الوجيز .
ومعنى حُفت بالمكاره : أى جُعل الطريق إليها صعبا شاقا يتطلب جهادا ومكابدة وعناءً .
٢ - يركب بعضها بعضا : أى يأكل بعضها بعضا من شدة التحرق والتغيظ .
٣ - حفت بالشهوات : جعل الطريق إليها سهلاً هينا مليئا باللذة والشهوة والرغبة .
٤ - رواه أبو داود فى سننه بابه فى خلق الجنة والنار جـ٤ صـ٢٣٦ .
ورواه الترمذى - تحفة الأحوذى جـ٧ صـ٢٨١ .
ورواه أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٢٨١ .
ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٤٨٣ وعزاه إلى أحمد والنسائي والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى الشعب - وغيرهم . قال الترمذى حسن صحيح .

٥٣٩٧ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾(١) من مسيرة مائة عامٍ ، وذلك إذا أتى بجهنم تُقاد بسبعين ألف زمام يشدُّ بكلِّ زمام سبعونَ ألفَ ملكٍ ، لو تركتْ لأتتْ على كلِّ بر وفاجر : ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا(٢) ﴾ . تزفرُ زفرة ولا تبقى قطرة من دمع إلا ندرتْ (٣) ، ثم تزفرُ الثّانية فتقطع القلوبَ من أماكنها ، تقطعُ اللهواتِ(٤) والحناجر وهى قوله : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾(٥) رواه آدم بن أبى إياس فى تفسيره موقوفا .

فصل

فى ظلمتها وسوادها وشررها

٥٣٩٨ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « أوقد على النّار ألف سنة حتى احمرتْ ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضتْ ، ثم أوقد عليها ألفُ سنةٍ حتى اسودت ، فهى سوداء كالليل المظلم » (٦).

---

١ ـ من الآية رقم ١٢ سورة الفرقان .
٢ ـ زفيرا : يقال زفر زفيراً : أخرج نفسه بعد مدِّه إياه ، ويقال زفرت النار : سمع لا تقادها صوت .
٣ ـ ندرت : ندر الشيء ندورا خرج من غيره وبرز .
٤ ـ اللهوات : جمع لهاة وهى من كل ذى حَلقْ اللحمة المشرفة على الحلق وهى هنةٌ في اقصى سقف الفم .
٥ ـ سورة الأحزاب من الآية رقم ١٠ .
٦ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالضعف .

رواه الترمذى وابن ماجة والبيهقى ، وقال الترمذى : حديث أبي هريرة فى هذا موقوف أصح ، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبى بكير عن شريك .

ورواه مالك والبيهقى فى الشعب مختصراً مرفوعاً قال : « أترونها حمراء كناركم هذه لهى أشد سواداً من القار ».

[والقار] : الزفت .

زاد رزين : « ولو أنَّ أهل النَّار أصابوا ناركم هذه لناموا فيها أو قال: لقالوا فيها [1] . . »

٥٣٩٩ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه ذكر ناركمُ هذه فقال : « إنها لجزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وما وصلتْ إليكمْ حتى أحسبهُ قال : نُضِحَتْ [2] مرتين بالماء لتُضىء لكمْ ، ونارُ جهنَّم سوداء مظلمةٌ » رواه البزار وتقدم أن الحاكم صححه .

٥٤٠٠ - وروى عنه أيضاً رضى الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[3] ، فقال : أوقد عليها الف عام حتى احمرت ، والف عام حتى ابيضتْ ، والف عامٍ حتى اسودَّتْ ، فهى سوداء مظلمة لا

---

١ - لقالوا فيها : ناموا فيها مستريحين وقت القيلولة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وكم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤] أى جاءهم عذاباً ليلاً أو وقت القيلولة .

٢ - نُضحت : رُشَّت بالماء .

٣ - من الآية رقم ٢٤ من سورة البقرة ، ومن الآية رقم ٦ من سورة التحريم .

يُضىء لهبها . وفى رواية : لا يُطفأ لهبها . رواه البيهقى والأصبهانى وتقدم .

٥٤٠١ - وعن « علقمة عن ابن مسعود » رضى الله عنه ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾[١] قال : أما إنِّى لست أقولُ كالشجرة ، ولكن كالحصون والمدائن . رواه البيهقى بإسناد لا بأس به ، فيه خديج بن معاوية وقد وثقه أبو حاتم .

فصل

فى أوديتها وجبالها

٥٤٠٢ - عن « أبى سعيد » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « ويلٌ وادٍ فى جهنَّم يهوِى فيه الكافرُ أربعينَ خريفاً قبْلَ أنْ يبلغَ قعرهُ » [٢] رواه أحمد والترمذى إلا انه قال :

« وادٍ بين جبلينِ يهوِى فيه الكافرُ سبعينَ خريفاً قبْلَ أن يبلغ قعرهُ » ورواه ابن حبان فى صحيحه بنحو رواية الترمذى ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وورواه البيهقى من طريق الحاكم إلا انه قال :

« يهوِى فيه الكافرُ أربعينَ خريفاً قبلَ أن يُفرغَ من حساب النَّاس » .

[قال الحافظ] : رووه كلهم من طريق عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى

---

١ الآية من سورة المرسلات رقم ٣٢ .
٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ، ورمز له بالصحة والحسن .
ومن معانى الويل فى اللغة : حلول الشر ، وهى كلمة عذاب ، يقال : ويل له اى عذاب له، والويلة بالتاء الحسرة ، ويقال واويلتاه اى يا حسرتاه .

الهيثم إلا الترمذى فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج ، وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن دراج .

٥٤٠٣ ـ وعنهُ ـ رضى الله عنه ـ عن النبىِّ ﷺ قال فى قوله : « ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾[١] قال : **جبلٌ من نارٍ يُكلَّفُ أن يصعدهُ فإذا وضع يده عليهِ ذابتْ، فإذَا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله عليه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، يصعدُ سبعين خريفاً ثمَّ يهوِى كذلكَ** »[٢] رواه أحمد والحاكم من طريق درّاج أيضاً وقال : صحيح الإسناد ورواه الترمذى من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً قال :« **الصعودُ جبلٌ من نارٍ يَتَصعَّدُ فيه الكافرُ سبعين خريفاً ، ويهوى به كذلك أبداً** » . وقال : غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة .

---

١ ـ الآية رقم ١٧ من سورة المدثر .

والحديث فى الآية عن الوليد بن المغيرة ، وكان من عتاة المشركين ، سمع القرآن فاعجب به ووقع فى نفسه وأيقن انه ليس من كلام البشر ، ولكن عناده حال بينه وبين الإيمان ، واستجاب لرأى قومه الذين قالوا له قل فى القرآن شيئا يبعد الناس عن الاستماع إليه ، فاخذ يفكر ويقدر ويفكر ويقدر حتى قال : إن هو إلا سحر يؤثر إن هو إلا قول البشر .. فعاقبه الله تعالىٰ بما ذكره فى الآيات من سورة المدثر ..

٢ ـ رواه ابن كثير في تفسيره سورة المدثر . وهو في الترمذي تحفة الأحوذى تفسير سورة الأنبياء الحديث رقم ٣٢١٣ ج٩ص٥ .

ورواه الطبرى في تفسيره ج٢٩ص٩٧ . . .

لماذا عوقب الوليد بذلك ؟

عوقب لارتداده عن قول الحق بعد أن اعترف به أولا ..

وكان حين سمع القرآن أولاً رقّ له ، ووصفه بقوله : والله لا يشبه الذى يقول أى محمدا ـ شيئا من ذلك ـ أى من السحر والكهانة والسفر . والله إن لقوله الذى يقول لحلاوة ، وإنه ليحطم ما تحته ، وإنه ليعلو وما يُعلى .. تفسير ابن كثير ـ

[قال الحافظ] : رواه الحاكم مرفوعا كما تقدم من حديث عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى الهيثم عنه ، ورواه البيهقى عن شريك عن عمار الدُّهْنى عن عطية العوفى عنه مرفوعاً أيضا ، ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفا بنحوه بزيادة .

٥٤٠٤ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[١] قال : « **وادٍ فى جهنم**[٢] **يُقذف فيه الذين يتبعون الشهوات** ». رواه الطبرانى والبيهقى من رواية أبى عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه ، ورواة بعض طرقه ثقات .

٥٤٠٥ ـ وفى رواية للبيهقى قال : نهرٌ فى جهنم بعيدُ القعرِ خبيثُ الطعمِ . وإسناد هذه جيد لولا الانقطاع .

٥٤٠٦ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ فى قوله ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[٤] قال : « **وادٍ من قيحٍ ودمٍ** »[٥] رواه البيقهى وغيره من طريق يزيد ابن درهم ، وهو مختلف فيه .

---

١ ـ من الآية رقم ٥٩ من سورة مريم .
٢ ـ واد فى جهنم : أى (غيا) واد فى جهنم . فسَّر كلمة الغى بأنها واد فى جهنم .. ومن معانى هذه الكلمة الخسران ، والشر .
٣ ـ رواه ابن كثير ـ عن عبد الله بن مسعود ـ بأنه فى واد جهنم بعيد القعر الخبيث المطعم ، وعزاه إلى الطبري فى تفسيره ج١٦ ص٧ .
٤ ـ من الآية رقم ٥٢ من سورة الكهف .
٥ ـ ذكره ابن كثير فى تفسيرجـ ٥ صـ١٦٦ وعزاه إلي ابن جرير عن أنس رضى اللهعنه .ومن معانى الموبق : المهلك . وقال الحسن البصرى :العداوة .

٥٤٠٧ ـ وعن « علي » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « تعوذوا بالله من جُب الحزنِ[1] أو وادي الحزنِ ، قيل : يا رسول الله وما جب الحزن أوْ وادي الحزنِ ؟ قال : واد في جهنّم تتعوذ منه جهنم كلّ يوم سبعين مرّة أعدهُ الله للقراء المرائين » رواه البيهقي بإسناد حسن .

٥٤٠٨ ـ وروى عن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ـ قال ـ «تعوذوا بالله من جبُ الحزن » . قالوا :يا رسول الله وما جب الحزن ؟ قالَ : وادٍ في جهنمٌ تتعوذ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعمائة مرةٍ . قيلَ يا رسول الله من يدخلهُ ؟ قالَ : « أُعِد للقراءِ المرائين بأعمالهمْ ، وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء الجورة[2] » .رواه ابن ماجة واللفظ له والترمذي وقال: حديث غريب رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن في جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم أربعمائة مرة أعد للمرائين من أمة محمد ﷺ» .

---

١ ـ جُبّ الحزن : الجب البئر الواسعة ، وفي القرآن ﴿والقوه في غيابة الجب ﴾ اى ظلام البئر .

وإضافة الجب إلى الحزن في الحديث يفيد شدة ما فيه من عذاب ، فهو إلى جانب عمقه مظلم ، ثم إلى جانب ذلك مليء بالأحزان . والمرائين : المنافقين .

٢ ـ رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ١٢٦٨٠ وعزاه إلي البخاري في التاريخ وإلى الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة .

والجورة : جمع جائر ، وهو شديد الظلم .

والمقصود بالقراء : العلماء.

٥٤٠٩ ـ وعن « شُفى بنِ ماتع » قال : إن فى جهنم قصراً يقال هوى يُرمى الكافر من أعلاه أربعين خريفاً قبل أن يبلغَ أصلهُ ، قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[١] . وإنَّ فى جهنم وادياً يدعى أثاماً [٢]فيه حيَّاتٌ وعقاربُ فقارُ [٣] إحداهنَّ : مقدار سبعين قُلَّةِ سمٍّ ، والعقرب منهن مثلُ البغلةِ المُوكفةِ[٤] تلدغُ الرجلَ ولا يُلْهِيهِ ما يجد من حر جهنم عن حموة لدغتها[٥] فهو لمن خلق له ، وإن فى جهنم وادياً يُدعى غيا يسيلُ قيحاً ودماً ، وإن فى جهنم سبعين داءًا كل داءٍ مثل جزءٍ من أجزاء جهنم .

رواه ابن أبى الدنيا موقوفا عليه ، وفى صحبته خلاف تقدم .

٥٤١٠ ـ وعن عطاء بن يسار رضى الله عنه ـ قال :« **إنَّ فى النَّار سبعين ألف وادٍ فى كل واد سبعون ألف شِعْب فى كل شِعْبٍ سبعون ألف جحر ، وفى كل جُحْرٍ حية تأكل وجوه أهل النار** » . رواه ابن أبى الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش ، ورواه البخارى فى تاريخه من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلام عن الحجاج بن عبد

١ ـ من الآية رقم ٨٢ من سورة طه .

٢ ـ يشير إليه قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٨].
ومعنى الأثام في اللغة : جزاء الإثم ، وهى العقوبة .

٣ ـ فقار : جمع فقارة وهي الواحدة من عظام السلسلة العظمية الظهرية الممتدة من الرأس إلى العصعص ـ هذا بالنسبة للإنسان ، وهى من كل حيوان بحسبه .

٤ ـ الموكفة : السمينة المليئة .

٥ ـ حموة لدغها : ألم لدغها .

الله الثمالى وله صحبة أن نفير بن مجيب ، وكان من أصحاب النبى ﷺ من قدمائهم قال: « **إن فى جهنم سبعين ألف واد فى كل وادٍ سبعون ألف شعب فى كل شعب سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت في كل بيتٍ سبعون ألف بئر فى كل بئر سبعون ألف ثعبان فى شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهى الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله** ».

[قال الحافظ] سعيد بن يوسف : وهو اليمامى الحمصى الرحبى ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن أبى حاتم : ليس بالمشهور ، ولا أرى حديثه منكراً كذا قال : فأورد عليه هذا الحديث لظهور نكارته ، والله أعلم .

فصل

فى بعد قعرها

٥٤١١ ـ عن « خالد بن عمير » قال : خطب عتبة بن غزوان رضي الله عنه فقال : **إنه ذُكِرَ لنا أن الحجرَ يُلقى من شفِير [١] جهنم فيهْوِى[٢] فيها سبعين عاماً ما يدرك لها قعراً والله لتُمْلأنّه أفعجَبتُمْ ؟** » رواه مسلم هكذا .

٥٤١٢ ـ ورواه الترمذى عن الحسن قال : قال عتبة بن غزوان على منبرنا

---

١ ـ شفير : حافة وجانب .

٢ ـ يهوى : يسقط .

هذا يعنى منبر البصرة عن النبى ﷺ ـ قال : « إنَّ الصخرة العظيمة لتلقي من شفير جهنم فتهوى فيها سبعين عاماً ، وما تُفْضى[1] إلى قرارها ، قال : وكان عمر يقول: أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد ، وإن قعرها بعيدٌ ، وإن مقامعها [2] حديد» قال الترمذى : لا نعرف للحسن [3] سماعا من عتبة ابن غزوان ، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة فى زمن عمر ، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

٥٤١٣ ـ وعن « أبى موسى الأشعرى» رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « لو أن حجراً قُذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلُغَ قعَرها[3] » رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى كلهم من طريق عطاء ابن السائب .

٥٤١٤ ـ وعن « أبى هريرة» رضى الله عنه ـ قال : كنا عند النبى ﷺ فسمعنا وجبة فقال النبى ﷺ : « أتدرون ما هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم. قال : « هذا حجرٌ أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفاً ، فالآن حين انتهى إلى قعرها »[4] . رواه مسلم .

---

١ ـ تفضى : تصل .
٢ ـ مقامعها : جمع مقعمة : وهى حديدة معوجة الرأس يضرب بها قال تعالى : ﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [الحج : ٢١] .
٣ ـ الحسن : هو الحسن البصرى إمام البصرة .
٤ ـ الحديث فى مجمع الزوائد ج١٠٤٥٦ ص٣٨٩ ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٦٤٢ .
٤ ـ رواه مسلم فى الجنة النار ج٥ صـ٧٠٠ رقم ٢٩ .

٥٤١٥ ـ ورواه الطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ـ قال : سمع رسول الله ﷺ صوتاً هاله[١] ، فاتاه جبريل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : « ماهذا الصوت يا جبريل ؟ فقال : هذه صخرة هوتْ من شفير جهنم من سبعين عاماً ، فهذا حين بلغت قعْرها ، فأحب الله أن يسمعك صوْتها ، فما رُئى رسول الله ﷺ ضاحكاً ملء فيه حتى قبضه الله عز وجل ».

٥٤١٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ « لو أن صخرة وزنت عشر خلِفَات قُذفَ بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً حتى تنتهي إلى غَيّ وأثام . قيل : وما غيٌّ وأثام ؟ قال : بئران في جهنم يسيل فيهما صديدُ أهل النّار ، وهما اللتان ذكرهما الله فى كتابه ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[٢] وقوله : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٣] . »[٤] رواه الطبرانى والبيهقى مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفا على أبى أمامة ، وهو أصح .

[الخلفات] جمع خلفة : وهى الناقة الحامل

٥٤١٧ ـ وعن « معاذ بن جبل» رضى الله عنه ـ انه كان يخبر أن رسول الله

---

١ ـ هاله : أفزعه . ٢ ـ الآية رقم ٥٩ من سورة مريم .
٣ ـ من الآية رقم ٦٨ من سورة الفرقان .
٤ ـ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٨ ص ٢٠٦ برقم ٧٧٣١ .
وهو فى مجمع الزوائد ـ كتاب صفة النار جـ١٠ صـ٣٠٩ .
وهو فى تفسير الطبرى ج١٩ ص٢٨ .
ومعنى خلفات : بكسر اللام : الناقة الحامل . وفى رواية : حلقات بدل خلفات .
والحديث فى جمع الجوامع برقم ١٧٦١١ .

ﷺ قال : « والذى نفسى بيده إن بُعْد ما بين شفير النار إلى أن يبلغ قعرها لصخرة زنة سبع خلفات بشحومهن ولحومهن وأولادهن يهوى فيما بين شفير النار إلى أن يبلغ قعرها سبعين خريفا » رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا أن الروای عن معاذ لم يسم .

٥٤١٨ ـ وعن « عن أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: « لسرادقُ[١] النار أربعة جدر ، كِثَفُ[٢] :كُلِّ جدار مسيرة أربعين سنة»[٣] رواه الترمذى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

فصل

في سلاسلها وغير ذلك

٥٤١٩ ـ عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن رصاصة مثل هذه ، وأشار مثل الجمجمة أُرسلتَ من السماء إلى الأرض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها » [٤] . رواه أحمد والترمذى والبيهقى كلهم من طريق دراج عن عيسى بن هلال الصدقى عنه ، وقال الترمذى : إسناده حسن .

---

١ ـ السرادق : كل ما احاط بالشيء من حائط أو مضْرب .
وهو الفسطاط ـ يجمع فيه الناس ..
٢ ـ كثف : الشيء مقدار كثافته ، والمقصود هنا مقدار جداره .
ومعناه فى النهاية : كثف جمع كثيف وهو الثمين الغليظ .
٣ ـ رواه أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٢٩ ورواه الترمذى جـ٧ صـ٣٠٥ ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٦٠٠ ورواه السيوطى فى الصغير ورمز له بالضعف .
٤ ـ رواه الترمذى ـ فى تحفة الأحوذى جـ٧ صـ٣١٣ ، ورواه أحمد جـ٢ صـ١٩٧ ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ٤٣٨ .

٥٤٢٠ ـ وعن « يعلَى بن مُنية » رفع الحديث إلى النبى ﷺ قال : **«ينشىء الله سحابةً سوداءَ مظلمةً فيقال : يا أهل النار أي شيء تطلبون ؟ فيذكرون بها سحابة الدنيا ، فيقولون : يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالاً تزيد فى أغلالهم ، وسلاسلُ تزيد فى سلاسلهِم ، وجمْراً تلتهِبُ عليهم »** رواه الطبرانى ، وقد روى موقوفا عليه وهو أصح .

[ويعلى بن منية] : صحابى مشهور ، ومنية أمه ، ويقال : جدته ، وهى بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان ، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه أمية .

٥٤٢١ ـ وعن « أبى سعيدٍ الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : **«لو أن مقمعاً من حديد جهنم وضع فى الأرضِ فاجتمعَ له الثقلانِ**[1] **ما أقلوه**[2] **من الأرض»**[3] رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال : صحيح الإسناد.

٥٤٢٢ ـ وفى رواية لأحمد وأبى يعلى قالا : قال رسول الله ﷺ ـ **« لو ضرب الجبلُ بمقمعٍ من حديد جهنم لتفتَّت ثم عاد »**وروى هذا الحاكم أيضاً إلا أنه قال : لتفتت فصار رماداً . وقال : صحيح الإسناد .

[المقمع] : المطرق ، وقيل : السوط .

٥٤٢٣ ـ وعن « محمد بن هاشم » رضى الله عنه ـ قال : لما نزلت هذه الآية: **﴿ ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾** قرأها النبى ﷺ فسمعها شاب إلى

---

١ ـ الثقلان : الإنس والجن . ٢ ـ ما أقلوه : ما حملوه .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٣ صـ٢٩ .

ورواه الحاكم فى المستدرك ـ كتاب الأهوال جـ٤ ص٦٠٠ .

وفى مجمع الزوائد كتاب صفة النار جـ١٠ ص٣٨٨ ..

ورواه السيوطى ورمز له بالصحة والحسن .

جنبه فصُعِق [1] فجعل رسول الله ﷺ رأسه فى حجره رحمة له فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم فتح عينيه فقال : بأبى أنت وأمى مثل أى شيء الحجرُ ؟ قال: « **أما يكفيك ما أصابك على أن الحجر الواحدِ منها لو وضع على جبال الدنيا كلها لذابت منه ، وإن مع كل إنسان منهم حجراً وشيطاناً** ». رواه ابن أبى الدنيا عن عبد الله بن الوضاح حدثنا عباءة بن كليب عن محمد ابن هاشم ، وعباءة قال أبو حاتم : صدوق فى حديثه إنكار أخرجه البخارى فى الضعفاء يحوَّل من هناك .

٥٤٢٤ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ فى قوله تعالى : ﴿ **وقودها الناس والحجارة**﴾ : **قال: هى حجارةٌ من كبريت**[2] **خلقها الله يوم خلق السموات والأرض فى السماء الدنيا يعدها للكافرين** » . رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرط الشيخين .

٥٤٢٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الأرضين بين كل أرضٍ إلى التى تليها مسيرة خمسمائة سنة ، فالعليا منها على ظهر حوتٍ قد التقى طرفاه فى سماء والحوت على صخرة والصخرة بيد مَلكٍ ، والثانية مسجَن**[3] **الريح فلما أراد اللهُ أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يُرسل عليهم ريحاً تهلكُ عاداً ، قال : يا رب أرسل**

---

١ ـ فصعق : فغشى عليه .
٢ ـ كبريت : الكبريت عنصر لا غازى ، ذو شكلين بلُورين وثالث غير بلورى ، نشيط كيمائيا وينتشر فى الطبيعة ، شديد الاستعمال ، ـ المعجم الوجيز ـ
٣ ـ مسجن : مكان السجن .

عليهم من الريح قدر منخر الثور ؟ قال له الجبارُ تبارك وتعالى : إذا تكفأ الأرض ، ومن عليها ، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه : ﴿ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﴾ [1] ، والثالثة فيها حجارة جهنم ، والرابعة فيها كبريت جهنم ، قالوا : يا رسول الله أللنار كبريتٌ ؟ قال : نعم والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت [2] ، والخامسة فيها حيات جهنم إن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحمٌ على وضم [3] ، والسادسة فيها عقارب جهنم إن أدنى عقربة منها كالبغال المُوكفة [4] تضرب الكافر ضربة تنسيه ضربتها حر جهنم ، والسابعة سقر فيها إبليس مصفد [5] بالحديد يدٌ أمامه ويد خلفه ، فإذا أراد الله أن يُطلقهُ لما يشاء من عباده أطلقهُ » رواه الحاكم وقال : تفرد به أبو السمح ، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين ، والحديث صحيح ولم يخرجاه .

[قال الحافظ] : أبو السمح هو دراج : وقبله عبد الله بن عياش القتبانى ويأتى الكلام عليهما ، وفى متنه نكارة والله أعلم .

[قوله : تكفأ الأرض] مهموز : أى تقلبها .

---

١ ـ سورة الذاريات ٤٢ والرميم : البالى المتفتت .
٢ ـ لماعت : لذابت .
٣ ـ وَضَم : الوَضَم ما يضع عليه الجزار اللحم من خشب ونحوه ليقطعه .
٤ ـ الموكفة : الضخمة .
٥ ـ مُصفَّد : مقيد بالأصفاد وهى السلاسل .

[الوضم] بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً : هو كل شيء يوضع عليه اللحم ، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه .

فصل

في ذكر حياتها وعقاربها

٥٤٢٦ ـ عن « عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى النار حيات كأمثال أعناق البُخت(١) تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفاً ، وإن فى النار عقارب كأمثال البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حَمْوَتَها (٢) أربعين سنة »(٣) رواه أحمد والطبرانى من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه وقال الحاكم : صحيح الإسناد.

٥٤٢٧ ـ وعن « يزيد بن شجرة » (٤) قال : إن لجهنم لَجِبَابًا (٥)فى كل

---

١ ـ البخت : جمع بُخْتِى وهى الإبل الخراسانية ذات السنامين .

٢ ـ حموتها : ألمها ، وفى رواية : حمرتها .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧٥٤ وعزاه إلى أحمد وابن حبان والطبرانى في الكبير والحاكم والضياء المقدسى .

٤ ـ يزيد بن شجرة الرهاوى ، شامى ، روى عنه مجاهد ، وكان معاوية يستعمله على الجيوش فى الغزوات واستشهد سنة خمس وخمسين . أسد الغابة .

٥ ـ جبابا : جمع جُبّ وهو البئر الواسعة العميقة المظلمة .

جُب ساحلاً كساحل البحر فيه هوام وحياتٌ كالبخاتى وعَقارب كالبغال الذلُ[1]، فإذا سأل أهل النار التخفيف ، قيل : اخرجوا إلى السَّاحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطُهَا فيرجعون فيبادرون إلى مُعظم النيران ، ويُسلط عليهمُ الجربُ حتَّى إن أحدهم ليحُكُّ جلدهُ حتَّى يبدو العظمُ فيقال : يا فلان هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين » . رواه ابن أبى الدنيا .

[قال الحافظ] : ويزيد بن شجرة الرهاوى مختلف فى صحبته ، والله أعلم.

٥٤٢٨ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - فى قوله تعالى : ﴿ زِدْنَاهُمْ عذابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾[2] قال : زيدوا عقارب أنيابها كالنَخل الطوال » [3].
رواه أبو يعلى والحاكم موقوفا ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

فصل

فى شراب النار

٥٤٢٩ - عن « أبى سعيد » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿كَالْمُهْلِ ﴾ [4] قال كَعَكَرِ الزيتِ ، فإذا قرِّب إلى وجهه سقطت فروة وجهه[5]

١ - الذُّل : جمع ذلول .. اى مطيعة تسمع وتعى وتنفذ ما تؤمر به .
٢ - من الآية رقم ٨٨ من سورة النحل .
٣ - رواه ابن كثير فى تفسير سورة النحل عند الآية المذكورة وعزاه إلى أبى يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه - ورواه الطبرى من طريق أبى معاوية .
٤ - فى قوله تعالى : ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان : ٤٥] .
٥ - فروة وجهه : جلدة وجهه .

فيه . رواه أحمد والترمذى من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم وقال الترمذى : لا نعرفه إلا من حديث رشدين .

[قال الحافظ] : قد رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٥٤٣٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ ، عن النبى ﷺ قال : « **إن الحميم ليصبُّ على رءوسهم فينفُذُ الحميمُ ، حتى يخلصَ إلى جوفه فيسلت**[١] **ما فى جوفه حتى يمرق**[٢] **من قدميه ، وهو الصَّهْرُ**[٣] **ثم يعاد كما كان** » رواه الترمذى والبيهقى إلا انه قال : « **فيخلص فينفذُ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه** » روياه من طريق أبى السمح ، وهو دراج عن ابن حجيرة ، وقال إلترمذى : حديث حسن غريب صحيح .

[الحميم] : هو المذكور فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [٤] .

وروى عن ابن عباس وغيره أن الحميم الحارّ الذى يحرق ، وقال الضَّحاك : الحميم يغلى منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يسقونه ، ويصب على رءوسهم . وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم فى حياض النار فيسقونه ، وقيل غير ذلك .

---

١ ـ يسلت ما فى جوفه : يسحب ما فى جوفه .
٢ ـ يمرق : يخرج .
٣ ـ الصَّهر : الإذابة .
٤ ـ سورة محمد : ١٥ .

٥٤٣١ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ فى قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ﴾[١] قال : يُقربُ إلى فيه فيكرههُ فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره ، قال الله عز وجل ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[٢] ويقول : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[٣]» . رواه أحمد والترمذى ، وقال : حديث غريب ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

٥٤٣٢ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **لو أن دلواً من غَسَّاقٍ يُهْراقُ فى الدُّنيا لأنتن أهل الدنيا** »[٤] رواه الترمذى من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم ، وقال الترمذى : إنما نعرفه من حديث رشدين .

[قال الحافظ] : رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

١ ـ من الآيتين ١٦ ، ١٧ من سورة إبراهيم .
٢ ـ سورة محمد : ١٥ .
٣ ـ سورة الكهف : ٢٩ .
٤ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ورمز له بالصحة والحسن .
وغساق : ما يسيل من صديد أهل النار ـ تفسير الجلالين .
ويهراق : يراق ويُصب .

[الغساق] هو المذكور فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[1] وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾[2] . وقد اختلف فى معناه فقيل : هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه ، قاله ابن عباس ، وقيل : هو صديد أهل النار ، قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة ، وقال كعب : هو عين فى جهنم تسيل إليها حمة [3] كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمى فيغمس فيها غمسة واحدة ، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه فى عقبيه وكعبيه فيجرّ لحمه كما يجر الرجل ثوبه .

وقال عبد الله بن عمرو : الغساق : القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق فى المغرب لانتنت أهل المشرق ، ولو تهراق فى المشرق لانتنت أهل المغرب ، وقيل غير ذلك .

٥٤٣٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغُوطَةِ قيل : وما نهرُ الغوطة ؟ قال**

---

١ - سورة ص ٥٧ .
٢ - سورة النبأ ٢٤ ، ٢٥ .
٣ - حمة : سم ، وأصلها الإبرة التى تضرب بها العقرب والزنبور ونحو ذلك ، وتجمع على حمى وحُمات .

نهر يجرى من فروج المومسات ، يؤذى أهل النار رِيح فروجهم »[1] رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[المومسات] بضم الميم الأولى وكسر الثانية : هن الزانيات .

٥٤٣٤ ـ وعن « أسماء بنت يزيد »[2] رضى الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة ، فإن مات مات كافراً ، فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : صديد أهل النار** »[3] رواه أحمد بإسناد حسن ، ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو أطول منه إلا أنه قال :

« **من عاد فى الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة** » قالوا : يا رسول الله ، وما طينةُ الخبالِ ؟ قال : «**عصارةُ أهل النَّارِ** » وتقدم فى شرب الخمر وتقدم أيضا فيه حديث أنس :

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى والحاكم عن أبى موسى ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية وهى ابنة عمة معاذ بن جبل رضى الله عنه ـ قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها ، روى عنها شهر بن حوشب ومجاهد وغيرهما .

وهناك أسماء بنت يزيد الأشهلية الملقبة برسول النساء إلى النبى ﷺ ـ وقيل إنهما واحدة ـ أسد الغابة .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٦ صـ مسند أسماء بنت يزيد ورواه الطبرانى فى الكبير جـ٢٤ رقم ٤٢٨ صـ١٦٨ .

« من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران ، وبعث من قبره سكران ، وأمر به إلى النار سكران ، فيه عينٌ يجرى منها القيح والدم ، هو طعامهم وشرابهم ما دامت السموات والأرض ».

فصل

فى طعام أهل النار

٥٤٣٥ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١] فقال رسول الله ﷺ : **« لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه »**[٢] . رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال :

« فكيف بمن ليس له طعام غيره » . والحاكم إلا أنه قال فيه :

فقال : **« والذى نفسى بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الأرض لأفسدت . أو قال : لأمرَّت على أهل الأرض معايشهم ، فكيف بمن يكون طعامه »** . وقال : صحيح على شرطهما ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وروى موقوفا على ابن عباس .

---

١ ـ سورة آل عمران : ١٠٢ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم من ابن عباس ورمز له بالحسن .

٥٤٣٦ ـ وعن « أبي الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«يلقى على أهلِ النَّار الجوع فيعدلُ ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون فيغاثون بطعامٍ من ضريع[1] لا يسمنُ ولا يُغنى من جوع ، فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصة [2] فيذكرون أنهم يُجيزُون الغصص فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوهم ، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم فيقولون : ادعوا خزنة جهنم ، فيقولون : ﴿أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾ [3] قال : فيقولون : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال : فيجيبهم ﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[4] قال الأعمش[5]: نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إيَّاهم ألف عام . قال : فيقولون : ادعوا ربكم فلا أحد خيرٌ من ربكم ، فيقولون : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قال : فيجيبهم ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴾ [6] قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل »**رواه الترمذى والبيهقى كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن

---

١ ـ ضريع : نباتمر شديد المرارة .

٢ ـ ذى غصة : يقف فى الحلق ، والغصة ما يعترض فى الحلق من طعام أو شراب .

٣ ـ من الآية رقم ٥٠ من سورة غافر .

٤ ـ من الآية رقم ٨٠ من سورة الزخرف .

٥ ـ الأعمش : الإمام أبو محمد سليمان الأعمش أحد أئمة القراءات والرواية توفى سنة ١٤٨ هـ ـ وسبق الحديث عنه .

٦ ـ الآيات من سورة « المؤمنون » ١٠٦ ـ ١٠٧ .

عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه . وقال الترمذى : قال عبد الله بن عبد الرحمن : والناس لا يعرفون هذا الحديث قال : وإنما روى هذا الحديث عن الأعمش عن شمر ابن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قوله : وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث انتهى[1] .

٥٤٣٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [2] قال : شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج » [3] رواه الحاكم موقوفا عن شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه وقال : صحيح الإسناد .

فصل

فى عظم أهل النار وقبحهم فيها

٥٤٣٨ ـ عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : « لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ، ونتن ريحه قال : ثم بكى عبد الله بكاء شديداً». رواه ابن أبي الدنيا موقوفا ، وفى إسناده ابن لهيعة .

٦٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع »[4] رواه البخارى واللفظ له ومسلم وغيرهما .

---

١ ـ رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣ صـ١٥٥ برقم ١٥٩٧٦ ، ورواه الترمذى جـ١٠ صـ٥٤ ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢١٨٤٢ .
٢ ـ من الآية رقم ١٣ من سورة المزمل .
٣ـ ذكره ابن كثير فى تفسيره جـ٨ صـ٢٨٢ .
٤ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي الشيخين عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن.

[المنكب] : مجتمع رأس الكتف والعضد .

٥٤٤٠ - وعنه « رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ضرس الكافر مثل أحدٍ** [١] ، **وفخذه ، مثلُ البيضاء** [٢] ، **ومقعده من النَّار كما بين قديدٍ** [٣] **ومكة ، وكثافةُ جسده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبَّار** »[٤] رواه أحمد واللفظ له ومسلم .

قال رسول الله ﷺ : « **ضرس الكافر ، أو ناب الكافر مثل أحدٍ ، وغلظ جلده مسيرة ثلاث** »[٥] والترمذى ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **ضرس الكافر يوم القيامة مثلُ أحدٍ ، وفخذه مثلُ البيضاء ، ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة** » [٦] وقال : حديث حسن غريب .

[قوله مثل الربذة] يعنى كما بين المدينة ، والربذة ، والبيضاء ، جبل انتهى.

---

١ - أحد : اسم جبل بجوار مكة . حدثت فيه الموقعة المشهورة بين المسلمين والمشركين .
٢ - البيضاء : اسم جبل .
٣ - قديد : موضع بالحجاز
٤ - رواه السيوطى فى الصغير بلفظ « **ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد ، وفخذه مثل البيضاء ومقعده فى النار مسيرة ثلاثة مثل الربذة** » وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .
٥ - رواه السيوطى في الصغير وعزاه إلى مسلم والترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .
٦ - راجع التعليق رقم ٥ .

٥٤٤١ - وفى رواية للترمذى قال : « **إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحدٍ ، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة** ». وقال فى هذه حديث حسن غريب صحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال : « **جلدُ الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار ، وضرسه مثل أحدٍ** » رواه والحاكم وصححه ولفظه ، وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال :

« **ضرس الكافر يوم القيامة مثلُ أحدٍ ، وعرض جلده سبعون ذراعاً ، وعضده مثلُ البيضاء ، وفخذه مثل ورقان ومقعده من النَّار ما بينى وبين الربذة** » [١] .

قال أبو هريرة : وكان يقال : « **بطْنهُ مثل بطن إضَم** » .

[الجبار] ملك باليمن له ذراع معروف المقدار ، كذا قال ابن حبان وغيره ، وقيل : ملك بالعجم.

٥٤٤٢ - وعن « ابن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الكافر ليُسحب لسانه الفرسخَ والفرسخين يتوطؤهُ الناسُ** »[٢] . رواه الترمذى عن الفضل بن يزيد عن أبى المخارق عنه ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه

١ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى احمد والحاكم عن أبى هريرة ، ولم يذكر درجته.
٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى احمد والترمذى عن ابن عمر ورمز له بالحسن .

من هذا الوجه ، والفضل بن يزيد كوفيّ قد روى عنه غير واحد من الأئمة ، وأبو المخارق ليس بمعروف انتهى .

[قال الحافظ] : رواه الفضل بن يزيد .

٥٤٤٣ ـ عن « أبى العجلان » قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الكافر ليجر لسانهُ فرسخين يوم القيامة يتوطؤه الناس** » أخرجه البيهقى وغيره ، وهو الصواب ، وقول الترمذى: أبو المخارق ليس بمعروف وهم ، إنما هو أبو العجلان المحاربى ذكره البخارى في الكنى ، وقال أبو بكر مربع الحافظ : ليس له عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث انتهى .

٥٤٤٤ ـ وعنه « أيضاً رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **يعظم أهل النار فى النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرةَ سبعمائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحدٍ** » [(١)] رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده قريب من الحسن .

٥٤٤٥ ـ وعن أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[(٢)] **قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه**

---

١ ـ رواه أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٢٦ .
وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٣٩١ .
قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفى أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله أوثق منه .
٢ ـ من الآية رقم ٧١ من سورة الإسراء .
والإمام هو النبى المرسل إليهم ، أو هو الكتاب المسجل فيه أعمالهم .

ويمد له فى جسمه ستون ذراعاً ، ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد ، فيقولونَ : اللهمَّ آتنا بهذا، وبارك لنا فى هذا ، حتى يأتيهم فيقول لهم : أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا. قال: وأما الكافر فيسود وجهه ، ويمد له فى جسمه ستون ذراعاً فى صورة آدم ، ويلبس تاجاً من نارٍ فيراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا . اللهم لا تأتنا بهذا فيأتيهم فيقولون : اللهم اخزِه، فيقول : أبعدكم الله ، فإن لكل رجلٍ منكم مثل هذا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب واللفظ له وابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

٥٤٤٦ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « مقعد الكافر فى النار مسيرة ثلاثة أيام ، وكل ضرس مثل أحدٍ ، وفخذه مثل وَرْقان، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعاً » [(٢)]. رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم كلهم من رواية ابن لهيعة .

---

١ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره ـ سورة الإسراء ـ وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور جـ٤ صـ١٩٤ عن الترمذى والبزار وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه كلهم عن أبى هريرة رضى الله عنه :

ورواه الترمذى فى التفسير ـ تحفة الأحوذى جـ٨ صـ٥٧٠ .

٢ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٢٩ .

ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الأهوال جـ٤١ صـ٥٩٨ .

وفى مجمع الزوائد جـ١٠ ص٣٩١ .

ومعنى ورقان ـ بكسر الراء : جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المُصْعد من المدينة إلى مكة حرسهما الله تعالى ـ قاموس ـ

٥٤٤٧ ـ وروى ابن ماجة » من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبى ليلى عن عطية العوفى عن أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أحدٍ ، وفضيلةُ جسدهِ على ضرسهِ كفضيلةِ جسدِ أحدكم على ضرسهِ** » [(١)].

٥٤٤٨ ـ وعن مجاهد قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما :« **أتدرى ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدرى إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً ، تجرى فيه أودية القيح والدَّم . قلت : أنهارٌ ؟ قال : لا بل أوديةٌ** ». رواه احمد بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٥٤٤٩ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : ﴿ **وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ** ﴾ [(٢)] **قال : تشويه النار فتقلص شفتهُ العليا حتى تبلغَ وسط رأسه، وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتهُ** » [(٣)] رواه احمد والترمذى وقال : حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] عبد العظيم : وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم فى النار

---

١ ـ رواه ابن ماجة برقم ٤٣٢٢ جـ٢ صـ١٤٤٥ فى كتاب الزهد ـ باب صفة النار .
قال فى الزوائد : عطية العوفى والراوى عنه ضعيفان ، وقد روى مسلم فى صحيحه والترمذى بعضه من حديث أبى هريرة .
٢ ـ من الآية رقم ١٠٤ من سورة « المؤمنون » .
٣ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره عند الآية المذكورة ، وعزاه إلى الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٨٨ ، ورواه الترمذى فى ابواب صفة جهنم ـ تحفة الأحوذى جـ٧ صـ٣١٢ وجـ٩ صـ٢٠ .

كما يعظم فيها الكفار ، فروى ابن ماجة والحاكم وغيرهما من حديث عبد الله ابن قيس قال : كنت عند أبى بُردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن أقيش رضى الله عنه فحدثنا الحارث ليلتئذ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن من أُمتى من يدخل الجنَّة بشفاعته أكثر من مضر ، وإن من أمتى من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها** »[1]. اللفظ لابن ماجة وإسناده جيد ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وتقدم لفظه فيمن مات له ثلاثة من الأولاد ، ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً إلا أنه قال :

عن عبد الله بن قيس قال : سمعت الحارث بن أقيش يحدث أن أبا برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره كذا فى أصلى ، وأراه تصحيفاً ، وصوابه : سمعت الحارث بن أقيش يحدثُ أبا بردة كما فى ابن ماجة والله أعلم.

٥٤٥٠ ـ وعن « أبى غسَّان الضبى » قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه ـ بظهر الحيرة : تعْرفُ عبد الله بن جراشٍ ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **فخذه فى جهنم مثل أحد ، وضرسه مثلُ البيضاء . قلت : لم ذاك يا رسول الله ؟ قال : كان عاقا بوالديه** »[2]. رواه الطبرانى بإسناد لا يحضرنى .

---

١ ـ رواه ابن ماجة برقم ٤٣٢٣ جـ٢ صـ١٤٤٦ فى كتاب الزهد ـ باب صفة النار .

٢ ـ الحديث فى مجمع الزوائد فى كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء فى العقوق جـ٨ صـ١٤٨ .

ونذكر روايته لما فيها من الفائدة قال :

عن أبى غسان الضبى قال : خرجت امشى مع أبى بظهر الحرة فلقينى ابو هريرة فقال : =

فصل

في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذابا

٥٤٥١ ـ عن « النعمان بشيرٍ » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « إن أهون أهل النار عذاباً رجل فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه كما يغلي المرجلُ بالقمقم »[1] . رواه البخارى ومسلم ولفظه .

« إنَّ أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشِراً كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلي المرجلُ ، ما يُرى أن أحداً أشدُّ منه عذاباً ، وإنه لأهونهم عذاباً » .

٥٤٥٢ ـ وعن « ابى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال :

= من هذا ؟ قلت : ابى . قال : لا تمش بين يدى أبيك ، ولكن امش خلفه أو إلى جانبه ، ولا تدع أحدا يحول بينك وبينه ، ولا تمش فوق أجار ـ سطح ـ أبوك تحته ، ولا تأكل ما قد نظر ابوك إليه لعله قد اشتهاه ، ثم قال : أتعرف عبد الله بن جراش ؟
قلت : لا . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فخذه فى جهنم مثل أحد ، وضرسه مثل البيضاء » .
قال أبو هريرة : فقلت : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : « كان عاقا لوالديه » .
والبيضاء : اسم جبل .
وهذا الحديث رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٥٧٥٠ .
٢ ـ رواه مسلم فى كتاب الإيمان برقم ٣٦٣ .
وفى كنز العمال برقم ٣٩٨٠٠ .
وفى إتحاف السادة المتقين قـ١٠ صـ٥١٢ .
والمِرجل : القدر من الطين المطبوخ أو النحاس .
والقمقم : إناء صغير من نحاس ، يسخن فيه الماء ويكون ضيق الرأس .

«إن أهون أهل النَّار عذاباً رجلٌ منتعلٌ بنعلين من نارٍ يغلى منهما دماغه مع أجزاء العذاب ومنهم من فى النَّار إلي كعبيه مع أجزاء العذاب ، ومنهم من فى النَّار إلى ركبتيه مع أجزاء العذاب ، ومنهم من قد اغتمر »[1] . رواه أحمد والبزار ورواته رواة الصحيح ، وهو فى مسلم[2] مختصراً :

« إن أدنى أهل النَّار عذاباً منتعلٌ بنعلين من نار يغلى دماغه من حر نعليه » .

٨٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « إن أدنى أهل النَّار عذاباً الذى له نعلان من نارٍ يغلى منهما دماغه » رواه الطبرانى بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه .

٥٤٥٤ ـ وعن « ابن عبَّاسٍ » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « إن أهون أهل النَّار عذاباً أبو طالب وهو منتعلٌ بنعلين يغلى منهما دماغه »[3] . رواه مسلم .

٥٤٥٥ ـ وعن « عبيد بن عمير »[4] رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله

---

١ ـ اغتمر : اى غمرته النار وغطته .
٢ ـ رواه مسلم برقم ٣٢٤ جـ١ صـ٤٨٧ كتاب الإيمان باب أهون أهل النار عذابا رواه باختصار .
٣ ـ رواه مسلم فى السابق برقم ٣٢٥ ـ باب شفاعة النبى ﷺ لابى طالب .
٤ ـ عبيد بن عمير بن قتادة الليثى ، يكنى أبا عاصم ، قاصٌ أهل مكة ، ذكر البخارى أنه راي النبى ﷺ ، وذكر مسلم أنه ولد على عهد النبى ﷺ ، وهو معدود فى كبار التابعين ، ويروى عن عمر وغيره من الصحابة .

ﷺ : « إن أدنى أهل النار عذابا لرجلٌ عليه نعلان يغلى منهما دماغه كأنه مرجلٌ مسامعه جمرٌ ، وأضراسه جمرٌ ، وأشفاره لهبُ النَّار ، وتخرج أحشاء جنبيه من قدميه ، وسائرُهُم كالحبِّ القليل فى الماء الكثير فهو يفورُ » . رواه البزار مرسلا بإسناد صحيح .

٨٦ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلي ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النَّار إلي حُجَزَتِه[١] ، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته »[٢] رواه مسلم .

وفى رواية له : « منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه إلي عنقه ».

٥٤٥٧ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إن جهنم لما سبق إليها أهلها تلقتهم فلفحتهم لفحة فلم تدع لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب » . رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى مرفوعا ، ورواه غيرهما موقوفا عليه وهو أصح .

٥٤٥٨ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ [٣] .

---

١ - حجزته : الحجزة - بضم الحاء وفتح الجيم والزاء : موضع عقد الإزار .
٢ - ترقوته : الترقوة : العظم الذى بين ثغرة النحرو العنق .
٣ - سورة الرحمن ٤١ ، والآية بتمامها هى ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴾ .
والنواصى : جمع ناصية وهى مقدمة الرأس .

قال : يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف [1] كما يُقصف الحطبُ . رواه البيهقى موقوفا .

٥٤٥٩ ـ وروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ أنه قرأ هذه الآية ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [2] قال : يا كعب[3] اخبرنى عن تفسيرها فإن صدقت صدقتك ، وإن كذبت رددت عليك ، فقال : إن جلد ابن آدم يحرق ويجدد فى ساعة أو فى يوم مقدار ستة آلاف مرة قال : صدقت . رواه البيهقى .

٥٤٦٠ ـ ورُوى أيضاً عن الحسن وهو البصرى قال : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾[4] قال : تأكلهم النار كل يومٍ سبعين الف مرة كلما أكلتهم قيل لهم : عودوا فيعودون كما كانوا .

٥٤٦١ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النَّار فيصبغ فى النَّار صبغة ، ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مر بك نعيم قطُّ ؟ فيقول : لا والله يا رب ، ويُؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنَّة ، فيقال له:**

---

١ ـ يقصف : يكسر ويدفع .
٢ ـ من الآية رقم ٥٦ من سورة النساء .
٣ ـ يا كعب : هو كعب الأحبار بن ماتع ـ وكان يهوديا من اليمن أسلم فى عهد عمر وقدم عليه .
٤ ـ من الآية رقم ٥٦ من سورة النساء ، وهى بتمامها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ .

يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مر بك من شدة قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط »[1] . رواه مسلم .

٥٤٦٢ ـ وعن « « سُويد بن غفلة » رضى الله عنه قال : « إذا أراد الله أن ينسى أهل النار جعل للرجل منهم صندوقاً على قدره من نار لا ينبض منه عرقٌ إلا فيه مسمار من نارٍ ، ثم تضرم فيه النار ، ثم يقفل بقفل من نارٍ ، ثم يجعل ذلك الصندوق فى صندوق من نار ثم يضرم بينهما نارٌ ، ثمَّ يُقفلُ بقفلٍ من نار ، ثم يجعل ذلك الصندوق فى صندوقٍ من نارٍ ثم يضرم بينهما نارٌ ثم يقفل ، ثم يُلقى أو يطرحُ فى النار فذلك قوله : ﴿ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [2]، وذلك قوله : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ ﴾[3] قال : فما يرى أن فى النار أحداً غيره » . رواه البيهقى بإسناد حسن موقوفا ، ورواه أيضا بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع .

[قال الحافظ] : سويد بن غفلة [4] ولد فى العام الذى ولد فيه النبى ﷺ

---

١ ـ رواه أحمد فى مسند أنس رضى الله عنه جـ٣ صـ٢٠٣ .
وأخرجه مسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم جـ٤ صـ٢١٦٢ ، ورواه ابن ماجة فى الزهد ـ باب صفة النار برقم ٤٣٢١ صـ١٤٤٥ ، وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٤٨٥ .

٢ ـ من الآية رقم ١٦ من سورة الزمر .

٣ ـ الآية رقم ١٠٠ من سورة الأنبياء .

٤ ـ سُويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفى ، أدرك الجاهلية كبيرا وأسلم فى حياة النبى ﷺ ولم يره ، وأدَّى صدقته إلى مصدق النبى ﷺ ثم قدم المدينة فوصل يوم دفن =

وهو عام الفيل ، وقدم المدينة حين دفنوا النبى ﷺ ولم يره ، وتوفى فى زمن الحجاج ، وهو ابن خمس وعشرين ، وقيل : سبع وعشرين ومائة .

فصل

فى بكائهم وشهيقهم

٥٤٦٣ - عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : « **إن أهل النار يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين عاماً ، ثم يقول : ﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ [١] ثم يدعون ربهم فيقولون : « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [٢] فلا يجيبهم مثل الدنيا ، ثم يقول : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [٣] ، ثم ييأس القوم فما هو إلا الزفير والشهيق تشبه أصواتهم أصوات الحمير أولها شهيقٌ وآخرها زفيرٌ** ». رواه الطبرانى موقوفا ورواته محتج بهم فى الصحيح ، والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

[الشهيق] فى الصدر .

= النبى ﷺ ، سكن الكوفة ، وشهد القادسية فصاح الناس : الأسد الأسد ، فخرج إليه سُويد فضرب الأسد على رأسه ، فمر سيفه فى فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه ، وشهد صفين مع على رضى الله عنه .

١ - يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٧] .

٢- يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٧].

٣ - من الآية رقم ١٠٨ من سورة « المؤمنون » .

[والزفير] فى الحلق ، وقال ابن فارس : الشهيق ضد الزفير لأن الشهيق رد النفس ، والزفير إخراج النفس .

٥٤٦٤ ـ وروى البيهقى عن « معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله : « لهم فيها زفير وشهيقٌ » قال : صوتٌ شديدٌ وصوت ضعيف .

[قال الحافظ] : وتقدم حديث أبى الدرداء وفيه :

« فيقولون : ادعوا مالكاً ، فيقولون : يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون » .

قال الأعمش : نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك لهم ألف عام . قال فيقولون : ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [١]. قال : فيجيبهم : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [٢] . قال : فعند ذلك يئسوا من كل خيرٍ وعند ذلك يأخذون فى الزفير والشهيق والويل[٣]. رواه الترمذى .

٥٤٦٥ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «يرسل البكاء على أهل النَّار فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون الدم

---

١ ـ سورة المؤمنون : ١٠٦ ، ١٠٧ .

٢ـ سورة المؤمنون : ١٠٨ .

ومعنى اخسئوا : ابعدوا فى جهنم اذلاء ، يقال للكلب : اخسأ : أى ابعد .

٣ ـ رواه القرطبى فى تفسيره عند تفسير هذه الآيات .

حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود ، لو أرسلت فيها السفن لجرت»[1]. رواه ابن ماجة وأبو يعلى ، ولفظه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا[2] فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في خدودهم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فيسيل يعنى الدم فيقرح[3] العيون[4] » . وفى إسنادهما يزيد القرشي وبقية رواة ابن ماجة ثقات احتج بهم البخارى ومسلم .

ورواه الحاكم مختصراً عن عبد الله بن قيس مرفوعا قال :« إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن فى دموعهم لجرتْ ، وإنهم ليبكون الدم مكان الدمع »[5] . وقال : صحيح الإسناد .

[الأخدود] بالضم : هو الشق العظيم فى الأرض .

١ ـ رواه ابن ماجة برقم ٤٣٢٤ فى الزهد ، باب صفة النار جـ٢ صـ١٤٤٦ .
قال فى الزوائد : فى إسناده يزيد بن أبان القرشي وهو ضعيف .
٢ ـ فتباكوا : تكلفوا البكاء .
٣ ـ جداول : جمع جدول وهو مجرى يشق فى الأرض للسقيا .
٤ ـ يقرح : يجرح .
٥ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

الترغيب فى الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

١ ـ عن « أبى بكرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من قتل نفساً معاهدة [١] بغير حقها لم يرح [٢] رائحة الجنة ، فإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام » [٣] .

وفى رواية : « وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ». رواه ابن حبان فى صحيحه .

٢ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم » رواه الطبرانى من رواية جابر الجعفى ، وتقدم غير ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب لم نعددّها .

فصل

فى صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك

٣ ـ عن « على » رضى الله عنه ـ أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية :

---

١ ـ معاهدة : بفتح الهاء ، اى ابرمت عهدا مع المسلمين .

٢ ـ لم يرح : لم يشم رائحة .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣٥١١ وعزاه إلى الطبرانى في الكبير وابن عساكر والبيهقى فى السنة .

وهو فى المستدرك للحاكم فى كتاب الإيمان جـ١ صـ٤٤ .

وله رواية أخرى أوردها السيوطى برقم ٢٣٥١٠ بلفظ « وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » وهو فى المستدرك جـ١ صـ٤٤ .

﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾[1] إلى آخرها قال : قلت : يا رسول الله ما الوفد إلا ركبٌ ؟ قال النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحةٌ عليها رحال الذهب ، شرك نعالهم نورٌ يتلألأ كل خطوةٍ منها مثلُ مدّ البصر ، وينتهون إلى باب الجنة ، فإذا حلقةٌ من ياقونة حمراء على صفائح الذهب ، وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من أحدها جرت فى وجوههم بنضرة النعيم ، وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث [2] أشعارهُمْ أبداً فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنينَ [3] الحلقة يا على فيبلغ كلَّ حوراء[4] أن زوجها قد أقبل فتستخفُّها العجلة فتبعثُ قيِّمها[5] فيفتح له الباب ، فلولا أن الله عز وجلّ عرفه نفسه لخر له ساجداً مما يرى من النُّور والبهاء فيقول أنا قيمك الذى وكلتُ بأمركَ فيتبعه . فيقفُوا [6] أثره فيأتى زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقهُ وتقول : أنت حبى وأنا حبُّك وأنا الراضية فلا أسخط أبداً ، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً ، وأنا الخالدة فلا أظعنْ أبداً [7] فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع مبنى على

---

١ ـ سورة مريم ٨٥ .

٢ ـ تشعث : تتفرق .

٣ ـ طنين : صوت .

٤ ـ حوراء : الحوراء من النساء البيضاء ، لا يقصد بذلك حور عينيها .

٥ ـ قيمها : خادمها .

٦ ـ يقفو : يتبع .

٧ ـ اظعن : أرحل .

جندل اللؤلؤ والياقوت ، طرائق حمر ، وطرائق خضر وطرائق صفر ، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشاً ، على كل فراش سبعون زوجةً ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ ساقها من باطن الحلل ، يقضي جماعهنّ في مقدار ليلة تجري من تحتهم أنهارٌ مطردةٌ [1] ، أنهارٌ من ماء غير آسنٍ [2] صافٍ ليس فيه كدرٌ ، وأنهارٌ من عسلٍ مصفى لم يخرج من بطون النحل ، وأنهارٌ من خمرٍ لذة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها ، وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية ، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أى الألوان شاءوا ، ثم تطير فتذهب ، وفيها ثمار مُتدليَّة إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم فيأكلون من أى الثمار شاءوا قائماوإن شاء متكئاً ، وذلك قوله : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [3] وبين أيديهم خدمٌ كاللؤلؤ »رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب صفة الجنة عن الحارث ، وهو الأعور عن على مرفوعا هكذا ، ورواه ابن أبى الدنيا أيضا والبيهقى وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن على موقوفا عليه بنحوه ، وهو أصح وأشهر .

ولفظ ابن أبي الدنيا قال : « يُساق الذين اتقوا ربهم إلي الجنة زمراً [4] . حتى إذا انتهوا إلى بابٍ من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت

---

١ ـ مطردة : متتابعة .

٢ ـ آسن : متغير فاسد .

٣ ـ الرحمن : ٥٤ .

٤ ـ زمرا : جماعات ، مفردها زمرة .

ساقها عينان تجريان فعمدُوا [1] إلى إحداهما كأنَّما أمروا بها فشربوا منها فأذهبت ما في بطونهم من أذى أو قذى أو بأس ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تتغير أبشارهمُ [2] تغيراً بعدها أبداً ، ولن تشعث [3] أشعارهمُ كأنما دهنوا بالدهان ، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا : سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . قال : ثم تلقاهم أو يلقاهم الولدان يُطيفُون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم ، يقدم من غيبته فيقولون : أبشرْ بما أعدَّ الله لك من الكرامة قال : ثم ينطلق غلامٌ من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين ، فيقول : قد جاء فلان باسمه الذى يُدعى به فى الدنيا ، فتقول : أنت رأيته ؟ فيقول : أنا رأيته وهو ذا بإثرى ، فيستخفُّ إحداهن الفرحُ حتى تقوم على أسكفَّة بابها ، فإذا انتهى إلى منزلة نظر إلي أى شيء أساس بنيانه ، فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون ، ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه ، فإذا مثل البرقِ لولا أنَّ الله قدر له لألم أن يذهب ببصره ، ثم طأطأ رأسه فنظر إلى أزواجه ، وأكواب موضوعة ، ونمارق[4] مصفوفةٌ وزرابى [5] مبثوثة[6] فنظروا إلى تلك النعمة ، ثم اتكئوا وقالوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

---

١ ـ عمدوا : قصدوا .
٢ ـ أبشارهم : جلودهم.
٣ ـ أسكفة الباب : عتبة الباب .
٤ ـ نمارق : جمع نمرقة ، وهى الوسادة .
٥ ـ زرابىّ : بسط .
٦ ـ مبثوثة : مفروشة ومبسوطة .

هدانا لهذا وما كُنّا لنَهْتَدي لولا أن هدانا ﴾[1] الآية، ثم ينادي منادٍ تحيون فلا تموتون أبداً ، وتقيمون فلا تظعنون أبداً وتصحون ، أراه قال : فلا تمرضون أبدا ».

[الجندل] : الحجر .

[الآسن] بمد الهمزة وكسر السين المهملة : هو المتغير .

[الحميم] القريب .

[الأكواب] جمع كوب ، وهو كوز لا عروة له ، وقيل : لا خرطوم له ، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق .

[النمارق] : الوسائد ، واحدها نمرقة .

[الزرابى] : البسط الفاخرة ، واحدها زريبة .

٥٤٦٦ - وعن « خالد بن عميرٍ » قال : خطبنا عتبة بن غزوان رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد آذنت [2] بصرم وولت حذاء [3] ولم يبق منها إلا صُبابة [4] كصُبابة الإناء يصطبها[5]

---

١ - من الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف .
٢ - آذنت : أعلنت ، وصَرْم : انقطاع وفراق .
٣ - حذّاء : ليس لها شيء تتعلق به .
٤ - صُبابة : بقية قليلة .
٥ - يصطبها : يصيبها .

صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما يحضرنكم ، ولقد ذكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة ، وليأتين عليه يومٌ وهو كظيظ [1] من الزحام . رواه مسلم هكذا موقوفا، وتقدم بتمامه فى الزهد .

ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ مختصراً ، قال : « **ما بين مصراعين في الجنَّة كمسيرة أربعين سنة** »[2] وفى إسناده اضطراب .

٥٤٦٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **والذى نفس محمد إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر[3] وهجر ومكة** » . رواه البخارى ومسلم في حديث ، وابن ماجة مختصراً إلا أنه قال: لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى .

٥٤٦٨ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **ليدخلن الجنة من أمتى سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر** »[4] . رواه البخارى ومسلم .

---

١ - كظيظ : ملىء .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد عن معاوية بن حيدة ورمز له بالحسن .

٣ - هجر : مدينة فى اليمن .

٤ - رواه البخارى جـ٤ صـ١٤٤ ومسلم جـ١ صـ١٩٨ .

ورواه الطبرانى في الكبير جـ٦ صـ١٧٥ ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٠٠٥ .

٥٤٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء إضاءة لا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يمتخطون ، ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ، ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألُوَّة [١] ، أزواجهم الحور العين ، أخلاقهم على خلق رجلٍ واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً فى السماء » .**

٥٤٧٠ - وفى رواية قال رسول الله ﷺ : **« أول زمرة تلج الجنة [٢] صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوة ، ورشحهم المسك ، لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ، ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا »**رواه البخارى ومسلم واللفظ لهما ، والترمذى وابن ماجة .

٥٤٧١ - وفى رواية لمسلم : أن النبى ﷺ قال : **« أول زمرة يدخلون الجنة من أمتى على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السّماء إضاءة ، ثم هم بعد ذلك منازل »** ، فذكر الحديث وقال : قال ابن أبى شيبة : على خُلُق رجلٍ يعنى بضم الخاء . وقال أبو كريب : على خَلْق ، يعنى بفتحها .

---

١ - الألوة : نوع من الطيب ، وقيل العود الذى يتبخر به - لسان العرب -

٢ - تلج الجنة : تدخل الجنة .

٣ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى عن أبى سعيد ورمز له بالصحة والحسن .

[الألوة] بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها : من أسماء العود الذى يتبخر به . قال الأصمعى : أراها كلمة فارسية عُرِّبت .

٥٤٧٢ ـ وعن « معاذ بن جبل] رضى الله عنه ـ ان النبى ﷺ ـ قال : « **يدخل أهل الجنة جرداً مرداً مكحلين بنى ثلاث وثلاثين** » [١] . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، ورواه أيضا من حديث أبى هريرة وقال غريب ولفظه:

قال رسول الله ﷺ : « **أهل الجنة جرّد مردّ كحلٌ [٢] لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم** » .

٥٤٧٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضا [٣] جعاداً مكَحَّلين أبناء ثلاث وثلاثين ، وهم على خلْق آدم ستون ذراعاً فى عرض سبعة أذرع** »[٤] رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبرانى والبيهقى ، كلهم من رواية على بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٧٤٢ وعزاه إلى الطبرانى في الكبير والضياء عن أنس ، ورواه أيضا برقم ٢٧٧٥٢ عن معاذ وهو فى مجمع الزوائد ـ كتاب صفة الجنة جـ١٠ صـ٣٩٨ عن أنس .
وجُرداً : ليس لأبدانهم شعر .
مُرْدا : جمع أمرد وهو الذى ليس فى ذقنه شعر .
٢ ـ كحل : جمع اكحل وهو الذى اسودت عيناه .
٣ ـ جعادا : من جعد الشعر جعودة إذا كان فيه القواد وتقبض وهو ضد السبط ، وهى صفة مدح .
٤ ـ أخرجه ابن سعد فى طبقاته ـ باب ذكر من ولد رسول الله ﷺ من الانبياء جـ١ صـ١٠ عن سعيد بن المسيب مرسلا ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٧٤٨ .

٥٤٧٤ ـ وعن المقدام « رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من أحد يموت سِقْطاً [١] ولا هرماً [٢] ، وإنما الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة[٣] آدم ، وصورة يوسف [٤] وقلب [٥] أيوب ، ومن كان من أهل النَّار عظموا وفخموا كالجبال** »[٦] . رواه البيهقى بإسناد حسن .

فصل

فيما لأدنى أهل الجنة فيها

٥٤٧٥ ـ وعن « المغيرة بن شعبة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ : « **أن موسى عليه السلام سأل ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ فقال : رجل يجىء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم [٧] فيقال له : أترضى أن يكون**

---

١ ـ سقطا : الولد ذكرا كان أو انثى يسقط قبل تمامه وهو متبين الخلق .

٢ ـ هرما : شيخا كبيراً فانيا .

٣ ـ مسحة آدم : هيئة آدم .

٤ ـ يوسف هو يوسف الصديق ـ عليه السلام ـ وقد أوتى شطر الحسن جاء فى القرآن الكريم عنه « **ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم** » وقد افتتنت به النساء فى عصره .

٥ ـ قلب أيوب النبى عليه السلام ـ ، وكان آية في الصبر والاحتمال والصفاء والإخلاص .

٦ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٩٠٤٧ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن المقدام بن معدى كرب .

٧ ـ أخذوا أخذاتهم : أخذوا أماكنهم ودرجاتهم .

لك مثل ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول له : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ، فقال في الخامسة : رضيت رب ، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتهت نفسكَ ولذت عينُك ، فيقول : رضيت رب. قال : رب فأعلاهم منزلةً قال : أولئك الذين أردتُ غرستَ كرامتهُم بيدى ، وختمت عليها ، فلم ترعينٌ ، ولم تسمع أذنٌ ، ولم يخطرْ على قلب بشر »[1] رواه مسلم .

٥٤٧٦ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « إن أدنى أهل الجنة منزلة رجلٌ صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال : أى رب قربنى من هذه الشجرة أكون فى ظلها ». فذكر الحديث فى دخوله الجنة وتمنيه إلى ان قال فى آخره :

« إذا انقطعت به الأمانى قال الله : هو لك وعشرة أمثاله . قال : ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان : الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك . قال : فيقول : ما أعطِى أحدٌ مثلَ ما أعْطِيت »[2] . رواه مسلم .

٥٤٧٧ ـ ورواه أحمد عن أبى سعيد وأبى هريرة « رضى الله عنهما ـ ان رسول الله ﷺ قال : « آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله عز وجل

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٥٣ جـ٢ صـ٥٧٤ . وعزاه إلى مسلم جـ١ صـ١٧٦ ورمز له بالصحة .
وله تتمة هى قال : ومصداقة فى كتاب الله عز وجل ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة ١٧ .
قال الضبابطى : وأخرجه الحميدى فى مسنده جـ٢ صـ٧٦١ ، وأبو عوانة فى مسنده جـ١ صـ٣٢ والترمذى جـ٥ صـ٣١٩٨ .
٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٥٠ جـ٢ صـ٥٦٩ . وعزاه إلى مسلم جـ١ صـ١٧٥ ورمز له بالصحة ، وأخرجه أحمد جـ٣ صـ٢٧ .

لأحدهما : يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم، هل عملت خيرا قط ؟ »فذكر الحديث بطوله إلى أن قال في آخره : فيقول الله عز وجل سل وتمنه فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ، ويلقنه الله ما لا علم له به فيسأل ويتمنى ، فإذا فرغ قال : لك ما سألت . قال : أبو سعيد : ومثله معه . قال أبو هريرة : وعشرة أمثاله معه ، فقال أحدهما لصاحبه : حدث بما سمعت وأحدث بما سمعت . ورواته محتج به في الصحيح إلا على بن زيد ، وهو في البخارى بنحوه إلا أن أبا هريرة قال : ومثله ، وقال أبو سعيد : وعشرة أمثاله على العكس[1] . وتقدم

٥٤٧٨ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : **إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة رجلٌ مر به ربه عز وجل فقال له : قم فادخل الجنة ، فأقبل عليه عابساً[2] فقال : وهل أبقيت لى شيئاً ؟ قال : نعم ، لك مثل ما طلعت عليه الشمس أو غربت** » رواه الطبراني بإسناد جيد ، وليس في أصلى رفعه ، وأرى الكاتب اسقط منه ذكر النبى ﷺ .

٥٤٧٩ ـ وعن « عبد الله بن مسعودٍ » أيضا رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهمُ ينتظرون فصلَ القضاءِ** ». فذكر الحديث إلى أن قال :

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٥١ جـ٢ صـ٥٧٠ ورمز له بالصحة ، ورواه أحمد جـ٣ صـ٢٥ ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٥٨٤ .
٢ ـ عابسا : مقطبا حزينا .

« ثم يقول : يعنى الرب تبارك وتعالى : ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهُم على قدر أعمالِهم ، فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يُعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يُعطى مثل النخلة بيده ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك ، حتى يكون اخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدميه يضىء مرة ويطفأ مرة ، فإذا أضاء قدَّم قدمه ، وإذا أطفى قام فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرفة العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس [1] ، ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى يُعطى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر[2] يد وتعلَّق يد وتخر رجلٌ وتعلق رجلُ وتُصيب جوانبهُ النارُ ، فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص وقف عليها ، فقال : الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها قال : فينطلق به إلى غدير [3] عند باب الجنة فيغتسل ، فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما فى الجنة من خلل الباب ، فيقول : رب أدخلنى الجنة فيقول له : أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ؟ فيقول : رب اجعل بينى وبينها حجاباً لا أسمع حسيسها [4] قال ، فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم فيقول : رب

---

١ ـ كشد الفرس : كخطو الفرس السريع .
٢ ـ تخر : تسقط وتتفلت .
٣ ـ غدير : مجتمع ماء ، سمى بذلك لأن السيل غادره .
٤ ـ حسيسها : صوتها .

أعطني ذلك المنزل ، فيقول له : لعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره وأى منزل أحسن منه ؟ فيعطاه ، فينزله ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم ، قال : رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله تبارك وتعالى له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول : لا وعزتك يا رب ، وأى منزل أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله جل ذكره : مالك لا تسأل ؟ فيقول : رب قد سألتك حتى استحييتك وأقسمت حتى استحييتك ، فيقول الله جل ذكره : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول : أتهزأ بى وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله ، قال : فرأيت عبد الله ابن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه ، قال : فيقول الرب جل ذكره : لا ولكنى على ذلك قادر ، سل فيقول : ألحقنى بالناس ، فيقول : الحق بالناس فينطلق يرمل فى الجنة حتى إذا دنا[1] من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً فيقال له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول رأيت ربى أو تراءى لى[2] ربى فيقال : إنما هو منزل من منازلك . قال : ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود له فيقال له مه[3] فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول : إنما أنا خازن من خُزّانك وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان[4] على ما أنا عليه . قال : فينطلق أمامه حتى يفتح له

١ ـ دنا : قرب .

٢ ـ تراءى لى : تجلى لى .

٣ ـ مه : اكفف .

٤ ـ قهرمان : لقب كان يلقب به أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه .

القصر ، قال : وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون بابا كل باب يفضى[1] إلى جوهرة خضراء مبطنة ، كل جوهرة تفضى إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء ، عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدُها مرآتهُ وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً ، فيقال له : اشرف فيشرف فيقال له : مُلكك مسيرة مائة عام ، ينفذه بصرك قال : فقال عمر : ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، إن الله جل ذكره خلق دارا جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ، ثم قرأ كعب ﴿ فلا تعْلمُ نفْسٌ مَا أُخْفِي لهُم مِن قُرَةِ أعيْنِ جزاءَ بِما كَانُوا يعمَلُون ﴾ قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ، ثم قال : من كان كتابه فى عليين نزل في تلك الدار التى لم يرها أحد حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير فى ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه ، فيقولون واهاً[3] لهذا الريح هذا ريح رجلٍ من أهل عليين قد خرج يسير فى ملكه ،

---

١ ـ يفضى : يوصل

٢ـ الآية من سورة السجدة برقم ١٧ .

٣ ـ واها : كلمة استحسان وتعجب . ٤ ـ ويحك : عجبا لك .

قال : ويحك[٤] يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها ، فقال كعبٌ : إن لجهنم يوم القيامة لزفرة [١] ما من ملك مقرب ولا نبى مرسلٍ إلا خر لركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول : بنفسى نفسى ، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أن لا تنجو »[٢] رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعا وآخره من قوله : إن الله جل ذكره خلق دارا إلى آخره موقوفا على كعب ، وأحد طرفى الطبرانى صحيح واللفظ له ، وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو فى مسلم بنحوه باختصار منه .

٥٤٨٠ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا أخبركم بأسفل أهل الجنَّة درجة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : رجلٌ يدخل من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحباً بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال : فتمد له الزرابى [٣] أربعين سنة ، ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان ، فيقول لمن ما ههنا ؟ فيقال : لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتةٌ حمراء أو زبرجدة خضراء لها سبعون شعباً [٤] فى**

---

١ ـ زفرة : نَفَس .

٢ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٤٩ جـ٢ صـ٥٦٤ وعزاه إلى ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه .

وهو فى المستدرك للحاكم جـ٤ صـ٥٨ .

وقال الضبابطى : هذا الحديث ضعيف جدا .

وقال الذهبى : ما انكره حديثا على جودة إسناده ، وأحد رواته وهو أبو خالد شيعى متحرف .

٣ ـ الزرابى : البُسُط .

٤ ـ شعبا : بكسر الشين : الطريق .

كل شعب سبعون غرفة فى كل غرفة سبعون باباً ، فيقال : اقرأ وارقه [1] فيرقى حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه ، سعته ميل فى ميلٍ له فيه قصورٌ، فيسعى إليه بسبعين صحفةٍ من ذهب ليس فيها صحفةٌ فيها من لونِ أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أوّلها ، ثم يسعى إليه بألوان الأشربة ، فيشربُ منها ما اشتهى ، ثم يقول الغلمان : اتركوه وأزواجه فينطلقُ الغلمانُ ثم ينظر ، فإذا حوراء من الحور العين جالسةٌ على سرير ملكها عليها سبعون حلةً ليس منها حلةٌ من لونٍ صاحبتها ، فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدمِ والعظم والكسوة فوق ذلك ، فينظرُ إليها فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من الحور العينِ من اللاتى خبئن[2] لك ، فينظر إليها أربعين سنة لا يصرفُ بصره عنها ، ثم يرفعُ بصرهُ إلى الغرفةِ فإذا أخرى أجملُ منها فتقول : ما آن لك أن يكون لنا منك نصيبٌ فيرتقى [3] إليها أربعين سنة لا يصرفُ بصره عنها ، ثم إذا بلغ النعيمُ منهم كل مبلغٍ وظنوا أن لا نعيم فضلُ منه تجلّى لهم الرب تبارك اسمه ، فينظرون إلى وجه الأرض فيقول : يا أهل الجنة هللونى[4] ، فيتجابون بتهليل الرحمن ، ثم يقول : يا داود [5] قم فمجدنى [6] كما كنت تمجدنى في الدنيا قال : فيمجد داود ربه عز وجل » رواه ابن أبى الدنيا وفى إسناده من لا اعرفه الآن .

---

١ ـ ارقه : ارْق اى ارتفع ، والهاء هى هاء السكت .

٢ ـ خُبئن : ادخرن .

٣ ـ فيرتقى : فيصعد .

٤ ـ هللونى : قولوا لا إله إلا الله.

٥ ـ داود هو النبى ﷺ صاحب الزبور .

٦ ـ مجدنى: عظمنى .

٥٤٨١ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أدنى أهل الجنة منزلةً لمن ينظر إلي جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلي وجهه غدوة وعشية ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [1] » رواه الترمذى وأبو يعلي والطبرانى والبيهقي ، ورواه احمد مختصراً قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظرُ إلى أزواجه وخدمه » زاد البيهقى على هذا في لفظ له ، « وإن أفضلهم منزلة لمن ينظرُ إلى الله عز وجل في وجهه كل يوم مرتين » [2].

٥٤٨٢ ـ وروى « ابن أبى الدنيا عن الأعمش عن ثوير » قال : أراه عن ابن عمر قال: « إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو بشيء إلا أتي به » . رواه هكذا موقوفا .

٥٤٨٣ ـ وعن « أبى سعيدٍ الخدريِ » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أدنى أهل الجنّة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجدٍ وياقوتٍ كما بين الجابية إلى صنعاء » [3] رواه الترمذى

---

١ ـ سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز له بالضعف ، ولفظه فى روايته هى : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية » .

٣ ـ رواه السيوطى السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٨٠٩ جـ١ صـ١٧٤ وعزاه إلى احمد والترمذى وابن حبان والضياء عن أبى سعيد رضى الله عنه .

والجابية : مدينة فى الشام ، وصنعاء : مدينة فى اليمن .

وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ابن سعد ، يعنى عن عمرو بن الحارث عن درّاج .

[قال الحافظ] قد رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن وهب ، وهو أحد الأعلام الثقات الأثبات عن عمرو بن الحارث عن درّاج .

٥٤٨٤ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : « إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها ، يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ، ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر[1] لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون إخوانا على سرر متقابلين » رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى واللفظ له ورواته ثقات .

٥٤٨٥ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة ، وليس فيهم دني من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة[2] ليست مع صاحبه » رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

[قال الحافظ] ولا منافاة بين هذه الاحاديث لانه قال فى حديث أبى سعيد : « أدنى الجنة الذى له ثمانون ألف خادم » . وقال فى حديث أنس : « من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم » ، وفى حديث أبى هريرة : « من يغدو عليه ويروح خمسة عشرة ألف خادم . فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم يقوم على رأسه منهم عشرة آلاف ويغدو عليه منهم كل يوم خمسة عشر ألفا ، والله سبحانه أعلم» .

---

١ - المسك الأذفر : النافذ الرائحة .

٢ - طرفة : هدية وتحفة .

٥٤٨٦ - وروى « البيهقى » من حديث يحيى بن أبى طالب : حدثنا عبد الوهاب. انبأنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله ابن عمرو ، قال : « **إن أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه ، قال : وتلا هذه الآية : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾** [1] ».

فصل

فى درجات الجنة وغرفها

٥٤٨٧ - عن « أبى سعيد الخدرى » - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أهل الجنَّة ليتراءون** [2] **أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر** [3] **فى الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم** »، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : « **بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين** » [4] رواه البخارى ومسلم .

وفى رواية لهما : كما تراءون الكوكب الغارب ، بتقديم الراء على الباء .

ورواه الترمذى من حديث أبى هريرة بنحوه وصححه إلا انه قال : « **إن أهل الجنَّة ليتراءون الكوكب الشرقى أو الكوكبَ الغربيَّ الغاربَ فى الأفقِ أو الطالعَ فى تفاضل الدرجاتِ** » الحديث وفى بعض النسخ : والكوكب الغربى أو الغارب على الشك .

---

١ - سورة الإنسان : ١٩ .
٢ - يتراءون : ينظرون .
٣ - الدرى : الغابر : الدرى : الكوكب المتلالىءَ الضوء ، والغابر اى الباقى : او الذاهب - اللسان - وروى : الغائر ، اسم فاعل من غار ، وروى العازب : أى البعيد .
٤ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين عن أبى سعيد وإلى الترمذى عن أبي هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن ، وهو فى صحيح مسلم فى كتاب الجنة الباب الحادى عشر ، وفى صحيح البخارى جـ٤صـ١٤٥ .

[الغابر] بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به هنا هو الذاهب الذى تدلى للغروب .

٥٤٨٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ أهل الجنة ليتراءون فى الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدرىَّ الغارب في الأفق الطالعِ فى تفاضل في الدرجاتِ ، قالوا : يا رسول الله أولئكَ النبيون ؟ قال : بلى والذى نفسى بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين** » . رواه احمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح . وتقديره : كما يرون الكوكب الطالع الدرى الغارب . ورواه الترمذى وتقدم لفظه .

٥٤٨٩ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « **ألا أحدثكم بغرفٍ[1] الجنَّة ؟** » قال : قلت بلى يا رسول الله بابينا أنت وأمنا ، قال : « **إن إن فى الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرهامن باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت** » قال : قلت لمن هذه الغرفُ ؟ قال : « **لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناسُ نيام** »[2] الحديث . رواه البيهقى ، ثم قال : وهذا الإسناد غير قوىّ إلا انه مع الإسناددين الأولين يقوّى بعضه ببعض ، والله أعلم.

[قال الحافظ] : تقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح فى قيام الليل وإطعام الطعام وغير ذلك من حديث أبى مالك عن النبى ﷺ : « **إن فى الجنَّة غُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدَّها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السَّلام ، وصلى بالليل والنَّاس نيامٌ** » [3] وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه .

---

١ - غرف : جمع غرفة وهى الحجرة ، ويراد بالغرفة الدرجة العليا .
٢ - رواه القرطبى فى كتاب التذكرة جـ٢ صـ٢٨١ ورواه أبو نعيم في الحلية جـ٢ صـ٣٥٦ .
٣ - رواه السيوطى فى الصغير ورمز لصحته ورواه الترمذى عن على رضى الله عنه .
ورواه احمد وابن حبان والبيهقى عن مالك الأشعرى ، ورواه الطبرانى والحاكم عن ابن عمرو.

٥٤٩٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسـول الله ﷺ قـال : « إنَّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السَّماء والأرض »[١]. رواه البخارى .

٥٤٩١ - وعن « أبي هريرة » أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام »[٢] رواه الترمذى ، وقال حديث حسن غريب ، والطبرانى فى الأوسط إلا انه قال : « ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام » .

٥٤٩٢ - وعن « ابى هريرة » رضى الله عنه - قال قلنا : يا رسول الله حدثنا عن الجنُة ما بناؤها ؟ قال : « لبنةُ ذهبٍ ولبنةُ فضة وملاطها المسكُ وحصباؤها اللؤلؤ والياقوتُ وترابها الزعفرانُ من يدخلها ينعم ، ولا يبأسْ[٣] ويخلد لا يموتُ لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » الحديث رواه أحمد واللفظ له والترمذى والبزار والطبرانى في الأوسط وابن حبان فى صحيحه، وهو قطعة من حديث عندهم .

وروى ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة موقوفاً قال : « حائط الجنة لبنةٌ من ذهبٍ ولبنةٌ من فضة ودرجها الياقوت واللؤلؤ قال : وكنا نحدثُ أن رَضْراض أنهارها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران »[٤].

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧٢٩ وعزاه إلى أحمد والبخارى وابن حبان عن أبي هريرة وله بقية هى : « فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة فوق عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالحسن .

٣ - لا يباس : لا يرى البؤس وهو الحزن .

٤ - رواه القرطبى فى التذكرة جـ٢ صـ٢٥٠ ولفظه « حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ودرجها اللؤلؤ والياقوت ، قال : وكنا نحدث أن رضاختها اللؤلؤ وترابها الزعفران » .
والرضاخة : الحصى .
والحديث فى إتحاف السادة المتقين جـ١ صـ٥٣٠ وفى شرح السنة للبغوى جـ١٥ صـ٢٢٨ .

[الرضراض] بفتح الراء وبضادين معجمتين .

[والحصباء] ممدود بمعنى واحد ، وهو الحصى ، قيل الرضراض صغارها .

٥٤٩٣ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجنة ، فقال : « من يدخل الجنة يحيى فيها لا يموت وينعمُ فيها لا ييأسُ لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » ، قيل : يا رسول الله ما بناؤها ؟ قال : « لبنة من ذهب ، ولبنةٌ من فضة وملاطها المسكُ ، وترابها الزعفران ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت » (٢) .

رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى وإسناده حسن بما قبله.

[الملاط] بكسر الميم : هو الطين يجعل بين سافى البناء ، يعنى أن الطين الذى يجعل لبين لبن اللذهب والفضة ، وفى الحائط مسك .

٥٤٩٤ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ قال : « خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنةً من فضة وملاطها المسك ، وقال لها تكلمى ، فقالت : قد أفلح المؤمنون ، فقالت الملائكة : طوبى لك من منزل الملوك»(٢). رواه الطبرانى،

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣٣٧٤ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر ، وهو في مجمع الزوائد كتاب أهل السنة باب فى بناء الجنة وصفتها جـ١٠ صـ٣٩٧ .

٢ ـ روى السيوطى فى جمع الجوامع حديثين فى هذا المعنى أحدهما برقم ١٣٦١٩ ولفظه « **خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمى فقالت : قد أفلح المؤمنون**» وعزاه إلى الحاكم والخطيب عن انس رضى الله عنه .

وفيه برقم ١٣٦٢٤ ولفظه « **خلق الله جنة عدن بيده ، خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها تكلمى فقالت : قد أفلح المؤمنون » فقال : « وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل »** وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبغوى فى السنة وابن عساكر عن ابن عباس .

ورواية الحاكم تعقبها الحاكم وقال : بل ضعيف .

ورواه ا السيوطى فى الصغير ورمز له بالصحة .

أما رواية المندرى عن أبى سعيد فلم يذكرها جمع الجوامع .

والبزار واللفظ له مرفوعا وموقوفا ، وقال : لا نعلم أحداً رفعه إلا عدى بن الفضل يعنى عن الجريرى عن أبى نضرة عنه وعدى بن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى انتهى .

[قال الحافظ] : قد تابع عدى بن الفضل على رفعه وهبُ بن خالد عن الجريرىّ عن أبى نضرة عن أبى سعيد ولفظه :

قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل أحاط حائط الجنَّة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حُسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك** » أخرجه البيهقى وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور ، والله أعلم .

٥٤٩٥ ـ وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله جنة عدن بيده ، ودلى [١] فيها ثمارها ، وشق فيها أنهارها ، ثم نظر إليها فقال لها : تكلمى ، فقالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال : وعزتى لا يجاورنى فيك بخيلٌ** » [٢] رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ، ورواه ابن أبى الدنيا من حديث أنس أطول منه ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله جنة عدنٍ بيده لبنة من درة بيضاء ولبنةً من ياقوتة حمراء ولبنةً من زبرجدة خضراء ، وملاطها مسكٌ ، حشيشها الزعفرانُ حصباؤها اللؤلؤ ، ترابها العنبرُ ، ثم قال لها انطقى قالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال الله عز وجل : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيلٌ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾** [٣]» .

---

١ ـ دلّى : أنزلها وجعلها قريبة التناول . ٢ ـ راجع التعليق رقم ١ فى صـ ٥١٢ .
٣ ـ من الآية رقم ٩ من سورة الحشر .
والشح : هو البخل .
والحديث يشير إلى حب الله تعالى للكرم وأهله وبغضه للبخل وأهله .

وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « أرضُ الجنة بيضاء عرصتها [1] **صخور الكافور وقد أحاط به المسكُ مثل كثبان[2] الرمل أنهارٌ مطردة [3] فيجتمعُ فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج[4] عليهم ريح المسك فيرجع الرجل إلي زوجته وقد ازداد حسنا وطيباً ، فتقول له : لقد خرجت من عندى ، وأنا بك معجبةٌ وأنا بك الآن أشدُّ إعجاباً** » رواه ابن أبى الدنيا .

٥٤٩٦ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنة مراغاً من مسكٍ مثل مراغ دوابكم فى الدُّنيا** »[5] . رواه الطبرانى بإسناد جيد .

٥٤٩٧ - وعن « كريب »[6] أنه سمع أسامة بن زيدٍ رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : « **ألا هل مُشمِّرٌ [7] للجنةِ فإن الجنة لا حَظْرَ [8] لها هى ورب**

---

١ - عرْصتها : العرصة بفتح العين وسكون الراء - الساحة والرَّحبة تكون في الدور أو امامها .

٢ - كثبان : جمع كثيب ، والكثيب الرمل المستطيل المحدودب - النهاية .

٣ - مُطَّردة : متتابعة .

٤ - تهيج : تنشر وتبعث .

٥ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧٣٦ ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، وأبى الشيخ فى العظمة عن سهل بن سعد .

والمراغ : المحل المنبسط الذى يتمرغ فيه من ترابها ، والتمرغ التقلب فى التراب .

والحديث فى الجامع الصغير ورمز له السيوطى بالضعف .

ورواه الطبرانى فى الأوسط ايضا ..

٦ - كريب بن أبى مسلم ، ويكنى أبا رشدين ، مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما روى عنه وعن غيره وكانت لديه كتب ابن عباس ، توفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ، وكان ثقة كثير الحديث - الطبقات - .

٧ - مشمر : مستعد وهو تعبير كنائى عن الجد والاجتهاد .

٨ - لا حَظْر لها : لا منع منها على أحد ما دام يعمل من أجلها .

الكعبة نورٌ يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد[1] في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة [2]، ونعمة في محلة [3]عالية بهية » ، قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها ، قال : قولوا : « إن شاء الله »[4] ، فقال القوم إن شاء الله .

رواه ابن ماجة ، وابن أبي الدنيا والبزار ، وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحاك المغافري عن سليمان ابن موسى عنه ، ورواه ابن أبى الدنيا أيضاً مختصراً ، قال عن محمد بن مهاجر الأنصارى : حدثنى سليمان بن موسى كذا فى أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحاك ، وقال البزار : لا نعلم رواه عن النبى ﷺ : إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق ، ولا نعلم رواه عن الضحاك إلا هذا الرجل : محمد بن مهاجر .

[قال الحافظ] عبد العظيم : محمد بن مهاجر وهو الأنصارى ثقة احتج به مسلم وغيره والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجة ، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان : بل هو في عداد المجهولين ، وسليمان بن موسى هو الأشدق يأتى ذكره .

١ ـ أبدا : خلود لا ينقطع قال تعالى « خالدين فيها أبدا» .
٢ ـ الحبرة : النعمةوالسعادة .
٣ ـ محلة : منزل ، وفى رواية : في دُور ـ بدل محلة .
٤ ـ رواه ابن ماجة برقم ٤٣٣٢ وفيه « لا خطر لها » بدل لا حظر . وفي التعليق : قال السيوطى : اى لا مثل لها ، ولا يقال الا فى الشيء الذى له قدر ومزية ، وهو من قولهم : هذا خطر لهذا اى مثل له في القدر . ـ ابن ماجة هامش جـ٢ صـ١٤٤٨ .

فصل

في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك

٥٤٩٨ - عن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إن للمؤمن فى الجنّة لخيمةً من لؤلؤة واحدةٍ مجوفةٍ طولها فى السّماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوفُ عليهم المؤمنُ فلا يرى بعضهم بعضاً » [1] رواه البخارى ومسلم والترمذى إلا أنه قال : عرضها ستون ميلاً ، وهو رواية لهما .

٥٤٩٩ - وعن « عبد الله بن مسعودٍ » رضى الله عنه - قال : « لكل مسلم خيرة ، ولكل خيرةٍ خيمةٌ ولكل خيمةٍ أربعة أبوابٍ يدخل عليها من كل باب تحفةٌ وهدية وكرامةٌ لم تكن قبلَ ذلك لا مرِحَاتٌ [2]، ولا دفِراتٌ [3] ، ولا سخِراتٌ [4]، ولا طماحات [5] حور عين كأنهن بيض مكنون » رواه ابن أبى الدنيا من رواية جابر الجعفى موقوفا .

٥٥٠٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ﴿حُورٌ مَّقْصُوراتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [6] قال : « الخيمة من درة مجوفةٍ طولها فرسخٌ ، ولها ألف باب من ذهبٍ حولها سرادق دوره [7] خمسون فرسخاً يدخلُ عليه من كل باب منها ملكٌ بهديةٍ من عند الله عز وجل » رواه ابن أبى الدنيا موقوفا ، وفى رواية له وللبيهقى : « الخيمة درة مجوفة فرسخٌ فى فرسخٍ لها أربعة آلافِ مصراع من ذهبٍ » وإسناد هذه أصح .

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٠٤٢ وعزاه إلى مسلم عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه أبى موسى .
والحديث رواه السيوطى فى الصغير ورمز لصحته .
وهو فى صحيح مسلم فى الجنة - باب ٢٤ ، وفى مسند أحمد جـ٤ صـ٤١١ .
٢ - لا مرحات : غير متكبرات أو معجبات بانفسهن أو متعاليات على أزواجهن .
٣ - لا دفرات : من الدَّفر وهو خبث الرائحة والنَّتن .
٤ - لا سخرات : من السخرية ، أى لا يسخرن من أزواجهما أو يستهزئن به ، بل هن طائعات مؤدبات .
٥ - لا طماحات : متطلعات لشيء .
٦ - سورة الرحمن ٧٢ .
٧ - دوره : إحاطته.

٥٥٠١ ـ وعنْ « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنَّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها** » . فقال أبومالك الأشعرى : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : « **لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والنَّاس نيامٌ** » [١] . رواه الطبرانى والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، ورواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى مالك الأشعرى ، إلا أنه قال : « **أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وأفشى السَّلام ، وصلى بالليل والناس نيامٌ** »

٥٥٠١ ـ وروى عن « عمران بن حصين وأبي هريرة » رضى الله عنهم ـ قالا : سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [٢]. قال : « **قصر فى الجنة من لؤلؤة فيها سبعون داراً من ياقوتة حم اء فى كل دارٍ سبعون بيتاً من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون ، على كل فراش امرأة ، في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام ، فى كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ، يُعطى للمؤمن من القوة ما يأتى على ذلك كله فى غداة واحدة** » رواه الطبرانى والبيهقى بنحوه .

فصل

فى أنهار الجنة

٥٥٠٢ ـ عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الكوثر نهرٌ في الجنة حافتاه من ذهبٍ ، ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيبُ من المسك ، وماؤه أحلى من العسل وأبيضُ من الثلج** »[٣] . رواه ابن ماجة والترمذى وقال : حديث حسن صحيح

---

١ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى احمد وابن حبان والبيهقى فى الشعب عن أبى مالك الأشعرى ، وإلى الترمذى عن على رضى الله عنه ـ ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ من الآية رقم ١٢ من سورة الصف ، ومن الآية رقم ٧٢ من سورة التوبة .

٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى احمد والترمذى وابن ماجة عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ ورمز له بالصحة والحسن .

٥٥٠٣ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما فى قوله عز وجل : « ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [(١)] قال : هو نهر فى الجنّة عمقه سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، خص الله به نبيه ﷺ قبل الأنبياء » رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

٥٥٠٤ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا أسير فى الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، قال : فضرب الملك بيده فإذا طينه مسكٌ أذفر » [(٢)]. رواه البخارى.

٥٥٠٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك » [(٣)] رواه ابن حبان في صحيحه .

٥٥٠٦ ـ وعن « سماك » انه لقى عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال : « يا بن عباس ما أرض الجنة ؟ قال : مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة، قلت : ما نورها ؟ قال: ما رأيت الساعة التى يكون فيها طلوع الشمس ؟ فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمسٌ ولا زمهريرٌ ، قال : قلت فما أنهارها ، أفى أخدود ؟ قال : لا ، ولكنها تجرى على أرض الجنة مستكفة[(٤)] لا تفيض ههنا ولا ههنا ، قال الله لها : كونى ، فكانت ، قلت : فما حلل الجنة ؟ قال فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان ، فإذا أراد ولى الله منها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان ، ثم تنطبق ، فترجعُ كما كانت» رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً بإسناد حسن .

٥٥٠٧ ـ وروى عن « حكيم بن معاوية القشيرى » عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فى الجنة بحرٌ للماء ، وبحرٌ للبن وبحر للعسل وبحر للخمر ، ثم تشقق الأنهار منها بعد ». رواه البيهقى .

---

١ ـ سورة الكوثر الآية رقم ١ .

٢ ـ البخارى تـ تفسير سورة الكوثر جـ٦ صـ٢١٩ . ـ ومعنى أذفر : جاد الرائحة .

٣ ـ رواه القرطبى فى التذكرة جـ٢ صـ٢٥١ ، والحديث فى موارد الظمآن لابن حبان برقم ٢٦٢٢ .

٤ـ مستكفة : فيها عطاء وسخاء لمن احدق بها من الناس يطلبون عطاءها ، من قولهم استكف به الناس إذا احدقوا به واستكفوا حوله ينظرون إليه ـ النهاية لابن الأثير .

٥٥٠٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : « لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود[١] فى الأرض ، لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض إحدى حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت ، وطينه المسك الأذفر قال : قلت ما الأذفر ؟ قال : الذى لا خلط له[٢] ». رواه ابن أبي الدنيا موقوفا ، ورواه غيره مرفوعا ، والموقوف أشبه بالصواب .

٥٥٠٩ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه ـ أيضاً قال : « نضاختان بالمسك والعنبر ينضخان على دور الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا »[٣] رواه ابن أبى شيبة موقوفا .

٥٥١٠ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال سئل رسول الله ﷺ : « ما الكوثر ؟ قال : ذاك نهرٌ أعطانيه الله يعنى في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيرٌ أعناقها كأعناق الجزر » ، قال عمران : إن هذه لناعمةٌ ، قال رسول الله ﷺ : « أكلتها أنعم منها » [٤]. رواه الترمذى وقال حديث حسن .

[الجزر] بضم الجيم والزاى : جمع جزور ، وهو البعير .

فصل

فى شجر الجنة وثمارها

٥٥١١ ـ عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها إن شئتم فاقرءوا : ﴿ وظلٍ

---

١ ـ أخدود : شق مستطيل

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٠٩٣ وعزاه أبى نعيم عن أنس ، وهو فى الحلية جـ٦ صـ٢٠٥ .

٣ ـ الحديث يشير إلى ما جاء في القرآن الكريم من قوله : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمن : ٦٦] .
ونضاختان : فوارتان ، أو ممتلئتان لا تنقطعان .
ومعنى ينضخان : يرشان .

٤ ـ رواه ابن كثير في تفسيره ـ سورة الكوثر وهو في تفسير الطبرى جـ٣٠ صـ٢٠٩ ورواه أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٢٢٠ وفيه : قال عمر : إن هذه لناعمة . قال رسول الله ﷺ : آكلها أنعم منها . .

مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾[1] » . رواه البخارى والترمذى .

٥٥١٢ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها** »[2]. رواه البخارى ومسلم والترمذى وزاد : وذلك الظل الممدود .

٥٥١٣ ـ وعن « أسماء بنت أبى بكر » رضي الله عنهما ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ، وذكر سدرة المنتهى[3] ، فقال : « **يسير الراكب فى ظل الفنن منها مائة سنة ، أو يستظل بها مائة راكب ، شك يحيى ، فيها فراشُ الذهب كأن ثمارها القلال**[4] » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح غريب .

[الفنن] بفتح الفاء والنون : هو الغصن .

---

١ ـ الآيتان من سورة الواقعة برقم ٣٠ ، ٣١ ،

والحديث رواه البخارى فى تفسير سورة الواقعة جـ٦ صـ١٨٣ .

ورواه مسلم فى كتاب صفة الجنة ـ باب . إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام جـ٨ صـ١٤٤

ورواه الترمذى فى تفسير سورة الواقعة ـ الحديث رقم ٣٣٤٦ جـ٩ صـ١٧٩ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٢٣١٨ ورمز لصحته ورواه فى جمع الجوامع برقم ٦٧٣٨ وعزاه إلى أحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى وقال حسن صحيح عن أنس .

ورواه البخارى ومسلم عن سهل بن سعد .

ورواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ورواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن ابى سعيد .

ولفظ الجواد ـ بالتخفيف ـ اى الفائق ، أو السابق الجيد .

وفى رواية المجود ، الذى يجود ركض الفرس .

والجواد بالنصب على انه مفعول الراكب ، أو بالجر بالإضافة اى الفائق الجيد ـ ـ من تعليق جمع الجوامع جـ١ صـ٢٢٩٨ .

وقيل : الجواد المضمر الذى يعلف حتى يسمن ، ثم يرد إلى القوت ليخف ، وقيل : هو الذى يشد عليه السرج حتى يعرق تحته فيذهب رهله ويشتد لحمه ـ تعليق تفسير ابن كثير جـ٨ صـ٦ .

٣ ـ سدرة المنتهى الوارد ذكرها فى قوله تعالى : ﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم : ١٤] .

٤ ـ القلال : جمع قُلة اى فى كبر الحجم ، والسدرة شجرة النبق .

٥٥١٤ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها ، فيخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال : فيشتهي بعضهم ، ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة ، فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا »[١] رواه ابن أبى الدنيا موقوفا من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام ، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذى.

٥٥١٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله : « أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، اقرءوا إن شئتم : ﴿ وظل ممدود ﴾ : وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، واقرءوا إن شئتم : ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [٢]»[٣]. رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وروى البخارى وسملم بعضه .

٥٥١٦ ـ وعن « عتبة بن عبد » رضى الله عنه ـ قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال: « ما حوضك الذى تُحدث عنه ؟ فذكر الحديث إلى أن قال : فقال الأعرابى : يا رسول الله فيها فاكهةٌ ؟ قال : نعم ، وفيها شجرة تدعى طوبى هى تطابق الفردوس ، فقال : أى شجر أرضنا تشبه ؟ قال : ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال : لا يا رسول الله . قال : فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ، ثم ينتشر أعلاها ، قال : فما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرماً قال : فيها عنبٌ ؟ قال : نعمْ ، قال : فما عظمُ العنقود منها ؟ قال مسيرة شهرٍ للغراب الأبقع [٤] لا يقع ولا ينثنى [٥] ولا يفتر[٦] قال :

---

١ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره فى سورة الواقعة وقال : هذا أثر غريب وإسناده جيد قوى حسن . .
٢ ـ الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران .
٣ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٢٠ وعزاه إلى الترمذى جـ٥ صـ٣٢٩٢ .
٤ ـ الغراب الأبقع : هو الذى فيه سواد وبياض ، ويسمى غراب البيض ـ حياة الحيوان .
٥ ـ لا ينثنى : لا يلتفت .
٦ ـ لا يفتر : لا يضعف .

فما عظم الحبة منه ؟ قال : هل ذبح أبوك تيسا من غنمه عظيما ، فسلخ إهابه ، فأعطاه أمك ، فقال : ادبغى هذا ، ثم افرى لنا منه ذنوبا يروى ماشيتنا ؟ قال ، نعم قال : فإن تلك الحبة تشبعنى وأهل بيتى ، فقال النبي ﷺ : وعامة عشيرتك»[1].

رواه الطبرانى في الكبير والأوسط واللفظ له والبيهقى بنحوه ، وابن حبان في صحيحه بذكر الشجرة فى موضع ، والعنب فى آخر ، ورواه أحمد باختصار .

[قوله افرى لنا منه ذنوباً] اى شقي واصنعي .

[الذنوب] بفتح الذال المعجمة : هو الدلو ، وقيل : لا تسمى ذنوبا إلا إذا كانت ملأى أو دون الملأى .

٥٥١٧ ـ وعن « عبد الله بن أبى الهديل » قال : كنا مع عبد الله ، يعنى ابن مسعود بالشام أو بعمان فتذاكروا الجنة ، فقال : « إن العنقود من عناقيدها من ههنا إلى صنعاء». رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

٥٥١٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ـ قال : « عرضت على الجنة ، فذهبت أتناول منها قطفا أريكموه فحيل بينى وبينه فقال رجل : يا رسول الله ما ماء الحبة من العنب ؟ قال : كأعظم دلو فرت أمك قط»[2] رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

٥٥١٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»[3] رواه الترمذى وابن أبى الدنيا وابن حبان .

٥٥٢٠ ـ وعن « جرير بن عبد الله » رضى الله عنه ـ قال : « نزلنا الصِّفَاح[4] ، فإذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس تبلغه ، قال : فقلت للغلام : انطلق بهذا

---

١ ـ رواه القرطبى فى كتابه التذكرة جـ٢ صـ٢٦١ ـ باب ما جاء فى أشجار الجنة .
٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٥٣٦٧ وعزاه إلى البخارى والضياء عن أبى سعيد . وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٤١٤ .
٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالحسن .
٤ ـ الصفاح : مكان بين مكة وحنين

النطع[٥] فأظله ، قال : فانطلق فأظله فلما استيقظ ، فإذا هو سلمان رضى الله عنه فأتيته أسلم عليه ، فقال : يا جرير تواضع لله فإنه من تواضع لله فى الدنيا رفعه الله يوم القيامة ، يا جرير هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة ؟ قلت : لا أدرى قال : ظلم الناس بينهم ، ثم أخذ عويداً لا أكاد أراه بني أصبعيه ، فقال : يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا أبا عبد الله فأين النخلُ والشجر ؟ قال أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاه التمر » رواه البيهقى بإسناد حسن .

٥٥٢١ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾[١] قال : « إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعوداً ومضطجعين » . رواه البيهقى وغيره موقوفا بإسناد حسن .

٥٥٢٢ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلو فتهب لها ريح فتصطفق[٢] فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألذ منه » . رواه أبو نعيم فى صفة الجنة .

٥٥٢٣ ـ وعن « ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : « نخل الجنة جذوعها من زمرد خضر وكربها ذهب أحمر ، وسَعفُها كسوةٌ لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل وألين من الزبد ، ليس فيها عجم[٣] » رواه ابن أبى الدنيا موقوفا بإسناد جيد ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[الكرب] بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة : هو أصول السعف الغلاظ العراض .

٥٥٢٤ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عن ـ عن رسول الله ﷺ انه قال له رجلٌ:

١ـ النطع : بفتح النون وكسرها : بساط من جلد .

٢ ـ الآية من سورة الإنسان برقم ١٤ .

٣ ـ تصطفق : تتحرك .

٤ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٣١ وعزاه إلى الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وهو فى كنز

يا رسول الله ما طوبى ؟ قال : «شجرة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها »[1] رواه ابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن أبى الهيثم .

فصل

فى أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

٥٥٢٥ ـ عن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأكل أهل الجنة ويشربون ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون ، ولا يبولون ، طعامهم ذلك جشاء[2] كريح المسك ، يلهمون التسبيح والتكبير كما يُلهمون النفس** » [3]. رواه مسلم وأبو داود .

٥٥٢٦ ـ وعن « أبي أمامة » رضى الله عنه ـ قال : « **إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجىء الإبريق ، فيقع فى يده فيشرب ، ثم يعود إلى مكانه** » رواه ابن أبي الدنيا موقوفا بإسناد جيد .

٥٥٢٧ ـ وعن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه ـ قال : « **جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبى ﷺ ، فقال : يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال : نعم والذى نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والجماع ، قال : فإن الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، وليس فى الجنة أذى قال : تكون حاجة أحدهم رشحاً[4] يفيض من جلودهم كرشح المسك ، فيضمر بطنه**»[5] رواه احمد والنسائى ورواته محتج بهم في الصحيح .

٥٢٨ ـ والطبرانى بإسناد صحيح ولفظه فى إحدى رواياته قال : بينا نحن عند النبى ﷺ إذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث ، فقال : « **السلام عليك يا محمد ، فقال: وعليكم ، فقال له اليهودى تزعم أن فى الجنة طعاما وشراباً وأزواجا ؟ قال النبى ﷺ : نعم تؤمن بشجرة المسك ؟ قال : نعم . قال : وتجدها فى كتابكم ؟ قال نعم :**

العمال من الإكمال برقم ٢٧٢ ٣٩ صـ٤٦٢ وهو فى مصنف عبد الرزاق برقم ٢٠٨٧٠ .

١ ـ رواه السيوطى في الدر المنثور جـ٤ صـ٦٨ . ٢ ـ جشاء : يقال : جشات المعدة : رفعت ما بها من غاز .

٣ ـ رواه الإمام احمد فى مسند جابر جـ٣ صـ٣٤٩ ورواه الإمام مسلم فى صفات الجنة واهلها جـ٤ صـ٢١٨١ .

قال : فإن البول والجنابة عرقٌ ، يسيل من تحت ذوائبهم [(١)] إلى أقدامهم مسك » .

٥٥٢٩ - ورواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ولفظهما : «أتى النبى ﷺ رجل من اليهود فقال : يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ؟ ويقول لأصحابه : إن أقر لى بهذا خصمته [(٢)]، فقال رسول الله ﷺ : بلى ، والذى نفس محمد بيده ، إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، فقال له اليهودى : فإن الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال له رسول الله ﷺ : حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك ، فإذا البطن قد ضمر [(٣)]» ولفظ النسائى نحو هذا .

٥٥٣٠ - وعن « انس بن مالك » رضى الله عنه - يرفعه قال : « إن أسفل أهل الجنة أجمعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ، مع كل خادم صحفتان واحدة من فضة وواحدة من ذهبٍ ، فى كل صحفة لون ليس فى الأخرى مثلها ، يأكل من آخره كما يأكل من أوله ، يجد لآخره من اللذة والطعم ما لا يجد لأوله ، ثم يكون فوق ذلك رشح مسك وجشاء مسك ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون » . رواه ابن أبى الدنيا واللفظ له والطبرانى ورواته ثقات .

٥٥٢١ - وعن « أبى هريرة » - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة إن له لسبع درجاتٍ وهو على السادسة وفوقه السابعة إن له لثلاثمائة خادم ويُغدى عليه كل يوم ويراح [(٤)] بثلاثمائة صحفة [(٥)] ولا أعلمه إلا قال من ذهب ، فى كل صحفة لون ليس فى الأخرى ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، ومن الأشربة ثلاثمائة إناء ، فى كل إناء ليس فى الآخر ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، وإنه ليقول : يا رب لو أذنت لى لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندى شيء ». الحديث رواه احمد عن شهرٍ [(٦)] عنه.

---

٤ - رشحا : عرقا ٥ - رواه القرطبى فى التذكرة جـ٢ صـ٣١٤ .

١ -- ذوائبهم : جمع ذؤابة وهى شعر مقدم الرأس ٢ - خصمته : غلبته فى الخصومة .

٣- ضمر : خف كأن لم يكن به شيء . ٤ - يغدى عليه ويُراح : يذهب إليه الغدو والرواح .

٥ - صحفة : هى إناء الطعام

٥٥٣٢ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن طير الجنة كأمثال البُخت ، ترى في شجر الجنة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذه لطيرٌ ناعمةٌ، فقال: أكلتها أنعم منها ، قالها ثلاثاً ، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها** »[1] رواه احمد بإسناد جيد ، والترمذى وقال : حديث حسن ، ولفظه :

قال سئل النبى ﷺ : «**ما الكوثر ؟ قال : ذاك نهرٌ أعطانيه الله ، يعنى فى الجنة أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر** [2]**، قال عمران : هذه لناعمة ، فقال رسول الله ﷺ : أكلتها أنعم منها** » .

[البخت] بضم الموحدة وإسكان الخاء لامعجمة : هى الإبل الخراسانية .

٥٥٣٣ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنك لتنظر إلى الطير فى الجنة فتشتهيه ، فيجىء مشويا بين يديك** » . رواه ابن أبى الدنيا والبزار والبيهقى .

٥٥٣٤ - وعن « أبى امامة » رضى الله عنه - « **أن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطير من طيور الجنة ، فيقع فى يده منفلقاً نضجاً** » . رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

٥٥٣٥ - وروى عن « ميمونة » رضى الله عنها - أنها سمعت النبى ﷺ يقول : « **إن الرجل ليشتهى الطير فى الجنة فيجىء مثل البختى حتى يقع على خُوانه**[3] **لم يُصبه دخان ولم تمسه نارٌ ، فيأكلُ منه حتى يشبع ثم يطير** ». رواه ابن أبى الدنيا .

٥٥٣٦ - وروى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنة طائراً له سبعون ألف ريشة يجىء ، فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج ، وألين من الزبد ، وألذ من الشهد ، ليس منها لون يشبه صاحبه ثم يطير** » رواه ابن أبى الدنيا وقد حسن الترمذى إسناده لغير هذا المتن .

---

١ -- رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٦٤٧ وعزاه إلى احمد والضياء عن أنس رضى الله عنه .
٢ - الجزر : جمع جزور وهو الواحد من الإبل .
٣ - خوانه : مائدته . وهو بكسر الخاء وضمها ويجمع على اخونه .

٥٥٣٧ ـ وعن سليم بن عامر » رضى الله عنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ ـ يقولون : « إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم قال : أقبل أعرابى يوما فقال يا رسول الله ذكر الله عز وجلّ ـ في الجنة شجرة مؤذية ، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذى صاحبها ؟ قال رسول الله ﷺ وما هى ؟ قال السدر فإن له شوكا مؤذياً ، قال رسول الله ﷺ : أليس الله يقول : ﴿ فى سدر مخضود[1] ﴾ خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة ، فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام ، ما فيها لون يشبه الآخر[2] » رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن ، ورواه أيضاً عن سليم بن عامر عن أبى أمامة الباهلى عن النبى ﷺ مثله .

٥٥٣٨ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشرٌ كثيرٌ يأكلون منها فإن جرى على ذكر أحدهم شيء ، يريده وجده فى موضع يده حيث يأكل» رواه ابن أبى الدنيا ، وروى بإسناد أيضاً عنه قال : « إن التمرة من تمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعاً ليس لها عجم » .

فصل

في ثيابهم وحللهم

٥٥٣٩ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ، فى الجنة مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر علي قلب بشرٍ »[3] . رواه مسلم .

٥٥٤٠ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية على لون أحسن

---

١ ـ مخضود : مقطوع الشوك .

٢ ـ رواه السيوطى فى الدر المنثور جـ٦ صـ١٧٣ سورة الواقعة .
و عزاه إلى الحاكم فى المستدرك ، وإلى البيهقى فى كتاب البعث عن أبى امامة رضى الله عنه .

٣ ـ رواه مسلم فى صحيحه ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ـ باب فى دوام نعيم أهل الجنة جـ٤ صـ٢١٨١ .

كوكب دري السماء ، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللهما كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء » رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والبيهقي بإسناد حسن ، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه .

٥٥٤١ - ورُوي عن « أبي أمامة » رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلي طوبى ، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء ، إن شاء أبيض ، وإن شاء أحمر ، وإن شاء أخضر ، وإن شاء أصفر ، وإن شاء أسود ، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن »[1] . رواه ابن أبي الدنيا .

٥٥٤٢ - وعن « أبي سعيد الخدري » رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ، ثم تأتيه امرأة فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ، ويسألها من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد[2] وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثلُ النعمان[3] من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ، وإن عليها من التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب »رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن درّاج عن أبي الهيثم ، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم .

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال : لا نعرفه إلا من حديث رشدين .

٥٥٤٣ - وروي عن « أبي هريرة » رضي الله عنه - قال : دار المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها أربعون ألف دار ، فيها شجرة تنبت الحلل ، فيأخذ الرجل بأصبعيه ، وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة متمنطقة [4] باللؤلؤ والمرجان » . رواه ابن أبي الدنيا موقوفا .

١- رواه السيوطي في الدر المنثور جـ٤ صـ٦٨ .
٢ - أنا من المزيد : إشارة رلى قوله تعالى : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق : ٣٥] .
٣ - النعمان : اى لونها احمر ، والنعمان اسم من أسماء الدم .
٤ - متمنطقة : مشدود وسطها .

٥٥٤٤ - وعن « شريح بن عبيد » رضى الله عنه - قال : قال كعب[١] : « **لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم** » . رواه ابن أبي الدنيا ، ويأتى حديث انس المرفوع « **ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت بينهما ريحاً ، ولأضاءت بينهما ، ولنصيفها ، يعنى : خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها** »[٢] . رواه البخارى ومسلم .

فصل

فى فرش الجنة

٥٥٤٥ - عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ فى قوله تعالى : « ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٣] **قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض ، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام**» رواه ابن أبى الدنيا والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ، يعنى عن عمرو بن الحارث عن دراج .

[قال الحافظ] قد رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضا عن عمرو بن الحارث عن دراج .

٥٥٤٦ - وروى عن « أبي أمامة » رضى الله عنه قال : « **سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة ؟ فقال : لو طرح فراشٌ من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف** »[٥] رواه الطبرانى ورواه غيره موقوفا على أبى أمامة ، وهو أشبه بالصواب .

٥٥٤٧ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه فى قوله عز وجل ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[٦]. قال : أخبرتم بالبطائن . فكيف بالظهائر [٧] ؟ رواه البيهقى موقوفا بإسناد حسن .

---

١ - كعب : هو كعب بن الاحبار بن ماتع - تابعى - .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٦٠١ .
٣ - الآية رقم ٣٤ من سورة الواقعة . ٤ - رواه السيوطى في الدر المنثور جـ٦ صـ١٧٥ .
٥ - الدر المنثور جـ٦ صـ١٧٥ . ٦ - الآية من سورة الرحمن برقم ٥٤ .
٧ - الدر المنثور جـ٦ صـ١٦٧ .

فصل

فى وصف نساء أهل الجنة

[قال الحافظ] تقدم حديث ابن عمر فى أسفل أهل الجنة ، وفيه : « فينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسةٌ على سرير مُلْكِها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم ، والكسوة فوق ذلك فينظر إليها فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من الحور العين من اللاتى خُبِئْنَ لك فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ، ثم يرفع بصره إلى الغرفة فإذا أخرى أجمل منها فتقول : ما آن لك أن يكون لنا منك نصيبٌ ؟ فيرتقى إليها أربعين سنة لا يصرفُ بصره عنها »[1]. الحديث .

٥٥٤٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة إن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة ، وإن له لثلاثمائة خادمٍ ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة ولا أعلمه إلا قال : من ذهب ، فى كل صحفة لون ليس فى الأخرى ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ومن الأشربة ثلاثمائة إناء ، في كل إناء لون ليس في الآخر ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، وإنه ليقول : يا رب لو أذنت لى لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندى شيء ، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وإن الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الأرض » . رواه أحمد عن شهر عنه .

٥٥٤٩ ـ وعن « عبد الله بن أبى أوفى » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب ، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا » . رواه البيهقى وفى إسناده راو لم يسم .

٥٥٥٠ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ ان رسول الله ﷺ قال : « لغدوة فى سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولقابُ قوسِ أحدكِمُ أو موضعُ قيدهِ ، يعنى

---

١ ـ مر هذا الحديث في فصل : فيما لأدنى أهل الجنة فيها .

سوطه من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحاً ، ولأضاءت ما بينهما ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنْيا وما فيها »[1] . رواه البخارى ومسلم والطبرانى مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال : ولتاجها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها .

[النصيف] : الخمار .

[والقاب] : هو القدر ، وقال أبو معمر : قاب القوس من مقبضه إلى رأسه .

٥٥٥١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىﷺ قال :« **إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والتى تليها على أضواء كوكب دُرى فى السماء ، ولكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنة أعزب** » رواه البخارى ومسلم .

٥٥٥٢ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ، وذلك بأن الله عز وجل يقول : كأنهن الياقوت والمرجان**[2] **، فأما الياقوت فإنه حجرٌ لو أدخلت فيه سلكا، ثم استصفيته لأريْته من ورائه** »[3] . رواه ابن ابى الدنيا وابن حبان فى صحيحه والترمذى واللفظ له، وقال : وقد روى عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح .

٩٣ ـ وعن « سعيد بن عامر بن خريم » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت لملأت الأرض ريح مسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر** » [4]. الحديث رواه الطبرانى والبزار وإسناده حسن فى المتابعات .

---

١ ـ رواه البخارى فى باب الحور العين وصفتهن جـ٤ صـ٢٠ .
ورواه أحمد جـ٣ صـ١٤١ ط بيروت .
ورواه مسلم فى كتاب الإمارة جـ٣صـ١٤٩٩ برقم ١١٢ .
٢ـ الآية رقم ٥٨ من سورة الرحمن .
٣ـ الدر المنثور جـ٦ صـ١٦٤ .
٤ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧٦٠١ وعزاه إلى ابن المبارك والطبرانى فى الكبير وابن عساكر والضياء .

٥٥٥٤ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله ﷺ قال : حدثنى جبريلُ عليه السلامُ : « قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله ﷺ : فبأى بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكىء معها على أريكته إذ أشرف عليه نورٌ من فوقه فيظن أن الله عز وجل قد أشرف على خلقه ، فإذا حوراء تُناديه يا ولى أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنت يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتى قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [١]، فيتحول عندها ، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى ، فبينا هو متكىء معها على أريكته وإذا حوراء أخرى تُناديه يا ولى الله أما لنا فيك من دولة ؟[٢] فيقول: من أنت يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتى قال الله عز و جل : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٣] فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجةٍ » رواه الطبرانى فى الأوسط .

٥٥٥٥ ـ وعن « ابى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن النبى ﷺ : فى قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [٤] قال: ينظر إلى وجهه فى خدها أصفى من المرآة ، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضىء ما بين المشرق والمغرب وإنه ليكون عليها سبعون حلة ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك » . رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه فى حديث تقدم بنحوه والبيهقى بإسناد ابن حبان واللفظ له .

٩٦ ـ وعن « محمد بن كعب » عن رجل من الأنصار عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو فى طائفة من اصحابه . فذكر حديث الصور بطوله إلى أن قال : « فاقول يا رب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى أهل الجنة يدخلون الجنة ، فيقول الله : قد شفعتك واذنت لهم

---

١ ـ سورة ق ٣٥ ، والآية بتمامها ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ .

١ ـ دولة : نصيب . . .

٣ ـ سورة السجدة آية رقم ١٧ .

٤ ـ سورة الرحمن ٥٨

٥ ـ رواه السيوطى في الدر المنثور جـ٦ صـ١٦٤ وعزاه إلى احمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث والنشور .

فى دخول الجنة ، فكان رسول الله ﷺ يقول : « والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم ، فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما يُنشيء الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الأولى منهما غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجاً من سندس وإستبرق ، ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها ، وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك فى قصبة الياقوت ، كبده لها مرآة وكبدها له مرآة فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكى قبلها ، فبينا هو كذلك إذا نودى إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تملُّ إلا أنه لا منى ولا منية إلا أن لك أزواجاً غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة بعد كلما جاء واحدة قالت : والله ما فى الجنة شيء أحسن منك ، وما فى الجنة شيء أحب إلى منك » الحديث رواه ابو يعلى والبيهقى فى آخر كتابه من رواية إسماعيل بن رافع بن ابى رافع ، انفرد به عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب .

٥٥٥٧ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : : « لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها ، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس ، لا ضوء لها ، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض » . رواه ابن أبي الدنيا موقوفا .

٥٥٥٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « لو أن حوراء بزقت في بحر لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها » رواه ابن ابي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه .

٥٥٥٩ ـ وروى أيضا عن ابن عباس موقوفا قال : « لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت فى سبعة أبحرٍ لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل » .

٥٥٦٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : كنا جلوسا مع كعب يوماً فقال :

«لو أن يدا من الحور من السماء ببياضها وخواتيمها دليت لأضاءت لها الأرض كما تُضيء الشمس لأهل الدنيا ، ثم قال : إنما قلت يدها ، فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده» . رواه ابن أبى الدنيا وفى إسناده عبيد الله بن زحرة .

٥٥٦١ - وروى عن « عكرمة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الحور العين لأكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يقلن : اللهم أعنه على دينك بعزتك وأقبل بقلبه على طاعتك ، وبلغه إلينا بقربك يا أرحم الراحمين» . رواه ابن أبى الدنيا مرسلا .

٥٥٦٢ - وروى عن أم سلمة زوج النبى ﷺ رضى الله عنه - قالت : قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿ حور عين ﴾ ؟ قال : « حور بيض عين ضخامٌ شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر . قلت : يا رسول الله فأخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [1]؟ قال : صفاؤهن كصفاء الدر الذى فى الأصداف الذى لا تمسه الأيدى ، قلت : يا رسول الله فأخبرنى عن قول الله عز وجل ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [2] ؟ قال : خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه . قلت : يا رسول الله فأخبرنى عن قول الله عز وجل: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾[3] ؟ قال : رقتهنُ كرقة الجلد الذى في داخل البيضة مما يلى القشر . قلت : يا رسول الله فأخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[4] قال : هن اللواتى قبضن في دار الدنيا عجائز رُمْصًا[5] شُمْطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عرباً متعشقات متحببات ، أترابا[6] ، علي ميلاد واحد . قلت : يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟ قال : نساء الدنيا أفضلُ من الحور العين كفضل الظهارة علي البطانة . قلت : يا رسول وبم ذاك ؟ قال : بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله عز وجل ألبس الله عز وجل وجوههن النور ، وأجسادهن الحرير ، بيض الألوان ، خضر الثياب صفر الحلّي مجامرهُنَّ[7] الدر ، وأمشاطهُنَّ الذهب ، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا ، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن[8] أبداً ، ألا ونحن الراضيات ، فلا نسخط أبداً ، طوبى لمن كنا له ، وكان لنا ،

---

١ - الرحمن : ٥٨ . ٢ - الرحمن : ٧٠ ٣ - الصافات : ٤٩ ٤ - الواقعة . : ٣٧

٥ - رمصا : جمع رمصاء ، فى عيونهن وسخ أبيض. ٦ : متماثلات بالسن .

٧ - مجامرهن : جمع مجمر وهو ما يوضع فيه النار للبخور ٨ - نظعن : نرحل

قلت : يا رسول الله المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ، ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها ، من يكون زوجها منهم ؟ قال : يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقاً ، فتقول : أى رب إن هذا كان أحسنهم معى خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسنُ الخلق بخير الدنيا والآخرة» رواه الطبراني فى الكبير والأوسط وهذا لفظه

فصل

في غناء الحور العين

٥٥٦٣ ـ وروى عن « علي » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن فى الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له »**[1]. رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب والبيهقى .

٥٥٦٤ ـ وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : **« ما من عبد يدخل الجنة إلا عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الإنس والجن ، وليس بمزامير الشيطان ، ولكن بتحميد الله وتقديسه »**[2]. رواه الطبرانى والبيهقى .

٥٥٦٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن أزواجِ أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط ، إن مما يغنين به ، نحنُ الخيرات الحسان ، أزواج قومٍ كرام ، ينظرون بقرة أعيان ، وإن مما يُغنين به : نحن الخالدات فلا نمتنه ، نحن الآمنات فلا نخفنه ، نحن المقيمات فلا نظعنَّه »**[3]. رواه

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧٣٣ وعزاه إلى هنا ، وإلي الترمذى ، وقال حديث غريب ، وإلى زيادات المسند عن على بن ابى طالب رضى الله عنه .

٢ـ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ترجمه خالد بن معدان جـ٨ صـ١١٣ . وهو فى مجمع الزوائد جـ١ صـ٤١٨ . قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير مختصرا مقصورا على الجزء الأول منه وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما ولم يبين درجته .

١٥٦٦ - وعن « أنس بن مالك » رضي الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « إن الحور في الجنّة يُغنين ، يقلن : نحن الحور الحسان ، هُدينا لأزواج كرام » رواه ابن أبي الدنيا والطبرانى واللفظ له وإسناده مقارب ، ورواه البيهقى عن ابن لأنسٍ بن مالك لم يسمه عن أنس .

١٥٦٧ - وروى عن ابن أبي أوفى » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « يزوج كل رجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيمٌ (١) ومائة حوراء ، فيجتمعن فى كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، طوبى لمن كان لنا وكنا له » . رواه أبو نعيم فى صفة الجنة .

٥٥٦٨ - وعن «أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : « إن فى الجنة نهراً طول الجنة حافتاه العذارى قيامٌ متقابلات يُغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائقُ حتى ما يرون أن فى الجنة لذة مثلها ، قلنا يا أبا هريرة وما ذاك الغناء ؟ قال إن شاء الله التسبيح والتحميدُ والتقديس وثناء على الرب عز وجل » . رواه البيهقى موقوفا .

فصل

فى سوق الجنة

٥٥٦٩ - عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو(٢) فى وجوهم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالاً ، فيرجعون إلي أهليهم وقد ازدادو حسناً وجمالاً ، فتقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً »(٣) . رواه مسلم .

---

١ -- أيم : الايم التى تايمت من زوجها بسبب طلاق أو وفاة .

٢ - تحثو : تنتشر . .

٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧٦١ .

وهو فى صحيح مسلم . انظر مختصر صحيح مسلم جـ٢ صـ٢٨٢ برقم ١٩٦٧ .

٥٥٧٠ ـ وعن « سعيد بن المسيب » أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، قال سعيد : أو فيها سوق ؟ قال : نعم ، أخبرني رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ أفضل من ياقوت ، ومنابر من زبرجد ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضةويجلس أدناهم وما فيهم دنيء علي كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً ، قال أبو هريرة : قلت يا رسول الله هل نرى ربنا ؟ قال : نعم هل تتمارون[١] في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا : لا ، قال : كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس أحدٌ إلا حاضرة[٢] الله محاضرة حتى إنه ليقول للرجل منكم : ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا ؟ يُذكره بعض غَدراته في الدنيا فيقول يا رب أفلم تغفر لي ؟ فيقول : بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه ، فبينما هم كذلك غشيتهم سحابةٌ من فوقهمْ ، فأمطرتْ عليهن طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ، ثم يقول ربنا تبارك وتعالى : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال : فنأتي سوقاً قد حفَّت به الملائكة، فيه ما لا تنظر العيون إلي مثله ، ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب ، قال : فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يُشترى ، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنَّة بعضهم بعضاً قال فيقبل الرجلُ ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزن فيها ، قال ثم ننصرف إلى منازلنا فتتلقانا أزواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً لقد جئت ، وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا »[٥] .

---

١ ـ تتمارون : تشكون وتجادلون ٢ ـ حاضره : كلمه .

٣ ـ غدراته : خطاياه وهفواته ٤ ـ حفت : احاطت .

٥ ـ رواه الضبابطي في جامع الاحاديث القدسية برقم ٧٤١ وعزاه إلى ابن ماجة جـ٢ برقم ٤٣٣٦ ورمز له بالضعف .

رواه الترمذي وابن ماجة وكلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب ابن أبى العشرين عن الأوزاعى عن حسان بن عطية عن سعيد ، وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

[قال الحافظ] : وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعى مختلف فيه كما سيأتى وبقية رواة الإسناد ثقات ، وقد رواه ابن أبى الدنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعى أيضا ، واسمه محمد ، وقيل عبد الله ، وهو ثقة ثبت احتج به مسلم وغيره ، عن الأزواعى قال : نبئت أن سعيد بن المسيب لقى أبا هريرة فذكر الحديث .

٥٥٧١ - وروُى عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن فى الجنة لسوقاً ما فيها شراءٌ ولا بيعٌ إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجلُ صورة دخل فيها »**[1] . رواه ابن أبى الدنيا والترمذى ، وقال : حديث غريب .

وتقدم في عقوق الوالدين حديث جابر عن رسول الله ﷺ ، وفيه : **« وإن في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يُشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجلٍ أو امرأة دخل فيها »** رواه الطبرانى في الأوسط .

١٥٥٧ - وعن « أنس بن مالك » رضي الله عنه - قال : يقول أهل الجنة : **« انطلقوا إلى السوق فينطلقون إلى كُثبان المسك ، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا إنا لنجد لكنَّ ريحاً ما كانت لكن ، قال فيقلن ولقد رجعتم بريحٍ ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا »** . رواه ابن أبى الدنيا موقوفا بإسناد جيد .

١١٣ - وعنه - رضي الله عنه - قال : **« إن فى الجنة لسوقاً كثبان مسكٍ يخرجون إليها ويجتمعون إليها فيبعث الله ريحاً فيدخلها بيوتهم ، فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم : قد ازددتم حسنا بعدنا ، فيقولون لأهليهم قد ازددتم أيضاً حسنا بعدنا »** . رواه ابن أبي الدنيا موقوفا أيضا والبيهقى .

---

١ - رواه الترمذى فى سننه برقم ٢٥٤٩ .

فصل

فى تزاورهم ومراكبهم

٥٥٧٤ ـ عن « شفى بن ماتع » أن رسول الله ﷺ قال : « إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا[١] والنجب[٢] وإنهم يؤتون فى الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فيقولون امطرى علينا ، فما يزال المطر عليهم حتى ينتهى ذلك فوق أمانيهم ، ثم يبعث الله ريحاً غير مؤذية فتنسف[٣] كثباناً من مسك عن أيمانهم ، وعن شمائلهم فيأخذون ذلك المسك فى نواصى[٤] خيولهم وفى معارفها[٥]، وفى رؤوسهم ، ولكل رجل منهم جمة[٦] على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك فى تلك الجمام وفى الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب ، ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله فإذا المرأة تنادى بعض أولئك ، يا عبد الله أما لك فينا حاجة ؟ فيقول : ما أنت ، ومن أنت ؟ فتقول : أنا زوجتك وحبك . فيقول : ما كنت علمت بمكانك ، فتقول المرأة : أو ما تعلم أن الله تعالى قال : ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧] فيقول : بلى وربى فلعله يُشغل عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفاً لا يلتفت ولا يعود وما يُشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة » رواه ابن أبى الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش .

[قال الحافظ] وشفىّ ذكره البخارى وابن حبان فى التابعين ولا تثبت له صحبة ، وقال أبو نعيم مختلف فيه فقيل له صحبة كذا والله أعلم .

---

١ ـ المطايا : جمع مطية وهى الدابة التى تمتطى فى السفر .
٢ ـ النجب : جمع نجيب وهو الجمل أو الحصان الذى يفضل غيره .
٣ ـ تنسف : تسقط . ٤ ـ نواصى : جمع ناصية وهى شعر مقدم الرأس .
٥ ـ معارفها : جمع معرفة وهى موضع العُرف من الفرس ، والعُرف شعر رقبة الفرس .
٦ ـ جمة : مجتمع شعر الناصية ، وما ترامى من شعر الرأس على المنكبير ، وتجمع على جُمم وجُمام .
٧ ـ الآية رقم ١٧ من سورة السجدة .

٥٥٧٥ - وروى عن« أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل أهل الجنَّة فيشتاقُ الإخوان بعضهم إلى بعضٍ فيسيرُ سرير هذا إلى سرير هذا وسرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعا فيتكيء هذا ويتكيء هذا ، فيقول أحدهما لصاحبه : أتعلم متى غفر الله لنا ؟ فيقولُ صاحبه : نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا** » .
رواه ابن أبي الدنيا والبزار .

٥٥٧٦ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « **إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون**[١] **عليها رجال الميس ويثير مناسمها** [٢] **غبار المسك ، خطام**[٣] **أو زمام أحدها خيرٌ من الدنيا وما فيها** »رواه ابن أبي الدنيا موقوفا .

[العيس] إبل في بياضها ظلمة خفية

[والمناسم] بالنون والسين المهملة : جمع منسم ، وهو باطن خف البعير .

٥٥٧٧ - وروى عن « على » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ فى الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حللٌ ومن أسفلها خيلٌ من ذهب مسرجةٌ ملجمةٌ من دُرٍ وياقوتٍ ، لا تروث ولا تبولُ ، لها أجنحةٌ خطوها مد البصر فيركبها أهلُ الجنة ، فتطيرُ بهم حيثُ شاءوا ، فيقول الذين أسفل منهم درَجة : يا رب بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال : فيقالُ لهم : كانوا يُصلون بالليلِ ، وكنتمْ تنامونَ ، وكانوا يصومونَ ، وكنتمْ تأكلون ، وكانوا ينفقون ، وكنتم تبخلون ، وكانوا يقاتلون ، وكنتمْ تجبنون** » [٤]
رواه ابن أبي الدنيا .

٥٥٧٨ - وعن « عبد الرحمن بن ساعدة » رضى الله عنه قال : كنت احب الخيل فقلت: يا رسول الله هل فى الجنة خيلٌ ؟ فقال : « **إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك**

---

١ - العيس : الإبل تضرب إلى الصفرة ، وقيل : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، مفردها عيساء .. لسان .
٢ - مناسمها : جمع منسم وهى طرف خف البعير .
٣ - خطام : زمام ، وما يوضع على خطم الجمل ليقاد به ، والخُطم : الانف.
٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٦٤٥ وعزاه إلى أبى الشيخ فى العظمة وإلى الخطيب فى تاريخه عن على رضى الله عنه .

فيها فرس من ياقوتٍ له جناحان تطيرُ بك حيث شئت ». رواه الطبراني ورواته ثقات .

٥٥٧٩ ـ وعن « سُليمان بن بُريدة » عن أبيه أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هل في الجنة من خيل ؟ فقال رسول الله : « **إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تُحمل فيها على فرسٍ من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت إلا كان ، قال : وسأله رجلٌ فقال : يا رسول الله هل في الجنَّة من إبلٍ ؟ قال : فلم يقل له ما قال لصاحبه ، قال: إن يُدخلك اللهُ الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك** »[1] . رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال نحوه بمعناه ، وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل .

٥٥٨٠ ـ وروى عن « أبي أيوب » رضي الله عنه ـ قال أتى النبي ﷺ أعرابي ، فقال : يا رسول الله إني أحبُ الخيل ، أفي الجنة خيلٌ ؟ قال رسول الله ﷺ : « **إن دخلت الجنّة أوتيتَ بفرسٍ من ياقوتة ، له جناحان فحملت عليه ، ثم طار بك حيث شئت** »[2]. رواه الترمذي ويأتي حديث محمد بن الحسين في الفصل بعده إن شاء الله .

فصل

في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

٥٥٨١ ـ وروى عن « علي » رضي الله عنه ـ قال : إذا سكن أهل الجنة الجنَّة أتاهم ملك يقول : « **إن الله يأمركم أن تزوروه ، فيجتمعون ، فيأمر الله تعالى داود عليه الصّلاة والسلام ، فيرفع صوته بالتسبيح ، والتهليل ، ثم توضع مائدة الخلد . قالوا يا رسول الله: وما مائدة الخلد ؟ قال : زواية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ، ثم يسقون ، ثم يكسون ، فيقولون لم يبق إلا النظرُ في وجه ربنا عزّ وجلّ ، فيتجلى لهم فيخرون سجداً ، فيقال لستم في دار عمل ، إنما أنتم في دار جزاء** » رواه أبو نعيم في صفة الجنة .

---

١ ـ رواه الترمذي في أبواب الجنة ـ راجع تحفة الأحوذي جـ٧ ص٢٥٢ .

٢ ـ رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٨٣٣٦ وعزاه إلى الترمذي وضعفه والطبراني في الكبير عن أبي أيوب .

٥٥٨٢ - وعن « عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفي اليمامى قال : « سأله عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة ، قال : إنهم يفدون إلى الله سبحانه كل يوم خميس فتوضع لهم أسرة ، كل إنسان منهم أعرفُ بسريره منك بسريرك هذا الذى أنت عليه ، فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم . قال تبارك وتعالى : أطعموا عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى ، فيطعمون ، ثم يقول : اسقوهم . قال : فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيشربون منها ، ثم يقول : عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا فكِّهوهُم [1]، فتجىء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا ، ثم يقول عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجىء ثمرات شجر أخضر وأصفر وأحمر وكل لون لم تُنبت إلا الحلل فينشر عليهم حللاً وقمصا ، ثم يقول عبادى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا ، طيبوهم[2] فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ[3] المطر ، ثم يقول : عبادى وخلقي وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وطيبوا لأتجلينَّ عليهم حتى ينظروا إلى ، فإذا تجلى لهم، فنظروا إليه نضرت[4] وجوههم ، ثم يقال : ارجعوا إلى منازلكم ، فتقول لهم أزواجهم : خرجتم من عندنا على صورةٍ ورجعتم على غيرها ، فيقولون ذلك أن الله جل ثناوه تجلى لنا ، فنظرنا إليه فنضرت وجوهنا[5] » رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

٥٥٨٣ - وروى عن « محمد بن علي بن الحسين » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة شجرة يُقال لها : طُوبى لو يُسخر [6] الراكبُ الجواد يسيرُ فى ظلها لسار فيه مائة عام ، ورقها برود [7] خضرٌ ، وزهرها رياط[8] صفرٌ ، وأفنانها [9] سندس وإستبرق ، وثمرها حللٌ ، وصمغُها زنجبيل وعسلٌ ، وبطحاؤها [10] ياقوتٌ أحمر

---

١ - فكهوهم : قدموا لهم الفاكهة . ٢ - طيبوهم : انشروا عليهم الطيب .
٣ - رذاذ المطر : الرذاذ : المطر الضعيف ، أو الصغير القطر كانه الغبار . ٤ - نضرت : أشرقت .
٥ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٤٠ وقال عنه : ضعيف جدا .
٦ - يسخر : يهيىء ويوجه . ٧ - برود : جمع بردة وهى كساء مخطط يلتحف به .
٨ - رياط : جمع ريْطة وهى الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة .
٩ - أفنانها : جمع فنن وهو الغصن . ١٠ - بطحاؤها : حصاها .

وزمرد أخضر ، وترابها مسكٌ وعنبر وكافورٌ أصفرا ، وحشيشها زعفرانٌ مونعُ(١) والألنجوج (٢)يتأججَّان من غير وقودٍ ، يتفجر من أصلها السلسبيل (٣)والمعين (٤)، والرحيق (٥)وأصلها مجلسٌ من مجالس أهل الجنَّة يألفونه ومتحدث يجمعهم فبيناهم يوماً فى ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً (٦)جُبلت (٧)من الياقوت ، ثمَّ نُفخ فيها الروح مزمومة (٨)بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، وبرها خز (٩)أحمر ومرعزىّ(١٢)أبيض مختطان لم ينظر الناضرون إلى مثلها حسنا وبهاء ذلل (١٣)من غير مهابة ، نجبٌ من غير رياضة ، عليها رحائل (١٤)ألواحها من الدر والياقوت مفضضةٌ باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقرى() والأرجوان فأناخوا لهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم : إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيدكم لتنظروا إليه وينظر إليكم ، وتكلمونه ويكلمكم وتحيُّونه ويحييكم ويزيدكم من فضله ومن سعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، ثم ينطلقون صفا معتدلا ، لا يفوت شيء منه شيئاً ، ولا تفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمرها ، وزحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم فى عظمته العظمة تحيتهم فيها السلام ، قالوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقال لهم ربهم : إنى أنا السلامُ ومنى السلام ولى حق الجلال والإكرام ، فمرحباً بعبادى الذين

---

١ ـ مُونِع : فى النهاية : أينع الثمر إذا أدّرك ونضج فهو مُونع .
٢ ـ الألنجوج واليلنجوج كالألنجج واليلنجج : عود يتبخر به طيب الرائحة
٣ ـ السلسبيل : المتدفق بالماء العزب .
٤ ـ المعين : السهل السائل : قال تعالى : ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾ . ٥ ـ الرحيق : الخمر
٦ ـ نُجبا : جمع نجيب : وهو الدابة الجيدة من الخيول أو الإبل ٧ ـ جُبلت : خُلقت .
٨ ـ مزمومة : مقودة ومشدودة . ٩ ـ خز : الخز من الثياب ما ينسج من صوف وحرير خالص .
١٠ ـ مرْعزى : يُعنى به اللين من الصوف . أو هو كالصوف يخلص من شعر الماعز ـ اللسان .
١١ ـ ذُلُل : جمع ذلول ، وهى السهلة المنقادة فى سلاسة ويسر .
١٢ ـ جمع رحلل وهو ما يوضع فوق ظهر البعير للركوب .
١٢ ـ العبقرى : جمع عبقرية وهى الطنفسة (أى البساط) .

حفظوا وصيتى ورعوا عهدى وخافونى بالغيب ، وكانوا منى على كل حال مشفقين[١] ، قالوا : أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ، ولا أدينا إليك كل حقك فائذن لنا بالسجود لك ؟ فقال لهم ربهم تبارك وتعالى : إنى قد وضعت عنكم مؤونة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم الوجوه ، فالآن أفضيتم إلى روحى وكرامتى ، فسلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أمانيكم ، فإنى لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى ، فما يزالون فى الأمانى والمواهب والعطايا حتى إن المُقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجلَ إلى يوم أفناها ، قال ربهم : لقد قصرتم فى أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصرت عنه أمانيكم ، فانظروا إلى مواهب ربكم الذى وهب لكم ، فإذا بقباب فى الرفيع الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهبٍ وسررها من ياقوت وفرشها من سندس وإستبرق ومنابرها من نورٍ يثور من أبوابها وأعراضها نور كشعاع الشمس مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء ، وإذا قصور شامخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبقرى الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فرش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروشٌ بالأرجوان الأصفر مموهٌ[٢] بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، قواعدها وأركانها من الياقوت وشرفها قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين[٣] من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح يجنبها الولدان المخلدون ، وبيد كل وليد منهم حكمة برذون ، ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء متطوقة بالدر والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشةٌ بالسندس والإستبرقِ فانطلقت بهم تلك البراذينُ تزف بهم وتنظر رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى

---

١ ـ مشفقين . : خائفين .

٢ ـ مموه : مطلى .

٣ ـ براذين : جمع برذون : صنف من الخيل سريعة

منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطول به ربهم عليهم بما سألوه وتمنوا ، وإذا علي باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحورٌ مقصورات فى الخيام ، فلمَّا تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ قالوا : نعم وضينا فارض عنا ؟ قال : برضاى عنكم حللتم دارى ونظرتم إلي وجهى وصافحتكم ملائكتى فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذٍ ليس فيه تنغيصٌ ولا تصريدٌ ، فعند ذلك ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [1] **، رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلا ، ورفعه منكر، والله أعلم** [2].

[الرياط] بالياء المثناة تحت : جمع ريطة ، وهى كل ملاءة تكون نسجا واحدا ليس لها لفقين ، وقيل : ثوب لين رقيق حكاه ابن السكيت ، والظاهر أنه المراد فى هذا الحديث .

[والألنجوج] بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين الأولي مضمومة : هى عود البخور .

[تتأججان [تتلهبان وزنه ومعناه .

[زحلت] بزاء وحاء مهملة مفتوحتين معناه تنحت لهم عن الطريق .

[أنصبتم] : أى اتعبتم، والنصب : التعب .

[وأعنيتم] هو من قوله تعالى : ﴿وعنت الوجوه للحى القيوم﴾ : أى خضعت وذلت.

[والحكمة] بفتح الحاء والكاف : هى ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه .

---

١ ـ الآيتان من سورة فاطر برقم ٣٤ ، ٣٥.

٢ ـ هذا الحديث رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٧٣٩ جـ٢ صـ٥٤٤ وعزاه إلى ابن أبى الدنيا ، وإلى أبى نعيم . ورمز له الضبابطى بالضعف .

وراوى الحديث هو محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب رضى الله عنهم ـ روى عن أبيه علي زين العابدين ويطلق عليه لقب الباقر ويكنى بأبى جعفر ، باسم ابنه جعفر الصادق ، وكان الباقر حجة فى العلم والفطنة والورع والصلاح والرواية توفى سنة ١١٥ هـ رضى الله عنه ـ راجع سلسلة آل بيت رسول الله .

[المجذوذ] بجيم وذالين معجمتين : هو المقطوع .

[والتصريد] التقليل كأنه قال : عطاء ليس بمقطوع ولا منغص ولا متملل .

٥٥٨٤ - وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : « **إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يمنون إنما نعيمهم الذى هم فيه مسكٌ يتحدرُ من جلودهم كالجمان وعلى أبوابهم كثبان من مسك يزورون الله جل وعلا في الجمعة مرتين فيجلسون على كراسى من ذهبٍ مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ينظرون إلى الله عز وجل وينظر إليهم ، فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون باب مكللة بالياقوت والزبرجد** » رواه ابن أبي الدنيا موقوفا .

[الجمان] الدر .

فصل

فى نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى .

٥٥٨٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن ناسا قالوا : « **يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحابٌ ؟ قالوا : لا ، قال : فإنكم ترونه كذا** » [1] فذكر الحديث بطوله رواه البخارى ومسلم .

٥٥٨٦ - وعن « صهيب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنَّة يقول الله عز وجل : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة ، وتُنجنا من النَّار ؟ قال : فيكشف الحجابُ فما أعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إلى ربِّهم ثم تلا هذه الآية﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[2]** » [3] رواه مسلم والترمذى والنسائى .

---

١ - سبق هذا الحديث ، وهو فى صحي مسلم جـ٤ صـ٢٢٧٩ وفى صحيح البخارى جـ١ صـ٢٠٤ .
٢ - سورة يونس : ٢٦ .
٣ - رواه الإمام مسلم جـ١ صـ١٦٣ .

٥٤٨٧ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إن فى الجنَّة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً ، فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن ، وجنتان من فضَّة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلي ربهم إلاّ رداء الكبرياء على وجهه فى جنَّات عدنٍ »[1] . رواه البخارى واللفظ له ومسلم والترمذى .

٥٥٨٨ ـ وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أهلُ الجنة فى مجلس لهم إذ سطع لهم نورٌ على باب الجنة فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال : يا أهل الجنة سلونى فقالوا : نسألك الرضا عنا . قال : رضائى أحلكم دارى ، وأنا لكم كرامتى وهذا أوانها فسلونى ، قالوا : نسألك الزيادة ، قال : فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها من زمردٍ أخضر وياقوتٍ أحمر فيحملون عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفيها فيأمر الله عز وجلّ بأشجار عليها الثمار ، فتجيء جوارٍ من الحور العين ، وهن يقلن : نحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الخالدات فلا نموت ، أزواج قوم مؤمنين كرامٍ ، ويأمر الله عز وجلَ بكثبانٍ من مسكٍ أبيض أذفر فينثر عليهم ريحاً يُقال لها : المثيرة حتى تنتهى بهم إلى جنه عدنٍ وهى قصبه الجنة فتقول الملائكة : يا ربنا قد جاء القوم ، فيقول : مرحبا بالصادقين ، مرحباً بالطائعين . قال : فيكشف لهمالحجاب فينظرون إلى الله تبارك وتعالي فيتمتعون بنورالرحمن حتى لا ينظر بعضهم بعضاً ، ثم يقول : ارجعوهم إلى القصور بالتحف فيرجعون وقد أبصر بعضهم ببعضا ، فقال رسول الله ﷺ : فذلك قوله :﴿ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[2] » رواه أبو نعيم والبيهقي واللفظ له وقال : وقد مضى فى هذا الكتاب يعنى في كتاب البعث ، وفي كتاب الرؤية ما يؤكد ما روى فى هذا الخبر انتهى .

وهو عند ابن ماجة وابن أبى الدنيا مختصر قال :

---

١ ـ رواه القرطبى في التذكرة جـ٢ صـ٢٩٠ ، وهو في صحيح مسلم ـ كتاب الجنة باب رقم ٢٤ وفي مسند أحمد جـ٤ صـ٤١١ ، وفى كنز العمال برقم ٣٩٢٥٧ .

٢ ـ فصلت : ٣٢ .

قال رسول الله ﷺ : « بينا أهل الجنّة في نعيمهم إذا سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم ، فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : « السلام عليكم يا أهل الجنة ، وهو قوله عز وجل﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ فلا يلتفتون إلى شى مما هم فيه من النَّعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم وتبقى فيهم بركته ونوره »[١] . هذا لفظ ابن ماجة والآخر بنحوه .

٥٥٨٩ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى جبريل عليه السلام ـ وفي يده مرآة بيضاء فيها نُكتة[٢] سوداء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك تكون أنت الأول، وتكون اليهود والنصارى من بعدك قال : ما لنا فيها ؟ قال : فيها خير لكم فيها ساعةٌ من دعا ربه فيها بخير هو له قُسم إلا أعطاه إياه أو ليس له يُقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه ، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب إلا أعاذه ، من أعظم منه ، قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ قال : هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ،ونحن ندعوه فى الآخرة يوم المزيد . قال : قلت لم تدعونه يوم المزيد ؟ قال : إن ربك عز وجل اتخذ فى الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسى بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حف المنابر بكراسى من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا علي الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك حتى ينظروا إلى وجهه ، وهو يقول : أنا الذى صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتى هذا محل كرامتى فسلونى فيسألونه الرضا ، فيقول الله عز وجل رضائى أحلكم دارى وأنا لكم كرامتى فسلونى فيسألونه حتى تنتهى رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلي مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ، ثم يصعد

---

١ ـ رواه ابن ماجة جـ١ صـ١٨٤ .
وهو فى كنز العمال جـ٢ صـ٣٠٣٢ معزوا لابن ماجة والنسائى وابن ابى الدنيا .
وذكره الألبانى في ضعيف الجامع الصغير جـ٣ صـ٢٣٦٢ .
٢ ـ نكتة : علامة .

الرب تبارك وتعالى على كرسيه فيصعد معه الشهداء والصديقون ، أحسبه قال : ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا فصْم فيها ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منها غرفها أوبوابها مطردة [1] فيها أنهارها ، متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلي يوم الجمعة ، ليزدادوا فيه كرامة ، وليزدادوا فيه نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى ، ولذلك دعي يوم المزيد » رواه ابن أبي الدنيا والطبرانى في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوى ، وأبو يعلي مختصراً ورواته رواة الصحيح ، والبزار واللفظ له .

[الفصم] بالفاء : هو كسر الشى من غير أن تفصله .

[والوصم] بالواو : الصدع والعيب .

١٥٥٩ ـ وروى عن « حذيفة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل فإذا في كفه مرآة كأصفى المرايا وأحسنها ، وإذا فى وسطها نكتة سوداء قال : قلت : يا جبريل ما هذه ؟ قال : هذه الدنيا صفاؤها وحسنها . قال : قلت : وما هذه اللمعة السوداء في وسطها؟ قال : هذه الجمعة ، قال : قلت : وما الجمعة ؟ قال يوم من أيام ربك عظيم ، وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الدنيا والآخرة : أما شرفه وفضله واسمه فى الدنيا فإن الله تبارك وتعالى جمع فيه أمر الخلق ، وأمَّا ما يرجى فيه فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله فيها خيراً إلا أعطاهما إياه ، وأما شرفه وفضله واسمه فى الآخرة ، فإن الله تعالى إذا صير أهل الجنة إلي الجنة ، وأدخل أهل النار النار ، وجرت عليهم أيامها وساعاتها ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعاته ، فإذا كان يوم الجمعة فى الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى مناد : يا أهل الجنة اخرجوا إلي دار المزيد ، لا يعلم سعتها وعرضها وطولها إلا الله عز وجل فيخرجون فى كثبان من المسك . قال حذيفة : وإنه لهو أشد بياضاً من دقيقكم هذا . قال : فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور ، ويخرج غلمان

---

١ ـ مطردة : متتابعة .

المؤمنين بكراسى من ياقوت . قال : فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى عليهم ريحاً تدعى المثيرة تثير عليهم أثابير المسك الأبيض فتدخله من تحت ثيابهم ، وتخرجه في وجوههم وأشعارهم فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذلك الطيب بإذن الله عز وجل . قال : ثم يوحى الله سبحانه إلى حملة العرش فيوضع بين ظهراني الجنة وبينه وبنيهم الحجب فيكون أول ما يسمعون منه أن يقول : أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى ، وصدقوا رسلى واتبعوا أمرى فسلونى فهذا يوم المزيد . قال : فيجتمعون على كلمة واحدة : رب رضينا عنك فارض عنا . قال : فيرجع الله تعالى فى قولهم أ يا أهل الجنة إنى لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتى فسلونى فهذا يوم المزيد . قال : فيجتمعون على كلمة واحدة : رب وجهك أرنا ننظر إليه . قال : فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب ، ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيءٌ لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره . قال : ثم يقال لهم : ارجعوا إلى منازلكم . قال : فيرجعون إلى منازلهم وقد خفوا على أوزاجهم وخفين عليهم مما غشيهم من نوره تبارك وتعالى ، فإذا صاروا إلى منازلهم تراد النور وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التى كانوا عليها . قال : فتقول لهم أزواجهم : لقد خرجتم من عندنا على صورة ، ورجعتم على غيرها ؟ قال : فيقولون : ذلك بأن الله تبارك وتعالى تجلى لنا فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم : قال : فلهم فى كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا . قال : وذلك قوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] »رواه البزار .

٥٥٩١ - وروى عن « ابن عمر » رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى[2] أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأوزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[3] » . رواه أحمد والترمذى وتقدم ، ورواه ابن

---

١ - السجدة : ١٧ . ٢ - أدنى : أقل .

أبي الدنيا مختصراً إلا انه قال :

قال رسول الله ﷺ : «إن أفضل أهل الجنة منزلة من ينظر إلي وجه الله تعالى كل يوم مرتين ».

٥٥٩٢ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحداً من خلقك فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأى شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً » . رواه البخارى ومسلم والترمذى .

فصل

فى أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

٥٥٩٣ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ، واقرءوا إن شئتم : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1] »[2] رواه البخارى ومسلم والترمذي والنسائى وابن ماجة .

٥٥٩٤ ـ وعن « سهل بن سعد الساعدى » رضى الله عنه ـ قال : « شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى ، ثم قال فى آخر حديثه : فيها مالا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم قرأ هاتين الآيتين : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ

---

١ ـ السجدة : ١٧ . ورواه الترمذى فى سننه جـ٤ صـ٢٥٥٥ .

٢ ـ رواه البخارى جـ٦ صـ١٤٥ ومسلم جـ٤ صـ٢١٧٤ والترمذى جـ٥ / ٣٢٩٢ .

جزاءً بمَا كَانُوا يعْمَلُونَ﴾[1] »[2] . رواه مسلم .

٥٥٩٥ وعن « داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص » عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لو أن ما يُقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرف له ما بين خوافق السموات والأرض ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم». رواه ابن أبي الدنيا والترمذى وقال : حديث حسن غريب .

٥٥٩٦ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها: تكلمى فقالت :﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[3] ».

٥٥٩٧ ـ وفى رواية : « خلق الله جنة عدن بيده ، ودلى فيها ثمارها ، وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها فقال : لها : تكلمى فقالت :﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فقال : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيلٌ» . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ، ورواه ابن أبى الدنيا من حديث أنس بنحوه وتقدم لفظه .

٥٥٩٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : « سمعت النبى ﷺ يقول: فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . رواه الطبرانى والبزار بإسناد صحيح .

١٥٥٩٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قيد سوط أحدكم فى الجنَّة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها ، ولنصيف امرأة من الجنة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها ، قلت : يا أبا هريرة ما النصيف ؟ قال الخمار» . رواه أحمد بإسناد جيد ، والبخارى ولفظه : ان رسول الله ﷺ قال : لقاب قوس فى الجنة خيرٌ مما تطلع عليه الشمس وقال : « لغدوة أو روحةٌ فى سبيل الله خيرٌ مما تطلعُ عليه الشمس أو تغرب» . رواه الترمذى وصححه ، ولفظه :

---

١ ـ السجدة : ١٦ ـ ١٧ .

٢ ـ رواه مسلم فى الجنة وصفة نعيمها جـ٥ صـ٦٨٩ الحديث رقم ٥ .

٣ ـ الآية رقم ١ من سورة المؤمنون .

قال رسول الله ﷺ : « وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرءوا إن شئتم : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [١] » رواه الطبرانى فى الأوسط مختصراً بإسناد رواته رواة الصحيح ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « لموضع سوط فى الجنة خيرٌ مما بين السماء والأرض» وابن حبان في صحيحه ، ولفظه قال: « غدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولقابُ قوس أحدكم أو موضع قدمٍ من الجنَّة خيرٌ من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة اطلعت إلى الأرض من نساء أهل الجنة لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ، ولنصيفها[٢] على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها » .

٥٦٠٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « غدوة فى سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها يعنى خمارها خيرٌ من الدنيا وما فيها » . رواه البخارى ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له .

[القاب] هنا قيل هو القدر ، وقيل : هو مقبض القوس إلى سيته ، ولكل قوس قوبان. [والقد] بكسر القاف وتشديد الدال : وهو السوط ، ومعنى الحديث ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذى يوضع فيه سوطه خير من الدنيا وما فيها [٣] .

٥٦٠١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « ليس فى الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء» رواه البيهقى موقوفا بإسناد جيد .

---

١ ـ ١ ـ آل عمران : ١٨٥ .

٢ ـ لنصيفها : النصيف كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ويجمع على أنصفة .

٣ ـ رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى البخارى والترمذى وابن ماجة عن سهل بن سعد وإلى الترمذى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

فصل

في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت

٥٦٠٢ ـ عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فلما قدم عليهم قال : «يا أيها الناس إنى رسول رسول الله ﷺ إليكم يخبركم أن المرد إلى الله إلى جنة أو نار خلود بلا موت ، وإقامة بلا ظعن » رواه الطبرانى في الكبير بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعا . وتقدم حديث أبى هريرة في بناء الجنة ، وفيه :

« من يدخلها ينعم ولا يبأس ، ويخلد لا يموت ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه ، وحديث ابن عمر أيضاً بمثله .

٥٦٠٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1]»[2] . رواه مسلم ، والترمذى .

٥٦٠٤ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى به مناد : يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت وكلهم قد رآه ، ثم ينادى مناد : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ، ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[3] وأشار بيده إلى الدنيا » . رواه البخارى ومسلم والنسائي والترمذى ، ولفظه قال : « إذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون ،

---

١ ـ الأعراف : ٤٣ .

٢ ـ رواه الإمام مسلم فى صفة الجنة ونعيمها جـ٥ صـ٦٩٦ . ٣ ـ مريم : ٣٩ .

فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ، ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار ».

[يشرئبون] بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة : أى يمدون اعناقهم لينظروا .

٥٦٠٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال : يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، ثم يقال : يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، فيقال : هل تعرفون هذا ؟ قالوا : نعم هذا الموت. قال : فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما : خلود فيما يجدون لا موت فيها أبداً »[1] رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

٥٦٠٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ، ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة ! فيقولون : لبيك ربنا ، قال : فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا ، هذا الموت ، ثم ينادى مناد : يا أهل النار فيقولون : لبيك ربنا ، قال : فيقال لهم : هل تعرفون هذا فيقولون : نعم ربنا ، هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء» . رواه ابو يعلى واللفظ له والطبرانى والبزار واسانيدهم صحاح .

٥٦٠٧ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جىء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنَّار فيذبح ، ثم يُنادى منادٍ : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، وأهل النار حزناً إلى حزنهم » .

٥٦٠٨ ـ وفى رواية ان النبى ﷺ ـ قال : « يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ،

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى سننه ـ كتاب الزهد ـ باب صفة النار جـ٢ صـ١٤٤٧ برقم ٤٣٢٧ وقال فى الزوائد : هذا إسناده صحيح رجاله ثقات .
ورواه الإمام احمد فى مسنده جـ٢ صـ٢٦١ .
ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الإيمان جـ١ صـ٨٣ .

ثم يقوم مؤذن بينهم ، فيقول : يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت ، كل خالد فيما هو فيه » . رواه البخارى ومسلم .

[ولنختم] الكتاب بما ختم به البخارى رحمه الله كتابه ، وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« كلمتان حبيبتان إلى إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »**[1] .

خاتمة المؤلف

[قال الحافظ] زكى الدين عبد العظيم مملى هذا الكتاب رضى الله عنه : وقد تم ما اردانا الله به من هذا الإملاء المبارك ، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان ، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأنى وإمعان النظر وطول الفكر قل ان ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملى مع ضيق وقته ، وترادف همومه ، واشتغال باله ، وغربة وطنه ، وغيبة كتبه ، وقد اتفق إملاء عدة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أن تُذكر فى غيرها ، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الاماكن ونذكرها فى غيرها فأمليناه حسب ما اتفق ، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك ، وكذلك تقدم فى هذا الإملاء احاديث كثيرة جداً صحاح ، وعلى شرط الشيخين أو أحدهما ، ولكن لم ننبه على كثير من ذلك ، بل قلت غالباً : إسناد جيد أو رواته ثقات أو رواة الصحيح أو نحو ذلك ، وإنما منع من النص على ذلك تجويز وجود علة لم تحضرنى مع الإملاء ، وكذلك تقدم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متنا أو إسناداً لم أتعرض لذكر غرابتها وشذوذها .

والله أسال ان يجعله خالص لوجهه الكريم ، وان ينفع به إنه ذو الطول الواسع العظيم .

ولنشرع الآن فيما وعدنا به من ذكر الرواة المختلف فيهم وما ذكره الأئمة فيهم من جرح وتعديل على سبيل الإيجاز والاختصار مرتبا على حروف المعجم .

---

١ -- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والشيخين والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

خاتمة نرجو الله تعالى حسنها

الحمد ﷺ رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

وبعد فنشكر الله تعالى ونحمده أن وفقنا إلى تحقيق هذا الكتاب العظيم « الترغيب والترهيب من الحديث الشريف » للإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى .

وهو كتاب غنى عن التعريف ، يحتاج إليه كل مسلم ، يجد فيه زاده فى طريقه إلى الله تعالى ، ويجد فيه ما يعينه على أمور دنياه وآخرته .

لقد وضع الإمام عبد العظيم المنذرى فى كتابه هذا منهجا متكاملا من أحاديث المصطفى ﷺ وآثار أصحابه رضوان الله عليهم للمسلم الذى يتطلع إلى الحياة المثلى في دنياه والسعادة الخالصة فى أخراه .

ونحن نرجو من الله تعالى بتقديم هذا الكتاب حسن المثوبة عنه وأن يجعله فى ميزان الحسنات وأن ينفعنا به وينفع المسلمين وأن يرزقنا حسن العمل بما جاء فيه

ولا يفوتنا أن نثنى على كل من سبق من العلماء الفضلاء الذين بذلوا خدمة هذا الكتاب وتحقيقه وتقديمه للمسلمين الثناء المستطاب ، راجين الله تعالى أن يثيبهم على عملهم ويجزيهم خير الجزاء ..

ولإتمام الفائدة نقدم للقراء الكرام تعريفا موجزاء لبعض أئمة الحديث الشريف ، الذين خدموا السنة الشريفة وحفظوها من الضياع والتغيير والتبديل :

وأول من اعتنى بالسنة الشريفة والحديث الشريف هم الصحابة الأجلاء ، لقد حفظوا السنة ووعوها ، وطبقوها فى حياتهم تطبيقا عمليا . وحافظوا عليها محافظة شديدة .

ومنهم من كان يكتب أحاديث النبى ﷺ بإذن منه وممن قاموا بذلك .

عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ فى كتاب العلم « لم يكن أحد من أصحاب

رسول الله ﷺ أكثر حديثا منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وأنا لا كتب ».

وهو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ، القرشى ، السهمى ، يكنى ابا محمد وقيل أبو عبد الرحمن .

أسلم قبل أبيه ، وكان فاضلا عالما قرأ القرآن والكتب المتقدمة ، واستأذن النبى ﷺ أن يكتب عنه فاذن له ، فقال : يا رسول الله أكتب ما أسمع فى الرضا والغضب ؟

فقال : نعم ، فإنى لا اقول إلا حق ـ مسند احمد جـ٢ صـ١٦٢ .

وترك صحيفة اسمها : الصادقة .

جاء عبد الله بن عمرو إلى مصر واقام بها ، وتوفى بها سنة خمس وستين .

وقيل توفى سنة سبع وستين بمكة ، وقيل بالطائف رضى الله عنه وأرضاه وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الإمام البخارى

يطلق عليه امير المؤمنين فى الحديث .

وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برذويه .

ولد فى بخارى ولذلك نسب إليها فى شوال سنة اربع وتسعين ومائة .

ورحل فى سبيل العلم وطلب الحديث حتى جمع كتابه الجامع المسمى : الجامع الصحيح.

وله كتب اخرى منها : الأدب المفرد ، والتاريخ الصغير والتاريخ الأوسط ، والتاريخ الكبير.

وله كتاب فى التفسير ، وله كتاب اسمه المسند الكبير وله كتاب أخرى .

ويعد كتابه الجامع الصحيح من أوثق كتب السنة واصحها وادقها .

وتبلغ أحاديث الكتاب الجامع سبعة الآلف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكرر . وبغير المكرر اربعة آلاف حديثا ..

وتوفى الإمام البخارى سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين عاما .. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للمسلمين أحسن الجزاء ..

الإمام مسلم .

هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى نسبا النيسابورى بلدا ، ويكنى أبا الحسين.

أحد أئمة الحديث ، وهو صاحب صحيح مسلم .

ولد بنيسابور سنة ست ومائتين ، وارتحل فى طلب العلم ورواية الحديث ودخل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها من الأقطار .

وله شيوخ كثيرون ، وتلاميذ كثيرون .

وترك مؤلفات كثيرة : فى مقدمتها الجامع الصحيح المشهور بصحيح مسلم ، وهو أحد الكتابين الذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل - وهما « صحيح البخارى وصحيح مسلم » .

وتوفى الإمام مسلم يوم الإثنين في رجب سنة احدى وستين ومائتين عن خمسة وخمسين عاما . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للمسلمين خير الجزاء .

أبو داود

هو صاحب سنن أبى داود .

وهو الإمام الثبت سيد الحفاظ فى عصره سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد السجستانى .

ولد في سجستان سنة اثنين ومائتين .

وارتحل فى طلب العلم والرواية وروى عن كثير من الائمة والشيوخ .

وتوفى فى شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وترك مؤلفات عدة فى مقدمتها كتاب السنن المشهور .

رضى الله عنه ورحمه رحمة واسعة وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الإمام الترمذى

هو الإمام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى ، أحد الأئمة المحدثين الأعلام ، وصاحب السنن المشهورة بسنن الترمذى .

ولد فى ترمذ سنة تسع ومائتين .

وارتحل كغيره من الأئمة فى طلب العلم والحديث والتقى بشيوخ كثيرين وكان له تلاميذ كثيرون أيضا .

وترك ثروة علمية ضخمة منها كتابه الجامع فى الحديث وهو أجل كتبه وأنفعها ، وهو أحد الكتب الستة المشهورة فى الحديث ويسمى جامع الترمذى كما يسمى أيضا سنن الترمذى .

وتوفى الترمذى سنة تسع وسبعين ومائتين .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم خير الجزاء .

الإمام النسائى

هو الإمام الحافظ الملقب بشيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخراسانى كان إمام عصره فى الحديث .

ولد بمدينة نساء - بفتح النون - بلدة بخراسان سنة خمس عشرة ومائتين .

وارتحل كعادة العلماء فى طلب العلم وتحصيل الحديث وأقام بمصر فترة طويلة واستوطنها قبل وفاته بعام ، حيث رحل إلى الشام ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة . يقال: مات شهيدا.

وقيل إنه جُمل قبل ان يموت إلى مكة حيث مات بها ودفن بين الصفا والمروة .

له مؤلفات من أشهرها السنن الكبرى ، وهو أحد الكتب الستة المشهورة .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خيرا .

الإمام ابن ماجة

هو الإمام ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعى القزوينى صاحب كتاب السنن وغيره من الكتب النافعة ولد سنة تسع ومائتين بقزوين وارتحل فى طلب العلم حتى حصَّل علما غزيرا وترك مؤلفات نافعة فى مقدمتها كتابه المشهور « سنن ابن ماجة » احد الكتب الستة المشهورة وتوفى لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء ..

ومن أئمة السنة

الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه

هو الإمام مالك بن انس بن مالك الاصبحى ويكنى ابا عبد الله ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وتوفى بها سنة تسع وسبعين ومائة ..

طلب العلم وتبحر فيه .. وهو صاحب المذهب الفقهى المشهور المعروف بمذهب مالك .

وهو صاحب كتب « الموطأ » وهو احد الكتب المشهورة فى الحديث رحمه الله رحمة واسعة

الإمام أحمد بن حنبل

هو الإمام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانى ، ولد ببغداد سنة أربع وستين ومائة ونشا بها وكافح فى طلب العلم ، وبلغ فيه شاواً بعيدا ، وامتحن فى القول بخلق القرآن وصمد صموداً بطوليا ونجح فى الامتحان .

وهو صاحب المذهب الفقهى المشهور بفقه الإمام احمد .

وله فى الحديث المسند المشهور بمسند احمد وهو من ستة اجزاء .

وتوفى الإمام أحمد ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين . رحمه الله رحمة واسعة . وجزاه الله عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء

الإمام الدارمى

منسوب إلى بنى دارم قبيلة عربية .

وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحن بن الفضل الدارمى ، من بنى دارم بن مالك ابن حنظلة . كان أحد الرحالين فى طلب الحديث والموصوفين بجمعه من أهل سمر قند ، وحفظه، والإتقان له مع الثقة والصدق . .

ولد سنة احدى وثمانين ومائة ، وتوفى بسمر قند يوم عرفة سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين وله كتاب سنن الدارمى .

جزاه الله عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

ابن حبان

هو الإمام أبو حاتم محمد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن شهيد التميمى .

ولد فى بست ، ولم يذكر الرواة سنة ولادته ولكنهم ذكروا سنة وفاته . فقالوا إنه توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

له من المؤلفات في السنة : صحيح ابن حبان وهو من مجلدين ، ورتبه بعض المتأخرين ترتيبا حسنا وسماه الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان .

وله مؤلفات اخرى غير هذا الكتاب هى : كتاب التاريخ والضعفاء ، وفقه الناس .

رحمة الله رحمة واسعة وجزاه على ما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

أبو نعيم الأصفهانى

هو الإمام أبو نعيم احمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الاصبهانى .

ولد فى اصبهان سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة واقبل على العلم والتعلم ورحل فى سبيل ذلك حتى بلغ مبلغا عظيما فى ذلك ولا سيما فى الحديث الشريف .

ومن مؤلفاته فى الحديث :

كتاب الأربعين فى الحديث .

كتاب أطراف الصحيحين : البخارى ومسلم .

كتاب الطب النبوى (أحاديث الرسول ﷺ) .

كتاب المستخرج على البخارى و ودلائل النبوة وكتاب المستخرج على مسلم .

وله كتاب حلية الأولياء الذى روى فيه من الأحاديث ما لا حصر له .

توفى أبو نعيم الأصبهانى سنة ثلاثين وأربعمائة ، رحمة الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الإمام الطبرانى

هو الإمام القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامى اللخمى ، له فى الحديث المعجم الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير .

ولد سنة ستين ومائتين بطبرية قرية بالأردن .

وتوفى بها سنة ستين وثلثمائة .

رحمة الله رحمة واسعة وجزاه الله عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

وهناك كثير من أئمة الحديث منهم الإمام عبد الرزاق الصنعانى والإمام ابن أبى شيبة ، والإمام أبو يعلى صاحب المسند الكبير والإمام أحمد بن عمرو البصرى المعروف بالبزار والإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبى النيسابورى المعروف بابن البيِّع والإمام ابن خزيمة صاحب المسند والإمام ابن أبى الدنيا ، والإمام أبو بكر البيهقي صاحب السنن ودلائل النبوة وغيرهم كثير .. رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عما قدموا للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

هذا . ولا نمل من تكرار الحمد لله على ما من وأنعم .

والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله ﷺ وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ..

باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم فى هذا الكتاب

حرف الألف

أبان بن إسحاق المدنى ، لين الحديث قال ابو الفتح الأزدى : متروك وثقه احمد والعجلى ، وذكره ابن حبان فى الثقات. **إبراهيم بن إسماعيل** بن مجمع الأنصارى المدنى . قال يحيى ابن معين ليس بشىء وقال البخارى : كثير الوهم ليس بالقوى ، واستشهد به فى صحيحه وذكره ابن حبان فى الثقات . **إبراهيم بن رستم**: قال ابن عدى منكر الحديث ، وقال ابو حاتم ليس بذاك محله الصدق وقال ابن معين ثقة .**إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى** ، قال احمد ضعيف وقال النسائى ليس بذاك القوى ولينه شعبة وأخرج له البخارى ، وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا .**إبراهيم بن مسلم الهجرى** ، ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم ليس بقوى ووثقه ابن حبان وابن خزيمة وأخرجا له فى صحيحيهما غير ما حديث عن أبى الأحوص ، وقال ابن عدى إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص عن عبد الله وعامتهما سقيمة .**إبراهيم بن هشام الغسانى** . وثقه الطبرانى وذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج له فى صحيحه غير ما حديث وكذبه ابو زرعة وغيره . إبراهيم بن يزيد الخوزى ، بالخاء المعجمة والزاى ، منسوب إلى شعب الخوز بمكة ، واه وقد وثق ، وقال البخارى سكتوا عنه وقال ابن عدى يكتب حديثه وحسن له الترمذى .**أزهر بن سنان** ، قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدى ليست احاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به . إسحاق بن أسيد الخراسانى ، نزيل مصر . قال أبو حاتم لا يشتغل به ومشاه وغيره . **إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبى فروة الفروى** . صدوق ، روى عنه البخارى فى صحيحه وقال ابو حاتم وغير صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ووهاه أبو داود وقال النسائى ليس ثقة .**إسماعيل بن رافع المددنى**، نزيل البصرة . واه ومشاه بعضهم وقال الترمذى : ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً ـ يعنى البخارى يقول : هو ثقة مقارب الحديث .**إسماعيل بن عمرو البجلى الكوفى** . ضعفه ابو حاتم والدار قطنى ، وقال ابن عدى : حدث باحاديث لا يتابع عليها ، وذكره ابن حبان في الثقات. **إسماعيل بن عياش الحمصى**. عالم أهل الشام قال النسائى : ضعيف ، وقال ابن حبان : كثير الخطأ فى حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به ، وقال على بن المدينى : إسماعيل عندى ضعيف ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج به ، وقال ابو داود: سمعت ابن معين يقول : إسماعيل بن عياش ثقة ، وكذا روى عباس عن ابن معين أيضا ،وقال دحيم :هو فى الشاميين غاية ، وخلّط عن المدنيين ، وقال الفسوى : تكلم قوم فى إسماعيل وهو ثقة عدل ، اعلم الناس بحديث الشاميين ، أكثر ما تكلموا فيه قالوا يُغرب عن ثقات الحجازيين ، وقال البخارى : إذا حدث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر ، وقال أبو حاتم : لين .**أصبغ بن يزيد الجهنى** ، مولاهم الواسطى ، صدوق ، ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال النسائى : لا بأس به، ووثقه ابن معين والدار قطنى .**أيوب بن عتبة أبو يحيى** ، قاضى اليمامة ، قال ابن معين : ليس بالقوى . وقال البخارى : هو عندهم لين ، وقال العجلى وابن عدى : يكتب حديثه . وقال النسائى : مضطرب الحديث ، وقال ابو حاتم : أما كتبه عن يحيى بن أبى كثير فصحيحة ، ولكنه يحدث من حفظه فيغلط .

حرف الباء

بشار بن الحكم : ضعفه ابن حبان وغيره ، وقال ابن عدى : أرجو انه لا باس به **بشر بن رافع أبو الأسباط البحراني** . ضعفه أحمد وغيره ، وقواه ابن معين وغيره . وقال ابن عدى : لا بأس بأخباره لم أر له حديثا منكرا **بقية بن الوليد** ، احد الأعلام ، ، ثقة عند الجمهور لكنه مدلس . قال النسائى وغيره : إذا قال حدثنا او أخبرنا فهو ثقة ، وقال أحمد : هو احب إلى من إسماعيل ابن عياش ، وروى له مسلم فى صحيحه شاهدا حديثا «**من دعىَ إلى عرسٍ أو نحوه فليجب** » لم يرو له غيره ، وفيه كلام كثير يرجع إلى ما ذكرناه **بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة** . قال ابن معين ليس بشيء ، وقال ابن عدى : هو جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم أرجو انه لا باس به . **بكير بن خنيس الكوفى العابد** . واه ، ووثقه ابن معين فى رواية . وقال ابو حاتم : ليس بقوى **بكر بن معروف الخراسانى** . وهاه ابن المبارك وقد وثق . وقال ابن عدى : ارجو انه لا باس به ، ليس حديثه بالمنكر جدا .

حرف التاء

تمام بن نجيح ، عن الحسن قال ابن عدى وغيره : هو غير ثقة وقال البخارى : فيه نظر . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، ووثقه يحيى بن معين .

حرف الثاء

ثابت بن محمد الكوفى العابد ، صدوق احتج به البخارى وغيره ، وفيه مقال .

حرف الجيم

جابر بن يزيد الجعفى الكوفى ، عالم الشيعة ، ترك يحيى القطان حديثه ، وقال النسائي وغيره : متروك ووثقة شعبة وسفيان الثورى ، وقال وكيع : ما شككتم فى شيء فلا تشكوا ان جابراً الجعفى ثقة . **جميع بن عمير التيمي تيم الله بن ثعلبة الكوفى** ، كذبه ابن نمير . وقال ابن حبان : رافضى يضع الحديث ، ووثقه أبو حاتم وحسن له الترمذى **جنادة بن سلم** ، ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن خزيمة وابن حبان ، واخرجا حديثه فى صحيحيهما .

حرف الحاء

الحارث بن عبد الله الهمدانى الأعور ، من كبار علماء التابعين ، كذبه الشعبى وابن المدينى وقال أيوب : كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي رضى الله عنه باطل ، وقال منصور عن إبراهيم : إن الحارث اتُّهم ، واختلف فيه عن ابن معين فقال : مرة ضعيف وقال مرة : ليس به بأس ، وقال مرة ثقة ، وقال النسائى : ليس به بأس واحتج به وقوى أمره ورُوى عنه ليس بالقوى . واختلف فيه رأى ابن حبان فقال : كان الحارث غاليا فى التشيع واهيا فى الحديث ، واخرج له فى صحيحه حديثه عن ابن مسعود فى

الربا ، وقال أبو بكر ابن أبى داود : كان الحارث الأعور أفقه الناس وافرض الناس وأحسب الناس . **الحارث بن عمير البصرى،** نزيل مكة ، وثقه ابن معين وابو زرعة وأبو حاتم والنسائى ، وكان عماد بن زيد يثنى عليه ، وقال ابن حبان : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات ، وقال الحاكم : يروى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة . حجاج بن أرطاة . أحد الاعلام ، قال الدار قطنى وغيره : لا يحتج به، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن معين : ليس بالقوى وهو صدوق يدلس ، وقال يحيى القطان: وهو صدوق يدلس ، وقال يحيى القطان : وهو وابن إسحاق عندى سواء ، وقال ابو حاتم : إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب فى صدقه وحفظه . وقال الثورى : ما بقى احد اعلم بما يخرج من راسه منه ، وقال حماد بن زيد : كان احمد عندنا لحديثه من سفيان . وقال أحمد : كان من الحفاظ ، وروى له مسلم في صحيحه مقرونا بآخر ، وقال شعبة : اكتبوا عن الحجاج بن ارطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان . **الحسن ابن قتيبة الخزاعى .** ضعيف ، وقال ابن عدى : أرجو انه لا بأس به . **الحكم بن مصعب** : صويلح الحديث لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما أعلم ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وفى الضعفاء أيضا وقال : يخطىء . **حكيم بن جبير** . قال الدار قطنى وغيره : متروك . وقال النسائى : ليس بالقوى ، ومشاه بعضهم وحسن أمره . **حكيم بن نافع الرقى** ، قال أبو زرعة : ليش بشيء ووثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما . **حمزة بن أبى محمد** . قال أبو حاتم : منكر الحديث مجهول ولينه ابو زرعة وغيره ، وحسّن له الترمذى .

حرف الخاء .

خالد بن طهمان . . صدوق شيعى ، ضعفه ابن معين ، ووثقه أبو حاتم وحسن له الترمذى . خالد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن مالك الدمشقى ، قال النسائى : غير ثقة ، وقال الدار قطنى : ضعيف ، وقال دحيم : صاحب فتيا ، وقال احمد بن صالح ورابو زرعة الدمشقى : ثقة.**الخليل بن مرة الضبعى** ، ضعفه ابن معين ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم وقال ابن عدى ليس بمتروك ، وقال ابو زرعة شيخ صالح .

حرف الراء

راشد بن داود الصنعانى الدمشقى ، قال الدار قطنى : ضعيف لا يعتبر به ، وقال البخارى : فيه نظر ، ووثقه دحيم وابن معين وغيرهما **ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى** . قال البخارى : منكر الحديث . وقال احمد : ليس بمعروف . وقال ابن عدى : ارجو انه لا باس به . وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال محمد بن عبد الله بن عمار : ربيح ثقة **ربيعة بن كلثوم بن جبر البصرى** ، ثقة فيه كلام قريب لا يضر . رجاء بن صبح السفطى . ضعفه ابن معين والانه غيره ، ووثقه ابن حبان ، وأخرج حديثه فى صحيحه . **رشد ين سعد** ، قال : ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائى : متروك ، وقال ابو زرعة

ضعيف . وقال أحمد : لا يبالي عمن روى وليس به بأس في الرقائق . وقال أيضا : أرجو أنه صالح الحديث وحسّن له الترمذى . **رواد بن الجراح العسقلاني**. قال الدار قطني : متروك . وقال ابن معين : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال أحمد : لا بأس به صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير . وقال ابن معين : ثقة مأمون . وعنه لا بأس به وإنما غلط في حديثه عن سفيان يعني حديث « إذا صلت المرأة خمسها » وقال أبو حاتم : محله الصدق تغير حفظه . **روح ابن جناح** قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال النسائي وغيره ليس بالقوى ووثقه دحيم .

حرف الزاى

زبان بن فائد. ضعفه ابن معين . وقال أحمد : أحاديثه مناكير ، ووثقه أبو حاتم وقال ابن يونس : كان على مظالم مصر وكان من أعدل ولاتهم . **زمعة بن صالح** : ضعفه أحمد وأبو داود ووثقه بن معين، واخرج له مسلم مقرونا بآخر ، واخرج له ابن خزيمة في صحيحه والحاكم حديثه عن سلمة بن وهران . وقال ابن خزيمة في موضع من صحيحه : في القلب من زمعة شيء وسكت عنه في مواضع . **زهير ابن محمد التميمي المروزى**. ثقة يُغرب ، وثقة أحمد وابن معين واحتج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وضعفه ابن معين في رواية . وقال أبو حاتم : محله الصدق، وفي حفظه سوء ، وحديثه بالشام انكر من حديثه بالعراق . **زياد بن عبد الله النميرى** . ضعفه ابن معين وغيره ، ووثقه ابن عدى ، وتناقض فيه قول ابن حبان فقال في الضعفاء : لا يجوز الاحتجاج به ، وذكره في الثقات أيضا وقال : يخطيء . زيد بن الحوارى العمى أبو الحوارى البصرى ، قاضيها . ضعفه النسائي وابن عدى . وقال الدار قطني : صالح وكذا قال ابن معين : مرة وقال مرة : لا شيء . وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه .

حرف السين

سعد بن سنان ويقال : سنان بن سعد . عن أنس . قال النسائي : منكر الحديث . وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية ، وقال الدار قطني : ضعيف . وروى عن أحمد توثيقه وحسن الترمذى حديثه واحتج به ابن خزيمة في صحيحه في غير ما موضع . **سعيد بن بشير ، صاحب قتادة** . قال أبو مسهر : منكر الحديث ، وقال ابن معين والنسائي : ضعيف ، وقال البخارى : يتكلمون في حفظه ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ووثقه دحيم وابن عيينة ، وقال ابن عدى : لا ارى بما يرويه بأسا ، والغالب عليه الصدق **سعيد بن عبد الله بن جريج البصرى ذكره** ابن حبان في الثقات وصحح له الترمذى ، وقال ابو حاتم مجهول . **سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال**، قال الفلاس : متروك الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث : وقال ابو زرعة : صدوق مدلس . **سعيد بن يحيى اللخمي** ضعيف . سعدان الكوفي صويلح . قال الدار قطني : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال ابن حبان : ثقة مأمون . **سعد ابن يحيى أبو سفيان الحميرى**. ثقة مشهور ، ضعفه ابن سعد ، وقال الدار قطني : ليس بالقوى . **سلمة**

بن وردان ضُعف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، عامة ما عنده عن أنس منكر ، وقال معاوية بن صالح عن يحيى : ليس حديثه بذاك ، وحسن الترمذى حديثه . **سلمة بن وهرام** ، قال أبو داود : ضعيف ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، واحتج به ابن خزيمة والحاكم .**وسليمان بن موسى الأشدق** وثق . وقال النسائى : ليس بالقوى. وقال البخارى : عنده مناكير .**سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبى** ضُعف، وحسن له الترمذى ، وصحح له الحاكم .**سهل بن معاذ ابن أنس** ضعف وحسن له الترمذى وصحح له أيضا واحتج به ابن خزيمة والحاكم وغيرهما ، وذكره ابن حبان فى الثقات .**سويد بن إبراهيم البصرى العطار** . ضعفه النسائى وغيره ووثقه ابن معين وغيره .**سويد بن عبد العزيز الدمشقى** . قاضى بعلبك، قال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أحمد : ضعيف وفى رواية : متروك ، وقال ابن حبان : وممن استخير الله فيه ، لأنه يقرب من الثقات ، وقال أبو حاتم لين ، وقال الدار قطنى : يعتبر به ووثقه دحيم.

حرف الشين

شرحبيل بن سعد المدنى، قال ابن معين : ضعيف ، وروى بشر بن عمر عن مالك : ليس بثقة ، وقال الدار قطنى : ضعيف يعتبر به ، واتهمه ابن أبى ذئب ، وقال أبو زرعة : فيه لين ، وقال ابن عدى : فى عامة ما يرويه إنكار ، وقال ابن سعد : لا يحتج به . وقال ابن عيينة : كان شرحبيل يفتى ولم يكن احد اعلم بالمغازى منه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، واخرج له في صحيحه غير ما حديث . **شريك بن عبد الله الكوفى** القاضى ضعفه يحيى القطان ، وقال ابن معين : هو شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعى كان جده قاتل الحسين ، وقال النسائى : لا بأس به . وقال ابن المبارك هو أعلم بحديث الكوفيين من الثورى ، ووثقه ابن معين وغيره . وقال معاوية بن صالح : سألت أحمد عن شريك فقال : كان عاقلا صدوقا محدثا ، واخرج له مسلم فى المتابعات وحسن الترمذى حديثه .**شهر بن حوشب** ، قال ابن عون: تركوه . وقال شبابة عن شعبة : لقيت شهر فلم أعتد به ، وقال ابن عدى : شهر ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه . وقال أبو حاتم : ليس بدون أبى الزبير ولا يُحتج به ، وقال النسائى وغيره : ليس بالقوى ، وقال أبو زرعة : لا بأس به : وقال يعقوب بن شيبة : شهر ثقة طعن فيه بعضهم، ووثقه ابن معين وأحمد بن حنبل والعجلى والفسوى ، وروى له مسلم مقرونا واحتج به غير واحد .

حرف الصاد

صالح بن أبى الأخضر . ضعفه ابن معين والنسائى وغيرهما ، وقال العجلى : يكتب حديثه وليس بالقوى ، وقال ابن عدى : هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وقال أحمد : يستدل به ويعتبر به ، ولينه البخارى **صباح بن محمد البجلي**. ذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات . وقال أحمد العجلى : صباح بن محمد كوفى ثقة . صدقة بن عبد الله السمين ، ضعفه احمد والبخارى ، وابن نمير ، والنسائى والدار قطنى وقال ابو زرعة كان قدريا لينا ، وقال ابن عدى اكثر حديثه مما لا يتابع عليه وهو . إلى الضعف اقرب ، ووثقه دحيم وأبو حاتم واحمد بن صالح المصرى . صدقة بن موسى الدقيقى . ضعفه ابن معين والنسائى وغيرهما ، وقال ابو حاتم : يكتب حديثه وليس بالقوى ، ووثقه مسلم بن إبراهيم .

حرف الضاد

الضحاك بن حمزة الأملوكي. قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بثقة وقال البخاري : منكر الحديث مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وحسن له الترمذي .

حرف الطاء

طلحة بن خراش، قال الأزدي: له ما ينكر ، ووثقه ابن حبان ، واخرج له في صحيحه طليق بن محمد قال الدار قطني لا يحتج به ووثقه ابن حبان . طيب بن سلمان . ضعفه الدار قطني ، ووثقه ابن حبان .

حرف العين

عاصم بن بهدلة ، وهو عاصم بن ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة ، قال يحيى القطان : ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وُجد له رديء الجهل ، وقال النسائي : عاصم ليس بحافظ وقال الدار قطني: في حفظ عاصم شيء ، وقال ابو حاتم : ليس محله أن يقال ثقة . وقال أبو زرعة وأحمد : ثقة قال ابن سعد : ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه ، وروى له البخارى ومسلم مقرونا وحديثه حسن والله أعلم**عباد بن كثير الدئلي**، قال ابن معين ، ضعيف . وقال النسائي ليس بثقة وكان ابن عيينة ينهى عن ذكره إلا بخير ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال ابومطيع : كان عندنا ثقة اخرج من قبره بعد ثلاث سنين فلم يفقد منه إلا شعيرات .**عباد بن منصور الناجي** . ضعفه النسائي والساجي ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : كان داعية إلى القدر . وروى عباس . عن يحيى : ليس حديثه بالقوى ولكن يكتب . وقال ابو حاتم : ضعيف ويكتب حديثه وحسّن له الترمذى غير ما حديث .**عبد الله بن أبي جعفر الرازي**. قال محمد بن حميد الرازى : كان فاسقا . وقال ابن عدى : من حديثه ما لا يتابع عليه ، ووثقه أبو حاتم وابو زرعة وابن حبان .**عبد الله بن صالح أبو صالح** : كاتب الليث بن سعد ، على أمواله صالح الحديث وله مناكير . قال صالح جزره : كان ابن معين يوثقه وهو عندى يكذب في الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة ، يحيى بن بكير احب إلينا منه . وقال أبو حاتم : سمعت ابن معين يقول : أقل احواله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث وأجازها له . قال : وسمعت احمد بن حنبل يقول : كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخره وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مامون . وقال أبو حاتم : صدوق امين ما علمت ، وقال ابن عدى : هو عندى مستقيم الحديث إلا انه يقع في اسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد . وقال ابن حبان : كان في نفسه صدوقاً إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له فسمعت ابن خزيمة يقول : كان له جار كان بينه وبينه عداوة وكان يضع الحديث على شيخ أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه بين كتبه ، فيتوهم عبد الله انه خطه فيتحدث به ، وقد روى عنه البخاري في صحيحه .**عبد الله بن عبد العزيز الليثي** قال يحيى ليس بشيء . وقال البخارى: منكر الحديث وضعفه النسائي وأبو حاتم . وقال ابو زرعة : ليس بالقوى ووثقه مالك وسعيد بن منصور . **عبد الله بن عياش بن عباس القبقاني**. قال ابو داود والنسائي : ضعيف . وقال ابو حاتم : صدوق ليس

بالمتين ، وأخرج له مسلم . **عبد الله بن كيسان المروزى**، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف . وقال النسائى : ليس بالقوى ، ووثقه ابن حبان ، وأخرج له مسلم فى صحيحه . **عبد الله بن لهيعة عالم مصر**. قال ابن معين وأبو زرعة : لا يحتج به . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن مهدى : ما اعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك . وقال ابن معين : هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد احتراقها . وقال ابن وهب : حدثنى الصادق البار والله عبد الله بن لهيعة . وقال زيد ابن الحباب : سمعت سفيان يقول كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع . وقال قتيبة : حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول ما خلف مثله . وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه ؟ وقال أبو داود : سمعت احمد يقول : ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة . **عبد الله بن عقيل بن أبى طالب** ضعفه ابن معين وقال ابن خزيمة لا احتج به ، وقال ابو حاتم وغيره : لين الحديث . وقال الترمذى : صدوق تكلم فيه من قبل حفظه واحتج به أحمد وإسحاق والحميدى وغيرهم. **عبد الله بن المؤمل المخزومى المكى**. ضعيف : .وقال ابو حاتم وأبو زرعة : ليس بقوى ، وثقه ابن معين فى روايتين وضعفه فى رواية ، وقال ابن سعد : ثقة وصحح له ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما . عبد الله بن ميسيرة أبو ليلى .وثقه .ابن حبان وحده فيما أعلم وضعفه ابن معين وغيره . **عبد الحميد بن بهراما** ، صاحب شهر بن حوشب . قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال مرة : احاديثه عن شهر صحاح مقاربة ووثقه ابن معين وابو داود وغيرهما . **عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين** . ضعفه دحيم . وقال النسائى : ليس بالقوى ، ووثقه احمد وابو حاتم . **عبد الحميد بن الحسن الهلالى**. ضعفه ابن المدينى وأبو زرعة ، والدار قطنى ، ووثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : شيخ . **عبد الرحمن بن إسحاق** : ضعيف . قال البخارى : فيه نظر وروى عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه له مناكير وليس هو فى الحديث بذاك وحسن له الترمذى . **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقى**. صدوق رمى بالقدر ، وثقه ابن المدينى وأبو حاتم ودحيم وابن معين ، وقال صالح جزرة : قدرى صدوق ، وقال احمد. أحاديثه مناكير ، وقال النسائى : ليس بالقوى وصحح له الترمذى وغيره . . **عبد الرحمن بن حرملة الأسلمى** ، قال ابو حاتم : لا يحتج به وضعفه يحيى القطان ولينه البخارى ووثقه ابن معين ، وقال النسائى: ليس به باس ، وقال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا . **عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى**، قال احمد : ليس بشيء نحن لا نروى عنه شيئا . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب وفيما قاله نظر ، ولم يذكره البخارى فى كتاب الضعفاء ، وكان يقوى امره ويقول : هو مقارب الحديث . وقال الدار قطنى : ليس بالقوى ووثقه يحيى بن سعيد ، وروى عباس عن يحيى بن معين : ليس به بأس وقد ضعف ، هو احب إلى من ابى بكر بن ابى مريم ، وقال النسائى : ليس به بأس، وقال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح أتحتج به يعنى بعبد الرحمن بن زياد؟ قال : نعم . **عبد الرحمن ابن سليمان بن أبى الجون** صويلح ضعفه أبو داود ، وقال أبو حاتم ، يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه دحيم وابن حبان وابن عدى . عبد الرحمن بن عطاء ، مدنى ، ضعفه النسائى ، وقال البخارى : عنده

مناكير . وقال ابو حاتم الرازى : شيخ ، قيل له : أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء ، فقال : تحول من هناك **عبد الرحمن بن مغراء ثقة** . وفيه مقال **عبد الرحيم بن ميمون أبو مرحوم** . ضعفه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقواه بعضهم، وحسن الترمذى روايته عن سهل بن معاذ وصححها ايضا هو وابن خزيمة والحاكم وغيرهم **.عبد الصمد بن الفضل** . لا بأس به لم أر فيه جرحا **عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى داود** ، قال ابن حبان : يستحق الترك منكر الحديث جدا ، وقال ابو حاتم : ليس بالقوى يكتب حديثه . وقال البخارى : فى حديثه بعض الاختلاف لا نعرف له خمسة أحاديث صحاح ، وقال الدار قطنى : لا يحتج به ويعتد به ووثقه يحيى بن معين وأحمد وأبو داود وغيرهما **.عبيد الله بن زحر** ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات ، وإذا روى عن على بن زيد أتى بالطامات ، وإذا اجتمع فى إسناد عبيد الله وعلى بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك الحديث إلا مما عملت أيديهم . وقال الدار قطنى : ليس بالقوى ، وقال أبو زرعة الرازى : صدوق ، وقال النسائى : لا بأس به وحسن الترمذى غير ما حديث له ، عن على بن زيد عن القاسم **عبيد الله بن أبى زناد القداح** ، قال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو داود : أحاديثه مناكير . وقال أحمد : ليس بثقة . وقال مرة :صالح الحديث ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم ، وقال ابن عدى : لم أر له شيئاً منكراً ، وقال يحيى بن سعيد : كان وسطاً ليس بذاك ، وصحح الترمذى حديثه فى اسم الله الأعظم **.عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكى** ضعفه النسائى ، وقال البخارى : عنده مناكير ، وقال ابن حبان : يتفرد عن الثقات بالمقلوبات ، وقال ابن عدى : هو عندى لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ووثقه ابن معين وغيره **.عبيد الله بن على بن أبى رافع** . قال ابو حاتم الرازى : لا يحتج به ووثقه ابن معين وغيره **.عبيد الله بن إسحاق العطار** . قال الأزدى : متروك الحديث وضعفه ابن معين والدار قطنى . وقال ابن عدى : عامة حديثه منكر . وقال البخارى عنده مناكير ورضيه أبو حاتم الرازى ، ووثقه ابن حبان وغيره **.عتبة بن حميد** . قال احمد : ضعيف ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ووثقه ابن حبان وغيره **.عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى** ، ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدار قطنى وغيرهم . وقال ابو حاتم : يكتب حديثه ووثقه دحيم . **عطاف بن خالد المخزومى**. قال البخارى : لم يحمده مالك . وقال أبو حاتم : ليس بذاك ووثقه احمد وابن معين **.عطاء بن السائب بن يزيد الثقفى**. قال يحيى : لا يحتج به . وقال احمد : ثقة ثقة رجل صالح ، من سمع منه قديما كان صحيحا ، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء ، وقال النسائى : ثقة فى حديثه القديم لكنه تغير ، ورواية شعبة والثورى وحماد بن زيد عنه جيدة ، وصحح حديثه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم **.عطاء بن مسلم الخفاف** . ضعفه أبو داود .، وقال أبو حاتم : كان شيخا صالحا يشبه يوسف بن أسباط ، وكان دفن كتبه فلا يثبت حديثه ، ووثقه وكيع وغيره **.عطية ابن سعد العوفى**، قال أحمد وغيره : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن

معين وغيره وحسن له الترمذى غير ما حديث، وأخرج حديثه ابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : فى القلب من عطية شيء . علي بن زيد ابن جدعان. قال البخارى وأبو حاتم : لا يحتج به وضعفه ابن عيينة وأحمد وغيرهما ، وروى عن يحيى : ليس بشيء ، وروى عنه : ليس بذاك القوى . وقال أحمد العجلى: كان يتشيع وليس بالقوى . وقال الدار قطنى : لا يزال عندى فيه لين . وقال الترمذى : صدوق وصحح له حديثا فى السلام ، وحسن له غير ما حديث . **علي بن مسعدة الباهلي** ، لين الحديث ، قال البخارى : فيه نظر وقال ابن عدى أحاديثه غير محفوظة . وقال ابن حبان : لا يحتج بما انفرد به . وقال النسائى : ليس بالقوى وقال أبو حاتم لا بأس به ، وقال ابن معين : صالح . **علي بن معين** : صالح . **علي بن زيد الإلهاني**، قال الدار قطنى : متروك، وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بقوى ووثقه أحمد وابن حبان . **عمار بن سيف الضبي**، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وروى عثمان عن يحيى: ثقة وقال أحمد العجلى : هو ثقة ثبت متعبد صاحب سنة . **عمر بن راشد اليماني** : ضعفه الجمهور . وقال أبو زرعة : لين . وقال العجلى : لا بأس به . **عمر بن أبي شيبة** وثقه ابن أبى حاتم وابن حبان وغيرهما وقال بعضهم : هو مجهول . **عمر بن عبد الله مولى غفرة** . ضعفه ابن معين والنسائى وقال أحمد ليس به بأس لكن أكثر حديثه مراسيل . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . **عمر بن هارون البلخي** ، ضعفه الجمهور ووثقه قتيبة وغيره . **عمران بن داود القطان** ، قال عباس عن يحيى : ليس بشيء ، وضعفه أبو داود والنسائى . وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه وحدث عنه عفان ووثقه ومشاه أحمر ، واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم . **عمران بن ظبيان** ، قال البخارى : فيه نظر . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ووثقه ابن حبان . **عمران بن عيينة الهلالي** ، قال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال ابن معين وغيره : صالح الحديث . **عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص** ، فيه كلام طويل فالجمهور على توثيقه على الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده . عيسى بن سنان أبو سنان القسملى . ضعفه أحمد وابن معين وقواه آخرون ، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه .

حرف الغين

غسان بن عبيد الموصلي، قال أحمد : كتبنا عنه ثم حرقت أحاديثه . وقال ابن عدى : الضعف على حديثه بين ، وضعفه يحيى فى رواية ووثقه فى اخرى ووثقه ابن حبان . وقال الدار قطنى : صالح .

حرف الفاء

فرقد السنجي الزاهد ، ضعفه النسائى والدار قطنى ، وقال البخارى : فى حديثه مناكير . وقال أبو حاتم : ليس بقوى . وقال ابن معين : ثقة . **الفضل بن دلهم القصاب** . قال ابن معين : ضعيف . وقال مرة صالح : وقال أحمد : لا يحفظ . وقال مرة : ليس به بأس . وقال أبو داود : ليس بالقوى ولا

الحافظ. وقال ابن حبان : هو غير محتج به إذا انفرد الفضل موفق ، ضعفه أبو حاتم ، ووثقه ابن حبان .

حرف القاف

قابوس بن أبي ذبيان ، قال ابو حاتم : لا يحتج به . وقال ابن حبان : رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا اصل له فربما رفع المرسل واسند الموقوف . وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال احمد : ليس بذلك ووثقه ابن معين في رواية ، وقال ابن عدى : أحاديثه متقاربة أرجو انه لا بأس به وصحح له ابن خزيمة والترمذي والحاكم **القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة** . قال أحمد : روى عنه على بن يزيد اعاجيب وما اراها إلا من قبل القاسم . وقال ابن حبان : كان يروى عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات ، ووثقه ابن معين والجوزجاني والترمذي وصحح له . وقال يعقوب بن شيبة : منهم من يضعفه .**القاسم بن الحكم** : صدوق ، وثقه الناس . وقال ابو حاتم : وحده فيما أعلم لا يحتج به .**قرة بن عبد الرحمن بن حيويل** ، قال احمد : منكر الحديث جدا وضعفه ابن معين ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به وصحح حديثه ابن حبان ، واخرج له مسلم مقرونا بعمر بن الحارث وغيره .**قيس بن الربيع الأسدى الكوفي** ، ضعفه وكيع وابن معين ، وعلى بن المديني والدار قطني . وقال النسائي : متروك ، وكان شعبة يثنى عليه . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وليس بقوى ، وقال عفان : كان ثقة . وقال ابن عدى : عامة رواياته مستقيمة والقول ما قال شعبة وأنه لا بأس به .

حرف الكاف

كثير بن زيد الأسلمي المدني . ضعفه النسائي . وقال أبو زرعة : صدوق وفيه لين . وقال ابن المديني: صالح وليس بقوى . وقال ابن معين : ثقة . وقال ابن عدى : لم اربحديث كثير بأسا ، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه .

حرف اللام

ليث بن أبي سليم فيه خلاف ، وقد حدث عنه الناس وضعفه يحيى بن معين والنسائي . وقال ابن حبّان : اختلط في آخر عمره ، وقال مؤمل بن الفضل : سألت عيسى بن يونس عن ليث فقال : قد رأيته، وكان قد اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار ، وهو على المنارة يؤذن . وقال الدار قطني : كان صاحب سنة إنما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب ، ووثقه ابن معين في رواية .

حرف الميم

محمد بن إسحاق بن يسار احد الأئمة الأعلام حديثه حسن ، وقد كذبه هشام بن عروة وسليمان التيمي ، وقال الدار قطني : لا يحتج به . وقال وهيب : سألت مالكا عنه فاتهمه . وقال عبد الرحمن ابن مهدى : كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يُجرِّحان ابن إسحاق . وقال ابن معين : قد سمع من

أبى سلمة بن عبد الرحمن ووثقه غير واحد ووهاه آخرون ، وهو صالح الحديث ماله عندى ذنب إلا ما قد حشاه فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة . قال الفلاس : وسمعت يحيى القطان يقول لعبد الله القواريرى : إلى أين تذهب ؟ قال إلى وهب بن جرير أكتب السيرة ، قال تكتب كذبا كثيراً . وقال يعقوب بن شيبة : سالت ابن معين كيف ابن إسحاق ؟ قال : ليس بذاك . قلت ففى نفسى من صدقه شيء قال : لا ، كان صدوقا . وقال احمد بن حنبل : هو حسن الحديث . وقال احمد العجلى . ثقة . وقال على بن المدينى حديثه عندى صحيح . وقال شعبة : ابن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث وقد استشهد مسلم فى صحيحه بجملة من حديث ابن إسحاق وصحح له الترمذى حديث سهل بن حنيف فى المذى واحتج به ابن خزيمة فى صحيحه وبالجملة فهو ممن اختلف فيه ، وهو حسن الحديث كما تقدم والله أعلم . **محمد بن جحادة**. ثقة فيه كلام لا يضر . **محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعبثى** قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وثقه دحيم . وقال النسائى : ليس به بأس وحسن له الترمذى . **محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى**صدوق إمام ثقة ردىء الحفظ كثير كذا قال الجمهور فيه . وقال ابن حبان : كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ فكثر المناكير فى حديثه فاستحق الترك . تركه احمد ويحيى ، كذا قال . **محمد ابن عقبة بن هرم السدوسى**. ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان . **محمد بن عمر الأنصارى الواقفى**. ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه غيره . **محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعى الكوفى حديثه حسن**. وقال البخارى : رايتهم مجمعين على ضعفه . وقال احمد العجلى : لا بأس به وقال البرقانى ابو هشام ثقة أمرنى الدار قطنى ان أخرج حديثه فى الصحيح . الماضى بن محمد الغافقى المصرى . قال ابن عدى : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال فى صحيحه قال ابن وهب حدثنا الماضى بن محمد مصرى ثقة . **مبارك بن حسان**. قال الأزدى : يرمى بالكذب . وقال أبو داود : منكر الحديث ، وذكره البخارى ولم يخرجه . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن معين : ثقة . مبارك بن فضالة: ضعفه النسائى وغيره . وقال ابو داود : شديد التدليس فإذا قال حدثنا فهو ثبت وكذا قال أبو زرعة . وقال ابو زرعة : ما روى عن الحسن فيحتج به ، وروى عنه عفان وكان يرفعه ويوثقه قاله أبو حاتم ، وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه . وقال ابن معين : صالح ، وقال ابن عدى : عامة احاديثه أرجو أن تكون مستقيمة ، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان ، وأخرجا له فى صحيحيهما غير ما حديث . **مجاعة بن الزبير**، ضعفه الدار قطنى . وقال ابن عدى : هو ممن يحتمل ويكتب حديثه ، وقال احمد لم يكن به بأس فى نفسه . **مجالد بن سعيد الهمدانى**، ضعفه يحيى بن سعيد والدار قطنى وغيرهما ، ووثقه النسائى وغيره وروى له مسلم مقرونا . **مسروق بن المرزبان** قال ابو حاتم : ليس بالقوى ووثقه غيره . **مسلم بن خالد الزنجى**ضعفه ابن معين فى رواية وابو داود . وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال البخارى : منكر الحديث ووثقه ابن معين أيضا فى روايتين عنه وابن حبان ، واخرج له غير ما حديث فى صحيحه . وقال ابن عدى : ارجو انه لا بأس به وهو حسن الحديث . المسيب بن واضح الحمصى ضعفه الدار قطنى . وقال أبو حاتم : صدوق يخطىء كثيرا ، فإذا قيل له لم يقبل ، ووثقه النسائى وابن حبان

وروى له غير ما حديث فى صحيحه . مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، ضعفه ابن معين وأحمد وقال النسائى : ليس بالقوى ، ووثقه ابن حبان وكان صالحا عابدا قيل كان يصوم الدهر ويصلى فى اليوم والليلة الف ركعة . معارك بن عباد ، ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه غيره . معاوية بن صالح الحضرمى الحمصى، قال . أبو حاتم : لا يحتج به وكان يحيى القطان لا يرضاه ووثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما واحتج به مسلم . معلى بن سليمان قال أبو زرعة : واهى الحديث . وقال النسائى : ضعيف ووثقه أبو حاتم وغيره وصحح له الترمذى . مغيرة بن زياد الموصلى ، ضعفه احمد وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا يحتج به ، وقال النسائى والدار قطنى : ليس بالقوى ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء فسمعت أبى يقول تحول اسمه من كتاب الضعفاء ، واختلف فيه قول ابن معين وقال النسائى فى رواية أخرى عنه : ليس به بأس ، ووثقه وكيع وقال أبو داود : صالح ، وقال ابن عدى : هو عندى لا بأس به . المنهال بن خليفة البكرى العجلى . ضعفه ابن معين وغيره . وقال البخارى : فيه نظر وقال النسائى فى رواية أبى بشر الدولابى : ليس بالقوى . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، ووثقه ابو حاتم وأبو داود والبزار . مهدى بن جعفر الرملى الزاهد . قال البخارى : حديثه منكر . وقال ابن عدى : يروى عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد ، ووثقه ابن معين وغيره .

موسى بن وردان، ضعفه أبو داود فى رواية والمشهور عنه توثيقه وابن معين فى رواية ، وفي أخرى قال : ليس بالقوى ، وفى اخرى : صالح ، وقال احمد : لا نعلم عنه إلا خيراً . وقال العجلى : مصرى تابعى ثقة . وقال أبو حاتم والدار قطنى : لا بأس به وحسن الترمذى حديثه . **موسى بن يعقوب الزمعى** ، قال ابن المدينى : ضعيف منكر الحديث وقال النسائى : ليس بالقوى ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان .

ميمون بن موسى المرائى، قال أحمد بن حنبل : ما أرى به باساً ، كان يدلس ، وقال أبو حاتم : صدوق وقال أبو داود : ليس به بأس . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال عمرو بن على : صدوق ولكنه ضعيف ، ووثقه ابن حبان .

حرف النون

نعيم بن حماد الخزاعى المروزى الإمام المشهور. قال الأزدى : كان نعيم يضع الحديث فى تقوية السنة وحكايات مزورة فى ثلب النعمان . وقال ابو زرعة الدمشقى : كان يصل احاديث يوقفها الناس . وقال ابن يونس كان يفهم الحديث ، وروى أحاديث مناكير عن الثقات . وقال النسائى : هو ضعيف . وقال ابن معين : صدوق أنا اعرف الناس به كان رفيقى بالبصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين الف حديث ، ووثقه أحمد وقال العجلى ثقة صدوق ، واخرج له البخارى مقرونا . **نعيم بن مورع** ، ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين .

حرف الواو

واصل بن عبد الرحمن بن حمزة الرقاشى ضعفه ابن معين والنسائى فى رواية عنهما ، عن يحيى

ابن معين : صالح ، وقال النسائى فى موضع آخر : ليس به بأس . وقال أبو زرعة : شيخ لين . وقال البخارى : يتكلمون فى روايته عن الحسن . قال شعبة هو أصدق الناس وذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج له مسلم . الوليد بن جميل، قال أبو حاتم : له عن القاسم أبى عبد الرحمن أحاديث منكرة وقال أبو داود : ليس به بأس . وقال أبو زرعة : شيخ لين ، وذكره ابن حبان في الثقات . **الوليد بن عبد الملك الحرانى**، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات .

حرف الياء

يحيى بن أيوب الغافقى عالم مصرى، صالح الحديث . قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال أحمد : سيء الحفظ . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال الدار قطنى : فى بعض حديثه اضطراب . وقال ابن معين : صالح الحديث . وقال ابن عدى : هو عندى صدوق واحتج به البخارى ومسلم وابن حبان وغيرهم . **يحيى بن دينار أبو هاشم الرمانى** ، ثقة مشهور تكلم فيه . **يحيى بن راشد المصرى** ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وضعفه النسائى وأبو حاتم وقال : أرجو أن لا يكون ممن يكذب . وقال أبو زرعة : شيخ لين الحديث ، ووثقه ابن حبان وقال : يخطىء ويخاف . **يحيى بن سليم أو ابن أبى سليم أبو بلج** ضعفه أحمد وقال : روى حديثا منكرا . وقال الجوزجانى : غير ثقة . وقال البخارى : فيه نظر . وقال ابن حبان : كان يخطيء . وقال ابو حاتم الرازى : صالح الحديث لا بأس به ، ووثقه ابن معين والنسائى والدار قطنى وغيرهم . **يحيى بن أبي سليمان المدنى**: قال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث يكتب حديثه ليس ممن يكذب وذكره ابن حبان فى الثقات . **يحيى بن عبد الله أبو حجية الندى الأجلح**: قال الجوجازنى : الأجلح مفتر . وقال النسائى : ضعيف له رأى سوء . وقال أبو حاتم الرازى : ليس بقوى مضطرب الحديث يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال ابن عدى : يعد في شيعة الكوفة وهو مستقيم الحديث صدوق ، ووثقه ابن معين وأحمد العجلى وغيرهما . **يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتى**، ضعفه غير واحد ، وقد وثق واستشهد به البخارى . **يحيى بن عبد الحميد الحمانى الكوفى**، قال أحمد : كان يكذب جهارا وضعفه النسائى وغيره ، وقال الجوزجانى : ساقط ترك حديثه . وقال ابن معين : صدوق مشهور ، ما بالكوفة مثله ما يقال فيه إلا من حسد ، وقال محمد ابن هارون الهمدانى : سألت ابن معين على الحمانى فقال : ثقة . فقلت : يقولون فيه فقال : يحسدونه هو والله الذى لا إله إلا هو ثقة . وقال أبو عبيد الآجرى . سمعت ابا داود يقول كان حافظ ، وقال الرمادى : هو عندى اوثق من أبي بكر بن ابى شيبة وما يتكلمون فيه إلا من الحسد . وقال ابن عدى : ليحيى الحمانى مسند صالح ، ويقال : إنه أول من صنف المسند بالكوفة ، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد ، وأول من صنف المسند بمصر أسد بن موسى . قال ابن عدى : ولم أر فى مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير وارجو انه لا بأس به . **يحيى بن عمرو بن مالك النكرى**: رماه حماد بن زيد بالكذب ، وضعفه ابن معين وأبو داود والنسائى وغيرهم . وقال الدار قطنى : صويلح يعتبر به . يحيى بن مسلم البكاء ، ويقال فيه يحيى بن ابى خليد . قال النسائى : متروك الحديث . وقال الدار قطنى ضعيف . وقال ابن حبان : يجوز الاحتجاج به ، وقال يحى بن معين : يحيى البكاء ليس بذاك . وقال أبو زرعة : ليس بقوى

. وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . يزيد بن أبان الرقاشي، زاهد كثير العبادة ضعيف ، وثقة ابن معين في رواية ابن عدى . يزيد من ابى زياد الكوفي احد الاعلام . قال يحيى : لا يحتج به . وقال مرة : ليس بالقوى ووهاه ابن المبارك . وقال على بن عاصم : قال لى شعبة : ما أبالى إذا كتبت عن يزيد بن أبى زياد ان لا أكتبه عن أحد ، وقال أحمد : حديثه ليس بذاك . واخرج له مسلم مقرونا حسن له الترمذى . يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوى، ضعفه ابن معين واحمد وابن المدينى وغيرهم ، ووثقه البخارى وغيره، يزيد بن عطاء اليشكرى، قال أبو حاتم : لا يحتج به وقال النسائى : ليس بالقوى ، ووثقه احمد وقال ابن عدى : حسن الحديث . يزيد بن أبى مالك الدمشقي، ثقة وقال بعضهم لين . يمان بن المغيرة العنزى روى عباس عن يحيى : ليس حديثه بشيء وقال البخارى : منكر الحديث وضعفه أبو زرعة والدار قطنى . وقال ابن عدى : لا ارى به باسا وصحح الحاكم حديثه . يوسف بن ميمون ، قال البخارى منكر الحديث جدا . وقال النسائي ليس بثقة وقال مرة : ليس بقوى . وقال ابن عدى : لا ارى بحديثه بأسا . ووثقه ابن حبان .

الكنى وغيرها

أبو الأحوص عن أبى ذر قال ابن معين : ليس بشيء وقال ابو احمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم ونقل توثيقه عن الزهرى وحسن له الترمذى ، واخرج له ابن خزيمة وابن حبان غير ما حديث فى صحيحيهما .أبو إسرائيل الملاء الكوفى اسمه إسماعيل بن أبى إسحاق، قال ابو حاتم : لا يحتج به وهو حسن الحديث وله اغاليط . وقال البخارى تركه ابن مهدى واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة : ضعيف وقال مرة : هو ثقة وقال ابو زرعة : صدوق فى رايه غلو ، وقال احمد : يكتب حديثه وقال الفلاس : ليس هو من أهل الكذب .

قال الحافظ ذكر غير واحد انه كان شيعيا غاليا فى التشيع يكفر عثمان رضى الله عنه . أبو سلمة الجهني وثقة ابن حبان وأخرج له فى الصحيح . وقال بعض مشايخنا : لا ندرى من هو . أبو سنان القسملى اسمه عيسى بن سنان تقدم أبو هاشم الرمانى اسمه يحيى بن دينار تقدم ، أبو هشام الرفاعى اسمه محمد بن يزيد الكوفى تقدم . أبو يحيى القتات، مختلف فى اسمه فقيل زاذان وقيل دينار ، وقيل : يزيد. وقيل : عبد الرحمن بن دينار قال احمد : كان شريك يضعف ابا يحى القتات . وقال النسائى : ليس بالقوى واختلف فيه قول ابن معين فروى عنه تضعيفه . وروى عنه توثيقه . ابن لهيعة اسمه عبد الله . تقدم

قال الحافظ عبد العظيم :

وقد تم هذا الإملاء المبارك فلله الحمد على ما اولى حمدا يليق بجلاله لا نهاية لعدده ولا آخر لأمده ، ونساله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم مخلصا من شوائب الرياء ودواعى التعظيم وان ينفعنى به وكل من وقف عليه إنه ذو الفضل العظيم والمن العميم .

وصلى الله وسلم على اشرف خلقه واعلاهم مكانة عنده محمد وآله واصحابه وازواجه وذرياته والتابعين لهن بإحسان إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل ذكره الغافلون ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

الطبعة الأولى

يطلب من مكتبات الأهرام وسائر مكتبات الجمهورية
ومكتبة النشرتى
١١ شارع أبو حيان التوحيدى مدينة نصر الحى السابع ت / ٤٠٤٩٢٠٢
رقم الايداع بدار الكتب ١٦٣٦٤ / ٢٠٠٠

